



٤٢٥

٢١٢

س . خ

السراج المنير ، تأليف الخطيب الشربيني ، محمد

ابن أحمد . ٧٧٩ هـ . بخط أحمد الخفاجي في
القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٩٢٥

ج ٥ (٥٤٥ ق) ٢٣ س ٥٢٣ ٦٨ ١٦٨
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبعه

الأزهرية ١ : ٢٦٧ ، الأعلام ٦ : ٢٣٤
١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلمه - المؤلف
ب - النسخ ج - تاريخ النسخ .

انتهى في الحزب
الخامس



٢٧
٥٤٢٥

مكتبة جامعة الملك سعود قسم الخطوط

١١٥٤	٥٤٢٥	الرقم:
---	---	الصفحة:
---	---	الكتاب:
---	---	تاريخ النسخ:
---	---	اسم النسخ:
---	---	عدد الأوراق:
---	---	ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرحمن وتسمى عرش القرآن

لأنها تجمع النعم والجمال والبهجة في نفعها والكمال ملكية كلها في قول كسب وعروة وعطا وحابر وقال ابن عباس الآية منها وهي قوله تعالى يسألونك في السموات والارض ان الله قال ان الله مسعود ومنازل هي مدينة كلها قال ابن عباس والله له اصبح كماروكي عروة بن الزبير قال اوله من جبر بالقرآن عكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود وذلك ان الصحابة قالوا ما سمعت قريش هذا القرآن يجزيه فظن رجل سمعوه فقال ابن مسعود انا فقالوا خشي عليك وانما يزيد رجل له عشرة عمهونه فابا ثم قام عند المقام فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن ثم عاد فيهما رخصته وقريش في انذبتها فاقالوا ما يقول ابن ام عبد قالوا هو يقول الذي يزعج محمد انه نزل عليه ثم ضربوه حتى اثروا في وجهه وصاح ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي الصبح بخلة فقرأ سورة الرحمن وقرأ من كتب فامسوا به وهو سبع وعشرون آية وثلاثمائة واحد في خمسون كلمة والف وتسع مائة وستة وثلاثون حرفا **بسم الله** الذي ظهرت احاطة كماله بما ظهر عن عجائب مخلوقاته **الرحمن** الذي ظهر عموم رحمته من عجائب مخلوقاته بما هو من بدائع مصنوعاته **الرحيم** الذي ظهر اختصاصه له هل طاعته بما خلقوا من النذل المعيد للعرس للزوم عباداته ولما كانت هذه السورة

ملوا

مقصورة

مقصورة على تعداد النعم النبوية والخرافية صدرها بقوله تعالى **الرحمن علم** اي من لنا القرآن وقدم من هذه الآية ما هو اعلى مراتبها واقصى مراتبها وهو انعامه تعالى بالقرآن العظيم وتنزيله وتعليمه لانه اعظم وحيي الله تعالى رتبة واعلاه منزلة واحسنه في ابواب الدين ائرا وهو سنام الكتيب السماوية ومصدر اقربا والعبارة عليها تنبيه اول هذه السورة مناسب لاحد ما قبلها لان اخر تلك ملكة مقننة واول هذه انه الرحمن قال سعيد بن جبير وعامر الشعبي الرحمن فاحية ذلك ان احببت كمن اسما من اسما الله تعالى الرحمن وتكون مجموع هذه الرحمن وله تبارك وتعالى رحمان رحمة سابقة بها خلق لخلق ورحمة لاحقة بها اعطاهم الرزق والمنافع فهو الرحمن باعتبار السابعة رحيم باعتبار الله حقة ولما اختص بالاجاد لم يقل لغيره رحمن ولما خلق بعض خلقه الصالحين ببعض اخلاقه كسب الطاعة البرية فاطم ونفع جازان يكون يقال له رحيم وفي اعراب الرحمن ثلاثة اوجه احدها انه خير مبتدا مضمر اي الله الرحمن الثاني انه مبتدا وخبره مضمر اي الرحمن ربي الثالث انه خبره علم القرآن فان قيل كيف يجمع بين هذه الالوهية وبين قوله تعالى وما يعلم ناموسه الا الله اجيب بان ان قلنا يعطف الراضين فلا من علم كمالا عظيما فيه مواضع متكلمة قليلة وتاملها بقدر الامكان فانه يقال فله يعلم الكتاب الغلبي وان كان لم يعلم مراد صاحب الكتاب بغيره في ذلك المواضع الغلبي وكذا

وكذا القول في تعليم القرات او يقال المراد لا يعلمه
من تلقا نفسه خلقه الكتب التي تسخر بقوة الزكاة
والفكر واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال اكثر
المفسرين نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل نزلت جوابا
لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر وهو رحمان الرحمة
يعنون معلمه الكتاب فانزله الله تعالى الرحمن علم القرات
اي سبله ليذكر ويقرأ كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن
للكر ولما كانت قبل كيف يعلمه وهو صفة من صفاته
ومن علمه قال تعالى مستانفا او معلله **خلق الله**
اي يحسن بان قدره واحد على هذا الكل المعروف
والتركيب الموصوف منفصل عن جميع مجادات واهله
منها ثم عن ساير الناميات ثم عن غيره من الحيوانات
وخلق له دليل على خلقه لكل شيء موجبات كل
شيء خلقناه بقدر وقيل علم القرات جعله علامة
واية **على العباد** اي القوة لنا طعة وهي الاله دراكه للمولود
الكلية والحزنية والحكم على كائنات الغاية بنبينا
على كائنات غير ذلك مما اودعه له سبحانه مع تبيين
عما امره مما هو غائب في صميمه وافهامه تارة بالقوة
وتارة بظلاله وكتابة واساره وغيرها فصار بذلك
قدرة في تقسيم التكامل لغرض هذا تعليم البياض الذي
مكن من تعليم القرات وقال ابن عباس وقناة وحسن
يعني ادم عليه السلام علم اسماء كل شيء وقيل علم اللغات
كلها وكانت ادم يتكلم بسبعماية لغة لغة افضلها العربية

وعن

مستقيما بالعدل وقال ابو الدرداء اقبحوا لسان الميزان بالعدل
وقال ابن عطية الاله قامة لا ليد والسط بالقلب وقال
عاهد السط بالعدل بالرومية **والاخر** والميزان اي له
تفصنوا الميزان امر بالسوية وفي عن الطغيان الذي
هو اعتذار وزيادة وعن الحسن ان الذي هو نطفة ونفها
وكرر لفظ الميزان فتدبير للتوصية وتقوية لله
باسمائه واكثر عليه وقيل كرهه بحال روس الاله وقيل
كرهه ثلاث مرات الاول عبيد الاله وهو قوله تعالى وضع
الميزان والثاني عبيد المصدرات له تعلقوا في الوزان
والثالث للمفعول اي لا تحسروا الميزان قال ابن عباد
وفي القرات الميزان مناسبة فان القرات في العلم الذي
لا يوجد في غيره من الكتب والميزان به يقام العدل الذي
لا يقام بغيره من اللات ولما ذكر ان مقامه الدال على اقتداره
بوضع السماء ذكر على ذلك الوجه مقابلها بعدان وسطه
بينهما ما قاما به من العدل تشبهات على سدة العناية
والاهتمام به فقال تعالى **والله** اي ووضع الاله من ثم شر
فانصبا كما فعل في قوله تعالى والسماء ردها فقال تعالى **والله**
اي وحدها وجعلها على الما **الله** نام اي كل من فيه قابلية
النوم او قابلية النوم وهو الصوت وقيل هو الحيوان وقيل
بنوا ادم خاصة وهو مروي عن ابن عباس ونقل النووي وقال
في التهذيب عن الزبير بن العوام ان الله نام الخلق قال ويجوز ان ينام
وقالوا واحده قال الله الانام ما على ظهور الاله ومن جميع
الخلق وقال الحسن ثم الاسس ونحن فيها اي الاله **فاكتب** اي

ما ينفع بها الانسان من الوات النار ونكرها لان الانسان
 بها دون الاتفاع عما ذكر بعد ما فهو من باب التزجي من
 الادي الى الالهية اذ التكبر فيها للتعظيم والتكبر فيه عليه
 ببريق فرج منها ونزول له فيه مع القلة النقية وهو
 اكثر مما رآه الله المقصود به هذا الذكر بالقصد له وقال
 تعالى **والنار** وله علي كرام القدرة بقوله تعالى **ذات** اي صاحبه
الكلام اي او عبدة ثم هو الطلع قبل ان ينشق بالشمس والكام
 جمع كم بالسر قال كجوهري والكم الكسر والكامه وعاء الطلع
 وعطا النور وجمع ككام والكامه ما يكمن به في البئر ليلا
 ليضئ وكم التبعيض بالغم وجمع الكام وكمما القسوة المدورة
 لا نها تضيئ الراس **وحب** اي جميع كجوهري التي تضيئ بها كالحلقة
 والشعر **والعصف** قال ابن عباس بن الزرع وورقه الذي
 يصفه الريح وقال مجاهد ورق الشجر والزرع وقال
 سعيد بن جبيل نخل الزرع الذي اوله ما ينبت منه وهو
 قوله الفراء والربيع تقول خر حينا نصف الزرع اذا قطعوا منه
 قبل ان يدركه وقيل العصف حطام النبات **والرياح** وهو في
 الاله صل مصدر ثم اطلق عليه الزرع قال ابن عباس **وحب**
 والصفاك هو الرزق بلفظة حمير كنولهم سبحانه الله ورياحه
 نصبوها عليه المهدر يربون قترها له واسترزاها وعن
 ابن عباس الضم والصفاء وتنادة ابناء الرياح الذي لشم
 وهو قوله ابن زيد وقال سعيد بن جبيل هو ما قام على
 ساق وقال سفيان بن الفراء العصف المأكول من الزرع والرياح
 الذي مال بواكل وقال الهلبي العصف الورق الذي يوحل

والرياح

جاء

وقيل سجود النجم اقله وسجود الشجر مكان الاله حينا
 لثمارها حكاها الماوردي وقال الجاحس اصل السجود
 في اللغة الاله مسلم والا فتباد له عز وجل فهو من
 الموات كلها استقله بها له من الله عز وجل وانقيادها
 له ومن كجوان كذلك فان قيل كيف انضمت هذان الجملتان
 بالرحمن اجيب بانذا سقي عن الوصول اللفظي بالوصول
 المعنوي لما علم ان الحساب حسبانه والسجود له لا لغيره كانه
 قبل الشمس والقمر بحسبان والنجم والسجود يسجدان له فان
 قيل ايه تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما
 العاطف اجيب بان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر
 ارضيان فبين القميين تناسب من حيث النجاس
 فان السماء والارض لا تزال تذكران قريبتين وان حركة
 الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لا من الله تعالى
 فهو مناسب لسجود النجم والشجر **والسما** اي رفع السماء ثم
 صيرنا صيها فكونت كالمذكور مرتين السارة الاله عظيم تدبر
 لسدة ما فيها من الحكم فقال تعالى **رفعا** اي حسا قال السكا
 بعد ما كانت ملتصقة به لا رص فتفتتها واعلاها عنها وقال
 ابن كثير حب جعلها منشا احكامه ومصدر رخصاياه
 منزلة او امره وفواهيده ومسكن مله كينه الذين يهبطونه
 بالوحى عليه انبيائه وبنه فذلك عليه كبريائه وملكه وسلطانه
ورضع الميزان اي العدل الذي دبر به الخافقين من الموازنة
 وهي المعادلة لتنتظم امورنا كما قال صافي الله عليه وسلم
 بالعدل قامت السموات والارض وقال السدي وضع في الاله

حي

نه

العدل الذي امر به يقال وضع الله السريعة ووضع فله
كذا اي الله وقيل عليه هذا الميزان القرات لان فيه بيان
ما يحتاج اليه وهو قول الحسن بن الفضل وقال الحسن وثقة
والصالح هو الميزان الذي يوزن به لينصف به الناس
بعضهم من بعض وهو خير من باقي العدل يدل عليه
قوله تعالى واقبوا الوراثة بالقسط والقسط هو العدل
وقيل هو حكمه وقيل المراد وضع الميزان في الآخرة يوزن
اله مال **ان** اي لا اجل **ان لا تظنوا** اي تجاوزوا الحدود **في الميزان**
من قال الميزان العدل قال طعنا انه يكون ومن قال انه
الميزان الذي يوزن به قال طعنا انه الحسن قال ابن عباس
لا تخوفوا من وزنكم له وعنه انه قال يا مسرءواي وليتم
امر به بهما هلك الناس المكيا والميزان ومن قال انه
حكم قال طعنا انه الخريف وقيل فيه اهما اي وضع الميزان
وامرهم ان لا تظنوا فيه فان قيل ان اكان المراد به فابن
به فابي ثقة عظيمة فيه حتى بعد في اله اله اجيب لان
نفوس ناجية العن وله برضي اعدان يغلبه غيره ولو
في السبي اليسير وبركه ان ذلك اختارته به فله ترك
خصمه يغلبه فوضع الله تعالى معيارا بين به التساوي
وله يقع به البغضاء بين الناس وهو الميزان وهو كل ما يوزن
به اله سيات يعرف مقاديرها به من ميزان ومكيا
ومعيارين فهو ثقة كاملة وله ينظر الي عدم ظهور نعمته
وكثرته وسهولة الوصول اليه كالهوا والمال الذي له ياتي
فضلهما اله عند فقدها **واقبوا الوراثة بالقسط** اضلوه

مستقيما

وعن ابن عباس ايضاً وان كليات المراد بالاسان ها هنا
محمد صلى الله عليه وسلم والمراد من البينات لكل اله والحرام
والهدي من الصلوة وقيل ما كان وما يكون لانه بين
عن اله ولين واله خريف وعن يوم الدين وقال الصالح
البيات الحبر والسرو قال الرابع بن السن هو ما ينفعه
وما يضره وقال السدي علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون
به وقيل بيات الكتابة والخط بل تعلم نظيره قوله تعالى
علم الحكم الاسان ما لم يعلم فان قيل لم قدم تعليم القرات
للناسان عليه خلقه وهو متأخر عنه في الوجود اجيب
بان التعليم هو السبب في ايجاد خلقه فان قيل كيف
صح بذكر المفعولين في علمه البينات ولم يصح بهما في
علم القرات اجيب بان في ذلك اشارة الي ان النعمة
في التعليم لا في تعليم شخص دون شخص وبان المراد
من قوله تعالى علمه البينات تعدد النعم على الاسان
واستدعاء الشكر منه ولم يذكر المله بكية لان المقصود ذكر
ما يرجع الي اله سنات وقيل تعدد علم جبريل القرات
وقيل علم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل علم اله سنات
وهذا الولي لمود تنبيه هذه الجهل من قوله تعالى
علم القرات الي هنا جي بها ما اجل من قوله غير عاطف
له هنا سبعة تعدد نعمه كقولك قل لله احسن الي قل
اكرمه اشارة لرفع قدره قل لله الفصل بركة العاطف
وهي احب حبا من رافة للرحمن ولما ذكرنا في خلق
اله سنات واقامه عليه بتعليمه البينات ذكر نعمته

عظيمتين بقوله تعالى **والشمس والنهار والنجم** وهي آية النهار والنجم وهي آية
 الليل **جبان** فانها علي قانوت واحد وحسان لا يتغيران
 وبذلك تتم منعقبتهم للنزاعات وغيرها ولولا الشمس
 والنجم لفات كثير من المنافع الظاهرة كحله في غيرها من الكواكب
 فان نعمها تظهر لكل احد مثل ظهور نبتها وانما جسيان
 لا يتغيرا بيا ولو كان سببهما غير معلوم لختلف كما انفقوا
 بالزراعات في اوقاتها ومعرفة فصول السنة والمعنى جريا
 كجسيان معلوم فاضهر كقوله قال ابن عباس وقنادة وابنة
 مذكورة بجريان جسيان في منازل لا يتعدونها ولا يجيدان
 عنها وقال ابو زيد وابن كيسان بهما كجسيان اله وقانوتاه عمار
 ولولا الليل والنهار والشمس والنجم لم يدرك كجسيان
 شيئا اذا كان الدهر كله ليلا او نهارا وقال السدي كجسيان
 قد يراها ابي جريان باحبال كاحبال الناس فاذا اجابها
 هلكا نظيره كل جري لا حبل مسمى **والنجم** اب النيران الذي ينجم
 اب يطلع من الهوى ولا ساق له كالبول **والنجم** اب الذي
 له ساق كججر المرات وتقدم الجواب عن قوله تعالى وابشرا
 عليه شجرة من بوطون في سورة الصافات **سجدة** اب
 يتقادات بعد تعالى فيها يورده طبعها انقياد الساجد من
 المكلفات طوعا وقال الصفي كسجود ظلالها وقال الغزالي
 سجودها وقال انما يستقبله اذا طلعت الشمس بميلان
 منها حتى ينكسر النقي وقال الزجاج سجودها دوران
 الظل معها كما قال تعالى تنفيا ظلاله وقال الحسن ومجاهد
 النجم نجم السماء وسجوده في قوله مجاهد دوران ظلاله

وقيل

آية ان الله تعالى ارسل بعض النجوم الي بعض ومن ثلثها الو
 خلطها فخرجها بيزخ من قدرته فما لا يغيث ابدا جاوز كل واحد
 منها ما حده له قاله في الظاهر وله في الباطن في جوف علي
 حسب الملح في بعض الاماكن وحدت الماء العذب وان قربت كحفر
 منه قال القاعي بل كل اقربته كانا حاي فخلطها سحابة في راي العين
 وحجريتها في عجب القدرة هذا وهما جادات لا تطف هما ولا ادراك
 فكيف يبقى بعضكم علي بعض ابها المكون العقل **جبان** اب نعم
ربك الموجد كما والمشي **كذلك** اب اي بتلك النعم ام بغيرها انما اعني
 ثم بهذه الاصول من انواع الموجودات قصد فهم لان قوة علمكم
 يتجوز من عذاب الله تعالى **خرج منها اللؤلؤ** وهو كبد
 كجوه **المرجان** وهو صفا كجوهه قاله علي وابن عباس والفتح
 وقيل بالعكس وقيل المرجان حجر احمر وقيل حديد البياض **المرجان**
 العجسي اب عجا لفة العذب الملح من غير واسطة او بواسطة السحاب
 فصار ذلك كالذكر والانه وقال الرازي فيكون العذب كالمفاتيح
 للملح وقال ابو حيان قال تجمورا ما يخرج من الهجاء في المواضع
 التي تقع فيها النهار والمياه العذبة فاسند ذلك اليها وهذا هو
 عند المعاصرين قال مكى كما قال علي رجل من الفرسيين عظيم اب
 من احدى الفرسيين وحذو المضاف كثير شاي وقيل كقوله تعالى
 سياحورهما وانما الناس فتاه ويفري لا يجيب عبده قال النجاشي
 وهذا احب بزي كلهم العرب ان يذكر شيئا ثم يحسن احدى
 فيقول كقوله تعالى يا معشر كعب والاه نسى الم بالكم منكم وكانت
 الرسل من اله نسى وقيل يخرج من احدى اللؤلؤ ومن الخرافات
 وقيل بل يخرجان منها جميعا وقال ابن عباس لكون هذه الاسباب

في البحر ينزل المطر والصدف تفتح افواهها المطر وقد شهد
 الناس فيكون تولد من بحر السماء وبحر هذا قول الطائي
 وقال الزمخشري فان قلت لم قال منها وانما يخرجان من الملح
 قلت لما التقيان هاركا الى الوجود جازا لهما فقال يخرجان منها
 كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر وانما يخرجان
 من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من حله من
 محالة من دار واحدة من دونه وقيل لا يخرجان الا من ملتي
 الملح والعذب انقرب وقال بعضهم كلام الله تعالى ولي
 باعتبار من كلامهم بعض الناس ممن لم يكن الله يسوعيا
 من البحر العذب الى الملح وانقرب انهم لم يخرجوها الا من الملح
 وان كان في البحر اسيا تحفي على البحار كمدن دين القاطنين
 الغار فكيف بما في قعر البحر اسيا تحفي على البحار كمدن دين
 القاطنين قال ابن عاذل والجواب عن هذا ان الله تعالى
 لا يخاطب ولا يحسن عليهم الا بما بالعون وليشهدون وقرا
 نافع وابوعمر يخرج بعضهم البيا وفتح الرامنيا للمفولة والباطون
 بفتح الباء والهم البيا وفتح الرامنيا للفاصل على البحار وقرا
 السوك وسعة بالبدال المنة الساكنة واداره له ووقف
 واذ وصف حمزة البذل الاول والثاني **قبا** الاله نعم
ربك اي املك الاله عظم املكه كما **الكدبان** اي لكثرة النعم
 من خلق المنافع في البحار وسليطكم عليها واضراج الكلي العجبة
 ام غيرها **وله** لا لغيرة **كوار** اي السفن الكبار الفارعة
 والحسونة فلا تنقرب الى سلبه الظاهرة فتقتوا منها فتند
 بها من ذلك اليها وقرا **المناء** حمزة وابوبكر خلف عنه بكر

التي

حتي صار حامسونا ثم نتا ثم صور كما يصور البرق وعاره
 من الاله واي ثم ايسر حتي صار في غاية الهلاكة فصار كما
 الخرف الذي اذا تفرقة هوته صوتا يعلم منه عيب او لا كما ذكر
 هنا اخر تخليفة وهو اسبب لاجلانية وفي غير هاتارة مبد
 وقارة امتله فالادفامه والما ابوهمز وجان بالواكامل الحيز
 الذي هو فتح هجاء ثم نواب حبيده ونفسه ومن المادوحه
 وغسله ومن الماز مطلب عوايته وحيدته ومن الهوا حركته
 وقلبه في محامده ومذامه فالغالب في خلقه التراب فلماذا
 نسب اليه وان خلقه من العناصر الاربع كما ان كان خلقه
 من العناصر الاربع لكن الغالب في جبلته النار فنسب اليها
 كما قال تعالى **وخلقنا** اي وخلقنا كائنات اي ابا كين وهو
 ابليس وقيل هو ابوهم وليس ابليس وقيل هو اسم حبش
 كاله سنان **من ما** من نار وهو لهبها الخالص من الدخات
 وقال القيربي هو اللهب المختلط بسواد النار فالنار غلب عنها
 وقال اللبث الما ارج الحلة الساطعة فان اللهب السديد
 وعن ابن عباس ان اللهب الذي يدل النار فيخلط ببعضه
 ببعض احمر واسفر واحضر وهو ما اهد في النار توكه الالهوان
 الثالثة مختلطة ببعضها ببعض وكخود على مجاهد وكسب المراج
 المختلط النار واهله من مرج اذا اضطرب واختلط قال
 القرطبي بروي ان الله خلق نارين فخرج احداهما بالاحمر
 فاكلت احداهما الاخرى وهي نار السموم فخلق منها ابليس
 تنسبه من ما من نار من الاله وليه لا بعد الغاية وفي الثانية
 وجهان انها للبيات والثاني انها للبعين **قبا** الاله نعم

الناسبة عن مبدئها وسببها **الكذب** اي ما افان عليها في
 اطار خلقها حتى صيغها افضل وخله من الكاينات **رب** اي خالق
 ومدبر **المشرقين** اي مشرق الدنيا ومشرق العقب **رب المشرقين** كذلك
قباي اي نعم **ربها** الذي وبركها هذا التدبير العظيم **الكذاب** اي
 مما في ذلك من العواید التي لا تخفى كاحمد الهوا واخلف
 الفضول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الي عند ذلك **رج** اي
 ارسل الرجم **البحرين** اي العذاب والملاح فجعلها مضطربة من طبعها
 الاضطراب حال كونها **يبغيا** اي بتجاسات علي وجه الدهن
 بل افضل بينهما في رواية اخرى وقال بن عباس بحر السما وبحر الدهن
 قال سعيد بن جبير **يبغيان** في كل عام وقيل **يبغيا** طرفاها وقال
 الحسن وقادة بحر فارس والروم وقال بن جرج البحر الملح
 والاهنا العذبة وقيل بحر المشرق وبحر المغرب وقيل بحر اللؤلؤ
 والبحران **بينهما** اي بحر عظيم الذي بينهما هو ما بين السما
 والاهن قاله الصفاكه وعليه الاقوال الباقية قال الحسن وقادة
 هو الدهن وقال بعضهم هو القدرة الالهية وهذا الوجه **يبغيان**
 اختلف فيه فقال قنادة لا يبغيان علي الناس فترقا هم كاطليا
 فاهلها من علي الدهن في ايام نوح عليه السلام فجعل بينهما وبين
 الناس السب وقال مجاهد وقنادة ايضا لا يبغيا اهدما علي
 صاحب فيغلبه وقيل البحر ما بين الدنيا والاخرة اي بينهما مدة
 قدرها الله تعالى وهي مدة الدنيا فها لا يبغيان فاذا اذت
 الله تعالى في انقضاء الدنيا صار البحر واحد وهو قوله تعالى
 وان البحر نحر وقيل سهل بن عبد الله البحران طرفي بحر
 والبراح الذي بينهما التوقيت والعظمة وقال الرازي به معنى

والرياحان هو كعبه المأكول وقيل كل بقلة طيبة الريح سميت
 ريحانا لان الاله سبحانه يروح لها ريحة طيبة اليه **يسم** وفي الصفا
 الرياحات بنت مروق والرياحات الرزق تقول خرجت ابغني
 ريحان الله وفي حديث الولد عن ريحان الله وقرأ ابن
 عامر بنصب العجب ودم الرياحات خلف مصراي وخلف
 بحب ون المصنف والرياحات وقرأ حمزة والسماي يرفع كعب
 وذا وعطفا علي فاكهة اي وفيها ايضا هذه الاشياء وما
 دخل في قوله تعالى والارض ومنها لان نام نحن والارض حيا
 طبعها بقوله **قباي** اي نعم **ربها** غيره **الكذاب** اي انك النعم
 ام بغيرها وكرر هذه الآية في هذه السورة في احدى وثلاثين
 موضعا تقرير النعمة وتأكيد في التذكير وفصل بين كل
 نعمتين بما بينهما عليهما لينضم النعم ويقرهم بها كما نقول
 لمن نتابع عليه احسانك وهو تكفرك وبكركه لم يكن فقيرا
 فاعنتك فتكر هذا لم يكن حاملا فزرك فتكر هذا
 لم يكن راحلا فحملتك فتكر هذا والتكرير حسن في مثل هذا
 قال القائل كم من نعمة كانت لكم كم وكلم وقال اخر لا نقلي
 مسلما ان كنت مسلمة ابلك من دمه اياك اباك وقال اخر
 لا تقطن الهدية ما طرقت من قول كاسج السوي
 ولا تخلى يوما من زيارته زره وزره وزر وزر
 وقال الحسن بن الفضل التكرير طرد للفظة وتأكيد للحجة قال
 بعضا العلماء والتكريرها هنا كما تقدم في قوله تعالى ولقد يرا
 القرآن للتذكر وقوله تعالى فيما سياتي ويدل على ذلك
 وذهب جماعة منهم ابن قتيبة الي ان التكرير لا يخلو النعم

في البحر ينزل المطر والصدق تفتح افواهها للمطر وقد شاهد
 الناس فيكون تولد من بحر السماء وتجرح وهذا قول الطبري
 وقال الزمخشري فان قلت لم قال منها وانما يخرجان من الملح
 قلت لما التقيتا وهما كالشئ بالوحد جاز ان يقال يخرجان منها
 كما يقال يخرجان من الجوز لا يخرجان من جميع الجوز وانما يخرجان
 من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من بعضه من
 محالة من دار واحدة من دونه وقيل لا يخرجان الا من بعضي
 الملح والذهب الثمالي وقال بعضهم كلام الله تعالى ولي
 باعتبار من كلامهم بعض الناس من يحاكيه انه يسوع من
 من البحر المذهب الى الملح واقنع انهم لم يخرجوها الا من الملح
 وان كان في البحر اسيا تحفي على البحار كما في دين القاطنين
 الغار فكيف بما في قعر البحر اسيا تحفي على البحار كما في
 القاطنين قال ابن عادل والجواب عن هذا ان الله تعالى
 لا يخاطب ولا يحسن عليهم الا بما بالعون وليا مهدون وقرا
 نافع وابوعمر خرج فيهم لبا وفتح الرامنيا المنقولة والباطون
 بفتح الباء والهم الباء وفتح الرامنيا للفاصل على البحار وقرا
 السويك وسعة بالبدال المنة الساكنة واداهله ووقفا
 واذا وقف حمزة البدل الا ولي والثانية **فباي** ال ايه نعم
ربك اي املك ال عظم املك كما **الكذبات** اي بكثرة النعم
 من خلق المنافع في البحار وتسليطكم عليها واخرج اكل العجينة
 ام غيرها وله لا غيره **كوار** ايه السفن الكبار الفارعة
 والمسخونة فلا تفتن واما لا سبيل الظاهرة فتفتنوها بها فتسند
 سبيل من ذلك ايها وقرا **النساء** حمزة وابولكر بخلاف عنه بكسر

الشي

حتي صار حامسونا ثم نتنا ثم صور كما يصور البرق وعاره
 من الة واي ثم ايسه حتي صار في غاية الهلاكة فصار كما
 لحرف الذب ان انقصة صوته صوتا يعلم منه عيب او لا المذكور
 هنا اخر تخليقة وهو اسب بالرحمانية وفي غيرها نارة مبداء
 ونارة امثلة فالارواح منه والما ابو مزوجان بالواو الكامل الحز
 الذي هو فتح جهنم فمن تراه حبيده ونفسه ومن المادحة
 وغسله ومن الماز مطلب عوايته وحديثه ومن الهوا حركته
 وقلبه في محامده ومذامه فالقالب في خلقه الرب تبارك وتعالى
 نسب اليه وان خلقه من العناصر الاربعة كما ان كان خلقه
 من العناصر الاربعة لكن القالب في جبلته النار فتنسب اليها
 كما قال تعالى **وخلقنا** اي وخلقنا اي بالكن وهو
 ابليس وقيل هو ابوهم وليس ابليس وقيل هو اسم حبس
 كاله سنان **ما من نار** وهو لهيها الخالص من الدخات
 وقال القيربي هو اللهب المختلط بسواد النار فالنار اغلب عنده
 وقال اللبث المارج السحلة الساطعة فان اللهب السديد
 وحس ابن عيسى انه اللهب الذي يدلو النار فيخلط ببعضه
 ببعض احمر واسفر واحضر وهو ما عده في النار توكيد اللون
 الثالثة مختلطة ببعضها ببعض وكيفية مجاهد وكس المارج
 المختلط النار واهله من مرج اذا اضطرب واختلط قال
 القرطبي بروي ان الله خلق نارين فخرج احدهما بالاحمر
 فاكلت اهلها الا حري وهي نار السموم فخلق منها ابليس
 تشبه من مارج من نار من الة وليه لا يبدى الغاية وفي الثانية
 وجهان ايها للبيان والثاني ايها للتميز **فباي** ال ايه نعم **ربك**

الناسية عن مبدئها وسببها **الكذبات** اي عا افاض عليها في
 اطار خلقها حتى صيرها افضل وخلقه من الكائنات **اب** خالق
 ومدير **المشرقين** اي مشرق الدنيا ومشرق القبور **رب** **المعزيين** كذلك
قاي **ال** **اب** نعم **ربكم** الذي ربيكم هذا التدبير العظيم **الكذبات** اي
 مما في ذلك من الغوايد التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف
 الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الي غير ذلك **مع** **اي**
 ارسل الرحمن **ليربي** **اب** العذاب والمخججها مضطرب من طبعها
 الاضطراب حال كونها **ليست** **اي** بتجاسات على وجه الارض
 بل افضل بينهما في رواية اخرى وقال ابن عباس بحر السما وبحر الارض
 قال سعيد بن جبير **ليست** في كل عام وقيل **ليست** طرفاها وقال
 الحسن وقادة بحر فارس والروم وقال ابن جريج البحر الملح
 والاهنار العذبة وقيل بحر المشرق وبحر المغرب وقيل بحر اللؤلؤ
 والمرجان **بسمها** **اب** حاجر عظيم الذي بينهما هو ما بين السما
 والارض قاله الصفيكاه وعليه القول الباقية قال الحسن وقادة
 هو الارض وقال بعضهم هو القدرة الالهية وهذا **الوي** **البيان**
 اختلف فيه فقال قادة لا يبين على الناس صفر قايهم كاطلها
 فاهلها من على الارض في ايام نوح عليه السلام فجعل بينهما وبين
 الناس السيل وقال مجاهد وقادة ايض لا يبين احدى على
 صاحبه فيعلمه وقيل **البرزخ** ما بين الدنيا والاخرة اي بينهما مدة
 قدرها الله تعالى وهي مدة الدنيا فما لا يبين فاذا اذنت
 الله تعالى في انقضاء الدنيا صار البحر واحد وهو قوله تعالى
 وان البحر مخرت وقال سهل بن عبد الله البحران طرفي بحر والشر
 والبرخ الذي بينهما التوقيت والعصمة وقال الرازي معني

الاية

والرياحان هو كعبه المأكول وقيل كل بقلة طيبة الريح سميت
 ريحا لان الاله شان يروح بها ريحة طيبة اليه **بسم** وفي الهيا
 الرياحات بنت معروف والرياحات الرزق تقول خرجت ابني
 ريحان الله وفي الحديث الولد عن ريحان الله ورا ابن
 عامر بنصيب العجب ودم الرياحات خلف مصر اي وخلف
 بحب وذا المصنف والرياحات ورا حمزة والسماء يرفع كعب
 وذا وعطفا على واكتماء اي وفيها ايض هذا الدنيا وما
 دخل في قوله تعالى والارض وصفتها لان نام كمن والارض حيا
 طبعها بقوله **قاي** **ال** **اي** نعم **ربكم** غيره **الكذبات** انك النعم
 ام بغيرها وكرر هذه الاية في هذه السورة في احدي وثلاثين
 موضعا تقرير للمعنى وتأكيد في التذكير وفصل بين كل
 قسمين عما بينهما هم عليها ايضهم النعم ويقرهم بها كما يقول
 لمن تسابح عليه احسانك وهو يكفره ويكرهه الم يكن فغير
 فاعنتك فتكر هذا الم يكن حامله فمركبك اختكر هذا
 الم يكن راحله فمركبك اختكر هذا او التكرير حسن في مثل هذا
 قال **العا بل** كم من فئة كانت لكم كم لكم **وقال** **اح** لا تقبل
 مسلما ان كنت مسلمة **ابلكم** من دمه **اباك** **وقال** **اح**
 لا تقطن الصديق ما طرقت **من** قول كاسح اسري
 ولا تخن يوما من ربا رنة **زره** وزره وزر وزر
 وقال الحسن بن الفضل التكرير طرد للفتنة وتأكيد للمعنى قال
 بعضا العلماء والتكرير هنا كما تقدم في قوله تعالى ولله يسرنا
 القرآن للذكر وكقوله تعالى فيما سياتي ويدل على ذلك
 وهاهنا جملة منهم ابن قتيبة الي ان التكرير لا يخلو في النعم

فلذلك كرر التوقيف مع واحدة وقال الرازي وذكره بلفظ الخطأ
عليه سبيل الله لغات المراد به التبرير والجر لفظ الرب
لأنه سبيل الرحمة قال وكرر هذه اللفظة في هذه السورة ثانيا
وذلك بين مرة للتأكيد ولا يعقل لخصوص العدد معنى وقيل
لخطاب مع النفس ونحن مختصرة في رفع المكره وتخصيل
المقصود وأعظم المكرهات نار جهنم وله سبع أبواب وأعظم النقا
هد نفيم الجنة ولها ثمانية أبواب فالتجوع خمسة عشر وذلك
بالنسبة للنفس ونحن ونذكره وانما يذكر لبيان التأكيد وروى
حابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكننا الجنة كانوا احسن
منكم ردا ما قرآن عليهم هذه الآية مرة فها هي الاربعة المذكورات
الا قالوا ولا ينبغي من نوك وبها نكذب فذلك الحمد وقرأ ورسم
فها هي الاربعة اهلها الممد والتوسط والفصل جميع ما في هذه
السورة وما ذكرنا في حلف العالم الكبير من السماء والارض وما
فيها من الدلالات عظمى وحدانيتها وقد رتب ذكر خلق العالم
الصغير فقال تعالى **خلق الانسان** اب ادم عليه السلام **من صلوات**
من طين بابن له صلصلة اب صوت اذا نقر **البحر** ابي كالح في
المصنوع الموي بالنا وقيل هو طين خلط برمل وتبل هو
الطين المني من صل اللحم واصل انني تنبيه قال تعالى
هنا من صلصال كالجوار وقال تعالى في حجر من خامسون
وقال تعالى في العاقبات من طين زنب وقال تعالى في ال
عمران كحل ادم خلقه من تراب وكله متفقا المعنى وذلك
لانه اخذ من تراب الارض فجعله بالما فصار طينا ثم ترك

الطين عبيد انما تنسب الجميع بحريان او تنسب السرا قبله واد
اورقت سراهما اية قلوبهما والسراع التبع وعن جاهد كذا
رفت قلما وفي من النساء والد فليست منها ونسبة الرفع اليها
حجاز كما يقال انما السحابة المطر وقرأ الباقون بفتح السين وهو
اسم مفعول اي انساها الله تعالى او الناس او رافعو اسرارها
تنبيه لجواربه جمع جارية وهي اسم او هبة للسفينة وخصها
بالتاكيد لان جربها في البحر له صنع البشري فيه وهم معروفون بذلك
فيقولون لك اهلك ولك الملك وان اخافوا الفرق دعوا الله وحده
وسميت السفينة جارية لان سائرها ذلك وان كانت واقفة في السا حل
كما سماها في موضع اخر بالجارية كما قال تعالى انما طفي امار
جملناكم في تجاريتها وسماها بالفلك قبل ان لم تكن كذلك فقال تعالى
نوح عليه السلام واصنع الفلك باعيننا ثم بعد ما جعل اسمها
سفينة فقال تعالى فاجيناها واصحاب السفينة قال الرازي قال الفلك
اول ثم السفينة ثم الجارية انشأ والمرأة المملوكة تسمى ابنة
جارية لان سائرها جارية والسي في حوايج سبدها خلف
الزوجة وفي من الصفات الغالبة والسفينة معني مفعولة عند
غيره معني مسجورة وقوله تعالى في البحر متعلق بالنساء وقوله
كالا علم حال اما من الصفياء كسكن في النساء واما من الجوار
وكله منها عبيد واحد والعلوم كجبال والعلوم كجبال الطويل علما
الارض قال القائل اذا اقبلنا علما بدنا علم وقال اخر رجبا
اوقيت في علم يرفق نوري محال وقال كذا في اخيها من
وان صخر لنا ثم الهداه به كانه علم في راسه نارا اب جيل
فالغن في البحر كالجبال في البر وجمع لجواربه ووجد البحر وجمع

الاله علام الشارة اليه عظمة البحر **في باب** الاله نعم **ربكم** البعطي التي
 عن خلقه **تلك** انتم من خلق مواد الفخ والرهناد
 اليه اخذها وكيفية تركيبها واجزاها في البحر والسباب لا يقدر
 على خلقها وجمعها غيره وقوله تعالى **كل من عليها ذات** اية
 هالكه غلب فيه من يعقل على غيره وجميعهم سراد واليه يرفق
 عليها لله رضى قال بعضهم وان لم يجزها ان كرهت له تعالى حتى نوا
 بالحجاب وردها اياه قد تقدم ذكرها في قوله تعالى والاله رضى
 ومنها وقيل الصبر عايد اليه اية رية قال بن عبته لما نزلت
 هذه الآية قالت الملكة هلك اهل الاله رضى فزل كل شيء هالك
 الا وجهه فثبتت الملكة بالهلاك فان قيل الكلام في تعدد
 النعم فلهذا قال لفظ الرب وكاف لفظه وبما ذكر في مباحثه
 للمخوفات وصف نفسه بالخالق الما مله فقال تعالى **ذو**
الجلال اب العظمة التي لا ترام وهو صفة ذاته تقتضي اجل له
 عن كل ما لا يليق به **والله** اية الاله حسان العام وهو صفة خلقه
 مع جله له وعظمته **فما** الاله اب نعم **ربكم** اب المربي لما على هذا
 الوجه الذي ما له اب العدم اليه اهل **تلك** انتم من خلق النعم
 من نفا الرب وفنا الكل والحياة الدائمة والسعي المقيم ام يبرها
 وقوله تعالى **يسال من في السموات** اب كلها كلام **والله** كذلك
 مستأنف وقبل حال من وجهه والعامل فيه يعني اب يعني مسئوله
 من اهل السموات والاله رضى بلسان كماله او كمال اوها قال
 بن عبته وابوصالح اهل السموات يسالونه المغفرة ولا يسالونه
 الرزق واهل الاله رضى فكانت المسلمات جميعا يسال الاله
 الرزق يسالونها جميعا وقال ابن جريح يسال الاله لكة الرزق لاهل

في وجه الاله

الاله رضى

الاله رضى فكانت المسلمات جميعا من اهل السماء واهل الاله رضى لاهل
 الاله رضى قال القرطبي وفي حديث كحديث ان من اعلم بكية ملكا
 له اربعة اوجه كوجه الانسان يسال الله تعالى الرزق كتيه ادم
 ووجهه كوجه الولد وهو يسال الله تعالى الرزق للسماع
 ووجهه كوجه النور وهو يسال الله تعالى الرزق للهايم ووجه
 كوجه النور وهو يسال الله تعالى الرزق للطير قال ابن عطاء
 انهم يسالونه القوة على العبادة وقوله تعالى **كل يوم** منصف
 باله ستم ان الذي يقسمه كخير وهو قوله تعالى **هو في سائر**
 والثان الاله مردوي ابو الدرداء النبي صلي الله عليه وسلم
 قال يقفون بنا وكيف كرمنا وجيب دعا بما وقال اكثر المفسرين من
 سائله ان يجيب ويجيب ويرزق ويعز قوما وبذل قوما ويحيي
 قوما وينج مكروبا ويجيب دعا بما ويطي سائله ويقفون بنا
 اليه ما لا يحصى من افعاله واحدا في خلقه ما يسالونه
 السجوي عن بن عبته انه قال ان ما خلق الله عز وجل
 لوحا من ردة بجنارفتاه من باقونة حمرا فله نور وكمانه
 نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثمانية وسعين نقطة خليف
 ويرزق ويجيب ويميت ويعز وبذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله
 تعالى كل يوم هو في شأن وقال سبحانه بن عبته الدهر
 كله عند الله تعالى يرمات احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا
 فسانه فيه اب في كل يوم من ايامها الاله مر والنبي والامانة
 والاله حي والاله عطا والمنع والثاني يوم القيامة وسائله
 فيه بحر الحساب والثواب والعقاب وقال ابو سليمان الداراني
 في هذه الآية انه في كل يوم الى العبد برجد يد وقال بعض

المصري من شأنه تعالى انه يخرج في كل يوم من بابها الى امره والى
 والى ما نفع والى حيا والى عطا والمغ والى ليله ذلك عساكر عسكر من
 هلال به الى الى ارحام اله مهات وعسكر من الارحام الى الدنيا وحسن
 من الدنيا الى العبودية ثم يخرجون جميعا الى الله تعالى وقبل نزول
 في اليوم وحسن قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت سبيا وسال بعض
 الملوك وزعم عن هذه الية فاستعملها الى العذر ذهب كثيرا فيقول
 فيها فقال علام له السواد بموله في احل في ما اصابك لعل الله
 تعالى يسهل لك علي يدك فاحبره فقال ان اخرها للملك فاعلم
 فقال ايها الملك شأن الله تعالى ان يولج الليل في النهار ويولج
 النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي
 السيف ويغير صخرات ياتي بها في بيتي ويغير دليلا وبذلك
 عزيزا ويغير غنما ويغير فقيرا فقال له من احسن وامر الورد ان يحكم
 عليه بياض الورد فقال يا مولاه هذا من شأن الله تعالى
 وعن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسن بن الفضل وقال له
 اسكت علي ذلك بات دعوتك لتكفي في قوله تعالى فاصبح
 من النادمين وقد صبح ان الندم توبة وقوله تعالى كل يوم هو في
 شأن وصح ان القلم حفر عما هو كائن الي يوم القيام وقوله
 تعالى وان ليس لله شان الا ما يحى غمنا ليس له الا ما يحى
 فما بال لا صغاف قال بحسب يحور ان لا يكون الندم توبة في
 ذلك الا مته يكون في هذه الية من الله تعالى في حق هذه
 الية مته ويكون في هذه الية من الله تعالى في حق هذه الية مته
 ويكون بحسب يحور ان لا يكون الندم توبة في ذلك الا مته يكون
 علي قتل هابيل ولكن علي حمله واما قوله تعالى وان ليس لله شان

الله ما يحى غمنا انه ليس له الا ما يحى عدله ولي اجرة بواحدة
 الدنيا فضل واما قوله تعالى كل يوم هو في شأن فانها ثبوت
 يديها لا تسوون بتدبيرها فقام عبد الله فيل راسه وسوغ
 حراجه **فيما به الله** اي نعم **اي** اي امدركم هذا التدبير العظيم **كذلك**
 اي تلك النعم ام بغيرها **سفر** اي يستغفر بحسابكم وحزايكم
 وقرا حرة والكساي بعد السبي باليا الحية والهاقون لا تون **ايها**
الخلق اي اله من وحيه وذلك يوم القيامة فان الله تعالى لا يفعل
 ذلك في غيره قال القرطبي نيل فرعن من الخلق افرغ فراخا
 وفروغا ونفر عفت كذا واستغفر عن مجرودك في كذا اي يذلت
 وليس لله شغل بغير منه وانما المصنف يستصعد عجايز انكم
 اولها بسبكم كقول القائل لمن يريد تهديدهم ان افرغ لك ان
 اقصدك والسد ابن اليناري لم يريد الان وقد فرغت الي عندي
 فهذا حين كنت لهم عذابا يريد وقد قصدت والسد ان حراج والحق
 فرغت الي العبد العبد في الحجل وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 انه لما بايع الاقطار ليلة العقبة صاح الشيطان يا اهل الحجاب
 هذا امم يبالغ في قبلة علي حركم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا الزب العقبة اما والله لا تفرعن لك اي اقصد
 الي ابطال امرك وهذا الحسب والكساي وغيره قال ابن اليناري
 الية في اللغة الكثير السحر وهو هاهنا سلطان اسم ارب
 العقبة وهو حية وقيل ان الله تعالى وعد علي السقوب او وعد
 علي الفخود ثم قال تعالى سفر لكم اي وما وعدناكم ونوصل كل
 الي ما وصل وعدناه اقم ذلك وانقرع منه فانه الحسن ومقابل
 وان يريده تيسره رسم اي بغير الف فان اوقف عليها ووقف

ابو عمرو والكساية ابها بالهلف ووقف الباقون على الرسم
ايه وفي الوصل قرا ابن حارويه بوضع الهاء والباقيون بنصبها
فابوة سمى الانسان والحسن بالثقلين لمعلم شأنها بالهنافة
اليه ما في الارض من غيرها بسبب التخليق وقيل سموا بذلك
لانها ثقلا الارض احياء وامواتا قال الله تعالى ولعرجنا الارض
اثقالا ومنه قولهم اعطاه ثقله او وزنه وقال بعض اهل
المعاني كل شيء له قدر ووزن يناقش فيه فهو ثقل ومنه
قيل ببعض النعام ثقل لان واحدة وصايدة ينج به اذا
ظفر به وقال جعفر الصادق سميا ثقلين لانها مثقلون
بالذنوب وقيل الثقل الانسان لشره وكبحي الحسن بذلك
مجازا للمجاورة والتعليق كالقرين والعرب والثقل العظيم
الشريف قال تعالى هاديهم الله عليهم وسمي ابي ذر ثقل فبكم ثقلني
كتاب الله وعري في **قباي ال** ابي نعم **ربكم** ابي المحسن اليكم
بهذا الصنع المحكم **لكنكم** ابي بئلك النعم من الائمة اهل طائفة
وعقوبة اهل معصية تمام بغيرها **باسم الله** ابي باجماعة
فيهم الالهية والعزة والتضاف **والان** ابي الخواص **المسا**
والما نوس المبيد امرهم عليه الائمة والاه جماع **ال**
منطق ابي وجدتم لكم اطلاعة الكون في **ان** **تندوا** ابي نسلوا
با حياءكم وتمنعوا من غير مانع عيظكم **من افطار** ابي نفاحي
اسموا وال **دين** هاردين من السطالي من انواع الخزيين
او عصبانا عليه في قبول احكامه وجره مرادية وانصبة
عليكم من الموت وغيره وقوله تعالى **فانقدوا** امر نجين
والعبي ان استطعتم ان تحوزوا نواحي السموات والارض

فتجروا

فتجروا ربكم حتي لا يقدر عليكم فجوروا بعباد فتم ملك الله
عز وجل فان قيل ما الحكمة في تقديم الحسن علي الانس هاهنا
وتقديم الانس علي الحسن في قوله تعالى قل لبي احبب الانس
ولحسن علي ان بانواعيل هذا القران احبب بان الفوز من
افطار السموات والارض بالحسن القران امس واليه تبات
عيل هذا القران بالانس اليق ان امكن تقدم في كل موضع
ما يليق به فان قيل لم جمع في قوله تعالى فخرجكم وقوله
تعالى انا استطعتم وفي في قوله تعالى ايا الثقلان احبب
لانها فرقات في حال جمع كقوله تعالى فان اهلهم فربما يحضرون
وهذان حضرات اختصوا في ربهم **تندوا** ابي لا تقدر
علي الفوز **الاسطغان** ابي الالبوة وقرواني لكم ذلك ورد
عن ابي عباس انه قال معناه ان استطعتم ان تعلموا ما
في السموات والارض فاعلموا ولن تعلموا الا بسططان ابي
بينة من الله تعالى تنبيه في هذه الايات واليق في الحقا في
وفي قل اوحى دليل علي ان الحسن مكلفون محاطون ما من
منهم من ماثون معاقبون كالانس سوا من منهم كمنهم
وكافهم كلفهم **قباي ال** ابي نعم **ربكم** المحسن اليكم الكريم
لكما عاينتم فوف به قدرته علي ما يريد **لكنكم** ابي بئلك النعم
ام بغيرها وقال الجوهري وفي تحرير جيا ط علي الخلق بالملكية
وبلسان من نادرهم ينادون يا معسر الحسن والانس اذا
استطعتم الية فذلك قوله تعالى **يرسل عليكم** ابي ابيها
المعاذون قال ابن عباس حين يخرجون من القبور لسوقهم
الي المحسن **سواط من نار** قال مجاهد هو الله الابرار

المنقطع من النار وقال ابن عباس هو اللهب الخالق الذي
 لا دخان له وقال الصفاكه هو الدخان الذي يخرج من اللهب
 ليس له دخان محطوب وقال سعيد بن جبير وعنه ابن عباس
 اذا خرجوا من قبورهم اذا خرجوا من مساكنهم سواط الي
 المحسوس وقيل هو اللهب الاحمر وقال هو النار والدخان حميما
 وحكاه الاخفش عن بعض العرب قال حسان هجرتك
 فاحذ صفت لها بدل نفاقه تخرج كالسواكه وفرا ابن كثير
 السني والباقر بنهما وهما لغتان بمعنى واحد مثل
 صراد من العمد وصوار وهو القطيع من البقر واختلف في قوله
 تعالى **وعلى** قيل هو الصغار الخروف يذبيبه الله تعالى ويذ
 به وقيل هو الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل وهو
 معروف في كلام العرب والاندلسي يعني يفي كهنوس سراج
 السليط لم يجعل الله فيه خالسا وقال ابن بريان والعرب
 تسمي الدخان خالسا بضم النون وكسرهما واجمع العرب
 على صحتها الشراي وقال الصفاكه هو درك الزيت المغلي
 وقال الكسائي التي لها ربح شديد **فله تنصير** اي فله غشيان
 وله بضر بضم الباء بعضنا من ذلك بل يسوقكم الي المحسوس **فانه**
 اي نعم **ربك** اي المدبر كما هذا التدبير المتقن **كذبنا** اي كذبك
 انتم فان الشهد يد لطف والتدبير يعني المطيع والعاصي والجر
 والافتخار من الكفار في عدد الاله ام يفيها **فاذا انفتحت**
السماء اي انفرجت فكانت ابواب النزول المله بكية **فكانت وردة**
 اي حمرة مثل الوردة **كالدهان** اي كالدهان الذي هو على حلقه
 العهد بها لده حر نار جهنم وقال مجاهد الصفاكه وعندها

الدهان

كذا
 اي الخلق والارزاق الخ

الدهان الدهن والمعني صارت في صفا الدهن والدهان
 عاب هذا جمع دهن وقال سعيد بن جبير وفائدة المعني بصير
 في حمرة الورود وحرارة الدهن اليه تذوب مع حرارة
 الدهن حتي يغير حرارة من حرارة جهنم وتغير مثل الدهن
 لوقتها وادبائها وقال الحسن كصب الدهن فانك اذا
 صببته يري فيه الوان وجواب اذا انها عظم الهول **فانها**
 اي نعم ام يفيها مما يكون ذلك **فوميد** اي فستب عن يوم اذا
 انفتحت السماء **لا يسال** عن ذنبه **اسن** ولا حان اي سوال
 عرف واستعلم بل سوال فربح وتوبخ وملهام وذلك انه
 لا يقال له هل فعلت كذا بل يقال له لم فعلت كذا علي ان ذلك اليوم
 طويل ويقود الوان ذارة يسال فيه ذارة له يسال وال مر في
 غاية السدة وكل لون من تلك الاله لونه يسمى يوما فيسأل في
 بعض ولا يسأل في بعض وقيل المعني له يسالون اذا استقر في
 النار وقال الحسن وفائدة له يسالون عن ذنوبهم له يا الله تعالى
 حفظها عليهم واكتبها المله بكية رواه المعوي عن ابن عباس وعن
 الحسن ومجاهد له يسال المله بكية عنهم له نعم يرضونهم يسالهم
 ورواه مجاهد عنه ايضا في قوله تعالى فوريك لتاسم اجمن
 وقوله تعالى فوميد لا يسال عن ذنبه اسن ولا حان
 قال له يسالهم ليعرف ذلك منهم ولكنه يسالهم لم علموها
 سوال توبخ وقال ابو العالبيه لا يسال غير المحرم عن ذنب المحرم
 وقال قتادة يسالون قبل يحتم علي احوالهم ثم يحتم علي احوالهم
 وتكلم حواجرهم شاهد عليهم **تنبس** اي تجان هنا وفيها يا
 عبيتي الحين وال نسى عبيتي ال نسى **فانها** اي نعم **ربك** الذي

في

ربي كل منكم بحاله مطمع في انكاره ولا خفا فيه **تلك** ان تلك
النعم لم يغيرها مما انعم الله تعالى علي عباده المؤمنين في
هذا اليوم **يعرف** اي لكل واحد **المؤمن** اي المؤمنين في هذا
الوصف **بما هم** اي العلمات التي صورها الله تعالى ذنوبهم
فيها فجعلها ظاهرة بعد ان كانت باطنة فظاهرة الدلالة
عليهم كما يعرف الله الليل اذا احبالا يخفي علي احد اصداءه
وكذا النمل وغيرهما لغير الله عني قال النعماني ونلك
السماء والله اعلم برقة القبول وسواد الوجوه واسرافها
وتسبيها والنزلة والتجبل وكذا ذلك ونسب عن هذه المرفة قوله
تعالى **سيرا** بالنبا للمفول الي سيرة الاله عز من ان احد كان
فخرج **الناس** اي منهم وهي مقدمات المروءة **والله اعلم**
ان جمع بينهما فيكون بها اسحبا من كل صاحب اقامة الله تعالى
لذلك لا يقدرون علي الاله متاع بوجه فليقوت في النار وقال
المتن ان جمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من وراظله
وعنه بوجد برجاي الرجل فجمع بينهما وبين ناصيته حتي
يندق ثم يلقي في النار وفلي بالما فذلك ليكون الله لذاته
وقيل تسحب الملائكة الي النار نارة فاحذ ناصيته وخرجه
علي وجهه **فباي** **الاب** فم **ربكم** اي انعم عليكم الذي دبر
مصلحتكم بعد ان اوحىكم من اجزا في الاله فله لكل شخص بما
كان يعمل في الدنيا او غير ذلك من الفضل **لله جهنم** اي
يقال لهم ان اموالا استرثانته ولو ردوا الي الدنيا بعد ارجالهم
اباها لافادوا لما هو اعنه **التي** **تكتب** **بها** **المؤمن** اي المؤمنون
لكنهم لا اله حرام وهو ظلم ما من حقه انه يوصل وهو ما امر

الله تعالى به وخص هذا الاله اسم اسارة اليه انما تكفاهم بالبحر
والعبودية والكل حرة والقطاعة كما كانوا يفعلون مع العالين
عند الاله جرم المذكور **ببها** اي بين ذكره النار **وبينهم**
ان حار مشاء في الحرارة وهو منقوص كعاض يقال اي ياتي وهو
ان كنفني بفضلي فهو قاض والمعني انهم يسمعون بينهم وهم
فان استغاثوا من النار جعل عذابهم كعذاب الاله الذي صار
كالهمل وهو قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل وقال
كعب الاله بار واد من اودية جهنم يجمع فيه عذاب اهل النار
فينطلق بهم في الاعلال فيفسون فيه حتي تخلع او صالهم ثم يخرجون
منه وقد احدث الله تعالى لهم خلقا جديدا فليقوت في النار
فذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم ان فان قبل هذه
الامور ليست نعمة بيسها في كلف قال عز وجل **فباي** **الاب**
فم **ربكم** اي المحسن اليها السلفون اليكم **تكتب** **بها** اجيب من حزين
احدها ان ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المحرمين
فيه زجر عن المعاصي وترعيب في الطاعات وهذا من اعظم
نساب في الليل بمرافان ان شئت السماء فكانت وردة كالدخان
فوقف الساب وحفنه العبرة وجعل يقول ويحي من يوم
تنتف فيه السماء ويحيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وحجك باقني منها والذية نفسي بيده لقد كنت السما من بكائك
الثاني ان المعني ان كذبتم بالنعمة المتقدمة استحيتم هذه
العقوبات وهي دالة علي الالهيات بالعبودية وهي من اعظم
النعم والماعرف ما للمجرم المحبزي علي العظام وقدمه كما اتقاه
مقام التكذيب من الترهيب وجعل سببا اسارة الي ابواب النار

السبع عطف عليه ما للخالف الذي اذاه خوفه الي الطاعة جعله
عنا بنا على عدد ابواب الجنة الثمانية فقال تعالى **ومن خاف**
الي من الثقلين ووجد الصمير مراعاة للفظ من اشارة الي
قوله **لخافقين مقام ربه** الي قيامه بيده ربه للحساب بركة
المقصية والسهوة قال الفرطية وجوز ان يكون المقام للمبد
ثم يضاف الي الله تعالى وهو كاله جل في قوله تعالى فاذا
جا اهلهم وقوله مجاهد هو الذي هم فيه كرا الله تعالى فبذعها
من مخافة عز وجل **جنات** اي لكل خائف جنات علي حدة
قال مقاتل جنات عدن وجنة النعيم وقال محمد بن علي الترمذي
يخوض ربه وجنة بركة سهوته وقال بن عباس من خاف مقام
ربه بعد اد الفرائض وقيل جنات لجميع الكائنين وقيل جنة
لخائف كمن فيكون من باب التوزيع وقيل مقام هنا تخم كما
يقوله اخاف جانب فلهذا وضعت هذا المكانك واشد ونفيت
عنه مقام الذيب كما ليجل للعاقب يريد ونفيت عنه الذيب قال
ابن عباد وليس بجيد لان زيادة الاسم ليست بالسهلة وقيل
ان الجنات جنات الذي خلقت له وجنة ودرها وقيل احدى
الجنات جنة الذي منزلة والخرابي منزلة ازا حبه كما يفعل
راسا الدنيا وقيل احدى الجنات منزلة مسكنه والخرابي
لسانه وقيل احدى الجنات ساقل القصور والخرابي اعاليها
وقال الفراهيدي واحدة وانما هي لروس الاله وانكر القسبي
وقال لا يكون ان يقال خننتا عسرون واعا قال سبعة
عشر مراعاة لروس الاله وقيل جنة واحدة وانما لاني تاكيدا
كقوله تعالى العيا في جهنم وعن ابي هريرة قال سمعت رسول

الله

الله صلي الله عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ
المنزلة الا ان يبلغه الله تعالى الجنة اخرج الترمذي قوله
ادلج الادلج مخففا سيرا اول النهار ومثقل سيرا اخر الليل
والمراد من الادلج التسمي والتجدي والجنه في اوله من
فان من سار في اول الليل كان حديرا يبلغ المنزلة ربه
النبوي بسنة عن ابي الدرداء ان سمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول علي المنبر وهو يقول ومن خاف مقام ربه **جنات**
قلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ومن خاف مقام ربه جنات فقلت الثانية
وان زنا وان سرق يا رسول الله قال وان زنا وان سرق علي
زعم اني ابي الدرداء فابده قال الفرطية في هذه الآية دليل
ان من قال لزوجه ان لم اكن من اهل الجنة فانت طالق انه
لا يحيط ان كان هم بالمقصية وتركها خوفا من الله تعالى وحيث
منه وقال سفيان الثوري واقفي به هذا ومذهبنا في
الدلالة بحيث اذا كان ملما ومات عليه السلام وقال عطا
تولت هذه الآية في ابي بكر حين ذكر ان يوم الجنة حين
انزلت والنار حين البرزخ وقال الصفاك بل هو زيادة ان
يوم لبنا علي ظمها فاعجب فساله عنه فاجاب انه من غير حل
فاستفاه رسول الله صلي الله عليه وسلم بنظر اليه فقال رحمت
الله لقد انزلت قبلك اية وثلا عليه الية **صايب** اي نعم ربك
المرابي كلما باحسانه الكبار التي لا يقدر احد علي شيء منها تكذبا
ابنك الله نعم ام بغيرها من نعمة التي لا تحصى ثم وصف الجنات
بقوله تعالى **ولما** اي صاحبانا او خير كسيدا محذوف اية هاذا

تا

وهي نسبة ذات لغات الرد اليه الاله صل فان اهلها ذرية
فالله واوواله بالاله مولد ذوالثانية التسمية علي
اللفظ فيقال ذواتا وقوله تعالى **افان** فيه وجهان احدهما
انه جمع في كظلل وهو النفس المستقيم طفله يكون به الزينة بالورث
والثاني وكان الاله تتفاح قاله الثانية الذي ياتي
يكاد حمامة لله عواذيله **محمدة** علي فان تعالى
وفي الحديث اهل الجنة مكحولون الوفا في بريد العاقبة وهو
جمع افان وافان جمع في من المهر نسبة بالنفس ذكره
الروية قال قتادة ذواتي افان ابهة وفصل علي سواها
والوجه الثاني انه جمع في واليه اشار ابن عباس والمضي ذوق
انواع واسكال وقال الضحاك الوان من الفاكهة واحدها
فن الا ان الكثير في فن ان جمع علي فتوت وقال عطا كل
عنصن فتوت من الفاكهة ولذا سبب عنه قوله تعالى **فاباه**
اي نعم **ربكم** اي المحسن اليكم والمدير لكم **الكذابان** ابتلك النعم
من وصف الجنة الذي له جعل من امثاله ما يعبرون به ام
بغيرها ولما كان الحيات لا تقوم الا بانها رفا قال تعالى **فيها عجايب**
خبريات اي في كل واحدة منها عين جارية قال ابن عباس
خبريات ما بالزيادة والكرامة من الدن قال علي اهل الجنة
وعلى ابن عباس ايضا ولكن خبريات بالما الزلال احدي البساتين
المنعيم والخرية الساسيل وقال عطية احديهما من ما
عن ابن اسن والخرية من حمرة لذة الساربي وقيل خبريات من
جبل من مسك قال ابو بكر الوراق فيهما عجايب خبريات لم كانت
عينا في الدنيا خبريات من مخافة الله عز وجل **تجربان** في

كل

كل مكان سا صاحبهما وان علا مكانه كما تصعد المياه في الشجار
في كل عنصن منها وان زاد علوها **فباب اله** اي نعم **ربكم** اي ابتلك
لكما والمحسن اليكم **الكذابان** ابتلك النعم التي ذكرها وجعل بها في
الدنيا امثاله كثيرة ام بغيرها **فباب اله** اي نعم **ربكم** اي
تلقونها اوله تلقونها **رجان** اي صفات ونوعان قيل معناه
ان فيهما من كل ما يتفك به ضربين رطبيا وبابية قال ابن عباس
ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا في الجنة حيث لا يظلم الا انه
حلو فان قيل قوله تعالى ذواتا افان كلها اوصاف المحسنين
فما الحكمة في فصل بعضها عن بعض بقوله تعالى **فباب اله** ربكم
تلك بان مع انه تعالى لم يفصل حين ذكر العجايب بين الصفات
بل قال تعالى يرسل عليكم سراظ من نار وكافس فلا تنصرف
مع ان ارسال السواظ غير ارسال الكافس اجيب بان تعالى
جمع العجايب جملة وفصل ايات السواب ترجيح الجانب الرحمة
علي جانب العذاب وقطيبا للقلب وتيسيرا للسمع فان
اعادة ذكر المحبوب وتقول بل الكلام في اللذات مستحسن
فان قيل فما وجه توسط اية العجايب بين الافان واية
الفاكهة انما تكون عليه الا عصاة والمناسبة ان لا يفصل
بين اية الا عصاة والفاكهة اجيب بان ذلك عليه عادة
المستحسن ان اخرجوا متفرجين في البساتين فاذا قصد همهم
بالحضرة والما ثم يكون الما قيعا **فباب اله** اي نعم **ربكم** اي
الموجد لكم المحسن اليكم **الكذابان** ابتلك النعم بغيرها مما فوضه
اليكم من ساير النعم من طيبه الفرس وعيره قال تعالى محيرا
عن هولاء الذين يخافون مقام ربهم **شكيب** اي لهم ما ذكره الله انكا

حبة

والعالم في حال محذوف اي يتعوت مسكين **علي بن ابي** وعظمها
بقوله تعالى مخاطبا للمكلمين بما تحمل عقولهم واليه ليس في
الحكمة ما يسببه عليه كحقيقة شيء من الدنيا **بطاينة ما استرق**
وهو ما غلط من الديباج قاله ابن مسعود واليه هدية اذا كانت
المطايين من استرق فما الظاهر قاله هذا كما قاله الديباج
فلا تعلم نفس ما احفي لهم من قوة اعين وقال ابن عباس انما
وصيكم بطاينها لشهد به اليه فلو كنتم فاما الظاهر فلا يعلمها
الا الله تعالى ونظيرون لكم في حكمة قوله تعالى عرفت السموات
والارض ولما الطول فله يعلمه الا الله عز وجل لكن قاله المطايين
وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طواهرها نور
بيك لا وفيه الظاهر من السندس وعن الحسن البصري هي
الطواهر وهو قول الفراء ورويه عن قتادة والعرب تقول
للطين طيرا فيقولون هذا بطن السماء وظاهره رصف وقال الفراء
قد تكون البطانة الظاهرة والظاهرة البطانة لان كل واحد
منهما وجهها والعرب تقول هذا اظهر السماء وهذا بطن السماء
الظاهرة الذي تراه وانكر ابن قتيبة وغيره هذا وقالوا
لا يكون هذا الا في الوجهين المتساويين اذ اولى كل واحد
منهما قوم كالحايطة بينك وبين قوم وعلي ادم السما وقال
ابن عباس وصف المطايين وتركوا الطواهر لانه ليس في
الارض احد يعرف ما الطواهر تنبيه قاله الرازي الا استرق
مرب وهو الديباج الحين اي وهذا ومثله لا يخرج القرآن
عن كونه عربيا لان العربي ما طقت به العرب وصفها
من لغة غيرها وذاك كله سهل عليهم وبه يحصل العجز

محذوف

خلقه فحاله يستملوه من كلام الجمع له سمويته عليهم وذكره نكلا
لان حال الصريح الفارغ الفلم المستقم المدن بخله في المربيع
والمرموم **وحسن الحنين** اي مرموما **دان** قريبه قاله ابن عباس
قد نزل الشجرة حتى يجنبها ولي الدنيا لي ان سا قايما وان
سا قاعدا وان سا مضطجعا وقاله قتادة لا يريد به مدولا
سركه قاله الرازي حبة الحربة حبة الدنيا من ذلك
او حبة واحدة ان الثمرة علي روى الشجرة في الدنيا بعيدة
عليه الا سنان المسكي وفي حبة هو مديني والثمره تدني اليه
ورائيتها ان الا سنان في الدنيا يعني الي الثمرة ويجرك اليها
وفي الحرة هي تدنو اليهم وتدور عليهم ولها ان الا سنان
في الدنيا ان اقرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها واما الحبة
كلها تدنو اليهم في وقت واحد ومكان واحد **ما لا**
علم دليلا اي المربي لكما الدائم بيد علي كل ما يريد **الذي** من
قدرته علي عطفه الا حضرات وتقر به التارام من غيرها
وما كان ما ذكر لا يتم لفته الا بالسنوات كسان قاله تعالى **فيهم**
اي الحبات التي علم مما مضى ان لكل فرد من الحبات فيهم
حسني فصيح للجمع وقال الزحري فيهم في هذه الا
المحدودة من حسني فصيح للجمع وقال الزحري فيهم في
هذه الا المحدودة من حسني والعيني والفاكية والنو
وحسن افي الحسني لاسما لها علي اماكن وتصور وحجاس
اشترى قال ابو حيان وفيه اي الا ولا بعد لان الاستعمال اي
فقال علي الفرائض كذا وله يقال في الفرائض كذا الا يظن ذلك
جمع الزحري مع الفرائض غيرها حي صبح لانه يقول ذلك

وقيل يعود عاين الجنتين لان اقل الجمع اثبات وقال الغزالي كل
 موضع في الجنة حبة فذلك صحيح ان يقال فيهن **قاصرات الطرف**
 اي الاله عاين عاين ارجس المتكئين من الاله نس والجنة قال
 الرازي في قوله قاصرات الطرف اية نسوا وارجس فخذ
 الموصوف لتكثرت وهي انه تعالى لم يذكرهن باسم الجنتين وهو
 السبايل بالصفات فقال تعالى حور عيون كواكب اترابا
 قاصرات الطرف حور مقصورات ولم يقل عاين عاين ولان
 قاصرات لوجهين اما عاين عادة المظلم كسبات الملوكة انما يذكرن
 باوصافهن واما لاهن لما كملن خرجن من حشهن وقوله
 تعالى قاصرات الطرف يدل على عاين عاين وعالي حسن الموصوف
 في اعينهن فحين ارجس حبا سيد العلم على النظر
 الي غيرهم قال لاهن زيد يقول نرجس عاين عاين في
 الجنة احسن منك فالجدة الذي جعلك نرجس وجعلني
 زوجك ويدل ايضا على ان الطرف حركة كحس وكحو
 لا تحرك حشها ولا ترفع راسها تنسب الي النظر الي حسن
 الي هذا الترتيب فانه تعالى بين اوله المسكن وهو الجنة ثم
 بين ما يتزبه وهو البساتين والاله عاين كجارية ثم ذكر المأكول
 فقال تعالى فيهما من كل فاكهة ثم ذكر موضع الراحة بعد
 الاكل وهو الفراش ثم ذكر ما يكون في الفراش معه ولما كانت
 الاله خصا من لاهن من اعظم الملائكة لاسيما المرأة قال
 تعالى **لم يطمسهن** اي لم يطمسهن ويسلط عليهن يقال
 طمست المرأة كضرب وفرح حاصت وطمسها الرجل اضمسها
 والطمس جاعها **السنن** اي المتكئين **والجنان** فكانت هن الكار

لم يطمسهن احد فان هذا اجمع كل من يمكن منه جماع وفي ذلك
 دليل على ان الجنة نقيض الاله نس ويدخل الجنة ويكون لهم
 فيها جنات قال سورة المومنين منهم ارجس من حور قال
 نسبات للهنس والجنات للجنة وقال مقاتل لاهن خلقن
 تعالى هذا يكونون من حور الجنة تعالى قوله وقال السعدي
 من لنا الدنيا لم يطمسهن منذ انشئ خلقا وهو قوله الكلب اي
 لم يطمسهن في هذا الخلق الذي انشئ قيدا نسوا ولا حان واما
 في الدنيا فقال مجاهد ان اجامع الرجل ولم يسم نيطو كيني
 حاي احليله فيجامع معه قال القرطبي لم يطمسهن لم يطمسهن
 لاجامع قبل ارجس احد وهذا شامل لسا الجنة ولنا الدنيا
 بعد انشأهن خلقا بعد ارجس الكساية يطمسهن بضم الميم
 في الموصوف خلقه عنه ونحس في ارجسها وهي لاهن يقال
 طمستها يطمسها ويطمسها اذا جامعها **فباي ان** اي نعم **ركبا**
 المبرم صا لحكما **المكذبان** اي باي نوع من انفع هذا الحسن
 ام غيره **كاهن الباقوت** اي صفاء **المرجان** اي اللؤلؤ بياضا
 والياقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تترك فيه والمرجان
 صفار اللؤلؤ والسود بياضا وقيل شبه لوهن بياض اللؤلؤ
 مع حمرة قال بن خازن والاصح انه شبه لاهن بالياقوت لصفاه
 فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا لم يستهين لرايت السلك من
 ظاهره لعنايه قال عمرو بن ميمون ان المرأة من حور الجنة
 سبعين حلة فربما يخ ساقها من وركبها كالبزاة السراب الاله
 من الزجاجة البيضاء يدل على صفته ذلك ما روي عن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة من لنا اهل الجنة لركب

بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى فيها وذلك
 لأن الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما
 الياقوت فانه حجر لو دخلت فيه سلكا لم تستصيته لرائته
 من ورائه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم عالمه صورة القمر
 ليلة البدر زاد في رواية ثم الذين يلونهم علي امير
 المؤمنين كوكب دري في السما اضاءة لا يصفون فيها وله يخطون
 وله يفرطون انبتهم الذهب والفضة واسيا طراهم
 الذهب وحماهم الالهة زوجات يريه مخ ساقها من
 وراء حجرها من الحسن لا اختلاف بينهما ولا يباغض قلوبهم علي
 قلب رجل واحد **باب** الاله نعم **ربكم** الاله الملك المهيمن
 سيد اربع القربة **تلك** **باب** الاله بما جعله مثاله لما ذكر من صفات
 ام بغيره **باب** **الاحسان** الاله بطاعة من الاله من وكنت وغير
الاحسان بالثواب وقال الاله عيسى هل جزاء من قال
 لا اله الا الله وعمل بما احببه محمد صلى الله عليه وسلم الجنة
 وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم كوا قال
 تدرين ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول
 هل جزاء من انبت عليه بالوحيده الالهية وروي الاله
 بنو سعد عن ابن عمر وابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال في هذه الالهية يقول الله عز وجل
 من انبت عليه عمر فتيك وتوحيد الاله اسكنه جنات
 وحظيرة قدسي برحمتي **باب** الاله نعم **ربكم** الكريم

الرحيم

الرحيم لا وصف الكمال **تلك** **باب** البسي من هذه النعم
 لكن بليمة ام بغيرها **باب** **دونها** اي من ادنى مكان ورتبة
 تحت جنات هوله المحسنين المقربين **جنات** الاله لكل واحد
 من دون هوله المحسنين الخالدين وهم اصحاب البقي
 وقال ابو موسى الاشعري جنات من ذهب للسابقين
 وحنات من فضة للتابعين وقال ابن جريج هي اربع
 حنات جنات المقربين السابقين فيهما من كل فاكهة
 زواجر وحنات لاصحاب البقي والتابعين فيهما
 فاكهة وتخل ورمات وقال الكسائي ومن دونها اي امامها
 وفضلها يدل عليه قوله العتيق كنهات الاوليات
 من ذهب وفضة والخرابات من ياقوت وعلي هذا
 فيما افضل من الاله ولتكن واليه هذا القول ذهب ابو
 عبد الله الترمذي بحكم في نوادر الاصول وقال
 ومعي من دونها حنات اي دون هذا الي العرش
 اي اقرب وادنى الي العرش وقال معاذ كنهات الاله
 حنة عدن وحنة النعيم والخرابات حنة الفروس
 وحنة الماوية **باب** الاله نعم **ربكم** الاله المحسن بوجه
 جميع خلقه **تلك** **باب** البسي مما تفضل به عليكم ام بغيره
 ثم وصف تلك الجنات بقوله تعالى **سرها** **باب** قال ابن
 عباس رضي الله عنهما احضروا ان قال مجاهد سودا
 وان له كحضرة اذا السندت بضربه الي سود وهذا
 مساهد بالنظر ولذلك قالوا اسواد العراف لكثرة شجرة
 وزرعه الاله ان احضرت غايمة كحضرة بضربه الي
 اسود قال الرازي والتحقيق فيه ان البدا الاله لوان هو

لأن

البياض وانتهى بها هو السواد فان اله بعض يقبل كل
 لون والاسود لا يقبل سوا من اله لوان **صاحب الاله** اي نعم
وكجا اي المحسن النكاح بالزرق وغيره **تلك ذات** اي النبي من
 تلك ام بنيرها ثم وصف تلك كجنت اي نعم بقوله تعالى
فيها اي في جنت كل شخص منهم **عبدان** **عبدان**
 قال ابن عباس اي فورا فان المال والنفق بلحا المحبة
 اكثر من النفع بلحا المصلحة لان النفع في المصلحة الرشح
 والرئس وبالمحبة فورا انما وقال مجاهد المعنى نفع
 خزان بالخير والبركة وعن ابن مسعود نفع علي اوريا
 الله تعالى بالمسكة والافق والمضي في دور اهل الجنة
 كما ينفع ريش المطر وقال سعيد بن جبير انواع النواك
 والما **صاحب الاله** اي نعم **وكجا** المربي للبلع الحكمة في التربية
تلك ذات اي تلك النعمة ام بنيرها ثم وصف كجنت بقوله
 تعالى **فيها فاكهة** وحسن لشرفها واكثرها وعبدان اي في
 والشا كما في حبات الله تعالى التي جعلت مثالا لها بقوله
 تعالى **وتخلو رمان** فان كل منهما فاكهة وادام فلذا حصا
 شربها ونسبها علي ما فيها من النعمة واولها اعم تقفا
 واعجب خلقا ولذا قدمه فيظهرها علمها لفاكهة من باب
 ذكرها بعد العام تفصيله له كقوله تعالى وملة بكنه
 وهيريل وسبكال وقوله تعالى حافظوا علي الصلوات
 والصلوة الوسطى وقال بعض العلماء ليس ذلك من النكاح
 ولهذا قال ابو حنيفة اذا حلف له بالكل الفاكهة فكل رطبا
 او رمانا لم يجز وحالفه صاحباه وقال القرطبي وقيل

انما كررها لان النخل والرمان كانا عندهم في ذلك منزلة
 البر عند لان النخل عامة فونهم والرمان كالتمران فكان
 كثير عندها عندهم كالحبهم اليه وكانت الفواكه عندهم
 من الوان الثمار التي يجيئون بها فانما ذكر النكاح ثم ذكر النخل
 والرمان لكونها وكثرها عندهم من المدينية الي مكة الي
 ما وال من الارض اليمن فاخرجها من الذكر من الفواكه
 والتمر الفواكه علي حدتها وقيل افرادها لان النخل
 عامة فونهم والرمان كالتمران فكان كثير عندها عندهم
 كالحبهم اليه وكانت الفواكه عندهم من الوان الثمار
 التي يجيئون بها فانما ذكر النكاح ثم ذكر النخل والرمان ثمرة
 فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودوا فلم يخلصها للتفكه قال
 البقوي وعن ابن عباس قال نخل كجنت منها سقطا
 وحلهم وثمرها امثال القلعة والدلالة انما بيها من
 اللين واحلي من الفسل واللين من الزبد لسه له عجم
 ورويه ان الرمان من رمان كجنته جلد المقب وقيل
 ان نخل كجنته تفيد وثمرها كالقلعة كما نزع عادت
 مكانا اخر المنقود منها اني عثر ذراعا **صاحب الاله** اي نعم **وكجا**
 اي المحسن الي العلين جليل التربية **تلك ذات** اي تلك النعمة
 ام بنيرها مما احسن به اليكم **فيها** اي الجنان الاربعة او
 كجنت ونفوسها **حسان** اي نسا الواحدة حسان
 تخفف كهن ولين روي لكس عن امه عن ام سلمة قالت
 قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى حسان حسان قال
 حسان ال خلف حسان الوجوه وقال ابو صالح لا هن

هذا ربه البكار قال الحكيم الترمذي فالحيزه ما اختارهن
 الله تعالى فابدى خلقهن باختياره فاختار الله تعالى
 لا يسير به اختياره لا دميح فوصفهن بالحسن فادار
 الله تبارك وتعالى خالق الحسن سينا بالحسن فانظر ما
 هناك و قال الرازي في باطنهن الحير وفي ظم كهن
فباي الله ابي نعم **لكن** ابي الكامل الاحسان اليها **لكن** ان
 ابي نبيه ما جعل لكم من انواع الفواكه ام غيرها ثم زاد
 في وصفهن بقوله تعالى **حور** جمع حور وهي السديده سوا
 النعم السديده بياضها **سموات** والمقصودات المحبوسات
 المستورات **في حجاب** وهي كحال الحسن بالظواهر في الطرق
 قاله بن عباس والسما مخرج بعله زخرفهن البيوت لا قال
 قيس بن الهسلى **؟**
 وتكسل عن جيرانها فيزرنها وتقبل من ابائهن فتعذر
 ويقال امرأة مقصورة وقصيرة وقصورة بمعنى واحد
 قال غيره وانت الذي جئت كل قصيرة الي ولم يعلم بذلك النفا
 عنيت قصيرات الحجال ثم اردت قصار كخطا ثم الما الحائر
 والحجاب اربعة اعود تنصب وتسقف بيوت من نيات الالف
 وجمعها حجة كثره وتمرجع لهن عاي حيام فهو جمع
 جمع واما ما يتخذ من شعر او وبر او نحو فقال له حيا وقد
 يطلق عليه حية تجوز او قال عمر الحية ذرة مخوفة
 وقال بن عباس قال وهو فرسخ في فرسخ لها اربعة
 الالف مصرع من ذهب وفي كديته اي في كفة حية
 من لؤلؤة مخوفة عرسلها كسنة ميل في كل زاوية

منها

في كتاب
 الترمذي

منها اهل ما يرون الا حزين بطوفوت المومنون عبد الله
 الحكيم الترمذي بلينا ان سحابة امطرت من المرس فخلقن
 ابي كور العين من فطرات الرحمة ثم ضرب عاي كل واحدة
 حية على ساطره الهنا رستها اربعون ميل وليس لها
 باب حتى ان ادخل ولج الله بالحية عن باب لعلم ولي
 الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والحكم لم تأخذها
 وفي مقصورة قد قصرها الله عن ابصار المخلوقين وقال
 مجاهد معناه قصرت اطرافهن وانفسهن عاي ازواجهن فلم
 يبين بده وقال صلى الله عليه وسلم لو اذا امرأة من نساء
 اهل الجنة اطلعت على الارض لافترت ما بينها والموت
 ما بينها وجا ونصيرها على لاسها حزين من الدنيا وما فيها
 فائدة اختلفوا اكثر حسنا واثم حاد كورام الادميات فقيل
 كور كاذكي في وصفهن في القرات والسنة وقوله صلى الله
 عليه وسلم في دعائه في صلاة الجنازة وابدله زوجها حزين
 روجه وقيل الادميات افضل من كور العين المذكور
 في القرات من المومنات من ازواج النبي والمومنات
 يخلقهن في الآخرة على حسن صورة قاله الحسن البصري
 قال ابن عباس والمشموران كور العين الحسن من نساء
 اهل الدنيا فانهن مخلوقات في الجنة لا والله تعالى لم
 يطمهن النسن قبلهم ولا حبان واكثر نساء اهل الآخرة الدنيا
 مطوئات تشرب لكن مرانه لم يطمهن بعد انسا بن خلقا
 اخر وعلى هذا لادليل في ذلك **فباي الله** ابي نعم **لكن** الذي
 صور لم واحسن صوركم **لكن** ان هذا النعمة ام غيرها

ملكين اي لهم ما ذكر حالة الله تبارك وتعالى في حال
مخدوف اليه يسمون ملكين **عليه رفق** اي بياض ناعمة وكر
رفعة السطح من الدياح لينة ووسائد عظيمة ورياح
باهرة وبسط لها اطراف فاضلة وهو جمع رفقة لانه
الله تعالى وضعه باجمع بقوله **خضر** ووضعته بذلك لانه
تخضرة احسن الالوان وابجعها وقال الكوهن كيه هو باب
خضر يتخذ منها المحاسن الواحدة رفقة واستقامة
من رف الطير اذا ارتفع في الهواء رفرف جناحه اذا
نسرهما للطيران وقبل الرفرف طرف القسطاط وكذا
الرافع عليه الله روت الالطانية والوتار وفي كنه
في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فوضع الرفرف فراينا
وجهه كأنه ورقة ابيه رفع طرف القسطاط **قال**
حكيم الترمذ في ملكين عليه فرس بطائنها من الشرف
وقال هنا ملكين عليه رفرف خضره الرفرف هو مستقر
الولي عليه شرفه ان السويك عليه الولي رفرف به
اي طار به حيث ما يريد كالمراجاج وروي في حديث
المراجاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ
سدره المنتهى جاء الرفرف فتناول من جبريل وطار
به الي سدس العرش فذكر انه قال طار بي يخفني
ويرفني حيث وقف بي علي ربي اي في محل نزله
رحمة ربي ثم لما جاءه انصرف تناول فطار به حفضا
ورفعا بهوك به حيث اناه الي جبريل عليه السلام
فالرفرف خادم من تخدم بي يديه الله تعالى لحوه

الامور من الدنيا والعرب كما ان البرافدة يركبها الانسان
مخصوصة بذلك وهذا الرفرف الذي سخره الله لخدمته
الدائنية وهو متكامل وفرسها برؤف بالولي
عليه خاف تلك الهنا وحبب بها الي حياهم ابراهيم
وقوله تعالى **وعقرب** منسوب اليه عقر نزع العرب انه
اسم بلد لكل فيسوف اليه كل سمي عجيب قال في القاموس
عقر موضع كثير كمن وقربة بناوها في غابة احسن
والعقرب الكامل من كل شيء وقال الخليل هو جليل يفسر فاح
من الرجال وعبرهم وقال قطوب ليس هو من المنسوب بل
هو منزلة كرسى وكني انهم والمراد به كرسى وكذلك قال
تعالى **حسان** جملة علي المعاني اي في غاية حسن **قال**
الصفة وحسن النظر لا توصف **قالبه** اي فهم **ديك** المحسن
الواحد الذي لا يحسن غيره ولا احسان الله منه **تلكذبات**
السبي من هذه النعم ام بغيرها وما ذكر في هذه
السورة من النعم ام بغيرها وما ذكر في هذه السورة
من النعم علي احاطة مبدعها باوصاف الكمال وحتم نعم
الدنيا بقوله تعالى ويغني وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وضيه السارة الي ان الباقي هو الله تعالى وان الدنيا
فانية حتم نعم الله بقوله عز من قائل **بارك** قال ابن
برهان تعاقل من البركة ولا يكاد يذكره جل ذكره الله عند
امر يجبه انهم ومناه ثبت بآيات لا تسع القول وصفه
انهم وما كان تقطيم الاسم ابلغ في تقطيم كسبي **قال**
تعالى **اسم ربك** اي المحسن اليك بانزال هذا القرآن الذي

حبلك عالى منابته فصررت مظهر الموصار عنفلكك فصار
 احسانه اليك فوق الوصف وقبل لفظا اسم زائد وجبه
 عليه لجلال الخالي واله واليه اولى **ذو الجلال** اية العظمة
 الباهرة **والاكرام** قال القرطبي لانه يريد به الله سم فوصف
 خلقه الالهيات والكن وحلف السموات والارض وصفه
 وانه تعالى كل يوم هو في سنان ووصف تدبيره فيهم ثم
 وصف يوم القيامة واهوالها وصفه النار ثم ختمها
 بصيغة كليات ثم قال في اخر الصفة تبارك اسم ربك
 ذي الجلال والاكرام اية هذا كله خرج لكم من رحمتي فمن
 رحمتي خلقتكم وخلقتم لكم السموات والارض وخلقتم
 والكنه والنار فخذوا كل اسم من اسم الرحمن فخرج اسمه
 فقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اسم جليل
 في ذاته كرم في افعاله وقرا ابن عمار لا والله افعاله
 لله اسم والها قوت باليا خففتها صفة لرب فانه هو الوصف
 بذلك روى الحلبي عن علي انه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء عروة وعروة
 القران سورة الرحمن جعل ذكره وما رواه البيضاوي
 تبعاً للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من
 قرأ سورة الرحمن جعل ذكره وما اركبه شكر ما انعم الله
 عليه حديث موضوع **سورة الواقعة** **المكية**
 في قوله احسن وعلمه وجابر وعطاء وقال ابن عباس
 وقادة الله اية منها نزلت لا مدينة وهي قوله تعالى ويحسون
 رزقكم انكم تكذبون وقال الحلبي مكية الاربع ايات

منها

منها ايات ابهت الحديث انتم مدعوون وتحفون
 وتحملون رزقكم انكم تكذبون نزلنا في سفر وقوله تعالى لئلا
 من الاله واليه ولله من الاله خرب نزلنا في سفره الي المدينة
 وقدمنا ان في المكي والمدني اصطلاحا وان المكي هو
 ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها وهي
 ست وتسبعون اية قال لجلال الخالي وهي ست اربع
 اوتسع وتسبعون اية النعمي وللحاجة وتسعون كلمة والله
 وسجاية ولله نة احرى **بسم الله** الذي له الكمال كله تفاوت
 بين الناس في الاله حوال **الرحمن** الذي علم بجملة البيان
 فافضل في قبولها بين اهل الاديان واهل الالهيات
الرحمن الذي قرب اهل حزيه فخان واعجاسن الاله قوله واله
 فعاد ولما قسم سبحانه الناس في تلك الصورة الى ثلاثة
 اصناف محرمين وسابقين وله حق سيج احوالهم في
 هذه السورة وبني الوقت الذي يظهر اكرامه وانفا
 بقوله تعالى **اذ وقعت الواقعة** اية التي لا يد من وقوعها
 وله واقع يستحق ان يصح الواقعة بل هو الكمال وثا المنة
 وغيرها وهي الثانية التي يكون عنها السبب الاكبر
 الذي هو يوم القيامة كما معه جميع مخلوق فسميت
 واقعة بتجفف وقوعها وقيل لكثرة ما يقع فيها من السد
 وانقلاب اذا عجز وف مثل اذا وكان كتب وكتب وقال
 هجر جاني اذا صله كقوله اقربت الساعة واتي من
 الله وهو كما يقال جال الصوم اية دنا وقرب وقوله تعالى
ليس لوقعتها كاذبة مصدر عيني الكذب والعرب قد افزع

الفاعل والمفعول موضع المصدر كقوله تعالى لا يسمع فيها
 لا عية اي لم يسمعوا لم يسمعوا ليس لها كذب قاله الكسائي او صفة
 والموصوف محذوف اي لو قمتها حال كاذبة اي كل من يخبر
 عن وقتها صادق او بنفس كاذبة بان تنفيها كما نفى
 في الدنيا وقال الزجاج ليس لو قمتها كاذبة اي لا يروها
 شيء وقيل ان قيامها جده هزل وقوله تعالى **حافضة رافضة**
 تقرير لمفهومها وهو خبر لسدا محذوف اي هي قاله العكرمة
 ومثائل خففت الصوت فاسمعت من دنا ورفعت الصوت
 فاسمعت من فادى يعني اسمعت القريب والجيد وعن السدي
 خففت المتكبرين ورفعت المستضعفين وقال قتادة خففت
 اعداء الله تعالى في النار ورفعت اولياء الله تعالى في الجنة
 وقال عطاء خففت قوما بالعدل ورفعت اخرين بالفضل
 وله مانع ان كل ذلك موهود فيها والرفع وتخفيف يشهد
 عند العرب في المكات والمكانة والمزواله هانئة وسببه
 سبحانه وتعالى الرفع وتخفيف اليه القيامة توسعا ومحازا
 حاله عادة العرب في المكات والمكانة والمزواله هانئة
 اضافتها الفعل اليه المحل والزمان وعبرها عا لهما الفعل
 يقولون بل قايم ونها رهايم وفي التنزيل بكر مكر الليل والنهار
 والتخفيف والرفع في الحقيقة هو الله تعالى والله
 في قوله تعالى لو قمتها اما للتعليل اي كذب بنفس في
 ذلك اليوم لسدة وقمتها ولما للتقدير كقوله ليس يزيد
 هازبه فيكون التقدير ان او قمت الواقعة ليس لو قمتها يوجد
 لها كاذب ان اخبر عنه قال الرازي وعلي هذا تكون

ليس عاملة في اذا وهو يعني ليس لها كاذب **ان رجلا**
 اي كلها على سنها ونقلها لا يسوا من **رجلا** اي حركت
 تحريكاً سدي بحيث ينعدم ما فوقها من بنا وجيل قال
 بعض المنسرين تخرج كما يخرج الصبي في المهد حتى
 تنهدم ما عليها وينكسر كل شيء عليها من كجبال وغيرها
 والرجفة الى اضطرابه وارجح البحر وغيره اضطرب وفي كد
 من ركب البحر حين يروح قلل ذمة له يعني اذا اضطرب
 امواجه والظرف معلق حافضة او بدله من اذا وقعت
 ولما ذكر حركتها المزججة اشبهها غابيتها بقوله تعالى **وبست كجبال**
بسا اي قنت حتى صارت كالسوية المتوت من بس السوي
 او الدقيق بلبه بالسين او الزيت ثم يوكل وله يطلع وقد يخذ
 زاد قاله امرؤ القيس اخبر اوساسا وله نطيلك على حيا
 او سبقت وسيرت من بس النغم اذا اساقها وبيت الابل
 واشتبهتها لغات اذا زجرتها وقلت بس بس قاله ابو
 زيد وقال الحسن بيت الابل قطعت من اهلها فذهبت
 ونظيرها يسفها ربي سفار قال عطية بسطت بالومل
 والرب **كانت** اي بسببه **ها** اي خبارا في غابة الخفاف
 والي سدة لطافتها سار فصبغته فقال تعالى **سلا** اي مشرا
 مشرقا بنفسه من غير حاجة اليه هو انفرقه فهو الذي
 يرب في سماع الشمس اذا دخل من كوة وعن ابن عباس هو ما
 نطلا يرمي النار اذا اضطربت يطير منه يورقاذا وقع لم يكن
سبا **وكنت** اي قسمهم بما كان في حيلكم كما وكلمكم في الدنيا
ان رجلا اي اصنافا **لله** كل منفس يسا كل ما هو منه كما يسا كل

الزوج الزوجة قال البيضاوي وكل صنف يكون أو يذكر
 مع صنف آخر زوج ثم بين من هم بقوله تعالى **واصحاب**
الجنة ما اصحاب الجنة خبر المبدأ الثاني والجملة خبر الأول
 وتكرر المبدأ بلفظة هنا من عن الصنف ومثله محاقاة
 التامعة ولا يكون ذلك إلا في مواضع العظم ومما
 ذكر الناجين بقسمهم النجيم اصدا هم بقوله تعالى
واصحاب الجنة اسم السالم وهم الذين يوفون كتبهم بها بلهم
 وقوله تعالى **واصحاب الجنة** خبر لسائرهم يدخلون النار
 وقال السدي أصحاب الجنة هم الذين يؤخذ بهم ذات
 النجى إلى الجنة وأصحاب الجنة هم الذين يؤخذ
 بهم ذات السالم في النار والمجنة المبسو وكذا السالم
 والعرب تقول للبد السالم السوم وللجانب السالم السام
 وكذلك يقال لما جاء عن النجى للنجى وما جاء عن السالم
 السوم قال البغوي ومنه سمى الشام والنجى لأن النجى
 عن نجى الكعبة والشام عن سماها وقال ابن عباس أصحاب
 الجنة هم الذين كانوا مع محمد بن آدم حين أخرجت الذرية
 من صلبه فقال الله تعالى لهم هؤلاء في الجنة ولا إلى
 وقال زيد بن اسلم هم الذين أخذوا من شق آدم إلا من
 وقال ابن جريح أصحاب الجنة هم أصحاب الكسان وأصحاب
 الجنة هم أصحاب السياق وفي صحيح مسلم عن عبد الله
 بن مسعود عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما
 علونا السماء الدنيا فأنزلنا رجل عن عينة سورة وعن يساره
 أسودة قال فإذا نظر قبل عينة صحك وإذا نظر قبل كماله

بكي

بكي قال فقام حبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلنا
 بأجيب بل من هذا قال آدم عليه السلام وهذه الأسودة
 عن عينة وعن كماله نسيم بينه فاهل النجى اهل الجنة
 والأسودة التي عن كماله اهل وذكر الحديث وقال المبرد
 أصحاب الجنة أصحاب التقدم وأصحاب الجنة أصحاب
 التأخر والعرب تقول أهبطني في عيني ولا تخبطني في
 سماك أي أهبطني من المقعد مني ولا تخبطني من
 المتأخرين تنبيهه الثاني قوله تعالى وأصحاب ذلك
 علي التفسير وبيان ما ورد عليه التفسير كانه قال
 ابن واخبار أن أصحاب الجنة وأصحاب الجنة السابقون
 ثم بين حال كل قسم فقال فاما الجنة وترك التفسير أول
 وأخيه بما يدل عليه بأن ذكره قسم الله ثم مع أهوالها
 فان قيل ما الحكم في اختيار لفظ المسامحة في مقابلة الجنة
 مع ذلك قال في بيان أهوالهم وأصحاب السالم ما أصحاب
 السالم أجيب بأن النجى السيار من النجى السيارارة
 إلى الجنة واسئلوا منه الفاظ نسما به فذكر المسامحة
 في مقابلة الجنة وذكر السالم في مقابلة النجى واستعمل
 كل لفظ مع مقابلة ولما ذكر تعالى القسمين وكان كل منهما
 قسمين ذكر أصحاب اهل القسم الأول نرجيا في حسن حالهم
 ولم يقسم اهل المسامحة ترهيبا إلى سوا ما لهم فقال تعالى
والسابقون أي إلى الله عمال الطاعة مبدء وقوله تعالى **السابقون**
 تأكيد عن المهدوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال السابقون الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا أسئلوه

م

بدلوه وحكموا للناس بحكمهم لا أنفسهم وقال محمد بن كعب
المرزلي هم اهل نبيا وقال الحسن وقادة السابقون اهل اليما
من كل امة وقال محمد بن سيرين هم الذين صلوا الي
القبيلتين قال نقالي والسابقون اهل ولون من المهاجرين
والانصار وقال مجاهد والضحاك هم السابقون الي الجهاد
واول الناس رواحا الي الفداء وقال علي بن ابي طالب
هم السابقون الي الصلوات الخمس وقال سعيد بن جبير الي
التوبة واعمال البر قال نقالي وسار عوا الي مغفرة من
ربكم ثم انني عليهم فقال نقالي اولئك يسارعون في الجهاد
وهم لها سابقون وقال ابن عباس هم اربعة منهم سابق
امة موسى عليه السلام وهو جيب الخار صاحب انطا
وسابقا امة محمد صلي الله عليه وسلم وهما ابو بكر وعمر
الله عنهما وقال سبط بن هلال ان الناس ثلاثة رجل
انكر الخير في حياته سنة ثم داوم عليه حتي خرج
من الدنيا خندا اهل السابق القرب ورجل انكر عمره بالذنوب
ثم طول الغفلة ثم رجع بتوبته حتي له بها خندا من
اصحاب الدين ورجل انكر عمره بالذنوب ثم لم يزل عليها
حتي له ختم له بها خندا من اصحاب المال وروى
عن كعب قال هم اهل القران المتوجون يوم القيامة
وقيل هم اول الناس رواحا الي المسجد واولهم
خروجا في سبيل الله وخبر المسند **الكتاب** اهل الفالو الرتبة
هذا **المقربون** اهل الذمة قربت درجاتهم في الجنة من
العرش واعليت مراتبهم واصطفاهم الله تعالى للمنفق قاله

لقربه

لقربه ولوله فضل في تقربهم لم يكونوا سابقين قال الرازي
في اللوامع المقربون تخلصوا من نفوسهم واعمالهم كلها لله
ربنا وديننا من حق الله تعالى وحق الناس وكلها عند
حق الله تعالى والدين عند الله اخرون لانهم يراهم
ما يبدوا لهم من ملكوته فيلقونه بالرفق والاهتبار وهم
صنفان صنف قلوبهم في حبه له وعظمته هامة قد
ملكهم هبة فاحسبت بغيرهم في وصف اخر قد ارحني
من عنائه والى مر عليه اسهل لانه قد جاوز قلبه هذه
خطاة وحمله الله فوامنه الله في ارضه فيكون
عليه اوسع انتقام ثم بين تقريبه لهم بقوله تعالى **فجعلناهم**
اي الذي لا كدر فيه بوجوبه منصف ولما ذكر السابقين فصلهم
بقوله تعالى اي جماعة وقدها الزمخشري بالكثرة والسند
وجاءت اليه ثلثة حذيفة مجيش كبار من السيل مزبد
قال ابن عابد ولم يقيدوا غيره بل صرح بانها جماعة قلت
او كثرتم ثم قالوا الكثرة التي فيها الزمخشري قد تكون
من السابق انتم ليك قال السفيوي ثلثة جماعة غير
محصورة **ثلثة من الاولين** اي من الامة السابقة من
لادن ادم الي محمد صلي الله عليه وسلم من النبيين عليهم السلام
ومن ائمتهم **وقليل من اللاحقين** وهم من ائمة علي
الله عليه وسلم فقد كانت اهل نبيا عليهم السلام مائة الف
ونبوا وعشرون الفا وكان من الله خرج موبوك عليه السلام
من مصر وهو مومن به من الرجال الفائلين من هو فوق
المسربين وروى الثماني ثمانية الف فما ظلك بمن عداهم

من السبعين ومن روث العسرين من الباعين والهيان
ومن الناس فكيف بمن عداد من سائر النبيين عليهم
السلام المجددين من بني اسرائيل وغيرهم قال البضاوي
ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلوة والسلام امي تكبرون
سائر الامم لجواز ذلك قوله ان يكون سائر سائر الامم
اكثر من سابق هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم
قبل لما نزلت هذه الآية سبق علي اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت ثلثة من الولين وثلثة من الخرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا ارجوا ان تكونوا
ربع اهل الجنة بل نصف اهل الجنة فاسمواهم في النفس الثاني
رواه ابو هريرة ذكره الماوردي وغيره ومناه ثابت في
صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود وكانه ارا
انها منوثة قال الرازي وهذا في غاية الضعف لان
عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم كان في ذلك الزمان
بل الى اخر الزمان بالنسبة الى ما مضى في غاية العلة
والمراد بالولين الانياء وكبار اصحابهم وهم اذا جمعوا اكثر
من السابقين من هذه الامة ولهات هذا اخبر واخبر
لا يشخ وقال الحسن سابقا من مضى اكثر من سابقين فلها
قال تعالى وقليل من الخرين وقال في اصحاب النبي هم
سوي السابقين ثلثة من الولين وثلثة من الخرين ولذا
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يكون امي سطر
اهل الجنة ثم ثلثة من الولين وثلثة من الخرين وروى
الطبري ان ثلثة والقليل كلاهما من هذه الامة فتكون

الصحابة

الصحابة كلهم من هذه الامة وكذا من يتوهم باحسان الي يوم
الدين راس العزة الثالث وهم لا يحصيهم الله تعالى
ومن المعلوم انه تناقض الا مر بعد ذلك الى ان هذا الساب
في الناس اقل من القليل الرجوع الاسلام الى حال الذي
بدأ عليها من الفرية بدأ الاسلام عزيا كما بدأ فطويحي
للغربا وهم الذين اذا قصد الناس سلكوا كما فسروا علي
الله عليه وسلم ذلك وهو قال ابو بكر كلا التليين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم فمنهم من هو في اول امة ومنهم
من هو في اخرها وهو مثل قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سافك بكمالات وقيل المراد بالولين الذين
اسوار حملوا الصالحات وباله خرين ذرياتهم المحمونيون
هم في قوله تعالى وانبئناهم ذرياتهم الامة وهي مبدأ
من المل وهو النطق واكثر **علي سور** جمع سرير وهو ما جعل
الانسان من القاعد العالية المصنوعة للراحة والكرامة
موضونة قال ابن عباس منوثة بالذهب وقال عكرمة
سبلة بالدر والياقوت وعن ابن عباس انهم موضونة لقوله
تعالى في موضع اخر علي سور موضونة وقيل منوثة
بفضيات الذهب سبلة بالدر والياقوت والموضونة
الموضوعة واهله من وضعت الشيء اي ركب بعضه علي
بعض ومنه قيل للدرج موضونة لتركب حلقاته قاله علي
ومن نسخ داود موضونة **سيرة** هي غير اغير
ومنه نسخ داود موضونة ايهم وضعت الناقة وهو خراسان
لتركب طاقاته قال عمر وهو ما روي بحسن

اليك تغدو قلعا وصينها معترضا في بطنها حبسها
 مخالفادين الصاريه فيها رواه البيهقي ومناه ان ثاقتي قدروا
 اليك سرعة في طاعتك قلعا وصينها وهو جبل كالحزام
 من كورة السيرة واليه قال الشام والاه جبهاد البالغ في طاعتك
 والمراد صاحب النافذة فيمن للمار بواديه محسرا ان يقول
 هذا الكلام الذي قاله عمر ولما ذكر نقابي السورور وبني
 عظمها ذكر غايتها فقال سبحانه **سكن عليها** اي السورور
 علي كعب او غيره كحال من يكون علي كرسي خوضه
 تحت سبي اخر لا تكا عليه **متقابلين** فله ينظر بعضهم الي
 فنا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجه
 واهله اية يتكئون متقابلين قال الكلابي طول كل سورور
 ثلثماية ذراع فاذا اراد العبد ان يجلس عليها تواضع
 فاذا جلس عليها ارتفعت وقيل انهم صاروا ارواحا
 نورانية صافية ليس لهم اديار وظهور **تسبيح**
متكئين عليها متقابلين حاله من الصمود في علي سرور
 بجوز ان يكون حاله متداخلة فيكون متقابلين حاله
 من غير متكئين ثم بيى نقابي انهم في غاية الراحة
 بقوله نقابي **يطوف عليهم** اي كغابة ما حيا جون البه
ولغات اي علي احسن صورة وذلي وهيبة **تخلدوت**
 قد حكم الله نقابي ببقايم علي ما هم عليه من الهبة علي
 شكل الاله وله دقالة تحسن والكلاب لا يرمون ولا يتغيرون
 ومنه قول امر القيس وهل ينمن الاله سعيد مخلد قليل
 النوم ما يبيت نواحواله وقال سعيد بن جبير مخلدوت

مفرطون

مفرطون يقال للفرط الخلد والفرط هو ما يجعل في الاله ذن
 من الخلف وقيل مفرطون اية مطلقون من المناطق والمنطقة
 ما يجعل في الوسط واكثر المفسرين انهم علي سن واحد
 انصارهم الله لاهل الجنة يطوفون عليهم كما ان من غير واه
 فيها لاهل الجنة له وله دة فيها وقال علي بن ابي طالب ولكن
 البصريه الولدان ههنا ولدان المسلمين الذين يموتون
 ههنا وله حسنة لهم وله نسيئة وقال سلمان الفارسي
 اطلقا المتركين هم خدم اهل الجنة قال الحسن لم يكن لهم
 حسنة يجاوزون بها ولا نسيات يعاقبون عليها فهاضوا
 هذا الموضع والمقصود ان اهل الجنة علي اسم السورور والجنة
 وقوله نقابي **الكواب** متعلق بيطوفونه والاكواب جمع كواب وهي
 كبريت مستديرة الاله فواه بله عروة وله حراطين لا يقولون
 منها عاقبة عن شرب من اية اية موضع الاراد منها فله حكا
 ان يحول الانا عن لكالة التي تناوله بها الشرب قوله نقابي
والاريف جمع ابريق وهي اواني لها عري وخراطيم فيها من
 انواع المسارب ما تستريحه النفس ولذا الاعين كي بذلك
 لبريق لونه من صفائه **وكاس** اي اذا شرب الخمر **من معرب**
 اي حمر صافية صفاء الخاليس يتكلف عصرها حارة من
 منع لا ينقطع ابدا فان قيل كيف جمع الكواب والاريف
 واخر الكاس اجيب بان ذلك علي عادة اهل الشرب
 فانهم يبدون الخمر في اواني كثيرة ويسربون بكاس واحد
 وفيها ميا يشرب لاهل الدنيا من حيث انهم يطوفون باله
 كواب والاريف وله يقول عليهم خلد في اهل الدنيا **تسبيح**

عنها اي بسببها قال الزمخشري وحقيقة لا يصدر صداعهم
 عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الانسان
 في راسه ويحمر توتر فيه قال عليمه بن عبيدة في وصف
 الحمر تنفي الصداع ولا يؤذيك حالها ولمخالطها في الراس
 قال ابو حبيات هذه صفة حمر الحنة كذا قال الشيخ ابو جعفر
 بن الزبير والمعنى لا تصدع رؤسهم من شربها فمذه
 لذه بله اذ به حله ف حمر الدنيا وقيل لا ينفوت عنها
 ولا ينفوت اي تذهب بمقولههم بوجه من الوجوه اي بغير
 سواهم من ترفق البير اذا ترح ما وها كله وقرعاهم
 وحرمة والكساي بكسر الزاي والهاقوت بفتحها **واوكة**
ما يحبرونه اي يخنارون ما يشتهون من المواكك لكرها
 وقيل المعنى وفاكهة مخيرة مرصية والخبر الاخيل
والحم طير ما يشتهون اي يمتنون قال ابن عباس يحظر
 علي قلبه لحم الطير فيصير حمله بين يديه علي ما
 استرايه ويقال انه يقع علي صحنه الرجل فبا كل
 منه ما يشتهى ثم يطير فذهب فان قيل ما الحكمة
 الفاكهة بالخبر واللحم باله منها اجيب بان اللحم اذا
 حضر عند الحاجة تميل نفسه اليه اللحم واذا حضر عند
 السباب تميل نفسه اليه الفاكهة فالحاج مسنة والسباب
 غير مسنة بل هو مختار واهل الحنة انما يكونون لامن جوع
 بل للشغلة غلبهم للفاكهة اكثر فيخيرونها ولهذا ذكرت
 في مواضع كثيرة في التراث كله فمهم اللحم واذا استرها حضر
 بين يديه علي ما يشتهيه فتميل نفسه اليه اذ يني

تدوم

مبيل

مبيل ولهذا قدم الفاكهة علي اللحم فان قيل الفاكهة
 واللحم لا يطوفون بهما الولدان والعطف ينصب ذلك
 اجيب بان الفاكهة واللحم في الدنيا يطلبان في حال
 الشرب فجاز ان يطوف بهما الولدان ضنا ولو لم يكن الفاكهة
 الغريبة والمحوم المحببة لاله كل بل لله كرام كما يصنع
 المكرم للضيف انواع المواكك بيده او يكون معطوفا علي
 المعنى في قوله حبات النعيم وفاكهة ولحم اي في هذا
 النعيم يقبلون وما لم يكن بعد اله كل والشرب استراي النبا
 قال تعالى **وجور** اي ساسد يدات سواد الميوت وبها
عبي اي ضحام الميوت وقرا حنة والكساي محض
 الاسمين عطفا علي سرقات النساء في معنى التكاليف
 يسمى فراسا والهاقوت بالرفع عطفا علي ولدان **كاسان**
اللولو المكسرة اي الخزوت في الهدف المصنوع الدابة له
 تحسه اليديه ولم تقع عليه الشمس والواقي يكون في نهاية
 الصفا قال المصومي وبروي ان الكور اذا امتت يسمع
 فقد يسر فكله حل من سافرها وعجبه اله سورة من مسا
 عديها وان عقد الباقوت في حنوها وفي رجليها مقوت
 من ذهب سواكهما من لو لو يهران بالسبح وما بلغ في
 وصف جزاهم بالحسن والصنادل علي ان اعمى لهم كانت كلك
 لان كرا من حبس العمل فقال تعالى **جزا** اي فعل لهم
 ذلك لاجل جزا **عما لا يجلوت** اي يجد دون عمله علي
 جهة اله شرار قالت المعركة هذا يدل علي ان اتصال
 الثواب واجب علي الله تعالى لان جزا لا يجوز الا خلق

به واجيبوا انه لو صح ما ذكروه لما كانت في الوعد
هذه الا شيئا فائدة لان العقل ان احكم بان تركه جزا فيج
وعلم بالعقل ان القبيح من الله تعالى له بوجد علم ان
الله تعالى يعطي هذه الاشياء لانهما جزاوه وانما جزاوا
فكان لا يصح التمدح به **لا يسمون فيها لغوا** ابي بيا عما له
ينفع واللغو الساقط **وله ثانيا** ابي ما يحصل به الله ثم
او النسبة اليه الله ثم بل حركاتهم وسكناتهم كلها رضى الله
تعالى وقال ابن عباس باطل وكذا قال محمد بن كعب
وله ثانيا ابي له يومهم بعضهم بعضا وقال مجاهد له بسوء
سما وله ما غا وقوله تعالى **الاقبل** فيه قوله ن احدهما
اننا استئنا منقطع وهذا واضح لانه لم يندرج تحت اللغو
والثانيهم والثاني انه متصل وفيه بعد قال ابن عادل
فكان هذا رايه الاصل لا يسمون فيها كل ما قد ندرج
عنده فيه ثم بين تعالى ذلك بقوله **سلا** ابي قوله
سلا ما قال عطاء يحيى بعضهم بعضا بالسلام او تحبهم
السلامة او يحسبهم بهم ودل عليه دوامة بذكره فقال
تعالى سلام قوله من رب الرحيم وقال القرطبي السلام
الثاني بدل من الاول والمعنى الله قوله يسلم فيه من
اللغو وما بين حال السابقين شرح في بيان حال
اصحاب الميمنة فقال تعالى **وامصلب البيرين** ثم ثم امرهم
واعله مدحهم بقطم جزايم فقال تعالى **ما اصحاب البيرين**
ذا قبل ما حكمت في ذكرهم بلغظ اصحاب الميمنة عند
تقسيم الزواج الثلاثة واللفظ البيرين عند ذكره تعالى

اجيب

اجيب بان ذلك ثقتي في المباركة والمعنى واحد **فان**
ابي شجر بنق **مختص** ابي له شوكة فيه كانه خضد
ابي قطع ونزع منه قال ابن المبارك احبنا مسعودات
عن سليم بن عامر قال كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقولون انا لننفعنا الا عراب ومسا بلهم بن
عامر قال اقبل لعراي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر
الله تعالى في العراي شجرة موزية وما كنت اري في
لكنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولى ليس يقول سدر مختصو رخصد الله
شوكه فجعل مكان شوكة مرة فانها تسبت ثم اعلى النبي
وسببها لونا من الطعام ما فيه لون يشبه الالهرو وقال ابو
الدالية والصحابك نظر المسلم بن ابي وج وهو واد بالهاتف
مخضب فاجبهم سدره فقالوا لا ليت لنا مثل هذه فزرت
قال امية بن ابي الصلت هيف لكنة **١**
اذ لحد ايف في لحنات طلبة **٢** فيها اللواهب سدرها مختصو
وقال مجاهد في سدر مختصو هو الذي يزرع حمله والذبة
تسني اعضانه كثرة حمله من خضد العصى اذ انشاء وهو
رطب وقال سعيد بن جبير عن ابي اعظم من القول **طالع**
مختص ابي منظوم لكل من اعلاه ابي اسفله ليست له ساق
بارزة مزاكم بتركيب بعضه عليه بعض علي ترتيب هو
في غاية العجائب والطالع جمع الطلعة قال علي وابن عباس
واكثر المفسرين الطلع شجر الموز واحد طلحة وقال
لكن ليس هو موز ولكن شجر له ظل بارد رطب وقال

الفراء أبو عبدة شجرة العظام له سوكة والطلع كل
 شجرة عظيم كبير السوكة وقال الزجاج هو شجرام عليه
 قال مجاهد ولكن ثمرها اهل من العسل وقاله الزجاج
 لها نور طيب جدا حلو طعمها وودعوا ما يحبون مثله الا ان
 فضله على ما في الدنيا كفضل ساير ما في الجنة على ما
 في الدنيا وقال السدي طلع الجنة يسبه طلع الدنيا لكن له
 ثمر اهل من العسل وقال سروق شجار الجنة من عرفها
 افشاها تضيد ثم كلفه كلما اكلت ثمرة عاد ملائها احسن
 منها **وظل مدود** اي دايما لا يزول وله نسخة الشمس كقوله
 تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل كظل ما بين طلوع
 الفجر وطلوع الشمس وفضل الظن ليس ظل الشجار بل ظله
 خلقه الله تعالى قال الربيع بن انس يعني ظل العرش
 وقال عمرو بن ميمون ميرة سبعين الف سنة وقال عبدة
 نقول العرب للدهر الطويل والسبي لا ينقطع مدود وقال
 الشاعر
 غلب الفراء وكان غير مغلب **دهر طويل دايما مدود**
 وفي صحيح الترمذي وعنه عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة شجرة
 يسير المراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقربا ان ستم
 وظل مدود وفي هذا الحديث رد على من يقول ان
 الا شجار لا ظل لها وقد سئل الساجي عن الرجل الذي
 هو اهل الجنة يقول انزل له شجرة يقول بارب ارضي
 من هذه لا استظل في ظلها الحديث من اي شيء يستظل

والشمس

من الجنة
 الى الدنيا

والشمس قد كورت احباب بقوله تعالى وظل مدود
 وبقوله تعالى وازواجهم في ظله ان لا يلزم من كونه
 الشمس عدم الظل لانه مخلوق لله تعالى وليس بعدم
 بل امر وجودي له نفع باذن الله تعالى في الابدات
 وغيرها فليس الظل عدم الشمس كما قد يتوهم ودوي
 حكيمته عن ابن عباس في قوله تعالى وظل مدود قال
 شجرة في الجنة يخرج عليها اهل الجنة فيعدنون في
 بعضهم لوالدنيا فيرسل الله تعالى عليهم ريحا من الجنة
 فتتحرك تلك الشجرة بكل لوى في الدنيا **وما سكوب** اي
 حار في منازلهم في غير احدى ولا يحيا حوت فيه الي
 حلب ما من الا ماكن العبيدة وله ابله في بن كاهل
 الوادي فان العرب كانت اصحاب بادية وبلد حارة
 وكانت الانهار في بلادهم عزيزة لا يصلون الي الماء الا
 بالبلد والرسا فوعده في الجنة خلا في ذلك **وقاية**
كثرة اي اجناسها وانواعها واشجارها **مقطوعة** وله
منوعة قال ابن عباس لا تنقطع اذا حنبت وله غنم
 عن احدا ان اراد ائذها وقال بعضهم لا مقطوعة بال
 زمان وله منوعة بالانعام كما تنقطع اكثر مما في الدنيا
 اذا اجالسا وله يتوصل اليها الا بالحن وقيل له يجمع
 من ارادها سوكة وله بعد وله حايض بل ان شجرها
 العبد دنت منه حني بائذها قال تعالى تطوف بها دابة
 وحاني كحديث ما قطع من ثمار الجنة الا انزل الله تعالى
 مكانها منقعي ولما كانت السكة لا يكل الا لئلا اذبه الا مع

الراحة قال تعالى **ورس مرفوعة** اي رفعة القدر
 يقال قوب رفيع اي عزيز مرتفع القدر والتمن بدليل قوله
 تعالى متكلمين عليه فرس بطايتها من الشرف فكيف
 ظلها رها او مرفوعة فوق السرور ففهمنا فوق بعض
 روي الترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله تعالى **ورس مرفوعة** قال ارتفاعها
 كما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة قال حديث
 قريب وقيل هي كناية عن النساء كما كني عنهن باللباس
 اي ونساء مرتفعات الاقدار في حسنهن وجمالهن والمرتبة
 شهي المرأة فراسا ولباسا عليه الارتفاع دليل
 عليه هذا التاويل قوله تعالى **انا امة عالما من العظمة**
 التي لا يما ظهرا شي **انشاها** اي العزس التي
 معناها النساء من اهل المدينة الدنيا بعد الموت بالبيت
 وزاد في التاكيد فقال تعالى **انشاها** اي خلقا جديدا
 من غير ولادة بل جمعنا هن من التراب كسائر
 بني ادم ليكونوا كالبايهم ادم عليه السلام في خلقه من
 ترابه لتكون له عادة كالعادة ولذلك يكون الكل
 عند رجوعه الجنة عليه سكره عليه السلام وروي
 الخاس بالسناد ام سلمة سألت النبي صلى الله
 عليه وسلم عن قوله تعالى **انا انساها** انسا فقال
 هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز سمطاً عساً
 رمضات جهلن الله تعالى بعد الكبر انراا عليه ميل
 واحدة في الاستواء وروي انس بن مالك برفعة

في قوله تعالى **انا انساها** انسا قال هن عجائز المهن
 الرمح كن في الدنيا عساً رمضاً وعن المسيب بن
 سربك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **انا**
انساها انسا قال هن عجائز الدنيا انساها الله تعالى
 خلقا جديدا كما انا هلكا انراا وجهن وحدوهن البكار
 فلما سمعت عائشة ذلك قالت واوحياها فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع وعن الحسن قال
 انت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ادع الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال يا م فلان
 انا الجنة لا يدخلها عجوز ان الله تعالى يقول **انا انساها**
انشاها اي العزس المسنات وغيرهن بظمننا
 المحيطة بكل شيء **البار** اي عد اركي كلما انا هن انراا
 وحدوهن عذارية ولا وجع وذكر المسيب عن غيره
 ان فضلن عابى كجور العبي بعبه بن في الدنيا
 وقال مقاتل وغيره هن كجور العبي انساها الله تعالى
 لم تقع عليهن الولادة وقوله تعالى **عربا** جمع عرب
 كصبر وصبر وهي الفتحة المحببة الي زوجها وقال
 الرازي في اللوامع العظيمة عماد الزوج كعظيمة العز
 وقيل تحسنا وقيل المحسنة لكل ما وقال ابن عباس
 هن العوانق واخذوا **البار** اي العزس
 وفي كجور عراب غير فاحشة **البار** اي العزس
 وفراجرة ومعبدة يكون الراو والهاقوت بغيرها كرسول
 ورسول ورسول وقوله تعالى **البار** اي جمع ترب وهو المساوية

لك في سوك لانه عيسى جلد بها التراب في وقت واحد وهو
اكدر في الاستلاف وهو من الالهة التي لا تتغذى بالهضافة
لانه في معنى الصفة ان معناه مساو بلك ومثله عند ذلك
لانه في معنى مصاحبة قال القرطبي من واحد وهم ثلاثة
وثلاثون سنة يقال في النساء التراب وفي الرجال اثلاث
وكانت العرب قبيل الي من حاورت حد الغني من النساء
واختلطت عند الكبر وقال مجاهد التراب الاله مثال والاله مثال
وقال السدي التراب في الاله خلف لاتباعه فيهن وله
كما سدد وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل اهل الجنة جرد امرة ابضا مكحلي ابنا لله ملك
وقال ثلاثة وثلاثون علي خلف ادم عليه السلام ستون
ذراعا في سبعة اذرع ورويه انه صلى الله عليه وسلم
قال من مات من اهل الجنة من صغير وكبير يردون باب
الله يومئذ في الجنة لا يزيد ولا ينقص الله اهل الجنة
النار وعن ابي سعيد كذركم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ادني اهل الجنة الذي له ثمانون الفا خادم
والثمان وسعون الف راو حبة وتنصب له قبة من لؤلؤ زبرجد
وبافوت كالباب كجاية وصفها ينظر وجهه في هذا
اصفي من المرأة وان ادني لؤلؤة عليها ثقي مائة
المشرف والمغرب وان لم يكن عليها سبعون ثوبا ينفذها
بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وعن ابي هريرة
ان ادني اهل الجنة منزلة وما منهم ربي كس يد وأعليه
وبروح عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم ظريفه لست

مع صاحبه وفي ثقل الله في قوله تعالى **اصحاب الجنة**
وجبات احدها انها مخلقة بانفسها هف اية لاجل اصحاب
الجنة والثاني انها مخلقة بانفسها كقوله هذا التراب لهذا
اي ساو له ثم بينهم بقوله تعالى **ثلاثة من الاولين** اي من
اصحاب الجنة **ثلاثة** اي منهم **من الاله** **خزين** فلم يبين فيهم
قلة ولا كثرة قال الجاعي والظاهر ان الاله خزين اكثر من
وصف الاله ولين بل لكثرة لانها في كون غيرهم اكثر لتغف مع
قوله النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ثلثا اهل
الجنة فانهم عسرون ومائة صف هذه الامة منهم ثمانون
صفوا واربعون من ساير الاله وعز عروة رويهم قالما نزل
قوله تعالى **ثلاثة من الاولين** وقليل من الاله خزين بكي
عمر وقال يا بني الله امنا برسوله الله وصدقناه ومن
يجوز منا قليل فانزل الله تعالى **ثلاثة من الاولين** و**ثلاثة**
من الاله خزين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
فقال قد انزل الله تعالى فيما قلت فقال عمر رضي الله عنه
ربنا ونصدق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من ادم النبي **ثلاثة** ومعنى الي يوم القيامة **ثلاثة**
ولا يستتمها الا سود من رعاة الابل ممن قال لا اله
الا الله وعن ابن عباس قال عرضت على الاله فقبل
بسر النبي معمار جمل والنبي معه الرجلان والنبي
طعمه الرطط والنبي ليس معه احد ورفع الي سواد عظيم
فقلت انهم امي فقبل لي هذا موسى وقومه ولكن
انظر الي الاله فق فنظرت فاذا اسواد عظيم فقبل لي هذه

امتك ومعه سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وله
عذاب فتعرف الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم
ما نحن قوله ناتي السركه ولكننا امانا بالله ورسوله ولكن
هو له هم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
هم الغاية له ينظرون له بغير قوت وله كثير من وعاب
دعاهم بنو كلون فقال عكاشة بن محصن فقال ادع الله
نقالي ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قال رجل اخر
فقال ادع الله نقالي ان يجعلني منهم فقال سبحك بها
عكاشة والرهط دون العسوة وقيل اليه اربعه وعين
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عرضت علي اله نبي الليلة باتباعها حتى اني علي
موسي في كنيه بني اسرائيل فلما رايهم اعجبوني فقلت
اي رب من هؤلاء قيل هو اخوك موسى ومن معه من
بني اسرائيل قلت يا رب واني امتي قيل انظر عن عبيك فنظرت
فانظرت به مكنة فقلت رخصت رب قيل انظر عن بشارك
فنظرت فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء
امتك ارضيت قلت رب قيل ان مع هؤلاء سبعين الفا
يدخلون الجنة لا حساب عليهم فقال صلى الله عليه
وسلم ان اسخطعتهم ان تكونوا من السبعين تكونوا وانه
عجزتم وفصرتهم فكونوا من اهل النظر فان عجزتم
فكونوا من اهل الافق فاني قد رايته انا سائها ونون
كثيرا وعن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله
صلي

صلي الله عليه وسلم في قبة نحو من اربعين فقال انتمون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قال نعم قال انتمون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسي بيده لا رجوا
ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها
الا نفس مسلمة وما انتم في اهل السركه الا كالسفرة
البضيا في جلد الثور الاسود او كالسفرة السود في جلد
الثور الاحمر وتقدم في حديثك الماراهم ثلثا اهل الجنة
وله منافاة له صلى الله عليه وسلم اخبر اوله بالقليل
ثم اطلعه الله عليه الزيادة ولما اتم وصف اصحاب
الجنة اتبعه اصداؤهم بقوله نقالي **واما الشاه** اي
التي نسام العرب بها ويعين بها عن الشيء الحسن والحفظ
الا نقص قال الباععي والظاهر انهم ادني اصحابه الما
كان اصحاب البيت دون السابقين من اصحاب الجنة
ثم عظم ومهنايرهم فقال نقالي **واما الشاه** اي انهم حال
من السوم هو جديربان يسال عنه ومما هم بذلك لانهم
ياخذون كتبهم بنسبهم ثم بين من قبلهم وما اعد لهم من
العذاب فقال نقالي **في السوم** اي رج اليه حديد اللحم
وجيم **ومل السوم** اي دخان السود وقيل اللحوم السم من
اسما النار قال الرازي وفي اله مور المله نة اسارة
الي كونهم في العذاب لانهم ان نرضوا لمهيب الرسوا
اصابهم اسموهم وان استكنوا كما يفعل الذي يدفع
عن نفسه السوم باله سكان لاكن يكونون في ظل من
يجوم وان ارادوا النير لما من حر السوم يكون الما من

حريم فله انفاك لهم من العذاب او يقال ان الصوم نفقز
فيعطس وتنتهب نار الصوم في احشائه فيجرب الما فيقطع
امعاء فريد الا يستظل لظلمة فيكون ذلك الظلم المحموم
ونكر الصوم والحكيم روت النار تنبها باله دني على له على
كانه قال ايرد الا سياني الدنيا حار عندهم فكيف احرهم وتو
نقالي **لا بارد** لبرواح النفس **ولا كريم** اية لبوس بر ولبا
اليه صفات للظل لقوله نقالي من نجوم وقال الفضاك
لا بارد اية كثره من الظلم بل حار لانه من دخان نفي
جهنم ولا كرم عذب وقال سعيد بن مسيب والاه من منظر
وكل شيء ماله خريفه ليس بكرم فساء ظله ونفي عنه
برد الظل وروح من نفعه من باويه اليه من اذيه كرو ذلك
كرمه ليجوما في مدلول الظل الا سترواح اليه والمضي انه
ظل حار حار الا ان للنفي في نحو هذا استا ليس له نيا
وفيه يكتم باصحاب المسامة وانهم لا يبالون الظل
المبارد الكريم الذي هو له من ادهم في كثره ثم يبيد اخفا
لذلك بقوله نقالي **اهم كانوا** اي في **قبل ذلك** اي قبل
الامر العظيم الذي وصلوا اليه **مرفين** اي انهم انما يحتفلوا
هذه المتوبة لانهم كانوا في الدنيا في سعة من العيش
ممكنين في السموات مستقيمين بها ممكنين فيها **ولا ياتون**
اي يتيون ويدومون على سبيل الجذب بما لهم من الميل
جعلي اليه ذلك **عليه** اي الذنب ويدير بكثرة عن
البلوغ ومنه قولهم لم يبلغوا كثره وانما قيل ذلك لان
الانبات عند بلوغه اليه يلواخذ بكثرة اي الذنب وكثرة

قله

قله ان اية جانب كثره وفي كثره لا يكتفينا بآخره بل يبعد
لجانبه الا ثم عوخرج ففعل في هذه كلها لا سلب ولما كان
ذلك قد يكون من الصغار التي تنفر قال نقالي **العظيم**
وهو السرك قاله كثره والحقاك وقال مجاهد هو الذنب الذي
لا يتوبون منه وقال الشعبي هو الجحيم العوس وهو من
الكبار يقال كثره في عيونه ان لم يرها رجوع فيها وكانوا يقسمون
ان له نيبا وان الهضام الذاد الله نقالي فذلك حسره
فان قيل ان كثره هو التعمد وذلك له يوجب اما اجيب بان
الذنب انما حصل بقوله نقالي وكانوا يصرون على كثره
العظيم فانهم وراعيه مما كثر التعمد عليه ففج العيامة
وفي الآية منها لغات لان قوله نقالي بعد ذلك ينفذ
ان ذلك عادتهم والاه صرار مداومتا لعصية ولان كثره
ابلع من الذنب لان الذنب يهلك على المعصية ويدل
على ذلك قوله بلع كثره اي بلغ مبلغا للحق فيه الملبس
ووصفه بالعظيم يخرج الصغار فانها لا توصف بذلك قال
الرازي والحكمة في ذكره سبب عذابه ولم يذكر في هي
اليه سبب نوابهم فلم يقل انهم كانوا افضل ذلك ما كثر من عني
وذلك نسبة على ان التواب من فضل والعقاب من عدوا
لفضل سوا ذكر سببه او لم يذكر له يتوهم بالتفصيل نفقز
واما العدل ان لم يعلم سبب العقاب بظن ان هناك ظلم
ويدل على ذلك ان نقالي لم يقل في حقاها **ايون** جزا
ما كانوا يفعلون كما قال في السابق له ان اصحاب العيون جوا
لا تفصل العظيم لا بالعمل خلفه من كثره حسنة يحسن ظله

ف

منه الي ان تموت او تسقم سقما شديدا وقبل ان يجمع هياهم
 وهما يمتحن الهياهم البصير ان الله جمع فاعل وفاعلة علي
 فعل قليل عونا نزل ونزل وعمايد وعود وقبل ان يجمع
 جمع هياهم بفتح الهاء وهو الرمل غير المتناسكة الذي يروي
 مثل اما اصله فيكون مثل سحاب وسحب بضم السين ثم
 حفف باسكان عينه ثم كسرت قاره لفتح الباء كما فعل بالذبي
 قبله والمعني انه يسقط عليهم من الجوع ما ينظرهم
 الي اكل الزقوم الذي هو كالمهل فان املوا منه البطون سقط
 عليهم من العطش ما ينظرهم الي شرب الحميم الذي يقطع
 معاهم فيشربون منه شرب الهيم فان قيل كيف صرح عطف
 الساردين علي الساردين وهما الذوات متفقا وصفان متفقا
 فكان عطف الساردين علي نفسه اجيب بانها ليستا بنفسين
 من حيث ان كونهم ساردين لحييم هاهنا ما هو عليه من ثنائيه
 الحرارة وقطع امر عجيب البصير فكانت هفتين مختلفتين وقرأ
 نافع وعامر وحزة بضم السين والباقون فيجزيها **ابن** ما ذكر
نزلهم اي ما بعد لهم اول قدومهم ما كان ما بعد للضيف اول
 حوله كرامة له **يوم الدين** اي الجزاء الذي هو حكمة العفة
 واذ كان هذا انزلهم فما ظنك بما ياتي بعد ما استقر في الحميم
 وفي ذلك تنكم كما في قوله تعالى فيشرهم بعد اب الكيسم
 فانزل الله تعالى النزل ما بعد للمناذلة ثم استدل علي
 منكره العجب بقوله **عن** اي له غيرنا **خلفناكم** اي بما لنا
 من العظمة **قلوه** تخفصين اي فلهذا **تصدقون** اي
 بالسمع فان الله عادة السهل من الله بيدا وقبل نحن خلقنا

رزقكم فلهذا تصدقون ان هذا اطعامكم ان لم يرموا ومنطق
 التصديق محذوف تقديره قلوه تصدقون بخلقنا **ابن**
 اي فاحضروني هل رايتم بالبصر والبصيرة ما **تخلفون** اي تفوتون
 من المعاني في ارجام النساء **التي تخلفون** اي بوجوهه مقدار
 عاين ما هو عليه من الله سوا وحكمة بعد خلقه من صورة
 المظفة الي صورة العلفة ثم من صورة العلفة الي
 صورة المصغنة ثم منها الي صورة المظفة المظام والاعفا
ابن اي خاصة **تخلفون** اي الثابتون لما ذكره وقرأ قرأيت
 في اللؤلؤة مواضع نافع بسهيل الترهيب عين الكلمة طورش
 وجه ثاني وهو ابد الله الثانية الفا والباقيون بتخلفها
 مع عدم الادلل بينهما وما كان جواب قطعا استغراقا
 وحدك اكد ذلك بقوله تعالى **عن** اي بما لنا من العظمة
 لا غيرنا **قدرنا** اي تقديرنا عظيما لا يتدبرونا علي بعض
 ساي من **بينكم الموت** وضمنا عليكم هل ترك احد
 منكم بغير حصة منه وافتنا موت كل بوقت معين لا يتبدل
 فنصرنا عمر هذا ورعا كان في الله وح من قوة البدن
 وصحة المزاج فلم اجتمع لخلق كلهم عاين اطلاق عمره ما ذكر
 ان يبرجوه بحطة واطلنا عمر هذا ورعا كان في كصيف
 من صف البدن واضطراب المزاج فلو تاملوا علي تقدير
 طرفة عين ليجزوا وقراب كثير يخفف الله والباقون
 بالشد يد **وما نحن** اي عاين ما لنا من العظمة **مستوفين** اي
 بالكون اي له عاجز من وله مطلوبين **عليه** اي عن بدل
 تبدل عظمنا **امانكم** اي صوركم ونفخا لهم ونسبكم اي

انسا حديد بعد تبدل ذ وانكم **في ما لا تعلمون** فان بعضكم
قاله كحيات او السباع او الطيور فتسا ابدانها منه ^{بعضهم}
تغير تزايا فرما فتسا منه بيان فاكلته الدواب فتسا منه
ابدانها ورجعها الى ابد من مارت الاله رهن الذهب والفضة
ولكديد والنحاس والحجر يكون ذلك وقد لحن الي ذلك
قوله تعالى فل كوني حجارة او حديد الي اخرها قال النبوة
فان خلقت منكم بدلا منكم وخلقتهم في حال فليكون من الصور
الي تغيير اوصافكم وصوركم الي صور اخرية بالمسح وما قدر
عليه ذلك فقدر عليه الاله عادة وقال الطوبى لعبي الاله يحن
قدر فاسبكم الموت وما يحن بمسوفين في احوالكم ابله تقدم
منازلوه بياض متقدم ونسبكم في الا تعلمون من الصور
والحيات قال الحسن ان جعلكم خردة وخنازير لما خلقنا لاقوام
قبلكم وقيل المعنى نسبكم في البعد على غير صوركم في الدنيا
فيجعل المؤمن بياض وجهه ونقيج الكافر بسواد وجهه
قاربا مقطوعة عتق في الرسم **ولقد علمتم النساء الاولى** اي
الترابية لا بياض ادم عليه السلام والحكمة له كم حوي رهي
اليد عنها وانطعمت لكم وكل منها تحوي من لي اي عثر
في الذرية شاهدتم قدرته عليه ذلك له بقدر عليه ذلك
حوي بكم بعد ان تغير وتزايا الي ما كنتم عليه اوله من
الصور ولهذا اسبب عما تقدم قوله **فقل** اي ضل ولم له **تذكر**
اي تذكر اعطيا نكروهن انفسكم عليه فليكون ان من
قدر على النساء الاولى قدر على الثانية فانها اقل صنفا
لحصول المراد وتخصيص الاجزاء بسبب المال وفيه دليل

علي

علي صحة القياس وفي خبر عجبا كل العجب للمكذبين بالنساء
الخرية وهو يرمي النساء الاله ولي وعجا المصديق بالنساء
الخرية وهو يسعى لدار العزور وقران كبير وابوعمر
النساء بفتح السين وبعد ما الف بعد الهمة الحب السين
وخفف ذال تذكرت حمزة والكسائي وحقق وسندها
الباقون ثم ذكر لهم حجة اخرى بقوله تعالى **افرايتم** اي
اخريني هل رايتم بالبصر والبصيرة ما نبهناكم عليه
فما تقدم فنسب عن نبيهم لذلك انكم رايتهم **ما عزرون**
اي تجددون حرته عليه الاله استمرار من ارضكم فتظهر
حوت فيه البذر **انتم تزرعون** اي نسونه بعد طرحكم
وتجعلونه زرعاً فليكون فيه المسنبل **ويحب ام يحسن** اي
خاصة **الزراعون** اي المسنون له ولكافظون روي انه
صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم زرعاً ولنقل
حرته قال ابو هريرة ارايتم الي قوله تعالى افرايتم الاله
ولما كان جواب قطعا انت الفاعل لذلك وحدك قال
تعالى موضحا لانه ما زرعه غيره **لولا** اي لو عاملناكم
بصفة العظمة **اجعلنا** اي بملك العظمة **خطا** اي مكنو
مفتتالا حب فيه قبل النساء حتي لا يقبل لزوج او بعد
يرد مفرطا وحر مملكة او غير ذلك فلا تستغف به فظلمتم
اي فأنتم بسبب ذلك هزل في وقت وتذكرتم ما هممكم
فظلمتم حدثت منه احدي التابن في الهزل تخفيفا
اي تنجيون مما نزل بكم في زرعكم وقيل تندمون على
ما سلف منكم من المعاصي التي اوجبت تلك العقوبة

قال الزمخشري ومنه الحديث مثل العالم كمثل كفة باليسر
السعد وبركها القربا فيبيناهم ان غار ماوها فانفتحها قوم
وبقي قوم يظلمون اية تدموت وقال الكسائي النقلة
التملف على ما قالت من الاله صداد تقول العرب نفكمت
اي تنفت ونفكمت اي خربت ونقولون **نفكمت** بحذف
القول او معني الغرم ذهاب اما بغير عوض من الغرام
وهو الهلاك ومن معني الغرام معني الهلاك قوله القائل
ان يلذب بكن عرا ما وان **يغض** جزء بله فانه لا يبال
وقال ابن عباس الغرام العذاب اية عذبوا بذهاب لمولم
والمعني ان اعز من اكلب الذية بذهابه فذهب بغير عوض
ومن الغرام معني العذاب قوله القائل
وتفت بان احلم مني سجية وان فواذ به مبتلي بك مغرم
وقر اسعية انا بهمة مفتوحة بعد هاهمة مكسورة على
الا سنيام والياقوت بهمة واحدة مكسورة على كسر **ال**
اية خاصة **مخروصون** اي مخروعون رزضا من من لا يرد
قضاوه فله حظ لنا في الاله كتاب فلو كان الزراع من له
حظ لا فلاح ذرعه ثم ذكر تعالى لهم حجة اخرى بقوله تعالى
افرايتم لنا اي اخبروني هل رايتم بالبصر والبصيرة ما بيننا
به عليه مما مضى في العلم وعنه افراتيم اما الذي **قرو**
فتكوا به انفسكم ونسكوا به عظمكم ذكرهم بجهنم التي انهم
بها عليهم بانزال المطر الذية له بقدر عليه احد الاله
عز وجل **انتم انزلتموه من النزل** اي السحاب وهو لهم جنس
واحدة من نة قال القائل **لا** من نة ورفق ودقما

وله الاله اقبل انبأ لها وعن ابن عباس والوركي المزن
المسا والسحاب وقال ابو زيد المزن السحابة البيضاء
اية خاصة وهي اعذب ما وجميع مزن والمزن المطرة
م **عن** اية خاصة **المزنون** اية له بالناس من العظمة **ورث**
اي حاله انزاله وبعده قيل ان ينفع به **جعلناه** اي بما
تقتضيه صفة العظمة **اجاجا** اية ملحاً من احرقا لانه في
الالهة ليمبه النار كالموج فله يرد عطشا وله يسب
بينا ينفع به وقال ابن عباس الاله اجاج المالح الشديد
الملوحة **فلو** اية فلو ولم **تشكروا** اية تحذرون
الشكر على سبيل الاستعمال ما اناذكركم ذلك من
التقوى في طاعة الله الذية اوهده لكم ومكنكم منه
ثم ذكر تعالى لهم حجة اخرى بقوله تعالى **افرايتم النار** اي
اخبروني هل رايتم بالبصر والبصيرة ما تقدم فرايتم النار
التي ترونها اي تحذرون من السجرات الحضر **التي**
الناس اي اخبركم واوحدتم واحييتهم وربيتهم فتم
سجراتها اية التي يقيع منها النار وهي المرق والفار
وهي سجرات يقيع منها وهما دطبان وقيل ارا جميع
السجرات الذية ترقده النار **عن** اية خاصة واكد
بقوله تعالى **المنشورات** اية لها بالناس من العظمة على
تلك الهيئة فمن قدر على ايجاد النار التي هي ابس
ما يكون في السجرات الحضر مع ما فيه عليه اعادة الطراوة
في نوبه مجد الذية كانت غصنا طوبيا فيس واما لان كوا
قطعا انت وحدك قال تعالى دال على ذلك تنبيها

عالي عظم هذا الخبر **عن** ابي خاضة **عن** ابي حنيفة **عن** ابي حنيفة
عظمنا **ذكر** ابي حنيفة **عن** ابي حنيفة **عن** ابي حنيفة **عن** ابي حنيفة
به من الحب وعذاب النار والكوكب وما يشاء فيها من
شجرة الرزق وعبر ذلك وقيل من عظمة يعقوب بها المؤمن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم قال والله ان كانت لكافية يا رسول الله
قال فانها فضلت عليها بسبعة وستين جزءا كلها مثلها
مثل حرها **مسألة** ابي حنيفة ومنفعة **المؤمنين** ابي حنيفة
والمؤمنين النازلة في ارض القربى بالكسوف والعصر والمذبح
الفقر البعيدة من العيران والمعاينة ان ينفع بها اهل البواري
والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من القيم فانهم يوقدون بها
بالليل لشرب السباح ويهتدي الضال اليه غير ذلك
من المنافع وقال مجاهد للمؤمنين ابي المستغني بها من
الناس اجمعين في الظلمة ويصطلحون بها من البرد
وينتفون بها في الطبخ والخبر الي غير ذلك من المنافع
ويذكر بها نار جهنم فيستجار بالله تعالى منها وقال
ابن رابيد للمجاهدين في اصلاح طاعتهم يقال اقويته
من ذلك وكذا ابي ما اكلت سبأ قال الشاعر
والتي لا اخل لا تقوي طاولي كسأها حفظه من ان يقال لنبي
وقال قطرب المقيوم من الازداد يقال للغير مفرج لحواله
الحال ويقال للثني موقوتته عايم ما يريدوا الحرف
فيها مناعا ومنفعة للغير اوال غنيا له عمنها وقال

المهدوكي

المهدوكي الاله تصليح للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر
والمقيم والفني والفقير ولما ذكرنا في ما يبدل عايم وجود
وهذا بينه وقدرته وانعامه عايم سائر خلق خاضع
نبيه صايم الله عليه وسلم او كل احد من الناس بقوله **فخرج**
ابي اوفى التثنية العظيم عن كل سائبة من ترك الحب
وعنه وله سبعا بعد بلوغ هذه الاله **دلالة** **باسم** ابي منبسا
بذكر الاله **باسم** **ربك** ابي المحسن اليك بهذا البيان الاله عظم
فايدة البتوا ان الوصول هنا في اسم ربك لانه لم يكن
دوره كثرته في البسطة وحذوه منها لكثرة دورها
وهم سائهم للايجاز وتقليل الكثير اذا عرف معناه وهذا مروي
الاجمعي وابياتنا البت من اشكاله بحاله كبر دليل عايم
لحذف منه وكذا لا تحذف مع غير البا في اسم الله وله مع
البا في غير كماله لنا كريمة من الاله سوا وقد اوضح ذلك
في مقدمتي عايم البسطة والتجديد ولما كان المقام العظيم
قال الله تعالى **العظيم** ابي الذي مله الاكوان كلها عظمة فلان
منها الاله وهو مملو ببقية تزيها عن ان ينجته سائبة
نقص او ينوته شي من كماله العظيم منعة للاسم او
الرب والاسم قبل بمعنى الذات وقيل رايا في فخرج ربك
واختلف في الاله في قوله تعالى **فله** **اقسم** فقال اكثر المفسرين
معناه فاقسم وله صلة موكة بدليل قوله تعالى بعد
ذلك وانه لاسم ومنها في قوله تعالى ليله يعلم اهل الكفا
والغدير يعلم وقال بعضهم انها حرف ثني وان الثني بها جود
وهو كمال الكافر لجاهل الغدير فلا حجة بما يقوله الكافر

ف

ثم ابتدأ فيها بما ذكره وضمف هذا بان فيه حذف اسم لا خير
 قال ابو حيان ولا ينبغي فان العاقل بذلك مثل سعيد بن
 جبير لم ينجح القرآن ونحوه عبد الله بن عباس ويعد ان
 يقول سعيد الله بنو ضيف وقال بعضهم انهم لا اله الا الله
 صل الله عليه وسلم فاستبعت الفخمة فتولد منها اكد كقول بعضهم
 اهوذا بالله من العراب قاله الزمخشري ولا يصح ان تكون
 اللام لام القسم لا مرتين احدهما ان حقا ان تقرب بها
 النون المؤكدة والاول حذله بها صنف قبيح والثاني ان
 لا فعلن في جواب القسم لله سيقال وفعل القسم يجب ان يكون
 للمحال واختلف البعض في معنى قوله تعالى **مواقع النجوم** قال
 اكثر المفسرين بما ظهروا تفروها قال الزمخشري ولعل الله
 تعالى في اخر الليل اذا انحطت النجوم الى الارض افاضل عظيمة
 مخصوصة وللجنة نكبة عبادات موصوفة فاذ له وقت
 قيام المجتهدين والمستهلين اليه من عباده الصالحين
 ونزوله الرحمه والرضوان عليهم فذلك اسم عواقبها
 واستعظم ذلك بقوله تعالى **وانه لقسم لو تعلمون عظيم**
 وقال عطاب بن رباح اراد عواقبها منازليها قال الزمخشري
 وله في ذلك من الدليل على عظيم العذرة والحكمة
 ما لا يحيط به العصف وقال الحسن مراضها الكدارها
 وانسارها بدم الفياضة وقال ابن عباس والسدي المبراد
 نجوم القرآن اية اوقات نزولها وقال الضحاك هي النوار
 التي كانت تهاهلية تقول اذا مطروا مطروا ما تنو اكد
 وقال القسري بهو قسم وللدان يقسم بما يريد وليس لنا ان يقسم

بغير الله

في القرآن
 في القرآن

بغير الله تعالى وصفاته العذبة فان قيل جواب لو تعلمون
 ما ان اجيب بانه معدر تقديره لعظمته اية لو كنتم من زركم
 العلم لعلمتم عظم هذا القسم ولكنكم ما علمتموه فاعلم انكم
 لا تعلمون وقرا مواقع همزة والكساية يسكون الواو وال
 التي بعدها والهاقوت يفتح الواو والفاء بعدها وقوله تعالى
ان الله انزل القرآن الذي به افضى الخيوم بهم ايامها **القرآن**
 اية جامع سهل ذو الفراع جلية **كريم** اية بالغ الكرم
 منز عن كل سائبة لوم ودناءة هو المفسم عليه وفي الكلام
 اعترافات احدها الى عترته بقوله تعالى وانه لغم
 بهن القسم والمفسم عليه والثاني الى عترته بقوله
 تعالى لو تعلمون بهن الصفة والموصوف تسببه من كرم
 هذا القرآن مستل على اصول العلوم المهمة في اصلاح
 المعاش والمعاد ولبسان المرم الذي انفق على الفرق
 على ان لسانهم افضح الالسن وعالي وجهه اعجز العرب
 كانه وبينة خلفا جميعا واختلف في معنى قوله تعالى
في كتابه مكتوب يسكون اية مصون فالذي عليه اكثر
 انه المصحف سمى قرانا القرب كجوار على الى تساع وله
 النبي صلى الله عليه وسلم لاني ان يسا قرنا القرآن الى ارض
 العدو واراد به المصحف وقوله تعالى **له عية** خبر بمعنى
 السراية ولو كان باقيا على خبرية لزم منه خلف له
 غير الخطر عية وخبر الله تعالى له يقع فيه خلف له
 المراد بقوله تعالى **اله المطرون** لا المحزون وهو قول
 عطاب وطاودس وسالم والناظم واكثر اهل العلم وبه قال

ما لك والسافعي رضي الله تعالى عنهما وقال ابن عاتق
 والصحيح ان المراد بالكتاب المصحف الذي بايد بنا
 لما روي مالك وعنه ابن كتاب عمر وابن حزم لا يحسن
 القراءات الا طاهرا وقال ابن حجر قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تحسن القراءات الا وانك طاهر وقالت
 اخت لعمر عند اسلامه وقد دخل عليها ودعا للمحج
 لا يحسن الا المطهرين فقام فاختل واسلم وعليه هذا
 قال قتادة وعنه معناه لا يحسن الا المطهرين من
 الأحداث والنجاس انشبه وقال ابن عباس مكنون
 محفوظ عن الماطل والكتاب هنا كتاب في الما وقال
 جابر هو اللوح المحفوظ انه لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد
 في لوح محفوظ وقال عكرمة التورانية والنجيل فيها ذكر
 القراءات وقال السدي الزبور وقيل له من لا يحسن فافيه
 والضمه في لا يحسن ضمة اعراب وعليه هذا في الجملة وجها
 احدها ان محلها كسر ضمة الكتاب والمراد به المصحف
 والمراد بالمطهرين المله بكة فقط انه لا يطلع عليه
 لان نسبة المسوالي المعاني معذروا قيل انها ناهية
 والفعل بعدها محذور لانه لو قلنا عن الادغام لظهر
 ذلك فيه كقوله تعالى لا يحسن السوا ولكنه ادغم
 ولما ادغم حركه بالضم لاجلها صهي المذكر الغايب وفي
 حديث ان لم يزد عليكما لا ابنا حرم بضم الدال وان
 كان القياس يقتضي جواز فتحه تخفيفا وهذا ظاهر فساد
 رد من رد بان هذا لو كان هنا كانه قال لا يحسن بالفتح

لانه خفي عليه جواز ضم ما قبل الهاء في هذا التحويل له
 يجوز بسببه غيره واختلفوا في المس المذكور في الآية
 فقال النسي وسعيد بن جبيل لا يحسن ذلك الا المطهرين
 من الذنوب وهم المله بكة وقال ابو العالمة وابن زيد هم
 الذين طهر وامن الذنوب كالرسل من المله بكة والرسل
 من بني ادم وقال الكلبي هم السفرة الكرام البررة وهذا
 كله قول واحد وهو اختيار مالك وقال الحسن هم المله بكة
 الموصوفون في سورة عبس في قوله تعالى صحت من
 مطهرة بايدك سفرة كرام بررة وقيل معني لا يحسن
 لا ينزل به الا المطهرين اي الرسل من المله بكة تعالى
 الرسل من اله بنيا وله يحسن اللوح المحفوظ الذي هو
 الكتاب المكنون اله المله بكة المطهرين ولو كان المراد
 طهر يحدث لقال المطهرين يعني المطهرين تنبيه
 اختلف العلماء في مس المصحف وحمله على غير طهارة
 لحديث عمر و ابن حزم وهو مذهب علي وابن مسعود
 وسعد بن ابى وقاص وسعد بن زيد وعطاء والزهر
 والنفعي ومالك ومجاهد وجماعة من الفقهاء منهم مالك
 والسافعي واما حمل قوله بلغ من مس سوا حمله بعل
 ام في كنه علي راسه وسوا من نفس الاستطوام ما
 بينهما ام كوامي ام اجد ام العلة فتا مخرطة ام الضم
 ان كان المصحف فيها وسوا مس بالضم الوضوء ام غير
 وقال جماعة يجوز مسه وحمله واحقوا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كتب الي هرقل كتابا فيه قرأت وهرقل يحدث

عيسى هو وصيها وبات الصبيان يحملون له لواء
 محدد في له انكار وبانه ان الم حرم القراءة والحمل والمروي
 وبانه يجوز حمل في امعة واجيب عن الاول بان ذلك
 الكتاب كان فيه اتيان ولا يسمى مصحفا وله في معناه وبانه
 لو كان كتابا قد تضمن مع القران دعا اليه السلام فلم
 يكن القران بانفراد مقصود ايجاز تغليب المقصود
 فيه وعن الثاني بانه ايج للصبيان للصورة لانهم
 غير مكلفين وعن الثالث بان القراءة ايجت للحاجة وعسر
 الوضوء لها كل وقت وبان الاسلام له ولو به المذكورة بدليل
 ان الكافر لم يمنع من القراءة ويمنع في حمل المصحف ومسه
 وعن الرابع بان حوان حمل المصحف في الامعة محله ان الم
 يكن المصحف في مقصود الحمل وقال اخرون بحرمة المس
 روت الحمل واحقوا بان المحرم يحرم عليه من الطيبه في
 حمله واجيب عنه بانه غير صحيح لان حمل المصحف يبلغ
 في الامه سنبل عليه من مسه فلما حرم له ديني كان تحريم
 له عليه ادبي وله تحريم المصحف انما هو بحرمة كاستوكه
 فيه مسه وحمله بحله طيبه المحرم فان تحريمه مقصود
 على الامه سماع به وليس في حمله سماع به ولولن كره
 عليه يده وقلب بيده اوراق المصحف حرم عليه لان
 القلب يقع باليد له بالكم حمله فقلب ذلك يعود ويحرم
 كتب يسي من القران او من ايماءه تعالى بحس او
 عليه غشي ومسه به ان كان غير معنوعه ولو خاف
 على المصحف من حرف او عرق او فروع نجاسة عليه او

فدعه

بيد

بيد كافر جان حمله مع محدث بل يجب ذلك صيانة للمصحف
 ولولم يجد من يودعه المصحف وعجز عن الوضوء فله حمله
 مع محدث ويلزمه ان يتيمم ان وجد التراب ولا تحق المسافر
 لا المصحف الي الركن الكفار ان المصحف وفوعه في ايديهم
 للمضايعة عنه في الصحاح وخرج بالمصحف غير مكتوب
 الفقه والمحدث وكيفية التفسير او مساويا له في حرم حمل
 والمس لا نه حسيذ في معنى المصحف وفي ذلك زيادة
 ذكره تعالى في شرح المنهاج وغيره وقوله تعالى **تَنْزِيلُ** المزل
 اليكم في التدرج بحسب الوقايح والتقريب لله فهم والمالي النز
 من حاله الي حال وحكم الي حكم وله واسطة الرسل من
 الملكة **من رب العالمين** اي تكاليف العالم بنيتهم بسعة
 القران اي القران منزل من عند رب العالمين كمي المنزل
 نزل به على اشاع اللغة كقوله تعالى هذا خلق الله والنور
 المصدر لان تعلق المصدر بالفاعل اكثر وفي ذلك رد
 على قول من قال بان القران سحر وسحر او كهانة **فيهد**
محدد اي القران الذي تقدمت اوصافه العالي هو
 محدد اليكم نزل له وقتا بعد وقت **انتم مدهنون** اي
 منها ونون كمن يدهن في الامه ماري ياتي بها بيه ولا يقبل
 فيه بها ونا به قال ابن بري حان الامه دهان والمداهنة
 المله نية في الامه مور والتفاعل واكون الي التجاوز انهم
 قال تعالى في موضع هذه الانكار على من يسمع احد انكم
 في القران بما له يلقى ثم له بجاهره بالمدارة واهل الاتحاد
 كانت عيسى الطائي صاحب الفصوص وابن الفارض صا

حب

الثانية اوله من هزبت اليه هذه الالهة فانهم تكلموا في
 القران علي وجه يبطل الدين اصله وراسه ويجعله
 عروة فهم اصل الناس علي هذا الدين ومن ناوله لهم
 او نياح عنهم او يعيد لهم او يحسن الظن بهم مخالف
 لاجماع الالهة الخبيث حال منهم فان مراده ان ياكلهم
 الذي لا افسد للاسلام منه من غير ان يكون لا بقابله مصالحة
 ما بوجه من الوجوه اه وجريه ابن المزيه في روضه
 علي كثر من سكت في كثر طائفة ابنه العربي الذين ظاهروا
 كلهم ولكن كلامه هو له جار علي اصطلاحهم ان اللفظ المصطلح
 عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي كما في غيره فالمعتمد
 منهم لمناه معتقد لمعني صحيح وما من اعتقد ظاهره من
 جهلة الصوفية الذين لا علم عندهم بل اكثرهم يدعي ان العلم
 حجاب وموعبي ذلك هو المحجوب فانه يعرف فان المهر علي
 ذلك بعد معرفته صار كما قرأنا في الله التوفيق والعصمة وما
 كان هذا القران متكملا بعبادة الدارين قال تعالى **وتحفلون**
رزقكم اي خصلكم ونصيبكم وجميع ما تنفعون به من هذا الكفا
 وهو نفعكم كله **انكم تكذبون** تصفون الكذب مكان الشكر
 كقولنا علي وما كان صلته بهم عند البيت اله مكانه بديهة
 انهم لم يكونوا يصلون ولا كنهم يصلون كانوا يصفون ويصفون
 مكان الصلة قال القرطبي وفيه بيان ان ما اصاب العباد
 من خير فله ينسب اليه من قبل الله تعالى ثم قد يكونه
 بغير ان كان مكرها فعند الله وتذلل وعين بن علي ان المراد
 به الاستعداد له نوا وهو قوله العرب مطرنا بنوا كذا وروا

علي

علي ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه صح
 مسلم عن ابن عباس قال مطرنا الناس علي عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اصبح من الناس ساكر ومنهم كافر فقال بعضهم
 هذه رحمة الله تعالى وقال بعضهم لقد صدق نوا كذا قال
 فنزلت هذه الالهة تلك اقسام مواقع المنجوم حتى بلغ وحملون
 رزقكم انكم تكذبون وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج لي سفر فمطروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم
 ان دعوت الله تعالى لكم تصفيتكم لعلكم ان تقولوا هذا المطر
 بنوا كذا فقالوا يا رسول الله هذا يجي الاله نوا فاصلي ركعتين
 ودعا الله تعالى فما حث ربح ثم هاجت سحابة فمطرنا
 فخر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عصا من اصابه
 برجل ينزق بندق له وهو يقول سبحنا بنوكذا ولم يقل هذا
 من رزق كذا فنزلت وتحملون رزقكم انكم تكذبون اي
 شكر الله علي رزقه اياكم انكم تكذبون بالنعمة وتقولون
 سبحنا بنوكذا كقوله جعلت احساني اليك امانة منك
 الي وجعلت انساني لديك ان اتخذتني عدوا قال الساجي
 لا احب لاحد ان يقول مطرنا بنوكذا وان كان النوا عند
 الوقت لا يضر ولا ينفع ولا يطر ولا يجس نيا من المطر
 والذي احب ان يقول مطرنا وقت كذا كما يقول مطرنا
 شهر كذا او من قال مطرنا بنوكذا وهو يريد ان النوا انزال
 كما يقول اهل الشرك فهو كافر حلال ومه ان لم يرب
 وحاصله ان اعتقد ان النوا هو الفاعل حقيقة كافر وله
 بكرة لانه لك كراهة تزيده وسبب الكراهة انها كلمة مترددة

في

بين الكفر وغيره في الظن بقايلها وله من سعادته جاهلية
ومن سلك مسلكهم ثم بقي سبحانه انه لا فاعل لشي في
كفيفة سواء بقوله تعالى **قلول** وهي اداة تفرم طلبا
برجر وتوبخ وتفرج بمعنى فله ولم له **اذ البغت كلف**
اي بلغت الروح منكم ومن غيركم عند ال خضار كلفوم
اصرت من غير ذلك لعله لاله الكلام عليها دلالة ظاهرة
وفي كذب ان ملكه لدا عوات تيطعون الروح ويجعون
الروح سببا فيا حتي تنسب الي كلفوم فهو ذاهبا
ملك الموت وكلفوم مجرب الطعام في كلف وكلف مساع
الطعام والسراة مروف فكان كلفوم ادي كلف الي جهة
السان **وانتم** اي وكاله انكم ايها الكافون حول المحضر
الموجود له **جسد** اي بلغت الروح ذلك الموضع **نظرون**
اي الي امر به وسلطاي اوالي الميت وله حيلة له وله
فعل بين النظر ولم يقل ينظرون ليله وظن ان لهم لاراكا
بالبصر لشي من الباطن من حقيقة الروح وكونها
وتن اي وكاله انا نحن عبالنا من العظمة **انتم** اي
اي المحضر بلبنا وقد رثنا منكم عاي سدة فربكم منه
قال عامر بن قيس ما نظرت الي سني الاربعة الله
اقرب الي منه **ولكن لا تبصرون** من البصيرة اي لا تعلمون
ذلك **ظول** اي فله **ان كنتم** ايها المكذوبون لا تعبدون
مدني اي مريون من دان السلطات الرعية اذهاهم
ومشورين مملكون مجرمين يحاسبون عا علمهم في دار
اليه التي اقامكم فيها احكم حكمت من دانه اذ اذ له

واستعده

واستعده واصل تركيب ان للذل والاه فتباد قاله البضاوي
ترجمونا اي الروح الي ما كانت عليه **ان كنتم** كوننا لانا
صا دفين اي فيما نعتهم فلول السالمة ناكبد لله ولي واذ
ظرف لترجمونا المتعلق به السرطين والعنف انكم في
موجودكم افعال الله تعالى واياته في كل شي ان انزل عليكم
كتابا معجزا قلتم سحر واقرات ارسل اليكم رسوله ما
قلتم ساحر كن اب وان رزقكم مطرا يحبسكم به فقلتم نوكنا
علي مذهب يود اليه الاله والخطيل غالكلم لان
الروح الي الميت بعد بلوغه كلفوم ان لم يكن ثم قابله
وكنتم صا دفين في تقبلكم وكفركم بالحجي المسميت المبدية
المعيد ثم ذكر تعالى طبقات كلف عند الموت وبقي
درجاتهم فقال عز من قائل **الاعمال كانت** اي المتوفي من
المقربين اي السابقين الذين احبهم بحق من انفسهم
فقر بهم منه فكانوا مرارتي قبل ان يكونوا مرديين وليس
القرب قرب مكان لانه تعالى منزله عنه وانما هو بالتخلف
بالصفات الشريفة عاي قدر الطاقة البشرية ليصير اليها
روها خالصا كالملة بكية لا سبيل للخطوط والشهوات
عليه وقوله تعالى **فمن** مسدد او حيز مسدد قبله اي فله
فمن وقال لا تنفوا كنه مغفرة ورحمة **رحمان** اي رزق عظيم
وسيات حسن هيج ورا هير طيبة الراححة وقال
مقابل هو بلسان حمير رزق تعالى خرجت اطلب رحمان الله
اي رزقه وقبل هو الرحمان الذي يتم قال ابو العالمية له
فيا رب احد من المقربين الدنيا حتي يوتي بعض من رجا

كعبة فيسبحه ثم يقبض روحه وقال ابو بكر الوراق الروح
النجاة من النار والرياح دحلول دار القرار **وجنة** اي
بساتين جامع للنواكذ والرياحين **نسيم** اي ذات نسيم
ليس فيها غيره واهله مقصودة عليهم تنبيه جنت
هنا مجرورة الناقف عليها بالها اليه كثير وابوعمر والكتا
والكسائي بالمال في الوقف على اصله والباقي
بالنساء على الرسوم **واما ان كان** اي المتوفي **من اصحاب الجنة**
اي الذين هم في الدرجة الثانية من اصحاب الجنة
نسيم اي صاحب الجنة **لك** اي اخوانك **من اصحاب**
الجنة اي يسلمون عليك كقوله الا قبله سلاسلها
وقال الفرطبي فسلام لك لك من اصحاب الجنة اي
لست منهم الا ما تحت من السلامة فله نعم لهم لانهم
يسلمون من عذاب الله تعالى وقيل المعني سلام لك
منهم اي انت سالم من الهم والهم والمعني واحد
وقيل اصحاب الجنة يدعون لك بان يصلي الله عليك
ويسلم وقيل من جاء سميت اي العبد مما نكره فانك من
اصحاب الجنة فحذف انك وقيل انه يجيب بالسلام نكر
ما وعلي هذا في حل السلام لله نكر اقوال احدها
عند قبض روحه في الدنيا يسلم عليك ملك الموت قال
ربك بقرية السلام الثاني عند صلاة في القبر يسلم
عليه منكر ونكير الثالث عند بعثه في القيامة يسلم عليه
الملك بكنة قبل وصوله اليها قال الفرطبي ويحتمل ان يكون يسلم
عليه في المواطن الثلاثة ويكون ذلك اكرام ولما ذكر

تعالى الصنفين الناجيين ابتغيا اليها لكن جابعا لهم في
صنف واحد لان من اريد له السعادة فكيف ذلك ومن
حتم له بالسعادة والعياذ بالله تعالى لا ينفعه الا غلط
والاكثر فقال تعالى **واما ان كان** اي المتوفي **من المكذبين**
اي الذين احدثوا من اصحاب المأمة وانتم حولهم
تقطع ابادكم له وله تقديرون له على شيء **صله الصالحين**
اي عن الهدى وطريق الحق **فذلك من جيم** كما قال تعالى
ثم انكم ايها الصالحون المكذبون لا تكونون الي ان قال
تعالى ثم ان لهم عليها سوادا من جيم اي مامنا في
لكرامة بعد ما نالوا من العطش كما يرا د اصحاب الجنة كونه
كما يدار به الحفام ليبرد عليه عطشه ويقبل به وجهه
ويديه **وتصلية جيم** وانزل من تصلية الجيم والمعني
ادخال في النار وقيل اقامة في الجحيم ومفاساة لا تغار
عذابها يقال اصله النار واصله اي جعله يصلها والحمد
هنا مضاف الي المعقول كما يقال لقول اعطاه الله اي
يعطي المال **ان هذا** اي الذي ذكر في هذه من امر الحق
الذي كذبوا به في قولهم ايها المجنون ومن قيام
الدلة عليه **لوحف البقاي** اي حفر البقاي
اي لما عليه من الدلة القطعية المشاهدة كانه شاهد
مباشر وقيل انما جان صافحة حفر الي البقاي وهو واحد
لاخلاف في نظرها وذلك من باب اضافة المترادين
ولما حفر له تعالى هذا الخية سبب عن امره لنبيه صلي
الله عليه وسلم بالترتيب عما وصفوه به مما يلزم منه وصفه

بالعجز فقال تعالى **سبح** اسماء ارفع التزوية كلمة عن كل
 شائبة نقص لا له عنقاد والقول والفعل بالصفة
 وعجزها بان نقصه بكل ما وصف به نفسه من اسمائه
 ونزله عن كل ما نزه عنه نفسه **بسم ربك** اسم المحسن بما
 حفظك به مما يعطاه احد اعزك وان كان هذا له سحره
 فكيف بما هو له **العظيم** اي الذي مله من عظمته جميع الوجودات
 والاكوان وزادت عظمته ذلك بما لا يعلمه هذا العلم سواء
 لان من له هذا الخلق عاب هذا الوجه المحكم وهذا
 الكلام من الاعلى الاكرم لا ينبغي شائبة نقص ان لم يجز
 او تدنو من كتابا به وعن حقيقة بن عامر قال لما نزلت
 فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا
 في ركوعكم ولما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم اجزاه ابوداود وعنه
 ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجرك
 باحب الكلام الي الله تعالى سبحان الله وحده وعنه ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما خفيتم
 على اللسان تغلبت في الميزان حسبي ان النبي صلى
 سبحان الله وحده سبحان الله العظيم هذا الحديث اخر
 حديث في الجارية وعنه ابراهيم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وحده عشر
 مرة نخلت في الجنة ورويه ابو طيبة عن عبد الله بن مسعود
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
 سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ادا رواه البيهقي

وعنه

وغيره وكان ابو طيبة له يدعيها ابا واخرجه ابن الوزير
 في كتابه جامع الأصول ولم يذكره **سورة**
سورة الحديد مكية او مدنية
 وهي تسع وعشرون آية وخمسة واربع واربعون كلمة
 والقات واربعماية ومئة وسبعون حرفا **بسم الله** الذي
 احاطت هيمنة جميع الموجودات **الرحمن** الذي وسع جوده
 في جميع المرات والتسكنات **الرحيم** الذي اهل ولايته
 عما يرضيه من العباد او بما ختمت الوافقة بالمر
 بتزويده عما انكر الكفرة من العبد حارث هذه لتعزير
 ذلك التزوية فقال تعالى **سبح لله** الملك المحيط بجميع
 صفات الكمال **ما في السموات والارض** اي الاجرام العالمية
 والذي فيها اي نزهه كل شيء فالله مريد وحده عارث
 من تغلبا للاكثر **وهو** اي وحده **العزيز** الذي يغلب كل
 شيء **الحكيم** اي الذي انقن كل شيء صنعة وقوا فالوت
 وابوعمر والكمالي بسكونها والباقون بضمها **سبح**
 اي وحده **ملك السموات والارض** وما فيها وما بينهما
 ظاهر وباطن فالملك الظاهر ما هو الاله موجود في
 الدنيا من الارض مدحبة وكما مبنية وكواكب مصنة
 واهله ورياح وسحاب مربية وعين ذلك مما يحاط به علمه
 تعالى والملك الباطن الغالب عفي واعظمه المضاف الي
 الهرة وهو المكنون **عبي** اي له صفة اله عبي من
 حيث من خلق بانق يوحده على صفة اله عبي كيف نسا
 في اطار يغلبها كيف نسا وماسا **وعبي** اي له هاتان

الصفات على سبيل الاختيار والتجديد والسمو
 قادر على الجبوت ليل يثبت له من صفة **الحياء**
كل شيء اية من الالحيا والالتة وغيرها من كل ممكن **قادر**
 اتم بالغ القدرة **هو** اية وحده من شيء لا كمال شاهد
 متاثر له متغير **ول** اية بالادبية الذي ينشأ اليه
 وجود كل شيء في سلسلة الترتيب وهو **الحر** من فناء كل
 شيء باق فلا اخر له لا يمكن عليه نعت القدم لان كل ما
 سواء متغير وكل ما تغير يتبع من التغير حال اعدامه
 وما جاز اعدامه فلا بد له من معدم يكون بعده **ول**
 يمكن اعدامه **والعظم** اية الغالب العلي على كل شيء **والعالي**
 اية العالم بكل شيء هذا معنى قوله ابن عباس **وقال**
 بان هو الاله والقديم والاله والرحيم والظاهر الحكيم **والبا**
 العليم وقال السدي هو الاله واليه اذا عرفك تحديده **والله**
 يفران بجوده اذا عرفك التوبة عليه ما حنيت والظاهر
 يتوحيه اذا وقعك للسجود له **والبا** طاهر بستره اذا عصبه
 فسر عليه وقال الجنيده هو الاله واليسر القلوب والاله
 يفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب **والبا** طاهر يعلم
 الغيوب وسال عمر كعبا عن هذه الالهية فقال معناه
 ان علمه بالاله والكل علمه بالحق وعلمه بالظاهر كعلمه **بالبا**
وهو بكل شيء عليم اية لكون الاله شيا عنده على حدسوا
 والمطون والظهور انما هو بالنسبة اليه **تخلق** واما هو
 سبحانه وتعالى فلا باصل من تخلق عندهم بل هم في غاية
 الظهور له به الاله الذي اوجدهم فان قيل ما معنى

هذه

هذه الواوات اجيب بان الواو الاله ومعناها الدلالة
 على انك كما مع بين الصفات الالهية والاله حربية والدلالة
 انك كما مع بين الظهور والتخفا واما الوسطي فعلى انك كما
 بين الصفات الالهية واليه وجميع الصفات الالهية هي
 المسماة الوجود في جميع الاله وقات الماهية والكافرة والاله
 وهو في جميعها ظاهر وباطن جامع للظهور بالاله دلة
 وتخفا فلا بدرك باحواس قال الزمخشري وفي هذا حجة
 على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة وهذا على
 رايه القاسد وهو راي المتزلة المنكرين روية الله تعالى
 في الآخرة واما اهل السنة فانهم يثبتون الروية للحادث
 الدالة على ذلك من غير تشبيه ولا تكليف تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا وعن سهل قال كان ابو صالح يامرنا اذا
 اراد احد ان ينام ان يقول على سبعة ايام ثم يقول اللهم
 رب السموات والارض رب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء
 فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانهجمل والفرقات
 اعوذ بك من كل شيء انت احدثنا هيته اللهم انت الاله وال
 فليس قبلك شيء وانت الاله من ليس بعدك شيء وانت
 الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
 شيء اقض عنا الدين واغننا من فضلك وكا يرويه ذلك
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **هو** اية وحده
الذي خلق السموات وجميعها يعلم الرب بتددها **والله**
 اية الحكيم الشامل لكل وافرداه لعدم توصيلهم اليه العلم
 بتددها وقال تعالى **في ستة ايام** اية من ايام الدنيا

الاله واحد واخرها اجمعه سنا للثاني في الاله مور وفقر بوالله بام
 التي اوتوها مساجرها الذي خلق فيه الاله سنان الذي ولد يوم
 خلقه باسمه اجمعه علي انه المتصور بالذات وبان السابغ
 نهاية المخلوقات وقوله تعالى **ثم استوى علي العرش** الي السرير
 كناية عن انفراد به لتدبير واحاطة قدرته وعلمه كما يقال
 في ملوكنا حاس قلته علي سرير الملك بمعنى انه انفراد
 به لتدبير وقد يكون هناك سرير فضله عن جلوسه واتي
 بالداة التي تسمى بها علي عظمتها **بعلم ما بلغ** الي يدخل
 دونه بغير حيزه **في الارض** اي من المبات وغيره من اجزا
 الاله موت وغيرها وان كان ذلك في غابة البعد فان الاله
 ما كن كلها بالسياسة اليه تعالى علي حد سواء في القرب والبعد
وما يخرج منها كذلك تنبيه في التعبير بالمضارع دلالة علي
 ما اودع في الخافقين من النوبة فصار اجمعة يتجدد منها
 ذلك خلقه مجددا مستمرا الي حين خرابها **وملئها من السما**
 من الوحي والامطار والبرود وغيرها من الاله عبا
 والمنافع التي يوجد بها سبحانه وتعالى من مفاد براعمار
 بني ادم وارضاقهم وغيرها من جميع نوره **وما يخرج**
 اليه بصدق وبرئتي وبغيره **فيها** كالاجرة والانهوار والكواكب
 والاموال وغيرها ولم يجمع السالدين المتصور حاصل بالواحدة
 مع اقسام التعبير بها لكن السائل للكل **وهو ملك** بالعلم والقدرة
 ايها الخلق **انما كنتم** له بملكه علمه وقدرته عنكم بحال
 فهو عالم بجميع صفات الكمال **والله اعلم** اي علي سبيل التجدد
 والاسرار **بهر** اي عالم بجليلة وحفيرة فيجازيكم به وقدم

بحار لمزيد الاهتمام والتشبيه علي تحقيق الاله حاطة **له** اي حدة
ملكه السموات وجمع له قضا انعام له **والارض** واخره خفا
 بقه دها عليهم مع ارادة لجنس ودل علي ارادة ملكه ولطافته
 بقوله تعالى **اي الله** اي الملك الذي لا كفور له وحده **نوح**
 بكل اعتبار علي غاية السهولة **الاله مور** اي كلها حيا بالعبث
 ومعني بالاله بدأ والافنا ودل علي ذلك بقوله تعالى **بوح**
 اي يدخل ويغيب بالنعش والمحو **سبيل في النهار** فان اهو
 قد قصر بعد طول وقدا عني بعد شغفه وحلوله وزاد النها
 ومله الصيا الى قطار بعد ذلك الظلم **وبوح** النهار الذي
 عم الكون حياوه **في الليل** الذي كان قد غاب في علمه فاذا انه
 الظلم قد طبع الاله فاق فيزيد الليل والظلم الذي كان
 في النهار قد صار نقصا **الله** اي وحده **عليه** اي بالغ العلم **بذات**
الصدور اي بما فيها من الاسرار والمعتقدات علي كسرة
 اختله فيها وتغيرها وان حفت علي اصحابها وما قامت
 الاله علي تزيده سبحانه قال تعالى امر الاله ان كان له وكره
 صلي الله عليه وسلم **سور** اي ايها الغلوت **بالح** اي الملك به
 الاله عظم الذي لا مثل له **ورسوله** الذي عظمته من عظمتها
 ونزله في عزه المسيرة وله عزوة نوك **والنور** اي في
 سبيل الله **ما جعلكم مستخفين فيه** اي من الاموال التي
 في ايديكم فانها اموال الله تعالى له بها فيها فليست هي
 باموالكم في كنفية وما انتم فيها الاله بمنزلة لوكلا والسواب
 فانفقوا منها في حقوق الله تعالى وليهن عليكم الاله نفا
 منها كما يهون علي الرجل النفقة من ماله غيره ان اذن له

فيه اوجلكم مستخلصين من كاث قبلكم فيما في ايديكم بتوريتكم
ايكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم ويستغل منكم الى ما
بعدكم فلا يتخلوا به وانتموا به لا نفاق ومنه عما سبله سبب
عنه ما برغب فيه فقال تعالى **والذين امنوا منكم وانفقوا** اي
من امنوا في الوجوه التي نذبه اليها على وجه الله مطلقا على
مادل عليه التغيير يا له نفاق **لهم اجر كبير** اي له ثلج عتوكم
حقيقة كبر فاعلموا له نفاق في ايام بخله فكم قيل عز لكم
واكل فكم وخصمهم لا تذكر بقوله تعالى منكم لصف في رماهم
عثمان فانه جبر جيس العيرة وقوله تعالى **وما ابي واتي شي**
بكم من الله عذار وعيرها في انكم احوال كونكم **لا تقوا الله**
اي تحدد ذلك الالهات تحدد بدماسمرا بالملك الاله على اي الذي
له الملك كله والاله من كل خطابه للكفار اي له مانع لكم بعد ما
سلككم ما فاكروا **الرسول** اي وكال ان الذي له الرسالة
العامة **يدعوكم** في الصباح والمساء **تومنون** اي لاجل ان تومنون
بربكم اي الذي احسن تربيتكم بان جعلكم من امة هذا
النبي الكريم فتعرفكم به **وقد ابي** وكحال انه قد اخذ بكم
اي وضع اخذه فصارت في غاية النباحة ترك الرثت
حسب نقيب اخذه فصارت في غاية النباحة الاله دلة
والتمكين من النظر بايد اع السؤل وذلك كله منضم الي
اخذ الذرية من ظهور ادم عليه السلام حين اسجد لهم
عليه انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقرا ابو عمر بضم الهمزة
وكسر الحاء وضع الفان على الهاء للمفعول ليكون المعنى
من ابي اخذ كان من غير نظر الي مدين وقرا الهاتون

بنح

بنح الهمزة وكذا نصب القاف على البناء الفاعل والخذ
هو الله القادر على كل شيء العالم بكل والحاصل انهم نفقوا
الميثاق في الالهيات فلم يواخذوهم حتى ارسل الرسل
ان كنتم مومنين اي مريدون الالهيات فبادروا اليه **هو ابي**
لا غيره **والله ينزل** اي على سبل التدريج والموالاة بحسب
مجاهدة قرا ان كبير وابو عمر وسكون النون وتخفيف الراء
والباقون بنح النون وتشد بد الزا **عليه عبد** الذي
هو احد الناس بحضرة حماله واكرامه وهو محمد صلي الله
عليه وسلم **ايات** اي علمات هي من ظهورها حقيقة
ان يرجع اليها ويتعبد بها **عليه عبد** اي واحسان وهي ايات
القران الكريم **يخرجكم** اي الله بالقران او عبده بالدعوة
من الظلمات التي انتم منسجون فيها من كظوظ والنقابص
التي جبل عليها الالهات والنفلة الكاملة على نراكم بجهل
عن انا لله تعالى العلم واليه يات فقد اخرج من هذه الظلمات
التي طرات عليه **الانوار** اي الذي كان له وصف الروح
وقطرته الالهية السمية **وان الله ابي** الذي له صفات الكمال
بكم بروا اي حبب بكم بالرسول الالهيات ولم يقتصر على
ما نصب لكم من الحج العقلية وقرا ابو عمر وشعبة وحسن
والكسائي بقصر الهمزة والباقون بالمد وورس على الله
بالله والنوسط والقصور وليس قصره كقصر ابو عمر
ومن ممد وانما قصره كمد قالون ومن وافقه **وما لكم ان**
تستقوا اي سبل الله اي في كل ما يروى الملك الاله عظم الذي
له صفات الكمال ليكون لكم به صلة فيخصكم بالرافة التي هي

اعظم الدرجة فانه ما جيل احد عن وجهه خبر لا سلطان الله
عليه عزامة في وجهه **سورة** اب الذئبة له صفات الكمال
لا سيما صفة الاله رث المتضمنة للزهد في الموروث **ميراث السموات**
والارض اب بروت كل شيء فيها فله يبقى لاحد ماله في نامل
انه زليل هو وكلما في يده والموت من ورايه الي غيره هات
عليه لكونه بنفسه وماله ثم بين تعالى في التفاوت بين الاثنين
منهم فقال تعالى **لا يسوي منكم من انفق اب واحد انفاق**
في ماله وجميع قواه وما يقدر عليه **من قبل الفتح** اب الذي
هو فتح جميع الدنيا في حقيقة وهو فتح مكة الذي كانت
سببا لظهور الدين الحق عالمه الدين الباطل **وقائل** سببا
في اتفاق نفسه لمن امن به قبل الاسلام وقوة اهله
ودعوله الناس في دين الله فواجا وقلة الحاجة الي القتال
والنفقة فيه ومن انفق من بعد الفتح فخذ في لوهو حرم
ودلته ما بعده عليه وفعل الله له ان ذاك بالانفاق
من كثرة المساق لصيف الماله حبيب وفي هذا دليل على
فضل اب بكر فانه اول من انفق لم يسبقه في ذلك احد
وخاصم الكفار حتى هربوا بسد يد السوف منه عالمه
الاله كره روي محمد بن فضيل عن الكلبي ان هذه الآية
نزلت في اب بكر الصديق رضي الله عنه وعن ابن عمر
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
بكر الصديق عليه عباد فدخلها في صدره فجاءه فقول
جبريل عليه السلام فقال ما لي اري اب بكر عليه عباد قد
دخلها فجاء فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله

عز وجل يقول اقرأ عليه السلام وقل له اراهن انت عني
في فتركة هذا ام سأخط فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اراهن
انت عني في فتركة هذا ام سأخط فقال ابو بكر سأخط علي
ربي اني عن ربي اراهن اني عن ربي اراهن **ابا بكر** بالفتح
المتأثرون وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لو انفق احدكم
نقل احد ذهب ما بلغ مداحهم وله نصيب مما درهم الي وجود
بالنفس والمال **اعظم درجة** وتظيم الدرجة يكون لفظه
صاحبها **من الذين انفقوا من بعد اب** من بعد الفتح **وقائل**
اب من بعد الفتح **وكلا** وكل واحد من الفريقين **وعند الله**
اب الذي له الجلال والكرام **كسبي** اب الممونة كسبي وهي
كسبة مع تفاوت الدرجات وقرأ ابن عامر يرفع اللام علي
الله بندا اب وكل وعده ليطلق ما وعطف عليه والباقيات
بنفسها اب وعدك **والله** اب الذي له الحاطة الكاملة جميع
صفات الكمال **ما يملكون** اب محمد دون علمه علي الوفاة
جبر اب عالم بباطنه وظاهره عالما لمزيد عليه بوجه
فهو جبر جزا الاعمال عالمه قدر النبات التي هي ارواح
صورها تنبيه التقدم والتأخر قد يكون في احكام الدين
وقد يكون في احكام الدنيا فاما التقدم في احكام الدين ففان
عائشة امنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل الناس
منزلهم واعظم المنازل مرتبة الصلوة وقد قال صلى الله
عليه وسلم ان تنزل الناس في مرتبة مروا اب بكر فليصل بالناس

وقال يوم القوم اقراوهم لكتاب الله وقال فليوكم الكرم
واما احكام الدنيا فهي مرتبة على احكام الدين فمن قدم في
الدين قدم في الدنيا وفي الحديث ليس مناس لم يور كبريا
ويورحم صغيرنا وفي الحديث ما اكرم شاب سبعا السنة الا يقين
الله عنه سنة من بكره ثم رغب في الاثبات بقوله تعالى
من واكد بالشارة بقوله تعالى لا اهل ما للنفوس من الشرح
الذي يقرض الله اي يعطي الذي له جميع صفات الجلال والكرام
كما شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز لا انه اذا اعطى المحقق
ماله لوجه الله تعالى فكانه اقترضه اياه **فما احسا** اي طلبا خلاصا
مخلصا فيه من غير اياه افضل الوجود من غير من وكه ربيون وغير
فيضا عظمه اي بوتي اجره من عسرة الي اكثر من سهاية كما ذكره
في البقرة الي ما شاء الله تعالى من الامنان وقيل العرفان
لكن ان يقول سبحانه الله واحد له وله الدلالة الله اكبر وقال
زيد بن اسلم هو النعمة على الاله هل وقال كفن الطلوع
بالعبادات وقرا بن كثير وابن عمار من غير الله بعد الهداد
وسد يد العبد والباطون بالهدى بعد الهداد وتحقق العبد
وله اي الحق صرا باده على ذلك **اجر** لا يعلم قدره الا الله
تعالى وهو معني وصفه بقوله تعالى **كريم** اي حسن طيب
راك نام وقوله تعالى **يوم** ظرف لقوله تعالى وله اجر كريم ومنه
لا صنادا نكوي واذ كر يوم **ثوب** اي بالعين **المومنين والمومنات**
اي الذين صاروا له عات لهم هبة راسخة **يسعي نورهم** اي
ما يوجب كمالهم وهدايتهم الي الجنة **في ايوبم** وباعانهم لان الهدى
يوتون صحايف اجمالهم من هاتين الجهتين كما ان الـ سعي

يوتون بها من كمالهم وراظهورهم فيجعل النور في جهنم كمالهم
والله لا يلهيهم الذين يحسنون سعدا ويصنعونهم السيف فكلوا
فان اذهب بهم الي الجنة وروا على الصراط ليعون يسعي
مهم ذلك النور حسبهم ومنه ما والاول نور له بجات
والعرفه والاهمال القبولة والثاني نور له نفاق له باله
يمان فيه على الرازي وقال مقاتل ذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال من المومنين من يقين نوره من المدينة
الي عدن ودون ذلك حتي ان من المومنين من لا يقين نور
الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يوتون نورهم
على قدر افعالهم فمنهم من يوتي نوره كالنحلة ومنهم من
يوتي نوره كالرجل القايه وادناهم نور نوره على اهل
ميطفي مرة تقدم اخري ويقول لهم الذين يلقونهم من
الملائكة **ببراكم اليوم** اي بشارتكم العظيمة في جميع ما يستقبل
من الزمان تنبيه ببراكم مبدء اليوم ظرف وقوله تعالى
حنا خبره على حذف مضاف اي دعوله حنا وهو المبرر
به ثم وصفها بما تكل المدة قال به بقوله **ببراكم اليوم**
ثم انهم من خوف الاله قطع بقوله تعالى **خالدين فيها** اي
خلود الاله ازل له ان الله تعالى اورهم ذلك فله بورت عظم
لان الجنة له موت فيها **ذلك** اي هذا الاله العظيم المقدم
من النور البري لا كائنات المخلدة **هو النور العظيم** اي الذي
مله بظلمته جميع جهاتهم ولما سحج المنافقين بقوله تعالى **يوم**
يقول المنافقون والمنافقات وهم المظهرون الاله بمان البطون
الكلز تنبيه يوم بدل من يوم توي او منصوب لا ذكر للذين

اسوا اي ظاهر و باطنا **انظروا** اي انظروا له ندسرعهم
 الي الجنة كالبرق يخاطف علي ركاب قدسهم وهو له مائة
 او انظروا الدنيا ان انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم والنور
 بين ايديهم فيستقبلون به و فراعمة بقطع الائمة في الوصل
 وكسوا نظا و الباقون بوصول الائمة ورفع الظل واما الوقف
 علي امسوا والا ببدايا نظروا فخره علي حاله كما في الوصل
 والباقيون بعن الائمة في الابد والظا علي حالها من الضم
نفس اي نفسي **من نوركم** اي هذا الذي نراه لكم وله
 لمجئنا منه سبي كما في الدنيا والظا علي حالها من الضم
 نزي اي انكم عا نزي من طواهمكم وان تغلف من ذلك بلي
 جزا وفاقا وذلك لان الله تعالى يعني للمؤمنين نور علي
 قدر اعمالهم فيكون به عالمه الصراط ويمضي المناقبة الصيا
 نور احديته لهم وهو قوله تعالى وهو خاتمهم فيسلمهم عمن
 ان يعبد الله تعالى رجا وظلمة فاطلان نور المناقبة فذلك
 قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم
 يسعى بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتم لنا نورنا
 مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المناقبة والعبي
 السعة من النار والسراج والابن عيسى وابوامامة يعني
 الناس يوم القيامة ظلمة قال الماوردي اظهرها بفصل
 القضا ثم يعطون نور عيوني فيه وقال الكلبي بل يعني
 المناقبة بنور المؤمنين وله يعطون النور فان استقرهم
 المؤمنون ويقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظروا لنفسي
 من نوركم **فيل** لهم جوابا لسوالهم قال ابن عباس يقول لهم

المؤمنون اي قول رد وتوبيخ وتكم وتنديم **ارجعوا** اي
 اي ارجعوا الي الموقف حيث اعطيت النور **فالنور** اي
 هناك فمن يقبوا وارجعوا الي الدنيا بالقصوات بالتحصيل
 سببه وهو له مات ارجعوا خائبين ونحو اعنا والتموا
 نولا اخر فله سبيل لكم الي الهدى هذا النور وقد علموا ان
 له نورا وراهم وانما هو تخيب واقتناط لهم وقال فتادة تنول
 العرب لهم الملايكة ارجعوا وراكم من حيث جنهم وقواهم ام
 والكساى بعن القاف والباقيون بكسرها ولما كان التعدير
 فرجعوا او قاموا في الظلمة سببه عنه وعنه قوله تعالى **فقر**
بهم اي بين المؤمنين والمناقبة **سور** اي يحاط حائل
 بين سق الجنة وسق النار **له** اي له ذلك **السور** باب
 من كل بر حجاب له فيكون له ان ناله الله تعالى من
 المؤمنين عا بهد بهم اليه من نورهم الذي بين ايديهم **لغا**
 او كوها **باطنه** اي ذلك السور والباب وهو السق الذي
 بين الجنة من جهة الدنيا امسوا جبرالا بما هم الذي هو عيب
فيه الوجه وهي عا لهم من الكرامة لانه بين الجنة التي هي
 سائرته بطن من فيها باسجارها وبامسارها كما كانت
 بواطنهم ملاه **رحمة وظاهر** اي مكظمه له هل النار **من قبله**
 اي من عنده ومن جهة **العذاب** وهو الظلمة والنار له
 يليها لا فتعنا راهلها علي الطواهر من غير ان يكون لهم نور
 الي باطن وروي عن عبد الله بن عمر ان السور الذي ذكر
 الله تعالى في القرآن هو سور بيت المقدس الشريف فاطنه
 فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وقال ابن

سبح كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في
بيت المقدس انه الباب الذي قال الله تعالى فصرخ بهم
ببواب الالهة وقبل المور عبارة عن منع المنافقين
من طلب المؤمنين **بنادونهم** اي ينادي بالمنافقون الذين
امسوا ويرفضون لهم **انكم** اي في الدنيا نصلي ونقوم
فتحت الماركة فهاصرتم اليه بسبب الذنب كناسمكم فيه
قالوا اي الذين امسوا **اي** اي كنتم معنا في الظاهر **كنتم**
فتمنوا اي اهلكموها في النفاق والكفر وبنوا لها في
الماضي والتمنوت وكلها صفة **وتدعيهم** اي بالبيان والتوبة
ومجد صلي الله عليه وسلم وقلتم لو سلك ان يوت فخرج منه
بالقوة اي من باب سلككم في الدين وفي قوة محمد صلي الله
عليه وسلم وفيما ان عدمكم به **وغرتمكم** اي ما تمنون
من الاله راد اني معها صهوة عظيمة من الاله طماع الفارغة
التي له سبب لها غير شهوة النفس اياها عما كنتم تنفقون
لنا من وابر السوء **حي جارا من الله** اي قضا الملك المقيم
جميع صفات الكمال فله كفور له وله خلف وفرا فالوب والابو
عمر وبسائط الهمة الاله ولي مع المد والقصر وفرا ورش
وقبل بتسبيل الثانية واليهما لهما ابدالهما والباقون يخففها
وامال الاله بعد الميم حمزة واين ذكوات والباقون
بالفتح واذا وقف حمزة وهما ابدل الهمة الثانية
مع المد والقصر والتوسط **عنكم** اي الملك الذليل
جميع العظمة **الغزور** اي من له صبح له الاله الكذب وهو
السلطان فانه يبين لكم بفرده السوي ويؤكد ان الله

عقول

عقول رحيم وعفو كريم وماذا اعني ان يكون ذنوبكم عند
وهو عظيم وحسن وحليم وكفونك فله نزاله حتى يدفع
الاله لسان فاذا اوقفه واصل عليه مثل ذلك حتى ينادي
فان ائتمار له همار الباعث له حينئذ من قبل نفسه فصار
طوع يده **فان** اي بسبب **تلك** اي يرحمكم قوته
اي نوع من انواع العذاب وهو المبدل والرمز للنفس علي
اي حال كان من قلة وكثرة لان الاله له عني وقد فات
محل العمل الذي سرعه لكم لا تغير انفسكم وقرا ابن عمار
بالنار النورية علي الثانية والباقون بالخشية علي الذكر
وله من الذين كروا اي الذين اظهروا كفرهم ولم يسروا كما سر
انتم كما وانكم لهم في الكفر وانما عطف الكافر علي المنافق
وان كانا منافقا كافر في كنفية لان المنافق انطن الكفر
والكافر اظهر فصار غيرا منافقا فحسن عطفه علي المنافق
مواكم النار اي منزل لكم ومسكنكم لا مفر لكم غيرها مفركم كما كنتم
تخفون قلوب الاله وليا بالقبولكم علي الشهوات واضاعة حق
نابك حاجات وقوا حمزة والكساي لاله ماله محضه وفرا
بالفتح وبغى اللغظي والباقون بالفتح وورس لا يبدل
هذه الهمة ثم أكد ذلك بقوله تعالى **هي** اي غيرها **مولاهم**
اي هي اولي بكم وانك قول لبيد **فعدت** كل الفرجين بحسب انه
مولي الخيانة خلفها وامامها **والشاهد** في مولاي الخيانة
خولي عفي اولي والفرجان بحايات وهو خلف والقدام
وهو وصف بقره وخشية اي عدت علي حالة كل حاسبيها
مخوف وحقته في الالهية محر كم بحاملة وراي مكانكم

الارض اي بالنبات **بعد موتها** اي يسبها تمثيل لاجساد
 الاله موت جميع اجسادهم واصناف الاله روح عليها كما فعل
 بالنبات وكما فعل بالاجسام اول مرة ولهيا القلوب النفا
 بل تذكر واللاه وة فاحذروا سطوة واغشوا عصفه وارحوا
 رحمة له حيا القلوب فانه قادر على احيايه بها بروج
 الروح كما اوحى الاله من بروج الما لتغيبوا احياها بالذكر
 خا سعة بعد موتها كما صارت الاله من بالماربية بعد
 خسوعها وموتها ولما انكشف الاله مرهذه غايه الانكشاف
 انج قوله تعالى **فريسا** اي على ما لنا من العظمة **الايات**
 اي الاله مات النيران **تظلم** اي لتكونوا عند من يعلم
 ذلك وسببه من ظلمة عاب رجاء من حصول العقل كما
 تجد ذلك من فهمه على سبيل التواصل الدائم باله سترار
 وقرا **انا المصدقين** اي الغريقين في هذا الوصف من الرجال
والمصدقين اي من النساء ابن كثير وسبعة بتجفيف الصاد
 ضيها من التصديق بالاله بمان والباقون بالتدبير فيها
 من التصديق تحت الناف في الصاد اي الذين اهدقوا
 وقوله تعالى **واقرضوا الله** اي الذي له المال كله عطا على
 معني الغنى في المصدقين لان الله لم يعجب الذي واسم
 الغا على عبي اهدقوا لانه قبل ان الذين اهدقوا وانهم
 الله **قرضوا حسنا** اي بناية ما يكون من طيب النفس
 والحلوه من النية والنفقة في سبيل خير وحسنه كالف
 الرازي انا يهرك بغيره عن النظر الي فعله والنفقة وال
 متضاد به وطلب الموفق عليه **فيما عن** اي لك العرف **لهم**

من عترة الي سعيه كما مر لان الذي كان له العرف كرم
 وقرا ابن كثير وابن عامر في يد العلي المعين ولا الف
 بينهما وبين الصاد والباقون بتجفيف العلي وبينها وبين
 الصاد **الف** اي مع المضاغفة **ابن كريمة** اي نواب
 حسن وهو كنه والنظر الي وجهه الكريم ثم بين سبحانه
 ونفالي كما مل علي الصدقة ترغيبا فيه وهو اله بمان فقال
 تعالى **والذين امنوا** اي اوحى هذه كتمية العظمة في
 انفسهم **بالله** اي الملك الاله الذي له كل له والاكرام **وسله**
 اي كلهم لاجل ما لهم من النسبة اليه فمن كذب واحد منهم
 لم يكن مومنا بالاله تعالى **اولئك** اي هؤلاء العالمون
 الربية **لهم الصديقون** اي الذين هم في غايه الصدق
 والصديق لما تحقق له ان يصدق من محبه وقال الفاي
 الصديق من استوكه ظاهره وباطنه وتعالى هو ان ك
 يحمل الاله مر على اله سق وله يقول الي الرخص وله حج
 لنا وبله وقال مجاهد كل من امن بالاله تعالى وسله
 فهو صديق وله هذه الاله يذوق الصفا كاله بخاصة
 في بمانه نفر من هذه الاله من سبوا اهل الاله من في
 زمانهم في الاله سلام ابو بكر وعالي وزيد وعثمان وطحة
 والنزير وحزرة ونا سعم عمر بن خطاب كنه الاله تعالى
 ٢٢ لما عرف من صدق بنيه صلي الله عليه وسلم وخلف
 في نظم قوله تعالى **والشهد** اي المحسن اليهم
 بالتربية لمثل تلك الربية العالمة عنهم من قال هي
 متصلة بما قبلها والواو للتساق والادب بالشهد الكومين

المخلصين وقال الصالحون هم السعة الذين سميوا هم رضي
الله عنهم وقال محمد بن كلثوم صديق وشهيد وثالث
هذه الآية وقال قوم ثم الكلام عند قوله تعالى هم الصديقون
ثم البند بقوله تعالى والشهداء فهو مبتدأ وخبره **لهم جرح**
اي جعلهم ربهم لهم **ونورهم** اي الذين زادهم من فضله
برحمته قالوا والواو لله ستانف وهو قوله ابن عباس
وسروق وجماعة ثم اختلفوا فيهم فمنهم من قال هم
الذين بنا عليهم الصلاة والسلام الذين شهدوا على الامم
برؤية ذلك انهم عباس وهو قوله مقاتل وابن حبان
وقال مقاتل بن سليمان هم الذين شهدوا في سبيل الله
عز وجل وما ذكره تعالى اهل السعادة جعلنا الله تعالى واولادنا
وحبيبتنا منهم جاعلا لهم اهل السعادة جعلنا الله تعالى واولادنا
كذلك بقوله تعالى **والذين كرموا** اي سقوا ما دلت عليه
الآية **وتدبروا بالانسان** اي على ما لها من العظمة بنسبها
اليها **وليك** اي هؤلاء البعداء من كل خير **مكة** اي النار
التي هي عاقبة في نوقها وفي ذلك دليل على انه مخلود
في النار مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يسر
باله خصاص والصحة تدل على ان الله ربه وما بين
تعالى حال الفريقين في الآخرة امر الدنيا بقوله تعالى
اعلموا اي ايها العباد المساكين يجب الدنيا **انما الحياة الدنيا**
اي كما صفة التي رغب في الزهد فيها واخرج عنها
بالصدقة والقرص الحسن وما مزيدة للتأكيد اي الحياة
في هذه الدار **نهي** اي لعبه لا ثمرة له فهو باطل كملل الخبيثات

ولهو

ولهو اي شيء يتدح به الالهة من فلهيه اي يتفله عما بينه
ثم يتفله كلوا الفتيان ثم انبع ذلك اعظم ما يليه في
الدنيا بقوله تعالى **ورينة** اي شيء يبيع الدين ويسر
النفوس كزينة السوان واتبعها ثم هات بقوله تعالى **وتغافل**
ببكم اي كغافل الالهة فان يتجر بعضهم على بعض بحر
ذلك الي لكس والبغضا وانبع ذلك ما يحصل به الفخر
بقوله تعالى **وتكاثروا** اي من كجائني التكاثر الرهات
في الالهة التي لا يفتحها الالهة احق لكونها مالمية **والله**
هله اي التي لا يفتحها الالهة لغيرها الالهة لغيرها الالهة لغيرها
هايلة وانما هي فتنة وانبل يظهر بها الاكرم من غيره
ثم ذلك كله قد يكون ذهابه عن قريب فيكون على
اصداد ما كان عليه فيكون ذهابه عن قريب اسد
في كسرة ثم في احذ ذلك يموت فاذا هو قد اضمحل امره
ونسي عما قبل ذكره وصار ماله لغيره وزينته مختفا
بها سواء فالدنيا حقيرة واحقر من كل شيء لا بها حيلة
وطالب كجيفة ليس يحظر واحسنهم من يتجمل بها وقلة
على ثبات لا تحزن على الدنيا فان الدنيا سنة اسيا
ما كوك ومزود وملبوس ومشموم ومركوب ومنكوح
فاحسن طامها العسل وهو يزقه ذذابة واكثر سواها
الما ويسوي فيه جميع كجوان وافضل ملوكها الدنيا
وهو نوح دودة وافضل مشومها المسك وهو دم فاذ
وافضل المركوب الفرس وعليها تقفل الرجال واما المنكح
فهو النساء وهو مبال والله ان المرأة لترين لهنها براد

به اتجهما اه وبناسب بعض ذلك قوله الشاعر
 فخير لنا سها سحجات دود وخير لنا بها في الذباب
 والشمس ما لنا له امر فيها مهال في مهال مطاب
 قال الشيرازي وهذه الدنيا المذمومة هي ما يسفل العبد
 عن الآخرة فكل ما يسفل عن الآخرة فهو الدنيا الشايب
 واما الطاعات وما يبغي عليها من امورها فآخرة ثم منوب
 للدنيا مثل بقوله تعالى **كنز** اي هذا الذي ذكرته من امورها
 بسببه مثل **عيت** اي مطر حصل بعد جده وسوء حال **الحج**
اللقار اي الزراع الذي حصل منهم كثر والبذر الذي
 بستره بحارث كما بستر الكافر حبة انوار الامان بما يحصل
 منه من كجد والظلمات **بنا** اي بنات ذلك النبي كالتج
 الكافر في الغالب بسط الدنيا له استدراجا من الله تعالى
 ثم **يحي** لم ييس فيه حفا ففحي حصاده **قرا** اي
 عتب ذلك وبالقرب منه **مصر** اي على حالة لا مودعها
ثم اي بعد فانه كحفا **يكون** اي كونا كانه مطبوع عليه
حطاما اي قنا تا يفتح بالرياح ولما ذكرنا في الظل
 الزايل ذكرنا له الماينة الدائم منسما له الي قسمي فقال
 تعالى **وفي الآخرة عذاب شديد** اي على من انزل الدنيا
 واخذها بغير حقها مع من اعان ذكر الله تعالى وعنه
 الآخرة هذا احد التسمين واما القسم الاخر وهو ما ذكره
 بقوله تعالى ومغفرة اي ومن تابه قبل عليه الآخرة ورفع
 الدنيا ولم تسفل عن ذكر الله تعالى مغفرة **ومغفرة** اي الملك
 العظيم **من الله** اي في حبة عالية تنفله منه تعالى ورحمة

وقوله

وقوله جل وعلا وما حياة الدنيا **اي** كدونها تسفل نزلها
 مع انزال الية **اي** **متاع العزور** اي هو في نفسه عزوره
 حقيقة له ذلك لانه لا يسر بغير ما يضره كما سفت
 قال سعيد بن جبيل الدنيا متاع العزور اذ الهتك على طلب
 الآخرة فاما اذا دعيت الي طلبه رهوات الدم وطلب
 الآخرة فتم المتاع ونعم الوسيلة ثم ارسلهم الله تعالى
 الي المسابقة اليه لخبرات لان الدنيا خيال ومحال والآخرة
 بقا وكال بقوله تعالى **سابقوا** اي سارعوا مسارعة المنا
 في المضار **اي** **مغفرة** اي ستر لذنوبكم عينا وانرا **من ربكم**
 اي المحسن اليكم بانواع الخيرات التي توجب المغفرة لكم
 من وقال الكلابي سارعوا بالتوبة لانها تودي الي المغفرة
 وقال مكحول هي التوبة الي ولي مع الله مام وقيل الصف
 له وله **وحبة** اي وبسات هو من اعظم حجارها واطراد
 انها حبي يسر داخله **عرضا كرم** **السما** **والارض** اي
 السموات السبع والارضين السبع لو جعلت صناع والزفت
 بعض بعضها لكان عرض الجنة في قدرها جميعا وقال
 ابن عباس يريد ان لكل واحد من المطيعين حبة بهذه
 الشعة وقال مقاتل ان السموات السبع والارضين السبع
 لو جعلت صناع والزفت بعضها الي بعض لكانت
 عرض حبة واحدة من الحبات وسال عمر بن الخطاب
 اذ كانت الجنة عرضا ذلك فابن النار فقال لهم ارايتهم
 اذا جاء الليل اي يكون النهار واذا جاء النهار اي يكون
 الليل فقالوا انه كلهم في النور ومعناه انه حب سائر

الله وهذا عرضها وله سلكه ان الطول يكون ان يد من
المرض فذكر المرض تنبيهها عليه ان طولها اضعاف ذلك
وقيل ان هذا تمثيل للمباد بما يفعلونه ويقع في نفوسهم
وافكارهم واكثر ما يقع في نفوسهم مخدات السموات والارض
فسيه عرض كجنة بما تعرف الناس **اعدت** اي هبنت هذه
كجنة الموعود بها وفرغ من امرها ليسر امر **الذين امنوا**
اي اوتموا هذه كجنة **بانه** اي الذي له جميع العظمة
لاجل ذاته فخلصت له الاله عباد **ورسله** فلم يبق قوا بين
احدهم وفي هذه اعظم رجاء واقوى اصل لانه ذكر
ان كجنة اعدت لمن امن بالله ورسله ولم يذكر مع الاله عباد
شيئا اخر يدل عليه قوله تعالى في بيان الالهية **ذلك** اي
الفصل العظيم جدا **فصل الله** اي الملك الذي لا يكون له
فلا اعتراض عليه **يوثبه من بينه** اي بين الله وبين خلقه
كجنة الاله بفضل الله تعالى لا يعلمه ما روي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل كجنة احدا
منكم عمله قالوا وله انت يا رسول الله قال وله انا الاله ان
يتقدمني الله بفصل رحمة وله بنا في ذلك قوله تعالى
انحلوا كجنة عاكنتم تعلمون لان الباقي كحديث عوصية
وفي الالهية سببية فان قيل يلزم عليه هذا ان يقطع
بحصول كجنة جميع المصاة وان يقطع بانه له عذاب
عليهم اوجب باننا نقطع بحصول كجنة وله نقطع بنفي النفاق
عنهم لانهم اذا عذبوا مدة ثم نقلوا الى كجنة يتواقيها
ابدا الا باذا فكانت مدة لهم **والله** اي والحال ان الملك

المختص

المختص بجميع صفات الكمال فله اله مركبه **ذو الفضل العظيم**
اي الذي جل ان يحيط بوصفه المعقول **ما اصاب من مصيبة**
في الارض اي من فخط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات
وغلة الاسعار وتنازع الحوايج وغير ذلك **وله في انفسكم** اي
من الامراض والفقر وذهاب الاله ولد وصيق العيش وغير
ذلك **الا في كتاب** اي مكتوبة في اللوح مسجلة في علم الله
تعالى **من قبل ان نبرأها** اي تخلف وتوجد ونقلا المصيبة
في الاله نفس وهذا دليل على ان الكتاب الهاد
خالقه سبحانه وتعالى **ان ذلك** اي اله مركب وهو
علمه بالشيء وكتبه له علي تفاصيله قبل ان خلقه الله
تعالى **علي الله** اي كماله من الاله حاطة بصفات الكمال **ليس**
لان علمه محيط بكل شيء فتدبرته شاملة لا يخرجها شيء
ثم بين مرة اعلمه بذلك بقوله تعالى **لكم** اي اعلمناكم
بانا علي ما لنا من العظمة قد فرغنا من التدبير فله
يتصور فيه تقديم وله تاخير وله تبديل وله تغيير وله
تكرار يدفعه وله السرور بحلمه وجمعه كقوله صلى الله
عليه وسلم يا معاذ ليغل هلك ما قدر لي لاجل ان **الاسو**
اي تحزنوا حزنا كبيرا لانه علي ما في اهل كجنة فربما
جر ذلك الي السخط وعدم الرضا بالقضا **علي ما فانكم**
اي من المحبوبات الدينية **ولا تفرحوا** اي سرور السرور
يوصل الي البطر بالتمادي علي ما في اهل كجنة وقوله
تعالى **ما انكم** قراء ابو عمر ويغفر الهمة اي جاكم منه
والباقون باعدي اعطاكم قال جعفر الصادق مالك

ما من علي مفعول ولا يورده عليك الموت وما لك تفرج
 بوجود ولا يترك في يدك الموت انتهى ولقد عزى الله
 تعالى المؤمنين رحمة بهم في مصائبهم وزهدهم في
 رغائبهم بأن السعير علي قوت المطلوب لا يعيده وفرحهم
 بحصول المحبوب لا يفيد به وبأن ذلك لا مطمع في ثوابه
 إلا دخاره عند الله تعالى وذلك بأن يقول المصيبة قد
 الله تعالى وما ساقط وبصبر وفي النعمة هكذا قضى وما
 أدري ما له هذا من فضل ربي ليملؤني الشكر أم الكفر
 فلا يزال خائفا عند النعمة قابله في الحالين ما شاء الله تعالى
 كان ومن لم يشأ لم يكن والحل من هذا أن يكون مرورا بذكر
 ربه في كلتا الحالتين وقيمة الرجال أن يعرف بالواردات
 المغيرة فمن لم يتغير بالمفاز ولم يتأثر بالمسار فهو سيد
 وقته كما أشار إليه القسيري وقال ابن عباس ليس من أحد
 إلا وهو حزين وبغير ولكن المؤمن يجعل مصيبة صبرا
 وعزيمة شكر وكثرز والفرح المتهيء عظمها لما للذات
 تتعد أن فيها ما له ما لا يحزن والله الذي له صفات
 الكمال **الحج** أي لا يفعل فعل المحب بأن يكلم كل **مخال**
 أي منكبر نظر إلى ما في يده من الدنيا **فخور** أي به علي
 الناس قال القسيري لا خيال من ثواب النفس وزوا
 والفخر من روية خطر ما به يفخر وقوله تعالى **الذين**
يعلمون بدل من كل مخال فخور فإن المخال بالمال يهين
 به مخالف **وبما مروا** أي كل من يعرفونه **بالفخر** إرادة
 أن يكونوا لهم رفقا يعلمون بأحوالهم بحسنة ومبدا خيرا

محذوف

محذوف مدلول عليه بقوله تعالى **ومن يقول** أي بكلف نفسه
 إلا عراض عند ما في فطرته من محبة الخير والقبال علي
 الله تعالى **فإن الله** أي الذي له جميع صفات الكمال **هو**
 أي وحده **الغني الحميد** لأن معناه ومن يرض عن
 الاتفاق فإن الله غني أي عن ماله وعن انفا قد وكل شيء
 إليه مفقر وهو المستحق للمجد سوا حده كما مدون أم له
ولقد أرسلنا أي علمنا من العظمة **رسلا** أي الذين لهم
 نهاية لكل لعل بما من الله فضل من الملة بكية إلى الله
 الله نبيا علي جميعهم أفعل الصلوة والسلام والمحبة والكرام
 ومن الله نبيا إلى الله **م بالنبات** أي الحج القواطع **والنزلنا**
 أي بعظمنا التي لا شيء أعظم منها **معهم الكتاب** أي الكتب المنظمة
 لله أحكام وتراجم الدين **والفرا** أي العدل وقيل الله روي
 أن جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح عليه
 السلام وقال مر قومك بربوا به **يقوم الناس بالقط**
 أي ليأملوا بينهم بالعدل **والنزلنا** أي خلقنا خلقا عظيما
 بما لنا من القوة **الحديد** أي المروءة علي وجه من القوة
 والصلابة والدين فلذلك إجماده النزال وعن ابن عباس
 قال نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة أشياء من
 حديد وروية من أنه كحداد بين السندان والكلبتان
 والمبيعة والمطرقة والابرة وحكاه القسيري قال والمبيعة
 والمطرقة والابرة ما يجد به يقال وقصت الحديد أيقظها
 أي حدوتها وفي الصحاح المبيعة الموضع الذي لا لغه
 البارز فقع عليه وخشية الفشار التي يدق عليها والمطرقة

والحسن الطويل وروى عنه امرؤ القيس وروى عنه امرؤ القيس وروى عنه امرؤ القيس
السبي صديق الله عليه وسلم قال ان الله تعالى انزل اربع
بركات من السماء الى الارض انزال الحديد والنار والماء
وروى عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله السباع ادم
عليه السلام وكانت من اس طولها عشرة اذرع مع
طول موسى وعن الحسن وانزل الحديد خلقناه كقول
تعالى وانزلنا لكم من السماء نعام وذلك ان امرأة نزل
من السماء فضاياه واحكامه **فيه باس** اية قوة وسدة
سديد اية قوة سديدة غنة حنة وهمية الى الدفع ومنه
سلاح وهو آلة الصرب **ومنافع للناس** بما يعمل منه من مراقبهم
لنقوم احوالهم بذلك البسفا وكي ما من صنعة الا وكيد
النهار وقال مجاهد يعني حنة وقيل انتفاع الناس
بالماعون الحديد كالسكين والفاس وهو ذلك وروى
ان الحديد انزل في يوم الثلث ثا فيه باس سديد اية
مهراف الدما ولذلك في عن القصد والحكمة في يوم
الثلث ثا فيه له في يوم حربة فيه الدم وروى انه صلي
الله عليه وسلم قال ان في يوم الثلث ساعة لا يراف فيها
الدم وقوله تعالى **وليعلم الله** اية الذية له جميع العظمة
علم سنها دة لاجل اقامة الحجة بما يلبق بقوله كلف
فكون اجزا على العمل لا على العلم عطف على قوله تعالى
ليقوم الناس اية لقد ارسلنا رسلنا وفضلنا كتب وكتب
وليعلم الله **من ينصر** اية ينصر دينه بالان كروب من كيد
وعنه وقوله تعالى **ورسله** حال من ها ينصره اية غايبا

عنهم

عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه وينصرونه
ان الله اية الذية له العظمة كلها **قوي** اية فوق قدره على اهل
جميع اعدائه وناييد من ينصره من اوليائه **عزيز** ذو
غير مفتخر اية بضرة احد وانما دعا عباده اليه بقره دينه
لنقيم الحجة عليهم فيرحم من اراد بامتثال الامور ويغيب
من يسا بارئ كتابه المبني لنها هذه الدار على حكمة ربط
اعبيات بالاسباب ولما اجل الرسل بالكتب فقال تعالى **ولقد**
ارسلنا اية عالنا من العظمة **نوحا** وهو الاله الثاني وجعلنا
الغلب على رسالته تعالى مظهر لجهل **والبراهيم** وهو الوافق
والروم وينوا اسرائيل الثاني اكثر الانيان من نسله وجعلنا
الغلب على رسالته تعالى الاكرام **وجعلنا** اية عالنا من
العظمة **في ذريتهما النبوة** فله يوجد في الاله من نسلهما
والكتب اية الكتب الاربعة وهي التوراة والانجيل والزيور
والقران وعن ابن عباس الكتاب كخط بل علم يقال كتب
كتابا وكتابة والصهي في قوله تعالى **نهم** **مهم** يعود على
الذرية لتقدم ذكرها لخطا وتيل يعود على المرسل اليهم
لدلالة ارسلنا اية هو بعين الرضا منا وههنا لم لنم طرفة
الا صفا وان كان من اولاد الاله **وكثير منهم** اية المذكورين
فاسمعون اية هم بعين الخط وان كانوا من اولاد الاله صفا
والمراد بالفاصف هاهنا الكافر له جعل الفسق عند المهند
وقبل هو الذية ارنكبه الكبيرة سوا كان كافرا لم يكن له
طلاق هذا الاسم وهو يميل الكافر وغيره **فمنهم** اية ايضا
عالمنا من العظمة **عليها نارهم** اية الاله يوسن المذكورين ومن

الانجيل

مصفي قبلهما من الرسل او عاصرها منهم **برسلا** ابي فارس
 واحد في الرواحد كوسبي واليهاس وداود وغيرهم وله
 يعود الضمير على الذرية لا بما فيه مع الرسل وبعدهم وفيهم
 الرسل المكفون بهم من الذرية **وقفينا** ابي البعنا بما لنا من
 العظمة على الارهم وقيل ان ندر من **بيبي بن مريم**
 وهو من ذرية ابراهيم من جهة امه وهو اخي من قبل
 النبي قائم عليهم السلام قائمنا في الامم بانبا عد صلي
 الله عليه وسلم **وانبنا** ابي عما لنا من العظمة **الاجل** كتابا
 ضابطا لما جاء به من قبله من قبل النبي المربي موصيا
 له من مكر من ذكره **وقفينا** ابي عما لنا من العظمة **في قلوب**
الذين ابغوا ابي علي دنيه بفاية حمدهم فكانوا عليه
 منها **جبراف** ابي اسد رقة علي من كان نسب اليه الا فقال
 بهم **ورقة** ابي ربه وعطفا من لم يكن له سبب في ال فقال
 بهم اذ لم علي الموصي مع ان قلوبهم في عناية الصلاح
 فم اعزة علي الكافرين متوادي من بعضهم لبعض وقوله
 نقاي **ورهبانية** منصوب بفعل متعد بنحو الطاهر وقوله
 نقاي **ابندعوها** قال ابو علي ابندعوا رهبانية ابندعوها
 فنكون المسئلة من باب الاستفاه والي هذا عن الفارابي
 والزمخشري والبالغا وجماعة الا ان هذا يقال ان اعرابه
 المعترلة وذلك انهم يقولون ما كان من فعل ال فبات
 صوم مخلوق له فالرقة والرافة كما كانت من فعل الله تعالى
 بل من فعل العبد يستقل بفعله سبب ابنداعها اليه وقيل
 ان رهبانية منطوقه عليه رافة ورجمة وجعل ما بعني

حلف

خلق او بعني صبروا ابندعوا علي هذا الصفة لرهبانية
 وانما حلفت بذكر ال ابنداع لان الرافة والرجمة في القلب
 امر عز نزيه لا تكليف لله فبات فيها علة في الرهبانية
 فانها افعال البدن والله فبات فيها تكسبه لكن الواجب
 منع هذا بان ما جعله الله تعالى لا يبندعونه وحواليه ما تقدم
 من انه لما كانت مكسبة هج ذلك فيها والمراد من الرهبانية
 تزهيدهم في كمال فارين من العتنة في الدين متخليين
 كل عام ابدية علي العبادات التي كانت واجبة عليهم من
 الحلود واللباس الحسن والاه هزال عن النساء والمقيد
 في الكهوف والعيارات روية ان بن عباس قال في ايام
 الفترة بين عيسى ومحمد صلي الله عليه وسلم غير الملوك
 النوراة والاه بخيل فساد نفرو بنفي نفر قليل فترهبوا
 وتبتلوا قال الصحابة ان ملوكا بعد عيسى عليه السلام
 ارتكبوا المحارم لئلا ينة سنة فانكرها عليهم من كان بنفي
 عليه منها عيسى فقتلوه فقال قوم بنفي بعدهم نحن
 ان اهنينا هم قتلوا فليس سبعا الكفام بينهم فاعزلوا
 الناس واتخذوا القوام وفي حين مرفوع هي لحوظهم
 لا لبراريه ولجبال وقوله نقاي **ما تمناها** صفة لرهبانية
 ويجوز ان يكون استئناف احبار بذلك قال ابن زيد
 معناه ما تمناها **عليهم** وله امرناهم بها في كتابهم
 وعلي لسان رسولهم وقوله نقاي **الا انبنا رضوان الله**
 ابي الملك ال عظم استئنا منقطع ابي ولكنهم ابندعوها
 انبنا رضوان الله وقيل متصل بما هو معقول من احببه

والنبي ما كتبناها عليهم شيء من الأشياء إلا لا تتعارفوا
 الله ويكتبه كتب عيسى ففهم فصار للنبي كتبها عليهم
 أنبأ مرثات الله **فأمرهم** **عائنا** أب ما قاموا بها
 القيام بل صموا إليها التسلية وكفوا بدنه عيسى كثير ودحوا
 في دين ملكهم وبني علي دين عيسى كثير منهم وأموالهم
 محمد صلي الله عليه وسلم **فأبنا** أب ما لنا من صفات اللال
الذين آمنوا أب ما لنا صلي الله عليه وسلم **منهم** **أجرهم** **بالله**
 هم وهم الرضوان المضا عفا **وكثير منهم** أب من هؤلاء الذين
 ابتدعوا ففهموا **فأسفروا** أب من هؤلاء في وصف الخروج
 عن الحدود التي حدتها الله تعالى وهم الذين تركوا الرها
 وكفوا بدنه عيسى عليه السلام روية النبوة بسنده عن
 ابن مسعود وأختلف من كانت فعلكم علي النبي وسوي
 فرقة عما منهم ذلك وهلك سائرهم فرقة غزت الملوك
 وقالوا لهم علي دين عيسى وفرض لم يكن لهم طاعة بما
 الملوك ولا أن يقيموا بني اظهروهم فدعوههم إلى دين الله
 ودين عليه السلام فساهموا في البل دفرهوا وهم الذين
 قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
 ثم قال النبي صلي الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني
 وأبغى ضد راهاق **عائنا** ومن لم يؤمن بي فأولئك
 هم أهل الكون وعن ابن مسعود أنهم قال كنت رديت رسول
 الله صلي الله عليه وسلم علي حمار فقال يا ابن آدم أم عبد
 هل تدري من أين اتخذت بنوا إسرائيل الرهبانية فقلت
 الله ورسوله أعلم قال ظهرت عليهم إجابة بعد عيسى

يعلمون

يعلمون بالمعاصي ففهموا أهل الأيمان ففعلوا لهم قهرموا
 أهل الأيمان ذلك مرار فلم يبق منهم إلا القليل فقالوا ان
 ظهرنا هؤلاء فنزلوا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه فقالوا
 نفرق في الأيمان إلى أن يبعث الله نبي النبي الذي
 أوعدنا عيسى عليه السلام يعينون محمدا صلي الله عليه
 وسلم فنفر قوا في غيران كجبال وأحدوا رهبانية عنهم
 من عنك بدنه ومنهم من كفر ثم نزل هذا الآية ورها
 ابتدعوها التي قوله تعالى فأبنا الذين آمنوا منهم **أجرهم**
 يعني من ثبت عليها **أجرهم** ثم قال النبي صلي الله عليه
 وسلم يا ابن آدم عبد الله ما رهبانية لمي قلت الله
 ورسوله أعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج
 والعمرة وعن أنس أن النبي صلي الله عليه وسلم قال
 أما لكل أمة رهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله تعالى
 وعن ابن عباس قال كانت ملوك بني إسرائيل بعد
 عيسى عليه السلام يدلو التوراة والخبيل ويدعونه
 إلى دين الله تعالى فقبل ملوكهم لوجعت هؤلاء الذين عرفوا
 عليكم فقتلواهم وأدخلوا فيا نحن فيه فخدم ملكهم وعمر
 عليهم القتل أو تركوا قراءة التوراة والخبيل والآن فما
 بدلوها ففعلوا كما كنتم كنتم أنفسنا ففعلت طائفة
 ابنوا لنا أسطوانات ثم ارضونا إليها ثم أعطوا النبا فرفع
 برها منا وسرايا فله نزل عليكم وقالت طائفة دعونا
 نسيج في الأيمان ونهم ونسرب كما يسرب النوحس فان
 قدرهم علينا يا رهن فافعلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دول

في تحفة البار و تحفة السفر فلا يزد عليكم وله نواكم
فعلوا بهم ذلك فخصي اوليك عاي منهاج عبي عليه
السلام وخلف قوم من بعدهم من غير الكتاب فجعل
الرجل يقول تكلمت في مكان فلا تفتقد كما يقيد
وتسبح كالساح فلا توتخذ دودا كما اتخذ فلا توتهم
عليه تركهم لا علم لهم بايمان الذين افتدوا بهم فذلك قوله
عن رجل و رهبانبة ابندعوها ما كتبناها عليهم ابندعها
هواه الصالحين فادعوها فادعها رعايتها يعني اله حزين
الذين جاوا من بعدهم فابنا الذين اموا منهم اجرهم يعني
الذين ابجوها ابنا من ههنا الله تعالى وكني منهم فاب
سقول هم الذين جاوا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلي
الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من قومه
وحاساج من سياحه وصاحب دبر من دبر فاموا
وصدقوا فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذعوا
عليكم السلام ايماننا محجبا **انقوا الله** اي خافوا عقاب
الملك اله عظيم **واموا بربكم** محمد صلي الله عليه وسلم ايماننا
مضموما الي ايمانكم من تقدمه هذا كان خطاب المؤمنين
اهل الكتاب واما اذ كانت خطابا الي ايمانكم بالله تعالى
فانه لا يصح الالهات اله مع الالهات بوسوله صلي الله
عليه وسلم **بوتكم** اي بينكم عاي انبأه **كفيلين** اي نصيبين
ما يخرج من رخصه يهتسناكم من العذاب كما يحسن الكل
الراكب من الوقوع وهو كسا يقيد عاي ظهر البعير فاني
مقدمه عاي الكاهل وموخره عاي العجز وهذا التخصيص

لاجل

لاجل ايمانكم محمد صلي الله عليه وسلم و ايمانكم من تقدمه
مع حفة العمل ورفع الاصار وله يبعد ان بناوا عاي ربيهم
السابق وان كان منوحا ببركة الله سلام وقيل الخطاب
للمضاريك الذين كانوا في عصره صلي الله عليه وسلم وقال
ابو مويه اله سريه كفلين نصيبين ليسان الحسنة وقال
ابن زيد كفلين اهل الدنيا والخرة وعن ابو مويه اله سريه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تلك ثيوت اجرهم
مرتين رجل كانت له حارية قادها فاحسن ثا ربها ثم
اعتقها وتزوجها رجل من اهل الكتاب من كتابه وامن
محمد صلي الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونصح سريه
وجعل لكم اي مع ذلك **نورا** اي محجبا ياتي الدنيا من العلوم
والمعام الغلبية وحسبا في الخرة بسبب العمل **غونبه**
اي محجبا في الدنيا بالتوفيق للعمل وحقبة في الخرة بسبب
العمل وقال مجاهد النور هو البيان والهدى وقال ابن عباس
هو الفرائد **ونيف لكم** اي ما فرط منكم من سهو وعجز
وجهد **والله** اي المحيط بجميع صفات الكمال **غور** اي بليغ الجور
للدنوب عينا وانرا **رجيم** اي بليغ الاكرام من يفرطه ويوقعه
للعمل بما يرضيه وما يبلغ من لم يوس اهل الكتاب قوله تعالى
اوليك ثيوت اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من منا
يكنا بكم فله اجره مرتين لا بما فيه يكنا بكم وبكنا بنا ومن لم
يوس منا فله اجره كما جورك فما فضلكم علينا فانزلنا الله تعالى
ليله يعلم اي يعلم ولا اله الا الله **اهل الكتاب** اي الذين
لم يؤمنوا محمد صلي الله عليه وسلم **ان** تحفة من الغلبة لهما

مخير السات والمعتي انهم لا يغدرون علي سبي في زمن من
الارمان **من فضل الله** اي الملكة الالهة اهرام ولا نصيب
في فضلته ان لم يؤمنوا بسببه محمد صلي الله عليه وسلم وقال
صلاة حسد الذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب المومنين منهم
فنزلت هذه الالهة وقالوا هذا قالت اليهود يوسنك
ان يخرج منا نبي يقطع الاله يدرك والاه رجل فلما خرج من العرب
كفروا به فنزلت الاله يدورون ان مومنين اهل الكتاب
اقتحروا عليه غيرهم من المومنين بانهم يؤثرون اجرهم مرتين
وادعوا الفضل عليهم فنزلت وقيل المراد من فضل الله
الاسلام وقيل التراب وقال الكلبي من رزق الله وقيل
نعم الله تعالى التي له حصص **وان اي** ويعلموا ان **الفصل**
اي الذي لا يحتاج اليه من عنده **بيد الله** اي الذي له امر
كله **يؤتيه من يشاء** لانه قادر مختار فاني المومنين اجرهم
مرتين **والله** اي الذي احاط بجميع صفات المال **الفصل**
العظيم اي مالكة ملكا لا تنكح ولا ملكة لاحد فيه معه ولا
تصرف بوجه احسن فلذلك تحجب من شيا عايبا روك
الحجاء ربه عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو قائم عاب المسير يقول انما دعاكم فبين سلك
قبلكم من الالهة كما بين صلاة العصر الي غروب الشمس اعطي
اهل النوراة فملوا بها حتي انصف النهار ثم عجزوا فاعطوا
قيراطا قيراطا ثم اعطيت العرات فملتم به حتي غرب الشمس
فاعطيت قيراطين قال اهل النوراة ربنا هو له اقل عمل
واكثر اجر قال هل ظلمتمكم من اجرهم قالوا له قال قد كنت

فصلي

فصلي اوتيه من السات وفي رواية ففصنت اليهود و
النصارى و قالوا ربنا لحدب وفي رواية انما اجلكم في
اجل من كان قبلكم خلا من الالهة كما بين صلاة الاله مغرب
الشمس وانما منكم ومثل اليهود والنصارى كرجل السجل
علا فقال من يهل لي الي نصف النهار علي قيراط قيراط
فمليت المضاري من نصف النهار الي العصر علي قيراط
قيراط ثم قال من يهل لي من صلاة العصر الي مغرب الشمس
علي قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعلمون من صلاة
العصر الي مغرب الشمس الا لكم الاله مرتين ففصنت
اليهود والنصارى وقالوا حتى اكثر عملنا واقل عطا قال الله
تعالى هل ظلمتمكم من حقكم شيئا قالوا له قل فانه فصلي
اوتيه من شئت وعن اي مركبة الا شرعي عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل
رجل الساجر قوما يعلمون له عمل يوما الي الليل علي اجر
معلوم فملوا الي نصف النهار فقالوا لاجابة لنا الي اجر
الذي شرطت لنا وما علمنا باطل فقال لهم لا تعلموا كلوا
بقية عملكم وحذروا اجرهم كاملا فابوا وتركوا واستأجروا
اخرين من بعدهم فقال اكلوا بقية يومكم هذا او لكم الذي
شرطت لكم من الاله فملوا حتي اذا كانت حين صلاة
العصر قالوا ما علمنا باطل وكنت الاله الذي جعلت لنا فيه
فقال اكلوا بقية عملكم فاما بقي من النهار شي يسير فابوا
فاستأجروا اخرين علي ان يملوا بقية يومهم فملوا بقية يومهم
حتي غابت الشمس واستأجروا اخرين فكلها قد كنت

مثلهم ومثل ما بقوا من هذا المور وما رواه البيهقي
 أنها للمخزومي من انه صاحب الله عليه وسلم قاله من قواسم
 كحديث كتيب من الذين امنوا بالله ورسوله حديثا موصوع
سورة المجادلة مكتبة
 في قوله بجميع الرواية عن عطاء الله مرة الاول منها مدني
 وباقيها مكّي وقال الطائي نزل جميعها بالمدينة غير قوله
 نقالي ما يكون من محوكة ثلاثة الاله هو ذابهم نزلت بمكة وهي
 ثنات وعشرون اية واربع مائة وثلاث وسبعون كلمة والف
 وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا **بسم الله** الذي تحت قدرته
 وكلمت جميع صفاته **الحق** الذي حمل كل موجود اياه بحا
 وارسل الهداه **الرحيم** الذي خلق اصغيا به فتمت عليهم
 نعمة مرصاته ونزل في حوله ثبت ثعلبية وكانت تحت راس
 بن الصامت وكان قد ظاهر منها **قد سمع الله** اياه اجاب بغير
 فضله الذي احاط بجميع صفات الكمال فوسع سمعه اله هو
قول النبي تجادلوك اي تراجلوك ايها النبي **في روجها** المظاهر
 منها روي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مر بها
 في خلافته وهو على حمار والناس معه فاستوقفته
 طويلك ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعي عمرا لم
 قبل لك امير المؤمنين فاني الله يا عمر فان من اتين بالموت
 خاف الموت ومن اتين بالحساب خاف العذاب وهو
 واقف يسمع كل ما قيل له يا امير المؤمنين انتف لهذه
 العجوز هذا الموت فقال والله لو حسنت من اول النهار الى اخر
 لا زلت لا للصلاة المكتوبة اندرون من هذه العجوز هي

حولة بنت ثعلبة سمع الله تعالى قولها من فوق سبع سموات
 ايسع رب العالمين قولها ولا يسمع عمر وعن عاتبة بنت ابي
 العاكية وسع سمعه كل شيء اي لا يسمع كلام حولة بنت ثعلبة
 وخفي علي بعضه وهي تسكني زوجها اله رسول الله صلي
 الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل سبابي ونزلت له
 بطني حتي اذ اكبر سني وانقطع ولدي طاهر مني اللام اي
 اسكوا البك فابرونا حتي نزل بهذه الايات قد سمع الله قول
 النبي تجادلوك في زوجها الالية وروي انها كانت حسنة
 بحسب قراها زوجها ساجدة فنظروا عجزتها فاعجب امرها
 فلما انصرفوا ارادها فابت ففضبت عليها قال عروة
 وكان امره به لم فاصابه بعض لحم فقال لها انت علي ظن
 ابي وكانت الاله يلعب الظن من الطلاق في كجاهلية ضالت
 النبي صلي الله عليه وسلم فقالت انا اوسا نزوجني واناسا به
 مرعوب في فله على سني ونزلت بطني اي كمل ولدي جليل
 عليه كانه فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم حرمت عليه
 فقالت والله ما ذكر طلاقا فانه ابو ولدي واحب الناس
 الي فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم حرمت عليك
 اسكوا الي الله فاني ووحدي فقد طالت محبتي ونفقت
 له بطني فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم انما اراك اله حرمت
 عليه ولم او موني سالكك بغير فقلت نراجع رسول الله
 صلي الله عليه وسلم وان اقال لها رسول الله صلي الله عليه
 وسلم ولتحرمت عليه هتفت وقالت اسكوا الي الله فاني
 وسدة حالي وان لي حبيبة مفار اسكوا الي الله ان هتتم

الى جامعوا وان ضمنتهم اليه ضاعوا وجعلت ترفع راسها وتقول
 اللهم اني اسكوا اليك فانزل علي لسان نبيك وكان هذا اول
 ظهوره في الاسلام فانزله الله تعالى قد سمع الله قولها التي
 تجادلني في زوجها اية فانزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الي زوجها وقال ما حملك علي ما صنعت فقال الباطل
 فخل من رحمة قال نعم وقرا عليه الا ربك ايات فقال له
 هل تستطيع العشق فقال لا والله فقال له هل تستطيع الصوم
 فقال لا والله اني ان اخطا في اكل في اليوم مرة او مرتين
 لكل صبري ولظننت اني اموت قال فاطم ستمن مسكينا
 قال ما اجد الا ان تعطيني منك نبوت وهدية فاعانه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر صاعا واخرج اوس من عند
 منزله فشهدق به علي سبي مسكينا ورويه انه صلى الله عليه
 وسلم قال مريد ان يفتق رقبة فقال اني رغبة والله لا يجد
 رقبة وما له خادم غيره فقال مريد ان يصوم شهرين فقال
 والله ما يقدر علي ذلك انه ليروب في اليوم كذا وكذا مرة
 فقال مريد فليطعم ستمين مسكينا فقالت اني له ذلك **وقسني**
 اني تعهد بملك الحجاز لئلا اسكوب مشرعية **ابن الله** اني سوال
 املكك الله عظم الرحمة الذي احاط بكل شيء علما فان قيل
 ما معني قد في قوله تعالى قد سمع الله اجيب بان معناها
 التوفيق لا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجالة كانت
 يتوهم ان يسمع الله تعالى محادلتها وتكواها ونزل في
 ذلك ما يفرج عنها لصدفها في تكواها وقطع رجاها
 في كفى ما بها من غير الله تعالى ان الله تعالى يكتفي بربها

والله

والله اني وكحال ان الذي وسعت رحمته كل شيء له بالامر
 كله **بمع خاوركا** اني تراهما الكلام وهو علي تغليب
 خطاب **ابن الله** ان الذي احاط بجميع صفات الكمال **سبح**
 اني بالغ السمع **بصير** اني بالغ البصر لكل ما يبصره صفات
 كالعلم والقدرة والارادة والحياة وهما من صفات الذات
 لم يزل يخالف سبحانه متضايفها ولما اتم تعالى كبر عن حاطة
 العلم استأنف الله حيا عن حكمه الا من الجادل بسببه فقال
 تعالى **الذي يظهر** اني يوحى وقت الظهور في اية زمان
 وقوله تعالى **منكم** اني ايها العرب المسلمون تدبج لهم ونحن
 لعادتهم لان الظهور كان خالصا لعرب دون سائر الامم
 فنبه تعالى علي ان الله يفتيهم ان يكونوا عبد الناس
 عن هذا الكلام لان الكذب لم يزل متراجعا عنهم في كماله
 ثم زاد الله سلام استجابتهم **من سابع** اني يجرمون ساء لهم
 علي انفسهم تحريم الله تعالى ظهور امهاتهم والظهور لغنة
 ماخوذ من الظهور دون البطن والفخذ وغيره اذ هو موضع
 الركوب والمرأة موكوب الزوج وقيل من العلوق قال تعالى
 فما استطاعوا ان يظهره اية يعلوه وكان علوه في كماله
 وقيل في اوله الله سلام ويقال كان في كماله اذ اكره احد
 امراته ولم يرد ان يزوج بغيره الا منها او ظاهر فتبني
 لان ان رادج وله خلية تنكح غيره فغيره اذ حكي ان
 تحريمها بعد العود والنزوم الكفارة كما سياتي وحقيقة السرية
 تسببه الزوجة غير الباني بان لم تكن حلالا ويسمى هذا
 اعمى ظهرا وتسببه الزوجة بغيره الام ولد اركان اربعة مظاهر

هم

هر

ومظاهر منها وصيغة ومسبة وسرط في المظاهر كونه
نواجذ بياض طلقه وسرط في المسبة به كونه كل انبي محرم
او جزاء انبي محرم او جزاء انبي محرم ولم تكن حلاله كسنة واخيه
وسرط في الصيغة لفظي يسمي بالظهار صريح كانت او ركن
او في بدئك كظهور اسمي او جسمها او بدنها او كناية كانت
اسم او غيرها مما يذكر للكرامة كراستها او روجها وبها
ذا قبته وفليحة واصل يظهر من عاهم بضم ليا وتخفيف
الظا وبجها الف وتخفيف الها مع فتحها وبين الظا والها و
الف والها قوت بفتح اليا وتسديد الظا والها وله الغايضا
ما هن اي نساهم **امهاتهم** اي علي حقيقة ان اي **ما**
امهاتهم اي حقيقة ان الله في **لديهم** ونساهم لم يلدنهم
قله يحرم عليهم حرمة مودة الله كرام والاحترام وله من
من كفا بالامهات بوجه بياض كازواجه النبي صلى الله عليه
وسلم فان امهات ما لهم من حق الكرام والاحترام
والاحترام لان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم في ابوة
الدين من ابي النسب وكذا المصنفات ما لهم من حق
من حق الرضاخ الذي هو وطيفة الله بالاهل صالوا ما
المنوجه فمما بينة جميع ذلك وفرا قالون وقيل بالامزة
المكسورة وله يا بعدها وفرا ورش والبرية وابو عمرو
بسهيل الامزة مع المد والقصر والبرية والبرية بسهيل
الامزة مع المد والضم موضع الامزة باساكنة مع المد
والبا قوت بضم مكسورة وبعدها وضم علي مراتبهم
في المد **اي** المظنون **ليقولون** اي في هذا المظنون

علي

علي كل حالة **منكر من القول** اذا الشرح انكره وهو احترام
انفاقا عن الرافعي في باب الشهادات **وزور** اي قوله ما يليه
عن السداد مخف فاعن القصد لان الزوجة معدة لل
للسماع الذي هو في الغاية من الاله منهن والام في عابة
البعد من ذلك فان قيل المظاهر عما قال انت عليه كظهور
اسم فيسما ممولم بغير انها امه فامهات ان منكر من
القول وزور والظهور الكذب وهذا ليس بكذب اجيب
بان قوله هذا ان كان خبرا فهو كذب وان كان انشا فذلك
له انه جعله سببا للتحريم والشرع لم يجعله سببا للكذب بل
فانما وصف بذلك له ناله مودة التحريم والزوجة بياض
تحريمها بالظهار فهو زور محض فان قيل قوله تعالى ال
اللاي ولديهم يقتضي اعلم له لوالدة وهذا كل بقوله
تعالى وامهاتهم اللاي ارضعتكم وقوله تعالى وانزواجه
امهاتهم اجيب بان الشارع كلف بالوالدان لما مر **ان**
الله اي الملك الاله اعظم الذي له امر له جد معه في شرع
وله غيره **لنقول** اي من صفاته ان يترك عتاب من **ما**
عقول اي من صفاته ان يجوع عين الذي وان لم يكن
احكام الظهار بقوله تعالى **والذين يظنون من ما هم**
هم **يعودون** **ما قالوا** والعود في ظهار غير موثقة من
غير رجعية ان يحسبها بعد ظهاره مع علمه بوجود الصفة
في الحلق من امكان فقرة ولم يبارك لان العود
للقول بخالفته يقال قال ذلك قوله ثم عاد له وعاد فيه
اي خالفه ونقصه وهو قريب من قولهم عاد في هبته

وله نفا ودوره **الله** اي الذي له الاله حاطة بالماله **عالمون** اي
تجددوت فعله **جبر** اي عالم بطواهرة وباطنه فهو عالم بما
تكبره فافعلوا بما امر به وفتوا عند حدوده وانما يلزم الاعناق
عن الكفارة من ملكة رثيها او عمنها فاضله ذلك ويجوز
ان تغدو بالامر الغالب وان تغدو بسنة التراب والذبي عليه
بهمور وهو له وله يلزم مبيع عقار وراس نخاف وما
سببه لا يفضل دخلها عن غلة العقار ورجح مال التجارة
وفرايد الما نسبة من نتاج وغيره عن كفاية سمونة وله بيع
مسكن وثيق نعين الفما حسا وسرعاء وقت ادالكفارة
فمن لم يجد اي فعليه صيام **فصيام** **شريعته** متابعي عن كفارته
قاله رقيق لا تكفر له الصوم لانه محمول علىك شيئا وليس لسيد
منه من الصوم ان هزمه وانما اعتبر العجز وقت الاله والوقت
الوجوب قياسا على سائر العبادات ولو ابتداه صيام ثم
وجبه الرقبة لم يلزم له الاله يقال عنه لانه امر به حبس رجل
فيه وقال ابو حنيفة يمتنع قياسا على الصيرة الممدة
في الشهر ان ارات الدم قبل انقضاء عدتها فانها فتشاف
بكمض اجاعا وكيفية نية صوم الكفارة وان لم ينو الاله فان
انكر الشهر له وله ائمه من الثالث ذلك ان تغدو الرجوع
فيه الي الاله ولا ينقطع التتابع بنوات يوم ولو بعد ركعتين
او سفر فيجب الاله بتشاف ولو كان الغائب اليوم الا حيز
او اليوم الذي نسبت الاله بخله ف ما اذا فاتت بجوت او انما
مستغرق لمنا فان ذلك الصوم **من قبل ان يهاج** كما مر في
المتفق فان جامع ليلة عصب لم ينقطع التتابع لانه ليس به

محله للصوم بخلافه هناك وقال ابو حنيفة وما لك يبطل بكل
حال ويجب عليه البعد الكفارة لقوله تعالى من قبل ان يهاج
فمن لم يستطع بان يحجز عن صوم اوله لم يرض بدوم شهرين بما
لظن المستفاد من العادة في مثله او من قوله الا طبا
او لمعة سنده ثلثه بالصوم او بولاية ولو كانت المسفة
سدة شهوة او طهي او خوف زيادة مرض **فاطعام** اي فطيمه
اطعام **سبب** **سبب** اي من قبل ان يهاج حمله للمطلق على
المعبد بان يملك كل مسكين من اهل الزكاة مد من خبث
المنظرة كبر وسعير واخط ولين فله يحجز به كحود رقيق ويوفى
وحرج باهل زكاة غيره فله يحجز به دفعها لافرو له لها شئ
ومطاي وله لموا اليها وله لمن ثلثه مونة وله لرقيق
لا يهاج المد تعالى فاعبر فيها صفات المال **ذلك** اي الترخيص
المعظم لكم والرفق بكم والبيان الساطع من امر الله تعالى
الذي هو موافق للحنفية السجيا ملدا بكم ابراهيم عليه
السلام **تؤمنوا** اي لتحقيق ما نكم **بالله** اي الملك الذي له
امر له خدمه فتطيعوا له تسلاخ من امرها هلمية **رواه**
اي الذي تقطيعه من تقطيعه ولما رغب في هذا الحكم رغب
في التهاوت به بقوله تعالى **ولذلك** اي هذه الاحكام العظيمة
المذكورة **حدود الله** اي او امر الملك له عظم ونواميه
الذي يجب امتثالها والسعي بها لترجي حق رعايتها فالتن
موها وفتوا عندها وله تغدو بها فانه له يطابق انتقامه
ان تغدو بقتله وابعاده **ولذلك** اي الذي يجرى في الكفر
بها او بغيره من سراجة **هذا** اي عا المؤمنين به من

من الله عندا فان عجز عن جميع خصال الكفارة لم تسقط
الكفارة عنه بل هي باقية في رمة الي ان يقدر على
شي منها فاذا قدر على خصلة من خصالها وله تسعين
العتق ولا الصوم يحل في الله طعام حتي لو وجد بعض مد
اخرجه لانه له بدله ونفي العاقبة في ذمته قال الزمخشري
فان قلت فاذا امتنع المظاهر من الكفارة فهل للمرأة ان توافيه
قلت لها ذلك وعلى القاضي ان يجبره عليه ان تكبروات
جسده وله شيء من الكفارة فاسل يجبر عليه ويجس الى
كفارة الظهار وحدها لانه يصير بها في ترك التكفير والتفاد
كحرف الاستماع فليزيم ابد احبها فان قلت فان من قبل
ان يكفر قلت عليه ان يستغفر ولا يعود حتي يكفر لما روي
ان سلمة بن صخر البياضي قال لرسوله الله صلى الله عليه
وسلم ظهرت من امراتي ثم ابصرت خلجا لها في ليلة
فخر فواقعتها فقال عليه الصلاة والسلام استغفريك
وله فقد حتي تكفرا انتهي والمراد بالاستغفار استغفرك
وله لما ذكر تعالى المؤمنين الواقيين عند حدودهم
ذكر المجادين الخالدين لها بقوله تعالى **ان الذين يجادون**
الله اي يقاتلون الملك الاعلى على حدوده ليجعلوا
حدودا غيرها وذلك صورة هجرة العداوة لان
المجاداة المعاداة والمخالفة للحدود وهو كقوله تعالى
ومن يقات الله ورسوله الذي عزه من عزه وقبل يجادون
الله اي اولياء الله كما في كبر من اهل بي ولما نقد
بارزني بالمجاداة والصبر في قوله تعالى ان الذين يجادون

الله يحتمل ان يرجع الي المناقذين فانهم كانوا يوادون
الكافرين ويظاهروهم على النبي صلى الله عليه وسلم
فان لهم الله تعالى ويحتمل ان يرجع لجميع الكفار فاعلم الله
تعالى بسببه صلى الله عليه وسلم انهم **كثيرون** اي اذ لو
وقال ابو زيد عذوا وقال السدي لغوا وقال المشرك
اغبطوا يوم كعبك وفيل يوم بدر **كثيرون** الذين من
قبلهم اي المجادين الخالدين رسولهم كعقوب بن قيس ومن
بعدهم من امر على المصيات قال القيركي ومن ضيع
لرسوله الله صلى الله عليه وسلم سنة او احدث في دينه
بدعة انخرط في هذا السلك **وقد انزلنا** اي عالما من
المعظمة عليكم وعلى من قبلكم **آيات بيّنات** اي دلالات
عظيمة هي في غاية البينات لذلك ولكل ما يتوقف عليه
الآيات كترك المجادة وتحصيل الهدى **والكافرين** اي
الراسخين في الكفر بالآيات او بغيرها من امر الله تعالى
عذابي بما تكبروا عن فوا على اولياء الله تعالى
وسرايعه بهمينهم ذلك العذاب وبذئب عنهم
وسماخهم وبتركهم به مجادتهم وقوله **يوم** منسوب
بما ذكر كما قاله الزمخشري فمظيما لليوم او بلهم او بالسنين
الذي تضمنه بوقوعه خبرا او بفعل مقرر قدرة الوالينا
بها يوفون او بعد يوفون او استقر ذلك يوم **يبعثهم**
الله اي الملك الاعظم **جميعا** حال كونهم مجتمعين في
حالة واحدة **فينبئهم** اي يخبرهم اخبارا عظيمة مستقص
بما عملوا تجليلا وتوبيخا وتفهيدا للحال **احصاه الله**

اية احاط به عدد اكل وكينا وزمانا ومكانا عا
 من صفات الجلال **ونسو** لانهم بها ونوايه حيث ارتكبو
 ولم يبا نوايه لغوا وتهم بالمعاصي وانما يحفظ مظهران
 الا مور اوخر وجه عن احد في الليرة فكيف كل واحد
 عليه انفراد **والله** ابي عباله من القدرة الشاملة والعلم
 المحيط **عني كل شيء** علي الاطلاق **شهيد** اي حفيظ حاضر
 لا يعيب ورقيب لا يفعل ثم انه تعالى اكد بيات كونه
 عالما بكل المعلومات فقال جل ذكره **الم تر** اية تعلم علما
 هو في وصوحي كالروية بالعين **ان الله** اي الذي له
 صفات الكمال **كلها يعلم ما في السموات كلها وما في**
الارض كذلك كليات ذلك وجزئيات لا يعيب عنه شيء
 منه بدليل ان تدبره محيط بذلك علي اتم ما يكون
 وهو غير من ساء من انبيائه واصفيائه بما في من
 اخبار ذلك العاصية والدانية الماصية والالفة
 فيكون كما اخبر وقوله تعالى **ما يكون من يخون** يكون فيه
 من كان التامة ومن يخون فاعلمها ومن مزبدة
 فيه اية ما يقع من تناسخ **الله** **نور** ويجوز ان يقدر
 مضاف اى اهل بخوي فتكون تلك صفة للبخوي
 واستفادها من الخوة وهي ما ارتفع من الارض
 فان السر يرتفع الي الذهن لا تبسر لكل احداث
 بطلع عليه وقوله تعالى **الانوار** **بهم** استئمان
 اعم الاحوال اى ما يوجد شيء من هذه الانوار في
 حال من الانوار **الانوار** وهو يعلم خواهم كانه حاضر

معهم وسألهم كما تكون خواهم عند الرابع الذي
 يكون معهم **والاحسن** اية من خواهم **الانوار** **بهم**
 اية يعلم خواهم كوكا مرفان قبل ما الداعي الي خصيص
 الكثرة **والاحسن** اجيب بوجهين احدهما ان قوما
 من المنافقين تخلعوا للنفاق فيما بينهم دون المؤمنين
 وينظرون الي المؤمنين ويمقانون باعينهم معا
 بطة للمؤمنين علي يدهذين العدد في ذلك **والاحسن**
 فقبل ما يتناجي منهم تلك **والاحسن** كما نروهم
 يتناجون **والانوار** **من ذلك** اية من عديدهم **والانوار**
 اية من ذلك **الانوار** **بهم** يسمع ما يقولون **الانوار** اية في
 اية مكان **الانوار** فانه لا مسافة بينه وبين شيء فقد
 روي عن ابن عباس انها نزلت في ربيعة وحبيب
 بن عمرو وصعوان بن امية كانوا يوما يتجادلون فقال
 احدهم اني ان الله يعلم ما تقول فقال **الانوار** يعلم
 بعضها وله يعلم بعضها وقال الثالث ان كان يعلم بعضها
 فهو يعلم كله وصدق له من علم بعضه الا شيئا غير
 سبب فقد علمها كلها لان كونه عالما بغير سبب
 ثابت له مع كل معلوم والوجه الثاني انه قصد ان يذكر
 ما هرت عليه العادة من اعداد اهل البخوي **والانوار**
 للسوية والمندوبون لذلك ليسوا بكل احد وانما هم
 طائفة محساة من اولى النبي والحمد لله ورهط
 من اهل الراي والتجارب واوله عددتهم الثبات
 فصا عد الي خمسة اية ستة اية ما اقتضته الحال

لنفس

وحكم به الاستصواب الا تربية الي عمر بن الخطاب كيف
نركه الا من صور به سنة ولم يجاوز بها الي سبع
فذكر عمر وجل الثلاثة والخمسة وقال ولا ادني من ذلك
فدل عليه انه ثني والاربعة وقال ولا اكره ودل علي
ما ياتي هذا العدد ونقاربه وروى انه صاحبه الله عليه
وسلم قال في خطبة الكري لهزها كارت من ابي
سامية رقي المنبر وقال ايها الناس ابرئني او اكفوا
لمن خلفكم ثلاث مرات فدني الناس وانضم بعضهم
الي بعض والتفتوا فلم يروا احدا فقال رجل منهم بعد
الثالثة لمن منيع بارسول الله ام الله بلذ فقال لا انهم اذا
كانوا معكم لم يكونوا بين ايديكم ولا خلفكم ولكن عن
امانكم وعن شما بلكم وعلمه ذلك فليسوا في مكان فا
له حبل حبله اعلاه واحبل وانزه مكانه واكرم استوا
ثم ينسبهم اي يحبر اصحاب النجوى احبا واعظما **فاعلموا**
دقيقة جليلة **يوم القيامة** الذي هو المراد الاعظم
من الوجود لان ظاهرا الصفات العلية فيه اتم اظهار
ان الله اي الذي له الكمال **كل شيء** اي مما ذكر وغيره
عليه اي بالغ العلم فهو في الطاعات واقتل في سب
نزول قوله تعالى **الم تر** اي تعلم علما هو كبروية
اي الذين هووا عن النجوى فقبل في اليهود وقيل في
المنافقين وقيل في فريق من المسلمين لما روى
ابو سعيد الخدري قال كذا ان ليلة نحدث اذا خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله

عليه

عليه وسلم ما هذه النجوى فقلنا بتنا الي الله تعالى
بارسول الله انكنا في ذكر المسيح يعني الدجال خوفا
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم با هو
اهتاف عند بي منه قلنا بلى يا رسول الله قال انك
تخفي ان يقوم الرجل بمل بكات رجل ذكره الما وردي
وقال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين كانوا
يتناهون وينظرون للمؤمنين ويتفامزون بها
عينهم يوهون المؤمنين انهم يتناهون فيما بينهم فخرج
نوت لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم من
اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او موت او
هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم
واثرتسكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم
ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينشروا عن ذلك وعادوا
الي مناجاتهم فانزل الله تعالى الم تر الي الذين هموا
عن النجوى **ثم يعودون** اي علي سبيل الاستمرار
لانه وقع مرة وبادرنا الي التوبة منها او قلته مغفوا
عنها **لما هو عنه** اي من غيرات بعيدا لما يتوقع من
جيرة الناهي من الضرر عند **وليتناجوا** اي يتنبل
بعضهم علي المناجاة اقباله واحد ان يفعل كل منهم
منها ما يفعله الاخر مرة بعد اخرى علي سبيل الاستمرار
وقرا حرة بعد الي بنوت ساكنة وبعدها تافوينة
مفتوحة وبعدها نوت مفتوحة وبعدها نون الف
ونح بحيم **باله** اي لا اله الا الله يثبت عليهم

الذنب وبالكذب وبما لا يحل **والعدوات** اية العدوات
الذنب هو نهاية في قصد السر لا فراط في محاوره
لحدود **ومعصية الرسول** اية مخالفة الذي جاء بهم
من الملك الاعلى وهو كامل في الرسالة لكونه
مرسله الى جميع خلق وفي كل الامم ان فلا يفي بعده
فهو لذلك مستحق غاية الاكرام فالبديرة رست
معصية في الموصفين بالنا المجردة واذا وقف عليها
فابو عمر وابن كثير والكسامة بالها في الوقوف الكسامة
باله ماله في الوقوف على اصله ووقف الملقون
بالنا على الرسم وانفقوا في الوصل على النا **وانجاك**
اي بالسوف يخلف **حيوكه** اي واحموك بما يدونه
تحتية **عالم يحبك به الله** اية الملك الاعلى الذي لا امر
لا خدمه وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على
النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون السلام عليك
والسلام الموت وهم يجهلون انهم يقولون السلام عليك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم فيقول
وعليكم فقالت السيدة عائشة السلام عليكم ولعمرة
الله وعصية عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهلا يا عائشة عليك لا ترفق واياك والنف
والفخس فقالت اولم تنزع ما قالوا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسمي ما قلت
رددت عليهم فيحجاب لنا فيهم وله يستجاب لهم
في وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك

اذ

اذ اسلم عليكم اهل الكتاب فتولوا عليكم ما قلت
فانزل الله تعالى وان احادك حيوك بما لم يحبك به
الله وروى ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال ان
اسلم عليكم اهل الكتاب فتولوا عليكم بالواقفان
بعض العلماء ان الواو العاطفة تقتضي الشريك
فتلزم منه ان تدخل معهم فيما دعوا به علينا من الموت
او من سامة ديننا وهو اعلان له تعالى سلام يسام ساء
وسام ما وقال بعضهم الواو زائدة كما زيدت في قول
الشاعر فلما احزننا ساحة كهي وانخي
اي لما احزننا انخي فزاد الواو قال اخرون هي على
لها من النطف وله ينصر ما ذكرك لا تحجاب عليهم
وله يجابون علينا كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة تبصير الخلف العلماء في رد السلام على اهل
الذمة فقال ابن عباس والسعي وقناد فهو واجب
لظاهر الا مر بذلك وقال مالك ليس بواجب فان
رددت فقل عليك وعندنا يجب ان يقول لرو عليك
لما مر في الحديث وقال بعضهم يقول في الرد عليك
السلام اي ارفع عنك وقال بعض المالكية يقول
في الرد السلام عليك بكسر السين يعني الحجارة
ولما كانوا يخفون ذلك جدهم ويطنون باعله الله
تعالى لم انه صلى الله عليه وسلم لا يطلع عليه وان
اطلع عليه لم يقدرا ان ينقم منهم غير ذلك يقول
تعالى **ويقولون في انفسهم** من غير ان يطلع عليه احد

لله اية هله ولم له **نبينا الله** اية الذية له الاله حاطة
بكل شيء **ما نقول** اية لو كان نبيا لعذبنا الله **ما نقول**
وقيل قالوا انه يرد علينا ويقول عليكم السلام فلو
كان نبيا له سجنهم له قينا ومنا وهذا موضع يقب
منهم فانهم كانوا اهل الكناين وكانوا يعلمون ان
اله نبيا عليهم الصلة والسلام وكانوا اهل الكتاب
وكانوا يعلمون ان اله نبيا عليهم الصلة والسلام
كانوا يفتضون ظهرا جلود من يفتضونهم بالعدا
حسب اية كانهم في الانتقام **حسب** اية الطبقة التي
تلقاهم بالجهنم والعبودية والفظاظة فان حصل
لهم في الدنيا عذاب كان زيادة عاب الكفاية
فاستجاب لهم بالعدا محض رعونة **يصلوا** اية كانوا
عذابها اياها فانا قد اعدنا لهم **فليس المصير** اية
مصيرهم **يا ايها الذين امنوا** اية ادعواهم او جودوا هذه
لحقيقة **اذا انتاجتم** اية اطلع كل منكم الكلام من نفسه
فرفعه وكشفه لصاحبه **سئل** **قل انتاجوا** اية توحيد
هذه **لحقيقة** **يا ايها الذين امنوا** **والعدا** **وسميت** **الرسول** اية الحامل
في الرسالة كفضل المتأخرين واليهود وقاله مقاسل
اراد بقوله تعالى امنوا بآياتهم وقيل يا ايها الذين امنوا
قاله مقاسل اراد بقوله محكي **وتناجوا بالبر والتقوى**
اية الطاعة والصفاف عما في الله تعالى عنه **وانقوا**
الله اية اقصدوا قصد البعد بالان تجعلوا بينكم
وبين سخط الملك اله عظم وقاية **الذي ليس** خاضعة

تخبرون

تخبرون اية تخفون بالسر امرو واسهله بغير وكروه
وهو يوم النيام فيجالي فيه سبحانه للحكم بين الخلق
واله يضاف بينهم بالعدل ومحاسبتهم عليه النعيم
والعقوب لا تخفي عليه خافية ولا تقي منه واقية
انما الجوى اية اليهودية وهي المناب عنها **من الشيطان**
اية مبداء ومحنة من المحرف بطرده عن رحمة الله تعالى
فانه لحامل عليها بترينها فاعلمها تابع لاعداء اعدائه
مخالفة عظم اولها **ايه** **الشيطان** **الذي** **امنوا**
اية لبوهمم انها نسب سمية وقع ما يوذهم وخرت
هم عليا وتوجع يد ويقال حرته واهنه عبيته قال
في القاموس اواهنه جعله هزينا وقوي لنافع بضم
السا وكسر الزا اية من حرث والقرارة الاولى اسد في
المدني عاب ما في القاموس **وليس** اية الشيطان او ما
حمل عليه من التناهي **يصلوا** اية الذين امنوا **شيا** من
الضرور وان قل **الا باذن الله** اية عسبنة الملك المحيط
علما وقوة فان قيل كيف لا يفهم ذلك ولا يجزئهم اله
بان الله جيب بانهم كانوا يهتفون المومنين في
جواهرهم وتفاخرهم ان غزاهم غلبوا وان افادهم فقلوا
فقال تعالى لا يصبرهم الشيطان وخرت بذلك الوهم
الا باذن الله تعالى اية عسبنة وهوان يفتض الموت
عليه افادهم والغلبة عاب العزاة **وعلى الله** اية الملك
الذي لا كفواله عاب احد عني **فليسوا** **المؤمنون** اية المكون
في الايمان في جميع امورهم فانه القادر وحده عاب

اصلها واضاء فلما جرت من احدنا بكيدته بسره
 ولا جهره فانهم توكوا عليه ووضوا امرهم اليه وخص
 الرايحين لا مكان ذلك منهم في العادة واما اهل البدا
 بات فله يكون ذلك منهم العرف عاده وروى ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلثة
 فله يتناحي الثالث دون الثالث الا باذن فان ذلك
 جرت عنه وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا كان ثلثة فله يتناحي الثالث دون
 الا حاشي يخطوا بالناس من اجل ان جرت عنه
 في هذا الحديث غايه المنع وهو ان يجد الثالث من
 يحدث معه كما فعل في عمر وذلك انه كان يحدث
 مع رجل فجا اهر يريد ان يتناحيه فلم يتناحيه حتى دعا
 رابعا فقال له والله لا تاخر اونا هذا الرجل الطالب
 للمناجاة حراجه في المطاوعة وبنه علمه العلة بقوله من
 اجل ان جرت عنه ان يقع في نفسه ما جرت له جله وعالي هذا
 يستوي في ذلك كل الاعداد فله يتناحي اربعة
 دون واحد وله عشرة ولا الف مثله لوجود ذلك
 المعاني في حق بل وجوده في العدد الكثير امكن وادفع
 فيكونه بالمنع اولى واعا حصى الثلثة بالذکر لانه
 اول عدد يتناحي ذلك فيه قال القرطبي وظاهر الحديث
 بغير جميع الازمان والاهوال وذهب اليه ابن عمر
 ومالك والجمهور وسوا كان الساجي في واجب او
 مذروب او مباح فان كثر الناس به وقد ذهب

بعض

بعض الناس اليه ان ذلك في اول الاسلام لان ذلك
 كان حال المناقبه فتناحي المناقبه دون المؤمنين
 فلما نفي الاسلام سقط ذلك وقال بعضهم ذلك
 خاص بالسحر وفي المواضع التي لا ياب من الرجل فيها
 صاحبه فاما في كسرو وبين العمارة فله لانه يجد من
 بنيته بخلاف السفر فانه مظنة الغشاه وعدم التوثق
 ولما نفي المؤمنين عما يكون سببا للتباغض والتنافر
 امرهم الا ان عما يصير سببا لزيادة المحبة والعودة بقوله
باب الذين امنوا اي الذين انصفوا بهذا الوصف **ان**
قيل لكم قيل من ايه قابل كان فان ايجز برعب فيه
 لذاته **تفسحوا** اي توسعوا اي كلفوا انفسكم في اشاع
 المواضع **في المجلس** اي المجلس او مكانه لاجل من ياتي فله
 يجد مجلسا مجلس فيه قال قتادة ومجاهد كانوا يتناقصون
 في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان
 يفسح بعضهم لبعض وقال ابن عباس المراد بذلك
 هو الس القتال اذا استطعوا للحرب قال الحسن وزيد بن
 ابي حبيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتل
 الميركت فساح اصحابه عليه الصف الاول فله يوسع
 بعضهم لبعض رغبة في القتال والشهادة فله يكون
 كقولهم بقا في مفاعد القتال وقال مقاتل كان النبي
 صلى الله عليه وسلم في الصفه وكات المكان ضيق وكانت
 بكرم اهل بدر من المهاجرين والاهل نصارى فاجاب من
 اهل بدر وقد سبوا الي المجلس فقاموا قبل النبي صلى

الله عليه وسلم علي ارحامهم ينتظرون ان يوسع لهم
فهرق رسول الله صلي الله عليه وسلم ما جعلهم عليه السلام
وسف ذلك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان بعدد العائدين
من اهل بدر فقم ذلك علي من قام وعرف النبي صلي
الله عليه وسلم الكراهة في وجههم فقال المنافقون
والله ما عدل علي هؤلاء ان قوما اخذوا بحالهم
واحسوا القرب منه فقامهم واجلس من ابطا فتركة
الآية يوم الحجة وروى عن ابن عباس قال نزلت
الآية في فائيه ابن قيس بن عماري وذلك انه دخل
المسجد وقد اخذ القوم بحالهم وكان يريد القرب
من رسول الله صلي الله عليه وسلم للوفاء باليمين الذي
كان في ان ينفقوا له حتى قرب من رسول الله صلي
الله عليه وسلم ثم ضايقه بعضهم وجرب بينه وبينهم
كلام فنزلت وقد تقدمت قصته في سورة الحجر وقرأ
عاصم بفتح الجيم والفاء بعدها جمادات لكل جالس مجلس
اب فيلحق كل واحد في مجلسه والباقيون يكبرون الجيم
ولا الف افراد قال السجستاني ان المراد منه مجلس النبي
صلي الله عليه وسلم وقال القرطبي الصحيح في الآية
انها عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للحديث والادب
سواء كان في مجلس حرب او ذكر او في مجلس يوم الحجة
وان كل واحد احق بما كان الذي سبق اليه قال صلي
الله عليه وسلم من سبق الي ما لم يسبق اليه فهو احق به

ولكن

ولكن يوسع لآخيه ما لم يحاز بذلك فنجي حبه الفيق
من موضعه فيكون المراد بالمجلس كجلس وبويده قراءة
بجمع **فانصروا** اي وسعوا فيه عن سعة صدر **بفتح**
الكم اي الذي له الامر كله **لكم** في كل ما ترضون منه
من الدارين وقال الرازي هذا يطفئ فيما يطلبه الناس
الفضحة فيه من المكاث والرزق والصدق والتبر
والجنة قال وله ينبغي للعاقل ان يقيد الآية بالتفصيح
في المجلس بل المراد منه اتصاله بخير المسلم وادخاله
السور في قلبه **واذا قبل** اي من اي قابل كان كما مضى
اذا كان يريد له صلاح وخير **انصروا** اي ارتفعوا به
واصصوا الي الموضع الذي تم مروت به او يقضيه
بحال للتوسعة او غيرها من الاله وامر بالصلة ووجهها
فانصروا اي ارتفعوا واصصوا **يرفع الله** اي الذي
له جميع صفات الكمال **الذي يرفع** اي كانوا غير عالمين
ايها المأمورون بالتفصيح السامعون لله وامر المتكلمين
درون اليها بطلانهم لرسول الله صلي الله عليه
وسلم وقيامهم في مجالسهم وتوسيعهم لآخواتهم
والذين او نوال العلم درجات يجوز ان يكون معطوفا
علي الذين امنوا فهو من عطف الخاص على العام
وان الذين او نوال العلم بعض المؤمنين منهم ويجوز
ان يكون والذين او نوال العلم من عطف الصفات
ان تكون الصفات لذات واحدة كانه قيل يرفع الله
المؤمنين العلم ودرجات مفعول لان وقال ابن عباس

ثم الكلام عند قوله تعالى منكم ويستصحب الذين آمنوا
فيعمل مضمرا اي ويحضره الذين آمنوا العلم درجاته ويرفع
درجات قال المفسرون في هذه الآية ان الله رفع المؤمنين
عليه من ليس بمؤمن والعالم عليه من ليس بمعالم
قال ابن مسعود مدح الله تعالى العلماء في هذه الآية
والمعني ان الله تعالى يرفع الذين آمنوا العلم درجات
في دينهم اذا فعلوا ما امر به وقال تعالى هل ينظرون
هل ينظرون الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال
تعالى وقل رب زدني علما وقال تعالى انما يجلي الله
من عباده العلماء والاباء في ذلك كثيرة معلومة
واما الهاديت فكثيرة مشهورة منها من يرد الله به
خبر حقيقه في الدين ورويه ان عمر رضي الله عنه
كان يقدم عبد الله بن عباس عن الصحابة رضي
الله تعالى عنهم فكلهم يدعاهم فدعاه فقال لهم
عن تفسير اذا جاء نصر الله والفتح فسكنوا فقال
ابن عباس هو ارجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم الله اياه فقال عمر ما اعلم منها الا ما يعلمونها
انه صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين
رجل اتاه الله ماله فسلط عليه فملكه في حق ورجل
اتاه الله حكمه فهو يقضي بها ويعلمها واراد بالحسد
المنطقة وهوان تخني مثله ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال تعالى كرم الله وجهه لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ومنها انه صلى

الله عليه وسلم قال من جاءه اجله وهو يطلب العلم
لجبي به الى سلام لم يفضله النبوت الى درجة واحد
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال بين العالم والعايد
مائة درجة كل درجة حفر بحواد الخضر سبعين
سنة ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم
عليه العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وفي رواية كفضل علي عليه السلام ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال يرفع يوم القيامة ثلثة اهل بيته
العلماء الشهادا عظم منزلة هي واسطة بين
النبوة والشهادة سها دة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم من يجلس في
مسجده احد المجلسين يدعون الله تعالى ويرغبون
اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين علي خير واحدهما
افضل من صاحبه اما هوله فبدعون الله عز وجل
ويرغبون اليه واما هوله فيتعلمون الفقه ويعلمونه
فما هل فهو له افضل وانما بعيت معلما فجلس
فيهم والهاديت في ذلك كثيرة جدا واما اقوال
السلف فلا تحصر فيها ما قاله ابن عباس ان سليمان
عليه السلام خير بين العلم والمال والملك فاختر
العلم فاعطى المال والملك معه وما قاله بعض الحكماء
لست اعرب اية ادرك من فائدة العلم واية دني فان
من ادرك العلم وما قاله اله خفي كان العلماء يكونون

اربابا وكل عز لم يوكد بعلم فالج ذاك ما بصير وما ذال
الربيب في العلم ذكروه بحجة الة فحول الرجال وما قاله
ابو مسلم بخول في مثل العلم في الة وض مثل الخوم
في السار اذا برزت للناس اهند واهما اذا افضت
عليهم غير ما قال معاذ تعلم العلم ذات تعليمه
لكه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والتج
عنه جهاد وتعليمه من لا يعلم صدقة وبذله له هله
قربة وما قاله علي العلم خير من المال العلم بحرك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو المالا نفاق وما قاله ابن عمر مجلس فقه حبي
من عبادة ستين سنة وما قاله الشافعي العلم افضل
من صلاة النافلة وقال ليس بعد الغايض افضل
من طلب العلم وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم
ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم فانه يحتاج اليه في
كل منهما وقد ذكرت في اول شرح المنهاج من الة خاد
ومن احوال السلف ما يبر الناظر الراغب في الخير
وفيما ذكرته هنا كناية للولي الالبصار **وايه** اي
والحال ان المحيط بكل شيء علما وقدرة **عائقون** اي
حال الة من غيره **حبيب** اي عالم بظاهره وبباطنه
فان كان العالم من سائر الة فامثاله الة وامر
واعتنا به المناهي ونصفيه الباطن كانت الرفعة
عليه حسبه وان كان عامو غير ذلك فكذلك اختلف
في سبب نزول قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا** اي

ادعوا

ادعوا انهم اذ قد وا هذه الحقيقة اعنيا كانوا اضر
اذ اناجيتم الرسول اي اردتم مناجاة الذي
لداكل منه في الرسالة الة فبال بن عباس
ان المسلمين كانوا يكثر من المسائل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي سقوا عليه فانزل الله تعالى
هذه الة فلف كثير من الناس وقال الحسن ان قوما
من المسلمين كانوا يستخلون النبي صلي الله عليه وسلم
بناهونه فظن بهم قوم من المسلمين انهم ينتفضونهم
في الخوي لقطعهم عن استخلاه وقال زيد بن حليم
ان المنافقين واليهود كانوا يناهون النبي صلي
الله عليه وسلم ويقولون انه اذن يسمع كما قيل
له وكان لا يمنع احدا من مناجاة فلان ذلك
يحق علي المسلمين لان الشيطان كان يلقي في
انفسهم انهم يناهون انهم يحوجوا احيقت لقتال
فزل بايها الذين امنوا اذ اناجيتم الرسول اي
اردتم مناجاة **فقدروا** الة بسبب هذه الة رادة
وقوله تعالى **يا ايها الذين امنوا** اي
بدان والمعي قبل خواكم الي هي سرهم الذي يريد
ان ترفعوه **مدقة** لقول عمر من افضل ما اوليت
الرب الشريفه الرجل امام حاجة والصدقة
تكون لكم برها نا علي خله منكم كاوردنا الصدقة
برهات وفي صدقة لكم في دعوي الة عات بالبر
ورسوله صلي الله عليه وسلم وبكل ما حابه عن

الله تعالى تنبيه ظاهر الآية يدل على ان نقد
الصدقة كان واجبا لان الله مر للوجوب ويؤكد
ذلك قوله تعالى بعده فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم وقيل كان مندوبا لقوله تعالى **واكتبوا الصدقات**
حزلكم واظهر اي لا تفكروا من الرينة وحب المال
وهذا انما يستعمل في النطوع لا في الواجب واذ لو
كان واجبا لما اريد وجوبه والكلام متصل به وهو
قوله تعالى فان لم تجدوا الآية واجبه عند الله
لان المندوب كما يوصف بان لا يجبر واظهر فكذلك
ايضا يوصف به الواجب وعن الثاني بانه يلزم من
انصال الآية في التلاوة كونها متصلة في
النزول كما قبل في الآية الدالة على وجوبه عند
اربعة اشهر وعشر انها ناسخة لله عند ادجول
وان كانت النسخ منقذ ما فقال ما نقوله في دينار
قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال
اذك لن هيد فلما اراد ذلك استدل عليهم **واذكروا**
اما الغني فليسرته واما الغني فليخفه واختلف
في مقدار قاض النسخ من المنوع في هذه الآية
فقال الكلبي مما بقي ذلك التكليف الا ساعة من
منهار ثم نسخ وقال مقاتل وانه حبان نفي ذلك
التكليف عشرة ايام ثم نسخ وقال كما يدعي انه قال
ان في كتاب الله الآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنيت اذا

نا حبة تصدقت بدينهم وفي رواية عنه فاستربت
به عشرة دراهم وكلما اذاجبت النبي صلى الله عليه
وسلم قدمت بين يديه نحو ابي درههم تسخت فلم
يمل بها احد وعن ابن عباس انهم سوا عن المناجاة
عني تصدقوا فلم ينج احد الا عليا تصدق بدينار
وعدم عمل غيره وله بقدر فيه لاحتمال ان يكون لم
يجد عند المناجاة شيئا او انه يكون احتاج الى المناجاة
ثم نزل الي حفصة وعن بن عمر كان لعلي ثلث
لو كان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمي
النعم تزوجه فاطمة واعطاه الراية يوم خيبر واية
الحجوة واختلف في النسخ لذلك فقيل هي نسخ
بالزكاة واكثر المفسرين انها منسوخة ماله في التبرع
وهي المستغنى ان كما سيأتي وكان علي يقول وخفف
عن هذه الآية **فانما تجدوا** اي ما تقدموه **فان الله**
اي الذي لجميع صفات الكمال **غفور رحيم** اي له
صفتا المسر للمساواة والاكرام باظهار المحاسن على
الدوام فهو ينفو ويوحم نارة يقدم العقاب للعاصي
وقارة بالتوسعة للضيف بان يفتح ما يسوي الي
ما يسوي الي ما يخف وقوله تعالى **الستغفم ان نقذوا**
اي باعطا الغفرا وهم اخوانكم **بين يدي عواكم** اي
للمني صلى الله عليه وسلم **صدقات** وجمع له اكثر
فربما من حيث انه يدل على ان العوي يتكرر
لغيرهم معناه التقرير وهو النسخ عند الله كثر المحار

وقرانا فاع و ابن كثير وابوعمر و وهام بسند يد الثانية
 حله ف عن هشام و ادخل بينهما الفا قالون وابوعمر و
 وهام والباقيون بتخفيفها وله ادخال وال له ولي
 مخففه **فاذا** اي فحين **لم تقولوا** اي ما امرتم به من
 الصدقة للخويك بسبب هذا الاستفاق **وقاب** اي
 الملك الاله علي **الله** اي رجع بكم عنها لان نسخها عنكم
 تخفيفا عليكم **عليكم** اي بسبب الغفوة عنكم شكر اي
 علي هذا الكرم والحلم **فاقبوا** التي هي طهارة لارواحكم
 وصلة لكم بربكم **الصلوة** **وانوا** التي هي براءة لادبائكم
 وتطهير لاموالكم وصلة لكم باخوانكم وله تفرطوا في
 شيء من ذلك فتمهلوه فالصلة نورهم الي
 انما همد النبوية والخرافية وبياني علي نوايب
 الدارين والصدقة برهان علي صحة الفصد
 في الصلوة ثم عم بعد ان خصص السرف العبادات
 البدنية واعلم انما سلكه المالبة بقوله تعالى **واطيعوا**
الله الذي له الحال كله **وسلم** اي الذي عظمت
 من عظمت في سائر ما بامر انكم به فاذ تعالى ما امركم
 لاجل اكرام رسولكم صلي الله عليه وسلم الاله الحكيم
 السمحة **والله** الذي احاط بكل شيء قدره وعلما
خبر عا تقولون اي يعلم بواطنكم كما يعلم ظواهركم
 لا تخفي عليه خافية **ان** **ترا** اي تنظر بالسرف تخلف
اي الذين يقولون اي تكلموا بفاية جهدهم وهم المنافقون
اي جعلوا اوليا هم الذين يقولون لهم امورهم

فوما

فوما وهم اليهود ايقول عندكم العزة اعترارا بما يظهرهم
 منهم من القوة **عصب الله** اي الملك الاله الذي لا يذل
عليهم اي المتولي والمتولي لهم **ما لهم** اي المناقون **سلك** اي
 الموضي **ولهم** اي اليهود بل لهم مذنبون وراذل السنا
 عليهم بالفتح فتح الالهيا بقوله تعالى **ويخلفون** اي المنا
 فقون يجدون خلف علي الاستمرار علي اليمانيات
 الكاذبة بان التقدير محترنين **علي الكذب** في دعوى
 الاسلام وغير ذلك لم يقوب فيه من عظيم الة شام
 فاذا هو يتو علي يد روا الي اليمانيات **وهم يقولون** انهم
 كاذبون متحدثون روي ان عبد الله بن بنبل كان
 يجالس رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجرة من حجرة اذ
 قال لاصحابه يدخل عليكم الاله رجل قلبه قلب جبار وينظر
 وينظر بعينه بسطاط فدخل ابن بنبل وكان اررقه الك
 العيين اسم قصير اخفيف اللحية فقال له النبي صلي
 الله عليه وسلم علي تسخفي انت واصحابك فخلع
 بالله ما فعل فقال له صلي الله عليه وسلم فعلت فاذطلق
 فجا باصحابه **فما** بالله ما سبوه فنزلت **اعد الله**
 اي الذي له العظمة الباهرة فلا كنود له **الله** **عذابا** اي
 امرا قاطعا لكل عذوبة **سريدا** اي لا طاعة بقوله تعالى
 موكد انقيجا علي من كان يسخن فقال لهم **انهم ساء**
 اي بلغ الغاية عما يسود ودل علي ان ذلك لهم كالجيلة
 بقوله تعالى **ما لا يقولون** اي يجدون علة
 مستمرين عليه لا ينفكون عنه قال الزمخشري او هي

في المتن

حكاية ما يقال لهم في الهمزة **تخذوا** **ايحازهم** الهمزة الكاذبة
التي لا يهوت على من في قلبه مثقال حبة من خردل من
ايمان **حبة** وقاية وسيرة من كل ما يفضيهم من النفاق
كايضا ما كان **فصدوا** الهمزة كانت قوله ذلك منهم وقا حذر
عقابهم سببا لا يراعهم الصد **عن سبيل الله** الهمزة شرع
المملكة الا على الذي هو طريق الى رضوانه الذي هو
بسبب الفوز الى عظم فاهم يثبتون من لقوا عن الذل
في الاسلام او يهتدون امره ويجفرونه ومن رآهم
قد خلصوا من الكار بايمانهم الثانية ودرت عليهم الهمزة
استدراجا وحصلنا لهم الرفعة عند الناس بما يرضونه
من اقوالهم وافعالهم وضيغ على منوالهم عز ورا بظا
امرهم معصيا عما نوحدهم الله تعالى عليهم من جزاءهم
وامري واجري الهمزة السلوب التهمك باللام التي
تكون في المحبوب فقال تعالى **فلم** الهمزة ضيغ عن هدم
انه كان لهم **عذاب مهيب** الهمزة طلبوا بذلك الصد
اعزاز انفسهم واهانة اهل الاسلام **نقاني** الهمزة
من الوصو **عنهم** **اموالهم** الهمزة في الدنيا وله في الهمزة
باله قندا وله بغيره **وله اوله** **دهم** الهمزة المضرة والمدافعة
من الله الهمزة امتنا من الله الملك الهمزة **سبا** ولو قل
حدا فمما ارادهم سحابة كان ونفذ ومضي لا يدفعه
شيء لكذا يبا كن قال منهم لان كان يوم القيامة
لنكون اسعد فيه منكم كما نحن الان ولنكون بانفسنا
واموالنا واولادنا **وليك** الهمزة السلب من كل خير **امح**

النار **هم** الهمزة خاصة **فيها** الهمزة خاصة **خالدون** الهمزة دعوت
لا رمون الي غير نهاية وقوله تعالى **يوم** منصوب بذكر
الي واذكر يوم **يقيمهم الله** الهمزة الذي له جميع صفات
الكمال **جيبا** فلا يترك احدا منهم وله من غيرهم الهمزة اعاده
الي ما كان قبل موته **فجعلنوا** الهمزة فيسبب عن ظهور
القدرة القائمة لهم ومعانية ما كانوا لكي يكون به اليهم
يخلصون **له** الهمزة في الهمزة انهم مسلمون فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين ونحذرك **كاعلمون لكم** في
الدنيا انهم مسلمون فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
ونحذركم مثلكم وقال ابن عباس يحلفون لله تعالى
يوم القيامة كذا بالما حلفوا الى وليا في الدنيا وهو قولهم
والله ما كنا مشركين **وحبسون** الهمزة في القيامة بايمانهم
الكاذبة **الهم** **علي شيء** الهمزة يحصل لهم به نفع بالهمزة وحلفهم
وقيل يحسون في الدنيا انهم عليه شيء لا انهم في الهمزة
يعلمون كحق بالهمزة اول اول اظهر والمضي انهم لئلا
تدعهم في النفاق فلو يوم القيامة انهم عكسهم تد
كذبهم لئلا يحاز الكاذبة على علم القيوب واليه
الهمزة بقوله تعالى ولودوا لعادوا لما هموا عنه
وعن ابن عباس ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد يوم القيامة اي خصما لله تعالى
فنتقم القدرية مودة وجوههم من رقة اعينهم
مايل بسد فم سبيل لعادهم فيقولون والله ما عبدنا
من دونك سحبا وله قمر وله صما وله **تخذنا** من

فأكيد بقوله تعالى **ولو كانوا آباؤهم** اب الذين اوجب الله
 تعالى علي الاباطاعتهم في اكرموف وذلك كما فعل ابو
 عبيدة بن الجراح حيث قتل اباؤه عند الله بن الجراح يوم
احد ايامهم اب الذين حيروا علي محبتهم ورحمتهم
 كما فعل النوركي فانه دعا الله يوم الي المبادرة وقال دعي
 يا رسول الله اكثر في الرحمة الي ولي فقال لرسول الله
 صلي الله عليه وسلم **ممتعا بنفسك يا ابا بكر** اما تعلم انك
 عندي بمنزلة محبي وبصري **واخوانهم** اب الذين هم
 اعضاءهم كما فعل مصعب بن عمير يوم احد وحرق سعد
 بن ابى وقاص غيره مرة فراح عنه مرفوعا ان القلب
 فيها النبي صلي الله عليه وسلم وقال ان يدان تفعل
 نفسك وقتل محمد بن مسلمة الانصاري اخاه من الصاع
 كتب بن الهيثم الي اليهودي راس بني النضير **وعبرهم**
 اب الذين هم انصارهم واندادهم كما قتل عمر خا لد
 العاصي وهام بن العيرة يوم بدر وعلي وحرزة
 وعبيدة بن كارك قتلوا يوم بدر في غمهم عتبة
 ونسبة النبي ربيعة والوليد بن عتبة وعن النوري
 ان السلف كانوا يرون ان الية نزلت فين يهيج
 السلطان انشاي ومدار ذلك علي ان الله سار يقطع
 رجاء من غير الله تعالى ولم يكن كذلك لم يكن خلفها
 في اعيانه **نسبه** قدم الله با اوله لهم بحبه طاعتهم
 علي انباهم ثم نبي باله نبالهم اعطى بالقلوب وهم
 حيا بها ثم نزلت باله خوات لا لهم هم المناصرون

منزلة

بمنزلة المعتمد من الذراع قال الشاعر
 اخاك اخاك ان من له اخاله **كساع** الي ايجافير سلاح
 وابن عمر المرء واعلم جناحه **وهل ينهض** الهاز بهير
 ثم ربع بالميرة لانها يستفاد وعليها يعقد والمخيف
 ان الميل الي هوله اعظم انواع المحبة ومع هذا فيجب
 ان يكون هذا الميل مطر حاسب الدين قال ابن
 عباس نزلت هذه الاية في ابى عبيدة بن الجراح لما
 قتل اباؤه وعمر بن الخطاب لما قتل اخاه العاصي بن هشام
 يوم بدر وروي انها نزلت في ابى بكر وذلك ان ابا في
 سبه النبي صلي الله عليه وسلم فضلكه سكة او فعلت
 قال نعم قال لا تعد اليه فقال والذي به معك باحق نبيا لو
 كان السيف معي قريبا لقتله فمعه لم يواد واقاربهم
 قالت السندول ما لك بهذه الية علي معاد ان القديرة
 وتركه محاسنهم قال القرطبي وفي معني اهل القدر
 جميع اهل الظلم وعن عبد العزيز واد انه لقي منصور
 في الطواف فلما عرف هرب منه وتله الية وقال صلي
 الله عليه وسلم اللهم لا تجعل الفاجر عندي فمة ثاني
 وحدث فيها اوحيت الي لا تجد قوما يؤمنون بالله
 واليوم الاخر الية **وليكن** اي العالوا الية **كتب** اب
 البت قال الربيع بن احنس وقيل جعل بقوله تعالى
 واكتبنا مع الشاهدين اب اجعلنا وقوله تعالى فاستبها
 للذين يعقون وقيل كتب **في قلوبهم** الي ان باهم فيه
 وشرح له صدورهم اب علي قلوبهم كقوله تعالى في

جناح

حذروا النخل وخص القلوب لا لذكرها موضح
 الايمان قال البصائر وهو دليل على خروج العمل
 من مفهوم الايمان فان جزء الثابت في القلب يكون
 ثابتا فيه واحماله روح لا تثبت فيه **وابه** اياه وخواهم
 وسددهم وسرفهم **روح** انه نور سرف خدائهم
 فيه ما اودع في كتابه وسنة نبههم الله عليه ولم
 من نور العلم والعمل **منه** اليه من الله تعالى احياءهم
 به فله انفعالك لذلك عنهم في وقت من الاوقات قائم
 فائمه لم استقامته المثل هج ظاهرا وباطنا فعملوا الاعمال
 الصالحة فكانوا لله نيا اوليا الله تعالى ومعاداة اعدائه
 جل هو عينه الى خلاصه ومن جانيه الى معرفه عز ربه
 اوداهن مبدعا في عقيدته نزع الله نور التوحيد
 من قلبه قال النحوي ويجوز ان يكون التميز للايمان
 اي بروج من الايمان على ان في نفسه روح الحياة
 القلوب به وقال ابن عباس يفرهم على عدوهم
 وسمي تلك النقرة روحا لان به يحيي امرهم وقال
 الربيع بن انس بالقرآن وتجه وقال ابن جرير بنور
 وبرهان وهدى وقيل برحة وقيل ابداهم بجريل
 عليه السلام **وبجلهم حنانه** اي بسانين سرفا خلتها
 من كثرة اسجادهما واخر عن رها بقوله تعالى **عجزي**
من تحتها اي قصورها **المنار** فهي لذلك كثيرة الرياض
 والاسجار وقال تعالى **خالدين فيها** لان ذلك له بلبذ
 له بالدوام وقال تعالى **رحمنا الله** اي الملك العظم

عنهم

عنهم لان ذلك له يتم الى برض ما لكما الذي له الملك
 كله **ورحمنا الله** اعطاهم فوق ما يملكون **وبكنا** اي الذين
 هم في الدرجات العلى من العظمة لكونهم قصر وادهم
 على الله تعالى علما منهم بانه ليس القصر والنفع الا بيد
حزب الله اي حزب الملك الذي احاط بجميع صفات
 الكمال العلى وهم هو الموصوفون ومن والاهم **ان**
حزب الله اي الذين عازوا الظفر بكل ما يوسوس في
 الدارين وقد علم من الرضا من محاسن وكن بنة والاه
 فلان عدم النفع لك عن السعادة فاعني ذلك عن تفيد
 كقولنا لا تابد فابدة هذه السورة نصف القران
 عدد اوليس فيها اية الا وفيها ذكر كجمله الكريمة امره
 او مرتبه اولها ومارواه البصائر بها لذكره
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الحارة
 كتب من حزب الله تعالى يوم القيامة حديث موصوع
هـ سورة لكسر مدني
 فاقول بجميع وهي اربعة وعشرون اية واربعية وخمسين
 واربعون كلمة والف وسقاية وثلاث عشرة حرفا **الم**
الملك العظم الذي له خلف لميعاده **الرحمن** الذي
 عمت نعمته ايجاده **الرحيم** الذي خص اهل وده بالنعمة
 فمن اهل السعادة ولما ختم المحاد لربانه بغير اهل
 طاعته وبذل اهل معصيته نزع عن النقاية لا بيد
 للوعد بغيرهم فقال تعالى **سبح** اي اوقع المنزلة
 العظم عن كل سائبة نقص **له** الذي احاط بجميع

صفات الكمال **ما في السموات** اية كلها **وما في الارض** اية كذلك
وقيل ان اللام من بنية اية نزهة واي بها تليها لكثرة
وجمع السماء لا هنا احسان قيل بعضها من فطنة وبعضها
من غير ذلك واقرده الله رضى له هنا حبس واحد **وهو** اية
وتحال انه وحده **المرئى** اية الذي يغلب كل شيء ولا يمنع
عليه شيء **حكيم** الذي نفذ علمه في الظواهر والباطن
واحاط بكل شيء فاتفق ما اراد فكل ما خالفه جعله
عليه وحده ائنه دليله والى بيانه ما له من الغزاة والحكمة
سبيله وفرا قالوت وابوعمره والكساي بسكون الها والهاق
بعضها قال المنسوت نزلت هذه السورة في بني النضير
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة
صلحه بنو النضير على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما
غزا بدر اظهر على المشركين قالوا هو النبي الذي
بينه في السورة لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم
المسلمون ارتابوا واظهروا العداة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمومنين ونقضوا العهد الذي كان
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين
وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود
الى مكة فانوا فرسبا فحالفوهم وعاهدوهم على
ان تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل ابوسفيان في اربعين وكتب في اربعين
من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق
بن السناد والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة

فتر

فتر جبريل عليه السلام واحضر النبي صلى الله عليه
وسلم معاينة عليه كعب وابوسفيان وامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله
محمد بن سلمة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بني
النضير وكانوا بقرية يقال لها راهرة فلما سار اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحدهم بنو حوث على كعب
وقالوا يا محمد واعية على ايرفاعية وراكية على اير
راكية قال نعم قالوا ذرنا نبيك تسحبوننا ثم ابروا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة فقالوا
الموت ائوب البنا من ذلك ثم سادوا بالحرب واذنوا
بالقتال وادس المنافقون عبد الله بن ابي وهما
اليهم ان لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فقتل
معكم ولا تخذلكم ولننصرنكم وكني خرجتم ليخرجنكم
فدربوا على اير رقة وحصنوها ثم اثم جمعوا العذر
برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج
في ثلثة ايام رجال من اصحابك وخرج منها ثلثة ثوبه
حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيجمعون
منك فان صدقوك وامنوا بكم امنا كلنا فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم في ثلثة ايام من اصحابه وخرج
اليه ثلثة ثوبه حبرا عن اليهود حتى اذا كانوا في
بنا من الاشرف قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون
اليه ومع ثلثة ثوبه من رجال اصحابه كلام يجيئون

قبله ولكن ارسلوا اليه كيف نفسهم وخرجتون رجله
اخرج في ليله من اصحابك وكن يخرج اليك في
ليله من علمنا فيسمعوا منك فان اموا بك امنا
كلنا بك وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
في ليله من اصحابه وخرج اليه ليلته من حبراء اليهود
حتى اذا كانوا في براز من الالف قال بعض اليهود
لبعض في ليله من اصحابه واستموا عليه لخنائهم
وارادوا لقتلك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلته
امراة ناصحة من بني النضير الي اخيها وهو رجل من
الافصار فاحبرته بما اراد بنو النضير من القدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سر بها حتى ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم فصار عندهم فلما كان القدر
عذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب
لمحاصره احدى وعشرين ليلة ففقد الله تعالى في
قلوبهم الرعب والسيو من نصر المنافقين فسالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصالح فابي عليهم الا ان
يخرجوا من المدينة علي ما يامرهم به النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم علي ليله وعلي
ان لهم ما اقلته الابل من اموالهم الا كلتموهي
السلح وعلي ان يخلوا لهم ديارهم وحقارهم
وساير اموالهم قال ابن عباس علي ان يجعل كل اهل
بيت علي بغير ما شاؤوا من مناعهم والنبي صلى الله
عليه وسلم ما بقي وقال الصخاكه علي كل ليله نشر

بعيرا

بعيرا و سقا من طعام ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة
الي الشام الي ان رعات وارجا ال اهل بيني من
ال بني كعبين وال حبي بن احطاب فانهم لحقوا
خبيز ولحق طائفة بالحيرة فذلك قوله تعالى **هو**
اي وحده من غير ايجاد خيل وله ركاب **الذي اخرج**
اي علي وجه القري **الذي كسر** اي ستر واما في
كتبهم من السواهد محمد صلى الله عليه وسلم بان
النبي كاتم وما في فطرهم الا ولي من اتباعه كلف
من اهل الكتاب اي الذي انزل الله تعالى علي ربه
الله تعالى علي ربه موسى صلى الله عليه وسلم
وهم بنو النضير وفي القبر تكفروا اسفارا بهم الذين
انزلوا السبيل والحقا عاقد واعليه مما بقي من
التوراة **من ديارهم** اي مساكنهم بالمدينة عتوبة
لهم لان الوطن عدل الروح لانه للبدن للروح فكان
لخروج منه في غاية السر قال ابن اسحاق كان اهل
بني النضير يرجع النبي صلى الله عليه وسلم ومن
احد وفتح قريظة عند مرجعه من ال حزاب وبينها
سنتان **اول** كسر هو حشرهم الي الشام واهلها
جلاهم عمر في حلق قته الي خبيز وقال حمزة الهذلي
كان اول كسر من المدينة وكسر الشامل من خبيز
وجمع جزيرة العرب الي ان رعات وارجا من الشام
في ايام عمر وقال الفرطبي كسر جمع وهو علي اربعة
اصناف حشران في الدنيا وحشران في الآخرة اما

الذي في الدنيا فنقول نفاية هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحرك كما نوا من سبط
لم يهيبهم عليه وكان الله تعالى قد كتب عليهم الحيلة
فلولا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان اول حشر في الدنيا
اليوم الثامن قال ابن عباس وعكرمة عن مسك ان
الحشر في الثامن فليفر هذه الآية وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا الي ابن قال الحارث
لحشر قال قتادة هذا اول حشر قال ابن عباس
هو اول من اهل الكتاب واخرج من داره واما الحشر
قال ابن عباس هو اول من الثاني فحشرهم فرب القينة
قال قتادة ثاني نادر الحشر الناس من المشرق الى المغرب
نبت منهم حيث كانوا وتقبل منهم حيث قالوا وناكل
من تخلف منهم وهذا ثابت في الصحيح وذكر وان
تلك النار تزيه بالليل وله تركب لا ينهار وقال ابن
العربي للحشر اول ووسط واخر قال اول اهل بني
النضير والوسط اهل خيبر والآخر حشر يوم القبا
وعن الحسن بن علي بن فضال عن جعفر بن محمد بن
وقالوا بني قريظة ما حشروا ولكنهم قتلوا حكاة الطائي
وظنوا بها المؤمنون انهم ما نقتلهم حصونهم اي يوفوا
لخرج من بني اورنموه منهم لما كان لكم من
الصفوف ولهم من القوة اكثر منهم وسدة باسهم فرب
بني قريظة منهم واهل خيبر ايضا غير بعيد بين
عنهم وكلهم اهل ملتهم والمنا ففوت من انصارهم

فخايت ظنهم في جميع ذلك **وظنوا انهم** وقوله نفاية
ما نقتلهم حصونهم فيه وجهان احدهما ان تكون حصونهم
مبتدا وما نقتلهم خبر مقدم والحيلة خبر انهم الثاني
ان تكون ما نقتلهم خبر انهم وحصونهم فاعل به حواء
مزيد اقايم ابوه وان عمرى اقامة حارثية وجعله
ابو حبان اولى لان في اولى له في حوقايم
مزيد عليه ان يكون خبرا مقبدا ومبتدا موحدا
خلة فاوالكوفيتون بمنعوت فحل الوقاف اولى وقال
ابن محنري فان قلت لا يفرق بينه فوكك وظنوا
ان حصونهم غنوم او ما نقتلهم وبين النظم الذي
جا عليه قلت بتقديم خبر عليه المسند ادليل عليه
فوط وثوقهم ومنعها اباهم وفي نصير ضميرهم اسما
لان واسناد الحيلة اليه دليل عليه اعتقادهم في
انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يباي بها احد كبرها
اليهم وليس ذلك في فوكك حصونهم غنوم اد
وهذا الذي ذكره اعلمنا في علي الارب الاله
وقد تقدم انه مرجوح ودل عليه ضعف عنواهم
لان غير عن حننه باسم ال عظم الذي له على الاله
من الله فانهم الله اي حباهم الملك ال عظم الذي له يحلوا
محبته **من حيث لم يحسروا** بما صور لهم من حقايق انفسهم
علي حبسها وهي خذلة المنا ففوت رعاك عنهم
وفرا حمزة والكسائي بالماله محمدا ورين بالفتح
وبين الفضلين والباقرت منجما **وقد فاء** اي انزلت

انزال ان كانه قد ذف بجارة فثبت **في قلوبهم الرعب** اي
الخوف الذي سكنها بعد ان كانت السيطات راين لهم
غير ذلك ومله قلوبهم من الاطماع الفارغة وقرا
في قلوبهم الرعب وعليهم لجله وله حوائهم الذي بن حنة
والكساية في الوصل بضم الهاء والميم وابوعمر بكسر هاء
والباقون بكسر الهاء وضم الميم وحركة العين بالضم
ابن عامر والكسائي والباقون بالسكون ثم بين
نقاي حالهم عند ذلك وفسر قد ذف الرعب بقوله تعالى
خزبون بينهم اي ليلطف اما استحسنوه منها من
خسبه وغيره وقرا ابو عمرو بفتح الخاء وتسديد الراء
والباقون بسكون الخاء وتخفيف الراء وهما بمعنى لئلا
حرب عداه ابو عمرو بالتصنيف وهم بالهزة وعن
ابي عمرو انه لا فرق بين احرقه حربه بالسديد
هدم وافسد واحزاب بالهمزة تركه الموضع خرابا وذهب
عنه وهو قول الغزالي المبرد وله اعلم لهذا
وجها وزعم سيبويه انها من قبالة في بعض الكلام
فيجرب كل واحد مجرب الى خوفه ورجوته وافرحته
وقرا ورش وابو عمرو وحفظت بيوتهم بضم الباء
الوحدة والباقون بكسر هاء **بايديهم وايدى المؤمنين**
قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما صالحهم عليه ان لهم ما اقلست الابل كانوا ينظرون
اليه بحسبة في منازلهم فيهدمونها وينزعون ما
استحسنوه منها فيجملونه عليه ابلهم ويحرقون

باقيها وقال قتادة والصيحاك كان المومنون يخرجون
من خارج ليدخلوا واليهود من داخل ليمسوا ما خرج
من حصنهم وقال مقاتل ان المنافقين ارسوا اليهم
ان لا يخرجوا ودرجوا عليهم الا رفة وكان المسلمون
سائر الجوانب فان قيل بايديهم لما امرهم الله بذلك
وكانوا السبب فيه فكأنهم امرهم به وكلفهم اياه
وقال ابو عمرو بن العلاء لا يديهم في تركهم لها ويدايد
المومنين في احبلهم عنها ولما كان في غاية الغربة
ان يعمل الانسان في نفسه كما يفعل فيه عدوه بسبب
عن ذلك قوله **فاعتبروا** اي اعملوا انفسكم بالامعان
في عظيم قدرة الله تعالى والا اعتبار ما حوز من
المعور والمجادرة وبني علم القدير له صاحب ينقل
الاعاني عن لسان القائل الي عقل المنع ويقال العبد
من اعتبر بغيره لا نه ينقل عقله من حال ذلك الغير
الي حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره ولهذا
قال القسري لا اعتبار هو النظر في حقايقه الا بآراءها
ولا فيها يعرف بالنظر فيها سواها من جنسها ثم بين
ان الله اعتبار لا يحصل الا بالعمل بقوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا**
بالنظر با بصارهم وبصارهم في غريب هذا الصنع
لحقوا به ما وعدكم عليه لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وسم من اظهر دينه واعز اربنيه ولا تقعدوا على
عبر الله تعالى الا اعتبار كما اعتمدوا هذه على المنافقين
فان من اعتمد على مخلوق اسلمه ذلك اليه صفاره

ومذلتهم **ولوله ان كتب الله** ابي فرض فرضا حقا الملك
الذي له اهل موكله **عليهم** ابي يخرج من ديارهم
ولكولته في اهل ارض فاما معطيم فاجله هم تحت
نصر من له الشام ابي المراف واما هولاء فاجله هم
نقالي بمهاجرة رسول الله صلي الله عليه وسلم من ذلك
مكبل وجعله علي يده صلي الله عليه وسلم فاجله هم
فذهب بعضهم الي خيبر وبعضهم الي الشام مرة
بعد مرة **فنبه** قال اما وريه كحل اخضر من
مخرج له له له لباله للمجاعة والاهراج يكون
للمجاعة والواحد وقال غيره المراف بينهما ان كحل ما
كان مع اهل اهل والولد كحل في اهل خراج فانه يستلزم
ذلك **فمنهم** ابي لا يقتل والسبي في الدنيا كما فعل بقرطة
من اليهود **وام** ابي علي كل حال ابي حلوا او تركوا
في اهل خيرة التي هي دار البقا عذاب النار وهو العذاب
الذي **ذلك** ابي اهل من العظيم الذي فعله بهم من
كحل ومعد ما نه في الدنيا ويفعله بهم في اهل خيرة
بابهم **سأف** ابي الملك اهل اهل الذي له اهل
التامة فكانوا في سنف غير مسعة لان صاروا في
سنف اهل عدا الحاربي بعد ما كانوا الموادعين
وسأف **رسوله** ابي الذي اجله له من اهل له
ومن ساقف **السما** ابي بوقع في الباطن ما قد الملك
اهل علي الذي له كنوز له في الماض والحال والانتقال
فان الله ابي المحيط بجميع العظمة **سند** **بدي** **العقاب**

10
وذلك كما فعل ببني قريظة بعد هذا حبس نقصوا
عهدهم واطروا المساقاة في عزوة اهل خراب وكافل
باهل خيبر وقوله نقالي **ما** شرطية في موضع نصب
بقوله نقالي **قطعة** وقوله نقالي **من لبنة** بيان له مختلف
في معنى قوله نقالي من لبنة فاكثر المفسرين علي
انها هي الخلة مطلقا كما انهم استقوها من الله قال
ذو الرمة **هـ**
كانا سودي فوقها عرطا يرو **عليه** لبنة سوفاهن
وقال الماهري هي الخلة ما لم تكن محبوة وله بونية
وقال حنبل بن محمد هي المحبوة خاصة وذلك ان
العتيق والمحبوة كانتا مع نوح عليه السلام في السفينة
والعتيق الخيل وكانت المحبوة اصل الا ذات كلها
فلذلك سنف علي اليهود فطمها كاه الماوردية
وقال سنيان هي ضرب من الخيل يقال لمرها اللون
وهو سنف الصفرة يربو نفاه من خارجة ويقيب
فيه الفرس الخلة منها احب اليهم من وصيف
وقيل هي الخلة الكريمة ابي الغريبة من اهل ارض
وقيل هي الغنبلية ابي لا نقا وهي صفار الخيل الكريمة
ابي الغريبة من اهل ارض وقيل هي الغنبلية لها
البر من الخلة وقيل هي اهل شجار كلها لليلة الحكة
وقال الهصبي هي الدقل قال ابن العربي والصحيح
ما قاله الزهري ومالكه وجمع اللبنة لينة له من
باب اسم الجنس كثره ونمرو وقد كسر علي بيان وهو بيان

لا تفسر ما يفرق بنا الثابت منا ذكر طينة ورطب
 وارطابه والصبر في قوله تعالى **او تتركوها غايب**
 علي معني ما واما كانت التركة تصدق ببقايا مفرقة
 او مقطوعة قال تعالى **فأية علي اصولها فباز الله**
 اية فقطعها بتمكن الملك اله عظم روي ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير ومحصروا محصرا
 امن بقطع نخيلهم واهراقها لخرج اعداء الله عنه ذلك
 وقال يا محمد رعت انك تريد الصلح اعني الصلح
 عقر الشجر وقطع النخل وهل رحوت فيما رعت انه
 انزل عليك السناد في الاله من فوجد المسلمون في
 انفسهم من قولهم وحشوا ان يكون ذلك ضارا او يفتنوا
 في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا
 وقال بعضهم بل نفيظهم بقطعة وانزل الله تعالى هذه
 الآية بنصدي من اية عن قطعه وتحليل من قطعه
 من الاله ثم وان ذلك كان بان الله وعنه ابن عمر قال
 عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
 وخطب الله في قوله تعالى **وليجزي الناس في مقتلة**
 مجذوف اية واذن في قطعها ليجزي اليهود في اعراضهم
 بان قطع الشجر الممر ضار وليس اكومين وبزهم
 وليجزي فان قيل لم خصت اللينة لا لقطع احبيب
 بانه ان كان من الاله لوانه فليست بقوله انفسهم العجوة و
 البرنية وان كانت من كرام النخل فيكون عليهما البرية
 السدر واحتجوا بهذه الآية علي انه حصول الكثرة وديار

هه يجوز هدمها وتحريقها وتفريقها وان ترب
 بالمناجيق وكذا السجائرهم وعن ابن مسعود انهم
 قطعوا منها ما كان موضع القتال ورويه ابن حبان
 كانا يقطعان احدهما العجوة والاه خبز اللوز فسالها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركتها لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا قطعها عنيظا له
 للكفار وقد اسكده به علي حوان ال جهاد وعلي
 حوان محصور النبي صلى الله عليه وسلم لانها
 بال جهاد فعله ذلك واحتج به من يقول كل مجتهد
 مصيب وقال الكيا الطبري قال وان كان الاجتهاد
 يبعد في مثله مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم
 بين اظهروهم وله سكة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم راي ذلك وسكت فتلفوا الحكم من تقرير
 فقط قال ابن العربي وهذا باطل لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان معهم وله اجتهاد مع حضور
 صلى الله عليه وسلم وانما يدل علي اجتهاد النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما لم ينزل عليه احذا بعوم
 ال دولة للكفار ودخول الاذن في الكل بما يقضي
 عليهم بالبور واذ لك قوله تعالى وليجزي الناس
وما افاض الله اب ردا ملك الذي له ال مر كلة
 ردا سهلا بعد ان كان في غابة العسرة والصعوبة
علي رسول الله فصره في يده بعد ان كان خروجه
 عنها موضع ايدي الكفرة عليه ظمرا وعدوانا كما

دل عليه التفسير بل لفي الذي هو عود الظل الى النسيم
 التي كانت ابتدا منها **منهم** اي ردا مبتدا من الفاسقين
 فيمن تعالى ان هذا في له غنمة و يدخل في النبي
 اموال من مات منهم بلا وارث وكذا الفاضل عن
 وارث له غير جائز وكذا الجزية وعرض جاراتهم وما
 حلوا اليه نفعوا عنه ولوليت خوف كضرها صابهم
 واما الغنمة فهي ما حصل لنا من كسر بيده مما هو
 لهم باجاف حتي ما وصل سرفة او النقط وكذا
 ما انهم مواعنه عند التقا الصغيب ولو قيل سر
 السلاح او اهداء الكافر لنا وكرب قايمة ولم يحصل
 الفنائم لاحد قبل الاسلام بل كانت الا بيا اذا غنوه
 ما له جمعوه فتاتي فار من السما فتاحذوه ثم احلت
 للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت في هدرا الاسلام
 له خاصة لانه كالمقاتلين كلام بضره وسجاعة بل
 عظم ثم نسخ ذلك واستقر الامر علي ما هو
 في سورة النفال في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم
 من شيء الا به واما النبي فهي مذكورة هنا بقوله تعالى
فما اوجوتم السرعتم باسمه **عليه** ومن في قوله
 تعالى **من حبل** من يده اي حيله واكد باعادة الثاني
 دفعا لظن من ظن انه غنمة له حاطتهم به بقوله
 تعالى **ولا ركاب** والركاب الا بل غلب وذلك عليها من
 بين الركوبات واحد هار اكمة وله واحد لها من
 نظمها وقال الرازي العرب لا يطلقون لفظ الركاب

ال عليه راكبه البعير ويسموت راكب الغرس فارسا
 والمعني لم تقطعوا اليها سعة وله لغتهم بها حربا وله
 سعة فانها كانت من المدينة عليه مبلين قاله
 الرازي غنموا اليها ميا ولم يركبوا حيله وله الله ال النبي
 صلى الله عليه وسلم ركب حمل وقيل حمارا مخطوما
 بليق فافتحها صلحا قال الرازي ان الصحابة طلبوا
 من النبي صلى الله عليه وسلم ان ينسب النبي بينهم
 فذكر الله تعالى الغزق بينه الى مران وان النخبة
 هي التي انبئهم ركاب قل ت ال مرغوضا فيه
 الي النبي صلى الله عليه وسلم يضعه حيث يشاء **ولكن**
الله اي الذي له الغز كلهم ظه كفوء له **يسلط رسله**
 اي له هذه السنة في كل من **عليه من دين** يجعل ما
 اتاهم سجادة من الهب بمرعبا في قلوب اعدائه **والله**
 اي الملك الذي له الملك كله **عليه كل شيء** يصح ان
 تنقل المسبية به وهو كل ممكن من التسليط وغيره
قد بر اي بالغ الي اقصى القابات فله حق لكم فيه
 ويخص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر منه
 في آية الثانية من ال صناف ال ربعة علي ما كان
 ينسبهم من ان لكل منهم خمس خمس وله صلى الله
 عليه وسلم الباقي بفعل فيه ما شاء ثم بينه تعالى مصر
 النبي بقوله تعالى **ما افاء الله** اي الذي اخفض
 بالفرز والقدرة والحكمة **عليه رسول الله من اهل القرية** اي
 قرية بل النبي المنصور وعنه ما من واريه الغزق والضر

او ينج وما هنالك من قرية العرب التي تسمى قري
 عربية في خمس ذلك خمسة اجناس وان لم يكن في
 الالية خمس فانه مذكور في الية العنيفة في المطلق
 على المفيد وكان صاي الله عليه وسلم بينهم اربعة
 اجناسه وخمس خمسة لكل من الاربعة المذكورين
 معه خمس خمس وفرا الدم ووجزة والساي بالامانة
 خمسة وورث بين المنطين والباقي بالفتح
 ففعله تعالى **فله** اي الملك الالهائي الذي لا
 كله بيده ذلك للتركه فان كل امر لا يبداه
 به فهو اخدم **والرسول** اي الذي عظمته من عظمته
 تعالى وقد تقدم ما كان له صاي الله عليه وسلم واما
 بعده صاي الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس
 خمس لمصالح المسلمين وسد نفور وقضاة وعلماء
 بعلوم تنزل بمصالح المسلمين وسد نفور وقضاة
 ما كان له من كتب وقراءة والمراد بالقضاة غير
 قضاة السكرا ما قضاه وهم الذين يحكمون لاهل
 النبي في مقراهم في نفور من الاجناس الاربعة
 لا من خمس خمس يقدم وجوب الاله فالله واما
 الاربعة المذكورة منه صاي الله عليه وسلم في قوله
 تعالى **ولذالك القريب** اي منه وهم مومنون بني هاشم
 وبني المطلب في واحد وسبكه بين اصحابه فيظهر
 ولما عني لانه صاي الله عليه وسلم اعطى العباس
 وكان غنيا ويقتل الذكر عني الاله في كاله رت

فله

فله سموات ولها اسرار له عطيته من الله تعالى
 ليحقق بقراءة الاله كاله رت لسوا الكبير والصغير
 والعبدة بالانساب الاله بالاله يعطي اوله والبيان من
 بنهم هاشم والمطلب سبالا لانه صاي الله عليه وسلم لم يعط
 الزبير وعما مع ان ام كلثمها كانت لها تسعة
 وفرا خيرة والكساية بالامانة خمسة وورث بالفتح
 حالهم ابو عمر في البيات ثانيا لهما المذكور في قوله تعالى
والبيات اي الفقر ما له لفظ البيات يعني الحاجة له
 مال او غيره اخذ من الكفار فافترض كسهم المصالح
 والبيات الصغير ولوان في خير لا يتم بعد اخذ م رواد ابو
 داود وحسنه التروكة وان شفعه غيره لا ابله وان
 كان لم ام وحده البيات في الهاشم من فقداه وفي
 الطريق من فقداه واباه ومن فقداه فقط من الاله
 تعالى له منقطع ثانيا لهما المذكور في قوله تعالى **والماكين**
 الصادقين بالفقراء وهم اهل الحاجة منا وتقدم ثانيا
 في سورة الاله تعالى وكذا تريف الرابع المذكور في قوله
 تعالى **والسبل** اي الطريق الفقه من المذكور كالسبل
 وانا اولوا جميع في واحد من هذا المصناف بينهم
 اعطى بالبيات فقط لانه وصف لازم والمسكنة بالية
 والله مام السوية والتفصيل بحسب الحاجة ويعبر
 الامام ولو بنا ليه الاله صناف الاربعة الاله خيرة بالاعط
 وجوب الموم الاله فلا يخفى كخاص موضع حصول
 النبي وله من في كل ناحية منهم بالحاصل فيها نعم لو كان

الحاصل لا يسد مسدا بالنهي قدم الاله حوج قال لا حوج
ولا يعم للضرورة ومن فقد من الاربعة صرف نفسه للباقي
منهم واما الاله الخامس الاربعة فزيت للمرتزقة وهم المرتدون
للمجاهدين بغير الاله ماع لهم عمل الاله وليه به حوله فانكسروا
فلا يعطون الغني من الزكاة عكس المرتزقة وسبوك
المرتزقة فضائهم كما مرقا ومودونهم ومما لهم
ويجب على الاله ماع ان يعطي كذا من المرتزقة بقدر حاجته
مونه من نفسه وغيرها والمكان والرفق والفضل وعادة
الشخص مودة وعندها ان يراد ان زاد حاجته نريا
وله اوجودت زوجة فاكتر ومن لا عيلة يعطي من
العبد ما يحتاجه للقتال معه او لخدمته ان كان
خدم ويعطي مونه حوله في الزوجات يعطي لهم
مطلقا لا يخافون في اربع ثم ما يدفعه اليه لزوجته
وله املكه فيه لهما حاصل من الغني وقيل عليه هو
ويجبر اليه من جهته فان مات اعطى الاله ماع ود
ديوانا وهو الدفتر الذي يثبت فيه اسم المرتزقة
واول من وضعه عمر رضي الله تعالى عنه وان يعقب
لكل جمع عز واثاوات يقدم في اسم واعطى فرسانه
لشرفهم بالني صاحب الله عليه وسلم ولخير فدموا قريبا
وان يقدم منهم بني هاشم وبني المطلب فبني عبد
شمس فبني عبد المطلب فبني المطلب فبني المطلب
قاله قرب الي النبي صلى الله عليه وسلم فبني المطلب
قاله ولا يثبت في الديوان من لا يصح ومن مرف

فكصحيح

فكصحيح وان لم يبرج يروى وعيسى اسم كل من لم يبرج
وما فضل عنهم ونزع عليهم بقدر مونسهم وللإمام فرق
بينهم في نفوذ وسلوك وخيل وكوها وله وقف عفار
في اربعة وقسم عليه او ثمنه كنفس المفقود اربعة
حسن الحسن الذي للمصالح لا سبيل الي قسمته ولما حاتم
سبحانه هذا الحكم في الغني الخالف مما كانوا عليه في جاهلية
من اختصاص الاله غنيابه بنبي عليه المطهرة لعظمته
بقوله **كي لا يكون** ابي الغني الذي يسره الله تعالى
بقونه من قذرة الرهب في قلوب أعداياه ومن حقه ان
يعطاه الفقراء **دولة** ابي منداولة **بني الاله غنياء منكم**
ابي منداولة الاله غنياء ويدور بينهم كما كان في جاهلية
فانهم كانوا يقولون من عزيز ومنه قول الحسن اخذوا
عباد الله حوله وماله الله ولا يريد من غلب منهم
احظه واستأثر به وفراهم بمخلاف عنه تكون بالتأ
بيد دولة بالرفع والهاقوت بالذكور والنصب فاما
الرفع ضاهي ان كان تامزا واما الثاني والذكور
فواضحات لانه ثانيه مجازي واما النصب ففلي انها
التا قصة واسمها صمير عايد على الغني والذكور واجب
لذكور المرفوع ودولة خبرها وقيل دولة عايد
عاليه ما اعتبار بالفضلها وكما لا هذا مطبوعة في المرم
وما نال الرسول ابي وكل شيء احضره لكم الكامل في
الرسالة من النجاة او ماله الغني او غيره **فخذوا** ابي ذاقبلوا
لانه حله لا لكم وتمسكوا به فان واجب الطاعة **وما**

يقال عنه اي من جميع الالهة **فانتموا** له بانه ينفق عن
الهوكية وله يقول وله يفعل الاله ما امر به ربه عز وجل
تنبه هذه الالهة تدل على ان كل ما امر به النبي صلى
الله عليه وسلم امر من الله تعالى لان الالهة وان كانت
في العالم فجميع او امره صلى الله عليه وسلم ونواهيهم
دخل فيها قاله عبد الرحمن بن زيد بن اسود
رجله محرما وعليه ونياه فقال انزع عنك هذا فقال
الرجل نعم علي هذا اية من كتاب الله تعالى قال نعم
وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
عبد الله بن محمد بن هارون الغزياني سمعت الشافعي
رضي الله تعالى عنه يقول سلوني عن شيء احبكم
من كتاب الله تعالى عنه يقول سلوني وسنة نبيكم
صلى الله عليه وسلم قال قلت اصابكم الله تعالى
ما تقول في الحرم يقتل الزنور قال فقال له اسم الله
الرحمن الرحيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدك ابريكروا عمر حدثنا سيار
بن عيينة عن مسعود بن كدام عن قيس بن علفم
عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر
بقتل الزنور وهذا الجواب في غاية الحسن اذ
يقتل الزنور في الاله حرام وبين انه يقتل به
وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقتل
به وان الله تعالى امر بقتوله ما يقول صلى الله
عليه وسلم فوا ان قتله من الكتاب والسنة وسئل عن

عن

عن امهات الاله وله دهل هذا امر لا يقال في سورة النسا
في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وفي صحيح مسلم وغيره عن علقمة عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن الله الواستات والمستوسحات والتنهنات
والمستحجات للحسن المحدثات خلق الله تعالى نبي
ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يقوبه فجات
فقال بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي له
اللعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
كتاب الله تعالى فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين
فما وجدت فيه ما تقول فقال لبي كنت قرأته
فقد وجدته اما قرأت وما اناكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا قالت فانه قد راي عنه حديث
فايده الوهم هو عزرا المصنوع من الاله سدا بالبر
ثم حبس بالكمحل والمستوسمة هي التي تطلب ان يفعل
ها ذلك والتامصة هي التي تنسف الشعر من الوجه
والمعاجة هي التي تنكف نفرا ما بين ثناياها
بصبغة وتبل نعال في سبيلها في كل شيء عنه ورا
حزرة والكسابة بالماله ماله حضة وورث بالفتح
المفطري والمافون بالفتح والمة ممدودة بالفتح
لانها من الاله عطا **اتقوا الله** اي واحملوا لكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفانية من عذاب الملك العظيم
المحيط علما وقدره وحمل ذلك بقوله تعالى ان الله
الملك له الجلال والكرام علي الاله في **سند** القواب

اية العذاب الرابع بعد الذنب قال النجاشي ومن
 زعم ان منها ما في هذه السورة نسخ بني ما في
 سورة الانفال فقد اخطا لان الانفال نزلت
 في بدر وهي قبل هذه عدة وقوله تعالى **المفقر**
 اية الذي كان الاغنياء منهم يعصب الحق عليه بطنه
 من كجوع ويخذلهم في السنة تغني البرد ما له دنار
 عنها بدل من لذي القربى وما عطف عليه قاله
 النجاشي والذي منع الابدال من الله ورسوله
 والمطوق عليه ما وان كانت المعنى لرسوله صلى
 عليه وسلم لان الله تعالى اخرج رسوله صلى الله عليه
 وسلم من الفقر في قوله تعالى وينصرون الله
 ورسوله وله من تعالى يرفع برسوله صلى الله عليه
 وسلم عن شحمة بالغير وقال غيره انه عزب
 محذوف اية ولكن الغني للمفقر وقبل تقديره ولكن
 يكون للمفقر وقبل تقديره المحجوب للمفقر واقتصر
 على هذا التقدير لانه المحجوب وانما جعله النجاشي
 بدلا من لذي القربى لانه حنفى وكيفية بين طون
 الفقر في اعطاف وفي القربى من الغني اية كالتأني
 حصص الابدال كما بعده او التي يعني بين البشير
 انشائه وانهم كانوا عند نزول الآية كذلك ثم خصص
 بالوصف بقوله تعالى **المهاجرين** وقيد ذلك بقوله
الذين اخرجوا من ديارهم لان الهجرة قد يطلق على من
 هجر اهل الكفر من غير مفاخرة الوطن وكذا قوله
 تعالى **واموالهم** اسارة المحبة الى اعمال لما كان بسيرة

الاغنياء

الاغنياء كان كانه ظرف له وما كان طلب الدنيا
 من الغنا يصح به انه اذا كان طري من الله
 تعالى لم يكن كذلك وانه لا يكون قادرا في الاغنياء
 فقال تعالى **يستوفون** اية اخرجوا كذا ثم يطلبون
 على وجه الاغنياء ووبى انه لا يجب عليه سبحانه
 لاحد شيء بقوله تعالى **فمن الله** اية الملك
 الا عظم الذنب له كفوره لانه لا يختص بجميع صفات
 الكمال فينبغيهم بفضله عن من سواه **ورضوانا** اية
 بوفهم لما برهنه عنهم ولا يجعل رغبته في القوت
 منه قادحا في الاغنياء فيوصلهم الي داركرامته
 وفراستهم بغيره لراواها قوت كبرها **وينصرون** اية
 على سبيل التجديد والاعتراف **الله** اية دين الملك
 الا عظم **ورسوله** الذي عظمته بانفسهم واموالهم
 ليفتحل حرب الشيطان **او يكتنا** اية ابعالوا الرتبة
 في الاغنياء من الغنا صفة **هم المهاجرون** اية الذين
 في هذا الوصف لان مهاجرين لما ذكرهم لما وصف
 دل على كمال صدقهم فجا ادعوه من الايمان بالله
 ورسوله صلى الله عليه وسلم حب ناز وامن هاداه
 واوليائها وان بعدت دارهم وسقط سائرهم
 ثم لئلا ذلك المهاجرين بذكر الانصار الذين كانوا
 في كل حال معه صلى الله عليه وسلم كالميت يات يديه
 انفا سل مما سافعل ومما اراد منهم صالحا اليه بقوله
 تعالى **والذين يولوا** اية جعلوا لغيرهم **الدار** اية

الكاملة في الدور التي جعلها الله تعالى في الزل
 للهجرة وهياها للنصرة وجعلها لكل اقامتهم وقوله
 تعالى **والايمان** اوجه احدها انه ممن يتو ايمان
 لمواضيح عطف الايمان عليه ان الايمان لا ينشأ
 الا بالله منصوب بمعبودية واعترافا والنفوس واحبوا
 او اخلصوا كقول القائل **علفها فها** بتا وما باردا
 وقال **الهرة** ومثل اسيف ورما **لها** الله بخور في
 الايمان فجعل له خلقه طهرهم وبنائهم عليه كما كان المحيط
 بهم فكانهم نزله عليه فلهذا ان يكون جمع بوجه كقصة
 والحجبان في كلمة واحدة وفيه خلق مشهور بالعبادة
 ان يكون الله صل دار الهجرة ودار الايمان فاقام لام الشرف
 في الدار مقام المضاف اليه مقامها ان يكون
 سمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان
 قال هذه هي العجوة التي تحركه وليس فيه الا قيام
 الي مقام المضاف اليه فالكونيون يجوزونه كقوله
 تعالى فان كجنته هي اعماديه اي ما واه واليه يربون
 بمشورته ويقولون الصمير محذوف اي الملوكة له
 واما كونها عوصا عن المضاف اليه فقال ابن
 عادل لا يعرف فيه خلقا فسادها انه منصوب علي
 الفتح المفعول معه اي مع الايمان قال وهب سميت
 ما لما يذكر فصل المدينة علي غيرها من الافاق
 فقال ان المدينة تتواتر بالهيمات والهجرة وان غيرها
 من القرية افتتحت بالسيف ثم قرأ والذين نبوا

الدار

الدار والاهيمات **من قبلهم** اي وهم الا نصارى **حيون**
 اي علي سبيل التجديد والسكر **المنهاجر** ويزادهم حجة
 فيهم بقوله تعالى **اليهم** لان النصر الي الله سبحانه يوجب
 حقه عليه لانه لو كان كجنته له ما خضه بالقصد
 اليه **ولا يجدون في صدورهم** اي التي هي مساكن قلوبهم
 فضله عن ان تظف الستم **حاجة** قال الحسن حسد
 وحزازة وغيطا **ما اوتوا** اي التي البين المهاجرين
 من اموال بني النضير وغيرهم واطلق لفظ الحاجة
 علي كسر والغيط والحزازة لان هذه الاسباب لا تنفك
 عن الحاجة فاطلق اسم اللزوم علي الملهوم علي سبيل
 الكناية فعلي هذا يكون الصمير الاول للحجاني بعد
 المهاجرين وفي اوتوا للمهاجرين وقيل ان الحاجة
 عليها بها من الاحتياج الا انها واقعة موقع المحتاج
 اليه والمعني ولهجة من طلب محتاج اليه مما اتى
 المهاجرين من الغني وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة
 نقول خدمته حاجتك واعطاه من قاله حاجته
 قال الزمخشري والصمير ان علي ما تقدم وقال ابو
 القاسم الحاجة اي انه حذف المضاف اليه فقال
 ابن عادل لا يعرف فيه خلق فسادها انه منصوب
 علي المفعول معه اي مع الايمان قال وهب سميت
 ما لما يذكر فصل المدينة علي غيرها من القرية
 افتتحت بالسيف ثم قرأ والذين نبوا والاهيمات
 اي وهم الا نصارى اي علي سبيل

نكر

التجديد والتكرار **منها** **جر** وزادهم محبة فيهم بقوله
تعالى **اليهم** لان القصد اليه ان يسان يوجب حقه
عليه لانه لو كان محبة له ما خصه بالقصد اليه
ولم يجدوا في صدورهم اية التي هي مساكن قلوبهم
فضلا عن ان تنطق السننهم **حاجة** قال الحسن حسدا
وحزارة وعيظا **ما اوثروا** اية التي البية المهاجرين
من اموال بني النضير وغيرهم واطلق لعظا الحاجة
عليه كسر والعبط وحزارة لان هذه الة لسا
لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم الله ثم عليه الكرم
عليه سبيل الكفاية تعالى هذا يكون النضير والول
الحاجي بعد المهاجرين وفي اوثوا للمهاجرين وقيل
ان الحاجة عليه بابها من الة حننا والاهنا واقعة
موقع المحتاج اليه والمحتاج ولا يجدون طلب محتاج
اليه مما في المهاجرين من الغني وغيره والمحتاج
اليه بسمي حاجة تقوله خدمته حاجتك واعطا
من قاله حاجته قال الزمخشري والنضير ان علي
ما تقدم وقال ابو الجاسم الحاجة اية انه حذف
المضاف للعلم به وعليه هذا فالنضير ان الذين
نبوا والدار والاهبات قال القرطبي كان المهاجرين
في دور الانصار فلما غنم صاحب الله عليه وسلم
اموال بني النضير دعا الانصار وسكرهم فهاضوا
مع المهاجرين في انزالهم اياهم منازلهم وشرهم
في الة اموالهم قال صاحب الله عليه وسلم ان احبتم

فسمت

فسمت ما افاض الله علي من بانيه النضير بينكم وبينهم
وكان المهاجرين علي ما هم عليه من السكينة في
مساكنهم واموالكم وان احبتم اعطيتم وخرجوا من
دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل تقسم
بني المهاجرين ويكونون في ديارنا كما كانوا في
الانصار رضينا وسلمنا لا رسول الله فقالوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار
وابنا الانصار واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة
فقرمنا حننا اباد حاجة سماك بن خزيمة وسهل
ابن حنيف وكارث بن الصمة ولما احترقنا
عن تخليهم عن الرذائل اتبعه الة جدار تخليهم
بالفضائل فقال عز من قائل **ويؤثرون علي انفسهم**
فقد لوت بغيرهم كايانا كان ما في ايديهم فان
الانصار بعدتم النضير عليه النفس وحظوظها الدينية
رعينة في كحظوظ الانصار ودية وذلك بنا عن فرة
البيعة وتوكيل المحبة والصبر علي المكفة وذكر
النفس دليل علي انهم في غاية النزاهة عن
الرذائل فان النفس اذا ظهرت مكات القلب
اظهر واكد ذلك بقوله تعالى **ولو كان** اية كونا هو
هو في غاية المكفة **هم** اية خاصة لا بالموثر **حماهم**
اية فقر وحاجة الي ما يؤثرون به روي عن اية
هريفة ان رجلا بات به صيف ولم يكن عنده الة فوته

وقوت صبيانه فقال له مرانه نومه الصبيانه
 واظني السراج وقربي لا صيفه ما عندك فنزلت
 هذه الآية وعنه ايضا قال جابر بن عبد الله
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي محمد فاسل الي
 بعض نسائه فقالت والذي بعثك الله على نبوة
 ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهين
 هذا اللبنة ربه الله فقام رجل من آل نضر فقال
 انما رسول الله فانطلق به الي رحله فقال له مرانه
 هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني فان
 فعلهم بشيء فاذا دخل صبينا فاطمي السراج وذكر
 نحو الحديث الاول وفي رواية فقام رجل من
 الانصار يقال له ابو طلحة فانطلق به اليه رحله
 وذكر انه يهديه انها نزلت في ثوبه بن قيس ورجل
 من آل نضر يقال له ابو الخوكل ولم يكن عنده الا قوته
 وذكر القسيري قال اهديه لرجل من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم راس ساء فقال ان اخي
 فلان واعماله احوج الي هذا منا فبسطها اليهم فلم
 يزل يعقب بها واحد الي اخر حتى تناولها سبعة
 ابيات حتى رجعت الي الاول فنزلت الآية
 وذكر القرطبي عن انس قال اهديه لرجل من
 الصحابة راس ساء وكان مجودا فوجه بها الي جابر
 له فتناولها سبعة انفس في سبعة ابيات حتى
 رجعت الي الاول فنزلت فان قيل فدمع في

اخبر

اخبر النبي عن التصديق بجميع ما عليك امره اجيب
 بان محل النهي حين لا يوثق منه بل الصبر على الفقر
 وخاف ان تعرض للمسألة ان افقد ما ينفعه واما
 الا نصارا الذين انبي الله تعالى عليهم بالانبياء
 علي انفسهم فكانوا كما قال تعالى والصابرين في
 الباس والضر وحده الباس فكان له ان يبار فيهم
 افضل من الاله مساكه والاله مساكه لا يصبر ويترفع
 للمسألة اولي من الاله يبار كما دوي انما رجل جالي
 النبي صلى الله عليه وسلم بمثل البيضة من الذهب
 فقال هذه صدقة قوماء بها وقال يا بني احذكم
 بجميع ما عليكم فيصدق به ثم ينفذ فيكف النكاح
 واليه يبار بالنفس فوق الاله يبار بالمال وان عاد
 الي النفس ومن الاله مثال وكود بالنفس الحيف
 غاية كجود وافضل من كجود بالنفس كجود علي
 حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح
 ان ابا طلحة ترس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يوم احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يتطلع ليري النوم فيقول له ابو طلحة لا تسرف يا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وقال حديثه
 الدوركي انطلقت يوم البرمكة اطلب ابن عم لي
 فاذا برجل يقول اه اه فاسار الي ابنه حتى اذا انطلق
 اليه فاذا هو هشام بن العاص فاسار ان ثم فسمع
 اخر يقول اه اه فاسار هشام ان انطلق اليه فحسب

اليه فاذا هو قد امارت فرحمت اليه فقام فاذا هو قد امارت
فرحمت اليه فقام فاذا هو قد امارت فرحمت اليه فقام
ابو يزيد البسطامي ما غلبني احد ما غلبني من اهل
باخ قدم اليها حاحا فقال لي يا ابا يزيد ما حد الزهد
عندكم فقلت وما حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا
سكرنا واذا وجدنا اثرنا وسئل ذو النون ما حد
الزهد قال لله ثمرتي المجوع وتركه تطيبه المسفور
واله يبار عند الموت وحكيه عن الحسن الانطاكي
انه اجتمع عنده ثوب وثلاث رجله بفرينة من
قرية الرعي وبينهم اربعة معدودة وله تسع
جميعهم فكسروا الرعفات واطفأوا السراج وجلس
الطعام فلما فرغوا قاضوا الطعام بحاله لم يأكل احد
منهم شيئا اتيار لصاحبه عليه نفسه **ومن يوق**
شبع نفسه ابي يجعل بينه وبين اخلاقه الذميمة
المسار اليها لا النفس وقاية تحول بينه وبينها فله
يكون ما نال ما عنده حريصا عليه ما عند غيره
حسدا قال ابي عمر السح ان تطيع عيني الرجل
فما ليس له قال صلي الله عليه وسلم اتقوا السح فانه
اهلك من كان قبلكم جلم عليه ان سفلوا ما هم
واستحلوا محارمهم وقال القرطبي السح والخجل
سواء جعل بعضا هلا السح اسند من الخجل وفي الله
الصالح السح الخجل مع حرص والمراد بالسح في الآية
السح بالزكاة وما ليس بفرص من صلة ذم اله حرام

والصناعة

90
والصناعة وما ساكل ذلك وليس بشحيح ولا خجل
من انفق في ذلك وان اسكع عن نفسه ومن وسع
عليه نفسه ولم ينفق فيما ذكر من الزكاة والطاعات
فلم يوق شبع نفسه روي الاحويهي عن ابن مسعود
انا رجلا انا فقال انما انا فاف ان اكون قد هلكت قال
وما ذلك قال سمعت الله يقول ومن يوق شبع نفسه
وانا رجل شحيح لا اكاد اخرج من يدي شيئا فقال
ابن مسعود ليس ذلك الذي فكر الله تعالى انما السح
ان تاكل مال اهلكه ظمأ ولكن ذلك الخجل ان يخل
الاشنان فهايد السح ان يبيع عاقبة ايدى الناس
يجب ان يكون له ما في ايديهم بكل وحرام فله يبيع
وقال بعضهم ليس السح ان يبيع الرجل ماله انما السح ان
تطيع عيني الرجل فها ليس له وقال ابن جرير السح من
له الزكاة وادخار حرام وقال ابي عبيدة السح الظلم
وقال الليث تركه الغرائض وانها لك الحرام وقال
ابن عباس من اتبع هواه ولم يقبل الايمان فذلك
السح و قال ابو زيد من لم يأخذ شيئا من
الله تعالى عنه ولم يبيع شيئا من الله تعالى اعطاه
فقد وفاء الله شبع نفسه وعن النبي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يري من السح من اربى الزكاة واتركه
الضيعة واعطى في النايبة وعنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو للام اني اكون بك من شح
نفسه وسرافها وسواها وقال ابو الهيثم اله سح

رايت رجلا في الطواف يدعو اللهم قني شح نفسي
 لا يزيد علي ذلك فقلت له فقال ان اوفيت شح نفسي
 لم اسرقه ولم ازن ولم افعل فاذا الرجل عبد الرحمن
 بن عوف قال القرطبي ونزل علي هذا قوله صلى
 الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة
 واتقوا الشح فان الشح اهلكة من كان قبلكم به
 حملهم علي ان يسفكوا دماهم واستحلوا محارمهم
 وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يجتمع غبار في سبيل الله ورحان جهنم في خوف عبد
 ابداء وقال كسري لا تصحابه الا شئ احسن بائنا
 قالوا الفقير فقال الشح اهن من الفقير لان الفقير اذا
 وجد شح والشح انا وجد لم ينجع ابدا **فاولئك**
 اية العالم بالمرلة **هم الغلوت** ابى المملوك في الفوز
 بكل مراد قال القبري وتجرد القلب من الاغراض
 والاه مله كنه صفة السارة والاه كابر لا من السرته
 ال خطار ولما اني سجانة علي المهاجرين والاه نصار
 عليهم اهله انهم ذكر الناصبيات لهم باحسن اليه
 يوم الدين فقال نقالي **والذين جاوا** اي من اهلانية
 كانوا **مبداهم** اي بعد المهاجرين والاه نصار وهم
 من امن بعد انقطاع الهجرة لا تمنح وبعد ايمان الانصار
 الذين اسماوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الي يوم
 القيامة **يقولون** علي سبيل التجديد والاه ستمرار
 فقد بقا له بما نهم بدعائهم **ربنا** اي ايها المحسن النبي

ما يباد

ما يباد من مهد الدين قبلنا **اعف ربنا** اي وقع
 ستر الغائبه اثارها واعيانها **اوله حوا** اي في الدين
 فانهم اعظم احوه ويبسوا العلة بقولهم **الذين يسفكوا**
بالاجان قال ابن عسك الناس علي الله ثمة منازك
 غصنت منزلات وبقيت منزلة فاحسن ما انتم عليه
 ان تكونوا بهذه المنزلة بقيت وعن جعفر بن محمد عن
 ابيه عن هذه انه جاز رجل فقال اي بنيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تقول في عثمان فقال له يا اخي
 انت من قوم قال الله تعالى فيهم للفقر المهاجرين
 الاية قال له قال فانت من قوم قال الله تعالى فيهم
 والذين تبوءوا الدار والاه من قبلهم الاية
 قال له قال والله ان لم تكن من اهل الاية الثالثة
 لتخرجن من الاله سلام وهي قوله تعالى والذين
 جاوا من بعدهم الاله ورويه ان نفرا من اهل
 العراق جاوا الي محمد بن علي بن الحسين
 ابو بكر وعمر ثم عثمان فاكثروا فقال لهم من امها
 الاله ولينتم فقالوا له قال امن الذين تبوءوا
 الدار والاه عات قالوا له قال فقد نبرا من هذين
 الفريقين انا اسألكم انتم لستم من الذين قال الله
 تعالى والذين جاوا من بعدهم قد موافق الله
 بهم وفعل **تنبيه** هذه الاله دليل علي وجوب
 محبة الصحابة رضي الله عنهم لانه جعل في بعدهم
 خطايي النبي ما اقاموا علي محبتهم وموالاه لهم

جرين

من الجليل
 الخامس

والله استغفار لهم ومن انفسهم او واحدا منهم او
اعتمد فيهم سوا الله لا حق له في النبي قال مالك من
كان ينعق احدا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم او كان في قلبه لم على قلبه له حق في المسلمين
ثم قرأوا الذين ها ومن بعدهم والله بة عامة في جميع
الناحية الله ينبيه بعدهم اليه يوم الدين يروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الي الغزاة فقال السلام
عليكم دار قوم مومنين وانا انسا الله بلم لا حق
وددت لو رايت اهلنا فقالوا يا رسول الله اهلنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم اهلنا
واهلنا الذين لم لا يتبعوا وانا فرطهم عليهم
حين صلى الله عليه وسلم ان اهلنا كل من اتى
من بعدهم كما قال السدي والكلبي انهم الذين هاجروا
بعد ذلك وعن الحسن البصري ان الذين هاجروا
بعدهم من قصد الي النبي صلى الله عليه وسلم الي
المدينة بعد انقطاع الهجرة وانما بدوا في الدعا انفسهم
لقوله صلى الله عليه وسلم ابداء بنعنك وقال
السفي ناضلت اليهود والنصارى علي الرافضة
جديدة سئلت اليهود من خير ملتكم فقالوا اصحاب
موسى وسئلت الرافضة من سرائل ملتكم فقالوا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم
فسوهم وعن عاصبة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتي يلين

احرها

احرها اولها اعادنا الله تعالى ومجيبا من الله هو الهة
ولا تجعل في قلوبنا غلا اي صغنا وحسد او حقد او هو
احرارة وعليات بوجه الله انتقام **للمؤمنين** امواتهم
بل الهميات وان كانوا في ادبي درجاة وقيد والقلب
لان رفا ابل النفس قل ان تنفك وانها ان كانت
مع صحة القلب او تكس ان لا تؤثر **ربنا** اي ايها المحسن
الينا بتعليم عالم تكن تعلم والكروا اعلاما بانهم ينفذون
ما يقولون يقولهم **الك روف** اي راحم اسد الرحمة
لما كانت له بك وصلة من افعال خير **رحم** مكرم
غاية الكرام من اردت ولولم يكن له وصلة فانه
جد برهان نجيبا لانا ببيت ان تكون لنا وصلة به
تكون من اهل المرافقة فتكون من اهل الرحمة
فقد افادت هذه الآية ان من كان في قلبه على
احد من الصحابة فليس من عبي الله تعالى بهذه
الاية وقرأ ابو عمرو وسحنة وحمة والكساب بتصر
المنة والبا تون عبدها وما ذكر الله حال المؤمنين
التيهم بذكر حال المؤمنين فقال تعالى **الم تر** اي تعلم
علما هو في قوة يحزم كالمساهدة بالعلمية كخلق
وبه بعدهم عن حنانه العالي ومنصير السرف العالي
باداة الله تعالى **اي الدين** اي افعوا اي اظهروا
غير ما اصرروا بالفتوى اخفا عفا بدهم وهم عبد
الله بن ابي واصحابه قالوا والتقاف لفظ اسلم في
لم تكن العرب ترفه قبله وهو اسارة من الصنعة فينا

فقا

وقاسعانه وصورها لهم بقوله تعالى **يقولون لا حول**
الذي كرم ابي غطوا النوار اعرف اني دلتهم علي
الحق من **هل الكتاب** وهم اليهود من بني قريظة
والنضير والحوذان هم اله حوة وهي هنا تخيل وجو
عتمل وجوها احدتها اله حوة في اله حرة لان اليهود
والمناقين استركوا قحوج الكرم محمد صلي الله عليه
وسلم وثانيها اله حوة بسبب المصادفة والواله
والعاونة وثالثها اله حوة بسبب استراكم في عدوة
محمد صلي الله عليه وسلم فقالوا لليهود **لي اخرجتم** اي
من مخرج ما من المدينة **تخرجن معكم** اي منها **وله نطج**
فيكم اي في هذا لانكم **احد** اي يريد هذا لانكم من الرسول
والمؤمنين واكدوا بقولهم **اي ما دنا نيس** وعمل
هذا العزم استحق الكافر كلود الادريه في العذاب
وان قولكم اي من ابي مقاتل كان نقائلكم ولم يخرجوا
لنصرناكم اي لنصبتكم ولنقاتلن معكم ولما كان قولهم
هذا كله ما يقضي عليه سامع بالصدق من حبه
كونه موكد مع كونه مبتدا من غير سوال فيه بين حاله
سجانه بقوله تعالى **والله** اي يقولون ذلك له كمال انه
المحيط بكل شيء قدير وعلم **يلهد** **انهم** اي المناقين
للاذنب اي فيما قالوا وعدوا وهذا من اعظم دلائل
النوة لانه اخبار غيب بعيد عن العادة ثم اخبرنا به
عن حال المناقين بقوله تعالى **لي اخرجوا** اي بنوا النضير
من مخرج كان **لا يخرجون** اي المناقين **معهم** اي خمسة

لهم يعلمها الله تعالى **ولي قولوا** اي اليهود من
اي مقاتل كان فكيف باشجع تخلف واعلمهم صلي الله
عليه وسلم **ينصرون** اي المنافقون ولقد صدق
الله تعالى وكذبوا في اله مرين من القتال والافراج
لانصروهم ولا خرجوا معهم فكان ذلك من اعلم النبوة
وعلم به من كان سنا كافضل عن الكوفيين **ولي نصرون**
اي المنافقون في وقت من اله وقات **لي** اي
المنافقون ومن ينصرونه وحفر لهم بقوله تعالى
اله دبار اي ولقد علم وجود نصرهم لولوا دبار
منهم ما **لي ينصرون** اي لا يتجده لغريقهم ولولوا
منهم نصره في وقت من اله وقات ولم يزل المنافقون
واليهود في ذلك **انتم** اي المؤمنون السد رهبة اي
خوفا **في صدورهم** اي اليهود ومن ينصرونهم **من الله** اي
لناخبر السد بدمع خزن واضطراب والمخاض انهم
يرهبونكم ويخافون منكم سده خوف والسد ما رهيتم
من الله لما مر **ذلك** اي اله مر الزيب وهو خوفهم
الثابت اللازم من مخلوق مسلم هفيف لرويتهم
لعدم خوفهم الثابت اللازم من مخلوق عظمي ماله
من المنظمة في ناله ولكونه غنيا عنهم **بهم قوم**
اي عظمي ما لهم من القوة **ليقتلون** اي لا يتجدد لهم
بسبب كفرهم واعتمادهم على مكرهم واعتمادهم على
مكرهم في وقت من الاوقات ضم نسر صدورهم
ليدركوا بها ان الله هو الذي ينبغي ان يخشى لا غير بل

هم كاله نعام لا ينظر لهم اليه الغيبه انما هم مع المحوسات
 والنفقه هو العلم بمنزوم الكلام ظاهره لكاتبه وغامضه
 كخفي بسرعه فظنه وعوده فرجة **لا يفتنونكم** اليه اليهود
 وانما فتون **جيبا** اي ثناله بفضده وبه كجهره وهم
 كمنوعون كلام في وقت من الوقاات ومكان من الاماكن
اليه في قرب كهنه اليه مستغنه بحفظ الدرر به وهي
 السلكه الواسعه له بوابه واخذوا قلوبها **او من**
وراء حديد اي محبطينهم سوا كان بغيره ام بغيره الحدي
 خوفهم وقد اخرج هذا ما حصل من بعضهم عند ضروره
 كالسيرة من كان ينزل من اهل جنير من كهنه ببارز
 وكخود لكه فانه لم يكن عن اجتماع او يكون هذا اخاها
 بينه الضيق في هذه الكسوة وقرانه كثير وانعم وكسر
 حليم وفتح الداله والذبحدها واما الالف ابو عمر وما لها
 قوت بضم حليم والداله **باسم** اي حريم **بينهم سديد**
 اي بعضهم قطعا بضم بعض وعداوة بعضهم بعضا سديد
 وقيل باسم بينهم من وراء كبطان وكهفون سديد
 فاذ اخرجوا اليكم فم احيى حلف اليه تعالى **خيرهم**
 ابو اليهود والمنافقون باعني الخلق وبابها الساطر
 وقران الف وانه كثير وابو عمرو والكسايه بكسر السين
 والباقون بفتحها **جيبا** انما هم فيه من اجتماع الاسباح
وقلوبهم شتي اي متفرقة السدا فراقه وموجب هذا
 السنا اختله اله هو التي له جامع لها من نظام
 العقل كالبهايم وان اجتمعوا في عداوة اهل كنه كاجتماع

البهايم في الهرب من الذين قال الشريك اجتماع النفوس
 مع تنافر القلوب واختله فيها اصل كل فساد وموجب كل
 تخاذل ومقتضى لاجراسر العدو وانفاق القلوب والشر **اكن**
 في الهمة والتساوية في القصد موجب كل ظفر وكل
 عداوة وفراسق وكسايه حيرة والكسايه باله ماله كحفة
 ودرس بالفتح وبه المنظير وابو عمرو يعني والباقون
 بالفتح وعليه وزن فالي **ذلك** اي اله مراغيبه من
 اله فراق بعد اله تفاف البذية كجبل اله اجتماع **بهم**
همهم اي مع سددتهم **لا يعقلون** اي يفتنونهم من
 في ترك اله بمان **كحل الذين من قبلهم** اي يزد من
 قريب وهم كما قال ابن عباس بنوا نبياع من اهل دينهم
 اليهود اظهروا لاسا سدد يد عند ما قصدهم النبي
 صلى الله عليه وسلم في الترخيصة بدر ففر عظمهم وحذرهم
 باس الله تعالى فقالوا لا يزيك يا محمد انك نبيت فوما
 اعلم الا علم لهم بكرة فاحسبت منهم اما والله لو قال لنا
 بعلمت ان نحن الناس ثم مكروا يا مرارة من المسلمين
 اوردوها عن كف وجهها قابت ففقد طرفي نوبها
 من تحت خمارها فلما قامت انكفت سواهما فصاحت
 فغار لها شخص من الصحابة فقتل اليهودية الذي عند
 نوبها فقتلوه فانقص عددهم فانزل الله النبي صلى الله
 عليه وسلم بسا عنهم فان لهم الله تعالى ونزلوا من
 حصنهم على حكمه صلى الله عليه وسلم وزدوا فواختلنا
 ابه اليه ولم يبق عنهم شيئا غير انه يسا الى النبي صلى الله

عليه وسلم فوات لا يقتلهم وعليه حتى كنه عن قتلهم
فذهبوا عن المدينة الشريفة بانفسهم من غير حشر لهم
بالانزام بكلمة **ذاقوا وبال امرهم** اي عقوبة في
الدنيا من القتل وغيره **ولهم عذاب اليم** اي عذاب في
الآخرة ومثلهم اجمع في سماعهم من المنافقين وتخليهم عنهم
كلمة الشيطان اي العبد من كل خير لجهده من الله تعالى
المتحرف بعد ابيه والشيطان هنا مثل المنافقين **ان**
قال الانسان وهو هنا مثل اليهود **ان** اي بالله عا
ز به له ووسوس اليه من اتباع السموات القاييم
مقام **الامر** **قال** **ان** اي اوجد الانسان الكفر عا
اي وجه ودلت القاييم السراعه في مناجاة ترثيه
قال اي الشيطان الذي هو هنا عبارة عن المنافقين
اي يري منك اي ليس بيني وبينك علاقة في شئ
اصلها ظنا منه ان هذه البراة تخفها سياتيها استوجه
الماور بقبوله له مرة وذلك مثل ضرب الله تعالى
للمنافقين واليهود في اخذ الهم وعدم الوفا في
نصرهم وحذف حرف المصطف ولم يقل وكتم الشيطان
لان حذف حرف المصطف كثير كقولك انت عاقل انت كريم
الذي به من قبلهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله حسنا لعمري قال له الشيطان راهب نزلت عنده
امراة احبارها لم يدعولها فرينه له الشيطان فوطئها
فجئت ثم قتلها خوفا من ان يتفصح فذل الشيطان فوطئها
عليه موضعها فجاوا فاستزلوا الراهب ليعلموا فحاره

الشيطان

الشيطان فوعده ان يسجد له اعياه منهم فسجد له فترا
منه ودوي عطا وغيره عن ابن عباس قال كان راهب
يقال له برصيصا تفيد في صومعة له سبعين اعياه في
امره كميل فجمع فقال له الاربعة وهو صاحب الاربعة
عليهم السلام وهو الذي تصد به النبي صلى الله عليه
وسلم وجاءه في صورة جبريل عليه السلام ليوسوس
اليه عليه وجه الوحي فدفعه جبريل عليه السلام الي اقصي
ارض الهند فقال الاربعة لا بليس انا كميلك امره
فانطلق فترين برنية الرهبان وحلف وسط راسه
واقي صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان له ثقل
عن صلاه له الا في كل عشرة ايام مرة وله ثقل في كل
عشرة ايام الا مرة فلما رآه الاربعة ان لا يجيبه اقبل
عليه العبادة في اصل صومعته فلما انتقل برصيصا
اطلع عن صومعته في اي الاربعة انه لا يجيبه اقبل
عليه العبادة في اصل صومعته في قايما يصلي في هبة
حسنة من هبة الرهبان فلما راي ذلك من حال
نذم علي نفسه حين لم يجبه فقال انك حين تاريتني
كنت مستفلا عنك فاحبكك قال حلجني انني
احببت ان اكون معك فاناد به باحبك واقبس من علمك
وجمع علي العبادة وتدعولي واربعوك فقال
برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت موثقات
الله يجعل لك فيها ادعوا للمؤمنين نصيبا ان احياه
لهم ثم اقبل علي صلاه له وتركه الاربعة فاقبل الاربعة

بصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما فلما
التفت بعدها قائما بصلي فلما راي برصيصا في سدة
احبها له بيض قال له ما حاجتك قال حلتي ان
تاذن لي ان ارتفع اليك فان له فارفع اليه في صورة
فانام حوله يسبحه فلما يغطوا في كل اربعين يوما مرة
ولا يتقل من صلواته الا كذلك وبعث اليه الثمانين
فلما راي برصيصا احبها له تقاصرت اليه نفسه واعجبه
مئات الة بيض فلما حال له حال قال الة بيض لبرصيصا
ان لي صاحباً غيرك ظننت انك اسد احبها له امر
مما رايته وكان ثلثنا عنك انك غير الذي رايته فدخل
من ذلك علي برصيصا امر سديد وكره مفارقة للذي
راه من سدة احبها له فلما ودعه الة بيض قال له
ان عندي دعوات اعلمكها تدعوهم في صورهم ما انت
فيه يعني الذي قاله المريفين وبقا في بها المباني والنجوة
قال لبرصيصا اني اكره هذه المزللة لان في نفسي
سفلة واني اخاف ان اعلم بها الناس فيقولوني عن
عبادة ربي عز وجل فلم يزل به الة بيض حتى علمه
ثم انطلق حتى اتي ابيس فقال له والله قد اهلك الرجل
فانطلق حتى اتي ابيس فقالا فحجته ثم جاء في صورة
رجل مطيب فقال له له ان يصاحبكم حينئذ افا عالج
قالوا نعم فقال الة اتي علي حينئذ ولكن سار
سركم الي من يدعوا الله تعالى فيها فبما نطقوا الي
برصيصا فان عنده الاسم الذي اذعي به احبيب

فا نطقوا به اليه ضالوه فدعي بملك الكلمات
فذهب عنه الشيطان فكان الة بيض يفعل ذلك بالنا
وبرسدهم الي برصيصا فبدعوا لهم فيها فون فانطلق
الة بيض فترى من حجارة من نبات ملوك بني اسرائيل
وكان لها ثلثة اخوة وكان ابوهم هو الملك فلما
مات استخلف اخاه فكان عمها ملك بني اسرائيل فعد
بها وخنفها ثم حال اليهم في صورة رجل مطيب فقال افا
عالجها قالوا نعم قال ان الذي عرض لها عليه ما رد
لا يطاق ولكن سار سركم الي رجل فتقون به تدعو
منها عنده اذا جاءها شيطانها دعا لها حتى تعلموا
انها قد عوفيت فردوها صحيحة قالوا ومن هو
برصيصا قالوا كيف لنا ان يجينا الي هذا وما هو اعظم
سائنا من ذلك قال ابنوا صومعة الي جنب صومعته
و ليكون لزيق صومعته حتى تشرف عليه فان
قبلها والة فتصفيقها في صومعتها وقالوا يا برصيصا
هذه احبنا امانة عندك فاحسب فيها ثم انصرفوا
فلما اعمل برصيصا من صلواته عاين تجارية وما
هي عليه من الحال فوقعت في قلبه ودخل عليه امر
عظيم فجاها الشيطان فخنقها فكانت تكف عن نفسها
وتعرض لبرصيصا في الشيطان وقال له هجك وافها
فلم يجد مثلها وسنتوب بعد ذلك ويتم لك ما تريد من
الاهر فلم يزل به حتى وافها فلم يزل عليه ذلك بائنها
حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان وحبك يا برصيصا

قد انقضت فهل لك ان تقتلها وتوب فان سالوك
فقل ذهب بها شيطانها ولم اقدر عليه فدخل فنتها
ثم اطلق بها فدفنها الي جانب جبل فجاء الشيطان
وهو يدفنها ليل فاحذ بطرف ازارها فبقي خارجا
من التراب ثم رجع برصيصا الي صومعة واقبل على الصلاة
ان جاء اخوتها بنجدون اختهم وكانوا يجيئون في
بعضه ايام يسألون عنها ويوصون عليها فلما لم يجدوها
قالوا يا برصيصا ما فعلت اخنا قال قد جاء شيطانها
فذهب بها ولم اطلع فصدقوا وانصرفوا فلما امسوا مرو
جا الشيطان الي اكرمهم في منامه فقال وحيكه ان
برصيصا فعل باخلك كذا وكذا وانه دفنها في موضع
كذا وكذا فقال له هذا حلم وهو من عمل الشيطان
برصيصا خير من ذلك فتابع عليه ثلاث ليل فلم يكره
فاطلق الي الله وسط جبل ذلك فقال له وسط
له ما قال الله كبر ولم يجبر به احدا فاطلق الي اصغرهم
جبل ذلك فقال له وسط له ما قال الله كبر ولم يجبر
به احدا فاطلق الي اصغرهم جبل ذلك فقال له اصغر
لا هويع والله لقد رايت كذا وكذا فقال له وسط
انا والله رايت مثله قال الله كبر انا والله رايت مثله
فاطلقوا الي برصيصا وقالوا له ما فعلت باخنا
فقال اليس قد اعلمتكم بما لها فكلتم انتموني
فقالوا والله لا ننهيك واستحيوا منه وانصرفوا فلما
الشيطان وقال وحيكه انها مدفونة في موضع

كذا

كذا وكذا وان طرف ازارها خارج من التراب فا
نظلموا فمروا اختهم علي ما راوا فمروا الغوم فذهبوا اليه
ومعه علمهم ومواليهم بالنفوس والحاسي فهد
صومعة برصيصا وانزلوه منها وكنفوه ثم انقوا
به اليه الملك فاقرب علي نفسه وذلك ان الشيطان
اتاه فقال تقتلها ثم تكا بر فجمع عليك امر ان قتل
ومكابر اعرف فلما اعرف امر الملك بقتله وصلبه
علي خشبه فلما صلب اتاه الانبياء فقال يا برصيصا
نرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمك الدعوى
فاستغيب لك وحيكه اما انقبت الله تعالى في ال
مانه خنت اهلها وانك زعمت انك اعبدني
اسرائيل اما اصحيت فلم تزل بعيري ثم قال ام لكفرك
ما صنعت حتي اقربت علي نفسك وفضحت
نفسك واباهك من الناس فان مت علي هذه
بحالة فكم يباح احد من فظايرك قال وكيف اصنع
قال تقبلي في خصلة واحدة حتي احبك مما انت
فيه فاخذوا عنهم واخرجك من مكانك قال وما
هي قال تسجد لي قال افعل فسجد له قال يا برصيصا
هذا الذي اردت منك صار عاقبة امرك ان
كفرت بربك اي ربك منك صار عاقبة امرك
ان كفرت بربك اي اخاف الله ابو الملك الذي لا امر
لا حدمه وقرانافع وان كثير والوعر يفتح الي
والهاون يسكونها **رب العالمين** اي الذي لا احد لهم

من العدم ورباهم بما يدل على جميع الالهة الحسنين
والصفات العليا فله بغير احد من خلقه هذا احد
سما الاله باذنه **كان** انه فتنهم عن قوله ذلك انه كان
واقبها اي الغار والمغور **انما في النار** حال كونها
تأله بن فيها لانها ظلمت ظلمها لا فلق معه **وذلك** اي
العذاب الاله الكبير **الصلوات** اي كل من وضع الصلابة
في غير محلها او هم الكافرون لقوله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم قال بن عباس ضرب الله مثالي ههنا
المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل مكة
فدرس المنافقون اليهم وقالوا له اتجسبوا محمد الي ما
دعاكم اليه وله خزجوا من دياركم فان قالتم فانما معكم
فاجابوهم وان اخرجوا اخرجنا معكم فاجابوهم فذروا
عليه حصونهم وخصنوا في ديارهم رجاء نصير
المنافقين فينا صوبهم عرب رجاء نصير المنافقين فخذلوهم
ونبروا منهم كما نبر السبطان من بر صيصا وحذله
فكان عاقبة الفريقين في النار قال بن عباس وكانت
الرهبات بعد ذلك ما بقي اسرائيل لا يسيرون الاله
بقية والكتمان وطبع اهل السوق في الاله حباروهم
يا ليهتان خفي كان ام جرج الراهب فلما براه الاله
تعالى ما رموه به انبطت بعده الرهبات وفقدوا
للناس وكانت قصة جرج ماروي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في امهد
الاله ثلثة عيني ومريم وصاحب جرج وكان جرج

رجله

رجله عابدا فأتخذ صومعة فكان فيها فانت امره هو
يصلي فقال لا جرج فقال رب ابي وصليتي واقبل
عليه صلواته فانصرف فلما كان من العذائنة
يقال مثل من لشد الاله ولي فقال له تمته حتى ينظر
في وجوه المومسات فتذاكر بنوا اسرائيل جرج وعبادته
وكانت امرأة بني يميل بحسنها فقال ان سلتم
لاقتنه لكم قال فترضت له فلم يلبثت اليها فانت
راعيا كان ياروي الاله صومعة فامكنته من نفسها
فوقع عليها فحلت فلما ولدت قالت هو من جرج
فألقوه فاستلوه وهدموا صومعته وجعلوا يذرونه
فقال ما شأنكم فقالوا لم نبت هذه البغي فحلت منك
فقال ابنه الصبي فجاوا به فقال ادعوه حتى اصلي
فلما انصرف من صلواته اتى الصبي وطعن في بطنه
وقال يا غلام من ابوك قال فله ان الراعي قال فاقبلوا
اليه جرج يقبلونه ويتمسكون به وقالوا انبي صومعته
من ذهب قال له اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا
والمالك كلف امره وهي ترضعه في قصة مشهورة
باب الذي امسوا اي اقروا باله بانه باللسان **انقوا الله**
اي اعملوا لكم وقاية نفيتكم سقط الملك الاله عظم باسراع
او امره واحسنه نواهيته واخذوا عقوبته بسببه انقهر
فما حده لكم من امره **ولننظر نفس ما قدمت لعد**
اي في يوم القيامة لان هذه الدنيا كلها كيوم واحد
يحب فيه ناس ويذهبون اخرين والموت والافرة له
من كل منها وكل ما ان بد منه فهو في غاية القرب والعز

كنه عن المستقبل بالعد وقبل ذكر الله نسيها علي ان
 ان الساعة قريبة كقول القائل وان عند الساعة قريب
 وقال الحسن وقتادة قرب الساعة حتي جعلها كعدله ان
 كل ان قريبه والموت له محالة ان ومحيي ما قدمت
 اية من خير او شر ونكر النفس لا تستقل له النفس
 التي تنظر فيها قدمت له حرة كانه قاله فلتنظر
 نفس واحدة في ذلك ونكر لتعظيمها واهل امره
 كانه قال العبد له تعرف كينه لعظمته وقوله تعالى
واتقوا الله اي لجامع لجميع صفات الكمال تكبر وقيل
 كرر لتعظيمه سلف التقوي فمنطقه له وليها انما الغرض
 لا قدر انه بالعمل والملائكة تركه المعاصي لا قدر انما يهد
 والوعيد قال معناه انما يحذرهم **ان الله** اي الذي له
 اله سماء الحسني والصفات العلي **خير** اي عظيم اله طلاع
 عليه ظواهرهم وبواطنهم واله حاطة **بما تعلمون** فلا
 تعلمون علمه ان كان مرآة منه ومسمع فاستحيوا منه
وله تكوينا ايها المحامدون اليه التحذير ولهم الذين
 امنوا **كالذين سوا الله** اعرضوا عن اوامر ونواهي
 الملك اله عظم وتركوها تركه الناس من يوزن
 عنه مع ماله من صفات كماله واله كرام **فانذروهم**
 اي فتنهم عن ذلك ان انذروهم بما له من اله حاطة
 بالظواهر والبواطن **انفسهم** اي فلم يعيدوا لها ما
 ينفعها وان قدموا سبلات كان سبوا بالمسندات
 من الربا والحب فكانوا من قبل فيه تعالى وهو جليلة
 عاملة ناصية اله به لهم لم يدعوا بابا من الابواب

العشق

١٥
 العشق فان راس العشق كجمل بالله ورأس العلم مفتاح
 بحكمة معرفة النفس فاعرف الناس بنفسه اعرفهم بربه
اولئك اي بعدا من كل خير **هم القاسقون** اي الذين
 في المروق من دائرة الدين **لا يسوق** اي بوجه
 من الوجوه **اصحاب النار** اي التي محل العقاب عظم
واصحاب الجنة اي التي هي دار النعيم اله كبر له في
 الدنيا وله في الآخرة واسم ذلك بهمة اله به ان المسلم
 لا يقتل بالكاثر **اصحاب الجنة هم الغايرون** اي الناهون
 من كل مكروه اعدركون لكل محبوب واصحاب النار
 هم الهالكون في الدارين كما وقع في هذه الغزوة
 لمرجعي المومنين وبين المضير ومن واله هم من الماخضون
 فساتن ما بينهما **الوازلنا** اي يعطينا الفيا بها ههنا
 اجمع اله نزال **هذا القرآن** اي لجامع حكم **علي جبل** اي
 جبل كان وجبل فيه عيسى كاله نزال **الراية** بالسرور
 كخلق وان لم يهازل عنركه لتلك الروية **خاسا متحدا**
من حشية الله اي من كخوف العظيم من له الكمال كله
 وفي هذه حشية نامل مواظ القرآن ونذكر اياته
وتلك اله مثال اي التي لا يضا هيها شيء **نفسها**
للناس لعلهم يتفكرون **فوق منوت** والمعني انما لو انزلنا
 هذا القرآن علي كجبل كسح لوعده وانتم ايها المشركون
 روت باعجازه لا ترعون في وعيده والنزول من
 هذا الكلام **المتنبه** علي فساد قلوب هؤلاء
 الكفار وعظ طبا عزم ونظيره ثم تست قلوبكم من هول

بعد ذلك فخر بالحجارة او اسد قوة وقبل الخطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم اي لو انزلنا هذا القرآن
 يا محمد على جبل لما ثبت وتصدع من نزوله عليه
 وقد انزلناه عليك وتبيننا لك انه يكون ذلك امتانا
 عليه ان نبينه مما لم تسمعه عليه كجبال وقيل انه خطا
 لله من الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن كجبال لتصدع
 من حنيفة الله تعالى والانسات اقل قوة واكثر ثباتا
 فهو يقوم بحقه ان اطاع وبقر عليه رده ان عصي
 لانه موعود بالثواب ومن جور بالثواب وما وصف
 تعالى العزات بالعظيم ومعلوم ان عظم الصفة تابع
 لعظم الموصوف اتبع ذلك بوصف عظمتة تعالى فقال
 عز من قائل **هو** اي الذي وجوده من ذاته فله عدم
 لم يوجد من الوجوه فلا شك في بسحق الوصف هو
 غيره لا هذا لوجوده اي ان له وابد فهو حاضر في كل ضام
 غائب بمظمتة عن كل حسي فذلك تصدع جبل من حنيفة
 ولما عر عنه باحض السماية احبر عنه لطفا بيا ونزله
 لنا باسرها الذي هو مسمى الاله ساهلها بقوله تعالى
الله اي المعبود الذي له تسبح المعبادة وله لهية الاله
الذي له الاله هو اي فانه محاسن له وله يلق وله يصح
 وله يتصور ان يكونا فيه او بد ابيه شي والاله اول
 اسم الله تعالى فذلك لا يكون احد ملما الاله توحيد
 فتوحيد فرض وهو اساس كل فرضية **عالم الغيب**
 اي الذي غاب عن جميع خلقه **والنهار** اي وجد فكان

بحسب

يحمده ويطلع عليه بعض خلقه وقال ابن عباس معناه
 عالم السر والعلانية وقيل ما كان وما يكون وقال سهل
 عالم بالهزة والدنيا وقيل استوي في علم السر والعلانية
 والوجود والمعدوم وقوله تعالى **هو الرحمن الرحيم**
 معناه ذو الرحمة ورحمة الله تعالى الاله الخير والنفقة
 والاحسان الي خلقه وقيل ان رحمة الله تعالى
 من رحيم ولذا قيل هو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لانه
 باحسانه في الدنيا يعلم المؤمن والكافر وفي الآخرة
 يختص انعامه واحسانه بالمؤمنين **هو الله** اي الذي
 لا يقدر عليه فهم الرحمة لمن اراد وتخصيصها عن سائر
 الاله هو **الذي له** اي له معبود بحق **الاله هو الملك** فله
 ملك في كنفية الاله هو لانه لا يحتاج الي شيء لانهما
 اراد كان فهو منصرف بالامر والامر في جميع خلقه لهم
 تحت ملكه وقوله وارادته **الذي له** اي البليغ في التزاهد
 عن كل وهم يدرك حسرا وبصيرة حباله او يسبق
 اليه وهم او يحتاج اليه صميم ونظيره السبع المله بكة
 سبع قدوس رب المله بكة والروح **السلام** الذي
 سلم من التقاض وكل افة تلحق الخلق فبعض
 السلام من ومنه دار السلام وسلام عليكم ومنه
 قى وصف كونه سلجاني من التقاض او عطاية السلام
المؤمن قال ابن عباس هو الذي امن الناس من ظلمه
 وامن من يدينه وقيل المصدق لرسوله باظهار
 المعجزات لهم والمصدق للمؤمنين بما وعدتهم من الثواب

وبما اوعد الكافرين من العذاب وقال مجاهد المومن
 الذي وجد نفسه لقوله تعالى شهد الله انه لا اله
 الا هو قال ابن عباس ان الكائنات يوم القيامة اخرج
 اهل التوحيد من النار واول من يخرج من وافق
 اسمه اسم نبي حثي ان المربي فيها من وافق اسمه
 اسم نبي قال الله تعالى لما قبضهم انتم المسلمون وانا
 السلام وانا انتم المومنون وانا المومن فخرجهم من
 النار ببركة هذين الاله **سمي المهيمن** قال ابن عباس
 اية الشهيد عليه عبادة باي الاله الذي له يغيب
 عنه شيء وقيل هو الغايم عليه خلقه بقدرته وقيل
 هو الرقيب لحافظ لكل شيء يفعل من الاله من قبل
 هزنتها **العزيز** الذي لا يوجد له نظير وقيل هو الغالب
 القاهر **الجليل** الذي جبر خلقه على ما اراده او جبره
 على الصلح والعباد في صفة الله صفة مدح في
 صفة الناس صفة ذم وكذا قوله تعالى **المتكبر** الذي
 تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصا في حقه تعالى
 صفة مدح له انه لجميع صفات العلو والعظمة وفي
 صفة الناس صفة ذم لان المتكبر هو الذي يظهر من
 نفسه التكبر وذلك نقص في حقه لانه ليس له كبير
 وله علو بل له كفارة والذلة فاذا ظهر الكبر كان كذا
 في فعله **سبحان الله** اية تزه الملك العلي الذي لا يفتقر
 بجميع صفات الكمال تزهها لا تدركه العقول من اكثر
 من انه علم عن اوصافه تخلف قل يد ابيه شيء من

من

من
 من
 من

من نقص تعالى **اي يسركون** اية من هذه المخلوقات
 من الاصنام وغيرها ما في الاله ومن اوتي السما من صغير
 وجيل وحقيق **هو** اية الذي لا شيء يستحق ان يطلق
 عليه هذا الصبر عليه لان وجوده من ذاته وله
 شيء غيره الاله وهو ممكن ولما ابتد بهذا العيب المحض
 الذي هو اظهر الاله سببا اخر عنه لا سببا له سببا الذي
 لم يقع فيه سرية بوجه فقال تعالى **الله** اية الذي ليس
 له شيء ذلك كقوله له فهو المعبود الحق فله سرية
 له بوجه **خالق** اية المحدث للشيء عليه مقتضى حكمته
البارئ اية المخرج المتيقن للشيء من عدم الاله الوجود
 ثوبا من الغاوت وقوله تعالى **المصور** الذي يحلف
 صور الاشياء على ما يريد بكسر الواو ورفع الراء
 اما صفة واما خبر واحترزت بهذا الصبط عن قراءة
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكس فانها تقرأ
 بفتح الواو ونصب الراء وهي قراءة ساذجة واعاقرت
 لها الاء وجهها وهي ان تخرج هذه القراءة على
 ان يكون المصور مضموبا بالباء **البارئ** والمصور هو
 الاله سات اما ادم واما هو وبنوه وعليه هذه القراءة
 مجرم الوقف بل يجب الوصل ليظهر النصب في الراء
 والاه فقد يتوهم منه في الوقف كانه يجوز **له** اية
 خاصة **السميع** اية السعة والسموع اسم
 الراء فيها الحديث وقد ذكرتها في سورة الاله سرا
 وكسني ثانيا الاله حسن **باسم** اية بكره لتزييه

اله عظم عن كل سائمة نقص علي سبيل التجديد
 والسمراء له اية علي وجه التخصيص **ما في السموات**
 اب السموات ومن فيها **والارض** ومن فيها **وهو** ابو وكاله
 اند وحده **العزيز** الذي يغلب كل شيء وله يغلبه
 شيء **الحكيم** اب الحما مع الكمال عا سرها قانها راجعة
 الي الكمال في القدرة والعلم عن معقل بن سياران رول
 الله صلي الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح للرب
 مرات اعوذ بك الله السميع العليم من الشيطان الرجيم
 وقرأ المائتين ايات من سورة تكو وكل الله به سبعين
 الف ملكه يصلون عليه حتي يمسي كان كذلك اخرجه
 الترمذي وقال حسن غريب وعن ابو هريرة انه قال
 سالت خيلاني ابا القاسم رسول الله صلي الله عليه
 وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر سورة تكو
 فاكثر قراتها فاعدت عليه فاعاد علي وقال جابر
 بن زيد ان اسم الله الاعظم هو الله الحيات هذه الآية
 ومارواه البيضاوي نبا للزحزحي من ان الله صلي الله
 عليه وسلم قال من قرأ سورة تكو عقر له ما تقدم
 من ذنبه وما اخر حديث موضوع

سورة المائدة مدنية

وهي ثلاث عشرة اية وثلاثمائة وخمسة واربعون كلمة
 والذ وخسمائة وعشرة ا حرف **بسم الله** الذي من
 نوله اعناه عن من سورة **الحج** الذي سئل برحمته
 البيان من حاطة بال عقل ووعاء **الرحيم** الذي خص

بال توفيق من احبه وارفضاه ونزل في حاطه بن اية
 بلغة **يا ايها الذين امنوا** **تخذوا** اية انتم تدعون
 مولاي **عدي** اية الفريق في عداوتكم مادتم علي
 مخالفته في الدين **وعدا** او ذلك ما روي ان مولاه
 لابي عمر بن صبيح نوله لها بارة انت النبي صلي
 الله عليه وسلم بالمدينة وهي يتجهز للمخرج فقال
 لها ام سلمة حيث قالت لا قال انما جرة حيث قالت
 قال فما جابك قالت كنتم الاله والموالي والمسير
 وقد ذهبت الموالي يعني فكلوا يوم بدر فاحقت حاجة
 سديدة فقدمت عليكم لقطوني ونكسوني فقال صلي
 الله عليه وسلم فاني انت من سادات اهل مكة وكانت
 مغنية ناجة قالت ما طلب مني شيء بعد وفاة
 بعد فحيت رسوله الله صلي الله عليه وسلم بني عبد
 المطلب علي اعطاهم فلكسوها وحملوها وزودوها
 فانها حاطه بن اية بلغة واعطاهم عترة وناير
 وكساها بردا واستعملها كتابا باله هل مكة نخة
 من حاطه بن اية بلغة الي اهل مكة اعلموا
 ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم
 وقد توجه اليكم جيش كالبيل واقسم بالليل لو لم
 يسر اليكم الاله وحده الظره الله تعالى بكم وانجز
 لصعوده فبكم فالله وليه وناصره فخرجته سارة ونزل
 جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
 وعمارا وعمر وطحمة والزبير والنفذاد والامن بدوكا فوا

اوليا

في سائر وقال انطلقوا حتى تاتوا روضتنا فان
 بها طمينة منها كتاب من حاطب الي اهل مكة فخذوه
 منها وخلوها فان ابنت فاضلوا عنها فادركوا محجرت
 وحلفت ما معها كتاب فقتلوا منعتها فلم يجدوا معها
 كتابا فمحموا بالرجوع فقال عليه والله ما كنا بنا ولا
 كذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول سفي
 وقال اخرجني الكتاب والاه والله لا جردت لك ولا ضربت
 عنقك فلما رأت كبد اخرجته من عنقها ثمها
 فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورويه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورويه من جميع الناس يوم الفتح الا اربعة
 هي اصدهم فاستخبروها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حاطبا وقال له هل تعرف هذا الكتاب اسلمت
 ولا عنيتك مند نفحتك ولا اجبتهم منذ حكمت
 فارقتهم ولكن كنت امرا ملصقا في فريسي ورويه
 من يرايهم ابي عزيبا ولم يكن من انفسها وكل من
 معك من امها جريبت لهم قربات عكة محجوت اهلهم
 واموالهم غيرك فنجيت عاي اهلها فاردت ان
 اتخذ عندهم بدا وقد علمت ان الله تعالى ينزل
 عليهم باسم وان كتابي لا ينبغي عنهم بيا فصدقه
 وقبل عذره فقال وما يدريك باعمل الله قد
 اطلع عاي اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم فقامت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم

واضافه

واصنافه العدد الي الله تعالى فليظا في هروهم
 وهذه السورة اصل في الناي عن مواله الكفار
 وتقدم نظيره في قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين
 اوليا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
 من دونكم روي ان حاطبا يا ايها الذين امنوا عاي
 عليه من المنح بخطابه الايات ثم انه تعالى
 استأنف بيات هذا الا تخافون قوله تعالى ميرا الي
 غاية الا سراع والمبادرة الي ذلك بالغير بقوله
 تعالى **تلقون** اي جميع ما هو في حوزكم فلا تطعموه
 فيه انما المصلي الخيل من علكو **اليهم** عاي بعد هم
 منكم حسا ومعني **بالمود** اي ليسها قال القرطبي لغزوا
 اليهم بالمود يعني بالظاهر لان قلب حاطب كان
 سلبا بليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اما صاحبكم فقد هدف هذا نص في سله من
 فواده وخلوص اعتقاده وقرا حرة بضم الهاء والها
 قون بكسرهما وقوله تعالى **وقد كبروا** اي عظموا جميع
 ما لكم من الالهة **اي** بسبب ما **جاءهم من تحت** اي
 الاموال ثابت الكامل في البات الذي لا يبي اعظم
 بيا منه من فاعل تلقون اي لا تتولوا لهم ولا تتوا
 وهذه حالهم وقوله تعالى **يخرجون الرسول** يجوز ان
 مستأنفا وان يكون نفي الكفرهم فله حل له علي
 هذين وان يكون حاله من فاعل كبروا وقوله تعالى
واياكم عطا عاي الرسول وقدم عليهم فسر بانه صلى

وهم

السعوية وسلم وقوله تعالى **ان تؤمنوا** اي تؤمنوا
 حقيقة الامارات مع التجدد والاسرار **بالله** اي الذي
 اختص جميع صفات الكمال **ربكم** اي المحسن اليكم بقليل
 يخرجون والمعاني يخرجون الرسول ويخرجونكم من
 مكة لان تؤمنوا بالله اي لا حول ايمانكم بالله قال ابن
 عباس وكان مخاطبه من اخرج مع النبي صلى الله
 عليه وسلم وفي ذلك تغليب المخاطبه والله تغاث
 من التكلم اي الغيبة للدلالة عليه ما يوجب
 الامارات **ان كنتم خريجن** اي عن اوطانكم وقول
 تعالى **جهاد في سبيلي** اي بسبب ارادكم سبيل طريقي
 التي شرعتها لهاديكم بسلكوها **وابتغوا رضائي**
 اي وله جل تطلبكم اعظم الرغبة لرضائي علة الخروج
 وعدة التلخيص وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذ
 وقرأ الكسائي بالامالة كحمنة والباقي بالفتح وقوله
 تعالى **تسرون** اي ترحلون ما بدله علي مناهجهم
 والتورده **اليهم بالعودة** اي بسببها بدل من تكموت
 قال ابن عطية قال ابن عاصم ويسببه ان يكون
 بدل اسما لان انفا العودة يكون سرا وجهرا
 او اسنفا واقتصر عليه الزمخشري **وانا** اي وكما لا في
اعلم اي من كل احد حتي من نفسي الفاعل وقرأ
 نافع بعد الالف بعد النون **ما اخفيتم وما علمتم** قاله
 ابن عباس بما اخفيتم في صدوركم وما اظهرتم
 بالسفتم اي فاي فائدة لا سراكم ان كنتم تعلمون

اي عالم به وان كنتم تتوهون اي لا اعلمه فرب
 الغاصية **ومن ينفل** اي يوحد اسرار خبر اليهم وبها
 تبهم منكم اي في وقت من الاوقات **فقد نفل** اي
 عني وماله واخطا **سواء السبيل** اي قوايم الطريق
 التاسع الموصل اليه القصد قومية وعدلة قال
 القرطبي هذا كله معاني مخاطبه وهو بدل علي
 فضله وكرامته ونصيحة لرسوله صلى الله عليه
 وسلم وصدق ايمانه فان الغائبة لا تكون الا من
 يحب لحبيب كما قال الغابيل
 اذا ذهب الغائب فليس ودوي في الود ما بقي الغائب
 وقرأ قالوت وابن كثير وعاصم باظهار الدال عند
 السناد والباقي بالادغام **ان يتفقوكم** اي وله
 نفعكم القامودة اليهم **يكونوا لكم اعدا** اي خاصة
 وان كان هناك في ذلك الوقت من غير من قتل
 امر الناس عليهم **ويطوا** اي بالهزب ان استطاعوا
والسنة اي بالسنة مضمومة الي فعل اليهم فعل من
 صاف صدره بما يخرج من اخر النصص حتي اوج
 له غاية السند **السوء** اي بكل ما من شأنه ان يورث
ودوا اي تمنوا قبل هذا **لو تكفروا** لان مصيبة
 الدين اعظم فم اليها السمع لان دابة العدو القصد
 الي اعظم ضراره لعدوه وعبر عما يفهم المتني الذي
 يكون في المحالات ليكون المعني انهم احبوا ذلك
 غاية الحب وتمنوه وثبه بسريه لان من قبل المحال

اليكم ايهم

وقدم الاول لانه ابي في العداوة وان كان الثاني
انكارها كانت عدوتهم معروفة وانما عطاها محبة
القرابات لان محبة للشيء يعني ويضم فخطاها
في موالدهم بما علمهم به من حالهم فقال تعالى **مَنَّا**
اَحَدًا مَا بَانَهَا فظا عليه كل حال **لَن تَنفَعَكُم اَبَهِ** بوجه
من العجوة **ارحامكم** ابيه قرا بانكم لها صلة لكم عاي
رحمتكم والعطف عليهم **وله اوله** **دُكُم** ابيه الذين هم
اخصت ارحامكم ان واليتهم اعداء الله لا حلال قبيح
ان لا تفدوا قريتهم منكم بوجه اصل ثم علل ذلك وبينه
بقوله تعالى **يوم القيامة** ايه القيام اله عظم **يفصل**
ايه لفصل وهو الفرقة العظيمة بانقطاع جميع الاسباب
وقرا ابن عامر بضم الياء وفتح الصاد مسددة وحزرة
والكساية كذلك الا انها بكسر ان الصاد والهاقوت بضم
وسكون الفا **سبكم** ايه اياها الناس فيدخل من ييا
من اهل طاعته كجنة ومن ييا من اهل معصية النار
فلا ينفع احد منكم سب من اليا الا ان كان قداي
الله تعالى سليم فان الله تعالى في اكرامه بذلك
والله ايه الذي له الحاطة الثامنة **عاقبتهم** ايه
من كل عمل في كل وقت **فجاء** بكم عليه في الدنيا
والآخرة وما نبي الله تعالى عن موالده الكفار ذكر
قصة ابراهيم عليهم السلام وان سيرته النبوية
من الكفار بقوله **قد كانت** ايه وجدت وجودا ما

وكان

وكان ثابت الفعل اسارة الي الرضا بها ولو كانت
عالي ادني الوجه **لكم** ايه اياها المومنون **السوة**
ايه في موضع افتدوا ناسبه في ابراهيم وهله بقية
مرضية وثرا السوة في الموصف به عاصم بضم الهمزة
والهاقوت بكسر ها **حسنة** ايه برغب فيها في ابراهيم
ايه في قوله اليه اليا عليه السلام **والذي محمد** ايه من
كان قبله من اليا قاله العير به ومن امن به
في زمانه كان اخيه لوط عليه السلام وهم قدوة
اهل الجهاد والجرة وقيل المراد بمن معه اصحابه
من المومنين وقرا هشام بفتح اليا والفاء بعدها
والهاقوت بكسر اليا وباء بعدها اي فافتدوا به ال
في استغفاره لايه قال القرطبي الية نصر في الهم
لا افتدوا ابراهيم عليه السلام في فعله وذلك
يدل عليه ان سرج من قبلنا سرج لنا فيها خبر
الله تعالى ورسوله وقيل انه سرج لنا ان اوردني
سرجنا ما يقرره وقيل ليس بسرج لنا مطلقا وهو
الاصح عنهما **اذ** ايه حين **قالوا** وقد كان من امن
به اقل منكم واصنفه **لقومهم** به الكفرة وقد كانوا اكثر من
عدوكم واقوبه وكان لهم فيهم ارحام وقرا بان ولهم
فيهم رجا بالقيام والمحاولة **انا** ايه منبروت
بثربة عظيمة **سبكم** وان كنتم اقرب الناس اليا وله
ناصر لنا منهم غيركم **وما** **تعبدت** ايه لوحدونه
عبادته في وقت من اليا وفات **من روي الله** ايه

الملك الاعظم **كفرنا بكم** اية محمد ناكم وانكم دنا بكم **وبدا**
 ظهر ظهورا عظيما **بيننا وبينكم العداوة** وهب المسانية
 في الافعال بان بعد وكل علي الاحر **والنفس** وهي المبانية
 بالقلوب للنفوس العظيم ولما كانت ذلك قد يكون
 سريع الزوال قالوا **بدا** اية علي الدوام وقروا دفع
 وابن كبر و ابو عمر في الموصل لا بد من الهمة الثانية
 المتوحدة بعد المصنوعة وادخال الصلة والهاوت
 بتحقيقها وهم علي مراتبهم في المداوات او قف حرفة
 وهما ابد الالهة الفاعل الممد والموسط والقصر
 ولها ايضا التشهيل مع الممد والقصر والروم معها
 ولما كانت ذلك موسيا من صلح كمال وقد يكون
 المحظ نفس بينا عابته يقولهم **حيي توهوا بالله**
 اية الملك الذي له الكمال كله **وهد** اية تكونوا مكداني
 لكل ما يعبد من روث الله تعالى وقوله تعالى
القول ابراهيم له بيه اية وجه لهدا اية استنسا
 متصل من قوله تعالى في ابراهيم ولكن له **بدا**
 من حذف مصنف ليصح الكلام فتدبر في مقاي
 لان ابراهيم له قوله كبت وكبت راينها اية تساني
 من اسوة حسنة واتنصر علي ذلك كله ل
 المحامي وحارة لك لان قوله الغين من جملة
 الاسوة لان الله اسوة له قنلا بالخصي في اتواله
 وافعاله فكانكم قبل لكم فيه اسوة في جميع احواله
 من قوله وفعل الله قوله كذا وهذا واضح لانه

عبر

غير مجموع الي تقدبر مصنف وغير مخرج الاستنا من
 الانصالة الذي هو اصله الي الانقطاع ولذلك
 لم يذكر الزمخشره غيره ثالها قال ابن عطية ويحتمل
 ان يكون الله استنسا من البركة والتطعية التي
 ذكرت الي لم يبق صلة الا كذا راينها اية استنسا منع
 اية لكن قوله ابراهيم وهذا بنا من قابله علي ان
 القول لم يبدع تحت قوله اسوة وهو ممنوع قال
 الزمخشره معنى قوله تعالى الله قول ابراهيم لا بيه
لا تستغفر لك اية قلنا سواهم في الاستغفار فتغفر
 للمركبة فانه كان عن موعدة منه له قال قتادة
 ومجاهد وغيرهما وقيل معنى الله استنسا ان ابراهيم
 حجر قومهم وباعدتهم الله في الاستغفار له بيه ثم
 بين عذره في سورة التوبة وفي هذا دلالة علي
 تفصيل بينا صلي الله عليه وسلم وعلي سائر
 الانبيا لا فاحي امرنا بالاله قنلا اية امرنا مطلقا
 في قوله تعالى وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا وحس امرنا بالاله قنلا اية ابراهيم ثم
 بعض افعاله وهذا العاجز لا يظن انه اسلم
 فله يجوز الله استغفار لمن يظن انه اسلم وانتم لهم
 تجلدوا مثل هذا الظن فلم توالوهم وقوله **وما املك**
لك من الله اية من عذاب او ثواب الملكة الله علي
 المحيط بفوت كماله **من ربي** من غام قوله الحسناني
 ولا يلزم من استنسا المجموع استنسا جميع احواله

وقوله **ربنا** ايها المحسن **الينا عليك** اي لا علم غيرك **و**
اي فرصتنا امرنا اليك بجوز ان يكون من مغول البرهم
عليه السلام والذي معه فهو من جملة الالهة لكونه
وفصل بينهما بالاسماء ويجوز ان يكون منقطعاً
عما قوله علي اضار قوله وهو تعليم من الله تعالى
لعباده كانه قال لهم قولوا ربنا عليك نوكنا **واليك**
اي وحدك **الينا** اي رغبنا جميع طواهرنا وبواطننا
واليك وحدك **المصلي** اي الرجوع في الالهة **ربنا** اي
ايها المربي لنا والمحسن **الينا** **لجعلنا** **فست** **لذي** **كفر**
اي باب تسلطهم علينا ففتنونا بعد ان لا تخفله
او فتنوا انهم علي صف ففتنوا بذلك وقيل له
لقد بنا بعد ان من عندك فيقولون لو كان هؤلاء
علي هك لما اصابهم ذلك وقيل لا تسلط عليهم
الرزق ورونا فان ذلك فست لهم **واغفر لنا** اي
استر ما وقع منا من الذنوب وامح عني واثره
ربنا ايها المحسن البنا واكذوا اعله ما بلاء ر
رغبتهم في حسن الساعه عليهم قالوا **انك انت** اي
وحدك لا غيرك **العزيز** الذي يغلب كل شيء وله
يغلبه شيء **حكيم** اي الذي بهنق الالهة في اقف
محالها فله بسطاع نصتها ومن كان كذلك فهو
حقيق بان يبطي من املة ما طلبه **وتواس**
تعالى **لقد كانت لكم** اي يا امه محمد جوابه قسم من
فيهم اي ابراهيم ومن معه من الالهة والوليا

اسوة حسنة اي في التبرية من الكفار وكر الناكيد
وقيل من الالهة بعد الالهة عدة قال القرطبي
وما اكثر المكررات في المرات علي هذه الوجوه
وقوله تعالى **من كان يرحوا الله** اي الملك المحيط
جميع صفات الكمال **واليوم** **الذي** **حاز** **الذي** **حاسب** فيه
علي التغير والتطير بدل من الصير في لكم بدل
بعض من كل وفي ذلك بيات ان هذه الالهة
من يخاف الله ويخاف عذاب الالهة **ومن يبول** اي
يوقع الاله عراض عن اوامر الله تعالى فيبواي الكفار
فان الله اي الذي له الحمد المحيط لا حاطة با
وصاف الكمال هو حميد في نفسه وصفاته او حميد
اي اوليايه واهل طاعته ولما نزلت الالهة
الولي عادات المسلمين فربا لهم من المكرمين
فقال الله تعالى **سدة** **وحدة** **المسلمين** في ذلك فتره
هو الغني **كريم** اي انتم حد يرون بان تطعموا في
الملك المحيط بكل شيء فذرة وعلماء **علي** **الذي** **كلم**
لا تفعلوه بها **ان جعل بينكم وبين الذين عادتهم** **منهم** اي
كفار مكنة **مودة** اي ان يلهمهم الالهة ان فيهم
لكم اوليا وقد جعل ذلك عام الفتح عقيباً
لما جاءه سبحانه له نبي من الله تعالى وعبد
وهو علي ما يريد فهو يقدر علي قلب القلوب
وسير السيرة **والله** اي الذي له جميع صفات الكمال
عز وجل اي محال عباد الذنوب وانارها **رحيم** **بكرم**

مخاطبين اذا اراد بالتوبة بالجر اعابته **اله كرام**
ضعف ما فرط منكم في مواله نكم من قبل وما بقي
في قلوبكم من ميل الرحم وقوله **لا ينهاكم الله** اي الذي
اختص بجلاله **واله كرام** **عن الذين لم يقاتلوا** اي
بالفعل **في الدين** **اله** رخصة من الله تعالى في صلة
الذين لم يقاتلوا المؤمنين ولم يقاتلواهم قال ابن زيد
هذا في اول اله سلام عند المواجهة وترك اله اثر
بالفعل ثم منع قال قتادة نسخها فاقبلوا المكرين
حيث وجدتموهم وقال ابن عباس نزلت في خراصة
وذلكم انهم صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاب ان يقاتلوه وله يمينوا عليه اهداني هضبة
الله تعالى في يومهم وقال اكثرهم التاويل انها حكمة
واحتجوا بان امرأ بنت ابي بكر قدمت امها وهي
متركة عليها الهدية بعد ان اناقتا لاحتاحا لا تقبل
منك هدية وله تدخلني عابي بيننا حتى ينادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته فانزل
الله تعالى هذه الآية فامرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تدخل منزلها وان تقبل هديتها
وتكرمها وتحسن اليها وفي ذلك اسارة اليه ففصل
وفي العداوة والعداوة كما قاله صلى الله عليه وسلم
اجيبه حسبك هو ما نفسي ان يكون بينك
بوما ما وافض بغيرك هو وما روي عامر بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر الصديق

طلق

114
طلق امرأته قتيلا في كاهلية وهي ام اسماء
اب بكر فقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها اليها
دنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه كفار
فريسين فاهدت اليه اسما بنت ابي بكر قرطوا
والسيرة فكرهت ان تقبل منها حتى اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين **ولم**
يخرجوكم من دياركم اي لا ينهاكم عن تروهم
بنوع من انواع البر الظاهرة فان ذلك غير مرجح
في قصد المودة **وتفسطوا اليهم** اي تفلطوهم قسطا
من اموالكم عليهم وحبه الصلة قال ابن العربي وليس
يريد به من العداية فان العدل واجب حين قاتل
وفحين لم يقاتل وحكي ان القاضي لما عجل من
الحاق دخل عليه ذمية فاكرمه فاحذ عليه
مخاضه في ذلك فتالي عليهم هذه الآية **ان الله**
اي الذين لم يقاتلواكم **كله** **حجب** اي بسبب المنسطين
اي الذين لم يقاتلواكم **اي** **بكون** **كجور** **وبوقوت** **العدله** **انما**
ينهاكم الله **اي** **الذين لم يقاتلواكم** **اي** **حاطة** **الكاملة** **عليها**
وتدرة **عن الذين قاتلواكم** **اي** **جاهدوكم** **مهدري** **لقتالكم**
في الدين **اي** **عليه** **فليس** **سبي** **من ذلك** **خارجا**
عنه **واخرجوكم من دياركم** **اي** **بانفسكم** **لنفسكم** **ولم**
عنا **اهل مكة** **وظاهر** **اي** **عاونا** **غيرهم** **عني** **اخرجكم**
وهم **مركوا** **مكة** **وقوله** **تعالى** **ان قاتلوهم** **بدل** **التي**

من الذين اية تتخذوهم اوليا وقررا البرية الشديد
التا والباثوث بالتحقيق ولما كان الغد برقت
اطاع فاولئك هم الفلمجوت عطف عليه قوله تعالى
ومن يقول ابي يكلف نفسه الحمل علي غير ما تدعوا
اليه الغطرة الاله ولي من المنايرة واطلف ولم
يغيد عبكم ليهم المهاجرين وغيرهم والمؤمنين
فاولئك اية الذين اعدوا عن العدل هم الظالمون اية
الذين في اتياع الاله سياتي غير مواضعها ولما
كان امر المسلمين بتركه موالاة المشركين اقتضت
ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك الى بلاد
السلام وكانت النتائج من ادك اسباب الموالاة
فبين احكام مهاجرة الناس بقوله تعالى **يا ايها الذين امنوا**
اي افروا بالاله عات ان اجادكم المؤمنون اي بانفسهم
مهاجرون اي من الكفار بعد الصلح معهم في كديسية
فامتنعوا اي بالحلف انهم ما هاجروا الاله رغبة
في الاله سلام لا بعضا في ازواجهن الكفار ولا عفا
لرجال من المسلمين كذا كانت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس قبل ان يسبب الاله متجان ان
كانت من ارادت منهم اضرار زوجها قالت ساها
جرالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك امر
النبي صلى الله عليه وسلم يا متخاين **النساء المحيط**
لكل نسي قدرة وعلم **اعلم** منكم ومن انفسهم **بايمان**
هل هو كائن ام له علي وجه الروح ام لا فانه

محيط

محيط بما غاب كاحاطته بما شهد وانما وكل الاله
المكتم في ذلك ستر للناس **فان علمتوهن مؤمنات**
اي العلم المحكم وهو الظن المؤكد باله ما رايت
الظاهرة بالحلف وغيره **تله نرجبوهن** اي بوجه من
الوجوه **الالكفار** وان كانوا من واجبا قال ابن عباس
لما جري الصلح مع مربي فريسي عام كديسية
علي ان من اثناء من اهل مكة رده اليهم حبات
سبعة بنت كحارث الاله سلمية بعد الفراغ والهي
صلي الله عليه وسلم بالحدسية بعد فان قيل زوجها
وكان كافرا وكان صيفي بن الراهب وقيل سافر
في المحزومي فقال يا محمد ارد علي امراتي فا
نت طالع ذلك وهذه طلبة الكفار لم تحف بعد
فانزل الله تعالى هذه الالية ورويه ان ام كلثوم
بنت عتبة بن ابي معيط حبات للنبي صلى الله
عليه وسلم فجا اهلها بسالونة ان يردوها وقيل
هريرة من زوجها عمر بن العاص ومها اخواتها
عمارة والوليد فورد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهولها وجسها فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ردها علينا المسرط فقال صلى الله عليه وسلم كان
الشرط في الرجال لا في النساء فانزل الله تعالى هذه
الالية وعن عروة قاله كان هما الشرط سهل ان عمر
علي النبي صلى الله عليه وسلم في كديسية ان
لا ياتيك من احد وان كان علي ذنبيك الاله ردت

المينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنين ذلك
 وابي سهل الا ذلك فقامه النبي صلى الله عليه وسلم
 فرد يومئذ ابا حنبله الي ابيه سهل بن عمرو ولم ياته
 احد من الرجال الا ردوه في تلك المدة وان كان مسلما
 حتى انزل الله تعالى في المؤمنين ما انزل وهذا يري
 الي ان الشرط في رد النساء نسخ بذلك وهذا مذهب
 من يركب نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء
 كله منسوخ بالقرآن وقالت طائفة لم يشرط ردهن
 في العقد لفظا وانما اطلق العقد في رهن اسلام
 فكانت ظاهر العموم الشاملة عليهن مع الرجال بين
 الله تعالى حر وجهن عن عمومهم وفرق بينهن
 وبينه الرجال لا مريم احدى الامن ذوات
 فروج فحرمن عليهن الثاني انهن ارق قلوبا
 والسرع تغلبا منهم قاما الغيبة منهن علي سركا
 فمردودة عليهن **لا من** اي المومات **حل** اي موضع
 حل ثابته لهن اي الكفاد باستمتاع ولا غيره وقوله
فانجب ولا لهم اي لذمهما وقال البيضاوي
 والتكرير للمطابقة والمبالغة والولي يحصل
 الغزوة والثابته للمنع عن الاستئناف وقيل اراد
 استمرار الحكم بينهم فيما يستقل كما هو في الحال ما
 داموا شركين وهن مومات والمضي لم يحل الله
 تعالى مومنة لكافر في حاله من الأحوال وهذا
 اول دليل علي ان الذي وجب خرفة اسلمة من
 زوجها

زوجها الكافر اسلمه ما له هجرها وقال ابو حنيفة
 الذي فرق بينهما هو اختلف في الدارين والصحيح
 كما قال ابن عباد الاول لان الله تعالى بينه اوله
 وهو عدم لكل بالاسلام باختلف في الدارين كما لا يخفى
 عن الرد وعليه امر بما قدم من القسام اليهم فقال
 تعالى **وانوهم** اي اعطوهم الا زواج **ما انفقوا** اي عليهن
 من المهر فان المهر في نظير اصل العترة ودوامها
 وقد فرقتهما المهاجرة فله يجمع عليه حنا زان الزوجية
 والمالية واما الكسوة والنفقة فانها كما يجدر من
 المرات **تنبه** اي امر الله تعالى برد ما انفقوا الي
 الا زواج وان المخاطب بهذا الامام وهل يجب ذلك
 او يندب ظاهر الآية الوجوب ولكن يرجح المذهب عليه
 الثاني لان الصنع ليس بماله فله يسجل الاموات
 كما له يسجل زوجية والاية وان كان ظاهرها الوجوب
 محتملة للمذهب الصادق لعدم الوجوب الموافق للقول
 وقال مختل برد المهر للذي يتزوجها من المسلمين
 وليس لزوجها الكافر شيء وقال قتادة يحكم في رد
 الصداق افا هو في ذمة اهل الذمة فاما من له
 عهد بينه وبين المسلمين فله برد عليهم الصداق
 قال القرطبي وآله من كماله **ولا جناح** اي خرج وميل **عليكم**
 بايها المتركون بالخطاب **ان تنكحوهن** اي تجددوا زواجا
 بهن بعد الاستبراء وان كانت ازواجهن من الكفار
 ثم يطلقوهن لزوال العلق منهن عنهن لان الله اسلم

حكم

فرف بينهم قال الله تعالى ولي يجعل الله للفاقرين
 على المؤمنين سبيلا ولما كان قد امر بدمهور
 الكفار وكان رجلا ظن انه مقيم عن تجديد مهر لهم
 اذا تكلموا المسلم فغني ذلك بقوله **اذا ايسرهم** اي
 لا اجل النكاح **ابورهم** اي بدمهورهم وفي شرط ابنا
 المهر في نكاحهم ابذان ما اعطى ان واجبه لا يقوم
 مقامه المهر **ولا عسكوا بعصم الكوا** فرجع عصمة
 وهي هنا عقد النكاح اليه من كانت له امرأة عكة
 فلن يعتد بها فقد انقضت عصمتها فله ان ينيك
 وبنيان عصمة وله علة زوجية والكوا فرجع
 كافرة كهوارب وصاربه قال الخفي المراد بالية
 هي المرأة المسلمة تلحق به ارحب فتكفر وكان الكفار
 يزوجون الملمات والمسلمون يزوجون المملكات
 ثم نسخ هذه الآية فطلق عمر بن الخطاب المرتين
 له عكة مكرين فريية بنت ابي امية وتزوجها
 معاوية ابن ابي سفيان وها علي مكرها عكة
 وام كلثوم بنت عمر والحرا عية ام عبد الله ابن
 المغيرة فتزوجها ابن جهنم بن حذافة وها علي
 مكرها عكة فلما ولي عمر قال ابو سفيان لمعاوية
 طلق فريية فله بريم عمر سلبه في بيتك فابي معاوية
 وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروي بنت
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فزفها الى سلام
 بينهما ثم تزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن

العاص بن امية وقال الشعبي كانت زينة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ابي العاص
 بن الربيع السلمي ولحقته بالحقة بالتي هي علي الله عليه
 وسلم واقام ابو العاص عكة مكرها ثم اتى المدينة
 واسلم فزفها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 روي ابو داود عن عكرمة عن ابن عباس بالنكاح
 الاول ولم يحد ثنا قال محمد بن عمرو في حديث
 بعد ست سنين وقال الحسن ابن علي بن سعيد
 قال ابو عمرو فان صح هذا فله خلوا من وجهين
 اما انهما لم يخصر حتى اسلم زوجها واما له امر
 فيها منسوخ بقوله تعالى وتقولن احق بردهن
 في ذلك يعني في عدته وهذا مما اختلف فيه انه
 يعني به العدة قال الزهري في قصة زينة هذه
 كانت قبل ان تزل العرافة وقال قتادة كانت
 هذا قبل ان تزل سورة براءة ففعل اليهود بينهم
 وبينه المكرين تنبيه المراد لا الكوا فزفها عكة
 الاولات ومن لا يجوز استانكاحها وقيل هي
 عامة نسخ منها سنا اهل الكتاب فعلى الاول
 ان الاسلام واني اوجوسي ولم نسلم امراته فرف
 بينهما وهو قوله بعض اهل العلم منهم ما لك
 وحسن وطارس وعطاء عكرمة وقادة لقوله
 تعالى ولا عسكوا بعصم الكوا فزفها فيهم ينظر
 بها عام العدة وهو قوله الزهري والسافعي واحمد

واحتجوا بان اباسعيات بن كحارث اسلم قبل هند
 بنت عتبة امراته وكانت اسلمة من بني النضير ان ثم
 رجع الي مكة وهند بها كافرة مخفية عاب كفرها
 فاحذت بالحجته وقالت اقتلوا الشيخ الفلاني ثم هلت
 بعد ايام فاستقر عليه نكاحها لان عدنها لم تكن انقضت
 قالوا ومثله حليم بنت حرام اسلم قبل امراته ثم هلت
 بعده فكانا عابيه نكاحهما قال الشافعي وله حجة لمن
 احتج بقوله تعالى بعضهم الكواثر لان سنا المومنين
 محرمان عليه الكفار كما اذا المسلمين لم يخل لهم الكواثر
 الوثنيات ولا المحجوبات لقوله تعالى لا هن حل لهم
 ولا هم يحلون لهن ثم بينت السنة ان مراد الله تعالى
 من قوله هذا انه لا يخل بينهم لبعض الا ان اسلم الثاني
 منها في العدة وقال ابو حنيفة واصحابه في الكافرين
 الذميين اذا اسلمت المرأة عرض عليه الزوج الاسلام
 فان اسلم والفرق بينهما قالوا ولو كانا حريميين في
 امراته حتى تخيطن ثلث حيض ان كانا جميعا
 في دار الحرب والفرق في دار الاسلام انقطعت النكحة
 بينهما وقد تقدم ان اعتبار الدار ليس بشئ وهذا
 بخلافه انما هو في المدخول بها فاما غير المدخول
 بها فلا يفسخ حله فاني انقطاع العصمة ان لا عدو
 عليها وكذا يقول مالك في المرأة يرد زوجها المسلم
 تنقطع العصمة بينهما لقوله تعالى ولا تمسكوا بعضكم
 الكواثر وهو قول الحسن بن سعيد والحسن بن صالح

وقال

وقال الشافعي ولقد ينظر بها تمام العدة فان كانت
 النكحة نكاحا نكحت فاسلمت الزوجة فذهب
 ما اكبر الشافعي واحدا الي تمام العدة وهو قوله
 مجاهد وكذا الوثني تسلم زوجته ان اسلم في عدتها
 فهو احق بها كما ان صفوان بن امية وعكرمة بن
 ابي جهل احق بزوجهما لما اسلما في عدتها لما ذكر
 مالك في الموطا قال لبعض العلماء كان بينه اسلم
 صفوان وبينه اسلم امراته نحو من شئ قال ولم
 يبلغنا ان امرأة هاجرت الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وزوجها الا ان يقدم زوجها بها جازا قبل
 ان تنقضي عدتها وقال بعضهم فيفسخ النكاح
 بينهما لما روي يزيد بن حلقمة قال اسلم حديث
 ولم تسلم حديثي ففرق بينهما عمر وهو قوله طالس
 وعطاء وكس وعكرمة قالوا له سبيل له عليها اله
 بحضرة **واسالوا** اي المومنون الذين ذهبت رؤسهم
 الي الكفار مرتدان **ما انفقتهم** اي من مهرورزوا عنهم
وليسالوا اي الكفار **ما انفقتوا** اي من مهرورزوا عنهم
 الله في السلم قال المفسرون كانت من ذهب من
 المسلمين مرتدان الي الكفار من اهل الهند يقال
 للكفار هانوا ممرها ويقال للمسلمين ان احادهم
 الكافرات مسلمة منها حرة ردوا الي الكفار ممرها
 وكانت ذلك نصف او عدل بين كاليه **لكم** اي لكم
 الذي ذكر في هذه الايات البعيدة تعلق المرتبة عن

كل سعيه **حكم الله** اية الملك الغاية له صفات الامال فله
تلقاه شأينة نقص **حكم** اية الله اذ حكمه على بسبيل
المبالغة **بينكم** اية في هذا الوقت وفي غيره وعلى
هذا المنهاج السديد وذلك لا حيل الهدنة القوا كانت
وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم واما
قبل بعد نبوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم به
عبيته الشاؤلا يرد لك صدق **والله** اية الغاية له الحاطة
النائمة **علم** بالغ العلم لا يخفى عليه شيء **حكم** اية فهو
لحام علمه بحكم كل امور غاية الاحكام فله بسط طبع
احد نقص بشي منها روي ان المسلمين قالوا ربي
عيا حكم الله تعالى وكنوا الي الميراث فاستنوا فذل
قوله تعالى **وان قالكم شيء من ازا حاكم** اية واحدة
فاكثر منهن اوسى من مورثين لا يذهب الي الكفار
ميراثات **فما قسم** قسمهم وعنتهم من اموال الكفار
فيما ت نوبة طفرهم باذا الميراث اهو انكم طاعة وعمله
عنت نوبتهم التي انقطع فيها ما انفقتم ظلم
فانوا اية فاحضروا واعطوا من ميراثهم **الذي** **عنت**
انوا اية منكم من المنفعة **مثل ما انفقوا** اية لقوا
عليهم من جهة الكفار روي الزهري عن عروة
عن عائشة انها قالت حكم الله تعالى بينهم فقال
جل ثناؤه واسالوا ما انفقتم وليساء لو ما انفقوا به
فكتب اليهم المسمون قد حكم الله تعالى بيننا با انه
ان حاكم امراة منا ان توجروا لنا هذا ايتها وان

جا ثمة امراة منكم وجهها اليكم تصد اخا فكنوا ما
نحن فله نعلم لكم عند غي ناسيا فان كانت لنا عندكم
شي فوجروا به فانزل الله تعالى وان قالكم شيء من
ازوا حكم اليه الكفار الاله وقال ابن عباس في قوله
تعالى انكم حكم الله اية بين المسلمين والكفار من اهل
العهد من اهل مكة يرد بعضهم عامه بعض قال
الزهري ولوله العهد لا سكة النيا ولم يرد اليه صداقا
وقال قتادة ومجاهد واعطاء مروا ان يعطوا الذين
ذهبت ازواجرهم مثل ما انفقوا اية من المهور وقال
ابن عباس معني الاله ان تحت امراة مومنة لكفار
اهل مكة وليس بينكم وبينهم عهد ولا نزع مسلم
فيلكم ففتم فاعطوا هذا الزوج المسلم مهر من
الخقة قبل ان تحبس وقال الزهري يعطي من مال
النبي وعنه يعطي من مال النبي وعنه يعطي من
صداق من كف بها نبييه يحصل مذهب
السافعي في هذه الاله ان الهداية لو عتدت بر
ان يردوا من حاكم منا من بدا اصح ولنهم الوفا به
سوا كان رجله او امراة حرا او رقيا فان استنوا
مرد فنادى صوت للعهد فخانفتهم الشرط او عتد
عليه ان لا يردوه حرا ولو كان المرتد امراة فله
لنهم رد له انه صلى الله عليه وسلم شرط ذلك
في مهاذنة قريش حيث قال لسهل بن عمرو وقد
حار رسول الله من حاكم منكم ردونه ومن جا

منكم فحقا سحفا ومثله ما لو اطلق العقد كما قدم
بالاولى ويعزى موت فيهما من المردة فان قيل لم يرد
من المردة لم يرد من المردة فحقا سحفا ما تقدم من
مخلو فاجيب بانهم قد قولوا عليه الاستجابة الواجبة
عليها والضم المانع ما من جهتها والزوج غير ممكن
منها بخلاف المسلمة الزوج ممكن منها بالسلامة
وكذا يزعمون قيمة رقيقه ان يردون كرقان عاد
الرقيق المرد الباعد اخذنا قيمته ردها عليها
بخله فذهبوا في المهر لان الرقيق يدفع الفدية
بصير ملكا لهم والنساء لا يصرون زوجات فان قيل
كونه بصير ملكا لهم مبني على بيع المرد للكاثر
والصحيح خله فاجيب بان هذا ليس مبنا عليه
لان هذا ليس ببيع حقيقة فاعترض ذلك لاجل المصلحة
وان شرطنا عدم الرد فان قيل هل يرد المهر
بزوج المرد ما انفق من صداقها لا يرد بعد الهدنة
حلنا بينه وبينه بغيرها ولولا لغفلناهم حتى يردوا
اجيب بان هذا مبني على ان المهر لا يرد
لزوج المسلمة المهاجرة ما انفق وقد تقدم على
ذلك فائدة دوي عن ابن عباس انه قال لحق بالمسلم
من نساء الكوفيين المهاجرين سنة ستون ام حكم
بنت ابي لسان وكانت تحت سعد ابن عاصم
اليماني وفاطمة بنت ابي امية ابنا المعيرة اخاه
سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان

يهاجر

بها جريته وارادت ويردع بنت عمته كانت تحت
سجاس بن عثمان وعزة بنت عبد العزيز بن فضالة
وزوجها عمر بن محمد وروى هذا عنه ابي جهم بن هاشم
كانت تحت هشام بن العاص بن ابل وام كلثوم بنت
حبرول كانت تحت عمر بن الخطاب رعت عن الاسلام
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه واخاه
مهورا سائرا من الفتيمة وما كانت التحريم في مثل
ذلك عسوفان المهور تتفاوت نارة وتساوية نارة
احداه قال تعالى **واقتوا** اي في الهطال والنع وغير
ذلك **الله** الذي له صفات الكمال وقد اكرمهم بالتخلف
تبعنا به عايه قدر ما نطيعونه **الذي انتم موصون**
اي ممنكون في رتبة الامرات والمخاطبة المومنان
الذين هم موضع هجاءة والنصرة للدين امر النبي
صلى الله عليه وسلم بعد حكمه بايمان بني بنيته
بقوله تعالى **يا ايها النبي** مخاطبا له بالوصف المنصفي للعلم
اذا جاءكم المؤمنات جعل اقبالهن عليه السلام له بما
مع الحجرة مصححا لطلوع الحجرة عليهن **يا ايها النبي**
عليه ان لا يسركن اي كل واحدة مطهرتها بكنك علي
عدم الاسراكه في وقت من الاوقات **بالسراكه** اي الملك
الذي كفو له **سراكه** اي من اسراكه عليه الاطلافة
ولا يسوقن اي لا يخذلن مال الغير بغير اسحقاف في
حقيقة **ولا يزيين** اي يزين احداهن وطلعت
بغير اسحقاف في حقيقة عقد صحيح **ولا يفتلن**

وله يقتلن اوله رهن اي بالواد كما كانت يفعل في جاهلية
من ويد النساء اي دفنهن احيا خوف العار والفقر
ولا ياتين برهنات اي بولد مملوك او سبيته ذات **بغير**
بينه اي يهدت كذبه ذات بسببه للزوج ووهبه بغيره
الولد كخفي في قوله تعالى **بي يدرين** انه لا يحمل في
الصلوات لا يظنها الذي يحمل فيها الولد بين يديها
وارجلين اي بالوضع من الزوج لانه فرجها الذي
تلد منه بين يديهم السنن في النجاسة ومعني بين
رجلين فروجهن وقيل ما بين يديهن من قبله
او حسبه وبين رجلين الجماع ورويه ان هذه لما
سمعت ذلك قالت والله ان الهتات له مرفج وما
امر الله به من الله ان الله في **وله تعصبت** اي على
حاله من الاموال **في مرفج** وهو ما وافق طاعة
الله تعالى كقولك السباحة وتمزيق الثياب وجر الشعر
وسحق الجيب وخمس الرحمة **فما بين** اي التزام للهد
له وعدت عليه ذلك من اعطاء الثواب اتي نظير
ما التزم من انفسهن من الطاعة فبايعهن صلى
الله عليه وسلم بالقوله ولم يعافح واحدة منهن
قالت عائشة والله ما اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النساء قط الا بما امر الله عز وجل
وما استكره رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن امرأة
قطور روي انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبايع النساء بالامام بهذه الآية ان لا يتركن بالامر

اليه

اليه اخرها قالت وما استكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدا امرأة الا امره بملكها وقالت اميمة بنت
رفيعة بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حوزة
فقال فيما السنن طعن فقلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارحم بنا من انفسنا وقلت يا رسول الله
صالحنا فقال له اصالح النساء انما قولك لا امرأة كقولك
لما بين امرأة ورويه انه صلى الله عليه وسلم بايع
النساء وبيع يديه وايه بين ثوبه وكان يستترط عليهن
وقالت ام عطية لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة جمع مناهل فصار في بيت ثم ارسل
اليها عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم فرددت
عليه السلام فقال اننا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليكم ان لا تتركن بالامر سياتي الله فقلن نعم
فمد يده من خارج البيت ومد لنا ايدينا من
داخل البيت ثم قال اللهم اشهد ورويه عمرو بن
شعب عن ابيه عن عده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا بايع النصارى يفرج من ماء فمسن يده فيه
فمسن اليه في يده ورويه انه صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من بيعة الرجال يوم فتح مكة وهو على
الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو يبايع النساء
هو فام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفها
لما هفت بحجرة يوم احد فقالت والله انك لتأخذ
عليك ما رايتك اخذته على الرجال وكان يبايع الرجال

يومئذ عليه السلام ولجها فقط فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يسرفن فقالت هذان اهل
 رجل ساجد والي اصاب من ماله فوثقا فله ادري
 اجل لي ام لا فقال البرصيات ما اصبحت شيا فيها
 مضى وما عثر فمواك حلال ففهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعرفها فقال لها والله لهند بنت
 عتبة قالت نعم فاعز علي ما سلف عنا فيقول الله عليكم
 ورويه انها قالت يا رسول الله ان اباسعيات رجل
 مسكه فهل علي حج اذا اخذت ما كفيين وولدي
 قال له اله بالمعروف فخصيت هذان يقتصر علي
 ما يبطيها فتصنع اوناخذ الزم من ذلك فتكون
 سارفة ذاكمة للسبعة المذكورة فقال لها النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك اي لا خرج عليك فيما اخذت
 بالمعروف يعني من غير استئذان الي اكثر من حاجة
 ثم قال وله بنزني فقال هندا وتزني مرة فقال
 ولا يفتلن اوله دهس الي بالواد وله سيفط الوجة
 فقال هندا ربينا هم صفارا وقتلهم يوم بدر كسارا
 وانتعد لهم اعلم وكانت ابها غنظلة بن ابي سفيان
 قتل يوم بدر ففهم عمر حبي السلفي ونسب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وله يا بني بجهنم
 يغتر بين بيت ابيهم وارجلهم فقالت والله انا اليها
 لا مرقبيج ومراا مرنا اله بالرد ومكارم الاخلاق
 فقال وله بميمنتك في معروف فقالت والله ملجنا

جلسنا

جلسنا هذا وفي النفس ان تفصيك في شيء قال اكثر
 المنزيب معناه لا يفتق ولدا من غيرهن وكان المراء
 يلتقط ولدا للحقة بزوجهما ونقوله هذا ولدي منك
 فكان هذا من الهنك والاله فزا وهذا عام في اله
 بنات بولد وكافة الزوج وان سبق النكاح من
 الزنا **تنبيه** ذكر تعالى في هذه الآية لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سورة البقرة حلالا
 صرح فيهن بالركن الثاني ولم يذكر ركبا وهي سنة
 اقيم الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج واله
 غشال من كجانية وذلك لان الثاني دايما في كل زمان
 وكل اله حواله فكان **التنبيه** علي اشتراط الدائم
 وقيل ان هذه المناهي كانت في النساء كنهن من بركنها
 ولا يجزهن عنها سرف المنسب فخصت بالذكر
 لهذا ونحو هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو قد عبد
 النيس وانماكم عن الربا وكتم والنفي والمزقت
 فنهلم علمه تركه المعصية في شرب الخمر ووث
 سائر المعاصي لانها كانت شهوة وعادتهم واذا
 تركه المرة شهوة من المعاصي هات عليه تركه
 المعصية في سائرهما عماله شهوة له فيها وما كانت
 اله سنات محل النقصان له سوا السنوا رجا هي
 سبحانه بقوله تعالى **وتسفن** اليه اسال **الله** اي
 الملك اله عظم ذاكلك واله كرام في الفقر ان وقع
 منهن تقصير وهو واقع له ان يقدر الله تعالى حق
 قدره **ان الله** اي الذي له صفات الكمال **عقولا** اي

بالغ السر للناظر عبدا واثرا **رحيم** به بالغ الكرام بعد
 الغفران تفضله منه واحسانا وروية اناسا من فخر
 المسلمين كانوا بواصلون اليهود ليجيبوا من ثارهم
 فيها هم الله عن ذلك بقوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا**
لا تقولوا ايه نناجوا انفسكم ان نوالوا قوما اية ناسا لهم
 قوة عاتية ما يحادونوه فغيرهم من باب اولى **عليه السلام**
 اية اوقع الملك الاله على الغضب **عليهم** له فبالهم عاتية
 ما احاط بهم من خطايا فهو عام في كل من انصف
 بذلك لبتاول اليهود تناوله اوليا **قد يسئل** اية
 تحفتوا عدم الرضا **من المنة** اية من نواها مع انوارهم
 بها لعتادهم النبي صلي الله عليه وسلم مع علمهم به
 الرسول السجود في التوراة **كما ليس الكفار من اصحاب**
التوراة اية من مونا هم ان يبعثوا ويرجعوا احيا وقيل
 من اصحاب التوراة بيان للكفار انهم كاييس الكفار
 الذين قبروا من غير اله حزة ان نفر من عليهم منا عديم
 من الحكمة لو كانوا اموا وما يعيدون السير من النار
 فتبين لهم فبح حالهم وسوء منقلبهم وما ذال البقاء
 تبع للنزح كثرية من انه صلي الله عليه وسلم قاله من
 فواسورة المماثلة كان له المؤمنون والمؤمنات نصفا
 يوم القيامة حديث مومنون **الصف**
سورة الصف مكتبة
 في قول الالكوفي وذكر النخاس عن ابن عباس انها
 مكتبة وهي اربع عشرة آية وما يان واحدية وعشرون
 كلمة وهي اربع عشرة وما يان واحدية وعشرون كلمة

وستاية حرف **بسم الله** الملك الاله عظم العالم له كقول له
الرحمن الذي عم بفضله كل احد من خلقه **الرحيم** الذي حمى
 من نساء من عباده فميا له ما دته واهله **يسبح له**
 اية اوقع التزيب الاله عظم الملك الاله عظم ما في السموات
 من جميع الاشياء من الملك بكة وغيرها كاله قله كاله والخبز
وما في اله كذلك من اله دميته وغيرهم كالشجر
 والثمار وقيل اللهم من بدة بوتره الله واتي بما دون
 من قال لجلال المحامي تغليبا للذكر انتم في **فان قيل**
 ما الحكمة في انه تعالى قال في بعض السور **يسبح له**
 بلفظ الماضي وفي بعضها **يسبح** بلفظ المضارع وفي
 بعضها **يسبح** بلفظ الاله مر اجيب بان الحكمة في ذلك
 تقليم العبد ان يسبح لله تعالى عليه الدوام كما ان الما من
 بدل عليه في الماضي من الزمان والاله مر بدل عليه
 في كماله فان قيل هلا قيل **يسبح** لله ما في السموات والارض
 وما فيها وهو اكثر ما لفته اجيب بان المراد من الله
 جهته العلوية لجلال السماء وما فيها وبالارض جهته السفلى
 فيجل الاله رضى وما فيها **وهو الاله وحده العزيز** اية
 الغالب عليه غيره اية سني كان ذلك الغير وله يمكن
 ان يغلب عليه غيره **حكيم** اية الذي يضع الاشياء في آفاق
 مواضعها وروية الدواهي في مسنده قال ابن ابي عمير بن
 كثير عن الاله وراعي عن جيب بن ابي كثير عن ابي
 سلمة عن عبد الله بن سلام قال قلنا نفر من اصحابنا
 رسول الله صلي الله عليه وسلم فنذاكرنا فقلنا لو تعلم

اية الاله حال احب الاله الله تعالى لعلنا فانزل الله
 تعالى سجد لله ما في السموات وما في الارض وهو
 العزيز الحكيم **يا ايها الذين امنوا** ادعوا الاله بان **تقولون**
ما لا تفعلون حتي ختمها قال عبد الله فقرها علينا
 رسوله الله صلى الله عليه وسلم حتي ختمها قال ابو
 سلمة فقرها علينا ابو جبير فقرها علينا الازاعي
 فقرها علينا ادمه انشرب ولج بقراتها منصل
 الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عبد
 قال عبد الله بن رواحة يوعلمنا احب الاله حال الاله
 الله تعالى لسارعنا اليه فنزل هل اذكم علي عتبة
 تجيبكم من عذابه اليهم فمكثوا زمنا يقولون لو علمها
 لا شتر فيها بالاله مران والاله نفس والاله ذنوب فدلهم
 الله تعالى عليها بقوله تعالى تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم الاله
 فابتلوا يوم احد فقرها فنزلت بغير الهم بركة الوفا
 وقال محمد بن كعب لما اخبر الله تعالى بنبيه صلى
 الله عليه وسلم بنو اب سهدا بد ر قالت الهجابه
 اللهم السهد لبي لبي فانه لفرعن فيه وسما
 فقرها يوم احد فيبرهم الله تعالى بذلك وقال قتادة
 والفصاحه نزلت في قوم كانوا يقولون نحن جاهدنا
 والبينا ولم يفعلوا وقيل كانوا يقولون نحن جاهدنا
 قد اذبه المسلمين رجل ونكي فيهم فقتله وانخل
 قتله اخر فقال عمر بن الخطاب اخبر النبي صلى الله عليه

وسم

وسلم انك قتلته لله وللرسول فقال عمر يا رسول الله
 قتله مريب قال كذلك يا ابا جبير قال نعم فنزلت
 في المنخل وقال بن رايه نزلت فقر المناقبين وهذا
 باله عيان بهكمهم وباعيانهم وكانوا يقولون للمنيب
 صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا خرجتم وقائتم فرجنا
 معكم وقائتنا فلما خرجوا لكفوا عنهم وتخلفوا وقال
 القرطبي هذه الاله توجب عليه كل من لزم نفسه
 عمل فيه طاعة ان يفي به وفي صحيح مسلم عن ابي
 حنيفة انه سمع ابي قريه اهل البصرة فدخل عليه ثمانية
 رجل قد فرأ القرائ فقال انتم خيار اهل البصرة
 وفرا وهم قائلون وله يقولون عليكم الاله مد فتسبي
 قلوبكم كما قست قلوب من قبلكم وانا كنا نقرأ سورة فيها
 في الطول والسورة يراة فاستخفا عن ابي قد حفظت
 منها لو كان لابي ادم واديان من مال الله يفي واديا
 لنا ولا جلا خوف الاله ادم الاله الرب وكنا نقرأ
 سورة فيها باحدى المسجات فاستخفا عن ابي
 ابي حفظت منها باله الذين امنوا لم يقولوا مال
 تفعلون فليست شهادة في اعنا فكم قسألون عنها يوم
 القيامة قال ابنه المزني وهذا كله كابت في الدين
 لفظا ومعنى في هذه السورة واما قوله شهادة في
 اعنا فكم قسألون عنها يوم القيامة فمدني لك ثابت
 في الدين قال من التزم بها الهمة مترا وقال

لعدو والمناكب والنبات في المركز **سبيل** وبلاد في النك
 بقوله تعالى **مرصوص** اي ملزوق بعضه الي بعض
 ثابت باحجار صفار لم يوضع الذي عليه فيسهونه اهل مكة
 المرسوص وقال الرازي بجوز ان يكون المعنى عليه ان
 يستوي سائرهم في حربه عدوهم حتي يكونوا في اجماع
 الكلمة وموالاة بعضهم بعضا كالنبات المرسوص فك
 القرطبي استدل بعضهم بهذه الآية عليه ان قتال
 الراجل افضل من قتال الفارس لان الفارس لا
 له محيط ففوت عليه هذه الصفة قال المهدوي وال
 غير مستقيم لما حا في فضل فارس من الهمج والنبهة
 وله يخرج الفرسات من معنى الآية لان معناها
 النبات ولهذا يخرج من الصف ان قارونا
 هم له متخرفا لنبته العدو الي منع سهل للقتال او
 متخيز الي فيه يستخذ بها وتو بعبدة قليلة او كثيرة
 فيجوز ان يفرا في لقوله تعالى اله متخرفا لنباله وجوز
 المبادزة لكاثر لم يطلب الي كونه ونذبه لقوي اذ انت
 له الهام او نايبه لقراره صابغ الله عليه وم وهي
 ظهورا ثمين من الصف للقتال من البروز له الله
 بها وهي الظهور فان طلبها كافرست للمقوي لما دون
 له لك سرها في حيز اي داود وله في نزكها حافا
 لنا ونقوية لهم واله كرهت وما ذكرنا في الجهاد
 ذكر قصة موكبه وعبيد عليه ما السلام فسلبة لنبه

صلي

صلي الله عليه وسلم ليصل عليه اذ به قومه مسدا بقصة
 موسى عليه السلام لنقدمه فقال تعالى **واذ** واذا كربا
 اسرف خلف **اذ** **قال** **موسى لقومه** اي بني اسرائيل
 وقوله **يا قوم** استعطف لهم واستنضاف اليهم بقوله
لم يؤذوني اي يحددون اذ اية مع اله سمرار
 وذلك حبه رموه باله درة كما مر في سورة العناب
 ومن الاله في قولهم اجعل لنا الهام كما لهم الهة وقولهم
 فاذهب انت وربك فقاتلوا هاهنا فاعدون وقولهم
 انت قتلت هارون وغير ذلك وقوله تعالى **وقد تعلمون**
 حجة حالية اي علمتم علما قطبيا مع حدودكم كل وقت
 بحدود انسابه بما اتيتكم به من المعجزات والكتابات
 تحافظ لكم من الزيف **اي رسول الله** اي الملك العظيم
 الذي له كنو له **ايكم** ورسوله يعظم ويحترم لا ان تنسبك
 حله له ويحترم وانا لا اقول لكم شيئا الا عنه ولا اظنك
 عن السوي **قلما را عوا** اي عدلوا عما كف عن العنة
 او امر الله تعالى وبها يذايه وقرا حرة باله ماله والباق
 بالفتح **اذ** **الله** اي الملك الذي له اله موكله **قوله**
 اي ما لها عنه الهدي عليه وفق ما قدره في الهزل
واسما اي الذي له حكمه البالغ له انه استجمع لصفات
 الخال **ايهدي** اي لا خوف بعد هدايته **البيان** **القوم**
الاسقين اي الزميين في الصف الذين لهم قوة الجوار
 فلم يحلم على الصف صف فاحذروا ان تكونوا مسلمين
 في الغزائم فتساووه في محو بات الجرائم وهذا التبيين

عليه عظيم ايذا والرسول حيي اذا اذناهم يودع اليه الكفر
 وزيف القلوب عن الهدى ثم ذكر القصة الثانية بقوله
 تعالى **واذ ابوابك بالشرف المرسلين** **اذ قال عيسى**
 ووضعه بقوله **انه من يري** ليعلم انه من غير ابيه وثبت
 نبوته بالمعجزات **بابي اسرائيل** من التمسك بالسلام
 ولم يغفل باقروم كما قال موسى عليه السلام لانه لا اب
 له فيهم واذ كانت امه فيهم فانه السنبه انما هو من
 جهته الاله واكد له تار بعضهم فقال **اني رسول الله**
ابي الملك العظيم اليكم ابي لا الي غيركم **مصدقاً**
بابي يدي ابي قبيس **من التوراة** التي تعلمون ان الملك
 تعالى انزلها عليه موسى عليه السلام وهي اول الكتب
 التي نزلت بعد الصحف وحكم النبوت فتصدق بغير
 لها مع نايديها بما مويد له ما اقته من الدله بل
 حق ومبين انما دليل في عالم النسخة منها لا يستدل
 بما قدمه من الاكلام وبراعيه ببصره وفراوهمرو
 وابن ذكوان والكساية باله ماله كحضرة وفاء حمرة
 ونافع ببي بيه بخلاف عنه عن قالوت والهاقوت
 بالفتح **وسبر** ابي حال تصديق للتوراة **برسول** ابي
 الي كل من شملته الربوبية **بابي من يدي** ابي
 يصدق بالتوراة فكانه قبل ما اسمه قال **اسمه احمد**
 والمعني ارسل اليكم في حال تصديقي ما تقدمني
 من التوراة وفي حال تبيري برسول ياني من
 يدي يعني ان دبري التصديق بكتب الله تعالى
 وابنيابه

وابنيابه جميعا ممن تقدم وتاخر فان قيل عا انتصب
 مصدقا ومبشرا بما في الرسول من معاني الرسالة
 باليكم احببه بانه معني الاله رسالة لانه اليكم صلته
 للرسول فلا يجوز ان يعمل لسيالات حروف محله فعل
 بالانفسها ولكن بما فيها من معاني الفعل فاذا وقعت
 الصلاة لم تنفصل معني فعل فمن ابي فعل وعن كعب
 ان نحو اريبي قالوا لبيبي يا رسول الله هل بعدنا من
 امة قال نعم امة احد حكماء علماء ابرارا نقيبا كانوا من
 الفقه انبا يرضون من الله بالسير من الرزق ورضي
 الله منهم بالسير من العمل وعن جيس ابن مطعم
 قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لي خمسة هما
 انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بالكر
 وانا الحاسر الذي يحسر الناس عليه قدمي وانا
 العاقب الذي ليس بعد يبي وقد سماه الله تعالى
 روفارحيا وروي انه صلي الله عليه وسلم قال اسمي
 في التوراة اعيد له في اعيد امي عن النار واسمي
 في الانجيل احمد وفي القران محمد وفي محمود في اهل
 السماء والارض بل ذكر بعض العلماء انه لف اسم قال
 الجنوك واللف في احد للمبالغة في الحمد وله وجهان
 احدهما انما لفته من الفاعل اليه ومعناه ان الاله بنا
 محادون لله تعالى وهي اكثر جدا من غيره والثاني
 مبالغة من المفعول اليه ومعناه ان الاله بنا كلهم محو
 دوت انما فيهم من نقصان وهو اكثر مبالغة وان

الحسين
 الثاني

جمع المنفصل والمجانس وآله خلقه التي تجد بها
النتهي وعلمه كل الوجوه منه من العصور العلمية
والعزلة الغالبه آله آله علي آله جمال آله ول ينفع
معرفة وينصرف نكرة وعلي الثاني بمنع مقربا
وتكثير آله الخلق العلمية الصفة وآله نكرة كونه
علماء حري فيه خلقه بسببه وآله حفظي وهي
مسألة مشهورة بين النخاة وآله حسان مدحه
صلحي آله ومن كيف يبرسه والطيبون علي المبارك أحمد
أحمد بدل آله بيات للمباركة وأما محمد فنقول من صفة
النص وهو في معنى محمود ولكن في معنى المبالغة
والنكرار فاحمد هو الذي جدد مرة بعد مرة قال القرطبي
كان الكرم من الكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدوح
وخذ ذلك واسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه
ونعالي كما قيل ان يسمي به نفسه فهذا اعلم من
وتبع منه من العلم والحكمة وهو محمود في آله حرة
بالشاعة فقد نكره في محمد كما يقتضي اللفظ
ثم انه لم يكن محمد احب كان احمد حبه فنباه وسرفه
فلذلك تقدم اسم احمد عليه آله اسم الذي هو محمد
فذكره عيسى فقال اسمه احمد وذكره عليه السلام
حين قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني
من امة محمد فبا احمد ذكره قيل ان يذكره محمد له حرة
لربه كان قبل حده الناس له فلما وجد وصيه كان
محمد لا يفعل وكذلك في الشاعة يحد ربه بالمحمد

التي

التي يتبعها عليه فيكون احد الناس لربه ثم ينفع
عليه شفاعته فذل ذلك علي انه صلي الله عليه
وسلم اشرف الانبياء فاحالهم وخاتمنا عليهم وفرا نافع
وابن كثير وابوعمر وسبعة بفتح الباء والهاقوت بالسكون
وقوله تعالى **فلما جاءهم محمدا** ان يعود فيه الصبر له حد
ابو هالكفار واقتصر علي ذلك بحال المحامي ومحمدا
عوده لمسيه ابي حاتم في اسرائيل **البيات** اي من
المجرات العظيمة التي لا يسوع لما قل آله التسليم
لها ومن الكتاب المبين **قالوا** اي عند محبتها من غير نظره
لنا مل **هذا** اي الما في به من البيات في سحرته وفرا
حمزة والكساي بفتح السين والف بعدها لان هذا وصف
لهم لانهم سوا بلنهم ذلك ام له **سحره** اي في غاية
البيان في سحرته وفرا حمزة والكساي بفتح السين
والف بعدها وكسر الحاء وهذه العزلة مناسبة للتفسير
الثاني والهاقوت بكسر السين وسكون الحاء وهذا مناسبة
للتفسير آله ولومن آله احد **اعلم** اي السد ظمرا
من اقرب اي فقد **علي الله** اي الملك آله **الكذب**
اي نسبة الشريك والولد اليه ووصف ابائه بالسحر
ووصف ابائهم الذي هو احسن بالحرة وهو اي
وكحال انه **يدعي** اي من آله واع كان **الي الله**
اي الذي هو احسن آله شيئا فان له فيه سعادة الدارين
فيجعل مكان احبته افترا الكذب علي الله تعالى **والله**
اي الذي يجعل مكان احبته افترا الكذب علي الله تعالى

والله اعلم الغيب له ان امره كله فلا امر له حدمه **له يهدي**
القوم اية لا تخلف الهداية في قلوب من فيهم قوة المجادلة
للامور الصواب **الظالمين** الذين يخطون في عقولهم
ضبط من هو في الظلام **يريدون** اي يريدون
ارادة للمصالاة بافراخهم **ليطفنوا** اي ليحلل
ليطفنوا **نور الله** اي الملك الذي لا شيء بكافيه
داقواهم اي بما يتولون من كذب لا مثاله غير له فواه
لانه لا اعتقاد له في القلوب تنبئ له الاله طفا هو الاله
يستعمل في النار ويما يجري مجراها من الصنياه
والظهور ويرف بين الاله طفا والاله طفا من حيث
ان الاله طفا يستعمل في القليل فيقال اطفات السراج
ولا يقال اخذت السراج وفي هذه الاله ام اوجه احدا
انها تقبلت كما مرنا فيها انها مزبدة في معقول الاله
قال النبي محمدا صلى الله عليه وسلم يريدون ان يطفنوا في سورة
التوبة وكانت هذه الاله مزبدة مع فعل الاله رادة توكيد
له لما فيها من معنى الاله رادة في قوله حيث
لا كرمك كما يريد الاله في له ايا لك تاكيد المعنى
الاله صاف في قوله حيث لا كرمك كما يريد الاله
في له ايا لك قال لما ورد في سبب نزول هذه الآية
ما حكاه عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ابطل عليه الوحي اربعين يوما فقال
كتب بن الاله سوف يا مشرك يود ان يستبرأ فقد اطفأ
الله نور محمد فيها كانت نزل عليه وما كانت الله تعالى

هذه

هذه الآية وانفصل الوحي بعدها واختلف في المراد
بالنور فقال ابن عباس هو القرآن اي يريدون اطفأ
وتكذيبه بالقول وقال السدي السدي الاله سلمه
يريدون رفعه بالكلية وقال الضحاك انه محمد صلى
الله عليه وسلم اي يريدون هلكه باله راجيف وقال
ابن جريج حج الله تعالى ودله يله يريدون اطفأ
وتكذيبه بالقول وقال السدي الاله سلمه اي يريدون
رفع بالكلية وقال الضحاك انه محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم اي يريدون هلكه باله راجيف وقال ابن جريج
لا نكادهم وتكذيبهم وقيل انه مثل مصروف ابو من
اراد اطفأ نور الشمس بنيه فوجدوه مستحبه مستغنا
كذلك من اراد اطفأ كلف **الله** اي الذي له مدافع له
تمام عظمته **سنة نور** فله نصرة مستحبه بتكذيبه
ولا ارادة اطفأ يدور اد ذلك بقوله تعالى **وتوكل** اي
انما له **الكافرون** اي الراشحون في جهنة الكفر
المجتهدون في المحامات عنه **هو** اي الذي ثبت
انه جامع لصفات الكمال والجلال وحده من غير ان
يكون له شريك او وزير **الذي ارسل رسوله** اي له
كفيعي بان يظلم كل من بلغه امره لان عظمته من
عظمته ولم يذكر حرف الغاية اسارة اليه مجموع الاله رسال
اليه كل من سئل له كلف **الله** اي البياض السا
بالقرآن او المعجزة **ودين الحق** اي والملك كنيانية
ليظنوا اي بعليه مع الشهرة وان لا الامناع **عليه**

اية جنس الشريعة التي تجعل ليجازيه من بسلكها
 ومن يزيغ عنها بما يروج فيها من الاحكام **كلام** فلا ينبغي
 دين الا كاندونه وانحرف به وذلك اهله اذ لا يقاس
 ذلك **ولو كره** اية اظهرها **المشركون** المعاندون في كفرهم
 الراشكون في تلك المعاندة فان قيل قال اوله ولو
 كره الكافرون وقال ثانيا ولو كره المشركون فما الحكم في
 ذلك اجيب بانه تعالى ارسل رسوله وهو من نعم الله
 تعالى والكافرون كلهم في كفران النعم سواء فهذا **قال**
 ولو كره الكافرون لان لفظ الكافراهم من لفظ الشرك
 فالمراد من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون
 فلفظ الكافراهم به واما قوله تعالى ولو كره المشركون
 واختلف في سب نزول قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا**
 اية افروا بالاعمال **هل ادلكم** اية وانا المحيط علما
 وقدره في اجاب في المعنى ذكر لفظ الاستهلال به
 شريفا ليكون اوقع **عليه تجارة تعجبكم من عذاب**
الهم اية مولى فقال مقاتل نزلت في عمات بن
 مظهر قال يا رسول الله لو اذنت لي طلعت خولة
 وترهبت واحتصيت وهرمت اللحم ولا انا ببليل ابد
 ولا افطر بنهار ابد ا فقال صلى الله عليه وسلم ان
 من سنتي التماس وله رهبانة في اله نسلك انما رتبنا
 امي بجهاد في سبيل الله وخصا امي الصوم وله حر
 طيبات ما احل الله لكم ومن سنتي انا ما وافوم وافطر
 صوم من رغب عن سنتي فليس مني فقال عمات

والله

والله لو ددت يا رسول الله اية التجارات احب الي
 الله تعالى فاجبه فيها فنزلت وقيل اذ لكم سائر التجارات
 بجهاد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم الية وهذا خطابه لجميع المؤمنين
 وقيل نزل هذا حين قالوا لو تعلم احب ال اعمال
 اليه الله تعالى لعلمنا به قال النبوي وجعل ذلك
 بمنزلة التجارة برحون بهارضي الله تعالى وبيل
 حنيفة والتجارة من النار وقرا ابن عامر يفتح النون
 وتسد يد الجيم والباقون يسكون النون وتخفيف
 بحيم ثم بيده سبحانه تلك التجارة بقوله تعالى **نؤمن**
 اية تدومون علي الية **يا ايها الذين آمنوا** اية له جميع صفات
 الكمال وعليه هذا فلا ينبغي ذلك قوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا وقيل المراد من هذا الية المتأفقون
 وهم الذين آمنوا في الظاهر وقيل اهل الكتاب
 وهم اليهود والنصارى فانهم آمنوا بالكتب المتقدمة
ورسوله الذي تصديقه الية ذعات للمبودية
وتجاهدوت بيانا لفتح ايمانكم علي سبيل التجديد
 والسمو **في سبيل الله** اية الملك العظيم الذي
 لا امر لغيره **باموالكم وانفسكم** وقدم الية مواله لمرتها
 في ذلك الزمان له بها قوام الية نفس من بذله ماله
 كله لم يجعل نفسه له الماله قودها وقال القرطبي
 ذكر الية مواله اوله لها التي بيد فيها في الية نغاني
لكم اية الية العظيم من الية عات وتصديقه بال

بالآيات **خير لكم** اية اموالكم وانفسكم **ان كنتم تعلمون**
 اية ان كان يمكن ان يحدد لكم عالم في وقت فانتم
 تعلمون ان ذلك خير لكم فاذا علمتم انه خير قبلتم
 عليه فكان لكم به امر عظيم وان كانت قلوبكم قد
 طست طمساً لا رجالة لصلواته فصلوا على انفسكم
 صلاة الموت وقوله تعالى **يقف لكم** فيه اوجه
 اخدها انه مجزوم عليه خهاب لخبر عيسى الهمري
 امنوا وحاهدوا والماني انه مجزوم عليه جواب
 الهمري كما قاله الفراء والماني انه جواب بشرطه
 مقدرا اية انتم منوا بغير لكم قال القرطبي وادغم
 بعضهم فقال بغير لكم والاحسن ترك الهمري فان
 الهمري مذكور فوجه فلا يحسن الهمري في الهمري لان الهمري
 لا يدغم في الهمري انتفاء وتقدم في اخر سورة
 البقرة مثل ذلك للهمري والبضاي وورد عليها
ذوبكم اية عجوا عباها وانارها كلها **وبدخلكم** اية
 بعد التركية لا الحفرة **رحمة جنات** اية بساكن **نجرية**
من تحتها اية ما تحت اسجارها وعزها وكل مرة
 فيها **النهار** فيه لا تزال غصنة دهر ولم يخج هذا
 الهمري اليه ذكر كلود لا غنا ما بعد عنه ودل
 على الكثرة المنزلة في الدور بقوله تعالى في هينة
 منهج الجوع **ومساكن طيبة** روي الحسن قال
 بساكن عمران بن حصين واباهية عن قوله تعالى
 ومساكن طيبة فقالا عايه اخير سقطت سائر الروايات

الله

الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال قصر من لؤلؤة
 في الجنة في ذلك القصر سبعون ايام من باقوة
 حمر في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء في كل
 بيت سبعون سريراً في كل سرير سبعون فراشاً
 من كل لون عاين كل فراش سبعون امرأة من كور
 الصين في كل بيت سبعون مائدة عاين كل مائدة سبعون
 لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصية او وصيفة
 فيعطى الله المص من القوة في عذاة واحدة
 ما با في علي ذلك كله **في جنات عدن** اية بساكن
 هي اهل الله قامة عبالا يفتح في اصلها اليه
 خارج كبر في تحصيله اليه كخرج عنها قال حمزة
 الكرماني في كتابه جوامع التفسير هي اية جنات
 فضية كجنان ومدينة كجنة اقربها اليه الرحمن **ذلك**
 اية الهمري العظيم هي **العوز العظيم** اية السعادة
 الدائمة الكثرة واصل العوز الظفر المطلوب ولما
 ذكر تعالى ما انعم به عليهم في الحرية يترهم بنعمته
 في الدنيا بقوله **واقر به جنته** اية ولهم اليه هذه
 النعمة نعمة اخرى على حلة محبوبة وفي جنته يترهم
 بانهم يورثون العاجل عليه الاجل وقوله تعالى
نصر من الله اية الذي احاطت عظمتها بكل شيء
 خير مسند مضمر اية تلك النعمة او كاملة اخرى
 نصر من الله **وفتح قريب** اية عنيمة في عاجل
 الدنيا قبل فتح مكة قال الكلابي هو النصر عاين

قرئيس وقال بن عباس يريد فتح فارس والروم
وقوله تعالى **وبشر المؤمنين** عطف عليه محذوف
مثل قل يا ايها الذين امنوا وبشروا عبادي يومنون فانه
في معنى الاله مركانه قال اموا وهاهروا ايها المؤمنون
وبشروهم بالسرور الرسل بالخير في الدنيا والآخرة
في الاله حزة **يا ايها الذين امنوا** اب اقرؤا بذلك **كونوا**
اي بناية جهنم **انصار الله** اي لدينه وقراناف
وابن كبير وابوعمر وانصار الانبياء وجر اللام
من الاله اسم الجليل وترقيتها والهاوت بغير تنوين
وتنجيهم الله **ما** اي كونوا الاجل اي نذبتكم ان
يقولي من غير واسطة ولذنتكم بخطايي مثل
ما كان كوازيون انصار الله حين **قال عيسى**
حين ارسله اليه بني اسرائيل ناسخا للربعة
موسي عليه السلام **للكواريين** اي خلص اصحابه
وخاصة منهم **من انصاره الي الله** اي المحيط بكل
شيء اي انصرفوا دين الله مثل نصره كواريين
لما قال لهم عيسى عليه السلام من انصاره الي الله
اي من ينصرف مع الله تعالى **قال الكواريون** معلمين
انهم جادون في ذلك جد الاله مزيد عليهم ان اجا
بته اجابة الله تعالى له انه لا ينطق عن الهوى
فليس كلامه الاله عن الله تعالى **عن** اي لا جمعنا وكانوا
انبياء عسرجل وهم اوله من امن بسبب **انصار**
الله اي الملك الاله عيسى القادر على تمام نصرته

ولو

ولو كانت عدونا كل اهل الارض وما كانت التقدير
لم يدعو من خالفهم من بني اسرائيل وباركهم
تسبب عنه قوله تعالى **فامنت** اي به طائفة اي
ناس فيهم اهل الاله سندارة لما لهم من الكثرة **من**
بني اسرائيل قومه **وكثرت طائفة** اي منهم واحل
الطائفة القطعة قالوا كانت الاله فارفع وفرقة
قالوا كان عهد الله ورسوله فرفعه اليه وفرقة وهم
المؤمنون واتبع كل فرقة طائفة من الناس فاقنوا
وظهرت الفرقان الكافرات حتى نبى الله تعالى
محمد اصابه السلام عليه وسلم وظهرت الفرقة المؤمنة
عيسى الكافرة فذلك قوله تعالى **فايدنا** اي قويت
بعد رفع عيسى عليه السلام **الذين امنوا** اب اقرؤا
بالاجات المخلص **عليه عذوبهم** اي الذين عاهدوهم
لاجل ايمانهم **فاصكروا** اي صاروا بعد ما كانوا قايدين من الدلا
ظاهرين اي عابدين غالبين قاهرين فها قول الله
وافعالهم لا يخافون احدا وله يستخفون منه وروى
المغيرة عن ابراهيم قال فاصحبت حجة من امن
بعيسى عليه السلام ظاهرة بنصديق محمد صلي
الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله
وعبدته ورسوله وقوله البهنا وب لبعالمخرية عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرأ سورة الفها
كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له ما دام في
الدنيا وهو يوم القيامة رفيعة حديث موضوع

سورة الجمعة مكية
وهي احدى عشرة آية ومائة وثلاثون كلمة وسماوية
وعشرون حرفا وروي مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حين يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه
اخرج منها وله تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الابرار
يوم القيامة ونحن اول من فاختلوا فمدا ان الله
تعالى لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فمدا يومهم
الذي اختلفوا فيه فمدا ان الله له قال يوم الجمعة
فاليوم لنا وعند اليهود وبعد عند النصارى **بسم الله**
الذي احاط علمه بكل شيء معلوم فتم بيانه
الرحمن الذي تمت بقرآنه بيان وهو العظيم **بسم الله الرحمن الرحيم**
الذي خص حربه بالتوفيق فثبت عندهم حبه
وايمانه **بسم** اي بوقع التنزيه العظيم الاله وفيه كل
بسم اي الملك المحيط بكل شيء قدرة وعلما **ما في السموات**
اي من جميع الاشياء من الملك بكنه وعزها لا فله
والجود **وما في الارض** كذلك من الاله دميته
وعزهم كذا لك من الاله دميته وعزهم كذا لك من الاله
وقيل اللهم من يده اية نزه الله واتي عبادون من
قال لعله لالحاي تغلبا لله كثر ويحتمل ان يكون
المراد بالسموات جهة العلويات والسموات فيها الملك
اي الذي يثبت له جميع الكائنات فهو بغير من يساء

من

من عبده ولو كانت دليلا فيصبح ظاهرا **الندوس**
اي اكثره عماله بليغ به وعن احاطة احد من الخلق
بعلمه وادراكه كنهه فانتهى في ايدي الخلق الاله
لترده في شهود افعاله والتدبير لمخاطبتهم لغونه
وجله له واحقرهم بالعز والعدا في حربه
التي اختلف باوصافه عليه قدر اجهادهم فيسبغ للمؤمنين
التميز عن ان يقول ماله يفعل او يبيد شيئا من
اموره عليه غير احكام **القرآن** اي الذي يغلب
كل شيء وله يغلبه شيء الحكيم اي الذي يوقع كل
ارادته في احكام موافقه واعتمها وانقضا **اي وحده**
الغاية **بسم** اي الاله مبيد اي العرب له ان اكثرهم لا يكونون
وله يفرق والاله من ماله يفرأ وله يكتب **رسوله**
بسم اي من جعلتهم اميا منهم وهو محمد صلى
الله عليه وسلم وما من حي من العرب الاله وله صلى
الله عليه وسلم فيهم قرآنه وقدره لدوه قال
بن اسحاق الاله يبي قلب فان الله تعالى ظهر
بنيه صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لهم عليه
وله دة وكانت اميا لم يقرأ من كتاب ولم يتعلم
صلى الله عليه وسلم علمه الله ما لم يكن يعلم من غير
تطلب فكانت اثار البشرية عنده من رسة وانوار
هخاف عليه لهجة وذلك ليله بنوهم الا فقار
اليه الاله سقانة لاكتبه لان ما كتبه له من بيت
فيهم اقرب اليه مساواتهم له لوامكنهم فيكون معاني

عدم امكان المساواة اذ اعلم ان الله تعالى لا يعجزه شيء
 القرب له يعني بعينه الي غيرهم لا سيما مع ما ورد فيه
 من صرايح الدلائل القطعية فذكر موضع البحث
 وابداه فتكون الغاية مطلقة تفيد برهانها العامة
 تخلف **بطلوا** الى غير ما يتبع بعضها ببعضنا على وجه
 الكثرة والقلو والرفعة **عليهم** مع كونها ميا مبلهم
يا اي يا نبيهم بها على سبيل التجدد والمواسلة
 وهي القرأت الذي اعجز كعب والاشن ان ياتوا
 بسورة من مثله **وبزكيتهم** اي بغيرهم من التركة
 والخلق في الرد بلبه والعقائد الزائفة فكانت
 تركيته لهم مدة حياته بنظره الشريف اليهم وتكلمه
 لهم وتلك منه عليهم فرجا نظرا الى الامانة نظره تركا
 الله تعالى بها بحسب القابليات والامور التي
 قضى الله تعالى ان تكون مهيآت فكانه اعف فكان
 لا نبي بعده لزم كتاب في كتاب الله وسنته ارسخ
 اتم القرأت المنزل عليهم كجامع لكل خير ديني وديني
 في الاول والآخر **وحكمة** وهي غاية الحكم للكتاب
 في قوة فهمه والفعل به في العمل المميز بالعلم المقتن
 بهم وقال **لحسن** الكتاب القرأت والحكمة السنية
 وقال بن عباس الكتاب كخط بالعلم لان الخط انما نشأ
 في العرب لا السروع لما امروا بالتميز بالخط وقال
 مالك بن انس بحكمة النسخ في الدين **وان** اي وكحال
 انهم **كانوا** اي كانوا كونوا هو الحجة لهم **من قبل** اي قبل

ويعلمهم الكتاب

ارساله

ارساله اليهم **لحي** **منه** اي بعد عن المتصود
مبين اي ظاهرة وظنهم انهم على في نفسه مناد لغير
 انه في منوره باعقادهم الى با حليل الظاهرة وظهر
 انهم على شيء وعموم الجهل لهم ورضاهم به واختيارهم
 له وقوله تعالى **واحرز** **منهم** فيه وجهان احدهما انه
 يحجز وعطفا على المبين اي ويثبت في احراز
 من الله عليه اي الموحدين والذين نبيهم بعدكم
لما اي لم **يحقوا بهم** في السابعة والفضل
 الثاني انه منصوب عطفا على الصغير المنصوب
 في يعلمهم اي ويعلم احزاب لما ينفق بهم وبساحقون
 وكل من تقام سرية محمد صلى الله عليه وسلم
 معلمة بالغة لانه اصل ذلك كخير العظيم والفضل
 بحسب تنبيه الذين لم يحقوا بهم هم الذين لم يكونوا
 في زمنهم وسحقون بعدهم قال النخعي وسعيد
 بن جبير هم العجم وفي الصحيحين عن ابي هريرة
 قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم انزلت
 عليه سورة الجمعة فلما قرأها احرز منهم لما يحقوا بهم
 قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجع النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى سأل مرة او مرتين او اكثر
 قال وثبتا سليمان الفارسي قال فوضع النبي صلى
 الله عليه وسلم يده على سليمان ثم قال لو كان آل عان
 عند الربا لثاؤنوا رجل من هؤلاء وفي رواية ثو
 كان الدين عند الربا لذهب به رجال من فارس

نا

امر قال من ابنا فارس حتي تناوله وقال عكرمة لهم
 التايعون وقال مجاهد لهم الناس كلام يعني من
 بعد العرب الذية بعث فيهم محمد صلي الله عليه وسلم
 وقال ابن زيد ومقاتل ابن حبات قال لهم من دخل
 في الاسلام بعد النبي صلي الله عليه وسلم الي يوم
 القيامة وروى سهل بن سعد الساعدي ان النبي
 صلي الله عليه وسلم قال ان في اهل بيته امة رجا له
 واسباب خلوت لكمة بغير حساب ثم ثلث واخرين منهم
 لما يحقوا بهم قال ابن زيد عادل والقوا له ولـ
 انبث وروى ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
 راسي اسقي عنما سودا ثم اشبرا عنما عفا واولها
 بالابكر قال اما السود فالعرب واما العفا فالعجم تنك
 بعد العرب فقال النبي صلي الله عليه وسلم كذلك
 اولها الملك يعني جبريل عليه السلام رواه ابن
 ابي ليبي عن رجل من اصحاب رسول الله صلي الله
 عليه وسلم وهو عبيد بن ابي طالب وهو ابي طالب
 انه وهدد النبي ابي الذي بيد رعي كل ما اراده
 وله بغيره شيء فهو تركي من شاء ويعلمه ما اراد
 من ابي طائفة كان ولو كان اجمل لكلك الطائفة
 لان الله سبأ كلها بيده **حكيم** فهو اذا اراد شيئا
 موافقا لشريعته وامره جعله علي اتقن الوجوه
 واولها فلا يستطيع نقضه ومهما اراده كيف كان
 فله بد من انفاذه فله بطاف رده بوجه ولما كان

هذا

هذا امرا باهلها عظمه بقوله تعالى علي وجبرائيل
 من قدرته **فكان** اية الله من العظم الرتبة من تفصيل
 الرسول وقومه وجعلهم متبوعيه بعد ان كان العرب
 انبا عالة ورت لهم عند غيرهم من الطوائف **فصل الله**
 اية الذية له جميع صفات الكمال والفصل ما لم يكن مستحفا
 خلفه في الغرض **بوتيه من بشارة** قال ابن عباس
 حيث كلف العجم بزيي وقال الكلبي يعني السلام
 فضل الله بوتيته من لينا وقال مقاتل يعني الوحي
 والنبوة وقيل انه المال نفقه في الطاعة كما روى
 صالح عن ابي هريرة ان فقرا المهاجرين انوار رسول
 الله صلي الله عليه وسلم فقالوا اذهب اهل النور
 بالدرجات العلي والنعيم المقيم فقال وماذا اكل
 فقال بصاوت كانهما يصومون كما يصومون ويصدقون
 وله تصدق ويصدقون وله نفقة فقال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم افله اعلمكم شيئا تكون به من
 سبكم وتشفون به من بعدكم وله يكون احد افضل
 منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا ابي يا رسول
 الله قال سحوت وكبروت ومحدوت دبر كل مسلمة
 لله قالوا ثي مرة قال ابو صالح فرجع فقرا المهاجرين
 ابي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا
 من اهل الهمال عما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول
 الله صلي الله عليه وسلم وقيل انه انقباد الناس الي
 تصديق النبي صلي الله عليه وسلم وهو لهم في دينه

ونصرتهم **والله** الملك المحيط بكل شيء قدير وعلمها **ذو**
الفصل العظيم وما ترك اليهود العمل بالأنورا واهلهم
 محمد صلي الله عليه وسلم منزه الله تعالى لهم مسئلة
 بقوله تعالى **سئل الذين حملوا التوراة** اي كلتموا
 والزمو حمل الكتاب الذي انا الله تعالى بنبى اسرائيل
 علي لسان موسى عليه السلام لان علمهم اباها سبحانه
 وكلهم حفظ الفاظها عن التغير والسيان وسمايتها
 عن التحريف والتليس وحدودها واحكامها عن
 الايمان والتضييع **لم يحملوها** بان حملوا الفاظها
 ولم يعملوا بما فيها من الوصية بالتباعد عيسى عليه السلام
 اذ احبهم ثم محمد صلي الله عليه وسلم اذ احبهم فصار
 لهم شهادة بها عليهم فاذن لهم في النار من غير دفع
 اصله **كش** اي مسئلة **تجار** اي الذين ابلد كحيوان فهو
 مسئلة في العبادة حال كونه **جمل سفار** اي كتب كمال
 من كتب العلم حال كونه جمع سفرو هو اي الكتاب الكبير
 المسفر عما فيه في عدم الانتفاع بها لانه عتيق وله
 يدربه منها الا ما يبرج بينه وظهور من الملك والقب
 وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مسئلة ذلك قوله
الساعة

نزول الله سفار له علم عندهم **يحيد** ها الا يعلم الا باعر
 لهم كي ما يدريه البعير اذ اعد **بأحواله** اذ لا يحيط ما في الغراب
 من اسناد الشجر ان كجاز **بلس** **سئل القوم** اي
 الذين لهم قوة شديدة علي محاولة ما يريدون

الذين

الذين كذبوا اي محمد علي علم **بآيات الله** اي
 دلائل علي رسوله وله سبحانه محمد صلي الله عليه وسلم
 والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل **والله**
 اي الذي له جميع صفات الكمال **لا يهدي القوم** اي لا يخلق
 الهداية في قلوب الذين يقدروا **الزيف الظالمين**
 اي الذين يهدوا والظلم بما يذو الهدى الذي هو
 البيان الذي لم يدع لبساً حتى صار الظالم لهم وصحة
 راسخة وما ادعت اليهود الفضيلة وقالوا نحن
 انبار الله واحبوا ونزل قوله تعالى **قل** اي يا اشراف
 الرسل **يا ايها الذين هادوا** اي تدنوا باليهودية **لانهم**
 اي قلتم قوله هو معرض للتكذيب وكذلك كذبوا
انكم اوليائه لله اي الملك الا علم الذي له امره حل
 منه خصكم بذلك خصوصية مبتدأة **من روت** اي
 ادعي رتبة من رتب **الناس** فلم تنفذوا الولاية تلك
 الرتبة الدنيا الي احد منهم غيركم بل خصكم بذلك عن
 كل من فيه اهلية كركن لا سيما الاميين **فتمنوا الموت**
 واخبروا عن انفسكم بذلك للنخلة من دار البه الي
 محل الكرامة ولا **ان كنتم** اي كونوا اسكن **هادقين**
 اي عريقين عند انفسكم في الصدق فان من علم ما
 المحبة ان يساق الي المحبوب ومن المنطوق به ان كان
 في كدر وكان له ولي قد وعده عند الدخول اليه
 الراحة التي يوبها صرحتني الغلة اليه وليه روي
 انه صلي الله عليه وسلم قال لهم والذي نفسي بيده ان

لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فلم يقلها منهم
احد علما منهم بصدق صاحبه الله عليه وكم فلم يقولوا
ولم يوصوا عناداً منهم ثم اخبر الله تعالى عنهم انهم له
يؤمنون في المستقبل انهم يقولون تعالى **وله يمتنون** اي في
المستقبل **اي بما قدمت ايديهم** اي بسبب ما قدموا من
الكفر والمعاصي التي احاطت بهم فلم تدع لهم حظاً
في الاخرة **تنبية** قال تعالى ههنا ولم يمتنون وفي
الآخرة ولن يمتنوه قال الزمخشري له فرق بينه وبين
في انا كلاً منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تأكيداً
وتشديد ليس في لا فاني مرة للفظ التأكيد ولن
يؤمنوه ومرة بنفي لفظه وله يمتنون اي اقال اجل
حيات وهذا رجوع منه عن مذهبه وهوان لت
تقتضي النفي حاجب التأكيد الي منهج المجاعة وهي
انها لا تقتضيه قال بعضهم وليس فيه رجوع غاية
ما فيه الله سكنت عنه ونسركم بهي لا ولن في نفي المستقبل
لا بنفي اختصاص لن مجيء اخر ودعواهم الولوية
الي التوسل الي المحبة لا بل من هنا اختصاص بالنعيم
بدليل ان الدنيا ليست خالصة لله وليا المحقق لهم
الولاية بل البر والظاهر مشتركون فيها **والله** الذي
له الحاطة لكل شيء قدرة وعلما **عليهم** اي بالعلم
العلم محيط بهم هكذا كان الامل ولكنم تعالى قال
بالظالمين نفيهما وتعليقاً بالوصف له بالذات فالغدير
انهم عالم باصحاب هذا الوصف الراسخين فيه منهم

ومن

ومن غيرهم فهو حاد بهم على ظلمهم **قل** اي لها بالعرف
الرسول **ان الموت الذي تقررون منه** بالكهف عن النفي
فانه ملا قبيكم اي له تفوتونه لا حق بكم تنبيه في هذه
الفاوجيات احدها انها داخلية لما تضمنه الاسم من
معاني الشرط وحكم الموصوف بالموصوف حكم الموصول
في ذلك قال الزجاج لا يقال ان زيداً غنطلف وههنا
قوله فانه ملا قبيكم عما في معنى الذي من الشرط وكما
اي ان ضررته منه فانه ملا قبيكم ويكون مبالغة في
الدلالة على انه لا ينفع الغرام منه الثاني انها مزيدة
مختصة بالنسبة المذكورة وما كانت كس في البرزخ
امر الله به منه مهول نبيه عليه وعلى طوله يا ذا
الراحي فقال تعالى **ثم تردون الي عالم اليبس** اي الس
والشهادة اي العلامة لنية او كلما غاب عن الخلق وكلما
يشهد **فيسبكم** اي يخبركم اخباراً عظيمة مستغنية عن
عائنتكم اي عما هو لكم كالجيلة **تقلون** اي بكل جزئ من
ما برز الي خارج وما كانت في حبله تكمل ولو بقيتم
لفلقوه بجوارحكم **يا ايها الذين امنوا** اي اقروا بانفسهم
بالامانة **ان انذركم** اي من مناديات من اهل البذا
للصلة اي صلة الجمعة من اي في يوم الجمعة كقوله
تعالى اروي ما اذ خلقوا من الارض والمراد بهذا
البذا الا ذات في عهد رسوله الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر اذن بلاء وعن السائب بن يزيد
قال كانت البذا يوم الجمعة اوله اذ اجلس المام

نفيهم

عليه المنبر عليه عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإليه
 تكبر وعمر فلما كان عجمان وكثر الناس زاد السناد الثاني
 عليه الدور زاد في رواية فثبت أنه من عجمان ذلك
 وعن أبي داود قال كان يوفن يوم يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يوم الجمعة على
 المنبر عليه باب المسجد فإذا نزل أقام للصلاة
 ثم كان أبو بكر وعمر وعليه بالكوفة علي ذلك حتى
 كان عجمان وكثر الناس ونبأ عدت المناد
 زاد إذا أفاض فامر بالمناذنين الأول علي دارة أبي
 تسمي زورا فإذا سمعوا أقبلوا حتى إذا جلس عجمان
 عليه المنبر أذن له ذات الثاني الذي كان علي
 من النبي صلى الله عليه وسلم فإذا نزل أقام للهلا
 فلم يعب ذلك عليه لقوله تعالى صلى الله عليه
 وسلم عليكم سنتي وسنة خلفاء الراشدين من
 بعده قال الماوردي أما له ذات له وله محمد
 فله عجمان منه عجمان لبياهبه الناس لسام الخطبة
 عند أساع المدينة وكثرة أهلها وكان عمر امرأت
 يوفن في السوق قبل المسجد ليقيم الناس عن وفهم
 فإذا اجتمعوا أذن في المسجد فجعله عجمان إذا أذن
 في المسجد قال ابن العربي وفي حديث الصحيح
 أن له ذات كان علي عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واحد فلما كان من عجمان زاد السناد
 الثالث علي الزور وسماه في حديثه بالسناد

لأنه أصنافه إلى ثلاثة أقسام كقوله صلى الله عليه وسلم
 بين كل ذاتين صلاة لمن سابعهما الذات والظاهر
 وتوهم بعض الناس أنه إذا أتت صلاة فاجعلوا المؤذنين
 ثلاثة قال ابن عباس فكانت وهما ثم جمعوهم في وقت
 واحد فكانت وهما علي وهما واختلفوا في تسميته
 هذا اليوم جمعة فمنهم من قال لأن الله تعالى جمع
 فيه خلق آدم عليه السلام وروى مالك عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم
 طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه
 وفيه اهبط وفيه مات وفيه يبعث عليه وفيه تقوم
 الساعة وهو عند الله يوم المزيد وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال أنا في جبريل وفي كنفه مرأه بيضا
 وقال هذه الجمعة بفرصتها عليكم ربكم لتكون لكم عبدا
 وله منك من بعدكم وهو سيد الأيام عندنا ونحن
 ندعوه في الأحرار يوم المزيد ومنهم من قال لأن الله
 تعالى فرغ من خلق الأسماء فاجتمعت فيه المخلوقات
 ومنهم من قال لاجتماع الجماعات للصلاة وقيل أول
 من كمي هذا اليوم جمعة كعب بن لؤي قال أبو
 سلمة أول من قال أما بعد كعب بن لؤي وكان أول
 من كمي الجمعة وكان يقال له يوم المروبة ونحن
 ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل إن نزل الجمعة وهم
 الذين سموها الجمعة وقيل إن الله فصار قالوا لليهود

يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك
فها هموا يجتمعون لنا يوما يجتمع فيه فنذكر الله تعالى فيه
ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم العهد للنصارى
فاجعلوا يوم المروية فاجتمعوا اليه بعد ابن زارة فها هم
يوم يومين ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة للحبائش
فيه ثم انزل الله تعالى اية الجمعة فهي اول جمعة كانت
في الاسلام وروى عن عبد الله بن كعب بن مالك
عن ابيه كعب ان كان اذا سمع النداء يوم الجمعة
ترحم لا سعد بن زارادة فقلت لكان اسمعت هذا
ترحم لا سعد بن زارادة قال له هذا اول من جمع بنا
في هزم السبت من حرة بني ناضية في نقيع يقال
له نقيع كضمان قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعون
اخرج ابو داود واما اول جمعة جمعها النبي صلى الله
عليه وسلم بامهابة فقال اهل السير لما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم بها جازل قبا علي بن عمرو بن عوف
يوم الاثنين له ثني عشر ليلة جلست من شئ بيع
الاول حين السند الضحى ومن تلك السنة بعد
التاريخ فاقام بها الي يوم الخميس والسنس مسجدهم
ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركه صلوة
الجمعة في بني سالم ابن عوف في بطن وادهم فالتخذ
النوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع بهم وخطب وهي
اول خطبة خطبها بالمدينة وقال فيها الحمد لله احمده
واسمعه واستغفره واستهدى به واومر به وله الكفر

واعادكم

واعادكم من تكفيره واستشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واستشهد ان احمد عبده ورسوله ارسله
اليهم ودين الحق والنور والموعة والحكمة علي
خيرة من الرسل وقلة من العلم وصلوا له من الناس
وانقطاع من الزمان ودين من الساعة وقر من
الاجل من يطع الله ورسوله فقد رضد ومن يعص
الله ورسوله فقد عوفي وفرط وحصل صلوات لا يحيدا
او صيكم بتقوي الله فان خير مثل ما اوصى
به للمسلم لان يحصيه عليه الاخرة وان يامر بتقوي
الله واحذر ما حذركم الله من نفسه وان تقوي
الله لمن عمل به علي وجه وحل وخافة من ربه عنوان
صدق ما ينفوت من الاخرة ومن يصلح الذي بينه
وبيني الله من امره في السر والعلانية لا يفوت
به الا وجه الله يكن له ذكر في عاجل امره وخرافها
بعد الموت حين يفتقر امر الي ما قدم وما كان
من سوي ذلك يود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا
ويحذرك الله نفسه والله روف لا لعباد وهو الذي
صدق قوله واخبر وعده لا خلف لذلك فانه ما
يقول ما يبدأ القول لدي وما انا بظلام للعبيد
فانقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية
فان من ينف الله تكفير عنه سيئاته ويعظم له احبرا
ومن ينف الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوي الله
تقوي مقته وتقوي عقوبته وتقوي سخطه وان

تقوى الله تبعين الوجه وترى الرب وترفع الدرجة
تخذوا حظكم وله تفرطوا في جنب الله فقد علمكم في
كتابه ووضح لكم سبله ليعلم الذين صدقوا ويعلم
الكافرين واحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا وعدا
وحاهدوا في الله حق جهاده هو احب اليكم وحام
المسلمين ليرى من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وله حول وله قوة لا اله الا الله فاكثروا
ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من يصح ما
بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك
بان الله يقضي على الناس وله يقضون عليه
وعلمه من الناس وله يلكون منه الله اكبر ولا حول
وله قوة لا اله الا الله العظيم قال بعضهم كذا بطل
الله تعالى قول اليهود في ثلاث افتخروا بانهم اوليا
الله واهبوا فذكرهم في قوله تعالى فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولبانهم اهل الكتاب والرب
لا كتاب لهم فشهدهم بالجار جعل سفارا او بالسبت
واندلس للمسلمين من الله فسرع الله تعالى لهم
الجمعة ذكر الله قال ابو حنيفة افقصر خطيب علي
معدا يسمى ذكر الله كقولهم الحمد لله سبحان الله عز
وجل عن عثمان انه سمع النبي فقال الحمد لله فاربح
عليه فقال ان ابا بكر وعمر كان بعد ان لهذا المقام
مقاله وانكم الي امام فقال اخرج منكم الي امام
قوال وسأنيكم بخطبه ثم نزل وكان ذلك بحضر

الصحابة

الصحابة فلم ينكر عليه احد وعند صاحبه والشافعي
لا بد من كلام يسمى خطبته ولها اركان وسرور
مذكورة في الفقه فان قيل كيف يميز ذكر الله بالخطبة
وقتها ذكر غير الله اجيب بان من ذكر رسول الله
والنبا عليه وعليه خلفا به المراد من النبا المراد
والوعظ والمذكور فهو في حكم ذكر الله وامام
عدا ذلك من ذكر الظلمة والظالم والنبا عليهم
والدعوى لهم وهم احق بعكس ذلك ممن ذكر النبا
وهو من ذكر الله علي مراحل فان المنصبة للخطبة
ان اقال لصاحبه منه فقد لقا اقله يكون بخطيب
المعالي في ذلك له عناية فوفد الله من عزية الكلام
ونكد الاله بام وقد خاطب الله تعالى المؤمنين بالجمعة
رود الكافرين شربوا لهم ونكر بما يقال باهسا
الذين امنوا ثم خصه بالنداء وان كان قد دخل
في عموم قوله تعالى واذا ناديتهم الي الصلاة فليدع
عليه وجوبه وقرينه قال بعض العلماء كونه الصلاة
الجمعة هاهنا معلوم لانه جامع له من نفس اللفظ
بكتبة وهي قوله تعالى من يوم الجمعة وذلك بقيد
لان النداء الذي يختص بذلك اليوم وهو هذا ذلك
الصلاة واما غيرهما فهو عام في سائر الاله بام ولو لم
يكن المراد به هذا الجمعة لم يكن لخصيصه بهلواها
اليها معنى فله فائدة واختلف في معنى قوله تعالى
فاستمعوا اي لتكونوا اوليا لله ولانها ونوا في ذلك

فنه

فقال الحسن والله ما هو سعي عابث الا فدام ولكنه سعي
بالقلوب والنية وقال جمهور السعي العمل لقوله تعالى ومن
اراد الله خزة وسعي لها سعيها وهو سعي وقوله تعالى
ان سعيكم لشيء وقوله تعالى وان ليس لله شان الا ما
سعي وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اقيم الصلاة فله ثاؤها وانتم تسعون ولكن
ابنوها تمسوت وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما
فانكم قاعوا واختلفوا في معنى قوله تعالى **الذكر**
الله اية الملك الا عظم فقال سعيد بن المسيب هو عظمة
الامام وقال غيره تخطبته الصلاة المذكورة بالملك الا عظم
الذية من انقطع عن خدمته هلك ولما امر بالمبادرة
الي تجارة الخزة قال تعالى فاهما عن تجارة الدنيا التي
تقوت عن الجمعة **وهو البيع** اية انزكوا البيع والسرالان
اسم البيع ببناء والما جميعا وانما يحرم البيع والسرا عند
الاذان الثاني قال الزهري عند خروج الامام وقال
المشايكة ان انزلت الشمس حرم البيع والسرا وانما حلف
البيع من بيته الا مورثا اعلة عن فاكى الله تعالى
لان يوم الجمعة يوم يهبط الناس فيه من بواجرهم وفراهم
وينصبون الي المصير من كل اوب وقت هبوطهم
واجتماعهم واختصاص السواق بهم اذا انتفخ النهار
وتعالى الفكي ودين وقت الظهيرة وخرج بخبر للذهول
بالبيع والسرا فلما كانت ذلك الوقت منظة للذهول
بالبيع عن فاكى الله والمضي الي المسجد قبل بادروا

تجارة

تجارة الخزة وانزكوا تجارة الدنيا واسعوا الي ذكر الله
ذلكم اية الله تعالى الربية مع فعل السعي وتركه
الله تعالى بالدنيا **حذر لكم** لان الله تعالى امركم بغير
الذي له الا موكله وهو يريد نظره في اديانكم وادبائكم
واموالكم وبيده اسعادتكم واسعادتكم فان قيل اذا كانت
البيع في هذا الوقت محرما فهل هو فاسد احيب
بان عامة العلماء على ان ذلك لا يوجب فساد البيع
قالوا ان البيع لا يجرم لعينه ولكن لما فيه من الذهول
عن الواجب فهو كالمصلحة في الله تعالى المحضوبة والنوب
المحضوب والوصف بما محضوب وعن بعض الناس
ان فاسد وزاد في كنهه عن ذلك بقوله تعالى **ان كنتم**
اي بما هو لكم كالجيلة **تفكرون** اية يتجدد لكم علم في
يوم من الايام فانتم ترون ذلك حيزا لكم ومصلحة
الجمعة فرض على كل من جمع اليه من جمع السلام والبلوغ
والعقل والكربة والذكورة والاهامة اذا لم يكن عنده
عذر مما ذكره الفقهاء ومن تركها استحق الوعيد
قاله صلى الله عليه وسلم ليشترى اقوام عن ودهم
الجمعة او ليختمن الله تعالى على قلوبهم ثم ليكونون
من الغافلين وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
من تركه الجمعة ثلاث مرات نهانا بها طبع الله عليه
قلبه قال ابن عباد ونقل عن بعض السافيين ان الجمعة
ما يتصور هنا فله يجب عليه ويجب على اعمى وجد
قالب او شيخا ما وزمنا وجد امركا لا يترك ركنه عليها

واختلف اهل العلم في موضع إقامة الجمعة وفي العدد الذي تغفد بهم الجمعة وفي المسافة التي يجب ان يوتى منها فذهب قوم الي ان كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلا لا الصفة المتقدمة يجب عليهم إقامة الجمعة فيها وهو قول عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز وبه قال الثاني واحد واستحق قالوا لا تغفد الجمعة بأقل من اربعين رجلا عليه هذه الصفة والشرط عمر بن عبد العزيز مع انه ربيعي ان يكون فيه شهر والوعند ابي حنيفة تغفد بأربعة والولي شرط ولا تقام عنده الا في مصر جامع وقال اله وراعي وابو يوسف تغفد بالثني كساير البلوات وقال شعبه تغفد بالثني عشر رجلا وله يجب الجمعة على اهل البوادي الا اذا سموا الذامن موضع تقام فيه الجمعة فيلزمهم الحضور وان لم يسموا فله الجمعة عليهم وبه قال الثاني واحد واستحق والشرط ان يبلغهم نداء موذن جهود الصوت في وقت تكون الاصوات هادية والرياح ساكنة فكل قرية تكون من موضع الجمعة في القرب على هذا التقدير يجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على اهلها حضور الجمعة في القرب على هذا التقدير يجب على من نواه المبيت قال الزهري يجب على من كان على سنة اميال وعلى ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث على ثلثة اميال وقال ابو حنيفة

لا الجمعة على اهل البوادي سواء كانت القرية قريبة ام بعيدة دليل السأفي ومن وافقه ما روي البخاري عن ابن عباس ان اول الجمعة جمعت بعد الجمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجوانا من البحرين ثنية فصل يوم الجمعة مشهور واحاديث كثيرة مشهورة تقدم بعضها ان لله تعالى فضل من البلدات مكة ومن المشهور رمضان ومن اله يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد وروى في ثنية الغيرة في الحديث ان اكان يوم الجمعة فقدت الملائكة على ابواب المساجد لا يدبرهم مخف من فضة واقله من ذهب يكتسبون الاول فالاول على مراتبهم قال الزكوي وكانت المراتبات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر فغفنه لا يكبر في الجمعة بموت بالسبح وقبل اول بدعة احدثت في اله سلم تركه البكور الى الجمعة وعن ابن مسعود انه بكبر في ثنية نفر سيقون قاعته واحذ يارب نفسه ويقول اراك رابع اربعة ومارع اربعة سعيد وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغسل يوم الجمعة غسل الجنابة اية مثل غسلها ثم راح في الساعة الاولى كان كمن قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً اقرن ومن راح في الساعة الرابعة

فلا تخافوا قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فلا تخافوا قرب بيضة فاذا اخرج الاله امام حضرت الملك
يسمعون الذكر وروية السابعة والخامسة كالذي يهدي
عصفورا وفي السادسة بيضة فمن جاني اول
ساعة منها ومن جاني اخرها من كان في كان
في تحصيل البنية مثل لكن بدنة الاول اكل من بدنة
الامر وبدنة المتوسط متوسطة وهذا في حق
غير الاله اما هو فبين له الناحية التي وقت الخطبة
التي اعاد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه وبس
اكثر ايامها وليلتها اما يومها فربما ان
يصادف ساعة الاله جاية وهي ساعة حفيضة
وارجاءها من جلوس الخطيب الي اخر الصلاة كما في
خبر مسلم قال النوريه واما خبر يوم الجمعة ثلثا عشرة
ساعة فيه ساعة له يوجد مسلم يسال الله تعالى له
اعطاء اياه فالتمسوها من ساعة بعد العصر فحتمل
ان هذه الساعة منتقلة تكون يوما في وقت يومها
في اخرها هو المختار في ليلة القدر واما ليلتها فالحق
عليها يومها وقد قال السافعي للمعني ان الله عاينها
في ليلة الجمعة وبين اكنار الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في يومها وليلتها خبر اكثر واعلم من
الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة من صلى عليه صلاة
صلى الله عليه بها عشرين اكنار قراءة سورة الكهف
يومها وليلتها خبر من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة امانه

من

من النور ما بين الجنتين وفي هذا القدر كتابية
ولما كنت عليه الصلاة وارسل الي ان وقتها لا يصح
لطلب شيء غيرها بينهم وقت المعاش بقوله
تعالى **فاذا قضيت الصلاة** اي اوقع النزاع منها
علي اي وجه كان **فالتسوية** اي فابوا وتزكوا جميعا
في ذلك **في الاله** اي جميعا للتجارة والنصرف
في حوائجكم ان سبتم لاهلها عليكم وله حرج رخصه
من الله تعالى لكم **وانتم** اي اطلبوا الرزق **من فضل**
الله اي الذي بيده كل شيء وله شيء لغيره وهذا امر
اباحة كقوله تعالى واذا احللتهم فاصطادوا قال
ابن عباس ان سئمت فاحرج وان سئمت فاقعد وان
سئمت فصل الي العصر وقبل **فالتسوية** اي الاله
ليس لطلب ديننا ولكن لعبادة مريض وحنون
حنانة ورزق ارحم في الله تعالى وقال الحسن وعبد
بن جبير ومكحول والبنقوا من فضله هو طلب
العلم **واذكر** اي **الله** اي يجب لا تفعلوا عنه تملوكم
اصلا وله بالسننكم حتي عند الدعول الي الخلة وعند
اول الجماع واستثنى من الثاني وقت التماس الي
بالقدر كوقت قضا الحاجة والجماع **لكنكم** اي
نفوزون بلجنة والنظر الي وجهه الكريم وعن جابر
بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم كان خطبه
قايما يوم الجمعة فحاز غير من الشام فافضل الناس
اليها حتي لم يبق الا النبي عسر رجلاه وفي رواية

انا فيهم فانزل الله تعالى **واذ الاءاخارة** ايجوله
 هي موضع للتجارة **اولها** ابو ما يلها عن كل فاض
انقصوا ابو انقصوا من البيت من الحلة اليها اب
 التجارة له هنا مطلوبهم دون الله واليه المطف
 باوافراد الصبر اوي وقال الزمخري تعديره
 واذا ارادوا التجارة انقصوا اليها او هو انقصوا اليه
 فحذف احدها لدلالة المذكورة عليه وذكر الكلاب
 وعنه ان الذي قدم بها رحمة بن خليفة الكلاب
 من الشام عن حجة وعنه سمر وكان معه جميع
 ما يحتاج اليه الناس من برود قيق وعنه فترك
 عند اجاره الزيت وضرب الطبل ليؤذن الناس
 بقدمه فخرج الناس الي النبي عتر رجله وقال ابن
 عباس في رواية الكلاب لم يبق في المسجد الا ثمانية
 رهط وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة
 جوع وعنه سمر فقدم رحمة بن خليفة بتجارة
 زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يحط
 يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبيع خضوا ان
 يسبقوا اليه فلما لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
 الا رهط منهم ابوبكر وعمر فزلت هذه **الاء**
 فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد بيده
 لو تبايعتم حتى لم يبق منكم احد لسال الواري
 نارا وقال مقاتل ابن حبان ومقاتل بن سلبان
 بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة

ان قدم رجته بن خليفة الكلاب من الشام بالتجارة
 وكان ان قدم المدينة لم يبق بالمدينة عاتق الله الله
 وكان يقدم لكل ما يحتاج اليه من رقيق وعنه
 فيزل عند اجار الزيت وكان في سوق المدينة
 ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدمه فخرج
 اليه الناس لينا بمواضع فقدم ذات جمعة وكان
 ذلك قبل ان يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو قائم على المنبر يحط فخرج الناس اليه ولم
 يبق في المسجد الا النبي عتر وامره فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لعله هو له لم يبق عليهم تجارة
 من السماء وانزل الله تعالى هذه الآية وامره بالله
 الطبل والتصفيق وقال علقمة سئل عبد الله كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط فاما او فاعدا
 قال اما نقر وتوكوك فاما وعن حابر بن عبد الله قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة
 خطبتين فاما يفصل بينهما جلوس وذكرا ابو داود
 في مراسيله السبب الذي نرخصوا لا تقسم في
 ترك سماع الخطبة وقد كانوا حلفا لقتلهم ان لا
 يفتلوا فقال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا الوليد
 قال اخبرني بكرب بن معروف انه سمع مقاتل ابن حبان
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة
 قبل الخطبة كالعديد حتى كان يوم الجمعة والنبي صلى
 الله عليه وسلم يحط وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال

له دحية بن خليفة قدم بجماعة وكان دحية اذا
قدم تلقاه اهله بالدفوف فخرج الناس فلم يظنوا
الا انه ليس في تركه لخطبة مني فانزل الله تعالى هذه
الاية فقدم النبي صلى الله عليه وسلم بخطبة يوم الجمعة
واخر الصلاة فكان له يخرج احد لعافا واحدا بعد
النهار حتى يساكن النبي صلى الله عليه وسلم يسير
اليهم باصبعه التي تلي الابهام فبازن الله النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يسير اليه بيده فكان المناقبة
من تستقل عليه الخطبة والحلوس في المسجد فكان
اذا اساذت رجل من المسلمين قام المناقبة الي جنبه
مسترا به حتى يخرج فانزل الله تعالى قد يعلم الله الذي
يسئلون منكم لو اذ الاية قال السهيلي وهذا
مكبر واذ لم ينقل من وجه ثابت فالظن كجمل باصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يوجب ان يكون صحابا
وقال قتادة وبلغنا انهم فعلوه ثلاث مرات كل مرة
غير تقدم من الشام وكل ذلك بواقع الجمعة وقبل
خروجهم لقدم دحية بجماعة ونظرهم الي النبي صلى
الله عليه وسلم فابده فيه الاله كان مما له اسم فيه لودع
عابه ذلك الوجه ولكنه لما اتصل به الاله عرفه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والافاض عن
حضرة غلظ وكبر ونزل فيه من القرآن والجميع
باسم الله وما نزل وقوله تعالى **وتركوك** اب خطبتي
ببيت في اني عسرجه قال حابرنا احدثهم وقوله

تعالى

تعالى **فاما** جملة حالية من فاعل انفسوا وقد
مذرة عند بعضهم تنبيه في قوله تعالى فاما تنبيه
عاب سوعية في الخطبتين وهو من الشروط القادر
عاب التيام اما اركانها خمسة حمد الله تعالى وحله
عاب النبي صلى الله عليه وسلم بلغظهما ووهيته
تقوية الله وبقده الثلاثة في كل من الخطبتين وقوله
اية مفعلة ولو في احدها والاولى اوله ودعا
المومنين في ثانية ومن الشروط كونها عربيا
وكونها في الوقت وله وطهر وستر كالصلاة **قل يا**
اسرف كخلق المومنين **ما عند الله** اي المحيط بجميع
صفات الكمال **خير** ما موصولة مبتدأ وخبر خبرها
من الله ومن الخار والمعنى ما عند الله تعالى من
نواب صله لكم خير من لذة لهوكم وفائدة تجارتكم قبل
ما عند الله تعالى من رزقكم الذي قسمه لكم خيرا مما
اقسمتموه من لهوكم وتجارتكم **والله** اي في كل حال وال
كرام وحده **خير الرازقين** اي خير من رزق اعطي
منه فاطلبوا واستعينوا بها عنه عليه نيل ما عند
من خير في الدنيا والآخرة وما قاله البيضاوي تبعا
للزحري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قراء
سورة الجمعة اعطيت من الاجر مئتين حسنة بعدد
من ابي الجمعة ومن لم يأتها من امصار المسلمين حديث
موضوع **سورة المناقبة** **ملكية**
وهي احدى عشرة اية ومائة وثلاثون كلمة وسبابة

وستة وسبعون حرفا **الحمد لله** الذي لدله حاطة العظمي
 علما وقدرة **الرحمن** الذي ستر بجوم رحمة من اراد من
 عباده **الرحيم** الذي وفق اهل وده لما يحبه وبرصاه **اذ**
جاك ياها الرسول المبرك في السورة والابجيل
 وقرا حرة وانه ذكوان بالمال والباقون لا ينفق
 واذ اوقف حرة سهل الامرة مع المدد والقصر **المنافقون**
 ابي الغريقت في وصف النفاق وهم عبد الله بن
 ابي سلول واصحابه **قالوا** موكد بن له حل استغاثهم
 لتكذيب من سمع مما عندهم من الاربيا به **شهد**
 قال الحسن هو بمنزلة كاذبهم قالوا انقسم **انك** **رسول الله**
 ابي الملك الذي له الاله حاطة الكاملة فراضوا الحق
 بظاهرا حوالهم وخالفوا بقلوبهم وافعالهم وقولهم
 نقالي **والله يعلم** ابي وعلمه هو العلم في كهيئة واكد
 سبحانه بحسبه انكار المنافقين فقال نقالي **انك** **لرسول الله**
 سموا الشهد المنافقون بذلك ام له فالشهادة بذلك
 حق مما يطابق لسانه قلبه جملة معترضة بين قولهم
 تشهد انك رسول الله والله يشهد انهم لكانون
 لان يوههم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهم حاقول
 والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الالهام **والله** ابي المحيط
 بجميع صفات الكمال **يشهد** شهادة هي الشهادة لانها
 محيطة بدقائق الظاهر والباطن **ان** **المنافقون** ابي
 الرسخين في وصف النفاق **الاذ** **بوف** ابي في اخادهم
 عن انفسهم انهم يشهدون لان قلوبهم له فطاب السنتهم

فهم له ينفذون ذلك ومن شرط قول الحق ان
 يتصل طاهره بباطنه وسره بعله نبينه وميتي تخالف
 ذلك فهو كذب الاله تريك انهم كانوا يقولون بالسنتهم
 تشهد انك لرسول الله وسماه الله تعالى كذبا لان قولهم
 خالف اعتقادهم **اتخذوا** **الايما** **بهم** ابي كاهل من شهادتهم
 وكل عبي سواها **حبة** ابي حبة عن اموالهم ودمائهم وروك
 البخاري عن زبد ابي ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد
 الله بن ابي سلول يقول له تنفق علي من عند رسول
 الله حتى ينفقوا وقال لي رجعتا الي المدينة ليجز
 الاله عن منها الاله ذكورت ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي عبد
 الله ابن ابي واصحابه فخلعوا ما قالوا فصدفهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم
 يصيبني مثله فجلست في بيتي فانزل الله تعالى اذا جاء
 المنافقون الي قولهم نقالي هم الذين يقولون له تنفقوا
 علي من عند رسول الله وقولهم ليجز الاله عن منها
 الاله ذكورت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
 ان الله قد صدقك وروك الزمذي عن زيد بن
 ارقم قال عرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان معنا اناس من الالعرب فكانوا يند الماوكا
 العرب يسبقوننا فسبق الالعربي واصحابه فجلعوا
 ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتي يجي واصحابه
 قال فاتي رجل من الالعرب فزار اباي فادعي زمما فاقسم

حين

كن

تشرب فابيه ان يدعه فانزع حجرا ففاض الماء فرفع
 الا عراجي خلبة فضرب بها راس الانصاري فمجه
 فاتي عبد الله بن ابي راس المناقبة فاحذره وكانت
 من اصحابه ففصب عبد الله بن ابي ثم قال لا تنفخوا
 علي من عند رسول الله حتي ينفضوا من حوله يعني
 الاله عراب وكانوا يحضرون رسول الله صلي الله
 عليه وسلم عند الطعام فقال عبد الله ان انا انفضوا
 من عند محمد فابوا محمد ابا الطعام فلما كل هو من
 عنده ثم قال لا يحيا به بن ربيعة الي المدينة
 ليخرجن الاله عز منكم الاله قال يزيد وانا ردف عني
 فسمعت عبد الله بن ابي فاحذر عني فاطلف
 فاحذر رسول الله صلي الله عليه وسلم فارسل اليه
 رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذا يعني قال فحاجني
 الي فقال ما اردت ان منك رسول الله صلي الله
 عليه وسلم وكذا يعني المناقبة قال فوقع علي من
 حراهم ما لم يقع علي احد قال فبينما انا اسير مع
 رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر قد حقت
 راسي من الهم ان انا في رسول الله صلي الله عليه
 وسلم بركة اذني وصوتك في وجهي فكانت يسوي
 انا في بها الخلد في الدنيا ثم ان ابا بكر لحقني فقال
 ما قال لك رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت
 ما قال لي الاله انه عركه اذني وصوتك في وجهي فقال
 اسير معي عرفت له مثل قوله له في بكر فلما

اصحبا

اصحبا قرأ رسول الله صلي الله عليه وسلم سورة المناقبة
 قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورويه انه
 صلي الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق عليه السلام
 سبع وهو ما لهم وهزمهم وقتل منهم اربعة من علي ما
 جهجاه بن سعيد احب لهم بقود فرسه وسنان بن جهم
 حليف لعبد الله بن ابي واقتله فصرخ جهجاه بايها
 جرين وسنا لله نصار فاعانت جهجاه حباله من فقر
 المهاجرين ولطم سنان فقال عبد الله لحبال وانت
 هناك وقال ما صحننا محمد الا لتطعم وجوهنا والله
 ما مثلنا ومثلهم الاله كما قال القائل من كلبك يملكك
 اما ولان رجعت الي المدينة ليخرجن الاله عن منها
 الا ذل عني باله عن نفسه وباله ذل رسول الله صلي
 الله عليه وسلم ثم قال لتوممه ما ذا فعلتم اهلنا فوهم
 بلوكم وواسعتموهم امواكم اما والله لو اسكتكم
 عن حبال وذوينة ففعل الطعام لم يكسروا رقابكم ولا
 وسكوا ان يقولوا عنكم فله تنفقوا عليهم حتي
 ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك يزيد بن ارقم
 وهو حدث فقال انت والله الذليل القليل المنيق
 في نومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين
 فقال عبد الله اسكت فاما كنت العبد فاحذر زيد
 رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عمر دعي
 اصبر عنقه هذا المناقبة يا رسول الله فقال ان ترد
 النوف كناية بغيره قال فان كرهت ان يفتك بها جري

من المناقبة
 ١٢٦

فأمر به انصاريا قال فكيف اذا تحدث الناس انه محمد
يقول اصحابه وقال صاحبه الله عليه وسلم لعبد الله انت
صاحب الكلام الذي يفتني قال والله الذي انزل
الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب فهو
كقولهم نقالي اتخذوا اعيانهم حبة فقال محاضرون يا رسول
الله سجننا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عبيد
ان يكون قد وهب فروجه انه صلي الله عليه وسلم
قال لعلك غضبت عليه قال له فاعلمه اخفا سمك
قال لعلك سبه عليه قال فلما نزلت لحف صلي
الله عليه وسلم زيدا من خلفه فمرك اذنه وقال وقت
اذنك باعدهم ان الله قد صدقك وكذب المنافقين
نسبه سئل حذيفة بن اليمان عن المنافقين
فقال الذي يصنف الابعاد وله يعمل به ورويه ابو
هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لما ية امنا
لذات اذا حدث كذب واذا اوعده اختلف واذا ائتمن
خاف ورويه عبد الله بن عمر ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه منافقا خالصا
ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خاف واذا احدث
كذب واذا عاهد عذروا واذا خاسم فجر ورويه الحسن
ان ذكر هذا الحديث فقال انني يعقوب حدثوا
فكذبوا ووعدوا فاحلفوا وابتغوا في انما هذا
القول من النبي صلي الله عليه وسلم علي سبيل

لانذار المسلمين والتحذير لهم ان يتبادروا هذه
الحضال شغفات تنضي بهم الي النفاق وليس المعنى
من بدت منه هذه الحضال من غير اختيار واعيا
انه منافق وقال صلي الله عليه وسلم المؤمن اذا حدث
صدف واذا وعد بخير اذا ائتمن وفا والمعنى المؤمن
الكامل **فصل** في سبب ايمانهم انما هم هذا ان
اعرضوا بانفسهم مع سوء البواطن وحرارة ما في
الصدور وحملوا غيرهم علي اله عراف **عن سبيل الله**
اي عن طريق الملك الا عظم الذنب شرعه لعباده
ليصلوا به الي محل رضوانه ووصلوا الي ذلك بخدا
ومكرهم بجرانهم علي الابعاد **اي سببا كانوا**
جيلة وطبعا **بملاوت** اي يجددوت عمله مستمرين
عليه بما هو كالجيلة من جرأتهم علي الله ورسوله
صلي الله عليه وسلم وخلف عياده بالابعاد الخائنة
ولما كانت المعاصي تهي القلب فكيف لم يعظم ما عليه
بقوله نقالي **ذلك** اي سوء عملهم **بائس** **كفر**
فان قيل ان المنافقين لم يكونوا اله علي الكفر لما
الدائم فما معنى قوله نقالي امنا ثم كفروا اجيب
بانه اوجه اوجهها امنا اي نطقوا بكلمة الشهادة
و فعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم
ظن كفرهم بعد ذلك ونبي بما اطلع عليهم من قولهم
ان كان ما يقول محدا حقا فنحن حمير وقولهم في غزوة
تبوك ابطع هذا الرجل ان تنجح له قصور كسري ونجس

هبهات وحقه قبله على من لا الله ما قالوا ولقد قالوا
 كلمة الكفر وكفروا بعد اسلمهم وظاهر كفرهم بعد
 ان اسلموا وحقه لا يقتضوا فدا كفرهم بعد اعجابكم
 والثاني اسما اب يظفوا باليات عند المؤمنين
 ثم يظفوا بالكفر عند سبب طينهم استنزال الاله سلام
 بقوله واذا لقوا الذين آمنوا اليه قوله انما نحن
 مشركون وهذا العلم من الله تعالى لان المنافقين
 كفار الثالث ان يراد ان ذلك في قوم امواتهم
 ارندوا **فطبع** اب فحصل لهم الطبع وهو النعم مع
 الله معلوم انه لا يغير عاب ذلك غيره **عاب**
فكروهم اب لعل احزابهم عاب ما هو الكبر الكبار
 عاب وجه النفاق **فهم** اب فسيب عن ذلك **انهم** **يفترو**
 اب لا يقع لهم فقد سبي من الاله سببهم لم يمزون
 صوابا من حظا وله حقا باطل **واذا ارادتهم** اب ايها
 الرسول عاب ما لك من الفطنة ونفوذ الرئاسة
 اوها الراي كايما من كان يبي البصر **فحكك**
اجسامهم اب لفتحاتها وصبا حناتها فان عنايتهم
 كلها بصلاح ظواهرهم وترفيه انفسهم **فهم** **سبح**
 وقواله لس وراها الباب وحقايق قال ابن
 عباس كايما ابن جبرما صبحا فصحها ذال السبا
 وقوم من المنافقين في مثل صفته وهم رؤساء
 المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن حضر يحضرون بهما كلهم **وان يقولوا**

اب يوحد منهم قوله في وقت من الاله وقا **فسمع**
لنولهم اب لفصاحته فيلذ السمع ويروق العكس
كانهم اب في حسن ظواهرهم وسوء باطنهم وفي
 عدم الانتفاع بهم في نفي **حسب** جمع كثره **لحسنه**
 وهو دليل عاب كثرهم **سند** اب قطعت من مفارها
 عمالة اليه اعداءه ورا ابو عمر والكساي يسكون اليه
 والباقون بغيرها **حسبون** اب لمصنف عقولهم وكثر
 اربابهم لكثرة ما يبايئون من سوء اعمالهم **باصح**
 اب من لزامنا في انفسنا لانه ان افعلت
 دابة او يحوز لك واقعة **عليهم** وصارة لهم لحيثهم
 واهلهم بما في قلوبهم من الرعب انه ينزل فيهم ما
 يسبح وما بهم ومنه اخذ الاله خطل ما زلت بحسب
 كل شيء بعدهم **حنبه** ذكر عليهم ورجاله ومنه قوله الاله
 كان بله الله وهي عريضة **عاب** كايما المطلوب كعب حابل
 بحال اليه ان كل **فنبه** **بهم** **ترمي** اليه بقاتل
هم **العدو** اب العامل العدو عباد الاله حنار
 لا لمزد الذي يقع عاب جمع السارة اليهم في سدة
 عداوتهم له سلام واهله وكال فصدقم وسدة
 سبهم فيه عاب قلب واحد وان اظهروا النود
 في الكلام والقرية به اليه اهل الاله سلام فان السبهم
 معكم ان النوكم وقلوبهم عليكم مع اعدائكم فمعي
 لهم عليكم **فاحذرهم** لانه اعداءه من يبايئونكم
 وحتي فتلوعه اعدا الكنه يكون بلطفه الله تعالى

دأبم لخذلة ت مكنو ما في أكثر طلبا ت بيد القروا
 قوله تعالى **فانظروا الله** اي انظروا الملك المحيط
 قدرة وعلما كل من يقابل عدو قاهر له السد مفاصلة
 عاي عاده الفعل الذي يكون بين النبي وقال ابن
 عباس اي لنسهم الله وقال ابو مالك له كلمة ذو
 وقيل ينج وقد تقول العرب قاتله اليه ما السوء فيمنون
 موضع النجيب **اي يوفون** اي كيف يرجعوا عما هم
 عليه وقال ابن عباس اي يوفون اي بكذب يوك
 وقال مقاتل اي يبدلون عن الحق وقال الحسن
 بصر فعت عن السد وقيل معناه كيف تفضل عقولهم
 عن هذا مع وضوح الدلالة وهو من اله فله **واذا**
فيل لهم اي من قاتل كان **تألوا** اي ارفعوا انفسكم
 مجهدين في ذلك بالمجيء اليه اسرف الخلف الذي
 له نزاله مكانه عاليا فلو مكانته **يستغفر لكم** اي
 يطلبه لكم الغفران لجلته خاصة من اجل هذا
 الكذب اي الذي انتم مصرون عليه **رسول الله**
 اي اقرب الخلف الي الملك اله عظم الذي لا يسب
 لهوده **لوادوسهم** اي فعلوا اليه بغاية السدة
 والكثرة وهو الصرف الي جهة اهزبه اعراضا وعو
 واطرها بالسيف والنفرة **ورائهم** اي بين الصيرة
يصرون اي يرمون اعراضا قبيحا عما دعوا اليه
 محذرين لذلك كما دعوا اليه ونجدة في موضع
 المنقول الثاني النفرة **وهم مستكبرون** اي لا يثبون الكبر

عما دعوا اليه وعن اهل ل انفسكم في محل العذار
 فم لسرة عظمت له بدركون قبح ما لهم عليه وله
 يهدون الي روايه واذا ارسلهم غيرهم وبنهم اليهم
 فقد روي انه لما نزل القرآن فيهم اتاهم عسا برهم
 من المؤمنين وقالوا وحكم انتصحتهم واهلكتم انفسكم
 فابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا اليه من
 النفاق واسألوه ان يستغفر لكم فلو واروهم ابركوها
 اعراضا واذا قال ابن عباس وعنه انه كان لعبد الله
 بن موقوف في كل سبت يحض عليه طاعة الله وطاعة
 رسوله فقبل له وما ينفعك ذلك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليه غضبان فانه يستغفر لك
 قاي وقال له اذهب اليه ورويه ان اي رسوله
 راسه وقال لهم السرم عليه بالاجات فامنت واسرم
 عليه بان اعطي زكاة مالي ففعلت ولم الا ان تاروي
 بالسجود لخدمته واذا قيل لهم تعالى اذ لم يلبث
 الا اياما قايلا حيي السكي ومات وما كان صلي
 الله عليه وسلم يجب صلا حرم فهو يجب ان يستغفر لهم
 ورجائذه الي ذلك يعني اذارهم قال تعالى منها
 عاي انهم ليسوا باهل الاستغفار لانهم لا يؤمنون **سوا**
عليهم **يستغفرون** **لهم** المستغفر بهمرة الاستغفار عن ذنوبهم
 الوقيل **ام لم تستغفروا** اي قد سخط في الكفر بالله
 الي الذي له حال الصفات **لهم** **القوم** اي الناس الذي
 لهم قوة في انفسهم عاي ما يريدونه **الفاستقار** اي

لانهم لا عذر لهم في الاصرار على النفاق وهو المروء
 من حصن الاسلام بحرفة وهتك مرة بعد مرة
 والتمس عليه حتى استحكمت فمهم اسخوف في النفاق
 وكفر من مظنة الاصلاح **هم** اي خاصة بجبال
 بواطنهم **الذين يقولون** اي اوجدوا هذا القول لل
 لا تضار ولا يزالون يجدونه له منهم كانوا يريدون
 بالاسباب يحجبون عن شهوة النفاق **لا تنفوا**
 اي المخلصون في الصورة **علي** اي الذين **عند**
رسول الله اي الملك المحيط بكل شيء وهم فقرا
 المهاجرين **حتى ينقصوا** اي يتزفوا فذهب كل احد
 منهم الى اهله وسخله الذين كان له قول ذلك
 قال البعاعي وما رويته الى حلف انهم لو فعلوا ذلك
 افاح الله تعالى عنهم لله نفاق او امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدعا في السبي السير فصار كثير وكان
 بحيث لا ينفذوا اعطى كل سيرا من طعام عليه كعينة لا ينفذ
 معها كثر الى هروية وسفير عادية وعكة ام ابن
 وغير ذلك كما رويته غير مرة ولكن من يضل الله فماله
 من هاد ولذلك عبر في الرد عليهم بقوله تعالى **ولله** اي
 قالوا ذلك واسمهم عليه جديد قوله وقال ان الملك
 الذي لا امر لعنه **خزائن السموات** اي كلها **واله** وهو
 كذلك من الاشياء المدومة الاخلة تحت معدوده انما
 امره ان اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومن الاشياء
 التي اوجدها فهو يعطي من يشاء منها حتى من ايديهم

لا يقدرا احد عليه منع شيء من ذلك له ما في يده
 وله ما في يد غيره وبني عليه سوء عبادتهم وانهم تقيدوا
 بالوهم حتى سفلوا عن رتبة البهايم كما قال بعضهم ان
 كان محمد صادق فخلق بشر من البهايم بقوله تعالى
ولكن المنافقين اي الذين يفتنون في وهم النفاق **له**
ينفون اي لا يجرد لهم فهم اهل كالبهايم بل هم
 اهل لان البهايم اذا رأت شيئا ينفرها يوما في مكان
 طلبته مرة اخرى وهو له راوا غير مرة ما اخرج الله
 تعالى من حوارف البركات علي يد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم ينفعهم ذلك ودل علي عدم نفعهم
 بقوله تعالى **يقولون** اي يوجدون هذا القول وجد
 دونه موكد به لاستعلاهم بان اكثر قومهم ينكر
لي رعبنا اي ايها العصاة المناقفة **الي المدينة** اي
 من غزائنا هذه وهي غزوة ذي المصطلق حيث
 من هذا بل خرج اليهم حتى نكسهم علي ما امن مياهم
 يقال له المربيع من ناحية قديد الى الساحل **يخرجون**
الا عن يعنيون انفسهم **منها** اي المدينة **الذي** يعنيون
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم كاذبون
 في هذا الكون تصور السوء عبادتهم ان الغزاة لهم
 وانهم يقدرون علي اخراج المؤمنين **ولله** اي وكحال
 ان كل من له نوع بصيرة يعلم ان الملك اله عليه هو الملك
 وحده **له الغلبة** كمالها **ولرسوله** وان عزته من عزته
والمؤمنين فخره الله فهو من دونه وكل ما عداه دونه

وعزة رسول الله اظهره دينه عليه السلام فبات كلها وعزة المؤمنين
 نصر الله تعالى اياهم على اعدائهم **ولكن المنافقين** اي الذين
 استحلوا قلوبهم من الله **لا يعلمون** اي لا يوجد لهم
 علم الا ان لا يتجدد في حيز من الاله حيا فذلك هم
 يقولون سر هذا الخراف روي انه لما نزلت هذه الآية
 حيا عبد الله ولد عبد الله بن ابي بن سلول الذي نزلت
 هذه الآية بسببه كما مر الي ابيه وذلك في غزوة الم
 بيع لبي المصطفى فاخذ بزمام ناقته وقالت انت
 والله الذليل ورسول الله صلي الله عليه وسلم الغرير وما
 اراد ان يدخل عبد الله بن ابي اعترضة ابنه حباب وهو
 عبد الله غير رسول الله صلي الله عليه وسلم اسمه وقال
 ابن حباب اسمي سبطا فانا كان مخلصا وقال وراكه والله
 لا تدخلها حتي تقول رسول الله صلي الله عليه وسلم الاله عز
 وانا الاله ذل فلم يزل جنبا في يده حتي امره رسول الله
 صلي الله عليه وسلم بتجليه وروي انه قال لي لم تقرأ له
 ورسوله بالمرأة لا فتر بن عتقك فقال وحجك افا عمل
 انت قال نعم فلما داي من بعد قال اسجد ان المرأة لله
 ورسوله والمؤمنين فقال النبي صلي الله عليه وسلم له بن
 حراك الله عن رسوله وعن المؤمنين حرا فان قيل ما
 حكمت في انه تعالى حتم الاله ولي يقول تعالى
 لا يفقهون وحتم الثانية يقول تعالى لا يعلمون احب
 بانه يعلم بالاله ولي قلتم كيا منهم وفهمهم وباللانية
 حاتمهم وحبلهم ويفقهون من فقه نفيهم كعلم يعلم

او من فقه نفيهم كعلم يعلم قال وله الحصول الفقه
 بالثكله والماني لا بالثكله قال وله على حيز والثاني
 من احبهم ثم ابي تعالى المؤمنين عن التسمية بالثكله
 فقال تعالى **يا ايها الذين امنوا** اي اقول بالاله بان وفلهم
 مدعنة كظواهرهم **لا تعلمون** اي لا تفعلكم **اموالكم** اي اولادكم
 سواء كان ذلك في اصله حيا او التمتع بها حيث تفعلوا
عندكم الله اي الملك الاله عظيم حذر المؤمنين
 اهلها فاما فقيه ابي لا تفعلوا اموالكم كما فعل المنافقون
 ان قالوا اجل الشح بالموالهم كما فعل المنافقون لا ينفقوا
 على من عند رسول الله قال الصفاك ابي عن الهلوا
 الحسن نظيره قوله تعالى لا تلبسهم بخارة وله بيع عن ذكر
 الله وقال الحسن من جيع الفرائض كانه قال عن طاعة
 الله تعالى وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن
 وقيل عن ادامة الذكر وقيل هذا خطاب للمنافقين
 اي انتم بالقول فاموا بالقلب ولما كان التعذر
 فمن انتم فيهم من الغايز في عطف عليه قوله تعالى
ومن يقول اي بوقع في زمن من الاله زمان علي سبل
 التجديد والاسرار فعل **ذلك** اي الاله مر البعيد عن
 افعال ذوي الهمم من الاله فطاع اليه الاله يستفال
 بالغا في المعارض عن الباقي **فاولئك** اي العبدان
 كخير **ثم يخاسرون** اي الفريقون في خسارة في تجارتهم
 حيث باعوا العظيم الباقي لاخير الباقي حتي كالتهم
 مختصين بهادون الناس وذلك بعد ما ارادوا **وانفقوا**

اية ما امرتم به من واجب او مندوب كما قال بعض
 المفسرين وقال ابن عباس يريد زكاة الهمال وهو
 ظاهر الهمال امرتم به الله تعالى في الزكاة الزعينة بارها
 منهم بالسيرة بقوله تعالى **ما رزقناكم** اية بعضنا قال
 الزمخشري يريد مما رزقناهم للتبعية والمزاد الا نقا
 الواجب انتهى ثم قال تعالى محذرا من اله غير الربا
 لتسوية في اوقات العلة من **قبل ان ياتي احدكم**
الموت اية يريد دلائله واماراته وكل لحظة موت في
 دلائله واماراته وقال القرطبي وهذا دليل على
 وجوب تجهيل اخراج الزكاة وله جوارحها اصل
 اية بله عذر وكذا سائر العبادات اذا دخل وقتها وقال
 الرازي وبالحكمة فقول الله تعالى لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم
 عن ذكر الله **تنبيه** على المحافظة على الذكر
 قبل الموت وقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم تشبیه على
 السكر كذلك ولما كانت السدة تقضي الاله فقال الي
 الله تعالى سبب عن ذلك قوله تعالى **فيقول** اية
 سائله في الرحمة في اسرار الي ترقيتها والفتوب بقوله
 تعالى **رب لوله** اية هله ولم لا **اخرتي** اية احرزت
 موتي امها **الي اجل** اية ما مات وقوله **رب** اية
 به ان مراده استدراك ما فات ليس الاله وقيل لا راي
 ولولم ياتي اية لواخر تاتي الي اجل قريبه **فاصدق** اية
 للزود في سعيه هذا الطويل الذي انا مستقبله
 وعن ابن عباس تصدقوا قيل ان ينزل عليكم سلطان

الموت

الموت فله تقبل تربية وله ينفع عمل وعنه ما منع احدكم
 ان اكان له ماله ان يركب وان طاف الحج ان يحج من قبل
 ان ياتيه الموت فبالله ربه الكثرة فله يعطها وعنده انها
 نزلت في ما نفي الزكاة ووالله يوراه خير اما سأل
 الرحمة فقبل له اما نفي الله يسأل المؤمنون الكثرة
 قال نعم انا افر عليكم قروانا يعني انها نزلت في المؤمنين
 وهم المخاطبون بها وكذا من الحسن ما من احد لم يركب
 ولم يصم ولم يحج الاله سأل الرحمة او قال الصالح لا ينزل
 باحدكم حج ولم يورد الزكاة الموت الاله وسأل الرحمة
 وعن عكرمة نزلت في اهل القبلة وقيل نزلت في
 المنافقة ولهذا نقل عن ابن عباس انه قال هذه
 الاية نزلت عليه ان القوم لم يكونوا من دهل التوحيد له
 لا ياتي الرجوع الي الدنيا والناهي فيها احد له
 عند الله تعالى حين في الآخرة اية ان لم تكن بالصفة
 المتقدمة قال القرطبي الا السهم فانه يقي الرحمة
 حتي يقبل لما يري من الكرامات وقرا **واكن من الصالحين**
 اية الزريقين في هذا الوصف بالمتدارك ابو عمرو وبواو
 بعد الكاف ونصب الخوف واختلفت عبارات الناك
 في ذلك فقال الزمخشري عطفا عليه محل فاصدق
 كانه قيل ان اخرتي اصدق واكن وقال ابن عطية
 عطفا على الموضع لان التقدير ان اخرتي اصدق
 واكن هذا مذهب ابي علي الفارسي وقال القرطبي
 عطفا على موضع الفالان قوله فاصدق لولم تكن

القائلان مجزوماً به صدف ثم زاد تعالى في كنه
 علي المبادرة بالطاعات قبل الفوات بقوله تعالى
 مؤكداً له جل عظيم الرجاء من هذا المختصراً للتأخير
 عطفاً عليه ما تقدم به فله يوحى الله فيقوته ما أراد
ولين يوحى الله أي الملكة له عظم الذنب لا كفوء له فله
 اعتراض عليه نفساً به نفس كانت وحقق له جل
 بقوله تعالى **نفساً إذا جاء أهلها** أي وقت موتها الذنب
 حده الله تعالى لها فله يوحى الله نفس هذا القابل
 لأنها من جملة النفوس التي تسلمها النبي وقرأوا قول
 البرية وابو عمرو بإسقاط الهمزة الواو مع المد والقصر
 وقرأ ورشي وقيل يسلم على الثانية بعد تحقيق الواو
 مع المد والقصر وقرئها انضم إليها الفاء والباء
 بتحقيقهما **والله** أي الذي له الحاطة الشاملة علماً
 وقدره **خير** أي بالغ بحيرة والعلم ظاهره وباطنه
عائذون أي يوقون عملهم في الحاضر والحال والكل
 كله باطنه وظنهم وقرأ سبعة بالياء التحتية على الغيبة
 عليه خبر عن مات وقال هذه المفالة والباءات
 بالموقية وما قاله البصراوي به تعالى مخزوب من
 الله صلي الله عليه وسلم قال من سورة المناقبي
 برية من الخاف حديث موصوع
سورة التغابن مدنية
 في قوله الأكرن وقال الصنعاك مكية وقال الكلبي
 مدنية ومكية وعن ابن عباس أن سورة التغابن

نزلت

نزلت بمدنية في عوف بن مالك الأشجعي
 أي رسول الله صلي الله عليه وسلم جفا أهله وولده
 فانزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ان من انزواهم
 واوله دكم عدوا لكم أي اعداؤها وهي ثمان عشرة آية
 وما نيات واحدكم واربعون كلمة والف وسبعون حرفاً
بسم الله ما لك الملكة فله كفور له وله منيل **الرحمن**
 الذي وسع خلقه يق به تجليل **الرحيم** الذي خلق من
 عمه فوفقه للجليل **بسم** أي يوقع التزييه السام
 مع التجديد والاسم **الله** أي الذي له الحاطة باوصاف
 الكمال **ما في السموات** أي كلها **وما في الأرض** كذلك وقيل
 مراد به أي نزه الله تعالى قال كجمله المحلي والتي عارضة
 من تغليب الله كثر له وحده **الملك** أي كلمة مطلقاً في الدنيا
 والآخر **وله** أي وحده **الحمد** الاحاطة باوصاف الكمال
 كلها فذلك نزه جميع محكوفاته وقدم الظروف
 ليدل بتقدمها على معني اختصاص الملكة وحده
 لا الله تعالى وذلك بان الملكة على الحقيقة له نه
 مبدية كل شيء ومبدعه والقائم به والهم من عليه
 وكذا الحمد لان اصول النعم وفروعها منه واما ملك
 غيره فتسلط منه واسنوعاً وحده الحمد ان بان
 نعمة الله جرت على يده **وهو على كل شيء قدير** أي
 وحده **الذي خلقكم** أي انشاكم على ما انتم عليه **فمنكم**
 أي فسيب عن خلقه لكم ونقد به **كافر** أي غيبي في
 صفة الكفر **ومنكم مؤمن** أي راسخ في الايمان في حكم الله

فقال في الاله قال بنه عباس ان الله خلق بني
 ادم مومنا وكافرا وجيدهم في القيامه مومنا وكافرا
 وروى ابو سعيد خذري قال خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عطية فذكر شيئا مما يكون
 فقال تولد الناس على طهارة شئ يولد الرجل مومنا
 ويعيسى مومنا ويموت كافرا الكتاب المقابل وقال
 ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله
 نفا في ذرعت في بطن امه كافرا وحلف يحيى بن
 زكريا عليهما السلام في بطن امه مومنا وفي الصحيح
 من حديث ابن مسعود ان احدكم ليجل بجل اهل
 كعبة حتى ما يكون بينها الا ذراع فيسب عليه الكتاب
 فيجل بجل اهل كعبة فيدخلها وفي صحيح مسلم عن
 سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله عليه
 وسلم قال ان الرجل ليجل بجل اهل النار فيجابدو
 للناس وهو من اهل كعبة قال القرطبي قال
 علماونا والمعنى يخلق العلم الاله في كل معلوم فيجري
 ما علم واراد وحكم فقد يريد ايمان شخص على
 عموم الاحوال وقد يريد علمه وقت معلوم وكذلك
 الكفر وقيل في الكلام محذوف فقد يره فممن موم
 ومنكم كافر ومنكم فاسق فحذف لما في الكلام من
 الدلالة عليه قال الحسن وقال غيره له حذف لان
 المقصود ذكر الطرفين وقيل انه خلق بخلق ثم
 كفر وامر بالتدبير هو الذي خلقكم ثم ومنهم

فقال

فقال فممن كافر ومنكم موم كقوله تعالى والله خلق
 كل دابة من ماء فمنهم من ياتي على طينة الاله
 قالوا فانه خلقهم والمسبح فخلقهم وهذا اختيار الحسن
 بن الفضل قال لو خلقهم مومنين وكافرين لما ومنهم
 نفعهم في قوله تعالى فممن كافر ومنكم موم واحقوا
 بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
 قالوا يهودا او نصرانيا او مجسانا قال ابو كريب
 وروينا عن ابن عباس عن النبي بن كعب قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الفلهم الذي فطر الله خلقه
 طبع عليه الكفر وقال له يلدوا الا فاجرا كفارا وروى
 الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال وكل الله
 بالرحم ملأ فبقوله اي رب بظنة ابو رب علته اي
 رب مصنعة فاذا اراد الله ان يفضي خلقها قال
 يا رب ذكرا ام انثى يعني ام حبيبا ام اعدى فما الاله حل
 فيكتب ذلك في بطن امه وقال الضحاك غنكم
 كافرا في السر موم في العلانية كالمناقب ومنكم موم
 في العلانية ويزيد وقال عطاء بن ابي رباح غنكم
 كافرا بالسر موم بالكلية ومنكم موم بالله كافر
 بالكلية يعني في بيئات الاله نواكحها في حديث قال
 القرطبي وقال الزجاج وهو احسن الاقوال والذبح
 عليه الامية ان الله خلق الكافر وكفره فعل كـ
 وكسب واختياره بتدبير الله تعالى ومشيئته فلو لم
 بعد خلقه الله اياه تختار الاله عيان له الله تعالى اراد

في الجنة
 في الجنة

ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والماضي بعد خلق
الله اياه بحسن الكبريات الله تعالى قدره عليه وعلمه
منه ولا يجوز ان يوجد من كل منهما معنى الذي قدره
عليه وعلمه منه لان وجود خلاف القدرة وعجز
ووجود خلاف المعلوم جهل فلا يليق ان الله تعالى
قال النبوي وهذا لطيف اهل السنة من سلكه
اصابه كلف وسلم من كبر والقدرة قال الرازي
فان قيل ان الله تعالى حكيم وقد سبق في علمه انه تعالى
اذا خلقهم لم يفعلوا الا الكفر فانه حكيم دعاه اليه
خلقهم فالحق ان الله تعالى حكيم علمنا ان
افعاله كلها عليه وفق لحكمة فليكون خلقه تعالى
هذه الطائفة عليه وفق لحكمة ولا يلزم من عدم
علمنا بذلك ان لا يكون كذلك بل الله ان يكون
خلقهم عليه وفق لحكمة والله اعلم بالذي له حاطة
العاملة **ما تقولون** اية بوقوت عمله كسبا **بغير**
اي بالغ العلم بذلك فهو الذي خلق جميع اعيانكم
التي نسب كسبها اليكم وهو خالق جميع الاله مستقدا
والصفات لا خلق الذات خلافا للقدرة
لانه لا يتصور ان يخلق ما لا يعلمه ولو سئل
الامانة كم سب في يومه من خطوة لم يدرك في
لو سئل الامانة اية موضع سبه ومتى رآه انه فكيف
وانه لم يره اكثر سبه وهو غافل عنه ومن جهل
افعاله لا وكنا وانا وغير ذلك لم يكن خائفا بوجه ولما

ذكر

ذكر المظروف ذكر ظرفه داله عليه تمام احاطته
بالبواطن والظواهر وقوله تعالى **خلق السموات** اية
عليه علوها وكبرها **والله** **من** عليه سمعها **بالحق** اية له
الامر الذي بطابقه الواقع لما اراد **وصوركم** اية ادم
عليه السلام خلقه ببدن كرامة له قال مقاتل وقيل
جميع الخلق صور له توافقا من صور الملوك
ولا السفليات وله فيها صور بوافق الاله خزيه من كل
وجه **فاحسن صوركم** فجعلها احسن لحيوات كلها كما
هو مساهد وبدليل ان الله سبحانه لا يفتن ان يكون
عليه خلقه من صنفا غير منكب كما قال تعالى لقد قيل
قد يوجد في افراد هذا النوع من كل شئ خلقه
سبحان الصورة احبب بانه لا سماجة لان احسن
فوا المعاني وعليه طبقات ومراتب واعطاط بعض به
الصور عن مراتب ما فوضه لا يمنع حسنه فهو داخل
في حيز احسن غير خارج عن حدة فتج القبيح منه
انما هو النسبة اليه احسن منه ولذا قال الامام البيان
لا غاية لهما الجمال والبيات فقدره الله تعالى لا سب
قال الباعث فاباكن ان تصفي لما وقع في كتب القراني
انه ليس في الاله مكان البديع مما كان فان ذلك ينجل
الي انه سبحانه لا يقدر عليه ان يخلق احسن من
هذا العالم وهذا لا يقوله احد انتمالي وهو له نقص
مقدار القراني فان كل احد يوجد من كل ممة وسيد
عليه كما قاله الاله مام مالك وعزاه القراني نفسه اليه

ابن عباس وقال الشافعي صفت هذه الكتب وما
 ألوت فيها حمد أو نهي له أعلم أن فيها لخطا لا
 الله تعالى بقوله ولو كانت من عند الله لوجدوا فيه
 اختلافًا كبيرًا وما كانت تتغير فكانت سبحانه مبدأ
 عطفت عليه قوله تعالى **والله وحده** **الصدور** أي المرجع
 بعد الموت فيجازيه كله بعلمه **يعلم** أي علمه حاصل
 في الماضي والحال والمآل **ما** أي كل شيء **في السموات**
والأرض كذلك **ويعلم** أي علمه سبيل الاستمرار **بالتسوية**
 أي تحفوت **وما تعلمونه** أي تظهرون من الكليات ولكن
 نيات **والله** أي الذي له الأحاطة التامة **عليه** أي
 بلغ العلم **بذات** أي صاحب **الصدور** من السرار
 وكما طرأ أن لم يترقب الخارج سواء كان صاحب
 الصدور قد علمها أم لا وعلمه لكل ذلك علمي
 حد سؤالا تفاوت فيه بين علم مخفي وعلم مجلي
 منه بعلمه ما في السموات والأرض ثم يعلم ما يورث
 العباد ويعلمونه ثم يعلم ذوات الصدور ذواتها
 من الجن نيات عن خاف عليه ولا عازب عنه وله
 جبراً عليه شيء مما يخالفه وهناه ونكر العلم في محني
 نكر بر الوعيد وكلما ذكره بعد قوله فماتكم كما فر
 و منكم مومن كما ترون في محني الوعيد عليه الكفر
 والكار أن بعضه يخالف وله بذكر نفسه **أم يا أيكم**
 أي الناس وله سجا الكفار **يا أيها الذين كفروا**
من قبل كفوم نوح وهود وصالح **فذاقوا** أي ذاقوا

وبالأمم أي صرهم كفرهم في الدنيا وأصله النحل
 ومنه الدبيل لطعام ينحل عليه المعدة والوايل المطر الغيل
 الفطر **ولهم عذاب اليم** أي مولى في البرزخ ثم يوم
 القيامة التي هي موضع العقاب العظيم **لك** أي بالامر
 العظيم من الويل الدال فطما علي ات الكفر البطل
 الباطل وأنه مما يقصبه كخالف **بأنهم** أي بسبب أن الشان
 العظيم المانع في العقاب **كانت تأتبرهم** علمه عادة
 مستمرة **رسلم** أي رسل الله الذين أرسلهم اليهم **بالبينة**
 أي الحجج الظاهرات علمه الأعيان **فقالوا** أي اكمل برسلم
 منكرين غايته النكار تكبرا وقولهم **الشر يهدونا**
 يجوز أن يرتفع خبر علمه الفاعلية ويكون من الاستفهام
 وهو لا يج ل أن الأداة تطلب الفعل ويجوز أن يكون
 مبتدأ وخبر أوجع الضمير في يهدونا أن الشر اسلم
 حسن وقد يأتي الجمع بمعنى الواحد بمعنى الجمع فيكون
 اسما للجنس وقد يأتي الجمع بمعنى الواحد كقوله تعالى
 ما هذا بسرفا نكروا علمه الملك العظيم أرسله لهم
فكفروا أي بهذا القول أن قالوه استقصوا أو لم
 يعلموا أن الله تعالى يبعث من شاء إلى عباده
وتولوا عن الأيمان فان قيل قد يرني فكفروا
 بفهم منه التولي فما الحاجة إلى ذكره **أحبيب**
 بأنهم كفروا وقالوا بالشر يهدونا وهذا في معنى
 النكار والاعتراض بالكلية وهذا هو التولي
 فلا هم كفروا وقالوا قوله يدل علمه التولي فلهذا

قال فكفروا وتولوا وقيل كفروا بالرسول وتولوا بالبرهان
واعرضوا عن الايات والمعظمة ونهت بقوله تعالى
واستغنى الله اي الملك الاله اعظم الذي لا امر له احد
معه عاينه ان هذا النما هو صالح بحلف فرعون عن كل شيء
فان قيل قوله تعالى وتولوا واستغنى الله بهم وجود
التولي والى استغنا معا والله تعالى لم يزل عينا اجيب
بان معناه وظهر استغنا الله حيث لم يلجئهم اليه
الايات ولم يضطرهم اليه مع قدرته عاينه ذلك **والله**
ايه المستجمع لصفات الكمال **عنه** عن خلقه **حميد** اي
محمود في افعاله **زعم الذين كفروا** اي ايقوا السر
لما كنت عليه المقول عن وحدانية الله تعالى ولو
عليه ادني الوهوب وزعم قال ابن عربي كنية الكذب
وقال الزمخشري الزعم ادعا العلم ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام زعموا مطية الكذب وعن شرح كل شيء
كنية وكنية الكذب زعموا في حديث ابن مسعود عند
ابن داود بلين مطية الرجل زعموا **انهم يسعون** اي
من باعث ما بوجه من الوجوه **قل** بالسر في الرسل
لهؤلاء البعد **اي** انهم يسعون ثم اكده بصرح القسم فقال
وربي اي المحسن اليه بالانعام من كذب به **لستين**
اي بالهون سئيه والبسرام **لستين** اي لنخبرن اخبارا
عظيمة من بغيه الله تعالى له عبا ركم **يا علم** اي
يا عالم لتجرون عليها **ذلك** اي الامر اعظم عندكم
من العبد والحساب **عليه الله** اي المحيط بصفات

الكمال

الكمال وحده **يسير** اذ العادة اسهل من الابد
فان قيل كيف يفيد القسم في اخباره عن العبد
وهم قد انكروا الرسالة احببه بل انكروا الرسالة
لكنهم يعتقدون انه يقدر به اعتقاد ايمان ما يفعلون
انه لا يقدم عليه القسم بربه الا وان يكون العباد
عنده صدقا اظهر من الشمس في اعتقاده ثم انه
تعالى لما اخبر عن العبد والى عزاف بالعبد من
لوازم الايات قال تعالى **فاسموا بالله** اي الملك الذي
له الولاية الكاملة بكل شيء **ورسوله** اي من كل من
ارسله ولا سيما محمد صلى الله عليه وسلم **والنور** اي
القران **الذي انزلنا** اي مما انزلنا من العظمة له نور
يمتد به بالنور في الظلمات فان قيل هله قيل ونور
بل له صاف فكانه قيل ورسوله ونوره **والله** بالخط
علماء وقدره **عما يقولون خبير** اي بالغ العلم بالسر
وما تملكون فراقوه في السر والعلانية وقوله
تعالى **يوم يحكمكم** منصوب بقوله تعالى لتنبون
عند الخاس وخبير عند اخوتي لما فيه من معنى
الوعيد كانه قال والله بما قبلكم يوم يحكمكم وبانكر
مضرا عند الزمخشري فتكون معنونه به او عاين
عليه الكلام اي تتفانون يوم يحكمكم قال ابو
البتاح **يوم الجمع** اي لاجل ما يقع في ذلك اليوم هو
يوم القيامة الذي يجمع الله تعالى فيه اولي
والاخر من الاله منى ولكن وجميع اهل السماء

والله رضى وقيل يوم جمع الله فيه بين كل عبد وعمله
وقيل جمع فيه بين الطالم والمظلوم وقيل جمع فيه
بين كل نبي وامنه وقيل جمع فيه نواب اهل الطاعات
وعقابه اهل المعاصي بل هو جامع لجميع ما ذكره **لك**
ربي اليوم العظيم **يوم التغابن** والتغابن مستعار
من تغابن الغيوم في التجارة وهو ان يغيب بعضهم بعضا
لنزول السعدا منازلها شغيا التي كانوا يتركونها
لوكانوا شغيا وفيه تهكم بالا شغيا لان نزولهم ليس
بغيب وهذا قيل التفاعل هنا واحدا لا تثنى التثنية
وفي الحديث ما من عبد دخل الجنة الا اركبه مقعد
من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار
الا اركبه مقعد من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وهو
معنى ذلك يوم التغابن وقد تغابن الناس في
غير ذلك اليوم استغظام له وان تغابنه هو
التغابن في الحقيقة لا التغابن في امور الدنيا وان
جلت وعظمت وذكر في بعض التفاسير ان التغابن
هو ان يكتسب الرجل ماله من غير وجه ليرتبه
غيره فيعمل فيه بطاعة فمدخله اوله النار والثاني
الجنة بذلك الماله فذلك هو الغني البهي والمغنا
بن ما التين من البذر نحو الة بطن والخرق
والعنوت من عين في اهلله ومنازل في الجنة
ويظهر يومئذ عين كل كافر بتركه الة عيان وعين
كل مؤمن بتقصيره في الة حسان وجنته الة تام

قال

قال الزجاج ويغيب من ارتفعت منزلته في الجنة
بالنسبة الي من هو اعدا منزلته منه فان قيل فاية
معاملة وقت بينهم احتي يقع العينة فيها اجيب
بانه تمثيل في السواد البيع كقوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فخارجت تجارتهم فلما
ذاكرنا الكفار اشتروا الضلالة بالهدى وما رجوا
في تجارتهم بل خسروا ذكرا بينهم انهم عبنوا وذلك ان اهل
الجنة اشتروا الة خرة بركة الدنيا واشترى اهل النار
بركة الة خرة وهذا نوع مبادلة الشا عا وحجازا وقد
خوف الله تعالى خلق فرعين فرعا للجنة وفرعا
لنار وقال الحسن وقنادة بلغنا ان التغابن على
ثلاثة اصناف رجل علم علما ففهمه ولم يعمل به ففني
به ورجل علم علما وعمل به فنجابه ورجل اكتسب
ماله من وجوه بئال عنها وشح عليه وفروا في
طاعة الله بسبب ولم يعمل به خيرا وتركه كوارثا **ب**
عليه فعمل ذلك الوارث فيه بطاعة ربه ورجل كان
له عبد فعلم ذلك العبد بطاعة ربه فعد وعمل
السيد معصية ربه ففني وروي القرطبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
يقيم الرجل والمرأة يوم القيامة بين يديه فيقول
الله تعالى لهما قوله ما اتخا قايدين فيقول الرجل يا رب
اوجبت نفسيهما علي نفسيهما من حرام او من حلال
وهو له خصوم هاليون ذلك ولم يبق لي ما اوفي

فمقول المرأة بارك في ان يقول اكسب حراما واكسب
 حلالا وعصاك في مرضاتي ولم ارض له بذلك
 فبعد له وسحقا فنقول الله تعالى قد صدقت قولي
 به الي النار ويومسرها الي الجنة فتطلع عليه من
 طمحات الجنة فنقول له عنيناك سعدنا بما صنعت
 انت به فذلك يوم الثغابن وقال بعض علماء
 الصوفية ان الله تعالى كنيه الغني عليه خلق اجمعين
 فلا يلقي احد ربه الا منوالا له له عليه الاستغفار للمهل
 حتي يحصل له استغفار الثواب قال صلي الله عليه وسلم
 لا يلقي الله احد الا ناديا ان كان ميبا ان لم يكن
 وان كان حسنا ان لم يزد وتنبه له استدله بعض
 العلماء بقوله تعالى ذلك يوم الثغابن ان الله يجوز
 الغني في المعاملات الدينية لان الله تعالى
 خصص الثغابن بيوم القيامة فقال تعالى ذلك
 يوم الثغابن وهذا الاختصاص يفيد ان الغني
 في الدنيا فكل من اطلع عليه عين في سبع فانه
 مردود ان اراد عليه الثلث واختاره البعداد
 بوبه واحتجوا عليه بقوله صلي الله عليه وسلم
 لحسان بن سعد اذا لم يمت فقل لا خلة به ولك لخار
 لله ثاولة الغني في الدنيا منوع منه بالجماع
 في حكم الدين اذ هو من باب الخداع المحرم شرعا
 في كل ملة لك السير منه لا يمكن الا جواز منه
 مخفي في السور اذ لو حكمنا بوجه ما نغذي بيع ابا

لانه

لانه لا خليف منه فاذا كان كثيرا امكنا له حرا من
 فوجب الرد به والغرف بين القليل والكثير في البرية
 غير معلوم فقد ربا لثلك وهذا كحد اعبره السارح
 في العسية وغيرها ويكون معني الامة علي هذا
 يوم الثغابن كما ينطلق من غير تفصيل وذلك
 يوم الثغابن الذي لا يسند ذلك ابا ومن يوم الي
 يوقع الائمة ويجرده علي سبيل الاستمرار بالله اي
 الملك العظيم الذي لا كفور له **وبل** بصدقها بآية
صالحا اي عمل هو ما ينبغي الالهة تمام بتحصيله
 لانه لا مثل لفي جلب المصالح ودفع المضار **بكره**
سياته اي غلبه عنها نقصات الطبع واتبع ذلك
 كامل الهز وهو التوجيه بجلب المسار له والاشا
 بطير الي ربه سبحانه بجناحي خوف والرهبة والرهبة
 والرغبة والندارة والبارة **وبدخلة** اي رحمة منه
 واكراما وفصله **جنان** اي بسانته ذات اشجار
 عظيمة واعضاء طليقة سقر د اخلها وربا من
 من بدة متنوعة الالهة اهر عطرة الشريه
 رها واسارا الي دوام رها بقوله تعالى **عزيم**
عنها اي من تحت قصورها واشجارها **الهار**
 وقر بكفر عنه ويدخله نافع وابنه عمر باليون فيها
 اي نحن بمالكنا من العظمة والهاقوت باليا التحية
 اي الله الواحد النهار **خالد** اي مقدم من مخلوق
بها وكده بقوله **ابدا** فله حرج لهم منها **ذلك** اي

اله من العالي جدا من الغرات والكرام **المؤمن العظيم**
لانه جامع لجميع المصالح ودفع المضار وطلبه المسار ومن
جملة ذلك المظراية وجهه الكريم ولما ذكرنا في العاليين
بليزومه المتوكلين غيبا انعم بعبده ترضيا فقال
عن ما قابل **والذين كفروا** اي غطوا اذلة ذلك اليوم
فكانوا في الظلم **وكذبوا** اي افعلوا جميع الخطيئة وجميع
الكذب **بالآيات** اي بسببها مع ما لها من العظيمة
باصنافها البنا وهي الغرات فلم يعلموا **اي وليكم**
الهدى **اصحاب النار** **خلد في** اي مقدرين
يخلد فيها **وبين المصير** هي قاله الرازي
فان قيل قال تعالى في هذا المؤمن ومن يؤمن بالله
بلفظ المستقبل وفي الكفار قال والذين كفروا بلفظ
الماضي فالجواب ان تقدير الكلام ومن يؤمن بالله
من الذين كفروا وكذبوا بالآيات ليحمله جنات ومن
لم يؤمن منهم **اولئك** اصحاب النار انهم وان قيل
قال تعالى يؤمن بلفظ الواحد ان حاله بلفظ
الجمع اجيب بان ذلك بحسب اللفظ وهذا بحسب
المراد فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى **وبين المصير**
بعد قوله حالدين فيها وذلك **بين المصير** بعد
قوله وان كان في معنى فهو يفرج بما يوكد كما في
قوله تعالى **ايها الصاب** **احد من مصيبة** اي مصيبة
كانت دينية او دنيوية في نفس او مال او قول
او فعل فيقتضيها او يوجبها عقابا اجل او عاجلا

171
الباذن الله اي بتقدير الملك اله عظم وقال
الغزالي يد اله بالاله وقيل اله يعلم اله وقيل حسب
نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما عليه الحق
حقا لصا بهم اله تعالى عن المصائب في الدنيا ضيق
اله تعالى انما اصاب من مصيبة اله باذن اله
اجيب بان سيق بقوله تعالى قاموا بالله ورسوله
كما ان من يؤمن بالله يصدق بان له نصيب مصيبة
اله باذن اله **ومن يؤمن بالله** اي يصدق بان له نصيب
مصيبة اله بقضاء الملك اله عظم وتقدره واذنه **يبين**
قلبه قال ابن عباس هو ان يجعل في قلبه اليقين
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن لخطيئة وما اعطاه لم
يكن ليصيبة اي فيلم بقضاء اله وتقدره وقال
الكلبي هو اذا ابتلي صبر واذا انعم عليه شكر واذا ظلم
غفر وقيل يهد قلبه الي بيل الثواب في الجنة وقيل
يشبهه على اليمان وقال ابو عثمان بحريه من
صاح ايمانه يهد اله قلبه لاتباع السنة وقيل يهد قلبه
عند المصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون قال ابن
جبين **والله** اي الملك الذي لا نظير له **كل شيء** مطلقا
من غير استثناء **عليهم** فله يخفي عليه تسليم من انقاد
لامره فاذا تحقق من هدي قلبه ذلك راح عنه كل
اعتقاد باطل من كفر وبدعة او ضلالة **واطيعوا الله**
اي اطعوا الملك الاعلى الذي له اله موكلة **واطيعوا الرسول** اي هو
نواحيه انفسكم المصائب واستمعوا لاطاعة اله واعلموا

يكتبه واطيعوا الرسول في العمل بسنته **فان تولى**
 ابي عن الطاعة **فانما عليه رسولنا** اضافة اليه عليه
 وجه العظمة ففضله له ويهدد من يتولى عنه **السلطان**
ابن الطاهر في نفسه المظهر لكل احد انه اوضح
 له غاية الاله حضاح ولم يدع لبس اليه خلق الهداية
 في القلوب **الله** اي المحيط بجميع صفاته الكمال **له**
الله هو القادر على خلق الهداية في القلوب والاله
 فبالهما لا يتورع علي ذلك غيره **وعلي الله** اي الذي له
 الامر له عليه غيره **فليس كل المؤمنون** لان ايمانهم بان الكل
 منه فمقتضي ذلك وقال النجاشي هذا البيت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليه التوكل عليه والتقوى به
 في امره حتى ينصره علي من كذبه ونزوي عنه واختلف
 في سببه نزوله فولد نفاي **يا ايها الذين امنوا** **انزلوا**
 اية وان اظهرت غاية الخوذة **واوله دكم** اي وان اظهرت
 غاية الشفقة **عدوكم** فقال ابن عباس نزلت
 في المدينة في عوف بن مالك الا شجعي سكا الي النبي
 صلى الله عليه وسلم حبا اهلهم وولده فنزلت ذكره
 النجاشي وحكاه الطبري عن عطاء بن سيار قال نزلت
 سورة التغابن كلها عكة الايات منها **يا ايها الذين**
امنوا ان من انذركم واوله دكم **عدوكم** فانها نزلت
 في عوف بن مالك الا شجعي كان ذا اهل وولد
 وكان اذا اراد الغزو بكوه ورفعوه وقالوا اي من
 ندعنا فترق فبقم هذه الآية الي اخر السورة **المينة**

فقال

فقال وروى الترمذي عن ابن عباس وسبل عن هذه
 الآية فقال هؤلاء رجال اسلموا من اهل مكة وادروا
 ان يا نوا النبي صلى الله عليه وسلم فابي ان واجهم واوله دكم
 ان يدعوهم يا نوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا
 النبي صلى الله عليه وسلم راوا الناس قد تفقهوا في
 الدين فموا ان يعاقبوههم فانزل الله تعالى هذه الاية
 في حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الشيطان تعد لا بين ادم في طريقه الايمان فقال له
 انؤمن وتردد بينك وبين ابائك في الغف فامن ثم
 تعد له علي طريق الهجرة فقال له انها جرة ونزلة اهلك
 وما لك في الغف فهاجر ثم تعد له علي طريق الجهاد
 فقال له اجاهد فتقتل نفسك فتكبح ساوكة وتقيم
 مالك في الغف فجاهد فتقتل فحق علي الله ان يدخله
 الجنة وقعود الشيطان يكون بوجهين احدهما يكون
 في الوسوسة والثاني ان يحمل علي ما يريد من ذلك
 الزوج والولد والصاحب قال تعالى وقبضنا لهم
 قرنا فزينا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وفي حكمة
 عيسى عليه السلام من اتخذ اهل وماله وولدا كان
 في الدنيا عبدا وقال عليه الصلاة والسلام نفس من
 اتخذ اهل وماله وولدا كان في الدنيا عبدا وقال عليه
 الصلاة والسلام نفس عبد الدنيا نفس عبد الله ثم نفس
 عبد الحصى نفس عبد الطبيعة وله دناة اعظم من دناة

الدنيا والدرهم وله احسن من هذة تن تفعل بئوب جدد
 ويحصل في قوله تعالى ان من اراد احكم الذكر والانه نبي فكانت
 الرجل تكون زوجه حبه عدوا له كذلك المرأة يكون زوجها
 عدوا لها بهذا المعنى **فاحذروا** اي ان تطيعوهم في
 المخلف عن الخير وله ناموا عوايلهم **وان تقفوا** اي
 توقفوا المحاوره عن ذنوبهم بعدم العقاب عليها
 فانه لا فائدة في ذلك فان من طمع على شيء لا يرجع
 عنه وانما النافع لحذر الذي اراد الله تعالى لئلا يكون
 سببا للوم الخصال عنه **وتفقدوا** اي بانه عراف عن
 الغافل بله بالترتيب باللسان **وتفقدوا** اي بان ستر
 ذنوبكم سترانا ما ساء له للمعين والاله بئرا الحمار **فان الله**
 اي الحكام مع الصفات المال **فقروا** اي بالغ المحول عيان
 الذنوب وانارها جزاكم عاي عفرانكم لم وهو جدير
 بان يصلحهم لكم بسبب عفرانكم **رجيم** فبكم بعد ذلك
 المستزباله مقام فتخلقوا باخلاقه فنه تعالى يؤدكم من فضله
انما اسوا لكم اي عامته **واوله** **كم** كذلك **فنه** اي اختبار
 من الله تعالى لكم وهو اعلم بما في نفوسكم منكم لكن ليظهر
 في عالم الشهادة من عياله ذلك فيكون عليه نعمة من
 له عياله فيكون عليه نعمة فربما ام الاله فان صلح ماله
 وولده فبالغ فاسد نفسه ثم له يصلح ذلك ماله وله ولد
 روكه ابونعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري عنه
 ان قال بوني رجل يوم القباية فبقا لكل عياله حسنة
 وعن بعض السلف المبال سوس الطلعات والكن في فنه

المال قصد ثقلية ان حاطبه احد من نوله فيه قوله تعالى
 ومنهم من عاهد الله وقاله ابن مسعود لا يقول احدكم اللهم
 اعصمني من الفتنه فانه ليس احد منكم يرجع الي مال
 وله ولده وهو مشتمل على فتنه ولكن لمول الله ان
 اعوذ بكم من مصلون الفتن وقال الحسن في قوله تعالى
 ان من اراد احكم واوله دم اخل من التسعين لان كلهم يسوا
 لا بعدا ولم يذكر في قوله تعالى اعاءوا لكم واوله دم فنه
 لانها لا تخلوا من الفتنه واستغاله القلب بهاروك
 الزمذمة وغيره عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
 رايته النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في الحسن والحسين
 رضي الله عنهما وعليهما خيضان احمران عسيان ويبران
 فقل صلى الله عليه وسلم فجلهما ووضعهما بين يديه ثم
 قال صدق الله عز وجل اعطى اموالكم وامولادكم فنه
 نظرت اليه هذين الصبيين عسيان ويبران فلم اغير
 حتي قطعت حديثي ورضعتهما ثم اخذني خطبته تشبه
 قدم الاله موال عاي الاله دلان فنه الذكور المال اكثر
 من وركه الاله وراج في الفتنه قاله المقاتلي لان منهن
 من يكون صلحا وعونا على الاله **والله** اي ذوالجلال
عنه وثا هيكت بما يكون منه بسبيل جلاله وعظمته
اجر ثم وصفه بقوله تعالى **عظيم** اي لمن ايتهم باوامره
 التي امر بها وقوله تعالى **فانقوا الله** اي الملك الاله عاي
ما استطعتم اي حمدكم ووسعكم لاسخ بقوله تعالى انقوا
 الله حق فانه قال جابر لسديد قال ومن يعرف قدر

هذا ويبلغه فلما علم الله تعالى انه قد استند عليهم فسخه
عنهم وجا بهذه الآية الخزي فقال انتم والله ما
استطعتم وقال ابن عباس هي محكمة لا نسخ فيها
ولكن حقتقانه ان يجاهدوا فيه حتى يهاذوا ولا نا
خذكم في الله لومة لائم ويؤمنوا بالله بالسط ولو على
انفسهم وابائهم وابنائهم ذات قبل ان لا كانت الآية غير
منسوخة فكيف الجمع بين الايتين وما وجهه امر
بالتقايه حقي تقانه مطلقا من غير تخصيص وله سر
بشرط الاستطاعة اجيب بان قوله تعالى فانتم والله
ما استطعتم معناه فانتم والله ايها الناس وراقوه فيما
جعلتم فتنه لكم من اموالكم واولادكم ان تغلبكم وتضدكم
عن الواجب لله عليكم من الهجرة من ارضكم الى ارض
الاسلام فتتركوا الهجرة وانتم مستطيعون وذلك
ان الله يكره ظالمي انفسهم الى قوله تعالى فاولئك
عبي الله ان يغيروا عنهم فاحذر تعالى انه قد عني
عن ماله يستطيع حيلة وله بهتدون بسبيله بالافاضة
في دار الشركه فذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم
في الهجرة من دار الشركه الى دار الاسلام ان تتركوا
فتنة اموالكم واولادكم وبدلها على محبة هذا ان قوله
تعالى فانتم والله ما استطعتم عتب قوله تعالى بابها
الذين اصوا ان من اهل احوالكم واولادكم عدوا لكم
فاخذهم ولا خلاف بين علماء التاويل في ان هذه
الآيات نزلت بسبب قوم كفار فاحذر من الهجرة من

دار الشركه الى دار الاسلام بسبب اولادهم واليه عن
ذلك كما تقدم وهذا الخبر الطبري وقال ابن جبر
قوله تعالى فانتم والله ما استطعتم فيما تطوع به من
ثأيلة او صدقة فانه لما نزل قوله تعالى اتقوا الله حفي
تقانه استندت عليه القوم فقاموا حتى ورموا رءسهم
وقودت جباههم فانزل الله تعالى تخفيها فيهم
فانتم والله ما استطعتم فسخه الآية والى قال الماوردي
وحمل ان ثبت هذا الخلل بان المكره عليه المعصية
غير مواخذ بها فانه لا يستطيع اتقاها **واسموا** اي كناع
اذعان وتسلم لما توعدون به وجميع او امره **واطيعوا**
اي وصدقوا ذلك الازعان بما سره الازعالات
الظاهرة في الاسلاميات من القيام بالامر الله والخفة
على خلف الله في كل امر ونهي على حسب الطاعة
وهذا المعلق لصدقها لا من لكل طاعة **وانفقوا** اي
او قوموا الى نفاق كما حد لكم فيما اوجب او نذر اليه
واله نفاق لا يخفى نوعا بل يكون لكل ما رزق الله
من الذاتي وتجاره وقوله تعالى **خير الانفسكم** في
نفسه اوجه احدها قال سيبويه انه محمول على
مقدور عليه وانفقوا تقديره قدموا خيرا لانفسكم
كقوله تعالى انتبهوا خيرا لكم الثاني تقديره الازعالات
خير افرح من كانه المعصية وهو قول ابن عبد الملك
تقديره انه نفي مصدر محذوف وهو قوله الكسائي والفر
اي انفاقا خيرا لانفسكم فان الله يعطي خيرا منه في الدنيا

مع ما تركي به النفس ويدخر عليه من كثره في الآخرة
 مما لا يجزيه كنهه فله بفرانك عاجل شيء عليه من كثره
 في الآخرة صد ذلك فاعلم هو خرف ولما ذكر ما في الآخرة
 من الآخرة في جميع الآلهة وأمر بقوله تعالى **ومن يوق**
شغفه فيفعل في ماله جميع ما أمر به موقنا به
 مطعينا لله حتى يرتفع عن قلبه الآلهة عظاما ونجرا
 عن رقة المكنونات والشح خلق باطنه هو والآلهة
 والجلل فضل ظاهر يفتاع الشح والنفس تارة شح
 بركة الشهوة من المعاصي فتفعلها وتارة باعطاء
 الآلهة في الطاعات فتتركها وتارة باعطاء المال
 ومن فعل ما فرض عليه خرج عن الشح ولما كان الواقي
 هو الله تعالى سبب عن وقايته قوله تعالى **فالربك**
 العاقل الرتبة **هم الملقون** أي القابضون الذين جازوا
 جميع المراتب بما اتوا الله فيه ثم رغبوا به في الآخرة
 بقوله تعالى **ان تقرر صواب الله** أي الملكة العلية والآلهة
 المطلق كما يبرز جميع صفات الكمال **فما أحسن** والفرح
 الحسن هو التصديق من كمال مع طيب نفس ومع
 الإخلاص والمبادرة **بصناعة** **تكم** أي لا جلم حاصلة
 أقل ما يكون لا لو احد عسره ما لا يتناهى على حسب
 النيات قال القسيري يتوجه الخطاب بهذا على الآلهة غنيا
 في نيله أموالهم وعلمهم الفراء في إخلاص الآلهة وأمرهم
 من مروتهم وأبنا ومراد كلف على مراد انفسكم فالق
 فقال له ان تركي عاب مرادك في ما لك وعزوه والفقير

يقال

من كثره في الآخرة

١٦٤

يقال له ان تركي في نفسك وقلبك ووفقك ولما كانت
 الآلهة لئلا من النفسات وان اجتهد لا يبلغ جميع ما
 أمر به لان الدين وكان كان يسيرا فهو مئنة لن يساده احدا
 الآلهة قال تعالى **وتبين لكم** أي يوقع الفرائد وهو محو
 ما فوط عينه وأثره **والله** أي الذي له تقاس عظمته شيء
سكور أي يبلغ السكر من يعطي لا حيلة ولو كان قليلا
 فوسمه نوابا حيزه خارجا عن الحصر وهو ناظر
 إلى المضاعفة **حكيم** فلا يحجل بالمعقوبة على ذنب من
 الذنوب وان عظم بل يميل طويلا لئلا يذكر العبد الآلهة
 مع العصيان فيتوب وله يميل طويلا وله يميز بحله
 فان غضب الحكيم لا يطاق وهو راجع إلى الفرائد
عالم الغيب وهو ما عاب عنه خلق كلام فيعمل ما هو
 داخل القلب مما توبده كجيلة وله علم لصاحب القلب
 به فصله عن غيره **والله** وهو ما ظهر وما كان
 بحيث يعلمه الخلق وهذا الوصف داع إلى الآلهة حسان
 من حيث أنه موجب للمؤمن بركة ظاهر له ثم
 وباطنه وكل قصور وقصور وغفلة ونهاوت فيعبد
 الله تعالى كانه براه **العزيز** أي الذي يغلب كل شيء وله
 يغلبه شيء **حكيم** أي بالغ الحكمة التي يعجز عن ادراكها
 الخلق وقال ابن الأثير الحكيم هو الحكيم الخلق
 الآلهة تصرف عن مفضل إلى فضيل ومنه قوله تعالى
 لم تلك الآيات الكتاب الحكيم تصرف عن مفضل إلى فضيل
 ومنه قوله تعالى وما قاله البصائر في تعالى من محسن

من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة النفا
 دفع الله عنه موت الحماة حديث موضوع
سورة الطلاق مدنية
 وهي احدى عشرة اية وقبل اثنا عشرة وقبل ذلك
 عشرة اية ومائتان وتسع واربعون كلمة والفتوى
 حرف **الهمزة** الذي له جميع صفات الحروف **الرجح** الذي
 عم برحمته والموال **الرجح** الذي خصه به تمام النعمة ذوق
 اللهم العوال وقر **يا ايها النبي** نافع بالحق وسهل المسرة
 من اذا ولد لها النصف وار حصة صلى الله عليه
 وسلم بالنداء وعم بخطاب لان النبي امام امته
 وقدوتهم كما يقال ربس النعم وكبرهم باذلة ان فعلوا
 كبت وكبت اظهار التقدم واعتبار الرئاسة وانه
 كسان قومه والذين يصدر من عن دايه ولا يستبد
 بامر دونه فكان هو وحده في حكم كلامه وسارته
 مسد جميعهم وقيل انه علي اضمار قول يا ايها النبي
 قل ان ملكك **اذا طلعت الشمس** اية اردتم طله في هذا
 النوع واحدة منه فاكتر وقيل انه خطاب لدولته
 والتقدير يا ايها النبي وامته فحذف الموقوف لدل
 له ما بعده عليه كقوله ان اخذتم رجلا اية
 وبديها وكقوله سراويل تنبكم كقوله ان خطاب بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فوطيه للفظ اجمع للفظ اجمع
 مطلقا له كقوله **دا**
 فان شئت حرمت النساواكم وان شئت لم اظلم نساواكم

قال

قال الرازي رحمه الله تعالى اول هذه السورة اخذ النبي
 قبلها هو انه تعالى السار في اخذ النبي قبلها اية كمال
 علمه بمصالح النسا والاهكام المخصوصة بطلان فمن
 فكان بين ذلك الكلي بهذه لكنيات ورواية
 ابن ماجلة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها وعي
 النبي قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حفصة فانت اهلها فانزل الله فيكم يا ايها النبي اذا
 طلعت الشمس وقيل له راجعها فانها صوامت فائمة وهي
 من اما واحك في حجة ذكره الماوردية والفسيوي
 ونزل في خروجها الي اهلها قوله تعالى لا تخرجون
 من بيوتكم وقال الكلي سبب نزول هذه الآية
 غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حفصة
 لما اسرا اليها حديثا فظهرت له عابسة فطلقها فطلقته
 فزلت وقال السدي نزلت في عبد الله بن عمر طلق
 امراته حاصينا فطلقته واحدة فامر النبي صلى الله
 عليه وسلم بان يراجعها ثم عيها حتى تظهر ثم يجي
 ثم تظهر فان سارا مسكها وان ساء طلقها قبل ان
 يجامع فملك العدة التي امر الله ان تطلق لها النسا
 وهو قوله تعالى **تطلقوهن لعدتهن** اية في وقت
 العدة الذي يسر عن فيه في العدة وقد قيل ان رجال
 فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر ثمهم عبد الله بن
 عمرو بن العاص وعمر بن سعيد ابنة العاص وعتبة

ابن عروان قال الطلاق على أربعة وجوه وجهان
 حلالان ووجهان حرامان ان يطلقها ظاهرا عن غير جماع
 وان يطلقها حاملا مسببا حملها واما الحرام فان يطلقها
 حائضا وان يطلقها حائض بجامعها لا بدريه الحمل الرحم
 على ولد ام لا تنسب الطلاق بنفسه الي سببه وبدي
 والاولي فطلاقه فله فراق عقب الطلاق ولم يطلقها في
 طهر طلقها فيه او علق طلقها بمضي بعضه وله
 وطئها في نحو حيف قبله ولا في نحو حيف طلق مع
 اخره او علق باخره وذلك لاستيفائه الشروط في
 العدة وعدم الدم فحين ذكرت والى فبدعي وان
 ساقطه طلقها بله عوض وطلاق غير الموطوءة
 المذكورة بان لم يوطأ او كانت صغيرة او اسيرة او حاملا
 منه وخلق زوجته في زمن حيف يعوض لاسي
 وله بدعي والبدعي حرام للمسلم عنه وفسم جماعة
 الطلاق الى واجب وطلاق المولي اليه واجب بخير
 ان لم يكن عذري معني ان كان عذري لم يسم كالاحرام
 ومنه وبك طلاق غير مستقيمة كالكال لينة فخلق
 ومكره كاستقيمة كالكال وحرام كطلاق البدعة والمشار
 الى امام الي المباح بطلاق من لا يهاها وله نفع
 نفسه بموتها من غير تمتع بها وروي الحلبي
 من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان من ابغض لعله الي الله الطلاق ومن
 على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا

وله

ولا تطلقوا فان الطلاق بهتر منه العربي وعن ابي حنيفة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بامعان ما خلق
 الله تعالى شيئا على وجه الارض احب اليه من العتاق
 وله خلق الله تعالى شيئا ابغض اليه من الطلاق ومن
 معان بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما احل الله شيئا ابغض اليه من الطلاق واحتملها
 في الاستساق في الطلاق والغنف فقال طائفة يجوز
 وهو مروي عن طاووس وبه قال حماد الكوفي
 والشافعي وابو ثور والشافعي الراي وقال مالك
 والاوزاعي لا يجوز الاستساق في الطلاق والغنف
 وقال قتادة لا يجوز الاستساق في الطلاق خاصة قال ابن
 المنذر وبالمقول الاول قوله وما كان نظر الشارع الي
 العدة لئلا يدعي بفسخه الى مرقن **واحصوا** اي ضبطوا
 ضبطا لانه في اتقانه محسوس **العدة** ليوفى زمان
 الرجعة والخفة والسكنى وحل النكاح لان ختم المصلحة
 مثل وكوة ذلك من القواعد الجلية **وانفق** اي في ذلك
الله اي الملك العظيم الذي له تخلف والى من
ربكم اي لا حسنة في تربيتكم في حكمكم على تخفيف
 السما ورض جميع الاضرار عنكم **لا تخرجوهن** ايها الرجال
 في حال العدة **من بيوت** اي المساكن التي وقع النزاع
 فيها وهي مساكنهن التي وقع بسكنها قبل العدة
 وهي بيوت الزوج واصيقت اليهن لاختصاصها
 بهن من حيث السكنى وقواورس وابو عمرو وحفص

بضم الباء الموحدة والها ثوب بكسرها **ولا يخرج من** اي من
 بيوتهم حتي تنقضي عدتهم ولو وافقه الزوج علي ذلك
 وعلي كما كرم المصنف لانه في العدة حق الله تعالى وقد
 وجبت في ذلك المسكن وقوله تعالى **الا ان ياتي بها**
 مستني من الاول والتمني الا ان تبدوا علي كزوج
 فانه كالشور في اسقاط حقها وقال ابن عباس **فاحشة**
 المسببة ان تبدوا علي اهل زوجها فجل اخرجها سوء
 خلقها وقال ابن معود اراد بالفاحشة المسببة ان
 تزني فتخرج لا قامة كحد عليها ثم ترد الي منزلها وقال
 قتادة الفاحشة الشور وذلك ان يطلقها علي الشور
 فتحول عن بيته ويجوز ان يكون مستني من الثاني
 للمبالغة في الغريم والدلالة لزعلي ان خروجها فاحشة
 هذا كله عند عدم العذر اما العذر كسر اعين من لها
 نفقة علي المفاقر نحو طعام كقطن وكفان بنار
 وعز لها وكف وكحد بيها ونائبها عند جارتها ليل
 ترجع وتبيت بيها فانه جائز للمحاجة الي ذلك
 وخوف علي نفس او مال من خوف هدم وعرق وضعة
 مجاورية لها وسدة ناذيها بجيران وسدة ناذيهم
 بها للمحاجة الي ذلك كله فله ذرية السير الى خلوا
 منه احد ومن الجيران الهما وهم اقارب الزوج
 نعم ان استند اذا اهاهم او عكسه وكانت الدار مبيعة
 نفق الزوج عنها وخرج بجيران اما لو طلت بيت
 ابوها واذن بها او عاها فله تغل لان الوحشة

لا يظوله بينهما ولو انتقلت ليكد او مسكن باذن زوجها
 حيث العدة ولو قبل وصولها اليه اعتدت فيه لا بها ما
 سورة بالمقام فثبت ان انتقلت لذلك بله اذن فتعند
 في الاول وان وجبت العدة بعد وصولها الثاني لمصداها
 بذلك نعم ان اذن لها بعد انتقالها ان تقيم في الثاني
 فكلوا انتقلت بالاذن ولو اذن لها في الا انتقال
 فوجبت العدة قبل خروجها اعتدت في الاول ولو سافرت
 باذن زوجها فوجبت في الطريق فعودها اوي من مخرجها
 فان مضت وجب عودها بعد انقضاء حقها ان يسا
 فرت لها مدة في سفر عجزها عنها ولو خرجت فطلقها وقال
 ما اذنت في خروج او قال وقد قالت اذنت في نقلتي
 لا لنقله صدق بيمينه ولو كان المسكن ملكا له وبلغها
 نفقة لانت نفقة فيه كما مر وبصاح يبعد في عدة
 اسير كما مكركه او كان مستقارا او مكركه وانقضت
 مدة الكرا انتقلت منه او اجارة والانتقال منه كالو
 كان المسكن خيسا وخير هو ان كان نفيا وسكني
 المعتدة عن فرقة واجبه علي الزوج حيث تجب نفقتها
 عليه لو لم يتفارق سواء كانت الفرقة بطلاق او فسخ
 او واذن لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم
 وقيس به الفسخ بانزاعه بجامع فرقة النكاح في الجملة
 وخبر في فرقة بين مالك في الوفا اذن زوجها قتل
 فالت المني صلي الله عليه وسلم ان تزوج الي اهلها
 وقالت انما زوجي لم يركني في منزل عليك فاذن لها في

الرجوع قالت فانصرفت حتى اذا كنت في بحيرة اذني المسبح
وعاني فقال له امكبي يبلغ الكتابية احله قالت فاعتدلت
فيه اربعة اشهر وعشر ايام فما لي من مذبح وعنده وخرا
ايه كثير وابو بكر يفتح اليها الحنية والباقيون بكسرها
وتلك اية الاحكام العالمة جدا لما فيها من الحكمة وبانها
الي امكك الاله من هذا الذي ذكر في هذه السورة
وعنها **حدود الله** اية امكك الاله عظم **ومن بعد**
ابن ينع منه في وقت من الاوقات انه بعد ان يعدو
حدود الله اية امكك الذي لا كفوف له او بعضها
كان طلق يدعيها **فقد ظلم نفسه** اية عرضها للعبادة
وفرا قالون وابنه كثير وعاصم باظهار الدال عند
الظا والباقيون بلا دعام **لا تدري** اية النفس اية
انت اية النبي او المطلق **لعل الله** اية الذي بيده
القلوب ومقاليد جميع الاله **مورجيد** اية يوجد
سباحا دنا لم يكن ايجادا اذ اناله تغدر مخلق
عليه النسبة في رزاقه **بعد ذلك** اية يحاد من
الاه سارة والجنف **امر** بان يغلب قلبه من بعضها
اليه محبتها ومن الرعية فيها ومن عزيمه الطاهر
اليه الغم عليه فراجعها وقال اكثر المصروف اراد
باله من هذا الرعية في الرجعة ومجي الكلام **التي**
عليه طهر في الواحدة والعمي عن الثلث وهذا
احسن الطاهر في احله في السنة وبعده من الغم
ويبدل عليه مارويه عن ابراهيم الخفي ان اصحاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسبحون ان له
يطلقوا السنة الاله واحدة ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى
تتضمن العدة وكان احسن عجزهم من ان يطلق
الرجل ثلث نافي ثلث اظهروا وقاله مالك ابن انس
لا اعرف طلق قد السنة الاله واحدة وكان يكره الثلث
مجموعة كانت او معرفة واما ابو حنيفة واصحابه
فانما كره هو ما زاد عليه الواحدة في طهر واحد فاما
معرفة في الاله طهر فله مارويه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ابن عمر حجة امراته وهي حاض
ما هكذا امر الله انما السنة ان تستقبل الطهر تستقبل
لعل قود بظلمة ورويه انه قال لمر من بكه فليرجعها
ثم ليد عنها تحيض ثم فطهر ثم ليطلقها ان ساق ذلك
العدة التي امر الله ان تطلق بها النساء وعند الشافعي
لا باس برسالة الثلث ثم وقال امره في عدد الطلاق
سنة ولا بدعة وهو مباح ومالكه براعي في طهر
السنة الواحدة والوقت و ابو حنيفة براعي في تزيف
والوقت والشافعي براعي الوقت وحده قال الزهري
فان قلت هل يقع الطلاق في الخالف للسنة قلت
فهم وهو انما مارويه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجله طلق امراته بين ثلاثا بينه يديه فقال
القبول كتاب الله وانا بيه اظهركم وفي حديث ابن
عمر انه قال يا رسول الله امراتك لو طلقها ثلث نافي قال
اذا عصية ويا انت منك امراتك وعن عمر انه كان

لا يوتي برجل طلق امراته ثلثا الا اوجعه ضربا
واحار ذلك عليه وعن سعيد ابن المسيب وجماعة
من التابعين ان من خالف السنة في الطلاق فارقته
في بعض اوقاف لم يقع وشبهوه بمن وكل عين بطلاقه
السنة فخالف فان قيل قوله تعالى اذ اطلقت المرأة
عام ثبوت المدخول بهن وغير المدخول من ذوات
الا فرادوا له يسات والصفاء وهو اصل فكيف يصح
فخصه بذوات الا فراد المدخول بهن **اجيب**
بانه لا عموم ثم ولا خصوص ولكن النساء جميعا
لله نكاح من الا من وهذه المحبة منها قائم في كل من
وفي بعض اخبار ان براد بالنساء هذا اذ انك فلما قيل
فطلقوهن لمدتهن علم انه اطلق علي بعضهن وهن
المدخول بهن من المسندات بالحيض ولما حد سبحانه
ما يفعل في العدة اتبعه ما يفعل عنه انتضا بهن
بقوله تعالى **فاذا بلغن** اي المطلقات **اجلهن** اي ما
رفق انتضا العدة ما رفته عظمته **فامسكوهن** اي
لا تراجعه وهذا يدل عليه ان الله ولي بها لطلوق
ما دون البائنه لا سيما الثالثة **عمروف** اي حسن
عمرة لا تقصد المضارة بطلوق اخر لاجل ايجاب
عده اخر به او غير ذلك **او فارقوهن** بعدم المراجعة
لتم العدة فذلك لنفسها **عمروف** اي بما يحق
مع حسن الكلام ولكل امرحسنة الشرع فلا يقصد
ان لها نفي مقربا من ولدها مثلا او منه ان كانت

عاشقة لم يقصد الا نية فقط من غير مصلحة وكذا
ما ائسبه ذلك من انواع الضرر بالنفل والقول
فقد تضمنت الآية بافضاها لحيث عليه فعل الخبر ان
وباضاها احتساب المنكرات تنبيهه قال بعض
العلماء في قوله تعالى فامسكوهن عمروف او فارقوهن
عمروف وقوله تعالى فامسكوهن عمروف او سرج
باحسان ان الزوج له حق في بدن المرأة او لها
حق في بدنه وضمنه لكل من له دين في ذمة
غيره سواء كان ماله ام منفعة من ثمن او ثمن
او اجرة او بدل متلف او ضمان مقصوب انكذلك
فعلية ان يودي ذلك لكف الواجب باحسان وعلي
صاحب الحق ان يمنع باحسان كما قال تعالى في
اية القصاص من عمي له من اخيه شيء فاتباع با
لمعروف واذا اليه بالاحسان وكان الحق الثابت في
بدنه مثل حق الا ستمناع والجاره علي عيونه
ويكون ذلك فالطالب بطلب عمروف والمودعي
يودي بالاحسان ولما كان الاهداف قطع للتراع
قال تعالى حائرا علي الكيس والبيضة والبرعي
افعال العقلين العبرة **والشهادة** اي علي المراجعة
او الفارقة وقيل المعنى والشهادة عن الرحمة
والفرقة جميعا **وذلك مستكم** قطعا للثان
وهذا الاهداف مذوب اليه عند الجمهور كقوله
تعالى **والشهادة** اذا تبايعتم وارجبه الاهداف

في الرجعة الى مام احد في احد الربا بين وعنه
السافعي كذا لك لظروا له مروا له مالكم وابو حنيفة
واحد والسافعي في القول الاحزان الرجعة لا تنقروا الي
القبول فلم تنقروا الي الشهادة كسائر الحقوق واذا جا
مع او قيل او لا سر او ليس بشهوة فهو رجعة وقيل
وطنة مراعاة عايب كل حال نواها ما لم ينوها
وهذا من ذهب احد واليه ذهب اللبث وبعض ائمة
لكية قال الموطوع وكان ما لك بقوله اذا وطئ ولم
ينزل الرجعة فهو وطئ فاسد وله يعود الي وطئها
حتى يسفر بها من مائة الفاسد وله الرجعة في
بقية العدة الاولى وليست له الرجعة في هذا
الا ستر انبياء قوله تعالى منكم قال الحسن بن
المسلمين وعن فتادة من احراركم وذلك يوجب
اختصاص الشهادة عايب الرجعة بالذكور دون
الاناث لان ذويه للمذكر وقوله تعالى **واقيموا** اي
ايها المأمورون حيث كنتم مشهودا **الشهادة** اي
التي تحملونها با دأبها عايب الحمل احوالها **الله** اي
مخلصي لوجه الله لا عايب الا لا هل المشهود له
والمشهود عليه ولا شيء سواه وجه الله فيه ح
عايب دا لعا لكاكم الذية يورثه عنده وربع بعد
مكانه وكان للعدل في الدار عوايق ايضا
والله اي الذي ذكرت لكم ايها الامم من هذه
الا مودة المديعة النظام العالمية المرام واولها

بذلك هذا الشهادة واقفا متا الشهادة **برخطاب**
بلي و برقة **بمن كان** اي كونا راسخا من جميع **يوم**
الله اي الذي له الكمال كله **واليوم الاخر** فانه لم يحيط
الا عظم للترقيق واما من لم يكن منصفاً بذلك فكانه
لقساوة قلبه ما وعظ له لم يستغ به وقوله تعالى
ومن بين الله اي خيفة ملكه الا عظم فيجعل بينه
وبينه ما يستحظر وقاية عما يرضيه وهو احب له ب
ما امر به واجتناب ما نهى عنه من الطلاق وغيره
وبا طنا لان التقوية اذا انفردت في الموانع عن
مقارن حمت الا مروا التراب وان اقترنت بغيرها
بحواصل او رهوات خصت المناهي **يجعل**
اي بسببه التقوية **له مخرجا** جملة اعتراضية مؤكدة
عما سبق بالوعد عايب انفا به عما نهى عنه صريحا
او ضمنا من الطلاق في كسب واليه صرار بالعمدة
واخراجها من المسكن وتعدية حدود الله تعالى
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن طلق
ثله نا او الفا هل من مخرج قتله ها وقال ان عايب
والفلاي والصحاك هذا في الطلاق خاصة
اي من طلق كما امره الله تعالى بكني له مخرج في
الرجعة في العدة وان يكون كاحد خطاب بعد
العدة وعن ابن عباس ايضا جعل له مخرجا يجبه
من كل كرب في الدنيا والاخرة وقيل المخرج هو
ان يقنع الله بما رزقه فانه عايب بن صالح

وقال الكلبى ومن يتق الله بالصبر عند المصيبة يجعل له
مخرجاً من النار الى الجنة وقال الحسن مخرجاً مما بين
الله عنه وقال ابو العالىة مخرجاً من كل سدة ضاق
عليه الناس وقال الحسن ابن الفضل ومن يتق
الله في اد الفرائض يجعل له مخرجاً من النار الى الجنة
وبرزقه اية الثواب **من حيث لا يحتسب** اية بباركه له
فيما اناه وقال سهل ابن عبد الله ومن يتق الله
في اتباع السنة يجعل له مخرجاً من عقوبة السبع
وبرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقال ابو سعيد
الحذري ومن تبرا من حوله وقوته بالرجوع الى الله
سألي يجعل له مخرجاً مما كلفه الله بالمعونة له وقال
ابن مسعود ومروءة الامة عليه العموم وهذا
هو الدابة يتوبه لكتفهم ولكلهم من يتق الله يجعل
له مخرجاً وبرزقه من حيث لا يحتسب قال مخرجاً من
شبهات الدنيا ومن عمرات الموت ومن سدايد
يوم القيامة وقال اكثر المفسرين نزلت في عوف بن
مالك الـ شجعي السراشك في ايامه يسمى سائماً
فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكي اليه
الفاقة وقال ان العدو سرايجه وجبت عن الام
فما تارني فقال صلى الله عليه وسلم انق الله
واصبر وامررك واباها ان تكثر من قول ففضل
العدو ومن ابنه ضاق عنهم وها النبي صلى الله
عليه وسلم تلك الـ عنام لدرويه انه جاد فواهاه

الله

الله من العدو وكان فقيراً فقال الكلبى انه اصاب
حسناً بغيرا وفي رواية فقلت ان الله من الـ سرور كـ
نافقة لتقوم فمن يسرح لهم فاساقه وقال مقاتل اصاب
عنا ومثلاً فقالوا اية النبي صلى الله عليه وسلم
يجل لي ان اكل مما اتي بها بغيره قال نعم ونزل ومن
يتق الله يجعل له مخرجاً وبرزقه من حيث لا يحتسب
وروي الحسن عن عمران بن حصيرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من انقطع اليه الـ كفاه الله
كل مونة وبرزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
اليه لـ دنيا وكله الله اليها وقال الزجاج اية اذا انقضى
واثر الحلال والصدى عليه اهله فتح الله عليه ان
كان ذا صيغة وبرزقه من حيث لا يحتسب وعن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكثر
الـ استغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل
ضيق مخرجاً وبرزقه من حيث لا يحتسب **ومن يتوكل**
الله يسند اموره كلها اليه معتمداً فيها **عليه الله**
اي الملك الذي بيده كل شيء ولا تؤول له **شئ** اي
الله في غيبة فعن الشهادته بسبب توكله
حسبه اي كافيه ما اهره وحذف الملق للمتميم
وحرف الـ استغفار لله سارة اي انه كان محل اموره
كلها عليه سبحانه له القوي العزيز الذي يرفع
عنه كل ضار ويجلب له كل سار اليه غير ذلك من انما
يبارك الله ببدوا له في عالم الشهادة سبي سببه

وقيل من اتقى الله وحاشا للمعاصي وتوكل على
 الله فله فيما يعطيه في الآخرة من ثوابه كتابه ولم يرد
 الدنيا له التوكل قد مضى في الآخرة وقد يعقل
 وفي حديثه لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
 كما يرزق الطائر تغذوا خالصا وترجع بطائنا وبوضعه
 من هذا ان التوكل يكون مع مباداة الأسباب
 لا نه صلي الله عليه وسلم قال تغذوا خالصا وترجع
 بطائنا وهو من المقامات العظيمة قال القاضي
 نقل عن الملوكة والملك انك لا تترك عظام بل خمسة
 همة وعدم مروءة لا نه ابطال بحكمة الله تعالى
 التي احكمها في الدنيا من ترتيب المسببات على
 الاسباب البشري وما كان ذلك امره لا يدع حجة به
 انهم علمه بقوله مهول له بالثابت والظاهر
 في موضع الاضمار **قال الله** اي المحبط لكل كمال الزه
 عن كل ما ينافي نقص **بالغ امر** اي جميع ما يريد
 ذلك به من نفوذه سواء حصل توكل ام لا قال سرف
 يعني فاهما امره فمن توكل عليه ونجح لم يتوكل
 عليه الا ان من توكل عليه بغير عنه سبابة ويعلم
 له اجرا وفراغ من بالغ بين تنوين امره بالحرف
 اليه عليه التحقن والباقي بالمتنوين امره
 بضمه الراوضم اليها قال ابن عباد وهو الواصل
 خلافه بن حبان **قد جعل الله** اي الملك الذي لا تموت
 له **لكل من** كذا وسنة **قد** اي تفعل ما يشاء في

مقدار زمانه وجميع عوارضه واحواله وان
 اجتهد جميع كماله بيقه ان يتعدا بمن توكل استغنا
 الاخر وخفف عنه الله لم وقضى في قلبه السكينة
 ومن لم يتوكل لم يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد الله
 وطال عمه بسدة سعيد وحيمة السجادة الخ
 يعتقد انها هي المحبة فمن رضي فله الرضا ومن
 سخط فله السخط جف القلم فله نراد في المخا
 دبر شيء ولا ينقص منها شيء وحكي ان رجلا
 اتى عمر فقال اولينه مما اوله له الله فقال انقر العز
 قال له قاله انما له نولي من لا يقر القرآن فلفرف
 الرجل واجتهد حتى تعلم القرآن رجلا ان يعود
 الي عمر فويله فلما تعلم القرآن رجلا اختلف عن عمر
 قراه ذات يوم فقال يا هذا اهجرتنا فقال يا امير
 المؤمنين لست ممن بهجرك ولكي تعلمت القرآن
 فاعناني الله عن عرو عن باب عمر قال قال اية
 اعنيتك قال قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
 مخرجا فمن توكل عليه غيره سحابة المقدر يعلم
 ذلك كله ولا يعلم حق علمه غيره **تنبه**
 الآية تفهم ان من لم يتق الله يتوكل عليه وهو موافق
 لما روي انه صلي الله عليه وسلم قال له يرد العذر
 الا الدعاء وله يزيد في الامر الى البروات الرجل احرم
 السرف لا لانه يصيبه يفرم ان من لم يتوكل ثم
 تكف سببا من الدنيا وقال عبد الله بن رافع لما نزل

قد روي في ومن يتوكل على الله فهو حسبه **قال**
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحن اذا توكلنا على
 الله نرسل ما كان لنا وله نحفظه فنزل ان الله بلغ
 امره فنكم وعليكم وقال الربيع بن خثيم ان الله
 قضى على نفسه ان من توكل عليه كفاه ومن
 امن به هداه ومن قرضه هازاه ومن وثق
 به نجاه ومن دعاه احابه له ونصه نفعه ذلك في
 كتابه الله ومن بالله يهد قلبه ومن يتوكل على
 الله فهو حسبه ان ترونوا الله فخرنا حسنا لنها عنه
 لكم ومن ينصهم بالله فقد هداهم الى صراط مستقيم
 واذا سألكم عبادي عني فاني قريب اجيب
 دعوة الداعي اذا دعان ولما بيني وبينكم
 والرحمة في التي تحبض وكانوا قد عرفوا عدة فأتوا
 الى فراعظهم في هذه السورة عدة التي تزيه بالهم
 قال ابو عمار بن عثمان سليمان نزلت عدة النساء
 في سورة البقرة في المطلعة والمتوفي عنها زوجها
 قال النبي بن كعب بن ابي اسود الله ان ناسا يقولون
 قد نفى من النساء من لم يذكر فيهن شيء الصفار
 والكبار وذوات الحمل فنزل **والله يبين** ان من المطلقات
من الحيض انهن الحيض الية وقال مقاتل لما ذكر
 قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
 قروا قال هؤلاء هن النجاس بالرسول الله فاعدة التي
 لم تحض وعدة التي الكمية التي بسبب فترت ووال

١٧٢
 يحكمه الية واردة في المسحاضة له تدرك دم حيض
 هو اودم علة واختلف في سن الباس قال لما به
 عليه اله كثر انساب واستوف سنة وقيل سموت
 ولما كانت هذا الحكم خاصا بان ولج النبي المسلمين
 لحرمة فواسمهم وحفظ انسابهم قال تعالى **من نساءكم**
ان اربعتهم ان سلكتم في عدتهن فقد من ثلثة **ان**
 كل شهر يوم مقام حيضة لان اغلب احوال النساء
 ان يكون كل قرة في شهر **والله يبين** انهن
 اوله نزلت في حيضهن لهن اهل وان كن بالقات
 فقد نزلت لهن الشهر انهن هذا كله في غير المتوفي
 عنهن ان واحدهن اما هن فقد من ما في اية
 يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وخمسة اشهر
 والله به في الموصفين ابن عامر والكوفيين بالهم
 وباء بعده وقرأ قاتون وقيل بالهم ولا بالهمه ط
 ولله يبين وان حرموا انهن ابدان المرأة باسكنة
 مع امدله غير ولما فرغ من ذكر كواهل انهن ذكر
 كواهل بقوله تعالى **واولاهن** **الحال** ان من جميع
 الزوجات المسلمات والكافرات المطلقات والمتوفي
 عنهن **اجلن** انهن اربعة اشهر وسوا كان لهن
 مع الحمل حيض ام له **انهن** **حليلن** وهذا على
 عمومهم فخصص له به يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
 وعسرا لان الحافظة على عمومهم اولى من الحافظة

عليه عموم ذلك في قوله تعالى ارجوا لا تعلم هذه
بالذات لان الموصول من صيغ العموم وعموم ارجوا
بالمرضى له به بدل لا يصلح لجميع الارجوا في حال
واحد ولكم محل هنا بوصف بحيلة محلة في ذلك
وله في هذه الآية مناجزة الزول عن اية البقرة به
فقد بها عليه تلكه خفيصه وتقدم تلكه في العمل
بمومها رضع لما في الخاص منكم فهو نسخ والاول
هو الراجح للوفاء وله في سبعة بنت حارث
وصفت عملها بعد وفاة زوجها بليل فان لها النبي
عليه السلام عليه وسلم ان تزوج **نفسه** اذا وضعت
المرأة ما في بطنها من علقه او مضغة حلت عند
مالك وقال الشافعي واحد ابو حنيفة الخلل الاربعة
ما يشبه فيه شيء من خلق الانسان فان كانت
حاملة يتوأم من لم تنقص عدتها حتى تضع الثاني
منها وله بدان يكون حمل منوب لذي العدة اما اذا
كانت من زنا قل حرمته له والعدة بكيفية ولما كانت
امور النساء في العاسرة والمعارفة علي غاية الحجة
كرد بالبحث علي التوبة اسارة اليه ذلك وتوعيبا
في لزوم ما حده سبحانه فقال عاطفا علي ما تقدم
من لم يحفظ هذه الحدود عسر الله تعالى عليه اموره
ومن يتق الله اي يوجد الخوف من الملك اله عظم الجادا
متمم الجمل بينه وبين حفظه وقاية من طاعته
اخفله بالامور واجتنب الامور **يجعل الله** اي يوجد

اجداد

في الجمل
الاجداد

اجداد استمر باستمارة التقوية ان الله لا يعمل حتى قلوا
من امر اي كله في الكلام وعنده **يسر** اي سهولة
وفرحا وحيل في الدارين بالدفع والنفع وذلك اعظم
من مطلق الخرج المتقدم في الآية اليه ولي وقال مقاتل
ومن يتق الله في اجتنابه معاصيه يجعل له من اموره
يسرا في توفيقه لطاعته **ذلك** اي الامور المذكورة
من جميع هذه الاحكام العالية امر الله اي
الملك اله الذي له الكمال كله **الذي لا يركم** وبينه
لكم **ومن يتق الله** الذي له امر لاحد منه في احكامه
في رعي حقوقها **ليقر** اي يفيق تقضية عظيمة **عنه**
سبابة ليحتاجي عن المسعدات فان الحسنات يذهبن
السببات **ويعظم له اجر** بان يبدل سبابة حسنات
وبوقية اجرها في الدارين مضاعفة فيحتاجي بالمرتب
وهذا اعظم من مطلق السر المتقدم **استقر** قال
الرازي اسكنوهن وما بعد بهما في السرط من التقوي
في قوله تعالى ومن يتق الله كان له قبل كيف فعل بالتقوي
في سببات المعونات ففعل اسكنوهن وقوله تعالى **من**
حيث سكنتم فيه وجهان اهدى ان من التبعية قال
الرازي يخبري بعضا بحذف معناه اسكنوهن مكانا من
حيث سكنتم اي بعض مكان سكنكم كقوله تعالى
فمنعوا من ابصارهم اي بعض ابصارهم قال قتادة
ان لم يكن اله بيت واحد اسكنها في بعض جوانبه
قال الرازي وقال الكسائي من صلة وانما في اسكنوهن

حبكم والثاني انها له بعد الغاية قاله بعد في
 وابوالنجا قال ابوالنجا والمعنى تشبها الي اسلاف من
 الوجه الذي تكون انفسكم وولد عليه قوله فقال
من وجدكم الي من وسعكم اي مما يطبقونه وفي اعرابه
 وجهات احدها انه عطف ببيان لقوله تعالى من حب
 سكنتم واليه ان محسوسه ونعمه ايضا وفيه قال
 ان عادل اظهرها انه بدل من قوله من حب تكرار
 العامل واليه ذهب ابوالنجا كما انه قبل اسكنوه من
 من وسعكم **وله نقاروه** حال السكن في المسكن
 وله في غيره **لنصفوا عليهم** حب بالجهنم الى خروج
وان كن اي المطلقات **اوله نحل** اي من الزواج من
 طلقه باين ارجعي **فانفقوا عليهم** فان مضت
 الى شهر **حبتي** **فبينت** **جملهن** فيخرجن من الدعوة وهذا
 يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل
 من المصداق البواني والحاديت تويده **قال**
 القزلي اختلف العلماء في المطلقة هل تاعب له
 اقوال فذهب مالك والسائي ان لها السكنى والنفقة
 لها ومذهب ابى حنيفة واصحابه ان لها السكنى
 والنفقة ومذهب احمد واسحاق وابي ثور له نفقة
 لها وله سكنى لحدية فاطمة بنت خنيس **قالت**
 دخلت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي اخو
 راجي فقلت ان زوجي طلقني وان هذا ابن عمي
 ان ليس لي سكنى وله نفقة قال بل لك السكنى والنفقة

قال

قال ان زوجها طلقها ذلك ما فقال صلى الله عليه
 وسلم انما السكنى والنفقة وعن الشعبي قال لقيت
 الاسود بن يزيد فقال يا شعبي انتك الله وارجع
 عن حديث فاطمة بنت خنيس فان عمر كان يجعل
 لها السكنى والنفقة وعمه الشعبي قال لعبيتي الاسود
 فقلت لا ارجع عن سني حديثي به فاطمة بنت
 خنيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفع
 كان لها السكنى لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ينفذ في بيت ام مكتوم واجيب عن ذلك بما
 روت عائشة انها قالت كانت فاطمة في مكان
 وحس خيف علي ناحتها وقال سعيد بن المسيب انما
 نكت فاطمة لطول لسانها علي احمائها وقال قتادة
 وابي ابي لبيد له سكنى الى الرجعية لقوله تعالى
 لا تدركه لغو الله حجة بعد ذلك وقوله تعالى هل ينظرون
 راجع لما قبله وهي المطلقة الرجعية **فان ارضى كن**
اي بعد انقضاء علقه النكاح فانقضى اجورهن
 اي عاب ذلك الرضاع وللرجل ان يسأله امرأته
 درضاع الا سيجاز ان كانا الولد منهن ما لم يبع
 ويجوز عند السلفي مطلق قوله تعالى **وايتموا** **خطا**
 للزوج والزوجات اي ليا من بعضكم بعضا
 في الرضاع والجرية وعبرة لك ولينظر بعضكم بعضا
 من بعض وقال الكسائي ايتروا وافقدوا امرأكم المسبي
 ويبدو علي امرأته ما يراه من زواجهم رغبة في ذلك يقول

ولا

بينكم اي ان هذا الخبر لا يردكم واكد ذلك بقوله
 تعالى **عبروا** ونكره سبحانه تخفيفا على الامة بالرضا
 بالمستطاع وهو يكون مع الاله حلة فبالا فضا فمع
 النفس بالخله ف**وان ناسرهم** اي طلب منكم ما يسر
 على الاله فكانت طلبت المرأة الاله حرة وطلب الزوج
 الرضا عنها **انا صرنا** اي الاله **اخبر** اي مرضنة
 غير الام وبقيت الله تعالى عنها وليس له ان يكن
 عليه ذلك ان لم يقبل ثديي غيرها وان لم يوجد
 غيرها اجبرت عليه ذلك بالاله حرة وهذا الحكم لا ينفق
 بالمطلقة بل المنكوحة كذلك واختلفوا فمضى يجب
 عليه رضاع الولد فقال مالك رضاع الولد على
 الزوجة مادامت الزوجة لسوقها ورضعها تعالى
 الاله رضاعه الولد يومئذ في ماله وقال ابو
 حنيفة الاله اجرة المثل وهناك اجنبية ترصني
 بدون اجرة المثل او منعه عن خير الاله بينهما وله بغير
 على الاله بدفع العجرة لانه صلي الله عليه وسلم
 ما خير بين امرين الا اختار اليسرهما ما لم يكن انما
 او قطعية رحم وقرابو عمرو وجمرة والكساي باله ماله
 حصنة وقرابو ربي بين بين والباقون بالفتح
لينفق **دوسعة** اي ماله واسع ولم يملك تعالى جميع
 وسعه بل قال تعالى **من سعة** اي لينفق الزوج
 على زوجته وولده الصغير على قدر وسعه فبوسع
 ان كان موسعا عليه **ومن قد لا** اي صنف عليه **رزقه**

فقال

فلي قدر ذلك فنقد ر نفقة بحسبه حاله المنفق
 والحاجة من المنفق عليه بالاله جهاد عليه مجريه العادة
 قال تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
 وقاله صلي الله عليه وسلم لهن خدي ما يلبينك
 وولده كالمعروف كنف نفقة الزوجة مقدرة عند
 الشافعي محدودة فلا اجتهاد للحاكم ولا للمفتي فيها
 ونقد يرضاها هو بحسب حاله الزوج وهذه من يسر
 وعسره ولا اعتبار بحالها فيجب لابنة تكليف ما يجب
 لابنة ككارت فيلزم الزوج الموسومدان والمتوسط
 مد ونصف والمسرقة مد لظاهر قوله تعالى لينفق
 ذوسعة من سعة ففعل الاله اعتبار بالزوج في المسر
 واليسر وله الاله اعتبار بحالها يردى الى الخصومة
 لان الزوج يدعي انها تطلب فوق كفا بينها وهي
 تزعم انها تطلب قدر كفا بينها فقد رت وطما للخصومة
 وقدره تعالى **فلينفق** اي وجوبه على الرضع وغيرها
 من كل ما اوجبه الله تعالى عليه **ما اناه الله**
 اي الملك الذي له ينقد ما عنده ولومن راسي
 المال ومناع البيت **لا يملك الله** اي الملك الذي له
 ينقد ما عنده ولومن راسي الذي له المال كله نفسا
 اي نفس كانت **نفسا الاله ما اناها** اي اعطاها من المال
سجعة اي الملك الذي له المال كله فلا خلاف
 لوعده **بعد عسر** اي بعد كل عسر **يسرا** وقد صدق
 الله وعده فمضى لا يوافق وجوده بعد نزول الاله

ففتح عليهم جميع خزينة الرب ثم فارس والروم
 حتى صاروا اعني الناس وصدق الالهية دايما غير
 الله في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
 امين لان ايمانهم اتم قال القسري وانشطار السور
 من الله صفة المتوسطين في الاله حواله الذين انحطوا
 عما درجة الرضا وارتفعوا عند حد الباس والنفوس
 وبميتون في فناء الرجال ويعللون بحسن الوعد
 انشاي وما ذكر الاحكام والمواعظ والترغيب لمن
 اطاع حذر من خالف بقوله تعالى **وكان** هي كاف
 لجر دخلت عاب اي عميت كم **من قوته** اية وكبير من
 القرب وفرا ابن كثير بالالف بعد الكاف وبعد الهاء بالحنة
 مكسورة مسدودة وغير من اهل القرية بها مبالغة
 فقال **عنت** اية اسكربت وجاوزت الحد في عصيانها
 وطمعها فاعرضت عناد **عن امر بها** اية الذي
 احسن اليها ولا يحسن اليها غيره **ورسله** فلم تقبل
 منهم ما جاوا به عن الله تعالى فان طاعته **فحاسبها**
سريدا اية بالناقشة والانتقصا **وعذبنا عذابا**
نكرا اية مكر فطعيا وهو عذاب التلا وقيل العذاب
 في الدنيا فيكون علي حقيقة اي جازيناها بالعدا
 في الدنيا وعذبناها عذابا نكرا في الآخرة وقيل في
 الكلام تقديم وتأخير اية تعذبنا عذابا نكرا في الدنيا
 بالجويع والحر والبرد والسيف والخسف والمخ وسائر

المصائب

المصائب وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا وقرآن
 وابن ذكوان وسبعة بجمع الكاف والها قوت يسكنونها
فذاقت اية ففسده عن ذلك ايمان افته **وبال** اية عقوبة
امرها اية كفرها **وكان عاقبة امرها خيرا** اية في الدنيا
 بالاله سر وصرح بحقيقة وغير ذلك وفي الآخرة بعد اب
 النار فان من ربح السوء كما قال القسري لا يجز
 البور ومن اصنع حقا لله تعالى له بطاع في حظ
 نفسه ومن احترف بحال الله امر الله تعالى فليحس
 علي عقوبته ثم استأنف بجواب عن يقول هل لها
 غير هذا في غير هذه الدار بقوله تعالى **اعد الله** اية
 الملك الا عظم **لهم** بعد الموت وبعد العت **عذابا شديدا**
 وفي ذلك ذكر للوعيد وبيان لما يوجب العقوب
 المأمور بها **فانقوا الله** اية الملك الله به لانه مر كله
 بالمسأل او امره واجتناب نواهيهم **يا اولي الابواب**
 اية يا أصحاب العقول الصافية النافذة من الظواهر
 والبواطن وقوله تعالى **الذين آمنوا** منصوب باضمار
 اعني بيانا للمنادي او فقالة اي احلصوا من دابة
 الشرك وارجدوا الى ايمان حقيقة **قد انزل الله**
 اية الذي له صفات الكمال **السكر ذكر** هو القرآن وفي
 نصب **رسولا** اوجه اعداها قال الزجاج والقاري انه
 منصوب بالمصدر المنون قبله لانه يحل لرفع مصدر
 وفضل كانه قيل ان رسوله ويكون ذكره الرسول قول
 محمد رسول الله والمصدر المنون عامل كقولهم ان اطعم

في يوم ذي سفة بينا الثاني جعل نفس المذكور بالغة
 فابدي منه ويكون محولا عليه المعنى كانه قال قد اظهر
 لكم ذكر رسول فيكون من باب بدل الشيء من شيء
 وهو هو الثالث بدل منه علي مضاف من الاول
 تقديره انزل اذا ذكر رسول الرابع انه بدل منه علي
 حذف مضاف من الثاني اية ذكره ذكر رسول فقام
 انه منصوب بفعل مقدر اية وارسل رسول **يتلو عليكم**
ايات الله هي دلائل الملك الا عظم الظاهرة جدا
 حال كونها **ايات** اية له ليس فيها بوجه واختلف
 الناس في رسول هل هو النبي صلى الله عليه وسلم
 او جبريل الالكر علي الاول واقصر عليه كونه
 المحامي واقصر الركنية علي الثاني وهو قول الكلبي
 وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بكسر الباء
 الموحدة والباقيات بالفتح **ليخرج الذين اتوا** اي اقروا
 بالاشهاد **وتعلموا** بقدرتكم لما قالوا لا نستطيع ونحن
 لانه من قلوبهم **الصلوات** اية يحصل لهم ما هم عليه
 الا ان من الهمات والعمل الصالح او ليخرج من علم
 او قدر انه مومن **من الظلمات** اية الصلوة **الي النور**
 اية الهدى **ومن يومين** اية يجدد في كل وقت علي الدوام
 الهمات والعمل الصالح او ليخرج من علم او قدر انه
 مومن بالملك الالهي بان لا يزال في ترف في معارج
 معارفه **ويحل** علي التجديد المستحق **صالحا** ليدوفي
 الله فله دوام النعم وهو محقق ادخاله الجنة كما قال

تعالى

تعالى **يدخله** اية عاجله حيازا بما يفتح الله له من
 لذات المعارف ويفتح له من الانس واجله حقيقة
حيات اية بساطته هي في غايته ما يكون من جمع
 جميع الاله سجاد وحسن الدار وبين دوام دياره بكونه
 تعالى **تجرب من تحتها** اية من تحت عرشه **الانهار** في
 في غاية الري بحية ان ساكنها تجري في اية موضع
 اراد نورا وقوا نافع وابنه عامر ندخله بالنعوذ المبكوث
 بالياء الخشية **خالدين فيها** واكد معنى مخلود بقوله
 تعالى **الذين** الدوام بانه انقضا وقوله **فدا حسن**
 اية الملك الاعلى ذو الحكمة والكرام **السلام** خاصة
برقا اية عظيمة عجيبا فيه بحجب وتعظم عارز قوا
 من النواب وقال الفري كحسن ما كان علي حد
 الكفاية لا نقصان فيه بتعطيل عن اموره بسببه وله
 زيادة تسفله عن الاستمتاع بما رزق محروصه كذلك
 ارزاق القلوب احسنها ان يكون له من الاله وال
 ما يستغل بها من غير نقصان وله زيادة لا يقدر
 علي الاستمرار عليها ثم بين كمال قدرته بقوله
 تعالى **الله** الذي له جميع صفات الكمال التي القدر
 محلهما الكاملة **الذي خلق** اية اوحده وحده
 من عدم بقدرته علي وفقت ما رتب بعلمه
 علي هذا النوال القريب البديع وتشهدون
 انه لا يقدر علي له تام القدر والقدرة
 الكامل **سبحك** ومن **الارض** اية سبها اما لكون

السماوات سبعا بعضها فوق بعض فله خلق فيه
لحديث الاسرار وغيره واما الارضون فمال الجمهور انها
سبع ارضين فله خلاف فيه لحديث طلقا فوق بعض
بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض
وفي كل ارض سكان من خلق الله تعالى وقال
الصحاح ان سبعا ارضين ولكنها منطبقة بعضها
فوق بعض من غير فتوت خلاف السماوات قال القرطبي
والله اول اصبح لان اله خبار دالة عليه كما روي
التخاري وغيره وروي ابو مردان عن ابيه ان
كعبا حلف له بالذي قلنا البحر لم يصب ان يسهبا
حدثه ان محمد اصلي الله عليه وسلم لم يرقية يريد
وخولها الله قال حين يراها اللهم رب السماوات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اظللن
ورب السحاب وما اظللن ورب الرياح وما
انزلت انا ساكنة خيرة هذه القرية وخيرا ههنا
وتفوقها من سورها وسواها ههنا وسورها من فيها
وروي مسلم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قديم ستر
من ارض طوفه يوم القيامة من سبع ارضين قال
الجبالي رايته في العدد حقيقة جد بياضها
لكن لا اذكره خالته ذكره ابن بريجات في اسمه
الملك من ترجمه الله كما كسني قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال اندرون ما تحت هذه الارض قالوا

الله ورسوله اعلم قال هو اندرون ما تحت ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم حتى عد سبع ارضين ثم رايته
في الترمذي عن ابي هريرة القمي ولفظه هل
تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال انها الارض ثم قال اندرون ما تحت ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تحتها ارضان
لخرية خمسمائة سنة ثم رايته في الفردوس عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين
السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء
وتحانته كل ما خمسمائة عام وما بين السماء الى السماء
خمسمائة عام وعرض كل سماء وتحانته كل سماء ما بين
السماء السابعة وبيت الكرسي والعرش مثل ذلك
وما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام
والارضون وعرضهن وتحانتهن مثل ذلك
قال الماوردي وعلم ان سبعا ارضين يختص
دعوة اهل الاسلام بالارض العليا ولا يلزم من
في غيرها من الارضين يختص دعوة اهل الاسلام
بالارض العليا ولا يلزم من في غيرها من
الارضين وان كان فيها من يقبل من خلقهم
وفي ما هدم السماء واستمدادهم المؤمنينها
قوله احدوها انهم يساهدون السماء من كل جانب
من ارضهم ويسمرون الصيا منها قال ابن عادل
وهذا قوله من جعل الارض مبطونا لاني انها

لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم منيا
 يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الله
 كره وحكيم الطالب عن ابي صالح عن ابن عباس
 انها سبع ارضين مبطنة ليس بعضها فوق بعض
 تعرف بينهما العباد وظل جميعهم السما فلي هذا
 ان لم يكن له حد من اهل الارض وصول الى ارض
 اخرى اخصت دعوة السلام بهذه الارض وان كان
 لقوم منهم وصول الى ارض اخرى احتمل ان تلزمهم
 دعوة الاسلام له مكات الوصول اليهم لان فضل
 العباد ان امكسلوكها لا يمنع من لزوم ما عسر
 حكمه واحتمل ان لا تلزمه دعوة السلام لانها لو
 لزمتهم لكات النفس بها واروا وكان النبي صلي
 الله عليه وسلم بها مأمورا وقال بعض العلماء
 في اللغة عبارة عما عله كذا له ولجبال نسبة الى السماء
 الثانية ارض وكذلك السماء العجبة بالنسبة الى ما تحتها
 وبالنسبة الى ما فوقه ارض تعالى هذا تكون
 السموات السبع وهذه الارض الواحدة سبع
 سموات وسبع ارضين **مثلين** **يتنزل** **اليه** **بالدرج** **الارض**
 قال مقاتل وعنه انه الوحي عليه هذا يكون
 قوله تعالى **بينهم** السارة التي بين هذه الارض
 العليا التي هي اولها وبيد السماء السابعة التي
 هي اعلاها والكرور عليه ان الله هو الغضا
 والقدر تعالى هذا يكون المراد بقوله بينهم

السارة

اسارة الى ما بين الارض السفلى التي هي اقلها
 وبيد السماء السابعة التي هي اعلاها متجرب
 امر الله وقضاه بينهم وتيقه حكمه فيهم وعن
 قتادة في كل ارض من ارضه وسما من سما به
 خلف من خلفه وامر من امره وقضا من قضا به
 وقيل هو ما يدبر فيهم من عجائب تدبره وعن
 ابن عباس ان نافع بن الازرق سأل هل تحت
 الارض من خلق قال نعم قال فما الخلق قال اما
 ملك بكه او حن وقال مجاهد يتنزل الله من السموات
 السبع الى الارضين السبع وقال الحسن بن علي بن
 ارض وامر وقيل يتنزل الله من بين جبال يقف
 وموت بعض وعنا قوم وفقر قوم وفعل ما يدبر
 فيهم من عجائب تدبره فينزل المطر ويخرج النبات
 ويأتي الليل والنهار والصيف والشتا وحيف
 الله لحيوانات عليه اختلاف انواعها وهياكلها
 فينقلهم من حال الى حال قال ابن كسبان وهذا
 على التسلسل اللغوي كما يقال للموت امر الله والريح
 والسحاب وكونها وقوله تعالى **تعلوا** **مقلقت**
 عجز وفاء اعلمكم بذلك بخلف والله نزال تعلموا
ان الله **اب الملك** **الاعلى** **الذي له** **اله حاطة** **كلها**
عليه كل شئ **ايه** **من غير** **هذا العالم** **عكس** **ان يدخل**
تحت **المسبة** **قديرا** **ايه** **بائع** **القدرة** **فباي** **بالم** **احتر**
مثل **هذا العالم** **وايدع** **منه** **وايدع** **من** **ذلك** **الي ما**

لا نهاية له لا يستدل به هذا العالم فان من قدر
عليه ايجاد دارة من العدم قدر على ايجاد ما هو
دونها ومثلها وخوفها الي ما لا نهاية له لا فرق
في ذلك بين قليل وكثير قليل وحفير ما في خلق
الرحمن من تفاوت قال الباعبي واباك ان تصفي
الي من قال انه ليس في الامكان ابداع من هذا
العالم فانه مذهب نسطر جنيث والاية نص في
ابطاله وان نسب بعض المحدثين الي الغزالي فانه
لا سلك له موسى عليه وان مذهب فلسفي
جنيث بشهادة الغزالي كما بينت ذلك في كتاب
من كتبه واسنده في بعضها للغزالي والغزالي
بريء منه شهادة ما وجد من عقايد في الهيا
وعبره الشرايع والباعبي ممن يقول بكفر ابن عربي
وابن المقريه ويقول بكفره وكفر طائفة قد تقدم
الكلام عليه كلهم **وان الله** الي الذي له جميع صفات
الكمال **فاحاط** تمام قدرته **بكل شيء** مطلقا علما
فله الحكمة الشاملة بما لا يورثه من الاحكام في العالم
عصا محم ومفاسده فلا يخرج شيء عن علمه
وقدرته ففاملوه معاملته من يعلم انه رقيب
عليه تسلموا في الدنيا وسعدوا في الآخرة
تنبية علما منصوب علي المصدر المؤكدة ان
احاط عميق علم وقيل عميق والله احاطة علما
وما قاله البضاوي تبع للناس من انه صلي

الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الطلاق مات
عليه سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم حديث
موضوع **سورة التحريم** **مربية**
وهي ثمان عشرة آية وما نيات واربعون كلمة والف
وستون حرفا **بسم الله** الذي له المال علي الدوام
الرحمن الذي عم عباده بفضله الا مقام **الرحيم** الذي
اتم علي خواصه فنة الاسلام واختلف في سبب
نزول قوله تعالى **يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك**
الذي لا امر له **هده** **لك** فقالت عائشة ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان عند زينب بنت جحش فزور
عندها عسلا قال فقوا طئت انا وحفصة ان ابنا
قد دخل النبي صلي الله عليه وسلم عليها فلتقل
اني احب منك ربح مغاير فدخل علي احدىها فقالت
له ذلك فقال بل سرت عسلا عند زينب بنت
جحش ولت اعود له فزله لم تحرم ما احل الله لك الي
قوله تعالى ان توبوا لعائنة وحفصة وغيرها ايضا
قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحب
يخولوا والعسل فكان اذا صلي العصر دار علي
نسابة فدخل علي حفصة فاحبس عندها لئلا
يها كان حبس فسالته عن ذلك فقيل لي اهدني
اليها امرأة من قومها عكة عسل فسفت رسول
الله صلي الله عليه وسلم منه سربة فقالت اما والله
لنحنا لن قد ذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل

عليك فانه سيد بنك نقول له يا رسول الله
 اكلت مغافير فانه سيقول لك فقول ما هذا الرج
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستد عليه
 ان يوجد منه الرج فانه سيقول لك سقياني
 حفصة سربة غسل فقول له جرس خلة المرفط
 فلما دخل علي قلت فها هذه الرج قال سقني
 حفصة سربة غسل قال جرسم دخل علي صغية
 فقالت مثل ذلك فلما دخل عليه حفصة قالت يا رسول
 الله لا اسقيك منه قال له حاجة لي به قالت
 نقول سودة لقد حرمتها قالت قل لها اسكني فقي
 هذه الرواية ان التي شرب عندها النبي صلى الله
 عليه وسلم حفصة وفي اله ولي زبيب وروية ان
 ابي مليكة عن ابن عباس انه شربه عند سودة
 وقيل انها هي ام سلمة رواه السباط عن النبي
 وقاله عطاء بن ابي مسلم تنبيه شرح عريب
 الفاظ لحد نبهه وما يتعلق بها فاولها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يحب لعلوا والعسل
 لعلوا بكروا الفص قاله في المصباح وهو كل شيء
 يخلو وكر العسل بعدها وان كان داخله في حلبة
 لعلوتنبيها علي سرفه ومرتبته وهو من باب
 الخاص بعد العام وقولها فتواطيت انا وحفصة
 هكذا وقع في الرواية واصلا فتواطيت بل لاسر
 ابى انفتحت انا وحفصة وقولها انزله حد منك

رج

رج منافير وهو بغير حجة وفالبعدها يا ورا وهو
 منع حلوا كالمطاف وله راحة كربة بنج سجر
 يقال له المرفط يضم العين المهملة والفتحة
 بالتحجارة وقيل المرفط نبات له ورق يفرش علي
 الارض له نوك وعمرة حبت الراحة وقال اهل
 اللغة المرفط من سجر المعصاة وهو كل سجر لو شوك
 وقيل راحته كراحة السبيذ وكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يكره ان يوجد منه راحة كربة
 قولها جرس خلة المرفط بلجيم والبر او بالسين
 المهملة ومنه اكلت خلة المرفط فصار
 منه المسل قال القاصي عياض والصواب ان
 سربة المسل كان عند ما بين بيت محبس ذكره
 النووي في شرح مسلم وكذا ذكره ايضا القرطبي وقال
 اكثر المفسرين في سبب نزوله فالكه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فلما كانت
 يوم حفصة استاذنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في زيارة ابنتها فاذن لها فلما خرجت
 ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي جارته
 مارية القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها
 فلما ذهبت حفصة وجدت الباب مغلقا فاست
 عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ووجهه مقطر عرقا وحفصة تبكي فقال صلى الله
 عليه وسلم ما يبكيك قالت انما اذنت لي من اهل

ذلك ادخلت منك بيتي ثم وقعت عليها في بوي علي
فراشي اما رايته لي حرمة وهذا ما كنت تصنع هذا
بامراة منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس هي حاريتي قد احلها الله لي وفي حرام
عليه الخمس بذلك وهناك فله تحريم بهذا امره
منهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحت حفصة بعد ان الذي بينها وبين عاصية
فقال لا اسرك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد حرم عليه امته مارية وان الله قد اراحنا
منها واخبرت عاصية بمارات وكاننا متصافين
منظاري علي ساير ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففصبت عاصية فلم ينزل بني الله
صلى الله عليه وسلم حتي حلف ان لا يقرها وعن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان له امه بطاوها فلم ينزل عاصية وحفصة
حتى حرما علي نفسه فانزل الله تعالى يا ايها النبي
لم تحرم ما اهل الله لك بوهم ان هذا الخطاب
بطريق المناب وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينافي ذلك لما فيه من الشريف والمظيم اجيب
بان ليس بطريق المناب بل بطريق التبيين
عليه ان ما صدر منه لم يكن علي ما ينبغي فان
قبل لم تحرم ما اهل الله عن حكم فكيف قال لم تحرم
ما اهل الله لك اجيب بان المراد بهذا التحريم هو

الامتناع من الارتفاع بالازواج لا اعتقاد كونها
حلالا فان من اعتقد ان هذا التحريم هو تحريم ما اهل
الله فقد كفر فكيف يهتاف الي النبي صلى الله عليه
وسلم **ينبغي** اي تريد ارادة عظيمة من مكالم احله فله
وحسن محبتك **مرضاة ازواجك** اي الحوال وال
موال والامور والمواضع التي يرضي بها ومن اولي
بان ينبغي رضاك وكذا جميع خلق لتتفرع لما يوجب
اليك من ربك لكن ذلك للزوجات **الله** اي
الملك اله علي **غفور رحيم** اي يحسن مستور بما سيف
علي خلص عباده مكرم له فقد غفر لك هذا التحريم
ثم علل وبين ذلك بقوله تعالى **قد فرغ الله** اي قد
ذو الجلال والكرام الذي لا شريك له والامر له
معه وعبر بالفرغ حنا علي قبول الرخصة
السارة الي ان ذلك لا يقع في الودع ولا خيل
بحرمة اسم الله قال تعالى **لكم** ايها الامه التي انت
راسها **حلت** اي تحلل **ايانكم** بال كفارة المذكورة ايها
الامه التي انت في سورة المائدة وقيل قد سارع
الله تعالى لكم ال مستغنا في ايمانكم من قولك حلل
قلات في عيینه ان استغني عن استغن في
عبيتك ان اطلقها بان تقول ان ساء الله مستغلا
بجفلك وتوبه قبل النزاع منه واختلف اهل العلم
في لفظ التحريم قال باقوم هو ليس بهن فان قيل
قال لنزوحته انت حرام او مرتكبه فان توب به

طلاقا فهو طلاق وان نوى به ظهرا فهو طاهر
 وان نوى تحريم ذاتها واطلق فعليه كفارة عي
 وان قال لطعام حرمة علي نفسي فلا شيء عليه
 وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشافعي وروي
 عطاء الدار فطفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 انه اذا رجل فقال اني جعلت امراتي علي حراما
 فقال كذبت ليست عليك جرام وتلا هذه الآية
 وذهب جماعة اليه انه عي فان قال ذلك لزوجته
 او جاريته فلا يجب الكفارة ما لم يقر بها كما لو حلف
 لا يأكله فلا كفارة عليه ما لم يأكل يروي ذلك عن ابي
 بكر وعائشة وبه قال الوراق وابو حنيفة وعند
 ابي حنيفة ان نوى الطلاق بالحرام كان بائنا وان
 قال كل حلال علي حرام فعلي الطعام والشراب اذا لم
 ينو والفعلي ما نوى فكله الزمخشرى وعن عمر
 اذا نوى الطلاق فرجعي وعن علي فلا شيء
 وعن زائدة واحدة بائنة وعن ابن عباس قال
 اذا حرام الرجل امراته فري عي بكفرها وقال لقد
 كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة
 حسنة قال مقاتل فما عنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذه الواقعة رقة قال زيد بن اسلم
 وعاد اليه ربه وقال لكس لم يكفرها لانه مقبول
 لما تقدم من نبيه وما فاهر وكفارة العي في هذه
 السورة انما امر بها الامم قال بن عاذل والاول

اصح وان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم الامم تعدي به في ذلك والله اعلم وحاله ان
 المختص باوصاف الكمال **مولىكم** ابو يعلى معكم فعل
 القريب الصديق فهو سيدكم ومتولي اموركم **وهو**
 ابو وحده **العليم** ابو البالغ العلم بمصالحكم وعيوبها
 الي ما لا نهاية له **حكيم** ابو الذي يهتد به كل ما يصد
 عنه لكم في اتقن بحاله بحيث لا يقدر غيره ان يغيره
 ولا سيما منه والعامل في قوله تعالى **وان** ابو واذكر
 فهو مقوله له لا ظرف والمعني اذ كرا **السرا** النبي
 ابو الذي سانه ان يرفع الله تعالى رايما فانه
 ملينطق عن الهوى **الي** **يقضي** **الاجد** وابها اذ لم يبينها
 سرها له صلى الله عليه وسلم ولها وهي حفصة
 صيانية لها ان حرمت من حرمة صلى الله عليه
 وسلم **حديثا** ليس هو من شأن الرسالة ولو كان
 من شأنها لم به ولم يخص به وله السر وذاك تحريمه
 فتأني عليه نفسه وقوله حفصة لا تحريمه بذلك
 احمد وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس السرا كلمة
 بعد فحدث حفصة وقال الكلبي السرا بها ان
 اباك واما عائشة فكانت خليفته بعد **فان**
 اب احترت به عائشة ظنا منها انه له حرج عليها
 في ذلك **واظهر** **الله** ابو اطلع الملك الذي لم
 الاحاطة بكل شيء **عليه** ابو كدي علي لسان جبريل
 عليه السلام لانه قد افني مناصحة له في اعلم

ما يقع في غيبته لجذره ان كان سرا وثبت عليه
 ان كان خيرا وقيل اظهد الله كحديث علي النبي
 من الظهور **عرف** ابي النبي صلى الله عليه وسلم النبي
 السرايها **بعضه** ابي بعض ما فعلت **واعرض عن بعض**
 ابي اعلام بعض ذكر ما منه ان يستغني في الصلوات
 وحيا وحسن عثرة قال الحسن ما استغني كريم
 قط وقال سفيان ما زال التفاعل من فعل الكرام
 وانما عاتبها علي ذكر الاله مائة واعرض عن ذكر خلافة
 خوفا من ان يشر في الناس خوفا ان ارحس بعض
 المناقذين وارث لفسود للصدق توكيدا وقال
 بعض المفسرين انه اسراي حفيضة لسيا فحدثت
 به خبرها فطلقها محاراة علي بعض ولم يواخذها
 بالباقي وهو من قبل قوله تعالى وما تفعلوا من
 خير يعلمه الله ابي جابر ايك عليه وقيل المرف حديث
 الاله مائة والمعرض عنه حديث مارية روي انه قال
 لها ويلك امر اقل لك الكمي علي قالت والذبيبتك
 بالحق ما ملكت نفسي فرحنا بالكرامة التي حصل الله
 تعالى بها اياها **فلما بناها** بما فعلت علي وجه لم يفار
 من ذلك الذي عرفها به سيما منه وان عوارضه
 ليزداد وصيرة روي انها قالت لعابية سرا
 فان اعلام انها لا تظهره قال المروي وهو مني قوله
 تعالى **قالت** ابي طنا منها ان عابية افنت عليها
من النبائك اي من اخبارك اي افضيت السر

قال بنابي وحذف المتعلق اختصارا للفظ وتكثير
 للمعنى بالمعنى سارة الي انه اخبر جميع ما دار بينه
 وبين عابية علي اتم ما كان **العلم** ابي المحط العلم
تخبر ابي المطلاع علي الضار والظواهر فهو اوجب ان
 يحذر فله يتكلم سرا او جهر الا بما يرضيه وقوله تعالى
ان تتوبا الي الله ابي الملك الاله عظم شرط وفي جوابه
 وجهات قوله تعالى **فقد صفت قلوبكم** والمعنى
 ان تتوبا فقد وجد منكم ما يوجب التوبة وهو ميل
 قلوبكم عن الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حب ما يجب وكراهة ما يكره وصفت
 مالت وزاعت عن خلف قال القرطبي وليس قوله
 فقد صفت قلوبكم اجزا الشرط لان هذا الصنوكات
 سابقا فجز الشرط محذوف للعلم به انه ان تتوبا
 كان خيرا لكما ان قد صفت قلوبكم الثاني ان الجواب
 محذوف تقديره فذلك واجب عليكم او فتاب الله
 عليكم قاله ابو البقاء ودل علي المحذوف فقد صفت
 لان اصفا القلب الي ذلك ذنب وقد قال بعضهم
 وكأنه زعم ان ميل القلب ذنب وكيف يحسن ان
 يكون جوابا وقد عقل عن المعنى الصحيح لكونه
 جوابا **تنبه** قوله تعالى قلوبكم من افصح الكلام
 حيث وقع الجمع موقع المثنى المستقل لا المحي تثنى
 لوقيل قلبا كما ومن الشان العرب ان اذكر والسبي

اصنا اثنين جمعوها لانه لا شغل والاه حسن في هذا
 الباب يجمع ثم الافراد ثم ثم التسمية كقولهم
 فقالوا لسانا نسيها ما يتوافق الفم الذي لم يرفع
 وقال ابن عصفور لا يجوز الا افراد في ضرورة كقولهم
 حمامة بطن الوادي تروني **س** فاكه من الغر الغواذ يطير
 وتبعه ابو حيان وغلط ابن مالك في كونه جعله احق
 من التسمية قال ابن عادل وليس بملط لكرهية
 نوالي تسميتي مع اذن اللبس وقوله تعالى ان توبوا
 فيه النكات من العيبة الى الخطاب والمراد بهذا
 الخطاب اما التوسين بينا الضمير الكريمين عابئة
 وحفصة حنهما علي التوبة علي ما كان منها من
 الميل الي خلاف حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من احباب جاريته وحاباب العسل وكان صلى الله
 عليه وسلم يحب العسل والنساء قال ابن زيد ما لتقولن
 بان سرها ان يحبس عن امر ولده فسرهما ما كرهه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قد ماتت قلوبكما
 فان سرهما ان يحبس عن امر الي التوبة ورويه مسلم
 عن ابن عباس انه قال ملكنت سنة وانا اريد ان
 اسال عمر ابن الخطاب عن اية فما استطاع ان يساله
 هيبة له حتى خرج حيا فخر حبه معه فلما رجع وكانت
 ببعض الطريق عدول الي الراكه لحاجة له فوقف
 حتى فرغ ثم تسرت معه بارادة ثم جازت علي

يد

يديه منها فتوصا فلما رجع قلت يا امير المؤمنين من
 اللتان تظاهرتا علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لاريد
 ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطاع هيبة لك قال
 فله ففعل ما ظننت ان عندي من علم تسلي عنه
 وان كنت اعلمه اخبرتك وفي رواية قال واعجبك
 يا ابن عباس قال الزهري كره والله ما ساله عنه ولم
 يكلمه قال لها عائشة وحفصة ثم احذ بيوتكم
 قال كنت انا وجاري من اله نصار وكان منزلي في
 بني امية وهم من عوالي المدينة وكنا ننادي الزول
 علي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يوما واقرل يوما
 فاذا انزلت جئته بما حدث من طرد لك اليوم من القوي
 او غيره واذا انزل فقل مثل ذلك وكنا مسمونين بقلب
 النساء فلما قدمنا المدينة عابى الا نضار انهم قوم
 تغلبهم سناوهم فظنفت سناونا بقلوب من سنا بهم
 فصحت علي امراتي فراحعتني فانكرت ان تراحميني
 قالت لم تنكر ان اراحمك فوالله ان اراحمك
 صلى الله عليه وسلم لي ارحمة وان احدا من المهاجرين
 اليوم حبب الليل فافطنت فدخلت علي حفصة
 فقلت لها ان حفصة انفاضت احدا من النبي صلى الله
 عليه وسلم اليوم حبب الليل قالت نعم فقلت قد حبت
 وحسرت انما منيت ان يفضي الله لفضلي برسوله
 لا تراحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله نسائي

سينا وسليمان ما بدا لك وله غيرك ان كانت جارك
 هي اولم واحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يريد عابسة قال عمر وكنا قد تحدثنا ان عسانا نقتل
 عجل لنزونا فزلت الاله نصاري يوما فوبته ثم
 انا في عسا فصر بياحي صر باسد يد افترعت
 فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت
 ما هو اجا عسانا قال له بل اعظم من ذلك واهول
 واظلم النبي صلى الله عليه وسلم ساء فقلت خابت
 حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا يومك ان يكون
 حتي اذا اهديت الصبح سددت علي بابي فصر
 نزلت فدخلت علي حفصة وهي تبكي فقلت اظنك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ادري ما هو
 ذا معزلة في الشربة فاني علم ما له السود فقلت
 استاذن لعم فدخل ثم خرج الي فقال قد ذكرتك له
 فصمت ثم اطلقت حتي اتيت المنبر فاذا عنده رهط
 حلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم علمني
 ما لجد فالتيت الفلوم فقلت استاذن لعم فدخل
 ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت فوليت مدبرا فاذا
 عنده رهط حلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا
 ثم علمني ما لجد فالتيت الفلوم فقلت استاذن
 لعم فدخل ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت فوليت
 مدبرا فاذا الفلوم يدعوني فقال ادخل فقد ان
 لك قد جلت فصمت علي رسول الله صلى الله
 عليه

عليه وسلم فاذا هو مضطجع علي رمال حصى وليس
 بينه فراشي قد انزل مال جبينه متكيا علي وسادة
 من ادم حسوها ليف ثم قلت وانا قايم بارسول الله
 اطلعت سناكه فرفع الي بصره وقال له فقلت الله
 اكبر ثم قلت وانا قايم لورايتنا بارسول الله وكنا مع
 قريش فقلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قدما
 فقلوبهم منا وهم نسيم النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قلت بارسول الله لورايتني دخلت علي حفصة
 فقلت لها لا غيرك ان كانت جارك هي اولم واحب
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عابسة فبسم
 النبي صلى الله عليه وسلم يسمة اخري فجلست حتي
 رايته نسيم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رايته
 ضي سينا برد البصر غير اهية تلك فقلت بارسول
 الله ادع فليوسع علي امك فان فارسا والروم
 قد دس عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
 فجلست النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكيا وقال
 ادعي هذا انت يا ابن الخطاب ان اولئك قوم يحلوا به
 طيبا ثم في حياتهم الدنيا فقلت بارسول الله
 استغفر الله لي فاعتره النبي صلى الله عليه وسلم
 من اجل ذلك لكدي حتي اخسنة حفصة الي عابسة
 شعاع عريه لبله وكان قال ما انا ادخل عليهن
 نسأل من سيرة موحدة عليهن حين عابته الله تعالى
 فلما مضت نسع وعز ونبيلة دخل علي عابسة

خبداها فقالت له عاتبة يا رسول الله انك كنت اقصيت
 انك تدخل علينا سراوانا اصبحت من نزع وعشرين
 ليلة اعدتها عدافنا الشرسع وعشرون ولا ذلك
 الشرسع وعشرون ليلة قالت عاتبة ثم انزل الله التحير
 فبداهي اول امرأة من مناهيه فاحترته ثم خبرهن
 فقلن مئلهما وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جاءها حين امره الله ان لا يخرج من راحه قالت
 فبداهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي
 ذاكرتك امر اقل عليك ان تسخبي حني سناسري
 ابوبك وقد علم ان بوي لم يكونا يا مراي نفاضة قالت
 ثم قال ان الله ارسلني مبلغا وفي رواية قال دخلت
 علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 ما بينك عليك من امر النساء فان كنت طلقتهن فان
 الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابوبكر
 والمؤمنون معك وملائكته واقل ما تكلمت واحمد
 الله بكلام الارحوت ان الله يصدق قولي الذي
 اقول ونزلت هذه الآية عني ربه ان طلقتم ان
 يبدلن من واحد خيرا منكن وان تظاهرا عليه لانية
 وفي رواية ان استاذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يخرج الناس ان لم يظلم نساء فاذن له
 وانه قام علي باب المسجد وادري باعله مسوته
 لم يظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء شرح
 بعض الفاظ هذا الحديث قوله فعدلت معه اي

مئلت

مئلت معه بالادواة اي الركوة والمعالي جمع عالية
 وهي اماكن باعله ارض المدينة وقوله لا يفرنك اذ لانت
 حادتك يريد بها العنزة وهي عاتبة واسم منك
 ابه اكثر حسنا وقوله فكننا نناوبه النزول النناوب
 هو ان يفعل الا حداث مرة ويفعله اخر بعد والخر به
 نعم الراوقتها العزفة وقوله فانا هو منك علي مال
 خصير يقال رملت كخصير اذا طفرته وسحبته
 والمراد انه لم يكن علي السرير وما سوى كخصير
 وقوله ما رابت ما يرد المصرا لا هبه لك الا هبة
 والاهب وهو يجلد وقوله من سدت موهدة الموحدة
 المضرب وقوله **وان تظاهرا** الكوفيون يجمعون الظاء
 والهاقوت بسند بدعها اي نعا **واعليه** اي النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما يكرهه **فان الله** اي الملك العظم
 الذي به الكون وقوله تعالى **هو جبريل** ان يكون فعلة
 وقوله **موله** كخبر وان يكون مبتدأ موله خبر والمجمل
 خبر ان والمعني فان الله وليه ونافسه وله نصيب ذلك
 التظاهر منهما وقوله تعالى **وجبريل وصالح النواحي**
 سطوف علي محل اسم انا فبكرت ناصرية ويجوز ان
 يكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خير
 جميع فخصص الوله لانه واختلفا نحو صالح المؤمنين
 فقال عكرمة هو ابوكي بكر وعمر وقال المسيب بن شريك
 هو ابوكي وقال سعيد بن جبير هو عمر وعن السماء
 بنت عمير هو علي ابه اي طالب وقال الطبري

هو حيار المؤمنين وصالح اسم حسن كقوله تعالى ان
 الانسان لغير خسر وقال قتادة هو الدنيا وقال يزيد
 هو الملكة وقال الاسدي هو صاحب محمد صلي الله
 عليه وسلم والولي ان قيل هذه الالهة **والملك** اي
 كلهم **تجدد لك** اي الاله العظيم الذي تقدم ذكره
صبر اي ظمرا عوات له في نصره عليه كما تنبئ
 احب عن الجمع باسم الحسن اشارة الي انهم عليه كلمة
 واحدة ومنهم جبريل عليه السلام فهو مذكور خصوصا
 وعموما ثلاث مرات على القول بان صالح المؤمنين
 هم الملكة تكة ان قلنا بالعموم وذلك اظهارا لئلا يجهت
 وموله تة للنبي صلي الله عليه وسلم وهذه الآية
 عكس آية الجرة وظي قوله تعالى من كان عدوا لله
 وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر كذا بعد
 العام تسريفا له وهنا ذكر العام بعض الخاص قال
 ابن عادل ولم يذكر الناس الا القسم الاول وفي
 جبريل لغات تقدم ذكرها في الخبر ولما كانت
 السد ما على امره ان يظلف ثم ان اطلقت ان
 يستبدل بها ثم يكون السدل خيرا منها فان تعالى
 محذرا لهم **عليه** اي المحسن اليه جميع انواع
 الالهات التي عرفوها وما لم تعرفوها منها
 اكثر حدير وخفيف ووساين عسي وخبرها
 انما ما هو خوفنا قوله تعالى **ان طلقك** اي نفسه
 من غير امر احد عليه جميعا او ببعضه قيل

كل

كل عسي في المرات واجبه الاله هذه الالهة وتبيل هو
 صراطه ولكن الله تعالى علفه شرط وهو التظليق
 ولم يطلعن فان طلقن شرط معترض بين اسم
 عسي وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان
 طلقن فسمي ربه وقوله تعالى **الابيد** اي مجرد
 طلقه وقرانا فغ وابو عمر وفتح الباب وتشد يد الدال
 والباقوت بسكون الموحدة وتخفيف الدال والباقوت
 بسكون الموحدة وتخفيف الدال والباقوت بسكون
 الموحدة وتخفيف الدال **حيز** اي **احاصل** حبس
 عسي والجملة جواب الشرط ولم يقع البديل لعدم وجود
 الشرط فان قيل كيف تكون البديلان خيرا منهن ولم
 يكن علي وجه الاله رضى شيئا خيرا منهن لانهما
 المؤمنين اجيب بان اطلقن رسول الله صلي الله
 عليه وسلم نصيبا من وايداهن اياه كان غير رضى
 من الموصوف بالصفات الانية مع الطاعة له صلي
 الله عليه وسلم خيرا وان هذا على سبيل الرضى وهو
 عام في الدنيا والاخرة فله يقته وجود من هو
 خير منهن مطلقا وان قيل بوجوده في جذجة
 لما جرب من تعاملها على نفسها في حقه صلي الله
 عليه وسلم وبلوغها في حبه والاله به معد باطنا وظاهرا
 الغاية القصور او مريم احسنت حين كانت من
 الناس فذلك في الاخرة وتعليق تعليل الكل
 لا يدل على انه لم يظلف حفصة فقد روي انه

مكن

طلقها ولم يزد لها ذلك الا فضلا له ان الله تعالى امره
 ان يراجعها لانها صوامع قوامه ثم بين تعالى كبرية
 بقوله **سلمات** الى امره وهو ما نعت الرجال او مشهور
 على الله خفيها عن قال سعيد بن جبير سلمات يعني
 مخلفات وقيل سلمات له مر الله عز وجل وامر
 رسول الله خالصات لله تعالى بالطاعات **مومات**
 اية مصدقات بنوحيد الله تعالى وقيل مصدقات
 بما امرت به وهن عنه وقيل سلمات مبرات
 بالسلام مومات مخلفات **فانك** اية مطلقات
 والقنوت الطاعة او المزلات سريريا ان وقع منهن
 شيء من ذلك وقيل راجعات الى امور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاجابه انفسهن **فانيات**
 اية كبريات العبادات لله تعالى وقال ابن عباس
 صابغات وقال الحسن مهاجرات قال ابن زيد وليس
 في امته محمد صلى الله عليه وسلم سباحة الى الجنة
 والسباحة كجولات في الارض وقال الفراء وغير
 سمى الصائم ساجلان الساج له زاد معه فله
 بزال مما كان ان يجي ما يطعمه فسيبه به الصائم
 في امساكه الي ان يجي وقت افطاره وقيل
 واهبات في طاعة الله تعالى من ساج اما اذا
 ذهب **عابرات** جمع نساء وهن التي تزوجت ثم باتت
 بوجه من الوجوه او نساء التي يكرها بوجه من
 غير نكاح **والباري** اية عذارى جمع بكر وهن صناد

ساجات

الشيب

الشيب وسميت بذلك لانها على اول حالها
 التي خلقت بها وقدم الشيبات لانها اعز بالقرنة
 التي هذا يساقها ووسط الوادي بين الشيبات
 والله يباركنا في الوصفين دون سائر الصفات
 فان قيل كيف ذكر الشيبات فيما مقام المدح وهو من
 جملة ما قيل رغبة الرجل فيهن اجيب بانه يمكن
 ان يكون بعض الشيبات خيرا من الاخر لا خصوصا
 صبي بالمال والجمال وما بالغ سبحانه في عناية مناء
 النبي صلى الله عليه وسلم مع صبا ينشئ من الشيب
 اكراما له صلى الله عليه وسلم لم ينشئ ذلك امره
 بالناس به في هذه الا حلة في الكاملة فقال
 تعالى متبعا لهم بالوعظة الحسنة بوعظة عامة
 والدة على وجوبه الى مر بالمعروف والنهي عن المنكر
 لله قرب قاله قرب **يا ايها الذين امنوا** اي افروا ذلك
فوا انفسكم اي اجعلوا لها وقاية بالناس به صلى
 الله عليه وسلم وترك المعاصي وفعل الطاعات
 وفي اربه مع الخلف والخالف **واهلككم** من النساء والاولاد
 وكل من يدخل في هذا الا سم قوتهم **نار** بالنصح و
 الناريب ليكونوا مختلفين باخلاف اهل النهر صلى
 الله عليه وسلم كما روي الطبراني عن سعيد بن ابي
 ماخل والد ولد افضل من ادب حسن وفي الحديث
 رحم الله رجلا قال يا اهل الله صلوا نكم صيامكم نكاحكم
 مسكنكم تبكم جيرانكم لعل الله يجعلكم معه في الجنة

وقيل ان السد الناس عند اليوم القيامة من اجل
اهله وقال صلي الله عليه وسلم رحم الله اوراقا من
المليل فصلي فانظروا اهل الله فان لم تقم ريش علي
وجبهها بالماء ورحم الله امرأة قامت من الليل تصلي
وانظرة زوجها فان لم تقم ريش علي وجهه من
الماء وقال بعض الحكماء قالوا انفسكم دخل فيه
الاولاد والولد بعض منه كما دخلوا في قوله تعالى
ليس عليكم جناح ان تأكلوا من بيوتركم وقوله عليه الصلاة
والسلام ان اكل ما اكل الرجل من كسبه وان ولد
من كسبه فلم يغرد بالذكور افراد ساير القرابات فعلمه
بكله واحرام وقال صلي الله عليه وسلم هذا الولد
عليه الوالد ان يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويؤوجه
وقودها اب الذي توفيه **الناس** اب الكفار **والحجارة**
كاصنامهم وعن ابن عباس انها حجارة الكبريت
وهي السد الا ساجرا اذا اوقد عليها والعي انما
مفرطة الحرارة تنفذ عباد كوة كثار الدنيا تنفذ الخطيب
وكثرة **عليها** **بكر** خزنها عنهم سعة عسر كما ياتي
ان ساء الله تعالى في سورة المدثر **غلظ** اب غلظ
القلوب لا يرحموت اذا استرحموا خلقوا من الغضب
وجب اليهم العذاب لخلق كما جب لادم اكل
الطعام والشراب **سد** اب سد ادوات وقيل
قلظ الاله قوال سد اد الاله فعال يدفع واحد منهم بالمد
الواحدة سبعين الفا في النار لم يخلق الله فيه من

رحمة وقيل في اخذهم اهل النار سد اد عليهم يقال
قلظت سد يد علي قلظت اب قوب عليه بعد به
بافعال العذاب وقيل قلظت احسانهم منحة سد
اب اقويا قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد
منهم مسيرة سنة وقاله صلي الله عليه وسلم في خزنة
جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين الحرف والحرف
لا يعصون الله اب الملك الاله في وقت من الاله وقا
وقوله تعالى **ما امرهم** بدل من تحلة اب له يمشي
امر الله وقوله تعالى **ويعفون ما يومرون** تأكيد
هذا ما جري عليه تحلة المحامي وقال الزمخشري فان
قلت البت الحيلان في معنى واحد قلت لا فان
معني الاول انهم يفعلون او امره ويلزمونها وله
يا بونها ولا مبكر ونها ومعني الثانية انهم يفعلون
ما يومرون بذلك يتأطون عنه وله يتوانون فيه
وقيل لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويعفون ما
يومرون فيما يستقبل وهذا هذا البيناء فان قيل
انه تعالى خاطب المشركين في قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فانفوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين فجعلها مودة للكافرين بما معني
مخاطبة للمؤمنين بذلكه احب بان الفناء وان
كانت دركاتهم فوق دركات الكفار في دار واحدة ففعل
للمؤمنين اسوا قوائمكم باحسان السوق ساكنة الدنيا
اعدت لهم هذه الدار الموصوفة ويجوز ان يامرهم

بالاستغفار عن الذنوب والنداء والندم على الدخول في
السلام وان يكون خطايا للذين امنوا بالسنة وهم
المتقون قالوا ان من حشر به وبعد ذلك قوله تعالى
عليه السلام **يا ايها الذين آمنوا** اي بالاعتقاد بالادب مع
الذي صاب الله عليه وسلم فاداهم ذلك اليه الا خلاف
بالادب مع الله تعالى وبالادب مع ما يخلق
لا تغفروا اي تغفروا في اظهار العذر وهو اجماع
الحكمة في وجه بزييل ما ظهر من الغفوة **اليوم** فانه
يوم تجزى اليوم الا عذار وقد فات زمانه عذار
وصار له من اية ما صار وهذا الشاهد لتحقيق اليك
انما نحن في هذا اليوم ما كنتم اي ما كنتم بكملة
والطبع **تقولون** في الدنيا ونظيره فالجواب لا ينفذ الذين
ظلموا معذرتهم وقال القاعني وله بعد عليه السلام في ان
يصور لكل انسان صورة عمله بحيث لا يسلكه انما
عمله ثم يجعل تلك الصورة عذابه الذي يجد فيه
من الالم ما علم الله تعالى انه عذار استخفافا
بمن تعالى ان العذرة لا تنفع في ذلك اليوم بالتوبة
في الدنيا بقوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا** اي
ارجعوا رجوعا تاما **اليوم** اي الملك الذي لا ينظر
له **توبة** وقوله **توبوها** ضيغة مبالغة اسند التوب
اليها بحاذا اذ هو لهم ناصح اي حاله وقرائمه
بصم التوب والباقيات بنجها **تسببه** اي هم بالتوبة
وهي فرض على العباد في كل الاحوال وفي كل

الامانات واختلفوا في معناها فقال عمر ومعاذ
التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود اليه الذنب ولا يعود
الذنب في النصوح وقال الحسن هي اية يكون العبد
قادما على ما مضى مجعاً على ان لا يعود فيه كال
الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمك باليد
وعن حوسب ان لا يعود ولو حزن بالسيف واحرق
النار وعن حماد ان تصببه الماء الذي اقلنت فيه
الحيا من الله تعالى امام عينك وتستعد لظرك وعن
السدي لا تصح الا بتضيعة النفس وتضيعة المومن
لان من صحت توبته احب ان يكون الناس
مثله وقال سعيد بن المسيب توبة يتصحبون فيها
انفسهم وقال القريب توبة كجها رتبة السبا لا تنال
باللسان والقلوب لا بد ان وانما ترك العود
بالكلمات ومهاجرة سبي الحوائث وقال الفقهاء التوبة
التي لا تعلق لحق ادمي فيها لعله تلة شرط
احدها ان يقطع عن المعصية وثانيها ان يندم على
ما فعله وثالثها ان يزم على ان لا يعود اليها
فاذا اجتمعت هذه الشروط في التوبة كانت مقبولة
وان فقد شرط منها لم تصح توبته وان كانت تعلق
بادمي فنسروها هذه الالة ثم استعد منه الرابع
ان يرا من حق صياجها فان كانت المعصية مال
وكخوه رده الي مالكه وان كانت حد حذفت وكو
مكنه من نفسه او طلبه العفو منه وان كانت عينة

استحلها منها قال العلماء التوبة واجبة من كل معصية
كبيرة او صغيرة على الفور وله يجوز تأخيرها
وتجب من جميع الذنوب وان تاب من بعضها
صحت توبته عما تاب منه ونفي عليه الذنب لم
يبب منه هذا من ذهب اهل السنة والجماعة وقد قال
صاحب الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني
اتوب في اليوم مائة مرة وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني استغفر
الله واتوب اليه اكثر من سبعين مرة وعن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله افح توبة عنده من اقدم سقط على بيرة
وقد اصله في الرض فله و عن ابي موسى ال شعرب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ من علي انه
سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك
فقال يا هذا ان مسوعة الاستغفار لا توبة توبة
اللذ ابن قال وما التوبة قال جمعها سنة اسيا
هالي الماضي من الذنوب البذامة وللز ايقن العاد
ورد المظالم واستحل لخصوم وان يفرم عاي
ان لا يعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ان

بها

بها في المعصية وان تذيبها مرارة الطاعات كما ان
تتها حلة و المعاصي ومن حذيفة بحسب الرجل من
السرا ان يتوب عن الذنب ثم يعود فيه وقوله تعالى
وبكم اية الحسن اليكم ان تكفر اي يظن تغطية عظيمة
عنكم بسا نكم اي ما بدا منكم مما يسوء بالتوبة اطماع
من الله ليعاده في قبول التوبة وذلك تفضله وتكرما
لا وجوب عليه وان كان التائب على خطر فاطنك
لا لمصر ولكن الفضل واسع ولما ذكر التوبة وذلك
تفضله في دفع المضار ذكر نفعها في جلب المسار بقوله
تعالى **وبكم اي يوم الفصل حبات اي بسا تكم كبرة**
الا شجار تترد اهلها **تجزيه من تحتها اي من تحت**
عزفها واستجارها **التي لا تزال ربا وقوله تعالى**
يوم لا تجزيه الله اي الملكة الا عظم النبي الذي
بناه الله تعالى بما يوجب له الرفعة الثامنة من الاضمار
التي هي في ية العظمة منصوص ببدخلكم او ضمها
ان كرر معني تجزيه هنا يعذب اوله يعذب وقوله
تعالى **والذين امنوا معه اي يجوز رجها فاحدها ان**
يكون موافقا لهم النبي صلى الله عليه وسلم اب وله
تجزيه الذين امنوا معه وعاب هذا يكون قوله تعالى
نورهم يسعي بني البديهم وباعا منهم ما اذا احواله الثاني
ان يكون مجندا وخره نورهم يسعي اذ وقوله تعالى
يقولون خبرنا ان اوهال تنبئ القبيد بالامان
لا ينبغي ان لهم نور عن سبابهم بل لهم نور لكن له

له بطنفوت اليه لانهم اما من السابقين واما من اهل
 اليمين فهم عبثون في هاتين الجهتين وبوت صحايف
 اعمالهم منها واما اصحاب الشمال فيعطونها من نور
 ظهورهم ومن سما بلهم وطهم بحالهم من النور ان قالوا
 سمع لهم وان تسعوا تسعوا **ربنا** اي اياها المتفضل علينا
 بهذا النور وبكل خير كنا او نكون فيه **انهم لنا نورنا**
 اي الذي مننت به علينا حتى نكون في غايته
 الخاتم قال ابن عيسى يقولون ذلك اذا طوى نور
 المنافقين انشاقا وعن الحسن الله متممة لهم كلهم
 بدعوت تقر بها اليه الله كقوله تعالى واستغفر لذنوبك
 وهو مغفور له وقبل يقولون انهم منزلة له ثم يطلون
 من النور قدر ما يبررون مواطي اقدارهم لان النور
 عاين قدره له حال فيسألون انعامه تفضله وقبل السلف
 اليه كجنة يمدون مثل البرق عاين الصراط وبعضهم
 كما نرجح حبوا وزحفا قالوا لك الذين يقولون ربنا انتم
 لنا نورنا **واغفر لنا** اي واج عنا كل نقص لان عييل
 بنا الي احوال المنافقين عبيد واثرة وهذا النور
 من صور اعمالهم في الدنيا لان الاخرة تظهر فيها
 حقايق الاشياء وتبين الصور معاينها وهو سرع الله
 الذي سرعه وهو الصراط الذي يهتدون به بين
 ظهرا في جهنم لان الفضائل في الدنيا متوسطة بين
 الرذائل فكل فضيلة يكتفها رذيلتان افراطا وتزبط
 فالفضيلة هي الصراط المستقيم والردليلتان ما كان

من جهنم عن عبيده وسأله فمن كان عبيد في الدنيا
 عاين ما امر به من غير اضطرار ولا تزيبط لان نوره تاما
 ومن كل لبيب هي صور الشهوات فتعيل به في النار
 بقدر ميله اليها والمنافق يظهر له نور اقراره بكلمة
 التوحيد فاذا مشي طوي لان اقراره لاحقية له
انك اي وحدك **عبي كل شيء** يمكن دخول المسببة
 فيه **فدبر** اي بالغ القدرة وما ذكر ما تقدم من سيرة صايف
 الله عليه وسلم لاصنف الناس السوا وحسن ادبه وكرم
 عشرته لانه محبول عاين الشفقة عاين عباد الله والرحمة
 لهم امر سبحانه بالعلظة والحدة عاين اعداءه **يا ايها النبي**
جاهد الكفار اي بكل ما جهدهم فيكفرهم من السيف وما
 دونه من المواقظ لكسنة والدعا الي الله تعالى بحرف
 ان ذلك الله الذي لا هل الله تعالى انا هو من تمام عقلك
 وعز يزعمك ونفذك **والمنافقين** اي جاهد هم عما
 يلقي بهم من الحجة والسيف ان احتج اليه ان الله وانواع
 مظاهر وعرفهم احوالهم في الاخرة وانهم له نور لهم يجوز
 به عاين الصراط مع المومنين وقال الحسن وجاهد هم
 باقامة كدود عليهم **واغلظ عليهم** بالغفل والعول
 بالتوبيخ والزجر والابقاد والتمخر فالعلظة عليهم من
 اللب لله تعالى وتراخية تعالى وقراخية بضمها
 والباقرت الهاء البكرها **وما اهلهم** اي في الاخرة
جهنم وليس المصير اي هو وما كان للكفار قرايات
 بالمسلمين ربانهم انما تنفعهم والمسلمين قرايات

بالكفار توهم انها بضربهم ضرب الله لكل مثله ولما
 ناله وله فقال تعالى **ضرب الله** ابي الملك الذي احاط
 بكل شيء قدرة وعلم **مثله** **الذي كثر** ابي عطاء
 لثقت عليه انفسهم وعليه غيرهم وقوله تعالى **امراة**
نفخ عليه السلام الذي اهلك الله تعالى من
 كذبه بالفرق **وامراة لوط** عليه السلام الذي اهلك
 الله تعالى من كذبه بكعبه وكف والده عراف
 يجوز ان يكون بدل من قوله مثله عليه فقد ير
 حذف المضاف ابي ضرب الله مثله امراة نفخ
 وامراة لوط ويجوز ان يكونا مفعولين وضرب
 الله تعالى هذا المثل تنبيهها عليه انه لا ينبغي احد
 عن قريب وله شبيب في الحرية ان اخوف بينهما
 الدين قال معاقل وكان اسم امراة نفخ والهة واسم
 امراة لوط والهة وقال الصحاح عن عابدة ان
 جبريل عليه السلام نزل عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم فاحضره ان اسم امراة نفخ واغله واسم
 امراة لوط والهة تنبيهه رسم امراة في اللثة
 وابنت بالما المجردة فوقف عليهن بالها ابن كثر
 وابو عمرو والكسائي ووقف اليها قوت بالما وقوله
 تعالى **كانتا** اي مع كونهما لا فرقتي **حت** **عبد** حلة
 مستأنفة كانا معصرة لضرب المثل ولم يأت بضمها
 ضيقا لاختارها اي تحت نوح ولوط لما قصد من
 شربهما بهذه الاضافة السريعة قال القائل

لا تدعي

لا تدعي له بعبادها **فانه** السرف السامي
 ودل عليه كثر عبادة تنبيهها عليه بقوله تعالى
من عبادنا ووصفها باجل الصفات وقوله تعالى **الصالحين**
 واختلف في معنى قوله تعالى **كانتا** فقال عكرمة
 والصحاح انهما لوط وعمر بن عبد بن عيسى كانت امراة نوح
 نقول للناس انه يحبون واذا من به احد اخرجت
 بها يرة من قومه وكانت امراة لوط تحب باضيافه
 وعن ابن عيسى ما بنت بني قط واعا كانت حبا
 نتمها في الدين وكانتا مسركتين وقيل كانتا منافقتين
 وقيل حبا نتمها النجاسة اذا اوجبا البهائم ليا افساه
 الي المشركت قاله الصحاح وقيل كانت امراة لوط
 ان ائزل به صنيف رحمت ليعلم قومه انه قد نزل به
 صنيف لما كانوا عليه من انبات الرجال **فلم** اي تنسب
 عن ذلك ان العبد بن الصالحين **بعينها** اي
 امرأتين بحق النكاح **من الله** اي من عذاب الملك
 الذي له الامور كلها امر لغيره **سما** اي من اعنا
 له اجل حيا نتمها **وقيل** اي للمراة من اذن له في
 القول النافذ الذي لا مرد له **ادخل النار** اي قيل لها
 ذلك عند موتها او يوم القيامة **مع الداهلي** اي
 مع ما بر الداهليين من الكثرة الذين له وصلة
 بينهم وبين الاله بنيا فلم يغني نوح ولوط عن امرائهما
 سما من عذاب الله تعالى وفي هذا المثل ترميز
 باني المؤمنين عابدة وحفصة وما فرط فيهما واخذ

لها عليه اعله وجهه والسند وفيه تنبيه عليه ان
العذاب يدفع بالطاعة لا بالوسيلة وقيل ان كفارة
الستر او او قال ان محمدا لا يدفع لما فيه تعالى
ان الطاعة لا تنفع كفار مكة وان كانوا اقرب الى الله
فخرج امرته وله لوط امرته مع فرها لها كفرها ثم
سرع تعالى في ضرب المسئل الثاني فقال تعالى
صوب الله اية الملك اعله الذي له صفات الملك
ملائكة لله بن امير المرأة فرعون واسمها السيرة بنت
من احم امت وعملت صالحا فلم يضرها الوصلة بالكافر
لان زوجة النبي من اعظم الوصل وله نفعها بما بها
كل امرئ بما كسب رهايم والثاني بها رهايم تعالى ان جعلها
في الامة زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
في دار كرامته بغيرها عليه عبادة دليله علي
تخيره وعدم رحمته له لان من اعدى اعداء
وقوله تعالى **ادقالت** ظرف للمثل المحذوف اي مثلهم
مثلها حتى قالت **رب** اي ايتها المحسن الي يا الهادي
وانا في حال هذه الكافر الجبار **ابن لي عندك**
بينا وبنت مرادها لان عندية فقالت **في كنية**
اي دار كرامته وقد اجابها الله سبحانه بان جعلها
زوجة الخلق خلقه صلى الله عليه وسلم فكانت معه
في منزله الذي هو اعله المتأثر **وختي من فرعون**
اي فله اكون عنده **وعمله** وله سلطة علي بما يقضي
عندك في الامة فله اعمل بغير من عمله وهو مكره

وقال

وقال ابن عباس جماعة **وختي** اعادت العامل تا كسبا
من العقم اظا لختي اية الناس الا قوبا الغريقين الذين
يضعون اعمالهم في استجاب الله وعماها واحسن
اليها لاجل محبتها المحبوب وهو كليم الله موكب عليه السلام
كما غلب السحرة امت فلما بين فرعون ايمانها او تد
بدها ورجليها باربعة اوتاد وانفاها في النحر فاذا
انصرفوا عنها اظلمت امله بكية وفي القصة ان فرعون
امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما نزلها بالصخرة قالت
رب اني لي عندك بيتا في كنية وابصرته من مرمرة
بيضا وانزعجت روحها فالتفت الصخرة حسد له روح
فيه ولم يجد الماء قال كسب واب كيسان رفع الله تعالى
امراة فرعون الي كنية فهي فيها تا كل وشرب وقوله تعالى
ومريم ابنت عمران عطف علي امراة فرعون سلمية
لله رامل **التي احصت فرجا** اي عفت عن السوء وجميع
معد مائة كانت كالحصن العظيم المانع من العدو
فاستمرت حالي حالها الي المئات فزوجها الله تعالى
في كنية جزالها خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
وقال بعض المفسرين اراد بالفرج هنا كسب بقوله تعالى
فنجنا اية عائلنا من المظنة بواسطة ملكنا جبريل
عليه السلام **فيه** اي في جيب درعها قال الباقون او في
فرجها كصفي وعلمي هذا فلا حاجة الي التاويل **من**
روحنا اي من روح خلقنا له توسط اهل وهو روح
علمي عليه السلام **وهدف بكما ذرها** اي المحسن اليها

واختلف في تلك الكلمات فقال مقاتل يعني بالكلمات
 عيسى وانه بنى وعيسى كلمة الله وقال السجستاني
 يعني السراج التي سورها الله تعالى للمهاد كجملته
 المنزلة وقيل هي قول جبريل عليه السلام لها اما انارول
 ربك الالهية وعليه كل قول استحققت ان تسمى لذلك
 صدقة وفرا **كتبه ابو عمرو** وعرض بعض الكاف والناجما
 والمها قوت بكسر الكاف وفتح الناء وبعدها الف اضراد
 والمراد افراد او المراد منه الكثرة فالمراد به كجس فيكون
 في معنى كل كتاب انزل الله تعالى عليه ولها وغيره
 وقوله تعالى **ولما نت من الفاتنين** يجوز في من وجهين
 احدهما انها لا تبدأ والقاية والناهي انها للشيء وقد
 ذكرها الزمخشري فقال في الشيء ويجوز ان تكون
 لا تبدأ القاية على انها ولدت من الفاتنين لانها من
 اعقاب هارون اخي موسى صلوات الله وسلامه عليه
 بنينا وعليها وعليه ساير الانبياء والهم اجمعين قاله
 الزمخشري فان قلت لم قيل من الفاتنين على التذكير
 قلت لان الفتوة صفة تسهل من ذمت القبلتين
 فقلب ذكره على انا لله وقيل اراد من القوم الفاتنين
 ويجوز ان يرجع هذا الي اهل بيتها فانهم كانوا مطيعين
 لله والفتوة الطاعة وقال عطاء من المصنفين
 بنو العرب والنا وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لخذ بفتة وهي تجوز بنفسها اذا قدمت
 على من انك فاقرب من مني السلام من يمت بنبى عمرا

واسية

واسية بنت مزاحم وفضل عافية على السنا كفضل
 الزمخشري ساير الطعام وما قاله البيضاوي بعلل لمخرب
 من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة التحريم انا الله
 نوبة فهو صاحب موضوع **سورة الملك مكتوبة في الوافية**
 والحجة وتدعي في النوراة المانعة لانها تقي وتنجي
 من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه كان يسميها المجادلة
 لانها تجادل عن صاحبها في القبر وهي تله ثوب الجنة
 وللمانية وله ثوب كلمة والف وثلاثمائة حرف **بسم الله**
 الذي خضعت له كل عظمتة الملوك **الحج** الذي عم
 بنية لايجاد كل من في الوجود **الحج** الذي خص اولياءه
 بالنعيم بدار مخلود **بسم الله** اية تكبر وتقدر وتعالى وتعاظم
 وثبت بباتا لا مثل له مع السم والبركة وقيل ادم ذو
 الدائم الذي لا اول لوجوده ولا اخر له وامه **الله**
 اية بقدرته وقصره لا يقدره غيره **الحج** اية له
 اله سر والسر وملك السموات والارض في الدين
 والحرية وقال ابن عباس بيده الملك بقر من صيا ويذل
 من يشاء ويحيي ويميت ويعطي ويفقر ويعطي ويمنع
 قال الرازي وهذه الكلمة فتعمل التاكيد كونه تعالى
 ملكا وما لا يقال بيد فله اله سر والسر وكل
 العبد وذكر اليد انما هو تصوير لله حاطة ولحام القدر
 لانها محال مع التزهر عن تجارة وعن كل ما يفهم حاجته
 او مشيها **وهو على كل شيء** اية من الممكنات **قدير** اية

قام القدرة تنبيهه احتج اهل السنة بهذه الآية علي
 انه لا يوترق له قدرة الله تعالى واطلوا القول بالطباع
 كقول الله سعة واطلوا القول بالتولدات كقول
 المعتزلة واطلوا القول بكون العبد موجد الافعال
 نفسه لقوله تعالى وهو علي كل شيء قدير ولت هذه
 الآية علي الواحد اية لا نألو قدرنا نأليا فاه ان يقدر
 علي ايجاد شيء لم يكن اليها وان قدر كان مستعدا لك
 الاله الثاني ثانيا فليزعم كون ذلك الشيء مقدورا
 لله الاله الاول كقولهم وهو علي كل شيء قدير فليزعم وقوع
 مخلوق من حالين فانه محال لانه اذا كان كل واحد
 منهما مستقلا لا لايجاد بلزوم ان يستغني كل واحد منهما
 عن كل واحد منهما فيكون محادا اليهما وغنيا عنهما
 وذلك محال وفرا وهو علي كل شيء قدير وهو العزيز
 الغفور وهو اللطيف وما اشبه ذلك ابو عمر وقالوا
 والكسائي يسكون الهاء والباء فوثب فيها وحجج
 بقولنا من الممكنات انه تعالى ليس قادرا علي نفسه
 واجاب بعضهم بان هذا علم مخصوص وانه علي تمام
 قدرة قوله تعالى **الذي خلق** اي قدر واحد **الموت والحياة**
 قبل خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقدم
 الموت علي الحياة لان الموت الي التراب اقرب من قدم
 النبات علي لبثه فقال له سمعتم شيئا انا ورسول
 من شيئا الذي كور وقيل قد صدق الله اقدم لان الله شيئا
 في الاله ابتدا كانت في حكم الموت كالنطف والبراء وكفر

وقال

وقال تنادة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
 ان الله اذل بني ادم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ثم
 دار موت وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقا وعز الجي
 الا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لوله ثلث ما طاعا
 ابنه ادم واسمه الفقر والموت والموت وقيل انهم قدم
 الموت علي الحياة لان من نصيب الموت بني عيسى كان
 اقوي الدواعي الي العمل وحكي عن ابن عباس والكلبي
 ومقاتل ان الموت والحياة حسبان والموت في هينة
 كبش لا يبرئ منه ولا يجد رجيمه الاله مات وخلف للحياة
 علي صورة فرس من انبي بلقا وهي التي كان جبريل
 عليه السلام والانبيا عليهم السلام يركبونها حظوتها
 مد البصر فوق البحار ودون الغل لا ترضي الله حبي
 وتبني التي اخذ السامري من اثرها ولا يجد رجها الاله حيي
 وله نطقا علي شيء الاله حيي وهي التي اخذ السامري من
 اثرها قالوا علموا العمل فحين حكاها العلبي والعلبي
 عن ابن عباس وعن مقاتل خلق الموت يعني النطفة والعلقة
 والمصغرة وخلف للحياة يعني خلق انسانا فتخرج فيه
 الروح فصارت انسانا كالا الرطب وهذا احسن بدل علي
 قوله تعالى **يبلوكم** اي يبايكم وهو اعلم بكم من انفسكم
 معاملة التحنن لاظهار ما عندكم من العمل باله خبير
ايكم احسن عمل اي من جهة العمل اي عمل احسن من
 عمل غيره ورويه عن عمر بن الخطاب احسن عمل اي احسن
 عقله وادبوع من محامد الله والسرع في طاعة الله

وقال الفضيل بن عياض احسن عمل اخلصه وامر
وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا فالخاص
اذا كانت لله والاصواب اذا كانت على السنة وقال
الحسن اليكم ان تهدي في الدنيا وانزكه لها وقال السدي
اليكم اكثر ثلوت ذكر واحسن استعداد واشد خوف
وحذر لا وقيل بيا ملكم معاملة الخبير فينبوا العبد عونه
من يعرف عليه لبيبي صبره وبكباة لبيبي شكره وقيل
خلق الله الموت للعبث والحجرا وخلق الحياة للابتلاء
فان قيل الا ابتلاء هو التجزية والاه مخات حتى يعلم انه
هل يصليح او يعصي وذلك في حق الله تعالى العالم
جميع الاشياء محال احبب بان الله تعالى هو
ان يعامل عبده معاملة تشبه المختبر كما مرق الاشارة
اليه وهو اي ولكال انه وحده **المراد بالشرابي الذي**
يقبله كل شيء وله يقبله شيء من اقبل اليه احسن
تلق كما قال تعالى في الحديث القدسي ومن اتاني
عبسي ابتغى هرولة وقوله تعالى **الذي خلق** اي البرج
عليه هذا التقدير من غير مثال سبق **سبع سموات**
يجوز ان يكون تابعا للعرش الغفور او تابعا او بدله وان
يكون منقطعا عنه حتى يبتدأ الخدوف او معقوله فعل
مقدر وقوله تعالى **طافا** صفة لسبع وفيه ثلاثة اوجه
احدها انه جمع طبقة نحو جبل وجبال والثاني انه جمع
طبقة نحو رحبة وراحب والثالث انه مصدر طابق
نقال طابق مطابقة وطابقا ثم اما ان يجعل نفسه

المصدر

المصدر سالفة او على حذف مضاف اي ذات طباق
واما ان ينصبه على المصدر بفعل مخدر اي طويقت
طباقا من قولهم طابق الفعل اي جعله طبقة فوق
اخره روي عن ابن عباس طباقا اي بعضها فوق بعض
قال النخعي بحيث يكون كل جزء منها مطا بقا لجزء من
الآخر وله يكون جزء منها خارجا عن ذلك قال وفيه
لا تكون كذلك الا ان تكون الارض كرة من السماء
الدنيا محبطة بها احاطة ضر البضعة من جميع اجوارها
والثانية محبطة بالدينا وهكذا الي ان يكون المراد
محبطا بالكل والكسبي الذي هو ارضها بالسنة اليه
كخلفه ملقاة في قلة فما ظلك بما تحته وكل ما في
التي فوقها بهذه السنة وقد قدرا هل الهبة ارضا
كذلك وليس في الشرع ما يخالفه بل طواهره توافقه
وله سيما النسبية بالخلفه الملقاة في قلة فسيحاح
اللطيف خبير وله سكة ان من تفكر في هذه العظمة مع
ما لطف بنا فيها فيها لنا من المنافع الرسخانة لكبا
وافوده عما كل صدفان قطع بالحق اليه يوم يقول الله عليه
في كل دفع ونفع وسارع في مرضاته ومحابه في كل
خفص ورفع تنبيهه دلت هذه الآية على القدرة
من وعده احدها من حيث يقاها في حو الهوى ملقة
بالعمار ولا سلسلة لا نيا ان كل منها اخفص بحركة
خاصة متعقدة بقدر معين من السرعة والبطء الي
جهة معينة نالها كونها في ذاتها محدثة وكل ذلك

وكل ذلك يدل على علمه اسنادها اليه قادر تمام القدرة
 وقوله تعالى **ما ترى في خلق الرحمن** اي للسماوات
 وبغيرها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب
 وكذا القول في قوله تعالى **فارجع البصر** ثم ارجع
 البصر ينقلب اليك البصر **من تفاوت** اي من اوجاج
 ولا تناقض ولا تباين بل هي مستوية دالة على
 خافتها وان اختلف صورة وقيل المراد بذلك السماوات
 خاصة اي ما ترى في خلق الرحمن السماوات من
 عيب واصل من النوت وهو ان يفتت بعضها
 بعضها فيقع لخلل بدم استواها يدل عليه قوله ابن
 عباس من تغرق وقال السدي اي من اختلف في
 وعيب يقول الناظر لو كان كذا كان احسن وقيل
 من التفاوت الفطور لقوله تعالى بعد ذلك **فارجع البصر**
هل ترى من فطور ونظيره قوله تعالى وما لها من
 فوج قال القفال ويجعل ان يكون المعنى ما ترى في
 خلق الرحمن من تفاوت في الدلالة على حكمها
 وان لم يجعلها عيبا تنبيه دلالة هذه الآية
 على كمال علم الله تعالى وذلك ان كنى دل على
 ان هذه السماوات السبع اجسام مخلوقة على وجه
 الاحكام والاهتقان وكل فاعل كان فعله حكما متقنا
 فلا بد وان يكون عالما فدللت الآية على كونه
 فعلمه حكما متقنا عالما بالعلومات فتقوله تعالى ما
 ترى في خلق الرحمن من تفاوت اسارة الى كونها

حكمة

حكمة متقنة وفرا ما تولى وهل ترى ابو عمر وحمزة
 والكساية وفرا من تفاوت حمزة والكساية بغير الف
 بعد الف وتشد يد الواو مع الف والباقيون بالف
 بعد الف وتخفيف الواو وقوله تعالى **فارجع البصر**
 مسبب عن قوله تعالى ما ترى وقوله تعالى **هل**
ترى من فطور جملة يجوز ان تكون معلقة بفعل
 محذوف يدل عليه **فارجع البصر** اي **فارجع البصر**
 فانظر هل ترى وان يكون **فارجع البصر** مصمما
 من انظر له معناه فيكون هو المعلق والفطور
 جمع نظر وهو الشق يقال فطره فانظر ومنه فطور
 ناب البصر كما يقال شق ومعناه شق اللحم وطلع وقال
 المنصور انقطعت الصدوع والنفوف قال القائل
 شفت القلب ثم درزن فيه **هو** كذا فليط فالتمام الفطور
ثم ارجع البصر وقوله تعالى **كرتني** نصب على المصد كرتني
 وهو مني لا يراد به حقيقة بل التكثير بدليل قوله تعالى
ينقلب اليك البصر خاسئا انه صغر اذ ليل بعيدا عن
 اصابة المطلوب كانه طرد عنه طرد ابا الصغار **وهو حسيب**
 اي كليل من طول المعاناة وكثرة المراجعة وهذا ان العو
 صفات لا ياتيان بنظرين وله ثلاث وانما المعنى كران
 وهذا القول لبك وسعد بك وحيا نك وروا اليك
 وهذا انك لا تروى هذه التنية تسفيح الواحد
 المظلم يروى التكثير اياه لك بعد احابته والاعتناء
 الفرض والتنية تفيده التكثير لثنية كما تفيده اصلها

وهو العطف لفرقة كقوله لو عد قنبر وقر كنت اكرمهم
اي قبور كبير ليتم المدح وقال ابن عطية كرتين
معناه مرتين ونضمها على المصدر وقيل الاول
لبرية حسنها واستواها والثانية لبصر كواكبها
في سيرها وانتمها بها وهذا بظاهرة بغير التسمية
فقط وروية النوبة عن كعب انه قال السما الدنيا
معرج مكشوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة
جديد والبرابعة صفراء وقال نحاس وخامسة فضة
والسادسة ذهب والسابعة باقونية حمراء بين السما
السابعة والحجبا السبعة صحاري من نور ثم ذكر تعالى
دلالة اخرى بعد تلك الدلالة تدل على تمام قدرته
بقوله تعالى **والمؤمنين** عا لما من العظمة **السما الدنيا**
اي القرب لانها اقرب السموات الى الارض وهي
التي نشأ هدمها **مصابيح** جمع مصباح وهي السراج
اي نجوم متقدة عظيمة جدا انقوت كحصر ظاهرة
سايرة مصبغة ظاهرة وهي الكواكب التي تنور
الارض بالليل اشارة السراج التي تنور بها سفوف
دوركم وتسمى الكواكب **مصابيح** لامانها وزينة
لان الناس يزينون مساجدهم ودورهم بالمصابيح
فلانه قال ولقد زيننا سقف الدار التي اجتمعتم
فيها **مصابيح** والزينة بها لا يمنع ان تكون مركوزة
فيما فوقها من السموات وهي تزييه كسقف السقف
لا حرام السما من الصفار ولذلك **المصابيح** من ثمة

الاصاة **وجعلناها** اي المصابيح عا لما من العظمة مع
كونها زينة واعلم ما للمهداية **رجوم** **السياطين**
اي الذين يحف لهم الطرد من كفن كالم من
الحرارة حراسة للسما التي هي محل نزل امرنا
لقضا والقدر وانزال هذا الذكر حكيم ليله فيفعل
بأستراق السمع فيها على الناس ربيهم كحف وتلقوا
عليهم امرهم خلط كحف الذي حتم به الاديان
بالباطل والرجوم رجم وهو مصدر في الاله صل اطلق
على الرجوم به كضرب الاله ويرويون ان يكون باقيا
على مصدر رية ويقدر مضاف اليه ان رجوم جمع
المصدر باعتبار انواعه والسياطين الرجوم به مفصل
بنار الكواكب وهو فار في فلكه على حاله كقبي النار
يوجد منها وهي باقية لا تنقص وذلك يسوع
تسميتها **الرجوم** فمن كحف السحاب منهم قتله او
صفطع امره وحبله وقال ابو علي جوابا لئن قال
كيف تكون زينة وهي رجوم لا تنفي كينونة الرجم
ان يوجد نار من صفو الكواكب يرمي بها الشيطان
والكواكب في مكانه لا يرمي به وقبل الرجوم به
هذا الظن والسياطين سياطين الاله نسي كما قال
القائل وما هم عنها باحدث **الرجوم**
فيكون المعنى جعلناها ظونا ورجوما لا غيب
لسياطين الاله وهم المجرمون فيكون بهادرجا
لا غيب في السيام عظيم الاله يله وعنه فتادة

في الدنيا بنسخه روي ابو داود عن ابن عمر ان قال
انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر صلواته الي ان قال ثم نفع في اخر سجود
فقال اني ان لم تغد في ان له تغد بهم وانا فيهم اسم
تغدي الي تغد بهم وهم يستغفرون ولما ذكرنا في حالها
اتبعه حالهم فقال تعالى **ما انفي فيها** اي في جهنم
يدفع الزبانية هم **نرج** اي جماعة في غاية الاسراع
والافواج الجماعات في تغرر ومنه قوله تعالى فتاتوا
افواجا والمراد هنا بالافوج جماعة من الكفار **سارهم**
ايه ذلك الفوج **من نبيها** اي النار وهم مالكة واعوانه
سؤال توبيح وتفرغ **الم بانه** اي في الدنيا **نذير**
اي رسول يخوفكم هذا اليوم حتي تحذروا قال
الزجاج وهذا التوبيح زيادة لهم في العذاب
قالوا بيه فاحزمة والكساي بالماله محضه وورث
بالفتح وبين اللظفين والهاقون بالفتح والوقف
عليها لما في **فرجها** **نا نذير** اي تحذر بليغ التحذير
تنبيه ذلك دليل علي جواز الجمع بين حرف كوا
ونفس الكلمة الحجاب بها ان لو قال بيه لغز المعنى
ولكنهم اظهروه مختصرا وزيادة في تنبيههم علي تفرغهم
في قبول قوله النذير ولعلهم يعلمون قولهم **فكذبنا**
اي فتنسب عن محبتنا او قعنا بالكذب لكل ما قاله
النذير **وقلنا** اي زيادة في الكذب **ما نزل الله**
اي الذي له المال كله عليكم وله علي غيركم **من نبي**

لا وحيا وله غيره وما كفانا هذا الفجر حتي قلنا موكلين
ان الله ما انتم ايها النذرا ككروون في نذير
المراد به كسب **الا في ضلال** اي بعد عن الطريق
كبير ضالنا في الكذب والسفاهة لاجل جهل
والاستحقاق وقيل قوله تعالى ان انتم الا في ضلال
مبين من كلام الملاك لئلا يظن ان الكفار حين اخبروا بالكذب
وقالوا اي الكفار زيادة في توبيخ انفسهم **لو كنا** اي
بما لنا من المروية **نعم** اي كلام الرسل الي فتغلب جملة
من غير حجة وتفتش اعتمادا علي ما له من صدقهم
يا كبر **ان او نقتل** اي بما ادته الشيا حاسة السمع فتفكر
في حكمه ومعانيه تفكر استنصرين **ما** اي كونانا وما
في اصحاب السعي اي في عداد من اعدت له النار التي
هي في عناية الله فياد تنبيه في الاله اعظم فضيلة
للعقل روي عن ابي سعيد كذا روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله
فتقدر عقله تكون عبادة اما سمعت قوله الخجار
لو كنا سمع الاله **فا عترفوا** اي لا لغوا في الاله عترف
حيث لا يفهم الاله عترف **بهم** اي في دار الجزاء بالافوا
في الكذب في دار العمل والدين لم يجمع له في الاله صل
مصدر والمراد به الكذب الرسل **فستحيا** اي فتعد
لام من رحمة الله تعالى وهو دعاء عليهم **مجان** **لا محاب**
السعي اي الذين قصرت عليهم اعمالهم علي نعمها وقال
سعيد بن جبيرة وابوصالح هو واد في جهنم يقال له

الحق وقرا الكساي بضمهم لها والباقوت بسكونها وما
 ذكر اصحاب السعير انهم ذكر اصدادهم يقولون نقاي
ان الذين يخشون الله اي يخافون ربهم اي المحسن اليهم
 خوفا ارق قلوبهم وارق اعينهم بحيث لا يفر لهم قرار
 من توقعهم العقوبة كلما ازدادوا طاعة اربادوا
 خشية يوتون ما اتوا وقلوبهم وجنة **بالغيب** اي
 حال كونهم غايبي من عذابه سبحانه او وعيده
 غايبا عنهم او وهم غايبون عن اعين الناس
 فهم مع الناس ليكلمون وقلوبهم تلتظي بمرات
 الخوف وتكلم بسوق الهيبنة فيكون العصبية حيث
 لا يراهم احد من الناس وله يكون لهم هذا الاربابية
 عظيمة فاني العاقل ان يطوع نفسه لزوج مطيعة
 بان ترضى بالله ربها لتدخل في رفق السودية وبالسلام
 دينا بصير غرضا فيها ذل ينزع الملك في روايه
 الكبريا وازاره العظمة وتاجه الكبر والجلل
 لجلاله وله ينزع فيها بدوه من الرابع وبظهوره
 من المعارف وحكم به عليه عبده من فضائله
 وقدره **لهم عقبة** اي عظمة تأتي على جميع ذنوبهم
واجرا اي من فضل الله تعالى **كبير** يكون لهم به من
 الكرام ما ينهم ما قالوا في الدنيا من سدايد
 الالام ويصير في حسد لذات الدنيا العظام **ويروا**
 اي اياها ككله يق **قد لكم** اي حيزا كان او سورا **واجرا**
له اي فانه يعلم ويجازيكم به اللعنة لعظاله مر

والمراد

ان الذين يخشون الله

٢١٤

والمراد به لحي بيبي ان اخفيتم كلالكم في امر محمد
 صلي الله عليه وسلم او غيره او جهرت به **الله** اي ربكم
عظيم اي بالغ العلم **بذات الصدور** اي بحقيقته
 وكنهها وحالها وحيلتها وما يحدث عنها من خير
 والسر وقال ابن عباس نزلت في السركين كانوا
 يبايون من النبي صلي الله عليه وسلم فيخبره
 خبر بل عليه السلام فقال بعضهم لبعض اسروا
 قولكم كبل بسمع رب محمد واسروا قولكم واجرنا
 به يعني واسروا قولكم في محمد صلي الله عليه
 وسلم وقال غيره ان خطاب عام لجميع الخلق في جميع
 الاعمال والمراد ان قولكم وعملكم على اي سبل وجه
 فالحال واحد في علمه تعالى واخذوا من المعاصي
 سرا لا تخشون عنها جهرا فان ذلك لا يغاوب بالسنة
 اي علم الله تعالى ولما قال تعالى انه علم بذات
 الصدور ذكر الدليل على انه عالم فقال تعالى **الاعليم**
من خلق من خلق لا بد وان يكون عالما بما خلقه
 لان الخلق هو اليجاد ولتكون على سبيل القصد
 والقاصد اليه الشيء لا بد وان يكون عالما بحقيقة
 ذلك المخلوق كقبة وكية المعنى انه يعلم السر من
 خلق السر بقوله انا خلقت السر في القلب اقل
 اكون عالما بما في قلوب العباد قال اهل المعاني
 ان سئلت جعلته من اسماء الخلق تعالى ويكون المعنى
 انه يعلم الخلق خلقه من وان سئلت جعلته من اسماء

المخلوقات والمعاني التي يعلم الله من خلق وله بدأت
 تكون الخلق عالمها خلقته وما خلقته قال ابن السبب
 بيننا رجل واقف بالليل في شجر كبير وقد عصمت
 الريح فوقع في غنى الرجل اترى الله يعلم ما يقدر من
 هذا الورق فتودى من جانب القيصنة وهو عظيم
 الله يعلم من خلق **وهو** وبه وحال انه هو **اللطيف** الذي
 يعلم ما فيه في القلوب **كبير** البالغ العلم بالظواهر
 والباطن فكيف يخفى عليه شيء من الالهيات قال
 ابو اسحاق الاله سخر انبياء من السما وصفات الذات
 ما هو للعلم منها العليم ومعناه تجميع جميع المعلومات
 ومنها الحكم ويختص بالعلم دقائق الالهيات ومنها
 الشهود ويختص بالعلم الغايب والخاصة ومعناه
 ان لا يغيب عنه شيء ومنها الحافظ ويختص بالعلم بغير
 سبب ومنها المحقق ويختص بالعلم له تسخلة الكثرة عن
 العلم مثل صفة النور استداد الريح وساقط الوراق
 فيعلم عند ذلك امر الحركات في كل ورقة وكيفية العلم
 وهو الذي خلق وقد قال الله يعلم من خلق وهو
 اللطيف الخبير وما كان هذا امرا غامضا دل عليه
 بالسر مشاهدا بدمه بلطفه وانقنه بحجوه فقال
 مستانقا **هو** وبه وحده **الذي جعل لكم الاله** **وهو** **الذي**
 سقنها وعظمتها وزينة كثير منها **ان** **لوا** **اي** **مسحرة**
 لا تمنع لتوصلوا اليه منافعكم فيها قابلية للاغنياء
 لما تريدون منها من منى وريح حبوب وعرس

اسجاء

الاسجار وغير ذلك وقبل نبينا بالحبال ليله نزولها
 ولو كانت منها لمة لما كانت متقادة لنا ونبل لو كانت
 مثل الذهب ولحد يد لكانت تسخن حبال هذه الالية
 بعد الالية المتقدمة تهديد للكفرة كقول السيد لعبد
 الذي اسأله سرا يا لله ان انا اعرف سره وعلمه نيك
 فاجلس في هذه الدار التي وهبها لك وكل هذا
 تحب ان يهيبه لك وله نامن مكره ناديه فكانه
 نقالي يقول ياها الكفار انا عالم بسرهم وجهرهم
 وضما برهم فخافوني فان الاله رضى التي هي اقراركم
 انا للعلم لكم ولو نسيت حسنت بكم وقوله تعالى **فليس**
اي **الموتى** مكشبين وغير مكشبين ان نسيت من غير
 صعوبة توجب لكم ونوبا او حوبا **فليس** **فليس** **فليس**
 ومجاوزة الغاية لكن المكشبين وملتفها من الغارب
 ارق مني من البير واليه عن ان يطاه الراكب بدمه
 ويعقد عليه فان احملها في الذل جيت عبي في منا
 كيهام بركة سبها وهذا امر اباحة وفيه اظهار الاله
 متنا وقيل غير لفظ الاله امر ابي لكي تموا في اطرافها
 ونواحيها والامامها وحبالها قال ابن عباس وبشير
 بن كعب وقادة في منا كيهام في حبالها وتذليلها
 اذل علي تذليل غيرها وليكن مسيكم فيها ونصر فاكم
 بذل واحبات وسكون استغفار الاله انفسكم وسكر المن
 سخن لكم ذلك ورويه ابن بشير بن كعب كانت له سرية
 فعال لها صرف حرة فادان يزوجها فسال ابا الدرداء

فقال دعه ما يريدك الاله ما لا يريدك وقال مما هدد
في اطرافها وعنه ايقظ في طرفها وفجأها وهو قول السيد
ولكن وقال اللبي في جوانبها ومنكب الرجل جانباه
فابدية حكي قتادة عن ابي بجلد ان الاله دفن اربعة
وعشرون الفا فرسخ للسودان اثنا عشر الفا وللروم
ثمانية الاف وللفرس ثلثة الاف وللفرس وللرب
الف ثم ذكرهم تعالى بانه سهلها له خراج البركات
يقوله تعالى **وكلوا** ودل عليه ان الرزق فوق كفاية
يقوله تعالى **من رزقه** اي اردهم لكم فيها قال الحسن
ما احل لكم وقبل مما خلقه الله لكم رزقا في الارض
والله اي وحده **النور** اي وهو اخرج جميع الحيوان
التي اكلتها الارض وافسدتها بخرها سبحانه في
الوقت الذي يريد عليه ما كان كل منها عليه عند
الموت كما اخرج تلك الاله رزاق لا فرق بين هذا
وذاك خبر انكم لا تتاملون فيها فون من تسكر وباهل
من كثر فعود وانفسكم ببحيرات لعلها تنقاد كما قيل
هي النفس ما عودتها تنقود وبما كانت لا تدرك
بعد الاله استعطاف الاله انذار قال تعالى مهذب الملوك
الاستقام فراقبل في العسل بالبدال الهمة بعد
النور واواو سهل الهمة الثانية نافع وابن كثير
ابو عمرو وهام والباقيون يغير احواله وقوله تعالى
من في السماء منه وجوه احوالها من ملكوته في السما
لا بها سكن مله تكتبه وتم عربته وكرسيه واللوح المحفوظ

ومنها

ومنها ينزل قصاياه وكتبه واوامره ونواهيته والثاني
ان ذلك علي حد من صفات ابيه الامتنع خالف من في
السما والثالث ان في عبيد عليه ابيه عليه السما قوله
وله صلبكم في جذوع النخل اي علي جذوع النخل وانما
احتاج القابل بهذا الوجهين الي ذلك لانه اعتقد
ان من واقعة علي الباري تعالى ما نزل وهو الظاهر
وثبت بالدليل القطعي انه ليس بصحيح ليله بل هو الخبيث
وله حاجة الي ذلك فان من هذا المراد بها الملايكة
سكان السما وهم الذين يقولون الرحمة والنعمة والرابع
انهم حوطوا الي ذلك علي اعتقادهم قانا الغوم كانوا
مجسمة مبهمة انه في السما قال الرازي هذه الاله
لا عبيد اجراوها علي ظاهرها باجتماع المسلمين لان
ذلك فيسقط احاطة السما به من جميع جهات فيكون
اصغر منها والعرض اكبر من السما لكثير فيكون حيزا بالنسبة
الي العرض وهو باطل لان فاف وله تعالى قال قل هي
في السموات والارض فلو كانت فيها لمكان ما كان لنفسه
فالمعني ان من في السما عذابا وما ان ذلك بحسب ما
كانت العرب تعتقده واما من في السما سلطانا ومملكه وقد
كما قال تعالى وهو الله في السموات والارض فان الشيء
الواحد لا يكون دفعة في مكانين والارض من ذكر السما
تخيم سلطان الله سبحانه وتعالى وتظم قدرته والمراد
ان ملكه الموكل بالعذاب وهو جبريل وقوله تعالى **ان يحفظ**
كم الاله بدل من في السما بدل السما وقال القرطبي

محتمل ان يكون المعنى الامنة خائف من في السمات
بحيف بكم الاله رضى كما خضعها بياروس وفرا من في السما
ان نافع وابن كبير وابوعمر وبالداله المنزة الثانية
المنوحة بدل الصورة يا في الوصل والها فون بخصمها
فاداهي اي الاله رضى الي انتم عليها **تور** اي فطر
وهي تهوي بكم وتحري هالطة في الهوا وتكفا الي
حيث ساسجانه قال في الفاموس الكورال فطر اب
وتحريان علي وجه الاله رضى والتحر ك وقال الرازي
ان الله تعالى يحرك الاله رضى عند تخف بهم حيث
دقنطرب وتحر ك فقلوا عليهم وهم يخفون
فيها مذ هبون والاله رضى فوقهم تور فقلهم الي
بغل الساقين وقال الترطي قال المحفون الامنة من
فوق السما لقوله تعالى ضجوا في الاله رضى اي ضجوا
لا بالتماسة والتحر لكن بالتهر والتدبي واله حبار
في هذا معجزة كثيرة متترة متترة الي العلولا بدفعها
الاله ملحد او جاهل او معاند والمراد بها توفيره وتزيه
عن السفلى والتحت ووصفه بالعلو والعظمة لا اله ما
كن وكما دور لحدوده لها صفات اله حيا واما ترفع
الاله يدي بالادعالي السما لان السما مبط الوحي منزل
الفضل ومحل القدس ومعدن المظهرين من الملائكة
وابها ترفع اجمال العباد وفوقها عرشه وجنته
كما جعل الله تعالى الكعبة قبلة للصلاة وله تعالى
خلق الاله مكنة وهو غير متحرز وكان في ارضه قبل خلق

المكان

المكان والزمان وله مكان له وله زمان وهو اله تعالى
ما عليه كان وقوله تعالى **ام امنتم** اي ايها المكذبون
من في السما يرسل بدله من في السما بدله السما عليكم
اي من السما **حاصبا** قال ابن عباس انه حجارة من السما
كما ارسلنا علي قوم لوط واصحاب الفيل وقيل رجع فيها
حجارة وحصبا كان تقع حصبا لسدنها وقوتها وقيل هي
سحاب فيها حجارة **فنعلمون** اي عن قريب بوعده لا تخلف
عند مواعيد العذاب **كيف نذير** اي نذير انذار اي
البليغ ان شاهدتم العذاب وهو يحس لا يستطاع ولا يعلق
الاله طلع بكيف له ولك دفاع قال النجاشي وحذق اليها
منه ومن تكثر اشارة الي الله وان كان خارجا عن
الطوق ليس منتهى مقدور بل لديه من بدله غاية
له بوجه ولا يخذلوا به علي قراة اكثر القرا فعد قراة
باليا في الوصل فيها دون الوقف والها فون بغيرها وقفا
ووصاه **ولقد كذب الذين من قباهم فكيف كان نكير** اي
انكار عليهم لما اصبته لهم من العذاب وما ذكر
تعالى ما تقدم من الوعيد ذكر البرهان علي كمال
قدرته بقوله تعالى **اولم ير اليه الطير** وهو جمع
طائر **فوقهم** اي في الهوا وقوله تعالى **صافات** اي
بالسطات اصبحتن يجوز ان يكون حاله من الطير
وان يكون حاله من فوقهم اذا جعلناه حاله فتكون
مسدلة ووقتهم ظرف لصافات علي اله اول اول
وقوله تعالى **وبعض** عطف الفعل علي الاله بسم لا عبادة

اب وقاضيات فافعل هنا موزون باله سم عكس قوله تعالى
 ان المصدقين والمصدقات وافروصوا الله فان الله سم هناك
 موزون بالفعل وقال ابو حيان وعطف الفعل على اسم
 لما كانت في معناه ومثله قوله تعالى فالحجرات صحا فان
 عطف الفعل على اسم لما كانت المعنى قاله في اخر
 فانون ومثل هذا العطف فصيح وكذا عكسه عند
 التسهيل فانه قبيح وقال النحوي في مسائله في
 احسنهن في كبر عند طبرستانا اذا بسطتها صنف
 فوادها صفا وتيقن ويضمها اذا ضربت بها جوار
 فان قلت لم قاله ويقتضون ولم يقل قاضيات قلت
 لان الله صل الطيران هو وصف الاله حجة لان الطيران
 في المواك السباحة في الماء والصل في السباحة معلا طراف
 وبسطها واما النقص فطاري على البسط لان بسطها
 به على الحركة فحي بها هو طاري غير اصل اللفظ الفعل
 عليه معنى اني صافات ويكون منهن البعض تارة بعد
 تارة كما يكون من السباع انتاي وقال ابو حنيفة
 الخاس يقال للطائر اذا بسط جناحيه صاف واذا
 ضمها فاصابا حسيه فاض له بها يقتضونها وقبل ويقتضون
 احسن بعد بسطها اذا وقع من الطيران **ما يمكن**
 اب من الوقوع في حال البسط والنقص **الرحمن**
 اب الملك الذي رحمة عامة لكل شئ بان
 هيأ من بعد ان افان عليهن رحمة الاله على كل حال
 مختلفة وخصايص مغرفة هيأه في الحرب في الهوى

انه اب الرحمن سبحانه **نقل** **ابو بصير** اب بالغ البصر
 والعلم نظوا هرا له سيارا واطلها فادراكات والمعنى او لم
 يستدلوا بسبوت النظر في الهوى عليه قدرتنا ان فعل
 به ما تقدم وعبره من العذاب وقوله تعالى **ام من**
 مستدا وقوله تعالى **هذا** خبره وقوله تعالى **الذي** بدل
 من هذا وقوله تعالى **هو جند لكم** اب اعوان لكم صلة
 الذي وقوله تعالى **بعضكم** صفة جند **من دون الرحمن**
 اب خبره بدفع عنكم عذاب الله اب لا فاصركم وقال ابن
 عباس جندكم اب حرب ومنفعة لكم ولفظ الجند يوجب
 ولذلك قال تعالى هذا الذي هو جند لكم وهو استنهام
 الكاري اب له جندكم بدفع عنكم عذاب الله من دون
 الرحمن ابو من سوي الرحمن وقرا ابو عمر ويسكون الواو
 للدور في اختلف هو الصفة ايضا والماقوت بالغ **اب**
المفروق اب ما الكافرون **الذي** **في عرو** اب من الشيطان
 ينهم بان له عذاب اول حساب قال بعض المشركين
 كان الكفار يسمعون عن الهمام ويعايدون النقيض
 الله عليه وسلم معمد بن علي سليل احدى
 قوتهم بالهم وعذرهم **والثاني** اعتقادهم ان الله وثاب
 من توصل اليهم جميع الخبرات وتذرع عنهم جميع الاله
 فابطل الله تعالى عليهم الاله وتوكل تعالى من هذا
 الذي هو جندكم ينصركم الاله ورد عليهم الثاني
 بقوله تعالى **ام من هذا الذي يريكم** اب عليه سبل الجند
 والسمرار **ان امك** **وزقة** باساكن الاسباب

التي ليس فيها كالمطر ولو كانت المرزف موهودا او كثر
او من السناد له فوضع الاله كلمة في فم فامسك الله تلك
عنه قوة الاله زوداد عجز اهل السموات والارض عن
ان يسوعوه تلك القوة وجواب السوط محذوف
دل عليه ما قبله اي من يبرز قلم اب لا يترك لكم غيره
بل الجواب اي عمادوا سفاهة لا احتياطوا سجا عدا قال
المرانيه في اللوامع والمخاج نفخ الاله مع كثرة الفوار
عنه **في عتو** اي مظهر وقابله لعماد ولكن عن الكف
وخرج الاله فاحسنى السناد **ونفور** اي نباعد عن كنف
واستوي ذلك عليهم حتي احاط بهم مع انه له قوة
لا حد منهم في جلب ساروله دفع صناد والمداغم
الي فالكس السهوة والفضية **ان عني** اي
واقعا **علي وجهه اهداء** من عني **سويا** اي مستدله
علي صراط اي طريق **ستقيم** وحر من الثانية
محذوف دل عليه خبر الاله ولي اي اهديه والمثل
في المومن والكافر اي اهدى اهدى وقيل المراد
بالكتب الادعي فانه يمسك فيك وبالسوية البصير وقيل
الكتب هو الذي يحبس علي وجهه الي النار ومن عني
سويا الذي يحبس علي قدميه الي الجنة وقال ابن عبيد
والكلبي عني بالذي عني مكبا علي وجهه باجل
ولا لفاي عني سويا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل ابو بكر وقيل حمزة وقيل عمار بن ياسر قال
عكرمة وقيل عام في الكافر والمومن اي اذ الكافر

لا يدرك اعلي حقه هوام عليه باطل اي هذا الكافر
اهدي ام المعلم الذي عني سويا مستدله يبعث الطريق
وهو علي صراط مستقيم وهو له سلم وقرا قبل بالسن
وقرا خلف بالشمام اي بين العباد والمزاهمة والمباثون
دا لصاد لكاهنة **قل** اي يا السوف تخلف واستقيم عليهم
مذكر لهم بما رفع عنهم الملك من المعنونات وجمع لهم من
المصلحات ليرجعوا اليه وله يقولوا في حاله من احوالهم
الاله عليه **هو** اي الذي شرفكم بهذا الذكرو بينكم لكم هذا
البيات **الذي انكم** اي اوجدكم ودرجكم في مدارج التربة
حيث طوركم في اطار الخلق في الرحم ويسر لكم بعد
الخروج في الرحم ويسر لكم بعد الخروج اللين حيث كان
المعدة صفيقة عن الكف منه **وجعل لكم السبي** اي تسعوا
ما نفعه قلوبكم فيهد بكم ووحده لقلة التفاوت
فيه ليظهر سر تصرفه سبحانه في القلوب بقا بة
المتاوتة مع انه اعظم الطرق الموصلية للمعاني اليها
والبصار لتظهر واصنافه فغيره وتودحوا عجا
برديكم **والله فنده** اي القلوب التي جعلها سبحانه في
غاية التوفد باله وراك مما له يدركه بغيره بحسوات
لتفكر واستقبلوا علي ما بعلبكم وجعل لكم كثرة التفاوت
في نور البصار وادراكه الاله **بصار قليله** ما **تكررت**
اي با سماع لها فيها خلقت له حله وما مزيدة وتجلية
مستأنفة محيرة بقلته شكرهم جدا علي هذه النعم وهم
يدعون انها شكر الناس للاحسان واعلاه هم في

المرفاة **قل هو الله** وهذه **الذي** **ذراكم** الى خلقكم
 ونبكم ونسركم وكثركم وانشاءكم بعد ما كنتم كالذر اطفالا
 ضغفا في الارض التي تقدم انه ذللها لكم ورزقكم
 منها النبات وغيره **والله** **اب** وحده بعد موتكم **مخلوقات**
 سببا ضيا الى البرزخ ودفعة واحدة يوم العبد للحساب
 فيجازي كل بعمله **ويقول** **اب** يجدد وبت هذا القول
 تجديد مستمر استمر وتكديبا **متي هذا** وراودا
 في الله استمر يقولهم **الوعدا** يوم القيامة والعذاب الذي
 نؤعد وننابه **ان كنتم صادقين** **اب** في انه لا بد لنا
 منه وانكم مغربون عند الله فلو كان لم يأت المصير
 لما كانوا طاسوا هذا الطيب بما راز هذا القول الفرج
 ثم انه تعالى احاب عن هذا السؤال فتولاه عز وجل
قل **اب** بالكرم لخلق لهؤلاء **الجدد** **اما العلم** **اب** علم
 وقت قيام الساعة ونزول العذاب **عند الله** **اب**
 الذي له الاله حاطة بجميع صفات الكمال فهو الذي يكون
 عنده وببده جميع ما يراد منه لا يطلع عليه غيره
واعا اننا نذير **اب** كامل في امر النذارة التي يلزم منها
 البشارة لمن اطاع التدبر له وطبقة في عنده الملك
 الاله عظم غير ذلك ظه وهول الى سواه حال يودت
 لي في السؤال عنه **مبارك** **اب** بين الله نذارة باقامة
 الاله حة حتي يصير ذلك كانه مشاهدة لمن لم يقول
 العلم **فلما راوه** **اب** العذاب بعد كسر **الفئة** **اب** دا
 قرب عظيم منهم **سيت** قال ابن عباس السودت

وهو

وجوه واظهر في موضع الاله صانها وتلقا للحكم بالو
 فقال تعالى **الذين كفروا** **اب** اظهروا سوء وعاقبة
 الكراهة في وجوه من اوقع هذا الوصف تنبيه الاله
 ساء **اب** احزن وجوههم العذاب ورويتهم بهيئة المسكول
 وساهنا ليست المرادفة لبيس وانتم كسرة المسكين نافع
 وابن عامر والكساي والباقوت باهتله من الكسرة
وقيل **اب** وقال لهم تخزنه نقر بيا وتوبوا **هذا الذي كنتم**
اب حيلة وطبع **اب** بسبب ومن اجله **تدعون** **اب**
 تمنون ومسالون وتزعمون انكم لا تبعثون وهذه
 حكاية حال تاتي عبر عنها بطريقا كيمي لتخفف وقها
 وقراهم والكساي بضم القاف والمباقوت بكسر هاء
 بالكرم لخلق لهؤلاء الذي طال تضجرهم منك وهم
 يمتنون هله كك كما قال تعالى ام يقولون افترأنا عو
 نقر بين به ريب المنون **ارايتم** **اب** اخذوني خيرا انتم
 في الوتر في علي ما هو كالمروية **ان اهلكني الله**
اب اما نتي عذاب او غيره الذي له من لجلد له والكرام
 ما يعصم به وليه ويقصم عدوه وقراخل **ارايتم** في المؤمنين
 نافع بتسهيل الامرة بعد الواو ولورس انهم ابدالها
 القاطن عليها الكساي والمباقوت بالتحقيق وان
 وقف حمزة سهل الامرة وقرا ان اهلكني الله حمزة
 يسكون الياء والمباقوت بفتحها ومن سكن الياء وقف
 اللام من الاله سم كجبل ومن فتحها فخم **ومن** **اب** من
 المؤمنين **او حنا** **اب** بالنصر واظهر الاله سلم كما نرجوا

فاجابنا بذلك من كل سورة ووقانا كل محذور ووقرنا
وابنه كبير وابنه ووابنه عامر وحفص بنج الباء والباءون
بالسكون **عن جابر الكافري** ابى الفريسي في الكفر بان يقع
عنهم ما يدفع جابر عن جابر **من عذاب اليم** ابى لا يجبر لهم
منه **قل** ابى يا جابر **هو** ابى الله وهذه **الرحمة** ابى السائل
الرحمة **امنا** ابى انا ومن امن بي **وعليه** ابى وحده
يوكلنا ابى لانه لا شيء في يد غيره والارحم من يريد
عذابه او عذابه من يريد رحمة فكل ما جري عليه
اليد خلقه من رحمة او نعمة فهو الذي اجراه لانه
الفاعل بالذات المستجمع كما يليق به من الصفات
فخلق نرجو غيره ولا تخاف غيره **فستعلمون** ابى عند
مما ينزل العذاب عما قبل بوعده لا خلف فيه **هو**
في هذه الدنيا ابى بينه الحق لم يتم وقرأ الكساي بعد
السين بباء الغيبة نظر الى قوله الكافري والباءون
بباء الخطا بباء ما علي الوعيد واما علي الالتفات من
الغيبية المرادة في قراءة الكساي وهو يهودي بهم **قل**
يا اعظم خلقنا واعلمهم بنا **الايتم** ابى اخبروني اخبارا
لا ليس فيه **ان اصب ما اكرم** ابى الذي قد وانه في ايديكم
بما نهيت عليه الا صافه **عولا** ابى عابرا اذا هبنا
في الاله وهو لا تناله الدله وكانت ما واهم من بزي
برز منم وبيومونة **من انكم** ابى صغفكم واخل
قلوبكم واصفرا ابى افكاركم **كلمة** ابى راي
لا ينقطع وظاهره لا عن سهل اما هذا وقال ابن عباس

عما سئله ابى ظاهر نراه السيون فهو معقول وقيل هو
من الما ابى كثر ضوع عليه هذا الفصيل وعن ابن عباس
ايهم ان اعمى عن بائكم عما عذب ابى لا ينكم بما عذب
ابى لا بائكم به الا الله فكيف تنكر وت ان يبعثكم ويحب
ان يقول القاري عقب سئله الله رب العالمين كما في
كديت وتليت هذه الآية عند بعض المجبرين فقال
تاني به الفوس والمعارف فذهب ما عنيه وعي نفون
له الله من كبراة عالمه الله وعليه آياته ورويه ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب
الله ما هي الا لئلا توث ابى شفت لرجل يوم النجاة
فاخرجته من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك
وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت
في قبره يوتي من قبل رجله فيقال ليس لكم عليه سبل
لانه قد كانت يقوم سورة الملك ثم يوتي من قبل
فيقول لسانه ليس لكم عليه سبل كان يراي سورة الملك
ثم قال هي المانعة من عذاب الله وهي في التوراة
سورة الملك من قرأها في ليلة فذا كرا طبيب
وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وردت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن وما مارواه ايضا
نبا للخيخي من ان الله صلى الله عليه وسلم قاله من قرأ
سورة الملك فاما اوصي ليلة القدر حديث موصوع
سورة الفاتحة **وسمى العلم ملكية**
فيقول حسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس

وك

وَقَدْ دَعَا مِنْ أُولَئِكَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى سَمِعَ عَلَى خَلْقِهِ
مَكِّي وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَعْلَمُونَ مَدِينَةٍ وَمِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنَ الصَّالِحِينَ مَدِينَةٍ وَبِأَقْبَاهَا
مَكِّي طَالَهُ الْمَأْوَدِيُّ وَهَبَ أَنْتَ وَخَوْنَهُ **قَالَ السَّيِّدُ**
اللَّهُ إِيَّاهُ الَّذِي لَهُ الْإِحْاطَةُ الْكَامِلَةُ فَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
الرَّحْمَنُ الَّذِي هُوَ نَوْزُ الْبَحَارِ لَا هَلْ مَعَادَهُ الْبَرِيَّةُ مِنْهُمْ
وَالْمُسْتَقِيمُ **الرَّحِيمُ** الَّذِي أَتَمَّ تِلْكَ النِّعَةَ عَلَيْهِمْ مِنْ رَفْعِ لُطَا
عَنْهُ فَالْمَرْمُ صِرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ وَقَوْلُهُ **تَعَالَى** كَتُوبُهُ تَعَالَى
وَالْقُرْآنُ وَجَوَابُ الْقَسَمِ بِجَلَّةِ الْمُنْفِيَةِ بَعْدَهَا وَاخْتَلَفُوا
فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ كُتُوبُ الدُّعَاءِ
طَرَفُ الدُّعَاءِ وَهُوَ قَوْلُهُ مُجَاهِدٌ وَمُقَاتِلٌ وَالدُّعَاءُ الْكَلْبِيُّ
وَرَوَى أَبُو طَيْبَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ
اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَجَرَّبَ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
خَلَقَ النَّوْتَ قَبْلَ الْأَرْضِ عَلَى ظَهْرِ دُرٍّ فَخَرَّكَ النَّوْتَ
فَمَا دَقَّ إِلَّا دُخَانٌ بِأَجْبَالٍ فَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَخْرُجُ عَلَى الْأَرْضِ
ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تِلْكَ الْآيَةُ وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ فَقَالَ
الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ يَهُوَتٌ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ لِبُؤُوتٍ وَقَالَ
كُتُبُ لُبُوتٍ وَقَالَ عَلَيْهِ نَاهِيَةٌ وَقَالَ الْوَرَاءُ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ
تَعَالَى الْأَرْضَ وَفَسَّقَهَا بَعَثَ مِنْ تَحْتِ الْمَرْبِيِّ مَلَكًا فَهَبَطَ
إِلَى الْأَرْضِ عَلَى الْوَدْعِ حَتَّى دَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى
حَتَّى صَبَّحَهَا فَلَمْ يَكُنْ لِقَائِهِ مَوْضِعٌ فَرَارَ فَهَبَطَ اللَّهُ
مِنْ وَجْهِهِ مِنَ الْفَرْدِ وَمِنْ نَوْرِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قُرْبِ
وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ وَجَعَلَ فَرَارَ قَدَمَ الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ

فَلَمْ

فَلَمْ يَسْتَقِرَّ قَدَمَاهُ فَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِأُفْرَتِهِ خَضِرًا مِنْ
أَعْلَاهُ دَرَجَةِ الْفَرْدِ وَسَ عَلَظَهَا حَتَّى مَاتَ بِهَا عَامٌ فَوَضَعَهَا
بَيْنَ سَنَامِ الثَّوْرِ إِلَى أَذَنِهِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَدَمَاهُ وَظَرَّ
ذَلِكَ الثَّوْرَ حَارِجَةً مِنْ أَفْطَارِ الْأَرْضِ وَمَنْعَرَةٍ فِي
الْبَحْرِ فَهُوَ يَنْفَسُ كُلَّ يَوْمٍ نَفْسًا فَإِذَا انْفَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ
وَإِذَا رَدَّ نَفْسَهُ جَرَزَ الْبَحْرَ فَلَمْ يَكُنْ لِقَائِهِمُ الثَّوْرَ مَوْضِعٌ
فَرَارَ فَخَلَفَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْعَرَةً كَقَلْبِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ
أَرْضِينَ فَاسْتَقَرَّتْ قَوَائِمُ الثَّوْرِ عَلَيْهَا وَهِيَ الصَّخْرَةُ
الَّتِي قَالَ لَهَا لَبْنَةُ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ وَلَمْ يَكُنْ لِلصَّخْرَةِ
مَنْعَرَةٌ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى نَوْفًا وَهُوَ كُتُوبُ الْعَظِيمِ فَوَضَعَ
الْمَنْعَرَةَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَارَ جِدًّا حَالًا وَلَكُوتٌ عَلَى الْبَحْرِ
وَالْبَحْرُ عَلَى مَنِّ الرِّيحِ وَالرِّيحُ عَلَى الْفَرْقِ نُفْلُ الدُّنْيَا
كُلُّهَا بِمَا عَلَيْهَا حُرَاقَاتٌ قَالَ لَهَا أَكْبَارُ كُتُوبِي فَكَانَتْ قَالَتْ
كُتُبُ الْإِبْرَاهِيمَ إِنْ أَلَيْسَ تَغْلُفُ الْإِبْرَاهِيمَ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ
الْأَرْضِ فَوَسَّسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَتَدْرِي مَا عَلَى ظَهْرِكَ
فَهُمْ لَوْ سَيَّأُوا مَا يَفْعَلُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى دَابَّةً فَدَخَلَتْ
بِئْرَهُ فَوَصَلَتْ إِلَى دِمَاعِهِ فَفَجَّ الْحُوتَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا
فَأَذِنَ لَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَخَرَجَتْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
أَنْ لَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا وَتَنْظُرَ إِلَيْهِ أَنْ هُمْ بَشَرٌ مِنْ ذَلِكَ عَادَتِ
إِلَيْهِ كَمَا كَانَتْ وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ نَوْفٌ أَخْرَجَتْهُ الرِّيحُ وَهِيَ
مَرْوَاةٌ عَكْرَمَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ لِكُنْ وَتَعَادَلُوا الْفَتْحَا
النَّوْتَ الدَّوَاةَ وَهُوَ مَرْوِيٌّ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ
الْمَرْطَبِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم ثم خلق
النون وهب الدواة ومنه قوله الشاعر **هـ هـ**
اذا ما النون برج بي اليهم الفت النون بالدمع الحجام
ويكون علي هذا اقسام بالدواة والقلم فان المنفعة
بها عظيمة بسبب الكتابة فان الساهم يحصل نارة
بالنطق ونارة بالكتابة وقيل النون لرج من نور
تكتب فيه الملكة ما يورث به روادها ربة بن
قوة مرفوعا وقيل النون هو المداد الذي تكتب به
الملوك وقال عطاء وابو العالمة هو افتتاح اسمه تعالى
بضم ونون وناصور قال محمد بن كعب اقسام الله تعالى
بضم المومنين وقال الزمخشري هذا الحرف من حروف المعجم
واما قولهم هو الدواة فما ادريه هو وضع لثوب او رعي
ولا يجلو اذا كانت اسما للدواة من ان يكون حسنا او
علما فان كان نون حسنا فانه الارباب واهما كان وله
بدله من موقع في تاليف الكلام فان قلت هو مقسم
به وجب ان كان حسنا ان يحركه وتنونه ويكون القسم
بدواه منكرة مجهولة كانه قيل ودواة **والقلم** وان كان
علما ان يصرفه ويحركه اوله تصرفه ونحوه للعلمية
والثانية وكذلك التفسير الحق اما ان يراد نون
من النونات او يجعل علما للبهوت الذي تزعمون
والتفسير بالفتح من نور او ذهب والشيء في الحجة
كقولك انتهي تنبيه في القلم المقسم به قولك
احدهما ان المراد به كسبي وهو واقع علي كل فلم يكتب

به في السماء والارض قال تعالى وربكم الاكوم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وله نه ينفع به كالينفع
بالنطق قال تعالى خلق الانسان علمه البيان قال القلم
بيد كاييسه المسات في الحيا طلبة بالكتابة للفايت
وكما صور الثاني انه القلم الذي جاء في خبر عن بن
عباس اول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب
قال ما كان وما يكون وما هو كائن الي يوم القيامة
من عمل او اجل او رزق او اثر فخر به القلم بما هو كائن
الي يوم القيامة ثم قال ختم فم القلم فلم ينطق وله
ينطق الي يوم القيامة قال وهو قلم من نور طوله
كما بين السماء والارض وروي مجاهد اول ما خلق
الله تعالى القلم فقال اكتب القدر فكتب ما هو كائن
الي يوم القيامة وانما يجري في الناس علي امر
قد فرغ منه قال ابن عاقل قال القاصي هذا
اكثر عجب حمله علي المجاز لان القلم انه مخصوص
بالكتابة لا يجوز ان يكون حيا عاقله فومن يشرك
لان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه الله
الكتابة حال بل المراد منه انه تعالى اجراه بكل ما يكون
وهو قوله تعالى ان افضله امر اخاف ان يقول له كن فيكون
فانه ليس هناك امر ولا تكليف بل هو مجرد نفاذ
القدرة في المقدور من غير منازعة وله مداخلة
اشباه وقوله فان اجمع الي قوله حال ممنوع فان الله
تعالى خلق فيه ذلك كما قال للسماوات والارض انبثا

طوعا او كرها قالنا انبنا طابيعه وقال الزمخشري
 اقسام بالقلم تقطبا له مما في خلقه ونسوية من الدلالة
 على الحكمة العظيمة بما فيه من النافع والمؤايد
 التي لا يحيط بها الوصف وقيل القلم المذكور هاهنا
 هو العقل والله تعالى كما لا يصل جميع المخلوقات قالوا
 والدليل عليه انه روي في الخبر الاول ما خلق الله
 تعالى القلم وفي خبر اخر اول ما خلق الله تعالى العقل
 فقال بحبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي
 وحلي لي لا اكمل ذلك فمن احبته وله نقصت فقل انقصت
 قال ثم قال روح الله صلي الله عليه وسلم اهل السما
 عقل اطوعهم لله واعلمهم بطاعته وفي خبر اخر
 اول ما خلق الله جوهره فنظرا بها بين اليبسة
 فذا ابت وسخنت فارفع منها زحان وزبد فخلق
 من الزحان السموات ومن الزبد الارض قالوا
 فهذا ما لا حبار يجمعها نزل على ان القلم والعقل
 وتلك الجوهر التي هي اصل المخلوقات هي واحد
 والاصل الناقص وقال الجوهري القلم الذي كتب
 الله به الذكرو وهو قلم من نور طوله ما بين السماء
 والارض ويقال اول ما خلق الله تعالى القلم
 ونظرو اليه فانشق بضعين ثم اجري عما هو كائن
 الي يوم القيامة فجري على اللوح المحفوظ بذلك
 وقرأوا لونه وانه كتب واجرهم وحفظ وحسنه
 وورثه حبله فغنه باظهار النور عند الواد

هنا

الكتاب

هنا والباقيون بالادغام **وما يسطرون** اي المله بكرة
 من الخير والصلاح وقيل وما تكتبه المله بكرة كحفظه من
 اعمال بني ادم وقيل وما يكتبون الي الناس ويتفان
 هون به وقال ابن عيسى معني وما يسطرون وما يعلمون
 وما معصولة او مصدرية قال الزمخشري ويجوز ان
 يراد بالقلم اصحابه فيكون الصير في سطورهم له
 قيل واصحاب القلم مسطورا ثم ايمه وسطرهم ويراد
 بهم كل من سطورا وحفظه وقال الباعلي وما يسطرون
 اي قلم القدرة وجمعه واجراء محرك اولي العالم المنظم
 لانه فعل افعالهم او القلم على ارادة كني وخبر
 ان يكون الاسناد الي الكائنين به لما دل عليه
 من ذكره واما المله بكرة ان كان المراد ما كتب في الكتاب
 المبين واللوح المحفوظ وغيره مما يكتبونه واما كل
 ما يكتب منهم ومن غيره وقوله تعالى **ما رنت** اي
 يا اعله المشاهدين لخطا بنا **سورة** اي بسبب انعام **ربك**
 اي المرحمة لك فكل تلك الهمم العالية والسجيا بالمال
 مله بان حصرك بالقرآن الذي هو كجامع لكل علم
 وحكمة **عجنون** جواب القسم وهو نفي قال الزجاج
 انت هو اسم ما وعجنون كخبر وقوله تعالى بنعمة
 ربك كلام وقع في الوسط اي النفي ذلك كعجنون
 بنعمة ربك كما يقال انت جدد بك عاقل بل الذي
 وصفك بهذا هو كعجنون باسم كعجنون وقال السجوي
 ما انت بنعمة ربك بنعمة ربك عجنون اي انك لا تعلم

مجنونا وقد انعم الله تعالى عليك بالنبوة والحكمة
وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت مجنون
والنفة لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك انت وحدك
لك وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
غابه عن حذيفة الى حرافطه فلم يجد فاداه
ووجهه متغيرا امثلا عيانا فقالت له مالك فذكر
جبريل عليه السلام وانه قال له اخرا باسم ربك فهو
اول ما نزل من القران قال ثم نزل لي الى قرار
الارض فتوضا وتوضات ثم صلى وسلمت معه
ركعتين وقال هكذا الصلاة يا محمد فذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك لحذيفة فذهبت حذيفة الى
ورقة بن نوفل وهو ابن خها وكان قد خالف دين
قومه ودخل في النصرانية فسالته فقال ارسل
الي محمد افا رسلته فقال هل امرك جبريل عليه
السلام ان تدعوا هذا قال لا فقال هل امرك جبريل
عليه السلام والله لي ببيت الي دعوتك لا انصرف
نصراني ثم مات قبل دعا الرسول صلى الله
عليه وسلم ووقعت تلك الواقعة في السنة كنفار
قريش فقالوا الله مجنون واقسم الله تعالى علي
انه ليس بمجنون وهو خمس ايات من اول هذه
السورة وقال ابن عباس اول ما نزل قوله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى وهذه الآية هي الثانية
نقل الرازي وذكر القرطبي ان المشركين كانوا يقولون

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم مجنون به شيطان وهو
قولهم ياها الذي نزل عليه الذكراك مجنون فانزل
الله تعالى ردا عليهم وتكذيبا لقولهم ما انت بنعمة
ربك بكاهن ولا مجنون اني برحمة ربك والنعمة
هاهنا الرحمة وقال عطاء بن عبيد يري بنية
ربك عليك بالاحسان والسخرة وقال القرطبي مجمل
ان النعمة بها هي قسم تقديره ما انت وبنعمة ربك
مجنون لان الواو والها من حروف القسم وقال الرازي
ان الله تعالى وصفه بصفات ثلاثة الى ولي نفى
مجنون عنه ثم قرن بهذه الدعوة ما يكون كالدلالة
القاطعة علي طغيانها لان قوله بنعمة ربك يدل علي
ان نعم الله تعالى ظاهرة في حق من الغضاضة الدائمة
والعقل الكامل والمسيرة المرصية والبراة من كل
عيب والى تصاف بكل مكرمة واذا كانت هذه القسم
المحموس ظاهرة وجودها بما في حصول مجنون
فالله تعالى بنية عليه ان هذه النعمة جارية
موجب الدلالة البينة علي كذبهم في قولهم مجنون
الصفة الثمانية قوله تعالى **وان لك** اي علي ما تجلت
من انك النبوة وعلي صبرك عليهم فيما يرمونك
به وهو منطوية له صلى الله عليه وسلم **لا جبر** اي لو ابا
غير مجنون اي منطوع وله منقوص في دينه والخرة
يقال ما ان النبي ان انعمه ويقال مننت كقولهم اذا قطعت
وحبل مني اذا كان غير منبت قال المبيد **وانك**

عباسا كرا سب له بمن طعامها **هـ** اية لا يقطع بغير كذا
 هذا رتبة وفظيرة قوله تعالى غير محذرة وقال مجاهد
 ومقاتل والكلبي غير عنون اية غير محسوب عليك
 قال الزمخشري لانه لو ان نسخته على عملك وليس
 بمقتضى البتة وانما هي المواضع لا الا حور عليا له
 اشبه وهذا قول المعزلة فان الله تعالى لا يحب عليه
 شي وقال الحسن غير مكدرا بالحق وقال الضحاك اجرا
 بغير عمل واختلف في هذا الاله جر على ابي شي حصل
 فتبين معناه ان ذلك على احتمال هذا المظن والغول
 القبيح اجرا عظيما داما وقبل ان ذلك في اظها النبوة
 والمعجزات وفي دعا خلق اله الله تعالى وفي بيان
 السورع لهم هذا الاله جر لخالص الدائم فله تمنك نسيم
 اياك ابي كجوت عن الاستغال بهذا المهم العظيم فان
 ذلك بسبب المعزلة العالمة الصفة الثالثة قوله
 تعالى **وانك لعلي خلق عظيم** استعظم خلقه لموظ
 احتمال المحصيات من قومه وحسن محي لغته ومداراة
 لهم قال ابن عباس ومجاهد علي دين عظيم
 من الاديان ليس دين احب الي الله وله اوصي
 عنده منه ورويه مسلم عن عابطة ان خلقه كان
 الامرات وقال هو علي ادب القران وقيل رفق
 بامته واكرامه اياهم وقال قتادة هو ما كان بائس
 به من الله وينتهي عنه باهي الله تعالى عنه وقيل
 انك على طبع كرم وقيل هو خلق الذب امره الله

تعالى

تعالى به في قوله هذا المعنى وامر بالعرف واعرف عن
 كجاهدين وقال الماوردي حقيقة لخلق في اللغة
 ما ياحذه الانسان في نفسه من الاله بيسر خلقا
 لانه بصير كالخلق فيه فاما ما طبع عليه من الاله
 فهو بحسب فيكون لخلق الطبع المتكلف والحكيم الطبع
 الغير بزيه قال القرطبي ما ذكره مسلم في صحيحه عن
 عابسة اصح الاله قوله وسلفت النجم من خلقه
 صلي الله عليه وسلم فقرأت قد افلح المومنون الي
 عسرايات قال الرازي وهذه الاشارة الي ان نفسه
 القدسية السوية كانت بالطبع مخدبة الي عالم
 النيب فالي كل ما يتعلق بها وكانت سوية التفرع
 عن اللذات البدنية والسعادات الدنيوية بالطبع
 ومقتضى الفطرة وقالت ما كان احدا حسن خلقا
 من رسول الله صلي الله عليه وسلم ما دعاه احد
 من الصحابة وله من اهل بيته الاله قال ليبيك ولذا لك
 قال تعالى وانك لعلي خلق عظيم ولم يذكر خلق
 محمود الا وكان للبيبي صلي الله عليه وسلم منه كخط
 الاله وروى قال كجيد سمي خلقه عظيما لا جماع
 مكارم الاله خلق فيه دليل قوله صلي الله عليه وسلم
 ان الله يبني تمام مكارم الاله خلقه ونعم محاسن
 الاله فقال وعن ابي اسحاق قال سمعت ابا بول كان
 رسول الله صلي الله عليه وسلم احسن الناس وجرا
 واحسن الناس خلقا ليس بالظليل الهابي ولا بالظليل

وعن انس ابن مالك قال خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال
شيء صنعت له لم صنعت له ولا شيء تركته لم تركته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس
خلقاً وله مسست خزانة وله حرير وله ثيابا لا ذالبت
من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وله مسست
سكا وله عنبر اكان احلب من عرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحفا وكان يقول خباركم
احسنكم اهلا فاورعن انس ان امرأة عرضت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة
فقال يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال ايام
فلان اجلسي يا رسول الله ان لي اليك حاجة
فقال يا ام فلان اجلسي في اي سلك المدينة سئت
اجلس اليك قالت فنظرت فقعد اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قضيت حاجتها وعسى
انس بن مالك قال كانت له مئة من اهل المدينة
لناخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت به
حيث ساءت وعن انس ايضاً ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا صاح رجل لم ينزع يده حتى يكون
هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم يرمق ما
ركبته بين يديه جلس له وعن عائشة قالت ما ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد شيئا قط الا ان

يجاهد

يجاهد في سبيل الله وله ضرب خادما وله امرأة وعنهما
قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط
الا اختار ابسرهما ما لم يكن لهما فاق كانت ائمة ابي الدرداء
منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في
شيء قط الا ان تشبهك حرمة الله فينقم وعن انس قال
كنت اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
عجراي غليظا كحاشية فادركه اعرابي فخر به جذبة
سديدة حتى نظرت الي صفحة حائط رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من
سديدة جذبة ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك
وامر له بعبطاء عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير
وهو ظهير كان اذا جازا قال يا ابا عمير ما فعل النغير
فنغير كان لليعب يد والنغير طائر صغير يشبه المصفر
الا انه احمر المنقار وعن الاسود قالت سألت عائشة
صا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في بيته
قالت كان في حمة اهله فاذا حضرت الصلاة نوحنا
ونخرج اليه للصلاة والحمة كخدمة وعن عبد الله ابن
الحارث قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن ام الدرداء تحدث عن ابي الدرداء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تغل شي بوضع
في ميزان المؤمن يوم القيامة خفف حسن وان الله

ينفض الناحس البذي وعن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة اندروب أكثر ما يدخل
يدخل النار قالوا الله ورسوله أعلم قال ذات أكثر ما يدخل
الناس إلى جوفان العرج والعمى ندرون أكثر ما يدخل
الناس الجنة فتقوي وحسن خلق وعن عائشة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا المؤمن
يذكره بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار
فتنص أي فتعلم عن قرب بوعده خلف فيه علما
أنت في حقيقة كما تبصر لكس الباهر **ويصرون**
أي يعلم الذين رموك بالبهتان علما هو كذا وكذا قوله
تعالى **يا أيكم المقتول** هو فيه أربعة أوجه أحدها
أن الباطن يده في المسند والتقدير أيكم المقتول تزيد
كزيادتها في نحو حبسك زيد والي هذا ذهب قتادة
قال ابن عادل إلا أنه ضعيف من حيث أن الباطن لا يتراد
في المسند إلا في حبسك فقط الثاني أن الباطن
في خوف ظرفية كقولك لا يد بالصرة أي فهو المعنى
في أي فرقة وطائفة منكم المقتول أي المحبوت
أي فرقة الإسلام في قرة الكفار واليه ذهب حماد
والغزالي الثالث أنه على حذف مضاف أي ما يكمن
المقتول في حذف المضاف إليه مقامه واليه ذهب
إلى حقتن وتكون الباطنية الرابع أن المقتول مشد
جاء على مفعول كالمقتول والسيور والتقدير يا أيكم
القتلة وقيل المقتول العذب من قوله العرب فتنت

الذهب

الذهب بالنار إذا حميته قال تعالى يومهم علم النار
يوقنون في دينه وكانوا يقولون أنه به سلطان وعنا
بالمجنون هذا قال تعالى سجدوا عبد الإلهم السبطان
الذي يحصل من مسه كعبون واختله طالعقل فائدة
بأيكم رسمت هنا بياض **انزكيت** أي الذم به بها كاهن
تربية وفصلك على سائر خلقك **هو** أي وحده
اعلم أي من كل أحد **عن سبيل** أي حاد **عن سبيل** أي دينه
وسلكه عن سبيل القصد والحفظ موضع الرشد **هو** أي
وهذه **اعلم بالمستند** أي الثاني على الهدى وهم
أولوا الأرحام والسماء أي لذو علم تنبيه قوله تعالى
وهو عالم وهو مظلوم وهو مذموم قراءه قالون وأبو عمرو
والكسائي يسكونها والباقوت بضمها وقوله تعالى
فلا تقطع المكذابين أي الغشائي في الكذب وهم شركوا
مكة فإنهم كانوا يدعونهم إلى دين أبيه فيها أن
يطيعهم بنسج التميم على معاداتهم **ودوا** أي عتوا وجوا
محبة واسعة محارزة للمجد فجمع إلى سمرار على
ذلك **لو** مصدرية **تدبر فيه هنون** قال الضحاك
لو تكفر فكفروا وقال الكلبي لو تلبس لهم فيلبسون لك وقال
لحسن لو قضا عنهم في دينك فيما يقولك في دينهم
وقال زيد بن أسلم لو تناقض وترب ضيا فتوت وبروت
وقال ابن قتيبة أراد أن يعبدوا اللههم مدة ويعبدك
الله مدة وقال ابن العربي ذكر المسرور في ذلك نحو
عشرة أقوال كلها دعاوى على اللغو والمعنى وأمثالها

ودوا لو كذب فيكذبون ودوا لو انكفروا وقال القوي
كلها ان سارا الله صالحة علي منقضي اللغة والمسي
نسبته في رفع فبه هون وجها واحدا انه
عطف علي تدهس فكون داخل في صبر لو والماني
ان خبر مستد امضه اب فم يدهون وقال للزكري
فان قلت لم رفع فبه هون ولم ينصب باضارا وهو
جواب العمي قلت قد عدل به اليه طريق اخر
وهو ان جعل خبر مستد اخذ وفي اب فم يدهون
كقوله تعالى فمن يوم من يومه فلا يخاف على علي معني
ودوا لو تدهون ج او دوا ادهانك فم الان يدهون
يطعمهم في ادهانك واختلفوا في سبب نزوله قوله
تعالى **ولا تطع كل حلاف** اب كثير كلف بالباطل فقال
مقاتل يعني الوليد بن المغيرة عمر بن علي التيمي صلي
الله عليه وسلم ماله وحلف له ان يعطيه ان رجع عن دينه
وقال بن عباس هو ابو جهل بن هشام وقال عطاف هو
الاخضر بن شريف لانه حليف لمخوف في بين زهرة فذلك
سعي زينة وقال مجاهد هو له سود بن عبد بنوت
سهي اب صغير حفي فبل هو فبل من الممانه وهي
قوله الراي والتميز وقال بن عباس كذاب وهو قريب
من الاول لان الاله سنان انما يكذب به الممانه نفسه
عليه وقال الحسن وقناة هو الممار في الروايات
الكلية المهي العاهر **هنا** اب كثير المني للناس في
غيبتهم وقال المهي العاهر حسن هو الذي يهي با

حيه

حيه في المجلس وقال ابن زيد الهمازي الذي ذكرنا
في وجوههم والما الذي يذكرهم في غيبتهم وقال
مقاتل بالعمي وقال مرة هاسوا وكفوا عن ابن عباس
وقناة **مشاء** اب كثير المساء **بقيم** اب فنان يلقي
المنجاة بين الناس لمفسد بينهم فينقل ما قاله الاله سنان
في اخر وان اعد سولا يريد صاحب اطهاره عليه وجه
الا فساد المني مبالغ في ذلك **سنا** اب كثير المنع مستد
الحار اب كل خير من المال والعيان وغيرهما من غنه
وغيره من الدنيا وقال ابن عباس مناع الخير
اب الاله سلم يجمع ولده وعيرته من الاسلام وكان له
عشرة من الولد يقوله لي دخل احد منكم فودني محمد
له انفعه بشيء **ابدا** اب فنان الخافو للحدود
في كل ذلك **اليم** اب مبالغ في ارتكاب ما يوجب الام
فتركه الطيبات وياخذ كخبائك برعب في المعاصي
ويطلبها ويدع الطاعة ويهد فيها **عتل** المثل
العليق كجافي وقال الحسن هو الفاحش الخلق وقال
الفر هو السديد بخسومة في الباطن وقال الكلبي
هو السديد في كفره وكل سديد في كفره وكل سديد
عند الرب عتل واصله من العتل وهو الدفع بالفضه
وقال ابو عبيدة بن عمير المثل الاله كول السروب
القوي السديد الذي له بوزن في الميزان شعيرة
يدفع الملك من اولئك سبعين الف دفعة واحدة
بعد ذلك اب مع ذلك يريد مع ما وصفنا به **زيم**

وهو لدعا اللصق بالعموم وليس لهم وقار عطا عن
 ابن عباس يرمي مع هذا هو دعي في قريش وقال
 مرة الحمداني لما ادعاه ابوه بعد ثمان عسرة
 سنة وقبل الزنيم الذي له زممة الساة وروى
 عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الالة بنت
 فلم يعرف حتى قيل زنيم فرف وكانت زممة في عنقه
 يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال يعرف بالسرا لا تعرف الساة برغتها وقال عمار
 زنيم لدمستة اصابع في بده في كل ايام له اصبع
 رايدة قال ابن تيمية له نفلم ان الله تعالى وصف
 احدا وله ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد
 بن المغيرة فلحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة
 وعن حارثة بن وهب عن ابي العباس قال قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم انه اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
 متصنف لا يقسم على الله له به الا اخبركم باهل النار
 كما عمل جواط منكبر وفي رواية كل جواط زنيم
 منكبر كجواط الجوع وقيل الكبر واللحم المختال في طينة
 وقيل الفصيل الطين وقال عكرمة هو ولد الزنيم
 الملقب في النسب بالعموم وكان الوليد دعي في قريش
 ادعاه ابوه بعد ثمان عسرة سنة من مولده قال الشاعر
 زنيم ليس يعرف من ابوه دعي الام ذو حسب ليهم
 قيل بنت امه ولم يعرف حتى نزلت الالة وهذا
 القالب ان المظنة اذا حبت حبت الولد كما روي

ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له يدخل الجنة ولد الزنا
 وله ولده وله ولد وله وقال عبد الله بن عمر ان النبي
 صلي الله عليه وسلم قال ان اوله دال الزنا تحشرون يوم
 القيامة في صورة القردة ويجازي بعمل مراده به الدخول
 مع السابغين والامني ما من سلما يحل كنية وقالت
 سمينة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
 لا تزال امتي يحرم ما لم ينس فيهم ولد الزنا فان اقصي
 فيهم ولد الزنا وسكت ان بينهم الله بعد ابيه وقال
 عكرمة ان اكثر ولد الزنا قحط المطر قال القوطي
 ومسلم الحسبي علي ان هذه الالة نزلت في الوليد
 بن المغيرة وكان يعلم اهل مناحس الله ايام بني هاشم
 الا لا يوجد احد تحت برمة الاله بزجبي احد بكراع الاله من
 ارا لكس فليات الوليد بن المغيرة وكان ينفق في حجة
 الواحدة عسرين الف والكر وله يعطي المسكين درهما
 واحدا وقيل مناع الخير وفيه نزل وويل للمشركون
 الذين لا يوثقون الزكاة وما كان عظام الدنيا لهم عرضا
 فانما وخلق متعلقا زليل لا يفتخر به وله وليت اليه
 الاله من كانت بهذه الاله وصاف فاذا كان ذلك الكبره
 ومبلغ عمله امر له الترفع على كعوف والتكبر على
 العباد قال الله تعالى ان اي له جل ان **كان** ابيه هذا
 الموصوف **دائمال** ابيه مذكورا لكثرة **وبين** ابيه انهما
 عليه بها فصار دجاج لاجلها فكانت حيث يحب عليه
 شكرنا بسببهما **اذن** ابيه تذكر على سبيل المناجاة **عليه**

ولو كان علي سبيل مخصوص له **اياسا** اية العل ما في الدالة
 دله لته في غابة الظهور عليه الملكة اله علي وعلي
 ماله من صفات العظمة **قال** اية مناجاة من غير نامل
 وله توقف عوضا عن منكرنا **اساطير** جمع سطور جمع
 سطور **الاولي** اية اسيا سطورها ودنوها وقرعوا
 منها فجعله دين طبعه عليه ككرة بل مال فودعه في الكذب
 ما عظم ما يمكن سماه فعمل الكفر موضع السكر ولهم
 يستخرج من كونه يبرق كذبه كل من يسمعه فأعرض عن
 السكر ووضع موضع الكفر فكان هذا دليله علي جميع
 تلك الصفات السابقة مع التقليل له سناد الي ما هو
 عند العاقل اوهي من بيت المنكوب وال سناد اليه
 وحده كافر في الة تصاف بالرمسوخ في الدنيا وقرا
 ابن عامر وسبعة وحمة بهم بنين مفتوحا وال بن
 عامر سبيل الثانية وسبعة وحمة تحفيها وهسام
 علي اصله يدخل بينهم الفا والباقيات بهمرة واحدة
 مفتوحة قال القرطبي عن قراهمرة واحدة مفتوحة
 قال القرطبي عن قراهمرة مطولة ان بهم بنين تحفيين
 فمواستفهام والمراد به التوبيخ وحسن له ان ينف
 علي زنيه ويبتدئ ان كان علي معني الة لانها
 ذامال وبنين بكفر ويذكر ودل عليه ما تقوم من
 الكلام فصار كما ذكر بعد الة استفهام ومن قرا ان كان
 بغير استفهام فهو مفعول من اجله العامل فيه فعل
 مضارع والتقدير بكفر له نكاف ذامال وبنين ودل

عليه

عليه هذا الفعل اذا تلي عليه وقال لان ما بعد اذ له فعل فيها
 قبلها لان ان تصاف اليه يجعل اليه بعدها وله فعل ايضا
 اليه فيها قبل المضاف وقال جواب تجزأ وله فعل فيما قبل
 تجزأ ان حكم العامل ان يكون قبل المفعول فيه وحكم
 الجواب ان يكون بعد الشوط فيصير مع ما هو حرا
 في حال واحد ويجوز ان يكون المعني له نطمة له
 كان ذا بسار وعده قال اية اله بنا ديه ومن قرا لا شها
 لم يحسن ان ينف علي زنيه لانه المعني له نكاف ذامال
 كان فان متعلقه بما قبلها وقال علي ويجوز ان تنقلب
 بقوله تعالى ما بينهم والتقدير عبي بنيهم لان كان
 ذامال وبنين واجاز ابو علي ان تنقلب بمثل
 ومعني اساطير له ولين اباطيلهم ونزهاتهم **سند**
 اية يجعل له سمة اية علمه مة يعرف بها **علي الخطوم** اية
 الة نف يعرف بها ما عاش قال ابن عباس سمة سخطه
 بالسيف قال وقد عظم الذب نزلت فيه يوم بدر
 بالسيف فلم نزل محظوما اليه ان مات والتعبير
 عن الة نف بهذا الة ستهانة والة سخطات وقال قتادة
 سمة يوم القيامة علي انفة سمة يعرف بها وقال
 الكساب سكونه علي وجهه وقال ابو الهيثم وهو
 سمة علي الخطوم اية علي انفة وسود وجهه
 فواله حرة يعرف بسواد وجهه قال تعالى يوم تبص
 وجوه وسود وجوه فالي علمه مة ظاهرة ونحو الخمر
 يوم يدركها وهذه علمه مة اخرى ظاهرة وافادت

هذه الالهية علمته ثالثة وهيب الوسم على الاله نف
 بالنار وهذا كقولنا في برف الجر موت بسماهم فيخذ
 بالنواصي قال الفرطبي وهز طوم الاله نف من الاله نسان
 ومن السباع موضع الشفة وخرطوم الطوم سادهم
 قال الفران كان هز طوم قد خضع لاسمة فانه معني
 الوجه لان بعض الشيء يعبر عنه الكل وقال الفرطبي
 نبي امره نبينا واضحا فله خفي عليهم كاله خفي
 السمة على خرطوم وهذا كله نزل في الوليد بن
 كعبه وله سكة ان المبالغة العظيمة في ذمته لا ينافيه
 في الدنيا وله في الاله حرة كالوسم على خرطوم وقبل
 ما النبوة الله تعالى به في الدنيا في نفسه واهله
 وماله من سوء وذل وصغار وقال المفسرون كعب
 المعني سجد على سرب الخ وخرطوم كما قيل
 لها السلافة وهي ما سلف من عهد النبوة اولها
 نظير في كتابهم تنبيه الاله نف اكرم موضع في الوجه
 لتقويمه ولذلك جعلوه مكان العز والحبة واستقوا
 منه الاله نف وقالوا الاله نف في الاله نف وحي النفس
 وقله ن سابع الرنين وقالوا في الذليل جذع الاله
 ورغم الاله نف في الوسم على خرطوم عن غايته
 الاله له والاهانة لان السمة على الوجه من واد
 له فكيف بها على اكرم موضع منه ولقد وسم
 السباع ابا عره في وجوهها فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكرموا الوجوه فوسمها في جوارحها

ولما

ولما ذكر تعالى في اول اهلك انه خلق الموت والحياة
 للانباء في الاله عال وختم هذا بسبب من ينتر بالمال
 والبنين وهو يعلم ان الموت وراه اعاد ذكر الاله بئله
 واكد به قوله تعالى **انا** اي عالمنا من القرون والمظنة **بلونا**
 اي عالمنا اهل مكة بما وسعنا عليهم به معاملته
 المختبر مع علمنا بالظاهر والباطن ففرهم ذلك وظنوا
 انهم احباب ومن قترنا من اوليانا اعداواستهم انوا
 بهم وسبواهم لاجل ثقلهم من الدنيا الى الآخرة وكثرت
 وكان النبوة وانا لم لا تحط الذي دعا عليهم به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى اكلوا كيف **كما بلونا** اي
 اخبرنا **اصحاب الجنة** اي بان عالمنا هم معاملته المختبر
 مع علمنا بالظاهر وحاصله انه استخراج ما في البواطن
 ليعلمه العباد في عالم الشهادة كما يعلم الخالق في عالم
 الغيب لوانه كناية عن الجزاء وعرف اهل الجنة لانها كانت
 شهيرة عندهم وهي بستان عظيم كان دون صنعا
 فترسخن يقال له الضروان بطلاوة اهل الطريق كان
 صاحبه ينادي الفقرا وقت الصرام ويترك لهم ما
 احتلوا الخجل او العنة الرج او يد عن الساط الذي
 بسط تحت الخلة او العنة الرج وكان يجمع لهم شي كثير
 فلما مات شع بنوه تذكروا وقالوا اننا فعلنا ما كان يفعل
 ابونا ضاف علينا الامور ونحن ذو عيال فخلقوا عيالنا
 يخذوها قبل الشمس حتى لا تأتي الفقرا الاله بعد فراغهم
 وذلك معني قوله تعالى **اذ** اي حفي **اقتموا** ودل على

تأكيد القسم بالثأب فقال تعالى **ليبر مني** عريبه
 عن كيد الله لئلا يسهل على القطع البائس المستاصل المانع
 للفرار من الصريم الذي يرهق عني ثم يهدي لي
 برضوع او من الصر ما للفارة التي لا مأوى لها والنافه
 القليلة اللين **معي** داخلين في اول وقت الصباح
 ليل يسعهم المساكن فله يبطوهم منها ما كان ابرهم
 يصدق به عليهم منها **ولا** اي و كمال انهم **يستثنون**
 في عيبتهم اي وله يقولون انت ساء الله فان قيل
 لم سمى استناله نه اخرج لسبي يكون حكمه غير
 المذكور اوله وكانت الاصل فيه له ان يساء الله
 فالحق بد ان يساء الله لرجوعه اليه في اتحاد حكم
فظاف اي فسبب عن ظلم هذا ان طاف **عليها**
 اي عيبتهم **طائف** عذاب مهلك محيط وهو نار جهنم
 ليل لم تدع منها سبي والطائف غلب في الشرو قال
 المزاهول من الذي باق ليل ورد عليه بقوله
 اذا مسهم طائف من السيطات وذلك لا يختص بليل
 وله نهار وقوله تعالى **من ركب** يجوز ان يعلق بظاف
 وان يعلق بجذوف صفة لطائف **وهم** اي وكاله
 ان اصحاب الجنة المشهور **تاريخ** وقت ارسال
 الطائف **فاصبحت** اي فسبب عن هذا الطائف الذي
 ارسله الطائف القادر الذي لا يفعل اوله بنام
 علي ما لا يزال اسير الحجر والنوم فله لوفوه
كالصريم اي كالاستجار التي صرم عنها امرها او كما

كيل

الكيل المظلم الا سود لانه يقال الصريم لسواده والصريم
 اي من النهار وقيل الصبح لانه انصرف من الليل
 قاله اله خفي وهو من اله صداد وقيل كالمصاد
 الا سود ليس بها مرة بلغة خزيمة قال ابن عباس
 لان ذلك الطائف انما لم يدع فيها سبي لانهم طلبوا
 الكل فلم يركوه بما يمنع عنه الطوارف لئلا يصاد ما كانت
 لا يبيهم من مرة عملة الصالح من الدفع عن ماله والبركة
 في جميع احواله قال القرطبي واليه دليل على ان الغرم
 مما يواخذ به له سنات لانهم عزموا عليه ان لا يفعلوا
 ففوتوا قبل فعلهم وفظيره قوله تعالى ومن يرد فيه
 بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وفي الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي اعلم ان
 بسببهما فالتاقل والمقتول في النار قيل بارسل
 الله هذا القاتل في المقتول انه كان حربيا علي
 قتل صاحبه وهذا المحول علي الغرم المضم اما ما
 يحظر بالبال في غير عزم فله يواخذ به **فتنادوا** **امصبي**
 اي في حال اول دعوتهم في اله صباح وقوله تعالى
ان اعدوا اي بكر واحد معبدين ومستولين وفادريه
 ويجوز ان تكون المنسوبة لانهما تقدمها ما هو معني
 القول **علي حرثكم** اي محل فابدلكم الذي اصلحتموه
 ونبتتم فيه فله يستحقه غيركم قال مقاتل لما اصبحوا
 قال بعضهم لبعض اعدوا عليكم حرثكم يعني لا تحزن الخمار
 والزرع والاعناب ولذلك قال صادمين لانهم ارادوا

قلع النمار من الـ سجار قال الزمخشري فان قلت هل
 قال اعذوا اليه حرثكم وما معني علي قلت لما كانت
 الغد واليه لبصر موه ويقطعوه كان عذرا عليه كما تقول
 عذرا عليهم العدو قال الزمخشري ويجوز ان يعني
 العذو معني الـ قال اي فاقبلوا علي حرثكم **ان كنتم**
صار ما بين اي مر بين القطع وجواب الشرط دل
 عليه ما قبله اي فاعذوا ويجوز ان تكون المصدرة
 ان تشادوا بهذا الكلام **نسب** **منه** منتصب كل من
 الزمخشري ان عذرا متعدي في الاصل بالـ فاحتاج
 الي تاويل فقد روي علي قال ابن عادل وفيه نظو
 لورود متعدية بالـ في غير موضع كقوله **هـ**
 وقد اعذوا علي بـ **نـ** **ساويه** واحد بن لما نشأ
 واذا كانوا قد عذوا امراد فـ بالـ طبعه وروى
 ان اعذوا عمرو وعاصم وحمزة في الفصل بكسر
 النون والـ قوت بضمها وانفقوا علي الـ بـ
 لا لـ بالـ **فانطلقوا** اي شرب عن هذا البيت
 عقبه كأنهم كانوا ممتنعين **وهم** اي والحال انهم **تخافون**
 اي يقولون في حال انظارهم قوله هو في غاية
 الحراسة من الخوف وهو الامور وخفا وخفت
 وحفظ لـ **تـ** في معني الكتم ومنه كحفد خفاش
 ثم ضرب ما يخافون به بقوله تعالى **ان لا يدخلنا**
 وان لا هنا مقطوعة كما ترون والكـ لانه لا يصدق
 ان حدا يصل اليه هذه الواقعة وان جازا

جاءوا

اليوم

جاءوا من سائر الـ في جميع النهار مما دل عليه نزع
 كما فاض لتروا عليه مرارا وتفتشوه فلا تدعوا به عمرة
 واحدة ولا موضع بطمع فيه احد في قصوركم **عليكم**
 وانتم بها **مسكين** وهو نبي للمساكين في اللفظة للمساكين
 في نبي انفسهم ان لا يدعوه يدخل عليهم اي لا يكتفوه
 من الدخول يدخل كقوله كقول لا اربكك بهذا فقال
 لهم او سطرهم سنا وخبرهم نفسا واعدهم طبعا مما يدل
 عليه ما ياتي لا تقولوا هكذا واصفوا من الـ حسات
 ما كان يصنع اليكم قال البقاعي وكانه طره سبحانه
 لانه مع الدلالة عليه بما ياتي لم يوثق **وعند** اي
 ساروا اليها عذوة **عليهم** اي منع للمساكين قال ابو
 عبيدة علي حرده منع من حارده حراد الـ قل
 لبها وكرو والقليلة الدر حارده حراد الـ قل
 لبها قل مطرها وخبرها وقال الشعبي وسعيات
 علي حنف وعصب من المساكين وعن ابن عباس
 علي قدرة **فادرب** عند انفسهم عابحبتهم ومما
 لا يجوز بينهم وبينها احد اي بدليل عدم استئنا
 بهم فان كثرهم علي الفعل في المستقبل ففصله عن الـ
 يكون مع كلف فعل من لا كقولك وقال الحسيني وقفا
 علي جد وجهه وقال القرطبي وعكرمة علي مر
 مجتمع ودل علي قربها من منزلتهم لا لفا فقال نقا
فلما راوها اي مسيرها يسير وليس للزرع وله للمر
 بها **فأولوا** **الـ** **لوف** اي عن طريق حنينا

في الموضع
 الذي كان
 عليه

لانه هارت للسوء حالها من ذلك الطائف بعيدة عن
حال ما كانت عليه عن نواعدهم وتغييرهم بنياتهم
فادهم منظرها وحيرهم حتىها واكدوا له ناضله لم
لا يصدق مع قربة عهدهم وكثرة ملك مستهم لها وقوة
مرفتهم بها ولما اخله ما ادهم في حال قالوا مقرون
عن الصلة **بل نحن محرومون** اي ثابت حرماننا كذا
فيه من الخير الذي ذهب عنه الاسود الدليل فخرنا الله
تعالى اياه بما عز منا عليه من حرمان المساكين ان الله
لا يغير ما بنوم حتى يغير ما ابا نضهم وفرا الكساي
باد غام الدم في النوت والباقوت باله ظهار **قال اى عظم**
اي رايه وعقله وسنا ونضله منكر اعليهم **الم اقل لكم**
اي ما فعلتموه لا ينهي وان الله تعالى لما مرصاد لمن غير
ما في نفسه وحاد **قول** اي هلك ولم له **سبحون** اي
تسبحون فكان استننا وهم سبحان الله فقال لهم هلك
سبحون الله اي تقولون سبحان الله وتكرونيه علي
ما اعطاكم وقال الخاس اصل السبح التزبه لله
عز وجل فجعل محاهد السبح التزبه في موضع ان
سأله الله لان المعني تزبه الله ان يكون شيء لا بمسبة
وقال الوازيه السبح عبارة عن تزبه عن كل سوء
فلو دخل شيء في الوجود عاب عليه خلاف ارادة الله
تعالى لسبب انقص اليه قدره الله تعالى فتوكل ان
سأله الله بزياد هذا النقص فكان ذلك سبحا وقيل
المعني هل من يستغفر عنه من فعلكم وتوبت اليه

من خبت بكم قيل ان القوم قال لهم اوسطهم توبوا
عن هذه المعصية قبل نزول العذاب فلما راوا العذاب
ما كرمهم اوسطهم كلهم الله وله قال الم اقل لكم لوله سجود
في خيبذا استغلوا بالتوبة **لا** اي من غير
تلتهم بما عاد عليهم من بركة ايهم **سبحان ربنا** اي تارة
الحسن المينا التزبه الله عظم ان يكون وقع منه فيما
فعل بسبب ظلم وكذا قباحة فعلهم ههنا لا نضهم وحفظوا
لربهم وتحققا لتوبتهم **انا كنا** اي في جهلنا من الغاد
ظالمين اي تجاوزنا حدود ضمن فعلنا من التقاسم
عاب مع المساكين وعلينا جزها في السباح من غير
استننا **فاقبل بعضهم** اي في حال مبادرة للخصوع
علي بعضن بئله وموت اي يلزم بعضهم بعضا يقول
هذا لهد الله اسوت علمنا هذا التراب ويقول ذلك
لهذا انتم خوفنا بالنعمة ويقول الثالث تفره انت
رغمتي في جميع المال ثم نادوا علي انفسهم بالدليل
بان **قالوا** مناديين لما سفلهم قربة منهم وملا زمته
لهم عن كل شيء **يا ويلنا** اي هذ الوقت حضورك ايها
العيل ايانا ومناد منك لنا فانه له نديم لنا انت
عبرك والويل لهلاك والسرور عليه **انا كنا** اي
جهلة وطبقا **طاعت** اي عاصي نعم الله فلم نشكرها
كما نشكرها ايانا من قبل ثم رجعوا الي انفسهم فقالوا
عيسى ربنا اي الذي احسن المينا بربية هذه الحكمة
واهلكه سرها الله نادينا **انا** اي من جنسنا

سبيا **حبر منها** اليهم لنا امرحنا فتقلب احوالنا هذه
 التي نحن فيها من الهموم والبزاة بسرور الدال
 والباطون بسكون الموحدة وتخفيف الدال **انا الي ربنا**
 الي المحسن البنا والمربي لنا بالاجاد ثم الاتفا خاصة
 لا الي غيره **راغبون** اليه بالنية رغبنا ورجاونا الخير
 والاكرام وقد قيل ان الله تعالى رجوعهم واخلف عليهم
 فابدهم حبة نبال لها الحبوب ان كان القطف الواحد
 منها جملة وحده من كبره الخيل رواه الطبري عن ابن مسعود
 وقال ابو حنيفة الجاني دخلت تلك الحبة فرايت كل غنقود
 منها كالرجل الى سود الناي وقال الحسن قوله اهل الجنة
 انا الي ربنا راغبون له ادركه ايماننا كان ذلك منه او
 عليه حدم ما يكون من الموكب ان الصابهم السدة
 فتوقف في كدتهم مومنين وسئل قتادة عن اصحاب
 الجنة اهل الجنة ام من اهل النار قال لقد
 كلمتني نبي والاكثرون يقولون انهم تابوا واخلصوا
 حكماء الشريفة ولما كان المقام لترهب من ركن الي
 ماله واحسن الصفا من عباد الله ولم يجلبهم بجله له
 طريه فالك كرمنا انهم به عليهم وذكر ما يخوفهم فقال
 تعالى موهبا **كذلك** اليه مثل هذا الذي يلويا به اصحاب
 الجنة من اهل كرم ما كان عند انفسهم في غاية
 القدرة عليهم والنعمة بدمع الاستحسان لغيرهم والاسقوا
 وهدونا به اهل مكة فلم يبا دروا اليه **المساب** **العذاب**
 اليه الذي تحذرهم منه وخوفهم به في الدنيا فان اثم

الاجل الذي قد رناه له اخذناهم به غير متجولين ولا
 مترطبين بانه لا يجمل الا فاقص بخاف الموت **ولعذاب الآخرة**
 اليه الذي يكون فيها للعصاة **الكر** اليه من كل ما يتوهمون
لو كان اليه الكفار **يعلمون** اليه لو كان لهم علم بشيء
 من عن انهم في وقت من الاوقات لرجعوا عما هم فيه
 ولما ذكر ما لا اهل الجود الذي لا يجوزون الممكنات
 ذكر تعالى اخذناهم فقال تعالى موكدا لاجل انكارهم
ان النفاق اليه المزيفين في صفة التقوى **عند ربهم**
 اليه المحسن اليهم في موضع نوم اولئك وحبته ما لهم
حيات جمع حبة وهو لغة البسات كجامع وفيه عرج
 السرع ما كانا اجتماع فيه جميع السرور وانقي منه جميع
 السرور **القيم** اليه حيات ليس فيها الا النعيم بخالصه
 يسعون ما ينقصه كما يسوب حيات الدنيا قال مقاتل
 لما نزلت هذه الآية قال كفار مكة للمسلمين ان الله تعالى
 فضلنا عليكم في الآخرة فان لم يحصل التفصيل فله اقل
 من الحساب واجاب الله تعالى بقوله سبحانه **افجعل**
المسلمين الي الذين هم عر يمتون في الآخرة لا وامرنا
 والصلوة لما امرنا بوصلة طلبا لمرضاتنا فله اعتبارهم
 معنا في نفس ولا في غيرها بوصلة لمرضاتنا فله اعتبار
 لحسن جبلتهم **كالجرب** اليه الراستحبة في قطع ما امرنا
 به ان يوصل وانتم لا تفرون لهذا فني ذلك انكار لقوله
 الكفرة فانهم كانوا يقولون انهم ان قطع اننا نبغى
 كما يؤم محمد ومن معه لم يمتثلوا بل نكون احسن حال

منهم كما نحن عليه في الدنيا وقوله تعالى ما لكم اية اية
شي يحصل لكم من هذه الالحكام كحاجة العبيدة من
الاصحاب **كيف تحكمون** اية العقل وعماكم في هذا الحكم الذي
ينصق السوية من السيد بين المحسن من عبده والمسي
النفات فيه نجيب من حكمه واستبعاد له واسعار
بانه صار من اقله فكر واعوجاج رايه **ام** اية بل اية
كم كتاب اية مما وكي معروف انه من عند الله خاص
بكم **فيه** اية له في غيره من اساطير اولين **نور سوف**
اية نفرت قراة الفينكم **ان لكم** اية خاصة عليكم
التاكيد الذي لا رخصة في تركه **فيه ما تحذرون** اية
ما تحذرونه وتستهون به وكسوت وكان حقا الفتح
لعله اللهم لان ما بعدها هو المدروس ويجوز ان تكون
تجربة حكاية للمدروس وان تكون استنساخه **ام لكم**
ايان اية عهود ومواثيق **عليها** قد جعلونا اياها
بالغة اية واحدة لغت له مات وقوله تعالى **اليوم**
اي متعلق بما تعلق به لكم من الة سقر اية ثابتة لكم
اليوم القيامة اية بالغة الي تبلغ الي ذلك اليوم
وتستوي اليه وقوله تعالى **ان لكم ما تحكمون** جواب
القس لان معي ام لكم ايان علينا اي اقسنا لكم وما
عجب منهم وبتكم بهم ذيل ذلك بشهكم اعلاه منه كيف
عوزا هم غاية الكف فقال تعالى **سليم** اية اسروا خلق
ايهم **بذلك** اية لا من العظم الذي يحكمون به لا نفسهم
من انهم يعطون في الة حرة افضل من المؤمنين **نعم** ان

كفيل

كفيل وصا من اوسيد او ليس اوسيتكم بحف او باصل
الترم في ادعائه صحة ذلك **ام لهم شركاء** اية موافقون
لهم في هذا القول يكفلون لهم فان كانوا كذلك **فليأتوا**
بشركائهم اية الكافلين لهم به **ان كانوا صادقين** اية
مزيين في هذا الوصف كما يدعونه وقوله تعالى **نعم**
منصوب بقوله تعالى فليأتوا بشركائهم يوم **يكشف**
اية يحصل الكف فيه بانه للمعقول لان الخفيف وقوع
الكف الذي هو كناية عن تافه الة مروءة عن حد
الطريق لا كونه من معي مع الة من العلوم الله فا
عل هناك غيره سبحانه وتعالى **عن ساق** اية يستند
فيه الة موعظة الة استدلال من استند عليه الة
وحد فيه فصله سمع عن ساقه لاجله ومركب حرمه
عن سوفت غير محسبات فمؤكفاة عن هذا ولذلك
ذكرة يتولى له ونقطتها نقل هذا التاويل عن ابن عباس
وسعيد بن جبير وغيرهما قال الكساف جميع الخلق والاول
يخلو بل فيه والدفايف من الة هو الة وغيرها كما كشفت
هذه الة بات جميع السبب فركت السامع لها في مثل صوت
النهار ويجوز ان يكون مضوبا باضارا ان كونه محاي
هذا معنوه به وعلى الة لا يعوق عاب صار في شبيه
علم مما تقرأه كسف الساق كناية عن السرة قال الرازي
عجبت من نفائس ومن نفائسها **ومن طرادك الطير** **عنا** **رزا**
في سنة فوكشف عن ساقها **حمر** **ترب** **الحم** عن عرقها
وقال **لطاي**

ما نزلت هذه الآية في الذين يتخلفون عن الجاعات
 و كاهوف الكفار بظلمة يوم القيامة را د في التخلف
 عما عنده وفي تورقه فقال تعالى لبيد صابا الله عليه و
خبري اي اتركني علي اب حالة اتفتت **ومن يكذبني** اي
 بوقع التكذيب من يتلو ملحدون انزاله من كل مبي
 القديم علي اب حالة كان الباعه وا فرد الصبر نصا
 علي تهديد كل واحد من المكذبات **بهذا الحديث** اي الفرائض
 اي حل بيني وبينهم لا تسفل قلبك به فاني اكفيك
 امر لا املك ما يغ منه فله ام به اصله **سند حماد** اي
 سناخذهم بمظمتنا علي التدرج لا علي عزة اي
 عذاب لا سكة فيه **من عيب** اي من جهات **لا يعلمون** اي
 لا يجدد لهم علم ما في وقت من ال و فاة هذا يوم
 بدر وقال ابو اروف كلما احدثوا حضية جد وبالله
 نعمة وانينا هم الا ستغفروا وقال سفيان الثوري
 سنج عليهم النعم ونسبهم الشكر وقال الحسن كم منذ
 بل احسان اليه وكم مغفون بالنا عليهم وكم مغرور
 لا لسر عليهم وقال بن عباس سمكهم وروك
 ان رجل من بني اسرائيل قال يا رب كم اعصيتك وانت
 لا تغا قبي فادحي الله الي بني زمانهم ان قل له كم
 من عقوقه لي عليك وانت لا تعلم ان جود عيناك
 وضارة قلبك اسدراج مبي وعقوبة لو عقلت وال
 اسدراج ترك المعاجلة واهله انقل من حال الي
 حال كالنورج ومنه قبل درجات وهي منزلة واستخرج

فله فله نا استخرج ما عنده قليله وقال درجه الموكن
 واستدرجه معناه ادناه منه علي التدرج فتخرج
 ومعني الآية انما انتما عليهم اعتدوا ان ذلك
 ال مقام تفضيلهم ام علي المؤمنين وهو في كنفية سب
 لاهل كرم **واملي لهم** اي امهلهم واطيل المدة كقوله تعالى انما
 علي لهم ليزدادوا غا والملة ولة المدة من الدهر واملي
 الله اي اطلال له واحد والملة منصوبوا له رضى الوصفة
 سميت بذلك لا منداده **ان كيدك** اي سري لا سباب
 الهلاك عن ارباب اهل كره واليه ذكرك له في مله بين
 الاحسان **سنان** الاخر في سنان فله فيون احدرك
 احسانه كيدك كما استدرجها لكونه في صورة الكيد
 ووصفه بالمتانة لقوة التواستحسانه في المنه الهلاك
ام تساءلهم انت يا اعف الخلف واعله هم فلما **اجل** علي
 تبليغ الرسالة **فهم** اي فسبب عن ذلك وبقب انهم **من**
مهم اي عرامة كلهم بها **مفعلون** اي نقل حمل الفرائض
 عليهم في ذلك الحال فبطهم ذلك عن اليمان والمعني
 ليس عليهم كلفة في متابعتك بل يقولون لا لا يات
 علي ضارب الة رضى ويصلون اليه جنات النعم **ام**
عندهم اي خاصة الغيب اي علمه من اللوح المحفوظ او
 غيره **فهم** اي بسبب ذلك **ليكونوا** اي ما يريدون منه
 ليكونوا قد اطلعوا علي ان هذا الذكوليس من عند الله
 او انهم لا درك عليهم في التكذيب به فقد علم من هذا
 انهم لا شهوة لهم في ذلك عادية ولا سبب متدايما كيدهم

حجر وخبث طبايع وظلمة نفوس واماني قاذغ واطبايع
فاحذر اي اوقع الصبر واجده على كل ما يتولونه فبكم
 وعلى غير ذلك من كل ما يقع منهم ومن غيرهم صبر
 العضا **الحكم ربك** اي العضا الذي بقضاء وقدره المحسن
 اليك الذي اكرمك بما اكرمك به من الرسالة والترمك
 بما التزمك من البلاء وخذلهم بالتكذيب ومد لهم
 على ذلك في الازل واسج عليهم النعم واجزماء وعك
 به من النصر وقال ابن حجر قاضى لغير ربك وقيل
 ان ذلك منسوخ بآية السيف وقال قتادة ما الم
 تعالى بغيره بنبه هادي الله عليه وسلم وبامره لا لصبر
 ولا يحل **ولا تكن** اي ولا تكن حالك بالاسرف لخلق في
 الضجر والعجلة **كصاحب** التكاله صاحب **كوت** وهو
 بوضعي عليه السلام وقوله تعالى **ان** مستهوب بمصان
 محذوف اي ولا تكن حالك كحال او قصصك كنفسه
نادي اي ربه في الظلمات من بطن كوت وظلمة
 ما يحيط به من الخسة وظلمة اللجج له الله الا انه سجدك
 اي كنت من الظالمين وبدل تعالى المحذوف ان الذوا
 لا ينصب عليها الشاي انما ينصبه على احوالها
 وهما لها وقوله تعالى **وهو مكظوم** جملة حاله من
 الضجر من ناديه والمكظوم الممنون حزنا او غبطة
 ومنه كظم السفا ان امله قال ذواته **ه**
 وانت من حببي مهن حزنا **ه** العالي الفواد فريج القلب مكظوم
 وقال الزطبي ومسي وهو مكظوم اي مملو عنها وقيل

كربا

كربا قال ول قول بن عباس ومجاهد والشافعي قول عطا
 وابنه مالك قال الماوردية والفريق بينهما ان النعم في القلب
 والكرب في الالف نفاس وقيل مكظوم محبوس والظلم حبس
 ومنه قولهم كظلم عنيظله اي حبس غصبه والمحبس
 لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمفاضة قسبي
 ببله يه ولما نسوق الصامح الي ما كان من امره بعد هذا
 اله من العجب قال تعالى **لله ان تداركه** اي ادركه ادركا
 عظيما **نعم** اي عظمة عبد النبي حسن تدبير الفيل لفيل
 الضير في تداركه **من ربه** اي الذي احسن اليه بالرسالة
 وتدبيره للرسالة والتوبة عليه والرحمة وقال الصحاك
 النعمه هنا النبوة وقال ابن جبير عبادته التي سلفت
 وقال ابن زيد نذاه بقوله لا اله الا انت سبحانك اي
 كنت من الظالمين وقال ابن جرير احبه من بطن كوت
 وقوله تعالى **سجد** اي لوله هذه الحالة السنية التي انعم
 الله عليه بها لطرح طواغيتنا **جد** اي الله وهو الفخر
 الواسعة التي لا يافقها ولا حبال ولا نبات السبيدة
 من لقي في بطن كوت **وهو** اي وكاله انه **مذموم** اي
 مملوم على الذنب وقيل ممد من كل خير وقال الرازي
 وهو مذموم عليه كونه فاعله للذنب قال والجواب من
 تلك لانه اوجه الاول ان كلمة لوله والرفعي ان هذه
 المذمومة لم تحصل الشافعي لعل المراد من المذمومة
 تركه الا فضل فاذا حسنت الابرار سبانا كثر بها المالم
 لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله تعالى **فاجيبا** اي

الكذب تذكر له هل مكة وخوفنا لهم من عاقبة كذا
 فقال تعالى **كذبت عمو** قومهم بان بلدهم اقرب الي
 قرينين وواعظ العرب اكبر واهلهم بالصحة وهي
 السبه بصحة الفخة الصور المبعثرة بما في القور **عاد**
بالقارعة اي القباية سميت بذلك لانها تفرع قلوب
 المباد الخافة اوله هنا تفرع الناس باهوالها يقال
 اصابهم قوارع الدهر اي اهواله وسدايده وقوارع
 القرات الي بات الي بقرها الي سناب انا افرع
 من ال فسن وهجن نحو اية الكرسي كايه يفرع الشيطان
 وقال المبرد القارعة ما حوذة من الفرعة من
 رفع قوم لمط ارضه وقوارع القباية انقطاع الساء
 باختافها وال رحن وكبال بل لك والسف والحجوم
 بالطمس وال لكدار ووصفت موضع الصبر لندل
 علي معني الفزع في كحافة زيادة وصف سد بها
 وقبل عني بالقارعة المذاب الذي نزل بهم في طر الدنيا
 وكان بينهم خوفهم بذلك فبكدهم وعوم قوم صالح
 وكانت منازلهم بالحجر فيها بني السام والحجاز وقال ابن
 اسحاق هو وادي الغزي وكانوا عربا واما عاد فنوم
 هو وكانت منازلهم بالحقاق رمل بين عمان الي
 حضرموت واليمن كله وكانوا عربا وكي بسطة في خلف
فاما عمو فاهلكوا اي بايسروا من ايامونا **بالطاحنة**
 اب الواقعة التي حاورت كعد في السنة فوجبت منها القلوة
 واختلف فيها في قيل الرحبة وعن ابن عباس الصاعقة

وعن

وعن قتادة سمع الله تعالى عليهم صيحة فاهدمهم وقال
 كما هدم الله نوب وقال الحسن بالطينان في مصدرها كاذبة
 والعاية اي اهلكوا بطينانهم وكفرهم قال الزمخشري وليس
 بذلك بدم الطباق بينهما وبينه قوله تعالى برج صرصر
 لكن قال ابن عادل وبوضحة كذبت عمو بطفوها اهلكوا
 بها اول جملها قال والباسية علي الة قولها الة علي
 قوله قتادة فاهما فيه بالة ستانة كملت بالندوم **واما عاد**
فاهلكوا اي بالسف ما يكون عليهم وباليسر ما يكون علينا
برج صرصر اي تدب الصوت لها صرصره وقيل هي
 البادرة من الصركاها التي كرد فيها البرد وكثير وفي
 تحرف بسدة بردها وقال كما هدم هي السديدة السموم
عائنة اي محاورة للمحد في بسدة عصفا والقوة لمغارة
 او عنت علي عاد فمقدروا علي رها بجيلة من المنار
 بينا اولها بجيل او اخفا في حفرة فانها كانت تزعم
 من مكانهم وملكهم وقيل عنت علي خزانها فخر جت
 بل كيل وله وزن وروي انه صلي الله عليه وسلم قال
 ما ارسل الله نبي سحينة من رجب الي مكبان وله فطرة
 من مطر الة مكبان الة يوم عاد ويوم نوح فانما يوم
 نوح طفا علي الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قوا انما
 طغي اما حملناكم في البحار فانه وان الراج يوم عاد عنت
 علي الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم برج صرصر عائنة
سخرها اي ارسلها عليهم وقال مقاتل سلقها عليهم **سبع**
ليال اي لا تفر فيها الراج لحظة **وثمانية ايام** كذلك قال

وهب هب الاله بام التي تسمى العرب العجوز ذات برد
 وريح شديدة قبل سميت عجوزا لانهما في عجز السن وتقل
 سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد وحملت سوابقها
 الرج تفتلها قال محاهد وقال قتادة متتابعة ليس فيها
 فترة فباني هذا هو من حم الكبي وهو ان يبالغ علي ما
 وضع المدا المكواه حتى يراهم قبل لكل شيء ينقطع مقام
 وجميع حسوم مثل شاهد وشهود وقال الطائي حسو
 ما داما وقال النضر بن شميل حسوم نظمهم وهلكهم
 ونظم القطع والمنع من حم الدا وقال عطية حسوما
 شوما كانا حسمة لخبر عن اهلها تنبيه في اعراب
 حسوما او حبه احدها ان ينصب لغت لما قبله لانها
 ان ينصب عليه كاله اي ذات حسوم وثالثها ان ينصب
 عليها المصدر بفعل من اعطها اي تحسبهم حسوما واختلفوا
 في اولها فقال السدي عذابه يوم الاهد وقال الربيع
 بن النضر عذابه يوم الجمعة وقال يحيى بن سلام وهو
 بن منبه عذابه يوم الاربعا وهو اليوم الحسن المسمر
 قبل كان احرا ربا في السنة واهرها يوم الاربعا وقال
 الجاهلي وهي من صبغة الاربعا لثمان بقية من حوال
 هزوب الاربعا الهز وهو اخر الشهر وقد لزم من زيادة
 عدد الاله بام ان لا يبدأ كان بها قطعا والى لكن الليالي
 تسعا فتأمل ذلك السري وهو ظاهر وما كانا نكاسم
 المملك سببه عنه قوله تعالى مصورا حالهم الماضية
فرب العوم اي الذين لهم في غاية القدرة على ما

جاولونه فيها اي تلك امددة من الاله بام والليالي لم يبالغ
 احد منهم عنهم **سري** اي يحيد لي علي الاله من موتي
 جمع صريع وهب حال خوف فيل وقتلي وجريج وجري
 والصبر فيها للايام والليالي كما مر او للموت او للرج قال
 ابن عباس والاله ول اظهر لقرنه **كانهم اعجاز** اي اصول
عجل قد ساحت وهرمت فهي في غاية العجز **خادية**
 اي مناكله الاله حواف ساقطة من حوي الضم اذا سقط
 للزوب ومن حوي المنزل اذا حلق من قطانه قالوا كما
 تدخل من افواههم فتخرج ما في اجوافهم من كسوة
 من ادبارهم والوصف بذلك لعظم اجسامهم وقطع
 الرج لهم ونظمها لركبهم وخلوهم من الحياة وسويد
فرب تربي اي ايها المخاطب تخبر بالناس في جميع
 الاله قطار **لم** اي خصوصا وعرف في النفي وعبر المصدر
 المتخف بالها من لينة فقال تعالى **من باقية** فكون المراد
 بالباقية البقا كالطلاعية بمعنى العلفان اي من باق
 والاحسن ان يكون هبة لغرفة او طائفة او نفس
 او بنية او نحو ذلك وقيل فاعلة بمعنى المصدر
 كالباقية والباقية قال المفسرون والمعنى هل تربي
 لهم احد اباقيا قال ابن جريج كانوا سبع ليل وثمانية
 ايام احياء في عذاب الاله تعالى من الرج فلما مسا
 في اليوم لتاس ما قوا فاختلهم الرج فالتهم في البحر
 فذلك قوله تعالى فرب تربي لهم من باقية وقوله تعالى
 فاصحوا لا تربي الاله مساكنهم ونجا الاله تعالى صلح

عليه السلام ومن امن به من بينه مؤدوم لم يضرهم
الصاعقة وهو اعلية السلام ومن امن به من عباد
ولم يهلك منهم احد فدل ذلك دله لروا فصحه عليا بن
له نقاي عام اعلم بالحجريات كما ان لم كان كماله
بالكليات وعليه قدرته واختياره وحكمته فلا يجعل
المسلم كالمجرم وله المسبي كالمجس وكجواب هل لم يبق
منهم احد **وجاء فرعون** اب الذي ملكناه طائفة من الارض
وخبير وادعي الالهوية ناسيا نعمتنا وقدرتنا وقوله
نقاي **ومن قبله** قواة ابو عمرو والكساي بكسر القاف
وضيح اليا الموحدة علي انه ظرف اي ومن تقدمه
من الاله الكافرة **والموتفكات** ابواهلها وهي قري قوم
لوط اب المنقلبات باهلها حتي صار في عاليها فلما
لما حصل لاهلها من الالف ب **بالحاطية** باللفظ
ذات الخطا الذي بخطا ومنها الي نفس النفل القبيح
من اللواط والصنع والفساد مع الشرك وعند ذلك
من انواع الفسق والمطانت الوسل كالزور الواحد لا نقاي
نقاي صدهم في الدعا الي الله نقاي وتكمل علي طاعته
قال مسيبا عن مجيبهم بذلك موحدا في اللفظ ما هو
صالح لكثير بارادة بعض **فقصوا** ابخالوا **رسول**
هم الي خالفت كل امه من ارسله الحسن اليها بالبراهما
من العدم والبعاء القرية ونزريها وبعث رسولا
لا رسادها اغترارها حسانه ولم يجوزوا اذا المحسن يقدرو
عليه الضر كما قدر علي النفع لانه الصار كما انه النافع

فللتنبيه

فللتنبيه علي مثل ذلك لا يجوز فصل احداهما عن
الآخر وسبب عن العصبية قوله نقاي **فاحذروهم** ب **هم** اخذ
قهر وغضب **احذروهم** لم يبق من امه منهم احدا من كذبه الرسول
فلم يبق كمن ينصر علي عدو من المؤمنين لا بد ان نفوته
كبر منهم وان احترم في الطلب وما ذاك الا تمام عامه
سجانه بالحجريات وكليات وسؤله قدرته وتلك الالهة
مع كونها هذه العظمة مع انها اخذتم كنفس واحدة جعلها
سجانه **رابية** اب عاليه عليهم رابدة في السدة علي غيرها
وعلي عذاب الاله نقاي ربا الشئ يربوا اذا اراد ومنه
الربا اذا اخذ في الذهب والفضة اكثر مما اعطي والحق
انها كانت رابدة في السدة علي عقوبات ساير
الكفار وقيل ان عقوبة الكفر عوت متعلقة بعذاب
الآخرة لقوله نقاي اعز قوا فاحلوا نار او عقوبة الآخرة
اسد من عقوبة الدنيا فتلك العقوبة كانت كانهما اتوا
وقربوا ثم ذكر نقاي قصة نوح وهي قوله نقاي **انا**
اب علي عطفنا **الحاطي الماء** اي فراد عن كبحتي علي
علي جبل في الاله رضى بقدر ما يفر من كان عليه حين
اعز قوا قوم نوح عليه السلام به فلم يعطوا منقطه وله
قوة بوجه من الوجوه وقال صاب الله عليه وتم طفي
الما وعليه من انه من المله بكه غضبا لربه نقاي
فلم يقدروا علي حجه قال المفسرون راد علي كل شيء
خسامة ذراع وقال ابن عباس طفي الماء من نوح علي
خرانة فكثر عليهم فلم يدرؤاكم خرج وليس من الماء قطرة

تنزل قبيله وله بعده اهل كبير معلوم غير ذلك اليوم المنقود
من قصص هذه الالهة وذكر ما حل بهم من العذاب زجر
هذه الالهة عن الاقدام في مضية الرسول ثم من
عليهم بان جعلهم ذرية من تحي من الغرق بقوله تعالى
جعلناكم اربابا في ظهور ابايكم في تجارية اي السينة التي
جعلناها حكمتنا عن ذرية في بحر يان حتى كان له جارية
غيرها على وجه الماء الذي جعلنا من سانه الالهة في
في تجارية اغاها وفتح واو له و كل من على وجه
الارض من نسل بجوار المنشاء في البحر كاله علم
وعلى سنان تجارية في السفينة كقولهم في بعض الالف
ذات جارية في بطن جارية في بطنها رجل في بطنها رجل
وفتح عليه السلام اول من صنع السفينة واثامها
بوحى من الله تعالى وحفظه له قال اجعلها كهيئة صدر
الطائر ليكون ما جري في الماء مآذرا لما يجري في الهواء واقرنا
سوي من في تلك السفينة من جميع الارض من ادي
او غيره **فجعلها** اي هذه الفصلة عظيمة وهي الخالقون
بحيثة لا يهلك منهم هذا العذاب احد واهل الكافرين
عليه الحبيثة لا يسيد منهم احد وكذا السفينة التي جعلنا
فيها نوحا عليه السلام ومن معه **لكن** اي الناس **تذكر** اي
عبرة ودلالة على قدرته تعالى وعظمته رحمة وفرد
فهو دكم ذلك اليه ويتبل بقلوبكم عليه وقوله تعالى
وتبها عطف منصوب على الفعل ما اي وانما حفظ قصته
السفينة وغيرها بما تقدم حفظنا بنا مستغرا لانه محمول

في وما **ان** الاله عظيمة لنفع **واعية** اي من سانه ان تحفظ
ما ينبغي حفظه من الاله قواله والاله ضاله الالهية والسرار
الربانية لنفع عباد الله كما كانت نفع عليه السلام وما معه
وهم قليل سالك لا دامة النسل والبركة فيمحي املاك منه
الارض والوعى يحفظ في النفس والاله يحفظ في الوعا
قال الزمخشري فان قلت لم قال اذن واعية علم التوحيد
والشكر قلت لا يذات لانا الوعاة فيهم قلة فويج
للناس بقلة الوعي منهم وللدلالة على ان الاله واحد
اذا عقلت عن الله تعالى فهو السواد الاله عظم عند الله
وان ما سواها لا يبالى بهم بانه وان مله واما بين كافرين
انتماء وقرانا فبكون الدالة والهاقون بغيرها وما
ذكر تعالى القيامة وهو امرها بالتعبير بالحاقة وغيرها
شع سحابة وتعالى **فان** وبنا الفعل للمجهول دلالة
عليه هو ان ذلك عليه وان ما ياتر عنه لا يتوقف على
فانح معنى بل من اقامه لذلك من عبدة فانه هذه
ما يريده **في الصور** اي القرن الذي يفتح فيه سراويل
عليه السلام قال البقاعي لانه عبر عنه به دون القرن
مثل لانه ياتر تارة اعدام الصورة وتارة لاجادها
وردها الي اسكاتها سعة كما بين السماء والارض **نحو**
واحدة للفصل بين بخلاف قال الزمخشري فان قلت
هما فختان فكم قيل واحدة قلت معناه انها له ثمن
في وقها ثم قال فان قلت قاي النخني فلي قلت الاله ولي
لان عندها فساد العالم وهكذا الرواية عن ابن عباس

وقد روي عنه انها الثانية قال النجاشي وظاهر
 السياق انها الثانية التي بها الحب وحرابه ما ذكر
 بعد قيامهم السبب لانه اهيبة وكونها الثانية احدى الروا
 وكلها لالحلي عاينها الثانية وهو انه نسبها لقال النجاشي
 ثم ان الزمخشري سأل سواه عاينها النخبة له ولي يقول
 فان قلت اما قال بعد يومين نرسون والرفح اما هو
 عند النخبة الثانية قلت جعل اليوم اسما للمحاليين الواقع
 الذي تقع فيه النخبة والنخبة والشود والوقوف
 للحساب فلهذا قال يومين نرسون كما تقول حبسك
 عام كذا وانما كان حبسك في وقت واحد من اوقانه
 اشهر وما ذكرنا في الحياتية الثانية في الجراد
 وبدانها بالسفليات فلهذا نسبها للسنان فتكون عبرة
 بها اكثر فقال تعالى **وحملت الريح والجمال** اي التي بها
 بيان حملها الريح او الملايكة او القدرة من اما كثرها
فذكرنا اي مسحة الحملات الالهة واوتادها وبسطها
 وردف بعضها بعض **ذكرنا واحدة** اي فصارنا كبسما
 مهيلا بالسرور فلم يميز بين من الاله من الاله في غاية
 الستر ومنه ان ذكره سنام الجراد انفرش في ظهرو
 وقال الغزالي يهل فذكرنا لانه جعل كمالها كالحلقة
 الواحدة ولم يقل كى وهذا الذكر كان نزلة لقوله تعالى
 ان من نزلة الاله ومن نزلة الاله وقوله تعالى **يوم ينصرون**
 يوم نعم وقوله تعالى **وقعت الواقعة** لا بد من تاويل
 وهو ان تكون الواقعة صادت علما بالفتنة على امتيامة

او النيامة لمظنة والى مقام الغاي لا يجوز ان لا فائدة
 فيه والشورى في يومين للمؤمن من الجنة وتقديره يوم
 ان نخرج في الصور ونفزع تعالى اسما للقيام بالحق والواقع
 والقارعة موكلان لها ولما ذكرنا في تاويلها لم السفلى
 ذكر العلوية بقوله تعالى **يوم ينصرون** اي ذلك بحسب لدرجة
 هول ذلك اليوم اي انصدمت وتفطرت وقيل انصفت
 لنزول الملايكة بتدليل قوله تعالى **يوم ينصرون** اي تنصف
 مقام ونزول الملايكة تنزل في **يومين** وايضا **واهيبة** اي تنصف
 منسطة خفيفة لا تتحاسب كالمهين المنفوس بعد ما كانت
 محكمة يقال وها النبايا وهي تنورا وان انصف جدا
 ويقال كلاما وايضا تنصف وقيل واهية اي متخرفة ماخوذ
 من قولهم وها السفاد انخرق ومن امثالهم **اي**
 خل سبيل من وها سقار **ومن** هريف بالقلعة **ما**
 اي من كانت صغيف العقل لا يحفظ نفسه موثرا او عمرو
 وقالون والكساي بسكون الهمزة الباقون لا يحفظ بكسر
والملك اي هذا النوع **عليه ارجاها** اي نواحي السما واطرافها
 وحواشيها ما لم تنصف منها قال الصفاك يكونون بهلحق بامرهم
 الله تعالى فينزلون فيحيطون باله من ومن عليها وقال
 سعيد بن جبيل المعني والملك علي حافات الدنيا اي ينزلون
 اليه الاله ومن يحرسون اطرافها وقيل اذا صار السما
 قطعا تنف الملايكة على تلك القطع التي ليست متصلة في
 انفسها والاله رجا في اللغة النواحي والقطر وبلغه هذا بل
 واحدها رجا منصور ونسبة رجوان مثل عصا وعصا قال الغزالي

وانصفت السماء

فلا ترمي به الرجوان **الحق** اقل النجوم من بين مكاني
 قال بن عادل ورجا هنا كيت باله لف عكس رجالة من
 ذوات العاوقات قيل الملكة بموتون في الصفة الاولى
 لموت نفاي فقصفت من في السموات ومن في الارض فكيف
 يقال لهم انهم يموتون على ارجاء السما اجيبهم وحيات
 الا ول انهم يموتون لحظة على ارجاء السما ثم يموتون والثاني
 المراد الذين استنوا في قوله تعالى الا من ساء الله وقيل
 ان الناس ان ارادوا جهنم هالتهم فبندوا كما تئذ له بل فله
 لا فون فظلم من اقطار الارض الى ارجاء الملكة فيرجعوا
 من حيث جاوا وقيل على ارجاءها ينظرون ما يورث
 به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من
 الجنة والكرامة وهذا كله يرجع الى قوله انه جيب
 ويدل عليه قوله تعالى ونزلنا ملكا بكه نزل به قال الزحزح
 فان قلت ما الفرق بين قولك والملك بن اقبال
 والملاكية قلت الملك اعم من قولك ما من ملك الا هو
 شاهد اعم من قولك ما من ملكة انما هي وقال ابو جابر
 ولا يظهر ان الملك اعم من الملكة لان الفرد الحلي بالان
 والله فصاره ان يكون مراد به الجمع والحلي ولذلك صح
 ان يستأمنه ثم قال ولان قوله على ارجاءها يدل على
 الجمع لان الواحد لا يمكن ان يكون على ارجاءها في وقت
 واحد ينتقل على ارجاءها في اوقات ولما كان الملك يظهر
 في يوم المرحن سرير ملكه وحل عزه قال تعالى **وعمل**
عرش ربك انما المحسن اليك بكل ما تربه لاسما في ذلك

اليوم بما يقع من رقتك عليه ساير الخلق واليه في قوله
 تعالى **فوقهم يومئذ** اي في يوم وقته الواقعة بجوزان
 يعود على الملك لانه معينه اجمع كما تقدم وان يعود على
 حاملين في قوله تعالى **عائنه** اي وقيل يعود على جميع
 العالم ان الملكة تملك تحمل عرش الله تعالى فوق العالم
 كله واختلف في هذه الثانية قال ابن عباس الثانية
 صفوف من الملكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقال
 ابن زيد لهم ثمانية ملاكة وعن الحسن الله اعلم كرام عا
 ام ثمانية الا في ام ثمانية صفوف وفي حديث ابن عباس
 الله عليه وسلم قال ان حلة العرش اليوم ثمانية فاذا كان يوم
 القيامة امدهم الله تعالى لاربعة ارجاء فكانوا ثمانية على
 صورة او حال وفي رواية ثمانية او حال من اطله فم الي
 ركبهم كما في السما وفي حديث اخر لكل ملك منهم
 وجه رجل ووجه اسد ووجه نور ووجه نسر وكل وجه
 منها فيسأل الله الرزق لذلك يجيب فان قيل اذا لم يكن
 فيهم صورة فكيف يسموا او حال اجيب بان وجه النور
 اذا كانت له قرون اسبه العمل وعنه انه صاب الله عليه
 وسلم انه قال ان اسالي ان احدث عن ملك من ملائكة
 الله تعالى من حلة العرش ان ما يقع تحته اذ ان الله تعالى
 مسيرة سبعماية عام اخرجه ابوداود باسناد صحيح وعن
 ابن عباس حلة العرش ما بين اخص احداهم الي كعبه
 مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه الي ركبته خمماية ومن ركبته
 الي موضع القرط مسيرة خمماية عام وعن عبد الله بن عمر

قال الذين يحملونه العرش ما بين سوق احداهم الى موضع
عينه خماسية عام وفي خبر ان فوق السما السابعة ثمانية
املاك على صورة اله وحاله ما بين اطله بها الى ربها
مسيرة سبعين عاما للظاير المسرع ورويه ان ارجلهم في
اله ومن السابعة واثنا عشر العرش الى الله تعالى كاهنات البيعة
اليه وليس البيعة للملكي كذا ذلك العرش ليس للجلوس
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانما خلق العرش وخلق
العرش ولا يحيط به حمة وهو العلو العظيم وعنه من
حوسب قال حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوكم بعد قدرك
واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
على خلقك بعد علمك ولما بلغ تعالى النهاية في تحذير
العباد يوم التناد وكان لهم حالان عامة وخاصة فالعامة
وخاصة القوم الي محسن وسعي زاد عظمها يقولون تعالى
يومئذ يا ان كان جميع ما تقدم **فقرصوب** على الله الحسنة
كالعرض السلطان كعبد لينظروا في امرهم بخيار مناسم
المصالح للتقريب والاكرام والمفسد لك بهاد والمغذيب
عبر بالعرض عن الحساب الذي هو جزوه والمحسن لا يكون
غير ذلك والمحسي ينافي **لا تخفي** **مك** ال في ذلك
اليوم على احد بوجه من الوجوه وقرا حرة والكاتب باليا
التحفة لان التانيث حجازي والباقيات بالنا وهو ظاهر
خافية اي من السراير التي كان من حقها ان تخفي في دار
الدنيا فانه عالم بكل شيء من اعمالكم ونظيره قوله تعالى لا تخفي

علي

علي الله منهم شيء قال الرازي والفرزدق المبالغة في التهليل
بعليه فقصوت علي من لا يخفي عليه خافية قال القرطبي
هذا هو المرض على الله تعالى وتليده وعرضوا على
ربك صفاء وليس ذلك عرضا ليعلم ما لم يكن عالما به بل ذلك
المرض عبارة عن المحاسنة والمسابقة وتقدير العمل
عليهم للمجازاة قال صلي الله عليه وسلم يعرف الناس
يوم القيامة ثلث عرصات فاما عرصات فجدال ومعاد
واما الثانية فعند ذلك يظهر الصحن في الابدية فاحذ
بجميعه واحذ بسعاه قال تعالى **فاما من اوتي كتابه**
بيمينه اي الذي اثبت فيه اعماله **فيقول** لما رايه من سعاده
تحتاج بحاله واظهار الشكر لله لان الانسان مطبوع
عليه ان يظهر ما اناه الله تعالى من غير تكميل لله به
فقبل انه يكتب سبحانه في باطن صميمه وحسناته في ظاهر
فقبل الباطن وبقر الناس الظاهر فاذا اناه قبل له قد
غفرها الله تعالى اقلبه الصميمة في يكون قوله تعالى
هاوم اقرها احذوا اقرا **اكتابية** يقول ذلك ثقة
بالاسلام وسرور انجائه لان الجميع عند الله من دلهيل
الفرج قال الشاعر اذا ما رايه رفعت كجده تلقاها عراية باليمين
قال ابن عباس اوله من يعطي كتابه بيمينه ما هذه
الامة عمر بن الخطاب ولد شعاع كساع السمس قبل فابن ابو
عمر بن الخطاب ولد شعاع كبر قال هبنا من رفقة المله بكه
اي كنية وقال ابن زيد معني هاوم نالوا فتعدي بالي
وقال مقاتل هلم وقال غيره حذ ومنه الحديث في الربا

الها وما ابي يقول لكل لصاحبه خذوا هذه الاشياء
ولذلك فسرت به الالهة الكريمة وقبل هي كلمة وصفت
لا حاجة الداعي عند المعج والنشاط وفي الحديث انه صلي
الله عليه وسلم ناداه الاله عرابي بعبود عالي فاجابه النبي
صلي الله عليه وسلم هاوم بصولة صوت وقبل معناها
اقصرت وزعم هؤلاء انها مركبة من هاء الكناية وامواس
من الهم وهو القصد قصيره التحقير والاسمه الهموم
وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وزعم النبي ان الهمزة
بدل من اللام قال ابن عادل فان في انها تملح
فصحح وان عني البدل المعاني فليس يصحح نسبة
كتابية منصوب بهاوم عند الكوفيين وعند النحويين
باخرط لا نه اقرب العامين والاصل كتابي فادخل
اليها النبي صحة الباء والياء في كتابية وحسابية وسلطانية
ومالية للسكن وكان حقا ان تحذف ومله وبنت وقفا
واغاليه في الوصول مجرى الوقف او وقف بنية الوقف
في كتابية وحسابية اتفاقا فاسمها وكذلك في
مالية وسلطانية وماهية في القارعة عند الفراء كلهم
الهمزة فانه حذف اليها من هذه الهمزة الله ثم وصل
واثنيتها وقال بها في الوقف محتاج اليها لخصيص حركة
الموقوف عليه وفي الوصول مستغنى عنها فان قيل لم ينقل
ذلك في كتابية وحسابية اجيب بان جمع بين اللغتين
ابن طين قال ابن عباس ابي اتيقت وعلمت وقبل
ظننت لا يولدهني الله بسيا في عذبي فقد تفضل

علي

علي بغيره ولم يولدهني بها وقال الصخر كل ظن من الموم
في القرآن فهو بين ومن الكافر فهو منك وقال مجاهد
ظن الهمزة بيقظ وظن الدنيا سنك وقال الحسن في هبة
الاله ان الموم احسن الظن بربه فاحسن العمل وان المنة
اسا بربه الظن فاسال العمل **ابن مله** ابو ثابت لي بيا ما
لا ينحك ابي النبي **حسابية** ابي في الهمزة ولم ينك العبد
يبي انه ما تجال الخوفه من يوم الحساب لانه يفتن اذا لم
تقالي بحاسبه فكل للاخرة تحققت الله تعالى رجاءه وامن
خوفه فكلم الاله ان بيا قس الحساب واعا حسابه بالمرح
وهو الحساب اليسر فضل من الله تعالى ونعمة **هو في ع**
ابي حالة من العبي وقوله تعالى **راضية** فيه لله اوجه
احدها انه علي الحساب ذات رضى بحولته وثامر
لصاحب اللين والسر له ثاب لها الرضا وادام لها كلها
في غاية الحسن والكمال والعرب لا تعرف اكثر الساعات
لاكثر من الميسرة الراضية بمعنى انا اهلها سنوات **ها**
والعبر في حال اللذة الرضا الثاني انه علي اظهار جمال
الميسرة راضية لجمالها وحصولها في مستحقها وان لو كانت
للميسرة عقل لرضيت لنفسها عما لها الثالث قال ابو
عبدة والفران هذا مما جاء فيه فاعل عبي منقول نحو
ما دافق عبي مدقته كما جعله منقول عبي فاعل كما
في قوله تعالى عباد مستورا اب ما ترا وقال صلي الله
عليه وسلم انهم يعيرون فله يعيرون ابداء ويصهون فله
يعيرون ابداء ويعيرون فله يرون لا سا ابداء يعيرون

ابن **في حبة** **اب** **بساتين** **جامعة** **جميع** **ما** **براد** **منها** **عالية** **اب**
 من **نفقة** **في** **المكان** **والكلالة** **واله** **بنية** **والدرجات**
واله **شجار** **وكل** **اعتبار** **وقوله** **نقالي** **نظوفها** **جمع** **كثرة**
نقط **بالكسر** **وهو** **فعل** **معني** **مفعول** **كالذبح** **وهو** **ما**
يكنه **لجانب** **من** **التجار** **واما** **النقط** **بالفتح** **فالمصدر**
النقط **بالفتح** **والكسر** **وقت** **النقط** **بالفتح** **اب** **قريبة**
اما **هذا** **سهلة** **التنا** **ولم** **يحد** **للكاتب** **والنظيم** **والفاعة**
والمصطلح **كل** **ذلك** **علي** **سوادها** **من** **غير** **نقط** **لا** **كثرة**
علي **احد** **في** **تناوله** **سواء** **من** **ذلك** **وقوله** **نقالي** **كلوا**
واشربوا **علي** **اخبار** **المول** **اب** **يقال** **لهم** **ذلك** **وجمع** **الخير**
للمعني **لان** **قوله** **نقالي** **فاما** **من** **او** **تقوله** **بني** **بني** **معني**
جمع **وهذا** **امرا** **امثان** **له** **امر** **تلف** **هنا** **اب** **اكل**
طبا **لذا** **يد** **اسهبا** **مع** **البعد** **عن** **كل** **اذ** **يه** **وسله** **مة**
القائمة **بكل** **اعتبار** **وله** **فصل** **هناك** **من** **بول** **وله** **غايط**
وله **بصا** **ق** **وله** **مخاطو** **له** **قوت** **وله** **وهن** **وله** **صداع**
وله **نقل** **والها** **في** **قوله** **نقالي** **بالبني** **بسيما** **مصدر**
او **هية** **اب** **ما** **قدم** **من** **اله** **عمال** **الصحالة** **في** **الايام** **نقا**
اب **المأهنة** **في** **الدنيا** **الي** **انقضت** **ونزلت** **واشرب**
من **نقها** **وعن** **مجاهدا** **يام** **الصيام** **اب** **كلوا** **واشربوا**
بذل **ما** **امسكتم** **عن** **اله** **كل** **والشرب** **لوجه** **السر** **نقا** **وروي**
نقوال **الدي** **نقالي** **با** **اوليا** **اب** **طال** **ما** **نظرت** **اليكم** **في**
الدنيا **وقد** **قلصت** **نقها** **كم** **عن** **السر** **نقا** **وعادت**
اعينكم **وجمعت** **بطونكم** **فكونوا** **اليوم** **في** **نقكم** **وكلوا**

واشربوا

لينة

واشربوا **هنا** **ما** **سلعنتم** **في** **اله** **يام** **لكالية** **ولما** **كانت** **اله**
حاربة **بانا** **اهل** **المرص** **نيسموت** **اب** **مفعول** **ومرود**
من **كوسجانه** **المفعول** **باديابه** **تسويها** **الي** **حاله** **وتنيطا**
بعا **قته** **وحسن** **حاله** **البقي** **المردود** **وتغير** **عن** **احاله**
ما **ذكر** **من** **قبا** **ج** **اهواله** **فقال** **نقالي** **واما** **من** **او** **في** **كتاب**
اب **مخيفته** **حسابه** **بسماله** **فيقول** **اب** **لا** **يرك** **من** **سواء**
عاقبة **التي** **كف** **له** **عن** **ها** **القطا** **حي** **لم** **يكن** **في** **ها** **لما** **راي**
من **قبا** **ج** **التي** **قدمها** **باليتي** **تمنينا** **للمحال** **لم** **او** **في**
من **اب** **موت** **ما** **كتاب** **بسماله** **اب** **هنا** **الذي** **ذكرت** **جباب**
اعمال **وعرف** **في** **جزاها** **لم** **اب** **وياليتي** **لم** **او** **في** **حسنة**
حسابية **من** **ذكر** **العمل** **وذكر** **جزاها** **بل** **استمر** **في** **حاله**
لذلك **ما** **كنت** **في** **الدنيا** **لم** **يكني** **الموت** **ويقول** **باليتها**
اب **الموت** **اله** **ولي** **وان** **لم** **يكن** **مذكورة** **الا** **ها** **الظهور**
كانت **كالمدكورة** **كانت** **القاضية** **اب** **القاطعة** **لجباب** **بان**
لا **اعتب** **بعد** **له** **لم** **الت** **ما** **وصلت** **اليه** **قال** **ضادة** **بني**
الموت **ولم** **يكني** **في** **الدنيا** **عنده** **سبي** **الكره** **من** **الموت** **وسر**
من **الموت** **ما** **يطلب** **منه** **الموت** **قاله** **الشاعر** **اعظم**
وسر **من** **الموت** **الذي** **انه** **لقيمة** **مقتت** **منه** **الموت** **والموت**
والمعني **باليت** **هذه** **الحالة** **كانت** **الموتة** **الي** **قضيت**
علي **وقوله** **ما** **اعني** **علي** **مالية** **يجوز** **ان** **يكون** **نقيا**
نما **معا** **علي** **ضوات** **ما** **كان** **يرجو** **منه** **والمفعول** **علي** **هذا**
التقدير **مخدوف** **للتعظيم** **ويجوز** **ان** **يكون** **استفهام** **تبرج**
لنفسه **حيث** **سولت** **له** **ما** **اشتره** **كل** **سوء** **وكل** **محال** **اب** **اي**

اعظم

عن اعني ما كان لي من السيار الذي منعت منه حق
 الفقر وتعممت به عباد الله **ملكه عني سلطانية** اي
 ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فبقوا ليلهم ومن ابن
 عباس ان هذه الالة نزلت في الة سود بن عبد الة سد
 ومن فناء حسرة الغلب بالفساد انما قاله
 عضد الدولة واين ركنها **ملكه** الة ملكه غلب العذر
 لم يفلح بعده وحين فلان لا ينطق لسانه الة بهذه الية
 وقال ابن عباس ضللت عني حجتي ومعناه بطلت
 حجتي التي كنت اخرج بها في الدنيا وذكر الضحاك ان
 الة الة ولي في اخي الة سود عبد الله بن عبد الة سد
 المخزومي ولما كان كانه قيل هناك من قال **عالمات**
 له احييه بالة يقال للزبانية علي روكه الة **شهاد حذوه**
 اي ايها الزبانية الذين كان مشركهم عند سماع ذكرهم
فقلوه اي اجمعوا يد به الي عنقه ورجليه الي وراه ففاه
 الي ناصيته **ثم تجرد** اي النار العظمى التي تجتمع علي
 من يريد دفعها ويحجم عنها من رهاها بها في عاية
 الكور والوقود والتعظيم والتد **ملوه** اي بالوقود في
 فصلية اباها وكرها نفسه في النار كالشاة المصلية
 مرة بعد اخرى لانه كان يتعاطم علي الناس فاسب ان
 يصلي اعظم النيران وعبر اليه ما داة التراخي للورثة
 مدحوا لها فقال مودنا بعدم بخلهم وتقدم المعقول يفيد
 الاختصاص عند بعضهم ولذلك قال الة مخزومي **ثم لا يخلو**
 الة **الحجيم** قال ابو حيان وليس ما قاله من هذا السبويه وله

لحذاف

لحذاف الخاة انتهى لكن كلام الخاة لا ياتي ما قاله **ثم في سلسلة**
 اي عظمة حيا وقوله تعالى **ذرعها سبعون ذراعا** يحتمل
 ان يكون هذا العدد حقيقة وعلي هذا قال ابن عباس
 سبعون ذراعا للملك فدخل في دبره وتخرج من شحمة
 وقيل تدخل من فيه وتخرج من دبره وقال نون البكري
 سبعون ذراعا لكل ذراع سبعون ذراعا كل ذراع اربع مائة
 وبين مكة وكان في رحبة الكوفة قال حيا لكل ذراع
 سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع هو ويحتمل
 ان يكون مائة كما قال تعالى ان تسحق لهم سبعين مرة
 يريد مرات كثرها انما اطلالت كانت الة رهاق السد والدة
 بدل علي هذا ما رواه الترمذي وقال اسناده حسن
 عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لوان رصاصة مثل هذا واسناداي مثل الحججة
 ارسلت من السماء الي الة رضى وهي مسيرة خمسمائة
 سنة بلغت الة رضى قبل الليل ولما ارسلت من ركة
 السلسلة لسارت اربع مائة حزمها الليل والنهار قبل ان
 تبلغ اصلها وقمرها ومن كعب انه قال لم يجمع حديث
 الدنيا ما وزن حلقة منها اجارنا الله تعالى ومحبينا
 منها وجميع المسلمين واسرار سبحانه الي ضيقها علي ما
 يحيط به من بدنه بغيره بالسلك فقال تعالى **فالسلك**
 اي ادخلوه بحيث يكون كانه السلك اي كحل الذي يدل
 في ثقب الخزة بعسر لصيق ذلك الحب اما باحاطها
 بعنقه او بجمع بدنه بان تلف قال ابن مخزومي والمعين

في تقديم السلطة على السلوك مثله في تقديم الحكيم على
التصليية اية لا تسلكوه الا في هذه السلسلة لانه اقطع
من ساير مواضع الالهة في الحكيم ومعنى ثم الدلالة
على تفاوت ما بين الفعل والتصليية وما بينهما وبيان
السلك في السلسلة لا على تراخي المدة انهي ولما ذكر
سجانه على الالهة عاقبه انفع اسبابه فقال تعالى **انه**
كان اية حيلة وطبعا وان اظهر سيا ليس به على الضمنا
ويذكر على الالهة عينا **لا يومس** اية الالهة وله في مستقبل
الزمان **بالله** اية الملك الاله على الذي يعلم السر واخفي
العظيم اية الكامل العظيم وهذا لتبليغ على طريق
الاستئناف وهو بلغ كانه قبل ما لم يعذب هذا العذاب
السدد اجيب بذلك وفي قوله تعالى **ولا يحق** اية يحق
علي بذكر **طعام المسكين** دليل على قودان على عظم
الحرم في حرمان المسكين احدها عطف على الكفر وجعله
قرينة له والثاني ذكر كحضر روت الفعل ليعلم ان تاركه
كحضر بهذه المنزلة فكيف تبارك الفعل وما احسن القابل
اذا تركه الا ضيفا كان عذورا على كفي حتى تنقل مراحل
يوجب حضمهم على القرية واستجملهم وعن ابي البرد انه
كان يحض امراته على تكبير المرق لا جل المساكين وكان
يقول خلفنا نصف السلسلة بالالهة ان افله خلع نصفها
المباقي بالاطعام وقيل هو منع الكفار وقولهم انهم من لى
سواء الله اطمه والكمي على بذكر طعام المسكين ولما وصفت
سجانه بافج العقاب واسمع الرذائل نسب عنها قوله تعالى

فليس

فليس له اليوم **هاهنا** اية في جمع القيامة كله **يوم** اية
صديق خالص حبيب من العذاب لا ينهم كلامه لاعداء كما انه
كان لا يرق على الضمنا لما هم فيه من الالهة قول من حطام
الاموال **وله طعام الاله من غسلي** اية عن اهل النار
وصد بدهم وفجهم فلي من الفعل **لا ياكله الاله كاطنون**
اى اصحاب الخطايا من خطيئة لرجل اذا اتعد الذنب وهم
المسكون له من خطايا الكفارة للصواب وهذا الطعام يغفل
ما في بطونهم من الالهة عيان والمقاي التي بها صوام صا
وهي بمنزلة ما كانا يتكلمون من اموالهم التي ابطوها
والخروجها في جزائهم واستأثروا بها على الضمنا **فلانهم**
اى لا يقع مني اقسام **ما تبصرون** اية من المخلوقات **وما**
لا تبصرون منها اى بكل الموجودات واجبها وجايزها مستورها
وحسوسها لا يمكن الخرج عن فسيح مبصر وغير مبصر
وقيل الدنيا والخرة والاحسام والارواح والانس
والجن وتختلف وتختلف والتم الظاهرة والباطنة لان
الامر اوضح من ان يحتاج الى اقسام وان كنت اقسام
في غير هذا الموضع بما صنعت ولم قبل بهذا في الواضحة
لما كان حسنا وقيل لان الالهة وجري على ذلك ليجل
المحامي **انه** اية القران **قول** اية تله **رحله** اية انا ارسلته
به وعني اخذه وليس فيه شيء من تلقا نفسه اعنا
هو كله رسالة واضحة جدا ان ما بها بما له من الاعيان
الذي يشهد ان كل شيء **كريم** اية على الله تعالى فهو في
عناية الكرم الذي يهبوا بعد من مساوية الاخلق باظهار

حيها

معا لها لسرف النفس وسرف الابا وهو محمد صلى الله
 عليه وسلم وكرم السي اجتماع الكمالات الله تقيته
 به فيه وقبل هو جبريل عليه السلام قاله الحسن والكلبي
 بقوله تعالى رسول كريم ذي قوة واسم الله له ول
 بقوله تعالى وما هو بقول **سأعبر** اي لا ياتي بكلام متعدي
 موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب نزوله هذه
 الآية ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساهو قال ابو
 جهل سأعبر قال عتبة كاهن فرد الله تعالى وجبريل
 ومحمد صلى الله عليه وسلم اجيب بان الالهة فاة بكفي فيها
 ادبي ملايسة قاله تعالى اظفوه في اللوح المحفوظ
 وجبريل عليه السلام بلغه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 بلغه للمة **قليل ما توؤمنون** منصوب متنا مصدر
 اوزمان محذوف اي ايماننا قليل اوزمانا قليل والنا
 صب يؤمنون وما يحتمل ان تكون نافية فتعني ايمانهم
 البتة ويحتمل ان تكون مصدرية وتصف بالقللة
 فهو الالهات القوي لا السوعي لانهم قد صدقوا بايها
 يسيرة لا تعني عندهم شيئا وهو اخل صم بالوجدانية
 عند الاصرار وافرادهم كانت الخلق والربوبية
ولا يقول كاهن وهو النجم الذي يخرج عن الاله شيئا
 واغلبها ليس له صحة وقوله تعالى **قليل ما تذكرون**
 باي فيه ما تقدم في قليل ما توؤمنون وقال البغوي
 اراد بالقليل نفي اسلامهم اصله كقولك لماله يزور
 قل ما تاتينا وانت تريد لا تاتينا اصله وقراء قليل

ما يؤمنون ما تذكرون ابن كثير وابنه عامر مجله في
 عن ابن ذكوان بالياء الخيبة فيها ما الباقون وقوله
 تعالى **قليل** خبر مبتدأ مضمرا اي هو تزيل عليه وجه
 النجوم قاله الباقين واسارا اب الرسالة الي جميع
 الخلق من اهل السموات والارض بقوله تعالى **من رب**
الغالب اي موجدكم ومدبركم باله حسان اليهم
 بما ينهم كل منهم من هذا الذكر ربهم به ورتب سبحانه
 نظمه علي وجه سهل علي كل منهم لكي في هدايته
 التراب وهذا يدل علي انه علي الله عليه وسلم ابريل
 للملاكية وهو الذي ينبغي وان لم يكونوا مكلفين شرعا
 لهم زيادة في سرفه بل رساله صلى الله عليه وسلم
 اليهم **ولو تقول** اي كل نفس ان بقوله مرة من الدهر
 كذا **علينا** اي علي ما لنا من العظمة **بعض الاله** **فاويل**
 اي الذي لم نقلها او قلناها ولم ناذن له فيها قال
 ابن كثير في النجوم افعال القول لان فيه تكلفا من
 المتعل والميم الاله قوله الخ قوله افاويل تصغيرا لها
 وتخفيرا كقولك الاله عا حبيب والالهنا حبيكة لانها جمع
 اضوثة من القول والمعني لو شبه المينا قوله لم نقدر
 او لم ناذن له في قوله **له هذا** اي لنلنا **من** اي عفاها
بالجبن اي بالقوة والقدرة تنبيه اليها علي اصلها
 غير مبدية والمعني لاخذنا به قوة منا فالباحالية والحال
 من الفاعل وتكون منه في حكم المزايدة واليهي ههنا
 مجاز عن القوة والغلبة فان قوة كل شيء في ميامنه

وهذا معني قول ابن عباس ومجاهد ومنه قول الساج
اذ امارا بيه رفعت مجد **تلقاها عرابة بالبحر**
وقال ابو جعفر الطوسي هذا الكلام خرج مخرج **الذلة**
على عادة الناس في الاخذ بيد من يعاقب ويجوز
ان تكون البامزيدة والمعني لاخذنا منه بيمينه والمراد
باليمين الكارحة كما يفعل بالمقتول صبرا بواحدة بيمينه
ويضرب بالسيف في جبهه مولجته وهو اندر على
المصير لنظرة اليه السيف اخذه بيمينه انتابه وقال
تطوية المعني التبضا بيمينه عند التصرف وقال الدك
ومقاتل المعني انتقنا منه بكه واليمين عليه هذا
معني كنه كنه نقالي انكم تاتوننا عن الجملة اي من قبل
كف ثم انقطع اي بالنا من العظمة قطعا مثله في عنه
كل قطع منه **منه** اي بناط القلب وهو متصل به من
الراس اذا انقطع ما ن صاحب قال ابو زيد وجمعه الوث
وثله ثة او ثنه والموتون الذئ قطع وبيته وقال
الكلبي هو عرف بين العليا وكلفوم وهما عليا وان بينهما
العرف والعليا عصب العنق وقيل عرف غليظ يقارنه
سفرة الناه وقال مجاهد هو جبل القلب الذي في
الظهر وهو الخاع فاذا انقطع بطلت القوى ومات
صاحبه وقال محمد بن كعب انه القلب ومراقه وما
بليه وقال بكرمة ان الوتين اذا قطع لا ات جاع عرف
وله ان سبع عرف وقيل الوتين من جمع الوركين
اي جمع الصدرين الترتوين ثم تنقسم منه ساير العروق

الي

الي ساير جسد وله عكته في العادة الحياة بعد قطع
وقال ابن قتيبة لم يرد اننا انقطع بيمينه بل المراد انه
لو كذب ل مناه فكان كمن قطع وبيته ونظيره قوله صلى
الله عليه وسلم ما زالت الكلد حنينا وديني فهذا وان
انقطاع الوركين والاهر عرف متصل بالقلب فاذا انقطع
مات صاحبه فكانه قال هذا وان يقتلني الم وجبت
صرفت كمن انقطع الوركين **واما** اي ايها الناس واعرف
في النبي فقال **ما ادر عنه** اي القتل **حاجز** اي لا يقدر
احد منكم ان يجزعه عن ذلك ويدفعه عنه والرسول صلى
الله عليه وسلم اي لا تقدر ان تجزوا عنه القاتل ويخول
بيته وبيته تنبيه من احد اسم ما ومن زائدة
لنا كيد النبي ومنكم حال من احد وعنه حاجز في خبر ما
وجمع له احد في سياق النبي معني جمع وصغير عنه القتل
او النبي كما مر **واما** اي القاتل **المتفاني** لانهم
المتفانيون به لا قاتلهم عليه اقبال مستفيد **واما** اي بالنا
من العظمة **لهم** اي علما عظمها محيطا **امام** اي ايها
الناس **مكذ** اي لا لمران ومصديقين فانزلنا الكتب
وارسلنا الرسل لنظهر منكم الي عالم الشهادة ما كنا نفعله
في الازل غيبا من تكذيب وتصديق فتحمقون بذلك
المراد والمقاب فذلك وجب في الحكمة ان يفيد بخلق
الي ما كانوا عليهم من احصاءهم قبل الموت ليحكم بينهم فجازي
كل بما يليق به اظهر العدل **واما** اي القرآن **الحسرة** اي ندامة
عليها اي اذا راوا نواب المصدقين ومقاب المكذ

بين

به **والله** انه المران وقيل من يوم **الحق** **البيعت** اي
 الا من الثابت الذي لا يقبل الشك فهو بين موكد الحق
 من اضافة الصفة اليه الموصوف وهو فوق علم
 السيف وقال ابن عباس انما هو كذلك عين البينات
 وحقق البينة **فج** اي اوقع التزبيد الكامل عن كل
 شائبة نقص **اسم** اي بسبب علمك بصفات **ربك** اي
 الموجد والمربي لك والمحسن اليك بانواع الاحسان **النظم**
 اليه الذي ملهت الاله فطار كلها عظمت وزادت عاين
 ذلك عاين سحابة علاله تسعه المنول وقال انه عاين
 اي فصل لربك العظيم وقوله البيضاء ويه تعالى مخزونه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكافرة
 حاسبه الله حسابا يسيرا حديث موضوع
سورة الفاتحة مكية
 وهي احدى اربع واربعون آية وعابان وسنة عشر
 كلمة والف واحد وسورة حرفا **الها** الذي لا مطيع لاحد في
 حصر او صفة **سأل سائل** اي دعا داع **عذاب** وقع
 فضمن سأل معنى دعا فذلك عدي عقبيه وقيل الباء
 عني عن كقولهم فاسال به حنينا اي عنه سأل سائل
 عن عذاب واقع والاولي لان التجوز في الفعل اولي
 منه في حرف لقوته واختلف في هذا الداعي فقال ابن
 عباس هو المنصور بن كحارن حيث قال اللهم ان كان
 هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
 وايتنا بعد ابا اليم فزل سوا له وقيل يوم به رصلا

لهم الذي اصطف من عباده
 من ذنوبه فكان من ذنوبه
 والله ما له ذنوب عليه

هو وعينه به اية محيط لم يقبل صبرا غيرهما وقيل هو
 كحارن بن النخات وذلك ان الله لما بلغه قوله النبي صلى الله
 عليه وسلم في عيني من كنت مولاه فلي مولاه ركب ناقته
 فحاجبه اناخ راحلته باله بطيح ثم قال يا محمد من اناعت
 الله ان تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقلنا
 منك وان نصوص شهر رمضان في عام فقلنا منك
 وان نخرج فقلنا منك ثم لم ترضه حتى فصلت ابن عمك
 عليا فقلنا منك ام من الله تعالى فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم والذبي لا اله الا هو ما هو محمد حقا فامطر
 علينا حجارة من السماء او ايتنا بعد ابا اليم فوالله ما
 وصل اليه ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع علي
 دماغه فخرج من دبره فقتله فزلت وقال الربيع هو نوح
 عليه السلام سأل العذابة علي الكافرين وبدا عليه
 قوله تعالى بعد ذلك فاصبر صبرا جميلا اي لا تستعجل
 فانه قريب وقرانا فاع وابن عامر بن جهم بعد السبي
 والباقون لا يهز مغرقة بعد السبي تنبيه ما تقدم
 من الوجوه في كون سأل ضمنا وان الباء مفعول
 هو عاين القراءة بالهمز واما عاين عدمه فتبين وجها
 اهدى ان الله في السوال يقال سأل بسالة كخاف
 بخاف وعني الكلمة واو قال الزمخشري وهو من لغة
 قريش والثاني انه من السبل ومعناه اندفع عنهم
 واد بعد اب وقيل سأل واد من اودية جهنم وقوله تعالى
للكافرين فيه اوجه اهدا انه سئل بها لضمنا

معني دعا كما مر به دعاءهم بعد ان واقع الثاني انه يتلف
 واقع والله لليلة ابي نازل لاجلهم الثالث ان يتلف عجز
 سنة كالتبة بعد ان ابي كاسن للكافريه الرابع ان يكون
 جوابا للسائل فيكون خبر مستداه من واقع عالم
 الكافريه **ليس** ابي بوجه من الوجوه ول حيلة من حيل
واقع يوده وقوله تعالى **من الله** ابي الملك الاله الذي
 له كفو له يجوز ان يتلف بواقع يعني ليس له واقع من
 جهته ان احاطت لتلف ارادته به وان يتلف
 بواقع وبه بدا الزمخشر ابي واقع من عنده **باب المعاج**
 ابي المصاعد وطلب الدرجات التي تصعد فيها العلم
 الطيب والامل الصالح او يترقي فيها المومنون في سلوهم
 او في دارقراهم او مراتب الملكة او السموات قال ابن
 عباس من ذل السموات سماها معارج الملكة لانه
 الملكة يترجوت فيها فوصف نفسه بذلك اذ في
 الملوك والدرجات الفواصل والنعم لا بها فصل
 ابي الناس عاب مراتب مختلفة قال ابن عباس وتنادى
 والمعارج مراتب انعامه له وليا به كجنة عز وفسح
عقود الملكة الكسائي بالياء الحنة والباقي بالياء
 الموضية وادغم جيم المعارج في تاسع هذا الموصي
 واستضعف بعضهم ذلك من حيث ان يخرج الجيم بعد
 من يخرج التاء واجب عن ذلك بان الادغام يكون مجرد
 الصفات وانكم يتقارب في الخروج وجيم تشارك الثاني الى
 متغال واله فتتاح والشرة والحيلة من تخرج متانفة

وقوله

وقوله تعالى **والروح** من عطف بخاص على العام ان يريد
 بالروح جبريل كما قاله ابن عباس لقوله تعالى نزل به الروح
 الامني او ملك اخر من جبرهم عظمي الخلفة وقال ابو
 صالح انه خلق من خلق الله كهيئة الناس وليس بالناك
 وقال قبيصة بن ذؤيب انه روح الميت حين يقبض اليه
 ابي مهبطة امره من السماء وقيل هو كقول ابراهيم عليه
 السلام ابي ذاهب الي ربي ابي ابي الموضع الذي
 اترني به وقيل الي عمرته وخلق بالروح او بواقع قوله
 تعالى **في يوم** ابي من الامم وبي عظمه بقوله تعالى **كان**
 ابي كونا هو في غاية السمات **مقدار** ابي لو كان العباد
 ضياديا **احب** **الف سنة** من سنين الدنيا وذلك
 ان تصعد من سنين امر الله تعالى من اسفل الارض
 السابعة روي عن مجاهد انه مقدار هذا احسن الف
 سنة وقال محمد بن اسحاق بن سار بنو ادم من الدنيا
 الي موضع الركن ساروا خمسين الف سنة وقال عكرمة
 وقتادة هو يوم القيامة واراد ان موقوف للحساب
 حتي يفصل بين الناس جنون الف سنة من سنين الدنيا
 ليس يعني به ان مقداره طوله هذا دون غيره لان
 يوم القيامة ليس لداو ليس لداخر لانه يوم ممدود
 ولو كان له اخر لكان منقطعا وروي عن ابن عباس
 انه قال يوم القيامة يكون عاب الكافريه مقدار خمسين
 الف سنة فما طول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذبة نفسي بيده يخفف علي المومن حتي

يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
 وقيل مناه لولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير
 الله تعالى لم يفرغ منه في خمسين الف سنة قال عطاء بن رباح
 الله تعالى في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وقيل فيه
 خمسون موطنا على الكافر كل موطن الف سنة وما و
 رد ذلك على المؤمن انه كايام الظهر والمصرور
 عن النبي انه قال يقول الله تعالى لولي حساب
 ذلك الملك بكبريائه يسر وحق وطوقهم بحاسبهم
 لم يفرغوا منه في خمسين الف سنة وانا افرغ منه في
 ساعة من النهار وقال بيان هو يوم القيامة فيه خمسون
 موطنا كل موطن الف سنة وفيه تقديم وتأخير كانه
 قال ليس له دافع من الله ذلك المعاج في يوم كانت
 مقداره خمسين الف سنة يخرج الملك بكبريائه والروح اليه
 فان قيل كيف تجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى
 في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة اجيب
 بان لا يحتمل ان من يغل العالم الى اعلان المرئ في الف
 سنة ومن اعلوها سما الدنيا الى الارض الف سنة
 لان عرهن كل سما حتمية فتقوله في يوم من ايام الدنيا
 وهو مقدار الف سنة لو صدق فيه الي سما الدنيا
 ومقدار خمسين الف سنة لو صدق الي المرئ وقوله
 تعالى **فاصر صبرا جميل** متعلق كما قاله الرازي سال
 سائل لان استجالتهم بالاعذاب كان على وجه الاستعارة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر والمعين

٢٥٢
 جا العذاب لقرب وقوعه فاصر على ان يفرغ منك
 والاصر بجميل هو الذي لا يفرغ فيه ولا شكوي لغير الله
 تعالى وقيل ان يكون صاحب المصيبة في اليوم لا بد
 من هو وقال ابن زيد والظبي هذه الآية مستوحاة
 بل لفتال **ايه الكفار يرويه** اي ذلك اليوم الطويل
 او عذابه **يعيد** اي ياتي وقوعه لانهم يرويه عن
 محكم او يفعلون افعال من يستعيد **وارا** اي ما لنا
 من العظمة التي قصبت بوجوده وهو علينا هي
قريبا سواء اريد بذلك الزمان او قرب المكافاة
 فهو طين على قدرتنا وهو ان لا محالة وكل ان قريب
 والقرب والبعيد عندنا على حد سواء فراق البر عمر
 وحرمة والكساي لا مالة حصنة وورثي بني والبا
 قوله بالفتح وقوله تعالى **يوم تكون السماء** متعلق بمحذوف
 اي يقع فيه من الهوال **كالهول** اي كدردي الزمان
 وعن ابن مسعود كالفظة البيضاء في ثوبها **وتكون**
كجبال اي التي هي اسد الارض وانقل ما فيها **كالقوى**
 اي كالصفوف في الخفة والظير ان بالرج وقيل اول
 ما تنفر كجبال نصير رمل ثم عنها منقوشا ثم هباء
 مشولا منبئا **ولا يسال** اي من سورة الهوال **حبيب**
حجبا اي قريب في غاية القرب والصدقة ثوبا مثله
 عن سبي من له سبيل لفظ السواغل وله نه قد كفت
 لهم انه لا تمنى الا هبات وعلم انه لا عز الا بالقول **يعمل**
 اي يصبر لهم هم مبصر فله يخفي احد على احد وان

بعد مكانه **يود المحرم** اي يتيي الكافر او هذا المخرج
سوا كان كافرا او مسلما عاصيا علم انه يذهب بمصيابه
لدي عيني ان يفتدي اي يفتديه نفسه **من عذاب يود**
اي يوم ان كانت هذه المخلوقات وقرانا في والكساي ففقد
ايهم والباقيون يكسوها **يب** اي باقرب الناس اليه
واعلمهم بقلبه لسدة ما يرمي وما ذكر الصف الناس
بالغواد واعز من يلزمه بفسره والذبي عنه انبج ما
يلزم في الرتبة والمودة بقوله تعالى **وصاحب** اي رتبة
التي يلزمه الذنب عنها لا سيما عند العرب من اقبح القار
ولكونه دائما معها ولما ذكر الصاحبة لما لها من غمام
الوصلة انبها الشفيف الذي هو عليه شفيف بقوله
تعالى **وجن** اي الذاب لربا لتصرف عليه من يربو قال امر
اخا كاخاك امن له احواله **كنازل** اي الجا بغير سلاح
ولما كان من بني من الة قارب بعد ذلك متفاريدي
في الرتبة ذكر اخر بهم بقوله تعالى **وفصيلته** اي عشيرته
الذين هم اقرب من فصل عنه وقال ثعلب الفصيله
البار الا له ثوب وقال ابو عبيدة الفخذ وقال مجاهد
وا بن زيد عشيرته الة قريوت **التي تود** اي تقي
ايها عند السدايد وتحببه لند اقرب الناس اليها
واعزهم عليها ولما خصصهم بقوله تعالى **ومن في**
الارض اي من الثقلين وعبرهم سوا كان فيهم
صديق له صدق عنه وله بد في كل حال منه ام له امر الكد
ذلك بقوله تعالى **حسبا** وقوله تعالى **م يحبه** اي ذلك

الفتد اعطف علي بفتديه وقوله تعالى **كل** ردود
ونحر لما يوده وقال القرطبي وانما تكون بمعني عفا وبعبه
لا وهي هنا تخمل الة مرين فاذا كانت بمعني عفا كانت
غمام الكلام يحبه واذا كانت بمعني لكان غمام الكون ص
عليها ان ليس من عذاب الله افتداء ولما كان الة صغار
قبل الذكر العظيم ذلك المصنعا لساوة اليه انه مستحضر
في الذهني لا يفتديه قال تعالى **يا** اي النار وان لم يحرقها
ذكر لده لة لفظ عذاب عليها وقيل الضمير للقصة وقيل
مبهم بفسره قوله تعالى **لظني** اي ذات اللبس بخلاف
المستألفي في كراسهم جهنم فملظي اي تتوقد ضا كل بسببه
بعضها بعضا ان لم يجد ما ياكله وفا كل كلما وجدته
كلما ما كانت وقوله تعالى **فراعة البواقي** جمع سرات
وهي حلة الراس اي سدة بدء الترع لجلود الروك
وقال في القاموس البدان والرجلن والة طواف ومخ
الرأس وما كان غير مستل انشرب وقرا هفوه بالفتح
علي الة خنصاهن وحال المؤكدة والمنقلة علي ان
لظني متلفية والباقيون بالرفع علي انها خبر ان
ندعو من ادبر وتولي عن الة بما يقول الي باسرك
اي باقاسف وخوف هذا ثم تلتفطهم التقاط الطير للحي
ولما كانت الدنيا والخرة صريتي كما قال تعالى علي
احداهما دال علي الة اعمال عن الحرب قال تعالى علي
ادباره بقلبه **رجع** اي كلما كان منسوب الي الدنيا **واوي**
اي جعل ما جمعه في دعا وكثرة حرصا وطول امل ولم

بسط حقا الله تعالى منه فكان هذا له عطا لا اعطاهما وجب
من كذا فقال علي الدنيا واعراضها عن الله حرة وقرا
لظي والسوء وبذلك فادعني حرة والكساي باله ماله
مكتسبة وورثي وابوعمر وبني والفتح من ورثي
فليل والباقون بالفتح **اهل النساء** اي كجنس من عبره
لما له من الله من نفسه والروية لحاسنه والسيان
لربه ولدته **خلق هلوغا** اي جبل هيلة هو فيها الملع
المال والسرعة فيما لا ينبغي وعذ ابن عيسى انه لم يكن
عليه ما لا يحل له ورثه عنه ان تغيره ما بعده وهو
قوله تعالى **اداسه** اي ادني من **السر** اي هذا الجنس
وهو ما تظاير سره من الضر **جزوعا** اي عظيم
كجنس وهو عند الصريح كجنت بلاد صاحبه ينقد نفسيه
ويغنت **اداسه** كذلك **الجن** هذا الجنس وهو ما يليه
فيجده من السعة في المال وغيره من انواع الرزق **مسعا**
اي مبالغا في المساك عاين منه من كحقوق للهمما ك
في حب العاجل وقصور النظر عليه وقوام المحوس
لنسية الجود والبلدة وهذا الوصف ضد اليمات
لانه نصفين شكر وصبر فان قيل حاصل هذا الكلام
انه نفور عن المضار طالب للراحة وهذا هو الابق
بالعقل فلم ذمه الله تعالى عليه اجيب بانه لما ذمه
عليه لتقصير نظره عليه الامور العاجلة والعاجب
عليه ان يكون شاكر اذ اصابه في كل حال وقوله تعالى **ال**
المكشوف استنالموصوفات بالصفات الالهية من المطوبين

عليه

عليه الاله حواله المذكورة قبل مضادة تلك الصفات لها
من حيث انها دالة عليه الاله شراف في طاعة كذا وال
شرف عليه خلق والامات بالجنس والكشف من العنوبة
وكسر الشهوة والياد العاجل عليه الاله جل وتلك ناسية
عن الاله ما كفي حب العاجل وقصور النظر عليها **الذي**
هم اي بكلمة صابوهم وظواهرهم **عليه صلا** اي الي
هي معظم دينهم وهي النافعة لهم لا غيرهم بما افادته
الافادة والامداد كجنس السائل لجميع الاله انواع الاله عظم
التصور الفرض ولذلك عبر باسم الدال على النبات
في قوله تعالى **اداسه** اي لا تنور لهم عنها وله انفاك انهم منها
وقال عقيمة بن عامرهم الذين ذنوا صلو لم يلتصوا بعينا
ولا سماه والدائم الساكن وقال ابن جبريل وكجنس هم
الذين يكونون فعل المطوع منها فان قيل كيف قاله تعالى
عليه صلاتهم دايمة وقاله تعالى في موضع اخر علي صلواتهم
حافظون اجيب بان دوامهم عليها ان لا يتركوها في وقت
وحافظتهم عليها ترجع الي الاله تمام عاينها في قاي
عليه اكل الرجوة من المحافظة علي سوابطها والبيان
بها في الجملة وفي المساجد الرفيعة وفي تزيين القلب
عن الوسواس والرياء والسعة واللبثت بعين اول
وان يكون حاضر القلب فاهما لله كما مطلقا علي حكم
الصلوة متعلق القلب بدخول او فان الصلوة وما ذكره تعالى
زكاة الروح اتجه زكاه عاينها فقال تعالى مبينا للرسوخ في
الوصف بالاعطف بالواو **والذين في اسرارهم** اي من الله سبحانه

عليهم **حق معلوم** اي من الزكوات وجميع الفاق الوجبة
وقال ابن عباس من ادرك زكاة ماله فله جناح عليه
ان لا يصدق **السائل** اي الذي يسأل **والحر** اي الذي
لا يسأل فنجس غنيا فنجس فهو يظلم بشاره في ليلة
ورناره وله مخرج له عند ربه المالك لعله ينه ورس
اله الي افاضته مدا معه بذلك وانكسار وهذا من
الله تعالى حيث علي تفقد ارباب الضرورات
منه كسبه له ومن افتر بعد الفنا وقد كان للسلف
الصالح في هذا فصب السيف حكي عن زين العابدين
انه لما مات وجد في ظرو ان اسوداد كانها السور
فحبوا منها قال بعد موته سنة ارامل كان شخص ياتي
اليها ليله يقرب الماعلي ظرو واجرية الدقيق فتقديا
واحتجنا فدموا الله هو وان تلك السور من ذلك حكي
عن عمر بن الخطاب ان شخصاه ماسيا في زمن خلافة
في الليل فتبعه فجا الي بيت سنة ارامل فقال اعند
ما والا امله لك فاعطينه جرة فاحذها وذهب
فملها علي كتفه واتي بها اليهن وككايان عنهم
في هذا كثيرة **والذين يصدقون** اي يوفون الصد
من خيرهم ويجددونه كل وقت **ببوم الدين** اي بجزا
الذي ما مثله يوم ويوم القيامة الذي يقع لكساه
فيه علي النقي والظهير والصدق به حتي الصد
اله سقاده كد باله عالة الصالحة والذين يملكون
لذلك هم العمال واما المصدقون فجزا اله قوال فلهم

الو

الوبال وان انفقوا امال كجبال **والذين هم** اي جميع
صغارهم وظواهرهم **من عذاب ربه** اي المحسن اليهم له من
عذاب غيره فان المحسن اليه لا ينجي ولو من قطع
احسانه **منفقون** اي خافون في هذه الدار خوفا
عظيما هو في غاية النبات من ان يذبحهم في اله حرة او
في الدنيا وفيها فهم لذلك لا يفعلون اله ما يرضيه
سجانه **ان عذاب ربه** اي الذين مخورون لاحسانه
وهم عارفون بان فادر علم اله انتقام ولو يقطع اله
غيرها **موت** اي لا ينبغي له حد ان ياصنه بل يكون ان
يجل به وان بالغ في الطاعة لان الملك ماله وهو تام
الملك له ان يفعل ما يشاء له من جود وقوع العذاب
ان بعد من موحيا له غاية اله بعاد ولم يزل مرجحا بين
الخوف والرجاء **والذين هم** اي يواطئهم الغلبة علي
ظواهرهم **من عذاب ربه** اي اسوا كانوا كورا ام اناس
حافظون اي حفظا ثابتا دائما عن كل ما يهيه الله تعالى
عنه **الاعية ان اجرم** اي من كرا لم يقد النكاح وقد
سرقين وسرق الولد بهن ثم التبعه بقوله تعالى **ان**
ما ملكه انهم اي من السراية الله في هن محل كرت
والسل والله في هن اقل عقل من الرجال ولهذا
عبر بما الي هي في اله غلب لغير العقل وفي السار
الي اساع المظان في احمالهم **انهم** اي بسبب قبالهم
بالزوج عليهن وان الله يحجب من اجل ذلك **غير ملوك**
اي اله سقناع بهن من لا يم ما كما ينه عليه البتة

من

للمنفول فهم يصحبونهم للتصنيف وصوت النفس ونبها
 الولد للمعاونة علي طاعة الله تعالى واكتفي في مدحهم
 بنعي اللوم لا قبله عليه تحصيل ماله من المرام **من النعي**
 اية طلب وعبر بصيغة الافتقار لان ذلك لا يقع الا
 عن اقبال عظيم من النفس واجتهاد في الطلب وحر
 حمزة والكساية بالمال المحض وحراريس بالفتح
 وبين اللغظين والهاقوت بالفتح **والله** اي بيا من
 هذا خارجا عن هذا الا من الله الله تعالى له
 والذية هو اعلاه المراتب في امر النكاح وقضاء وحسنها
 واجملها **فالله** اي الذين هم في كصيص من الدالة
 وغاية البعد عن مواطن الرحمة **هم** اي بغيرهم وظلوا
العارون اي المختصون بالخروج عن الحد المأذون فيه
والذين هم اي من كل ما ايتهم الله تعالى
 من حقه وحق غيره وقرأ ابن كثير بغير الف بعد النون
 علي التوحيد والهاقوت بالالف علي الجمع **وعمرهم**
 اي ما كانت من الامانات بربط وتوثيق **لهم**
 اي حافظون لها مسترضون بها علي وجه تافع
 غير ضار **والذين هم** اي بغاية ما يكون من ترجيح
 القلوب **بشهادتهم** اي اليقين شهدوا بها بطلب او غيره
 وتقدم المول اسارة الي انهم في شرط قيامهم بها
 ومراعاتهم لها كما انهم لا ساعل لهم سواها **فأمر** اي
 حملونها ويؤدونها علي غاية التمام وكس اداس هو
 مستحب لها واقفا في انتظارها وخرافض بالان بعد

الدال علي الجمع اعتبارا بتعدد الالف والهاقوت بغير
 الف علي التوحيد اذا المراد لكس قال الواحدي والفراد
 اولي له من مصدر فبزد كما تزد المصادر وان اضيف الي الجمع
 كصوت لكس قال اكثر المفسرين يقومون بالشهادة علي
 من كانت عليه من قربة وعبد يقومون بها عند كلام
 ولا يكتمونها وقال ابن عباس يشهدونهم ان الله وحده
 لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله **والذين هم** اي بغيرهم
 اي في الغرض والنقل **يحفظون** اي بياقوت في حفظها
 ويحفظونهم كما هم يبادرونها لحفظ ويسبقونهم في حفظها
 فيحفظونها لحفظهم ويسبقون غيرهم في حفظها
 وتقدم ان المدارسة غير الحافظة قد واهم عليها
 محافظتهم علي اوقافها وشروطها واركانها وسننها
 في ظواهرها وبواطنها من خشوع والمراقبة وغير
 ذلك من خلل الاحسان التي اذا فعلوها كانت
 ولا ناهية لنا عنها ان الصلوة تنزيه عن الفحشاء والمنكر
 فتخل علي جميع هذه الامور وتبعد عن اعتدادها
 فالدوام يرجع الي نفس الصلوة والحافظة الي
 حوالها ذكره القرطبي ولما ذكرنا في حالهم اتبعه ما
 اعطاهم فقال عز من قائل مستانفا او مستحج من غير
 فاسارة الي ان رحمة هي التي اوصلتهم الي ذلك
 من غيب منهم في حقيقة **والله** اي الذين في غاية
 العلو كما انهم من الله وصاف العالمة **في حبان** اي في الدنيا
 والخرة اما في الهمزة فواضح واما في الدنيا فلهن

جاهدوا فيه بانقاب انفسهم في هذه الاله وصفان حبيب
 تخلوا بها اعطاهم بما سرتهم لاذات من احسن القرب
 وحلاوة المناجاة لا يساويها شيء اصله وكنته محل الجمع
 فيه جميع الراحات والمستلزمات والسور والنفسي عنه
 جميع المكرهات والشور وهذا النار وادهم علي
 ذلك بقوله تعالى **مكرم** معبرا باسم المفعول الشاوي
 عموم الالكرام من الخالف والمخلق الناطق وغيره لانه
 سبحانه نقي بان يعلي مقدارهم فكبرهم بانواع
 الكرامات فيلقاهم بالبرية حين الموت وفي قبورهم
 ومن حين قيامهم من قبورهم الي دخولهم الي قصورهم
 هذا حال المؤمنين واما حال الكافرين قال تعالى
 في حقهم **في الذين كفروا** وقف ابو عمر وعلي الالف
 وعلي اللهم ووقف الباقر وعلي اللام واما الابد
 فالجميع يشهدون اول الكلمة اي اي شيء من العادات
 للذين ستروا سراي عقولهم عن الاله فرار عن عبوديت
 هذا الكلام الذي هو واضح من الشمس حله كونه
فيلك اي يحكوكة اي الرسول الكرم وفيما قبل عليك
مطهر اي موعدين مع معاله عناق وادامة النظر
 اليك في غاية الحب من ممالك هيبه من يسمى
 اي امره حياة له بدونه **عن** اي مجاوز بن اليك
 مكان عن هبة **المن** اي منك حيث يتخون به **عن**
الجمال اي ملك وان كانوا ايضا موند وقوله تعالى
عن حلل من الذين كفروا وقيل من الصبر في

مطهر في تكون حاله متاخلة اي جاعات وحلقا منقري
 فربما افولجا لا يمهلون ليا لوجيما جمع عزة واصلها
 عزة لان كل فرقة تنفري الي غير ما تنفري اليه فربما
 فهم متفرقون قاله الكيت **وكن** وحيد لا باع بركتنا
 كتابه هبندل شيء عربي **و** جمع عزة جمع سلة متسذوذ
 وقيل كان المسترزون خمسة ارضط روي ان الكسرين
 كانوا يجمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون
 كل منه ويقولون ان دخل هؤلاء الكعبة كما يقول محمد بن خنيس
 قبلهم فرد الله تعالى بقوله عز من قائل **ابطع** اي هو اله
 البضاض وعبر بالطمع اشارة الي انهم بلغوا الغاية في
 السعة لكونهم طلبوا اعرال سيات من غير انظار جماعية
 لجماعة قال تعالى **كل امرئ منهم** اي عاني انفراد **ان دخل**
 اي وهو كما فر من غير ايات يركبه كما يدخل المسم تشدي
 المسي والحسن **حبة** **تفيم** اي لا شيء فيها غير التميم
 وقوله تعالى **كل** ردع لهم عن طمعه ودخولهم كعبة
 اي له يكون ما طمعوا فيه اصله لان ذلك تمن فارغ
 لا سبب له بما دل عليه التعبير بالطمع دون الرها
 ثم علق ذلك بقوله تعالى **ان اخلقناهم** اي بالقدرة التي
 لا يور احد ان يقاومها **ما يملكون** اي انهم يعلمون
 انهم مخلوقون من نطفة ثم من علقة ثم من مصفة
 كالحلق ساير خنهم ليس لهم فضل يستوجبونه
 به كعبة واما استوجب باليمان والعمل الصالح ورجة
 الله تعالى وقيل كانوا يشهدون بغير المسلمين ويكبرون

عليهم فقال تعالى انا خلقناهم مما يدعون ابي من العذر
وفوقهم الذي اوضع منه ولذلك اهلهم واحقني وسفاه
بانه منسوب يسحق من ذكره فلان يلق بهم هذا التكبر
ويدعون التقدم ويقولون ندخل الجنة قبلهم **قال**
تثادة في هذه الآية انا خلقت يا ابا ادم من ذرة فأتق
الله ورويه ان مطرف بن عبد الله ما هذه المسئلة التي
يخضعها الله تعالى فقال له انتم في قال نعم ولك نطفة
مذرة واخرية جيفة فذرة وانت فيما بيني تحمل العذرة
فخصني المطلب ابن ابي صغرة يتجتر في مطرف
حز وجبة خرف قال له يا عبد الله ما هذه المسئلة التي
يخضعها الله تعالى فقال له انتم في قال نعم ولك نطفة
مذرة واخرية جيفة فذرة وانت فيما بيني تحمل العذرة
فخصني المطلب وترك مسهنة فابده قال ابن عربي في
الفتوحات خلق الله الناس على اربعة اقسام قسم
لا من ذكر وله من انبي وهو ادم عليه السلام وقسم
من ذكر فقط وهو حوا وقسم من انبي فقط وهو عيسى
عليه السلام وقسم من ذكر وانبي وهو جبرئيل
قال يزيدت فيه له **اقسم برب** ابي سيد ومندع ومبر
المخاريف ابي التي تسرق السمس والتمر والكواكب
السيارة كل يوم في موضع منها على الكهف الذي دبره
والطريق الثابت الذي انقته وسخره سنة اسهر
صاعدة وسنة اسرها نطفة **والغرائب** كذلك وهي التي
نبتا عنها الليل والنهار والفضول الاربعة فكان بها صانع

العالم

العالم معرفة لحساب واصلاح الماهل والمشارب وغير ذلك
من الممارب فيوجد كل من الملوك بعد ان لم يكن والسيات
من النجم والشجر كذلك عادة مستمرة والذات على انه
قادر على الاجاد والاعدام فكل ما يريد كما يريد من
غير كلفة ما كما قال تعالى **انا** ابي على ما لنا من العظمة
لقد ابروت عاريد ابي تبدل عظمها بما لنا من
الجلالة عوضا عنهم **حبر** ابي بالخلق او بتحويل الوصف
فيكونوا اسد بطشا في الدنيا واكثر اموالا واوله دأوا
قدرا واكثر حيا وجاها وحدا ما فيكونوا عندك على
قلب واحد في سماع قولك وتوفيقك وتغضبك والحي
والسعي في كل ما ينجح صدرك بدل ما يدل هؤلاء من
الزوا والتصنيف والصغير وكل ما صنف به صدرك
وقد فعل سبحانه ذلك في الماهرين والاه نصار والتابعين
لهم باحسان بالسعة في الرزق باحة اموال الجبارين
من كسريه وقصور التمكن في الاله رهن حتى كانوا ملوك
الدنيا مع العمل بما يوجب لهم ملكة الهرة فرجوا الكرب
عما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلوا في مرضاته
الانفس والاموال **وما نحن** عسوق في ابي لا يفوتنا
سبي ولا يجرنا امر نزيد بوجه من الوجوه **قد رهم**
ابي انزكهم ولوعلي سوا هو الهم **يخوضوا** ابي في باطلهم
في مقامهم وفناهم **وليبوا** ابي ينفوا في دنياهم فعل
اللاعب الذي لا فائدة لفعله الال ضباغ الزمان وشغل
انت بما امرت **حتى بله قوا** ابي يلغوا يومهم الذي يورث

بون

الملك

272

اي وهو يوم كشف الفطا الذي اول تجلية عنه الزهرة
 وتناهيهم النجاة الثانية وهذه الالة متوجهة بآية
 كما قاله النجاة واي عادل وقوله تعالى **يوم يخرجون**
 يجوز ان يكون بدله من يومهم او منصوبا باضارا عني
من الاله اي القبول التي صاروا بتفسيرهم فيما تحت
 وقع كخوافرو كنفهم حيث لا بد فقولنا نبي يفعل بهم
 بل هم كلهم في ثم ما صنع فان كحدث الغبر وكحدث
 صوت كخافرو كنف ومضغ اللحم وقوله تعالى **سراعا**
 كخوضون الداعي ذاهبي الى المحر حاله من ظر على
 خيرة جوع سرير كظرافه في ظريف وفراظله تعالى
كأنهم الى نصب اي عامر وحفص بنهم النون والقياد
 والهاقون بنج النون واسكان الصاد على انه مصدر
 بمعنى المفعول كما تقول هذا النصب عيني ومزبه الاله
 والنصب والنصب كل ما نصب فعبد من دون الله
بوقصود اي يسرعون الى الداعي مستعيني كما كانوا
 يستعقون الي انصا بهم وقال ابن عباس الى نصب الي
 الي غاية وهي التي ينصب اليها بصرك وقال الكلبي
 هو شيء منصوب علمه اوردية وقال الحسن كانوا يستند
 ان اطلقت الشمس الي نصبهم التي كانوا يعبدونها
 من دون الله تعالى لا بلوي اولهم على اخيرهم وقوله تعالى
 خاسعة حال اما من فاعل بوقصود وهو اقرب او من
 فاعل بخرج جوع وفيه عدم منه وفيه تعدد كمال الذي
 واحدة وفيه كمال في المشهور وقوله تعالى **كلعة انهارهم**

فاعل

فاعل والمعني ذليلة خاسعة لا يرفضونها لما يوقمونه من
 هذا الله تعالى **ترهق** اي تنكأ لهم فتهم وتخل عليهم
 فتكلمهم كل عسر وصيف علي وجه الاله سراع عليهم
الاله اي عند ما كانوا عليه في الدنيا لان من تعذر
 في الدنيا على كنف ذل في الالهة ومن ذل الحق في
 الدنيا عن الالهة **الاله** اي الاله الذي هو في غاية ما يكون
 من علو الرتبة في العظمة **اليوم الذي كانوا يوعدون**
 اي يوعدون في الدنيا ان لهم فيه العذاب واخرج
 بغير لفظ الما صفة لان ما وعد الله تعالى به فهو حلف
 كانه لا محالة وهذا هو العذاب الذي سألوا عنه
 اول السورة فقد رجع امرها على اولها وما قاله
 البقيا ولي بقا للخرى من انه صلي الله عليه وسلم
 قال من قرأ سورة نال اعطاء الله ثواب الذين هم
 لا ما بها هم وعهدهم لا عون حديث موصوع
سورة نوح عليه السلام
 وهي سبع وعشرون آية ومائتان واربع وخمسون كلمة
 وستمائة وسعة وعشرون حرفا **السم** اي لجهل
 والكرام **الرحم** الذي عم بما افاضه من ظاهره فنام
الرحم الذي حفظ اوليا من الاله بدأ الي كتمان وما
 حجت سأل الاله نذر للكفار وكانوا عباد او ذان
 بعد ان الدنيا والخرة انبها اعظم عذاب كان في الدنيا
 على كذب الرسل بقصة نوح عليه السلام فقال تعالى
انا ابي بالشمس العظمة البالغة ارسلا نوحا الى قومه

سأ

ابي الذين كانوا في غاية القوة على القيام عما يحاولونه
 وهم يصعدون ويجيبونه ويكرهونه كما بينهم من القرب بالسب
 واللسان وكانوا جميع اهل الرفض من الهمم بخروج
 فتارة عن بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اول نبي ارسل نوح وارسل الي جميع اهل الرفض ذلك
 لما كفر واعترف الله تعالى اهل الرفض جميعا وهو
 نوح عليه السلام بن له مك بن متوشلخ بن خنوخ وهو
 ادريس ابن يرد بن مهلهل بن افراس بن قيان بن
 سبب بن ادم عليه السلام قال وهب وكل المومنون
 ارسل الي قومهم وهوان بن حسين سنة وقال ابن عيسى وهوان
 اربعين سنة وقال عبد الله بن سواد سمعت وهوان بن ثعلبة
 وخمسين سنة ويجوز في قوله **ان الله** اي احذر بحذر
 عظيم **فومك** اي الهمم اركم ان تكون مفسرة فلا
 يكون لها موضع من الهمم لان في الهمم معي الهمم
 فلا حاجة الي اضمار ويجوز ان تكون المصدرية اي ارسلنا
 له نذرا قال النحوي والهمم ارسلناه بان قلنا له
 ان انذر قومك اي ارسلناه له مرارا تذاذره وهو
 الذي قدره جواب عن سوال وهب انهم ان المهد
 يجوز ان تفصل بالهمم من كل له نه يسبك منها وما
 بعدها مصدر وحقق الدلالة على الهمم ان نري
 انك ان قدرت كتبت اليك بان ثم كتبت اليه القيام
 ثبوت الدلالة على الهمم حال التصريح بالمصدر في
 ان يندر كما قاله النحوي اي كتبت اليه بان قلنا

ثم اي كتبت اليه بالهمم والقيام وقال النحوي اي بالانذار
 فومك **من قبل ان ياتيهم** اي على ما هم عليه من اعمال
 كهيئة عذاب الهمم اي عذابه الهمم او الطوفان **قال** نوح
 عليه السلام **يا قوم** فاستغفروهم بذكرهم ان اهدمهم
 ما بهم **اي لكم نذير** اي مبالغ في انذاركم **سنة** اي
 امر يبعث في نفسه حجة انه صار في قوة وهو حجة
 كانه مظهر لما يقفنه من ادراك ذلك للقرية والمبطل
 والعظم ويجوز في قوله **ان الله** اي الملك العظيم
 الذي له جميع الخلال ان تكون ان تعسرية لنذير وان تكون
 مصدرية والهمم فيها كما تقدم في اخذها وقرأ ابو عمرو وعالم
 وجره في الوصل بكسر النون والباقيات بالضم والهمم
 وهذ والله **والفق** اي اجعلوا بينكم وبينه عظمة وقالة
 تمنعكم من عذابه بالانذار عن كل ما يكره فلا تخرجوا حركته
 تسكنوا سكنة له في طاعته وهذا هو العمل الوافي من كل
سوء **واطيعون** اي ان عرفكم ما تقصرون عنه عقوبتكم من
 صفات معبودكم ودينكم ومعادكم وادلكم على اخلاقكم
 ارباب هديكم واجتناب سبه نذيركم في طاعته فلا حكم
 بوضعي الملك عنكم وقوله **يغفر لكم** جواب الهمم في
 قوله **من ذنوبكم** او جهدها انها تبغضها الذي
 انها لا تبدأ الغاية الثالث انها مزبدة قال ابن عطية
 وهو مذهب كوفي وزيان مذهبهم ليس ذلك له ثم بشرط
 شكرهم ورحا له بشرطون عنه والهمم حفي لا شرط
 سبنا قاله نوح يربادها هنا ما شئ على قوله له على قولهم

قاله الرطبة وقبل لا يصح كونها رابعة لان من له نواذ في
 العايب وانما هي هنا للتبيين وهو بعض الدنوب وهو
 ما لا يتعلق بحقوق المخلوقين **ويذكر** اي لله عذابنا
 نبتلكم **اي اجل محي** اي قد سماه الله تعالى وعلمه قبل
 ان يناديكم فله بزا فيله وله ينقص من فكوت موتكم عايب
 العادة او ياخذكم جميعا فالامور كلها قد قدرت وفرغ
 من منبطلها لا حاطة العلم والقدرة فله يواد فيها وله
 ينقص ليعلم ان الارسال انما هو مظهر عما فوره في الازل
 ولا يظن انه قال بالادعاء بتغيير ما سبق به القضاء
 من الطاعة والعصيان وقرا وبوخركم وله بوخر ورى
 بالبدالة لئلا واوقنا ووصله وجره في الوفاء دون
 الوصول والمباقونا بالامر **اي اجل له** اي الذي له الحال كله
 فله راد له من **اي اجل له بوخر** اي اذا جاء الموت لا بوخر
 بعد اب كان او بغير عذاب واهنا في الازل اليه سبحانه له
 الذكبة البينة وقد نصنا في الابل النعم كنولنا ان اجا
 اجلهم له من ضرور بهم **لو كنتم تعلمون** اي لو كنتم
 من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك ولكنهم لا بها كهم
 في حب الدنيا كما هم ساكون في الموت وما كان عليه السلام
 اطول اليناعرا وكان قد طال نصحه لهم ولم يزلوا
 الا طغيانا وكفرا **قال** مناديا لمن ارسله له انه تحقق ان له
 قريب منه غيره **وب** اي باسيدي وخالقي **اي دعوتهم**
 اي الذين هم جديرون باجابه لمعرفتهم بى وقربهم
 مني وفيهم قوة المحاوله كما يريدون **سئل** **وهنا** **اي**

دايا

دايا متصله لا افترع عن ذلك كما يورد من قبل مناه سراجهم
فلم يزد دعائهم اي بيا من احوالهم التي كانوا عليها
الافترار اي بعد او اعرضا عن اليمان كما هم منسرفه
 عن شئ مفرع وهو مفعول ثات وفرا عاصم حجرة والكساي
 يسكون ايا والياقون بغتها وهم عليه مراتبهم في المد **واي**
كلما اي على تكرار الافات ونفاد الساعات **دعوتهم**
 اي اليه الاله البك باليمان بكه والخلع هرك **تنقص**
لهم اي ليومنا ففكوا ما فرطوا فيه في جعلك فافطوا
 لا جلد في النجاون في كد محوا بالها فله نسي من ذلك
 عينا وله اتر احيي له نفاقتهم عليه وله نفاقتهم **حبلول**
اصابهم كراهة منهم واحتفال للداعي **في اذانهم** حقيقة
 ليله يسمعوا الدعاء شارة الي ان له نريد ان نسمع ذلك
 منك فان ابنت الالدعا فان لا نسمع لسدا سماعنا ودلوا
 على الافرط في كراهة الدعاء بما ترجم عنه قوله
واستغوا اليهم اي اوجدوا النخبة لروهم بياهم بصر
 كراهة النصحاء من حمير الوحش ان اصرافا فيه واقبل
 عليها ليكرها ويطردها **واصر** اي اوجدوا الكرط البساح
 را عيني فيه واكر ذلك بقوله **واستكروا** تنبها على ان
 فعلهم منابذ للحكمة وقد فادت هذه اليات بالصرح
 في غير موضع انهم عصوا نوحا عليه السلام وخالفوه في الاله
 لا فوج منها ظاهرا يعطيل الالحام واليه بشار وباطنها
 بالاصراد والستكار **اي دعوا** اي دعوا لدعا
 قال ابن عباس باعله صوتي **جاء** **اي** **العلنة** **اي** **اي**

لهم الدعا معلنا وقرنا فاعوانا كثر بفتح الياء والباء
يسكون **اعلنت لهم واسررت لهم** اي كثر
لهم قال ابن عباس يريد الرجل بعد الرجل اكله سره
وبينه اذ يحويه الي عبادتك وتوحيدك **فقلت** اي في دعا
الاستغفار اي اطلبوا من المحسن اليكم المهدى لكم المذهب
لا موركم ان يحويه ذنوبكم اعيانها وانارها بان تؤمروا
بالله وتنفقوا **الله كاس** اي ان له وانداد ايا وسرمدا
عقار اي متصفنا بصفة السر على من رجع اليه **يرسل**
السما اي المظلمة لان المطر منها ويحون ان يواد الحقا
والمطر **عليكم مدرارا** اي جددكم باموال **التي** اي وليكم
اموالكم واوله لكم وذلك قوم نفع عليه السلام كما كذبوه
ما ناطوب بل حسن النفاق عنهم المطر وعمر ارجام
فناهم اربعين سنة فهلكه اموالهم ومواسيلهم فقال
لهم نفع استغفروا ربكم من التوبة اي استدعوه المغفرة
بالتوحيد يرسل السما عليكم مدرارا ووبى النبي ان على
من يحظا بخرج يستقي بالناس فلم يزد على الاستغفار
فلما نزل قيل يا امير المؤمنين ما رايناك استغفرت فقال
لقد طلبت الغيث فجارح السما التي بها يستقل القطر
ثم فراهناه الله فنبهنا استغفارا له فوالصارفة التي
لا تخطى ومن كثر ان رجلا يسكن اليه بعد فقال استغفر
الله وتكفي اليه اخر الفقرة واخر فلة النسل واخر فلة ربح
ارضه فامرهم كلهم بال استغفار ففته الله وواله العوي
من وقت له حاجة الي الله تعالى فلي يصلي الي سراد

له بتقديم الالف استغفار وقال ان عمل قوم نفع كان يهدى لك
كلما ازداد نفع عليه السلام في الصلوات ووجوه الخير والاحسان
ازدادوا في الكفر والسيان **وجعل لكم** اي في الدارين **حيات**
اي بساكن عظمة واعاد العالم لنا كيد فقال **وجعل لكم**
انهارا اي يحضركم بذلك عمن لم يفعل ذلك فان من لم يزل
استغفار جعل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وقال لها
ولوان اهل القرى امنوا واتقوا الفتحا عليهم بركات من
السما والارض ولوانهم اتقوا التوراة والنجيل وما نزل
اليهم من ربهم لا كلوا من ثمرهم ومنحتهم ارجلهم وقال
نقاي وانا لو استقاموا على الطريقة له سفناهم ما عذفا
ما لكم لا توجوب **الله وقا** اي ما لكم لا تاملون له توفيرا
اي تعظيما والمعني ما لكم لا تكونون على حالة تاملون
فيها تعظيم الله اياك في دار النواب ولسه بيان التوفير
ولوناهر لما نهضة الوفا فان بال معرفة تركوا العمل
وتصالح الاله فواله انما سيف اليكم بسبي وفرو في هجرة
وانما يصح تعظيمه سبحانه بان لا توبى لك عليه حقا وله
تذاع له اختيارا وتعظيم امره وهيبه بعدم المعارضة
وقد اي واحال انه قد احسن اليكم مرة بعد مرة بما لا يدر
عليه غيره فدل ذلك على تمام قدرته ثم لم يقطع حسنة
عنكم غيره فدل ذلك على تمام قدرته ثم لم يقطع
احسانه عنكم فاستحق ان تؤمروا به لانه مل حبرا
الاحسان الاله احسانا ورجالا واما احسانه وخوفه من
تطعمه له **خلقكم** اي او جددكم من عدم **مقدرين اطوارا**

والفعال **قال نوح** اي بعد رفقة بهم ولبنه لهم **رب** اي اياها
 المحسن الي المدبر في السوي لجميع امره **اي** قوتي الذي
 دعوتهم اليك مع صبري عليهم الفسنة اله خفي عاما
عصوي اي فيما امرتهم به ودعوتهم اليه قالوا ان يجيبوا
 دعوتي وسردوا علي السد سردوا خالفوني اخرجني
واستجروا اي بغاية جهدهم نظر الي المظنون العاجل من اي
 رواساهم البطون باموالهم اكثر من بولد انهم وخسروهم
 بقوله تعالى **لم يزد** اي نيا من اله نيا **ماله** اي كثرته
وولد كذلك **الاخبار** اي بالبعد من الله تعالى في الدنيا
 والخرة وقرانافه وابن عامر وعاصم فتح الواوي واللام
 والبا فون بضم الواو الثانية واسكان اللام **ومكر** اي
 هوله الروا في تغير الناس علي **مكر** وزاده ناكيد بضم
 هي النهاية في المبالغة بقوله **كساف** انه بلغ من كيد
 الخنف اله بلغ من كبر واختلوا في معني مكرهم فقال
 ابن عباس قالوا قوله عظيما وقال الصحاكه اقروا علي
 الله تعالى وكذبوا رسله وقيل مع الروا انبا عنهم
 عن اله بان نوح عليه السلام فلم يدعوا احد منهم
 بذلك المكر يتبعوه وحرثوهم علي قتله **وقالوا** اي لهم
لا تذرن اي لا تتركن **الهنكم** اي عبادتها علي حاله من
 حاله لا قبيحة ولا حسنة واصافوها اليهم نجسا فيها
 ثم حضوا التسمية بباده قبحا ونفرا بها تقصود فقالوا
 مكرين والاعمال ناكيد **ولا تذرن** وقرانافه بضم الواو والبا
 قون بفتحها والسدوا بالوجهين قول الشاعر

جبال

جبال ودين هداك لقيته **وحرص** بالعلل ذك فقال له مسجد
 وقال القرطبة قال اللب ود افتح الواوهم كان لقوم نوح
 وودا بالضم صنم لقربى به كمي عمرو بن ود وفي الصحاح
 والود بالفتح الوند في لغة اهل نجد كانوا سكنوا النواو
 نحوها في الدال اه ثم اعادوا النفي ناكيد فقالوا **ولا سوا**
 واكدوا نهايته وعلم ان الفصد الثاني عن كل فرد لا عن
 المجموع تركوا الناكيد في قولهم **ويوق** **ولسرا** للعلم
 بارادته واختلف المفسرون في هذه الالحاق قال ابن عباس
 وغيره هي احسان وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها
 العرب وهذا قوله الجمهور وقيل انها للرب لم يعبدوها غيرهم
 وكانت اكبر احسانهم واعظمها عندهم فلذلك حضوا بالذكر
 بعد قولهم لا تذرن الهكم وقال عروة ابن الزبير استكي
 ادم عليه السلام وعنده بنوه وروسوا وبنون وبنون
 ونسرو كان وداكبرهم والبرهم يد قال محمد بن كعب كان
 لادم عليه السلام خمسة بنين وروسوا وبنون وبنون
 ونسروا كانوا عبادهم فان رجل منهم خمر نوا عليه فقال
 الشيطان انا صور لكم صورة مثل انظروا اليه ذكرتموه
 قالوا افضل فصوروه في المسجد من صفر ودرصاص ثم مات
 اخر فصوروه حتي ما فواكاهم وصورهم ونافقت اله نيا
 كما نفاقت اليوم الي ان تركوا عبادة الله تعالى حتي
 فقال لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون نيا قالوا وما نعبد قال
 الهكم والهة اباكم اله ترونها في مصلدكم فعبدها من
 دون الله تعالى حتى نعبثا لله نوحا عليه السلام فقالوا له تذ

ولا بنون

منها

روى

العنكم ولا تذرته ودا الالهية وقال محمد بن كعب اليماني ومحمد
 ابن قيس بل كانوا قوما صالحين بين ادم ونوح عليهما السلام
 وكان لهم اتباع يقيدون بهم فلما ما توارى لهم ابليس
 ان يصوروا صورهم لينذر بها اهلها وهم وليستوا بالنظر
 اليها فصوروهم فلما ما توارى اهلها فزوت فقالوا لبشر
 ما هذه الصور التي كانت تعبدونها ابوابا ونافذة لهم الشيطان
 فقال له كان ابوابكم تعبدونها فتمهم وتسميهم لمطر فبعد
 فابتدي عباد الاله ولات من ذلك الوقت وهذا المعنى
 في ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة ان ادم حبس
 وام سلمة ذكرنا كنيته وابنها ارض لكيسة تسمى مارية فيها
 نضا وبور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان اوليكه كانوا اذ امانت منهم الرجل
 الصالح بنو اعلي قومه مسجد اثم صوروا فيه تلك الصورة
 اوليكه سر الخلق عند الله يوم القيامة وروى عن
 ابن عباس ان نوحا عليه السلام كان يحرس جسد ادم عليه
 السلام على جبل الهند فيجمع الكافرين ان يطوفوا به
 فقال لهم الشيطان ان هؤلاء ينجون عليكم ويؤمنون
 انهم بنو ادم دونكم وانما هو جسد وانا اصوركم مثله
 فطوفون به فصور لهم هذه الاصنام الخسة وحملهم على
 عبادتها فلما كان يوم ايام الطوفان دفنها الطين والتراب
 فلم تزل مدفونة حتي اخرجها الشيطان لمركبة العرب
 وكانت للمركبة اصنام اخر قاله كانت لعديد واسا ونا
 وهبل كانت له هل مكة وكان اساق حبال حجر الورد

ونائلة جبال الركن اليماني وكان هبل في جوف الكعبة
 وقال الماوردي اما ودفنوا اول صنم معبود في ودا الودم
 له وكان بعد قوم نوح لكليب يدوم من كبد في قول ابن
 عيسى وعطا واما سواع فكان له ذيل بساحل البحر في قولهم
 وقال الرازي وسواع له مدان واما يعوف فكان لفظ من
 من اديجر ومن سباح في قول قتادة وقال المصوري لمصاد
 ثم لفظان وقال ابو عجمان الهند كبريت يعوف وكان
 من رصاص وكانوا يحلون على جبل ويسيرونه معهم وله
 يتجونه حتي يركه بنفسه فاذا ابرك نزلوا فافاد رضى
 لكم المنزل واما يعوف فكان له مدان وقيل لم يرد واما نسر
 فكان لذي الكراع من حبر في قول قتادة ومفائل وقال
 الواقدي كان ودا على صورة رجل وسواع على صورة امرأة
 ويعوف على صورة اسد ويعوف على صورة فرس
 ونسر من الطير قال النحاسي وله بها رهن هذا انهم صور
 لئلا يصلاحين له ان يقو برهم لم يكن ان يكون منزعجا
 من معابنهم فكان ودا الكمل في الرهولية وكان سواع
 امرأة كاملة في العبادة وكان يعوف شجاعا وكان يعوف
 سابقا قويا وكان نسر عظيما طويل المراه ولما ذكرهم
 وما اظهر وامن قولهم عطف عليه ما توقع المسامحة من
 امرهم فقال تعالى **وقد اضلوا** اب المرسا والاصنام وجمعهم
 جمع الغنل معاملة لهم معاملة الغنل كقول رب الهن
 اضلني **كثير** من عبادك الذين خلقتهم على الفطرة السليمة
 من اهل زمانهم ومن اتى بعدهم فالهم اول من سن هذه

السنة السبعة فيلهم وزرها ووزر من عمل بها الي يوم
 القيامة وقول نوح عليه السلام **ولا تزد الطاغين** اي الذين يخون
 في الوصف الموجب للمار **الاهل** اي طبعا علي قلوبهم حتي
 يهو عن تحق عطف علي قد اهلوا دعا عليهم بعد ما علمه
 تعالى انهم لا يؤمنون بقوله تعالى ان من يؤمن من قومك الا من
 قدامه وكذلك دعا موكي وهارون عليهما السلام في
 السد علي قلوب قريش ومله به ليل يومنا في حال
 ينقهم فيه وما في قوله تعالى **ما حظا باهم** اي من اجل
 خطيائهم من يدة للتاكيد والتخيم وقرا ابو عمر وبنو الطاء
 وبعدها باحتية ساكنة وبعد الباهرة مفتوحة بعد ها
 الة وبعدها لفتا فوقيمة مسورة وكسر الة علي وزن
 قضياتهم **انزلوا** اي بالطوفان طاف عليهم جميع الة ربي
 السهل والجبل فلم يبق منهم احد وكذا الكلام فيما نسب
 عنه ونقته في قوله **فادخلوا في الة حرة** **قال** اي عظيمة جدا
 اخفها ما يكون من مباديها في البرزخ قال الملوحي عذوبا
 في الدنيا بالفرق وفي الة حرة بالحرف وقال الضحاك في
 حالة واحدة كانوا يفرقون من جانب ويحرقون في الما
 من جانب بقدره الله تعالى **فلم يجدوا لهم** اي عند ما اتاح
 الله لهم سطوته واهل بهم نفقة **من ردت الله** اي الملك
 الا عظم الذي تضلل امرأت تحت ربه عظيمة وتذل
 لغزه وحليل سطوته **انصار** انصرهم علي من اراد بهم ذلك
 ليمنوه مما اراده سبحانه من اعراضهم من غير ان يتخلف
 منهم احد علي كثرتهم وقوتهم لكونهم اعداء ولجأ بنبي

عليه

عليه السلام ومن امن منه علي صفهم وقلوبهم لم ينقد منهم
 احد علي كثرتهم وقوتهم قال الباقعي ثني قال عن معج
 ما نقوله القصاص فوضله له السد صله له قاله وقايل
 ان لك هو ابنه عرب صاحب القصص الذي لم يرد نصيبه
 الا بعد السبعة ورا في كخط عليه وعلي ابن الفاني
 وعلي كحلج ومن سائرهم وامر هؤلاء الي الله تعالى
 فانه العالم بحقايق الامور وما يخفي الصدور **وقال نوح**
واسقط الة داة كما هو عادة اهل الحضرة فقال **نذره**
اي ترك **عليه الة ربي** اي كلها **من الكافرين** اي الذين يخون
 في الكفر **يا** اي احد يدور فيها وهو من الفاظ العموم التي
 تشمل في النفي فيقال من الدور او الدار لا افعال
 وله لان دورا قال قنادة دعا عليهم بعد ان اوحى اليه
 عليه ان من يؤمن من قومك الا من قدامه فاحاب
 الله تعالى دعوته واعرف امنه وهذا كقول النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم منزل الكتاب وهازم الة حزاب اهلهم وذر
 وقيل سبب دعاية ان دخل من قومهم حمل ولدا صغيرا
 علي كتفه فم ينجح عليه السلام فقال احذر هذا فانه
 يصيبك فقال له يا ابي انزلني فانزله فرماه فتجبه فم غضب
 ودعا عليهم فان قيل ما فعل صبيهم حتى اعرضوا اليه
 بل انهم اعرضوا اليه وجه العقاب ولكن كما يجوزون
 بل له نوع من سباب الموت وكم منهم من يموت بالفرق
 وحرق وكان ذلك زيادة في عذاب الة والاهمات ان
 انهم واطفالهم يفرقون ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصداق شي وعسى
 تحسن انه يستل عن ذلك فقال علم الله تعالى انهم فاهلكهم
 بغير عذاب وقال محمد بن كعب ومما نزل انما قال هذا حيث
 اخرج الله تعالى كل مؤمن من اهلهم وارحامهم سنة بهم
 واعلم ارحامهم ما هم وايضا اصابه رجلهم قبل العذاب
 في ربيع سنة وقيل سبعين سنة فاحبوا الله تعالى نوحا
 انهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنين كما قال تعالى لن يؤمن
 من قومك الا من فدا من فخر دعا عليهم فاجاب الله تعالى
 دعاء فاهلكهم كلهم و لم يكن فيهم صبي وقت العذاب
 لان الله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اعزناهم ولم يوجد
 المكذوب من الاطفال وقال ابن عزي دعاء نوح عليه السلام
 علي الكافرين اجمعين ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
 علي من عذب علي المؤمنين وكفي هذا امله في الدعاء
 علي الكافرين في الجنة واما كافر مومي لم تعلم خاتمة
 فله يدعي عليه لان ماله عندنا مجهول واما كان عند
 الله معلوم فحاشا بالعادة وانما حصل النبي صلى الله
 عليه وسلم عنه واهل بيته لعلمه بما لهم وما كفى له من الفظا
 عما حالهم ولما كانت الرسل عليهم لا يقولون ولا يفعلون
 الا ما كانت فيه مصلحة الدين علل دعاء بقوله **انك**
اي رب ان تدركهم اي تتركهم علي اي حاله كانت في
انقائهم سامي علي وجهه له وعن ولو كانت حاله رنية
بفعلوا عبادك اي الذين امروا به والذين يولون
 علي الفطرة السليمة **وله يقول** اي ان قدرت بقا لهم

الافاجير اي ما رقا من كل ما ينبغي له عطفام به **كفار** اي
 بليغ السر لما حجب اظهره من ايات الله فان قيل بم علم
 ان اوله دهم بكبر و به وكيفية منهم بالكفر عند الولد
 اجيب بانه ثبت فيهم الفسقة الاله حبي عما فرط طبا
 واحوالهم وكان الرجل ينطلق بانه اليه ويقول احذر
 هذا فانه كذا وان ابي حذر نية فيكون الكبر ونبذ
 الصغير عاب ذلك وقد اخرج الله تعالى انه لن يؤمن من
 قومك الا من فدا من ومعه ولد يلدوا الافاجير كقارالم
 بلد ومن ينبغي وكفى فوضفهم بان يصيرون اليه كنوله
 صلى الله عليه وسلم من قتل فيله فله عليه وما دعي علي
 اعد الله تعالى دعاه ولبا به وبد انفسه فقال معطاه داة
 عاب عادة فخصه **رب** اي ايها المحسن الي بائع من
 انبيي وتجنب من تجني **اغفر لي** اي فانه لا يسعني
 وان كنت معصوما الا هلك وعفوك ومغفرتك **ولو الذي**
 وكانا مومنين يريد ابويه اسم الله عليه بن مونس
 واسمها بنتا نوس وعن ابن عباس لم يكفر لغزو عليه السلام
 اب فها بينه وبين ادم عليه السلام وقيل هما ادم وهو اعدا
 كجراظهر الله همام فقال **ومن دخل بيته** اي منزله وقيل
 مسجدني وقيل سبعيني **مومنا** اي مصدقا بالله تعالى فمومنا
 حال وعن ابن عباس اي دخل في ديني فان قيل عليه
 يصير قوله مومنا كذا اجيب بان من دخل في دينه ظاهر
 قد يكون مومنا وقد لا يكون كالمعني وكمن دخل دعوته مع
 تصديق القلب **والمومنين والمومنات** خصن نفسه

هم

اوله بالدعاء ثم من يتصل به له ثم اولي واحق بدعا به
 ثم علم المؤمنين والمؤمنات الي يوم القيامة قاله الفخاكي
 وقال الكلب من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قومه
 والاول اولي واظهر ثم ختم الكتاب مرة اخرى بالدعاء على
 الكافرين فقال **وله تزد الظالمين** اي الذين يظلمون في الظلم
 في حال من الاله حواله **التي لا** اي هله كما مدبروا لمراد بالظالمين
 الكافرين في عامة في كل كافرو مشرك وقيل اراد
 مشرك قومه ونهارا معقول لان والستنا مخرج وقيل
 الظلم لك الخسران وقوله البضاوي بتعالل الخرب عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قواسم نوح كان من المؤمنين
 الذين تذكروهم دعوة نوح عليه السلام حديث موضوع
سورة الكهف وتسمى قل ارحمكم
 وهي ثمان وعشرون آية وما بينان وخمس وثلاثون
 كلمة وثمانية وتسعون حرفا **بسم الله** المحيط بالمال **الرحمن**
 الذي خلق من بين اهل الدعوة من ساجد محاسن
 الاعمال ولما كانت نوح عليه السلام اول رسول الله
 الله تعالى الي ابي الخالفين من اهل الاله ومن وكان
 نبينا صلى الله عليه وسلم حاتم النبيين فواخر رسول
 الله تعالى الي اهل الاله ومن وعبرهم فانسب
 ذكره بعد نوح فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل اي يا اسرف الرسل للناس **اوحى الي** وقال ابن عباس
 قل يا محمد لا منك اوحى الي علي لسان جبريل
انما سمع نوح من الكهف والنزاجعة ما بين الملك والملك

طه
 الذي
 الذي
 الذي

الي السورة قال البقوي وكانوا لئمة من نفر نصيبين وقيل
 كانوا سبعة وفي هذه المباراة دليل على انه صلى الله عليه
 وسلم ما رااهم وله قرا عليهم وانما انفق حضورهم
 عند قرانه فمضى مصحح مسلم عن ابن عباس قال انطلق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
 عامدين الي سوق عكاظ وقد حيل بين السباطين
 وبين خبر السماء وارسل عليهم السهب قالوا ما ذا لك
 الاله من شيء حدث فاصبر بوا ما راق الاله ومن ومغابا
 فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء
 فانطلقوا فينبون ما راق الاله ومن ومغابا عن النفر
 الذين اهدوا وخوفهم وهو صاحب بخلة فاقصد
 سوق عكاظ وهو بصلي لاصحابه صلوة الفجر
 فلما سمع القران استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا
 وبين خبر السماء وهل هذا الا سماع هو المذكور في
 الاله حفاف او غيره قال ابو حبان المشهور انه هو وقيل
 غيره والذين الذين انوه عن نصيبين والذين انوه
 بخلة عن بنو بني والسورة التي سمعوها قال عكرمة
 الفلق وقيل الرحمن ولم يذكر هنا وله في الاله حفاف انه
 راهم وعن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال امرت
 ان اكلوا القران علي كفن فمن يذهب فليكنوا ثم قال الثانية
 فقلت انا اذهب معك يا رسول الله قال فانطلق حتى
 جاء الجحور عند سبب اليه ابي ذيب خط علي خطا فقال
 لا تجاوزوه ثم مضى الجحور فاحذروا عليه امثال الجحور كما هم

رجال الزط قال ابن الهيثم في النهاية الزط قوم من
السودان والهنود وكان وجوههم امكاكي يزعجون في
ذ فوفهم كما تفرج النسوة في خوفها حتى غشوه فغاب عن
بصره ففتت فادعى اليه بيده ان اجلس ثم نزل القرائ
فلم صوتته يرتفع ولصقوا بالارض حتى صرست
لا اراهم وفي رواية اخرى قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من انت قال انا نبي قالوا من يشهد عايب
ذلك فقال هذه الشجرة نغالي باشجرة فجات خمر
عروقتها فعايق حتى انتصبت بين يديه فقال علي
ما ذا تشهد في قالت اسهد انك رسول الله قال
ان هببي فرجعت كما جات حتى صارت كما كانت قال
ابن مسعود فلما عاد الي قال اردت ان ثاني في قلت
نعم يا رسول الله قال ما كان لك لك هول لكن انوا
يسمعون القرائ ثم ولوا الي قومهم منذرين فسالوني
الزاد فرددتهم العظم والجعر فله يستطيع ان يشفي
احدكم بعظم ولا يبر وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم لما فرغ وضع راسه على حجر ابن مسعود
فرقد ثم استيقظ فقال هل ههنا قال لا اله الا الله
ادارة بنيد فقال هل ههنا قال نعم وما فتوها منه قال
الرائي وطريق جمع بين رواية ابن عباس ورواية
ابن مسعود من وجوه احدها نقل ما ذكره ابن عباس
وقع اوله فادعى الله تعالى اليه بهذه السورة ثم
امر بالحزج اليهم بعد ذلك كما روي ابن مسعود اي

قالوا فمقددة ثانيها انها وافعة واحدة اله انه صلى
الله عليه وسلم ما راها ولم ولا عرف ما ذا قالوا اوله اي شي
فعلوا قاله ثلثي اوحى اليه ان كان كذا او كذا انا لست
انها كانت واحدة وانه صلى الله عليه وسلم راها وسمع
كلهم وهم اموا به ثم رجعوا الي قومهم قالوا لم علي
سبيل الحكاية انا سمعنا قرائنا عجبا وكان ذلك وكذا
فاوحى الله تعالى الي نبيه صلى الله عليه وسلم ما قالوه
له قوامهم قال ابن عباس ابن مسعود اعرف من ابن عباس
لا انه شاهد ابن عباس سمعه وليس كغيره كما يدعيه
قال القرطبي ان كعب بن الاشرف صلى الله عليه وسلم
دفعني احدهما عتبة وهي التي ذكرها ابن مسعود
والثانية بخللة وهي التي ذكرها ابن عباس وقال
البيهقي الذي حكاه ابن مسعود انما هو في اول ما
سمعت كعب قراء النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت
بحاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يبرهم في
حكاية ابن عباس انا داعي لكن من اخرج فذهب
معه وقرأ عليه القرآن كما حكاه ابن مسعود وقال
القريب لما حرم الياس بالصب فوق الياس خنوق
لعلم ذلك فاني سمعت منهم بطن بخللة فاستمعوا
القرآن النبي صلى الله عليه وسلم فاموا به ثم اتوا قومهم
فقالوا انا سمعنا قرائنا عجبا يعني ولم يبرهموا الي باليس
لما علموه من كذبه وسفاهته وجاوا الي النبي صلى
الله عليه وسلم في سبعين من قومه فاسلموا ذلك قوله

نقالي واذ صرفنا اليك الديات **فقالوا** اي نسب عن انفسهم
ان قالوا **انا سمعنا** اي حين نهدنا الاله صفوا القينا
اليه اقمنا **فقالوا** اي كله ما هو في غاية الاله ننظاه
في نفسه وجميع لجميع ما يحتاج اليه وقوا اليه كثير بالنقل
وقنا ووصل وحمزة في الوقف دون الفصل والهاو
بغير نقل وقنا ووصل ثم وصفنا القران بالمصدر
مباينة في امره **فقالوا عجب** اي بدوي حار جاع
عادة امثاله من جميع الكتب الالهية فضله عن
جميع الناس في جلالة النظم والعجز التركيب **يهدي**
اي يبين غاية البهات **الي الهيد** اي تكف والصواب
فاما اي كل من استمع منا لم يخلف منا احد وله توقف
بعد الاستماع **اي** القران **اي** فاهندينا به وصدقنا
من عند الله **ولكن نسرك برينا احدا** اي لا نرجع الي
ابليس وله نظيره وله نفود الي ما كنا عليه من الشرك
ولهذا يدل على ان اولئك كمن كانوا شركي قال
الرازي واعلم ان قوله نقالي قل امر لرسوله صلى الله
عليه وسلم ان يظهر الامم به ما اوحى اليه في واقعة
الحج وفيه فوايد احدها ان يبرخوا بذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه كمن كان الي
السنن راسها ان تعلم قوس ان كمن مع عمردهم
لما سمعوا القران وعرفوا اعجازه امنوا بالنبى صلى الله
عليه وسلم راسها ان يعلموا النجوم ان كمن مكلفون
كالسنن راسها ان يعلم ان كمن يستمعون كله ما

نقاه

نقاه من لغتنا حاسها ان يظهر الامم من منهم بدعوى
غيره من كمن الي الديات وفي هذه الوجوه مصانع كثير
اذا عرفها الناس تنبيهات احدها اختلاف العلماء في
اصل كمن قروي عن الحسن البصري ان كمن ولد ابليس
واله سنن ولد آدم ومن هوله وهوله مومن وكافر
وهم شركا في السواب والعقاب فمن كان من هوله وهوله
كافر فهو سلطان وروب الصفا كمن عن ابن عباس
ان كمن لهم ولد كمان وليوا سباطين ومنهم الامم
والكافر والسباطين ولد ابليس له مومنون الاله مع
ابليس وروب ان ذلك الخزانة يود او ذكر كمن
ان منهم يود او يضارب ومجوسا وشركي لا ينها
اختلفوا في دحوله كمن كمن علي حسب الاختلاف
في اصلهم فمن زعم انهم من كمان له من ذرية ابليس قال
يدخلون كمن بايمانهم ومن قال انهم من ذرية ابليس
فلهم فيهم قوله ان احدها وهو قول الحسن بدخلونها
والثاني طور رواية مجاهد لا بدخلونها لانها قال القرطبي
قد اذكر جماعة من كفرة الاله طبا والفل سفة كمن وقالوا
انهم مسايط وله يصح طعامهم اجزاء علي الله نقالي
والقران والسنة ترد عليهم وليس في الخلفات بسيط
بل مركبة من دوحا اما الواحد سبحانه وغيره مركب ليس
بواحد وليس بمتمتع ان يراهم النبي صلى الله عليه وسلم
في صورهم كما يركب الله بكية واكثر ما يتصورون لنا في
صورة كمان ثم عطفوا علي قوله **انا سمعنا** اي لسا ن

العظيم قال **لكن** انت في العلوي الى حد لا يتطاع
جد اية عظمة وسلطان وكان **حتى** **ربنا** يقال جد
الرجل اية عظم ومنه قوله انس كان الرجل اذا قرأ
البقرة وال عمران جد فينا اية عظم قدره وقال
السري جد ربنا اية امر ربنا وقال الحسن عمار ربنا
ومنه قبل كط جد ورجل مجد ودي محظوظ وفي
حديث له ينفخ في جلد منكه لجد قال ابو عبيدة وكليل
ايه ذاك الفنا منك الفنا انما تنفع الطاعة وقال
ابن عباس قدرة ربنا وقال الضحاك فعله وقال
القرطبي اله وه ونما وه عليه خلقه وقال اله خفي
عليه ملك ربنا واله ولي جميع هذه المعاني وقرا وان
نقالي جد ربنا وما بعده اله قوله نقالي وانا من
المسلمون وه اله النبي عمر موقفا ابن عامر وعفص
وحمرة والكساي ينفخ الهمة في الجمع والباقون بالكسر
ولما وصفوه بهذا النعالي اله عظم المستلزم للمعنا
المطلق والتميز عن كل سلاية نفص بيوه بنعي
ما بنا فيه من قولهم ابطال للباطل **ما اتخذ صاحبة**
اي زوجة لان الصاحبة له بد وان يكون من نوع
صاحبها ومن نوع هو مركب تركيبا فعلياً من صفة
متركة وصفة غيره **وله ولد** لان الولد لا بد وان يكون
جزءاً منفصلاً عن والده ومن له اجزاء فهو مركب تركيباً
حسباً ومن المنطوق به ان ذلك لا يكون اله فمحملاً وان
اله نقالي متعال عن ذلك من تركيب حي او معقالي

وال

قال القاري ويجوز اطلاق لفظ لجد في حق الله تعالى
لأنه يجرى مجازاً في القرآن غير انه لفظ موطن فخصه اوي
لانه قبل انهم عنون بذلك لجد الذي هو اواله ب ويكون
ذلك من قوله لكن قال ابن جعفر الصادق ليس الله
نقالي جد وانما قاله ليجعل لجهما لتعلم بواحد وابه وقال
القرطبي معني اله بيه وانه نقالي وجد ربنا ان يتخذ
ولدا وصاحبة لله تسنيناً بينهما او كاحية اليهما
والرب نقالي عن ذلك كما يقال عن اله يزداد والنظر
وانه اي وقالوا ان الشأن هذا اعلم قراءة الكسروا منا
لان علي قراءة النفع **لان يقول** اي قوله هو في
عراقته في الكذب بتركة لجدلة **سببها** هو للمجنس فتأول
الليس راس كجنس وتأول اوليا وكل من تبعه من لم يرف
البدلان عمرة العقل العلم وعمرة العلم معرفة الله تعالى
عن لم يعرفه فهو الذي يقول **علي الله** الذي لخصفات
الكال المنافية لقوله هذا السعفة **سقطط** اي كذبا
وعدوانا وهو وصفه بالشرية والولد والسقطط **والسقطط**
الفلو في الكسر وقال ابو مالك هو كجور وقال الكلبي
هو الكذب واصلة السعد فغير به عن كجور لجد من العدة
وعن الكذب لجد من الصدق **وانا** اي محسراً مسلمين
من لكن **طنسنا** اي حسينا بسلة من فطرتنا **ان** اي انه
وناد في تأكيد ان **لا تقول** وابدأ بافضل كسني
فقالوا **اله** اي واتبعوهم فنادواهم فقالوا **وهي علي** اي
اي الملك اله اله الذي بيده النفع والضرر **كذبا** اي قوله

ط

هو لمراقته في مخالفة الواقع نفس الكذب وانما كنا
نظنهم صادقين في قولهم ان الله صاحبه وولد احيى كمن
القرآن ونبينا به كمن قيل انقطع الاخبار عن كمن هاهنا
واما ابي السنان كان رجلا ابي ذوقه وباس **من الاله**
اي النوع الظاهر في عالم كمن **يعودون** ابي بلججوا
ويتصمون خوفا على انفسهم وما معهم اذا انزلوا
وايا **رجال من كمن** ابي القبيل المستر عن الاله بشار
وذلك ان القوم منهم كانوا اذا انزلوا وادبا غيره من
العرش بهم كمن في بعض الاحياء لانه لا مانع
لهم منهم من ذكر الله وله دين صحيح ولا كنا ب
من الله تعالى صريح فخرام ذلك على ان يستجروا وعظما
فكان الرجل يقول عند نزوله الخوف يسيد هذا الوادي
من سمعها قومه قبيبت في امن وجوار وردوا عليه
هنا لانه قال مقاتل كان اوله من يكون بكمن قوم
من اهل اليمن من بني حنيفة ثم فساد ذلك في العرب
فلما جاء الاسلام عازوا بالله تعالى وتركوه وقال
كرم ابن ابي السائب الالباضي خرجت مع ابي
الي المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فاذا المبيت الي راوي
عنه فلما انصفت النهار جاء ذيب فاحذ حمل من النخ
فوق الرابعي فقال يا عامر الوادي حار ك فنادى
مناد وله نراه يا سرحان ارسله فاتي كحل بسند
حتى دخل الغنم ولم يصبه كلمة فكان ذلك فتنة

له نفس

له نفس باعتقادهم في كمن غير ما ظم عليه فتعوطم في
الضلال وفتنة لكمن بان يفتروا بانفسهم ويقولون
سند ما الاله نفس وكمن فيضنوا ويضنوا ولذلك سب
عنه قوله تعالى **فراودهم** ابي الاله نفس وكمن باستعادتهم
رهفا ابي صنيقا وسدة وغشيانا فجاهم فيه من احوال
الضلاله التي يلزم منها الضيف والسدة وقال كاهد
الرهف الاله ثم وغشيات المحارم ورجل رهف اذا كان
كذلك ومنه قوله تعالى وترهفهم ذل وقال الاله عني
له شيء ينفعني بدون روثيها **اهل عسني** عاسقنا لم يصب
بنيها انا وقال كاهد ايضا زادوهم ابي الاله نفس
زادوا كمن طغيانا بهذا الحقون حتى قالت كمن
سندا الاله نفس وكمن وقيل له يطلق لفظ الرجال
على كمن فالمعنى وان كان الرجل مثل يقول اعود
كذبته بن بدر من حنة هذا الوادي قال القير
وفي هذا الحكم ان لا يبعد اطلاق لفظ الرجل على
كمن تنبيه قوله تعالى من الاله نفس صفة لرجال
وكذا قولهم كمن **وانهم** ابي الاله نفس **طغوا** والظن قد
يصيب وقد خطي وهو اكثر **ما ظننتهم** ابي اها كمن
ويجوز العكس **ان** تخفف ابي انه **ان يبيت الله**
اي الذي له الاحاطة الكاملة علما وقدره **اهرا** ابي
بهد موته كما ليس به ايلس عليهم حتى راوا حسنا
ما ليس بكمن او احد امن المرسل يزيل به عاية
كجمل وقد ظهر بالقرآن ان هذا الظن كاذب وانه

رهفا

لا بد من السبع في الاله من منه قال لكن **والله اعلم**
 اي من استراق السمع منها قال الكلب السام الدنبا اي
 النخسنا احبها علي ما كان من عادتنا من استماع
 ما يقوي به الاله سنن والتمس المس فاسفيل للطلب لان
 المس طالب متزف والمعني طلبنا للموع السام استماع
 كلام اهلها **فوجدناها** اي في وجد وجهها ناطقها
 انه متعدد لواحد لان معناها اصبا وصار فنا وعلي
 هذا فالجدة من قولهم **مكت** في موضع نصب علي حال
 علي اصناف قد والثاني انها متعددة لانه ثمة فتكون
 بحلة في موضع المفعول الثاني ويكون **مسا** منصوب
 علي التمييز نحو امثلة الانا ما وكرس اسم جمع لحارس
 وهو حذم الخادم وهم الملائكة الذين يرحمونهم بالسهب
 ويمنونهم من الاله سماع وجع تكسر علي حراس
 وكادس تحافظ الرقيب والمصدر **مراسته** **سديد**
 صفة محرس علي اللفظ ولوجا علي المعني **تقتل**
 سدا اذ لا يجمع لان المعني ملية ملائكة سدا اذ كوكك
 السلف الصالح يعني الصالحين قال القرطبي ويجوز
 ان يكون حرسا مصدرا علي معني حرس حراسة
 سديدة **وتلبي** جمع شهب ككتاب وكتب وهو انقضا
 الكواكب المحرقة لهم المانع لهم عن استراق السمع **والا**
كنا اي فيما مضى **نقعد** منها السام **معا** بكثرة
 قد علمناها للحرس فيها صالحة **للسمع** اي ان سمع
 منها معنى ما تكلم به الملائكة بما امروا به

وقد

وقد جاء في الخبر ان صفة قعودهم هو ان يكون الواحد
 منهم فوق الاخر ان صفة قعودهم هو ان يكون الواحد
 السما وكانوا يترقون الكلمة فليقونها اليه الكهات
 فيريدون معها الكذب **فمن يسمع الاله** اي في هذا
 الوقت وفيما يستقبله انهم ارادوا وقت قولهم فقط **يجد**
له اي له حيلة **سها** اي سطة من نار سا طعة
 تحرقه **وصدا** اي ارهده ليرمي به تنبيهه اخلفوا هل
 كانت السباطين تقذف قبل البعثة او ذلك امر حدث
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد لم تكن السما
 تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
 خمسية عام وانما كان ذلك من اجل بعثة النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما بعث صفوا من السموات كلها وحرس
 الملائكة والسهب وقال عبد الله بن عمر لما كان اليوم الذي
 بين فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت السباطين
 ورموا السهب قال الزحركي والصحيح انه كان قبل
 البعثة وقد جاء **سعة**
 والمير يرميها السمار وجعلها **ينقض** خلتها انتفاض الكواكب
 ولكن السباطين كانت شرف السمع في بعض الالهوان
 فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وازداد زيادة
 ظاهرة حتي تنبها لها الاله سنن ولكن ومنع الاله سراق
 اصلا وعن عمر قلت للزهرية كان يرمي بالخجوم
 في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد
 منها قال غلظت وكسدا امرها حين بعث النبي

صلى الله عليه وسلم وروى الزهري عن علي بن حكيم
 عن ابن عباس بنينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس في نفر من الهضار ان ربه بنجم قال فقال
 فقال ما كنتم تقولون في مثل هذا في كاهلية فقالوا
 كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم فقال صلى الله عليه
 وسلم انما ترمي موت احد وله حياة ولكن ربنا
 نبأكم ونقاي اذا قضى امر في السماء فقال اهل السما
 حملة الرشي ما ذا قال ربكم فيجبونهم وتخبر اهل
 كل سما حتى ينزل الخبر الي اهل هذه السما وهذا
 يدل على ان هذه الشهب كانت موجودة في حال
 ابن عاد و هذا قول الاكثر مني فان قيل كيف تعرض
 لكن له حتراف انفسها بسبب سماع خبر بعد ان صار
 ذلك معلوما لهم اجيب بان الله تعالى ينسبهم ذلك
 حتى تعظم المحنة قال القرطبي والرصد قبل من
 الملك بكرة ورصد من الملك بكرة والرصد كما قال السبي
 وجمع ارساد وقيل الرصد هو الشهاب اي شهاب قد
 ارسد له ليرج به فهو قيل بمعنى مقول واختلف
 فيه قال **وانا له نذري** اي يوحى من الوجوه **السري**
اريد اي ندم استراق السمع **في الهضار ام الاردم**
فيهم اي المحسن اليهم **مدبر** اي خبير فقال
 انه المنذر من الهية اذا ليس قال له نذري هل
 اراد الله بهذا النع ان ينزل على اهل الهضار
 او يرسل اليهم رسول وقيل هو من قول نحن فيما بينهم

قيل

قيل ان يسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اهل
 نذريه اسرار يد من قواله رضى بالرسال محمد صلى الله
 عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويهلكون بكذبه كما هلك
 من كذب من الهضار ان يوحى فيهم نذريه قال السري
 والرصد على هذا الكفر واليهان وعلى هذا كان عندهم
 علم بعيب النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمعوا قرأته
 علموا انهم مسمومان السام حراسة للوحي وقيل قالوا
 لقومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذرين اي لما امروا
 بالسفوف ان لا يؤمن كثير من اهل الهضار فقالوا
 اننا نذريه الكفر اهل الهضار بما انما به ام يؤمنون
 قال **نحن وانما الصالحون** اي الذين يؤمنون في صفة
 الصالح قال الكل له الحلي بعد استماع القرآن **ومنادي**
ذلك اي قوم غير صالحين **كنا** اي كنا هو كاحيلة **طريق**
قردا اي جماعات متفرقة واصنافا مختلفة قال سعيد
 بن الحبيب معنى الهية كنا مسلمين ويهودا ونصارى
 ومجوس وقال الحسن والسدي كن امثالكم عنهم
 قدسية ومرجعية ورافضة وخوارج وسخية وسنة
 وقال ابن كيسان سيفا وخرقا لكل فرقة هو كاحيلة
 هو كاحيلة وقال سعيد بن جبير لو اننا شئنا
 وقال ابو عبيدة اصنافا وقيل من الصالحين ومن
 المذمومين لم يبقا هو في الصلح قال القرطبي واله
 احسن له نذريه في كين من امن بمحمد وعيسى وقد
 اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا انا سمعنا كتابا

انزل من بعد موكي مصداقا لما بينه وبينه وهذا
 يدل على ايمان قوم منهم بالوفاة تنبيه القدر جمع
 جمع قدة والمراد بها الطريقة واصطفا السيرة يقال قدة
 فلهن حسنة اي سيرة وهو من قدة السير اي قطعته
 فاسير للسيرة المعذلة قال الشيخ علي القاضى البسط
 اليهودي بطلعه في قنية الناس اما هو او هم قدر
 وقال لبيد في ابنه اخاه
 لم تبلغ العلى كل نعمتها يوم غمى الجهاد بالقدور وقد
 والقدر بالكرس سري من جلد غير مدبرغ ويال
 ما له قدور له فحرف فالقدور انا من جلد والقدر انا من
 حسب **وانا ظننا ان لن نغير الله** اي وانا علمنا وبتقنا
 بالغير والله سنده في آيات الله انا في قبضة الملك
 وسلطانه لن نفويه يهرم ولا غيره بما له من الة حاطة
 بكل شيء علما وقدره لانه واحد له مثل له تنبيه
 اطلقوا الظن على العلم اشارة الى ان العاقل ينبغي
 ان يتجنب ما يتخيله ضارا ولو بادى انواع الخيل
 فكيف اذا يقين وقولهم **في الة رضى** حال وكذا لك
 هربا في قولهم **ولن نغير** اي بوجه من الوجوه **هربا** فانه
 مصدر في موضع كمال تقديره لانفوته كالبين في
 الة رضى او هاربين منها الى السماء فكيف لنا مضطرب
 الة في قبضته فاب ام اليه ابو المهرب **وانا لما سمعنا**
 اي من النبي صلى الله عليه وسلم **الذي** اي الذي
 لم من الغزاة النامة في صفة البياض والدعاء

الي

الي اخير ما سوغ ان يطلع عليه نفس الهدى **امابه**
 والله وصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم معونا الي
 الة نفس وكنت قاله لكن نبت الله تعالى محمد صلى
 الله عليه وسلم الي الة نفس وكنت ولم يجت الله تعالى
 قط رسوله من كنه وله من اهل البادية وله من
 النساء وذلك قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا
 يوحي اليهم من اهل القرية وفي الصحيح وسميت الي
 الة هربا والة سودا والة نسي وكنت وفي رساله الي
 الله بكية خلق في قدمنا الظلم عليه **في يومين ربه** اي
 المحسن اليه منا وما عجزنا **فلان** اي هو خاصة لا **يخاف**
بخسا وله هفا قال ابن عباس لا يخاف ان يفتن من
 حسنة وله ان يزداد في سبانه لان المحسن النفات
 والرهق العدوان وعسبان المحارم **وانا لما** اي **المسلمون**
 اي المخلصون في صفة الاسلام **ومنا القاسطون** اي
 كالبرون اي وانا في سماع الفرات مختلفون فنامت
 اسم ومنا من كثر والقاسط كالبول ان يعدل عن كلف
 والمقسط العادل الي كلف فسط اذا جاروا قسط اذا
 عدل فسط الله في معني جاروا قسط الربا في ان
 عدل وعن سعيد بن جبيل ان كحاج قال له حينه اراد
 قتله ما تقول في قال قاسط عادل فقال انوم ما
 احسن ما قال حسوا انه يصغه بالقسط والعدل فقال
 كحاج باجمله انه سماي ظالما مكرها وتلك لهم قوله تعالى
 واما القاسطون فكانوا لجهنم هم الذين كثر والبرهم بعد لون

عن الاسلام اي اذ وقع الاله سلام كله بان اسلم ظاهره وباطنه
من كنهه وعبرهم **فادليك** اي العالوا لربية **عزوا** اي توخروا
وتصدقوا بجهنم **رسلا** اي صوابا عظيما وسدنا كان
لما عندهم من النقا يصن سارا عنهم فعا لجوا انفسهم
حتى ملكوه فحبلوا لهم منزله **واما القاسطون** اي الذين ينفون
في صفة كجور عن الصواب من الاله منى ويكنى قاوليكه
اهلوا انفسهم فلم ينجروا بها فقتلوا فابعدوا عن الطريق
التويم فوقعوا في انهار لكه التي له منجها منها **فكانوا**
لجهم اي النار الجيدة القمرا التي تلتاظم بالجنهم به
والكرامة والعبوسة **حطبا** اي توخذ بهم النار في
اتقاد ما داموا احياء ما دامت تتعدله يموتون فينجز
وله يكون فينسون نبيسه قوله تعالى فكلوا
اي في عالم الله عز وجل فان قيل لم ذكر وعقاب القاطنين
ولم يذكروا ثواب المسلمين اجيب بانهم في مقام الترهيب
فذكروا عقاب القاسطين وعقاب ما كيدوا طورا
ما حجبوا القلم به لان الله تعالى له يصنع امره احسن
عمل بل له يدان يزيد عليه شعة اصفاه وعنده
المزيدا وانهم ناكروا بقولهم كبر وارسدا الكوخر وارسدا
عظما لا يعلم كنهه الاله تعالى ومثل هذا لا يتحقق
الاله في التواب فان قيل ان كنهه مخلوقون من النار
فكيف يكونون حطبا للنار اجيب بانهم وان خلعوا
منها لكنهم ينجروا عن تلك الكيفية فيصير الجاودما
هذا قيل وهذا امر كلام كنه وان في قوله تعالى

وان

وان هي المحفنة من العيلة واسمها محذوف اي وانهم معطوف
عليه وانما استمع اي واوحى اليه ان السات العظيم **لوقنا** **موا**
عليه الطريقة اي طريق الاسلام **لاستغناهم** اي جعلناهم
عالمنا من العظمة **ما عذفا** اي لو ان هؤلاء الكفار لو سعت
عليهم في الدنيا ولبسطنا لهم في الرزق وضربنا الما المذبة
مئله لان كبره والرزق كله في المطر كما قال تعالى ولو
ان اهل القرى امنوا واتوا لفتحنا عليهم الاله وقال
تعالى ولو انهم اقاموا النوراة واله جليل وما انزل اليهم
من ربهم لا كلوا من فوقهم الاله وقال تعالى ومن يتف
السه يجعل له مخرجا الاله وقال تعالى استغفر واربكم انه
كان عذرا برسال السما عليكم مدرا الى قوله وعبدكم
داموال وبنات الاله **لنفسهم** اي بغايلهم معاملة المختبر
عالمنا من العظمة **فيه** اي في ذلك الما الذي تكون عذ
ل نفاع النعم لينكشف حال الساكرو الكافر قال الموان في
وهذا بعد ما حجب عنهم المطر سبي المال اه قال
لحلل لالحلي سبع سبي وقال عمر رضي الله عنه انما
كانوا كالمال وانما كانت الفسنة وقال ككن وعبره
كانوا سامعيه مطيعين ففقت عليهم كنوز كسري
وقبصر ففسقوا بها فوئبوا ما سبهم فقتلوا بغير عثمان
رضي الله تعالى عنه قال السباعي ويجوز ان يكون
مستعار للعلم والنواع المعارف الناسنة عن العبادات
التي هي للنفوس كالنفوس لله بان وتكون القسنة
معاني الخلق مد الاموم والروايل في الدنيا والنعم

في الهمزة من فتحة الذهب اذا خلصته من غنة ومن يرمي
ابا عراضا مستمرا اب الموت **عن ذكر ربه** ابو حجاز
عن عبادة المحسن اليه المرمى له الذي له احسان عند
من غيره وقيل المراد بالماكر النران وقيل الاحب وقيل
الموعظة **نلك** ابو نه حله **عنا** يكون مظهروا فيه كالحظ
في ثقب الخردة في عتبة الصيق **معدا** ثم ساقا سديدا
يلوه ويقلبه ويصعد عليه ويكون كل يوم اعله فاقبله
حزرا وفاقا وقال ابن عباس هو جبل في جهنم قال
يذكر لي كلما جعلوا اليهم عليه ذنبا وعن ابن عباس
ان المعنى شقة العذاب لان المعصية في اللغة هو
الشقة نقول نصد في الاله مرانا استع عليك ومنه قول
عمر ما تصعدني شي ما تصعدني في خطبة النكاح يريد
ما شق علي وما علي في والي في الصعود ويقال
عكرمة هو صخرة ماسا في جهنم يكلف صعودها فان النيران
الي اعلاه احد راي جهنم وقال الكلب يكلف الوليد
بن المغيرة ان يصعد جبله في النار من صخرة ملسا يجذب
من امامه بسلاسل ويخرب من خلفه بمقامع حتى
يبلغ اعلاه ولا يبلغ في اربعين سنة فانه يبلغ اعلاه
احد راي اسفلها ثم يكلف الصعود فذاك راية
الهدى وهو قوله تعالى سا رهنه صمود او فوا عاصم
وحرة والكساية بالياء التحية عالم الغيبة له عادة الصبر
علي الله تعالى والباقرن بالنون هاء اله لغات وهذا
كما في ذكر تعالى سبحانه الذي يبري بعد له لم قال

باركنا

باركنا حوله لزيه مما ياتناواتنوا علي فتح الهمزة في
قوله تعالى **وان** اب والحي الي ان **المساحد** اي مختصة
بالملك العظيم والمساحد قبل جمع مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم يقول انما كنتم فصلوا وانما صليتم فهو مسجد
وقيل انه جمع مسجد بالفتح مراد به الاله عفا الوارده
في الحديث الجمة والنف والبدان والركبان والقدمات
وهو قول سعيد بن المسيب وان جيبه والمعني ان
هذه الاله عفا انهم المتقالي بها عليك فلا مسجد لغيره
فانجحه نعمة الله قال مساحدك اعضا وكن النبي امرن بالجو
عليها لا نذلها لغير خالقتها قال صلى الله عليه وسلم
امرنا ان نكبر علي سبعة اعظم وذكر الحديث وقال صلى
الله عليه وسلم اذا سجد العبد سجدة سجد الله سبعين سجدة
ابا الاله يني الارباب الاله عفا وهذا القول اختاره بن الهازلي
وقيل جمع مسجد وهو مصدر معني السجود ويكون الجمع
لا خلة في الاله نواع وقال القرطبي المراد بها البيوت
التي تشبهها اهل الملك للمعجزة قال سعيد بن جبير قالت
نحن كنف لنا ان تاتي المساحد ونشهد منك الصلوة
وكننا ونعنتك فزلت وان المساحد لها بيوت
لذكر الله تعالى وطاعته وقال ابن عباس المساحد لها
مكة التي هي القبلة ومكة مساحد له كل احد
سجدا لها قال القرطبي والقول بانها البيوت المبينة
للمساحة اظهر له قوله ان نشاء الله تعالى وهو مروي
عن ابن عباس واصافه المساجد اليه تعالى ايضا

تسريه وتكره وخص منها المسجد الشريف بالذوق فقال
 تعالى وطهر بيته وهي وان كانت لله ملكا وتربيا
 قد نسب اليه غيره بقرينا قال صاحب السيرة عليه السلام
 في مسجدك هذا اخيرا من الفاضلة فيما سواه الا المسجد
 الحرام وفي رواية وان صلوة فيه خير من مائة صلوة
 في مسجدك هذا قال الفرطبي وهذا حديث صحيح وفي
 حديث سابق هاجم الله عليه وسلم بين تخيل النبي لم
 تضمن بين النسبة اليه مسجد بني زريق وبقاله مسجد فله
 لا مذحبه وله حله في بني الامة في تحييس المساجد ولما
 والمخبر وان اختلفوا في تحييس غير ذلك **فلا تدعوا** اليه
 فله بعدوا بها المحلوقات **مع الله** اي الذي له جميع المظنة
احد وهذا تدبير للمركبة في دعواهم مع الله تعالى
 غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود والنصارى
 انصاره اذ ادخلوا كتابهم وبهمم الشركاء بالله فامر
 الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يخلصوا الله له عوة اذا
 دخلوا المساجد كلها يقول ذلك شركوا فيها صفاء وغيره
 مما يعبد وقيل المعنى اقرروا المساجد لذكر الله تعالى
 ولا تخلفوا غير الله تعالى فيها نظريا وفي الصحيح من
 سند ضالة فتقولوا له ردها الله عليك فان المساجد
 لم يبن كهذا وقال الحسن من السنة اذ دخل رجل المسجد
 ان يقول لا اله الا الله لا تقول له تدعوا مع الله احدا
 في ضمنه امر بذكر الله تعالى ورعاية وروية الهواك
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا

مسجد قدم رجله اليه وقال وان المساجد لله فلا تدعوا
 مع الله احدا اللهم عبدك ورازك وعلي كل من ورجف
 وانت مزور فاسالك برحمتك ان تغفر رقبتي من النار
 فان اخرج من المسجد قدم رجله اليك وقال اللهم صب
 علي بحبر صبا وان تنزع علي صالح ما اعطيتني ابدا
 ولا تجعل مشيتي كمالا جعل لي في الاله رضى جدا ابدا غنا وقر
وان نافع وسعة بكبر الامرة عليه الاله تستلطف والياقوت
 بالفتح اي واوحى اليه انه **لما قام عبد الله** اي عبد
 الملك الاله الذي له كل كلمة وكل حال فله موجود بدائنه
 بل كل موجود من فاضل فضله وعبد الله هو محمد صلى
 الله عليه وسلم حيث كان يصلي بطن خلة وبقر القرآن
 فان قيل هله قيل رسول الله او النبي اجيب بان قد براه
 واوحى فاما كان واقفا في كلام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن نفسه جي به عليه ما يتضمنه التواضع
 والتدليل اهلان المعنى ان عبارة عبد الله ليست بامر
 مستبعد عن العقل ولا مستلكر حتى يكونوا عليه ليلدا
 ومحي **بدعوه** اي بعبده وقال ابن جريج بدعوه اي قام
 اليهم داعيا اليه الله تعالى فهو في موضع كمال اي مودا
 له **كادوا** اي قربوا كمن المسنون لقراءته **يكرونه عليه**
 اي عليه الله **ليلا** اي من امكن بعضهم عامه بعض من
 سدة از دحامهم حرصا على سماع القرآن وقيل كادوا
 يركبونهم حرصا قاله الصفاك وقال ابن عباس رغبة في
 سماع القرآن وروية عن مكحول ان كنهه بايعوا رسول

تسري وتكرم وخص منها المسجد المستيف بالذكور فقال
 تعالى وطهر بيته وهي وان كانت لله ملكا وتريفا
 قد نسب اليه غيره برفيا قال صاحب السيرة عليه السلام
 في مسجدك هذا خيرا من الف صلاة فها سواء الا المسجد
 الحرام وفي رواية وان صلاة فيه خير من مائة صلاة
 في مسجدك هذا قال القرطبي وهذا حديث صحيح وفي
 حديث سابقه صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي لم
 تظن بين السنة الي مسجد بني زريق ويقال مسجد فلان
 لا مذ حبه ولا خلاف في بني الامه في نجس المساجد ولنا
 والمعار وان اختلفوا في نجس غير ذلك **فلا تدعوا** اليه
 فله يقبوا بها المحلوقات **مع الله** الذي له جميع المظنة
احذر وهذا تفريخ للمركب في دعواهم مع الله تعالى
 غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود و
 النصارى اذا دخلوا كتابهم وبهم السركوا بالله فامر
 الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يخلصوا الله له عودا اذا
 دخلوا المساجد كلها يقول فله تسركوا فيها صفا وغيره
 ما يعبد وقبل المني افرادوا المساجد لذكر الله تعالى
 ولا تخلفوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح من
 سند ضالة فتقولوا له ردها الله عليك فان المساجد
 لم يبن كهذا وقال الحسن من السنة اذا دخل رجل المسجد
 ان يقول لا اله الا الله لا تقول له ندعوا مع الله احدا
 في ضمنه امر بذكر الله تعالى ورعاية وروية الصالح
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا

مسجد قدم رحله النبي وقال وان المساجد لله فلا تدعوا
 مع الله احدا اللهم عبدك وذا يركه وعلي كل من ورهف
 وانت من ورنا سالك برحمتك ان تغفر رقبتي من النار
 فان اخرج من المسجد قدم رحله النبي وقال اللهم صب
 علي بحبر صبا وله تنزع علي صالح ما اعطيني ابدا
 ولا تجعل مسنتي كذا جعل لي في الاله رضى جدا ابى عنا وقرأ
وانه نافع وسعيه بكرو الهمة عليه الا تستناف والباقي
 بالفتح اليه واوحى اليه انه **لما قام عبد الله** اليه عبد
 الملك الا علوا الذي له كماله وكمال فله موجود بدائه
 بل كل موجود من فاضل فضله وعبد الله هو محمد صلى
 الله عليه وسلم حيث كان يصلي بسطن غلة وبغرا القرآن
 فان قيل هله قبل رسول الله والي احيى لان قد برة
 واوحى فلا كان واقفا في كلام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن نفسه جي به عليه ما ينقصه التواضع
 والندل اهل ان المعاني ان عبارة عبد الله ليست بامر
 مستغيد عن العقل ولا مستلحق بكونوا عليه لشد
 وموقف **بدعوه** اليه بعبد وقال ابن جريج بدعوه اليه قام
 اليهم داعيا اليه الله تعالى فهو في موضع كمال اليه هذا
 له **كاد** اي قرب كنه المستحقون لقراءة **يكونون عليه**
 اي عليه الله **لله** اي من امكن بعضهم عامه بعض من
 سدة از دحامهم حرصا على سماع القرآن وقيل كادوا
 بكونهم حرسا قاله الصفاك وقال ابن عباس رغبة في
 سماع القرآن وروية عن مكحول ان كنه بايعوا رسول

لله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وكانوا سبعين
الفا و فرعوا من بيعة عند انشاق الفجر ومن ابن
عباس انهم ان هذا من قول كنه ما رجوا الي
قومهم اخبروهم بما ارادوا من طاعة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتجاههم به في الركوع والسجود
وقال كنه وفتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله
محمد بالدعوة تلبدت الالاسي وكنه علي هذا
الامر ليطلونه فابي الله تعالى ان ينصروه ويتم
نوره واشار الطرب ان يكون لادن العرب يحضرون
علي النبي صلى الله عليه وسلم ويتظاهرون علي
اظفار النور الذي حياهه وقرأه هناك بضم اللام والباء
كبرها قال ولي جمع لبدة بضم اللام نحو عرفة وعرف
وقبل بل هو اسم مفرد صفة من الصفات وعليه قوله
تعالى ما لا لبدا واما الثانية فجمع لبدة بالكسر نحو
قربة وقرب اللبدة التي الملبد اب المراكب بعينه
علي بعض ومنه لبدة الة سد كنول زهبي
لدي السد ساكي السلق معذف الة لبدا طفاده لم تقلم
ومنه اللبدا تلبد بعينه فرق بعين ولما وال كفار
قوله ليس للنبي صلى الله عليه وسلم انك ميت يا مرء ظم
وقد عاريت الناس كلهم فارجع عن هذا فكني خبرك
قال صلى الله عليه وسلم حبيب لهم **انما ادعوا ولي**
الذي اوجدي ورباني وله نعمة عذيب الة منه
له ادعوا غيره حتي تجبوا مني **ولا اسرك به الة**

واله مستقبل الزمان بوجه من الوجوه **احد** من ودواع
وبنوت ونبوت وغيرها من الصامت والناطف وقرا
عاهم وحزرة قرابصية الة موالفانا الة فل يا محمد والها
قال بصيغة الماضي وكثير اخبارا عن عبد الله وهو محمد
صلى الله عليه وسلم قال محمد ربي وهو في المصحف كذلك
وقد تقدم لذلك في قل سبحان ربي في اخره سرار
وكذلك في اول الانبياء والارها واخر المؤمنين **قل** اليا
اسرف تخلق له اوله الذين خالفوك **اي الة امك لكم**
اي الة له بعدة يعني من عني قد اراد الله تعالى لي
هو اوله رسول اي له اقدر ارفع عنكم ضراره اسوف
كم خيرا وقيل له امك لكم ضراره كضراره رسول الله
لانه لا يورث شي من الة سوا الة الله تعالى واما علي المبلغ
وقيل الضرر الموت والرسد حياة **قل** الة له اوله **اي** وزاد
في التاكيد لان ذلك في غاية الاستقرار في النفوس
فقال **اي محير** اي يندفع عني ما يدفع في المحير عن
جاره **من الله** اي الذي له امر كله وله امره حد
معه **احد** اي كائن من كان ان ارادني سبحانه بسوء
ولي احمد اي اهل من **روند** اي الله **ملك** اي محله
وموضع مبل وكون ومدحوله وملكها وحيلة وان
انهدت كل الحمد والمجد المجد واصله المرحل
من المجد وقيل محضا ومعدلا وقوله **اللة غا** فيه وجه
احدها انه استئنا منقطع اي لكن ان بلغت عن الله
رحمته لان البلاء عن الله لا يكون داخل تحت قوله

ولن اجد من دونه ملجأ الا انه لا يكون من دون الله بل
يكون من الله تعالى وباعانته وتوفيقه لما يحب ان يفعل
وناوبله ان الله سبحانه مستغارة من الملك ع اذ هو سبحانه
وسبب رحمة تعالى والمعني ولن اجد ملجأ الا الله
واحتصم به الا ان ابلغ واطيع فيجبرني وان كان منصرفا
حاجا لنفسي من وجهي ارجو ان يكون بدله من ملجأ
الله ان الكلام غير موجب وهو اختيار الزجاء الثاني
انه منصوب على الاستسنا الثالث انه مستثنى من قوله
لا املك فان التبليغ ارشاد وانتفاع وما بينهما اعتراض
موكداً لثبوت الله سبحانه وقوله **من الله** اي الذي احاط
بكل شيء قدرة وعلماً فيه وجهان احدهما ان من معني
عن له ان يبلغ بفتديها ومنه قوله تعالى الله اعلم
الا بالتواضع والثاني انه معلق بخذوف على انه
صفة لبل ع قال الزحري من ليست بهيمة للتبليغ
واما هي بمنزلة من في قوله تعالى براءة من الله تعالى
بل عا كما ينسب الله وقوله **ورساله** فيه وجهان
احدهما انه منصوب بنسب على بل عا كما انه قبل له املك
لكم الا التبليغ والرساله ت ولم يقل الزحري عذره
والثاني انه مجرور بنسب على قوله لا اله الا الله عا
عن الله تعالى وعن رساله ت كذا قدره ابو حيان وحمله
هو الظاهر ويجوز في جعل من معني عن والكوز في
كوز اي كوني ومع ذلك فيغير متعاش عذره **ومن**
يقين الله اي الذي له العظمة كلها **ورسوله** اي الذي

ختم

ختم به النبوة والرساله فجعل رسالته محيطه بجميع
الملكه في التوحيد او غيره على سبيل **الحج فان له** اي خاصه
نار جهنم اي التي تلتها بالعبودية والعبادة وقوله
تعالى حال منة من اليها في له والمعني منذ خلقهم
خالدين والعامل الاستمرار الذي تعلق به هذا الخبر
وحمل على معني من فعل ذلك فوجد اوله المعنى وجمع
للمعني واكد بقوله تعالى **فيها ابدا** رد اعاب من يدعي
الله فطاع قال النجاشي واما من يدعي انها لا تحرق وان
عذابها عذوبة فليس احداً من الله من تابه على
ضلاله وعينه وماله وليس لهم روا الا السيوف في الدنيا
والعذاب في الآخرة بما سمعوه عذوبة وهم صابرون
اليه وموقوفون عليه وحي في قوله تعالى **حي**
ان اراوا ابتدائية فيها معني الغاية لمعاد قبلها
اي لا يزالون على كفرهم الي ان يروا ما يوعدون
من العذاب في الآخرة او في الدنيا كقصة بدر **فيعلمون**
اي في ذلك اليوم يوعد له خلف فيه **من اصغف**
ناصر اي من جهة المناصرة انا وان كنت في هذا الوقت
وعبد استغفنا وهم **واقل عدداً** وان كانوا الا بحسب
لا بحسبهم عدد الا الله تعالى ضاله ما اعظم كلام
الرسول حديث يستغفون انفسهم ويذكرون قوتهم
من جهة مولاهم الذي بيده الملك وله جنود السموات
والارض خلفه بحماية فانه له كل ام اله في تعظيم
انفسهم وازداد عددهم قال مقاتل لما سمعوا قوله تعالى

حتى ان ارادوا ما يوعدون فسهلون من انفسهم فامروا
واقل عدد اقال المفسرين كحادث ماني يكون هذا الذي
توعدنا به قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل اي امواه في جوابهم بانها هم العذاب وسالوهم من
عن وقت وقوعه **ان** اي ما **ادري** بوجه من الوجوه
اقرب ما توعدون اي تكلم الله ان اقربا من هذا
اله وان يجب يتوقع عن قرب **ام بعيد** **يجعل** اي لهذا
الوعد **اي** المحسن اليه ان قدمه او اخره **اي** اجله
مضروبا فله يتوقع دون ذلك اله مدفوع في كل حال
متوقع فكونوا على غاية تحذرا لانه لا بد من وقوعه
له كلام فيه وانما الكلام في نبيه وقته فان قيل
اليس الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والسنة
كهايتي وكان عاما بقرب وقوع القيامة فكيف قال
هاهنا لا ادري اقرب ام بعيد اجيب بان المراد بقرب
وقوعه هو ان ما بقي من الدنيا اقل مما انقضى **فقد**
القدر من قرب معلوم فاما معرفة القرب المربى وعدم
ذلك فغير معلوم تنبيه اقرب خبر مقدم وما توعدون
مبند او يكون ان يكون قريب مبدا لا عتباره على استغناء
وما توعدون فاعل بداي اقرب الذي توعدون وذا
اقام ابوكه وقرانا في وابن كثير وابوعمر وبنع اليه
والهاقون بسكونها وقوله **عالم السبب** بدل من ربي
او بيان او خبر مبدا مضمنا اي هو عالم الغيب كله وهو
عالم يري ما في عالم الشهادة فهو مختص بعلمه سبحانه

فلذلك

فلذلك سبب عنه قوله تعالى **قل** **يظهر** اي بوجه من الوجوه
في وقت من الاوقات **علي غيبه** لا الذي غيبه عن غيره
فهو مختص **بأحد** امرأة علم الغيب وله من حاشية الملك
الا من ارتضى وقوله تعالى **من رسول** نبين لك
ارتضى اي اله من يعطيه رسالته ونسوته فظهر
علي ما بينا من الغيب وتارة يكون ذلك الرسول ملكا
وتارة يكون نبيا وتارة يظهر علي ذلك بواسطة ملك
وتارة بغير واسطة كمرسي عليه السلام في اوقات المناجاة
ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في العالم اله علي
حضرت قاب قوسين او ادنى وقال القرطبي المعنى فله
يظهر علي غيبه احد اله من ارتضى من رسله فانه
يظهر علي ما بينا من غيبه لان الرسل موبدو **ب**
بالمجرات ومنها اله اخبار عن بعض المنيبات كما ورد في
المتنيل في قوله ما وابيكم بما ناطقون وما نذرون في بيوتكم
وقال الزمخشري في هذه اله به ابطال الكرامات وان
كانوا اوليا مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله تعالى
الرسل من بين المرتضين بالاطلاع علي الغيب **ب**
وفيها ابطال الكهانة والتنجيم لان اصحابها لا يجد
شيء مما لا رفضا ودخله في الخطاه وانكار الكرامات
مذهب المعتزلة وامام مذهب اهل فسقونها فانه
يجوز ان يلهم الله تعالى بعض اوليائه وقوع بعض
الوقائع في المستقبل فخير وهو من اطلع الله اباه
علي ذلك وبدل علي صحته ما روي عن ابي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد كان بين قبلكم من
الاله ثم فاسم محمد بنون من غير ان يكونوا انبياء وان لم يكن في
امتي احد فانه عمر اعرابه الجارية قال ابن وهب تفسير
محمد بنون ملهون وسلم عن عائشة عند النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول في اله ثم قبلكم محمد بنون وان
يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم ففي
هذه انبياء كرامات اله وليا فان قبل لو حازت الكرامة
للولي لما تميزت بحجة النبي من غيرها وانما الطريق
الي معرفة الرسول من غير اجيبه بان حجة النبي امر
خارق للعادة مع عدم المعارضة مقرون بالتخدي وله يحق
للولي ان يدعي حرق العادة مع التخدي ان لو ادعاه الولي
لكفر من ساعته فبان الفرق بين الحجة والكرامة وما
الكرامة وما صاهاها فقال القرطبي ان العلماء قالوا لما ادعوه
سبحانه يعلم الغيب واستأثروا دون خلقه كان فيه دليل
عاجبه انه لا يعلم الغيب احد سواه ثم استثنى من
ارضاء من الرسل فاعلمهم ما شاء من غيبه بطريق
الوحى اليهم وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة علي
نبوتهم وليس المنجم ومن صاهاه ومن يضرب بكسفا
وينظر في الكواكب ونحوه بالظن ممن ارضاء من
رسوله فيظلمه بجاني ما يشاء من غيبه بل هو كافر بالله
معتز عليه بجدسه وتجبينه وكذبه قال بعض العلماء
وليت سوربه ما يقول المنجم في سمنه ركب فيها الف
انسان مختلفين الاله والارباب فيهم الملك والسوق

والعالم

والعالم والجاهل والفقير والغني والكبير والصغير مع اختلاف
طوائهم ونبات مواليهم ودرجاتهم عوهم فهم حكم
الفرق في ساعة واحدة فان قال قائل انما عرفهم الطالع
الذي ركبوا فيه فيكون عاب منقضي ان هذا الطالع
ابطال احكام تلك الطوائع كلها عليه اخلا في ما عند له
كل واحد منهم وما يقتضيه طالعهم المخصوص بدلالة
بده ان في عمل الموالي دلة فيها عاب شفي وله
سعيد ولم يبق الا معاندة القران الكريم ولقد احسن
القابل

حكم المنجم ان طالع مولدي يقتضي علي بمينة العرف
قل للمنجم صحنه الطوائع هل ولد جميع يكون العرف
وقيل لمالي رضي الله تعالى عنه لما اراد انما كواكب ثقاتهم
والقر في المغرب فقال فانه فهم وكان ذلك في اخر
السنة فانظروا اليه هذه الكلمة التي احبابها وما فيها
من المباعدة في الود علي من يقول بالمنجم وقال لرسا في
بن عوف يا امير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسر
بعد ذلك ساعات تمضي من النهار فقال له علي ولم
قال انك ان سموت في هذه الساعة احبابك واهاب
اصحابك بل وهرست يد وان في الساعه التي امرتك
بها ظهرت وظفرت واحسبت ما طلبت فقال علي ما
كان محمد صلى الله عليه وسلم بمنجم ولا لنا من بعده ثم قال
فمن صدقك في هذا القول لم امن عليه ان يكون اتخذ
من ودا الله نذار وهذا اللهم له طير له طير له وله حيز

الى حيزك ثم قال لمتكلم نكذ بكه وخالنك ونير التي
 تنهاها عنها ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس اياكم
 وتعلم الخوم الى ما يمتدوت به في ظلمات البر والبحر
 اما النجم كالمافر في النار والنجم كالمافر في النار
 والله لبي بلغني انك تنظر في الخوم وتعمل بهال حلد
 في حبس ما تبنت ونبئت وله حرمك الطعام ما كان
 لي سلطان ثم سافر في الساعة التي بها عنها نلت
 انقوم فقتلهم وذهب وقعة النهر وان الثانية في
 صبحي مسلم ثم قال لو سرتا في الساعة التي امرنا
 بها وظفنا لقال انما كانت ذلك بتخي واما محمد بن
 وما لنامده وقد فتح الله تعالى علينا له دكسوي
 ويتصور وساير البلدان ثم قال يا ايها الناس توكوا على
 الله وتقوا به فانه يكتفي من سواه **قوله** اي الله سبحانه
 يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب
 وذلك انه اذا اراد اظهاره عليه **يسلك** اي يدخل
 احوال السلك في كوهرة في تقوم وتفوز من
 غير ادبي تقويج اي غير المراد **من بين يدية** اي بكه
 التي يعلمها ذلك الرسول **ومن خلفه** اي بكه التي
 تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة قال
 النجاشي ويمكن ان يكون ذكر الجهمي دلالة على المل
 وخصهما بان العدو مني امر بمتواحدة منها اي
 منها ومنى حفظت لم يات من غيرهما لانه جبر بين
 الى ولاية والخرين **رصد** اي حرسا من جنوده بحروبه

وحفظونه من لجن ان يسمعوا رحي فليقوا الي الكهنة
 قبل الرسول فطردوهم عنه وبصمونه ما وساسهم
 حتى يبلغ ما يروحي اليه وقال مقاتل وعنه كان الله اذا
 نبى رسوله اناه البليس في صورة ملك جبر فبعث الله
 تعالى من بين يديه ومن خلفه رسدا من الملائكة
 بحرسونه وبطردون الشياطين فاذا جاءه سلطان في
 صورة ملك اخبروه بان سلطان فاخذوه وان اجاءه
 ملك قالوا له هذا رسول ربك وعن الفتح انه ما بعث
 نبي الا ومعه ملائكة بحرسون من الشياطين ان يشتهوا
 بصوره الملك **يعلم** اي الله علم ظهور كقوله تعالى حتى
 يعلم المجاهد **ان** كحفة من النبيلة اي انه **قد**
قد بلغوا اي الرسل **رسالة ربهم** وحده على اللفظ
 في قوله تعالى من بين يديه ومن خلفه ثم رجع على
 المعنى كقوله تعالى فان لا تخرجهم خالد بن فهما والمعي
 ليبلغوا رسالة ربهم كما هو حروسة من الزيادة
 والاعتناء وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل
 قد بلغوا رسالة ربهم **واحاط** اي بالديهم اي بما عند
 الرسل من الحكم والشرائع لا يفوته منها شيء وله بين
 منها حرافة مهيمن عليها حافظ لها **واحي** اي الله
 سبحانه وتعالى **كل شيء** اي من القطر والرمل وورق
 الاشجار ووزن البحر وغير ذلك **عدا** ولو عليه اقل
 معادير الذي فيما لم يزل وثما لا يزال فكيف لا يحيط
 بما عند الرسل من وحيه وكلامه وقال ابن جبر

والعلمي ليعلم الرسل انهم قد احاطوا بما لديهم فبهل علم
رسالة تنبيه طهارة الالهية بذلك علمه انه تعالى عالم
بالحجرات وجميع الموجودات وعدد الجبروت ان يكون تمثيل
منقول من المنقول به والاصل احصى عدد كل شيء كقول
تعالى وفجرنا الارض عيوننا ارب عيون الارض وان يكون
منصوبا على كماله وحيث كل شيء معد وما محصورا
وان يكون مصدرا في معنى الاله حضا وقوله البقيا وكي
تبعنا للزخرف ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله من قرأ
سورة لحن كان له بعد كل حبي صدق محمد وكذب له
عنف رغبة حديث موصوع

سورة المزمل مكية

في قول الحسن وعكرمة وجابر وقال ابن عباس الالبات
منها واحمد على ما يقولون والتي تليها ذكر الماورية
وقال الحلبي ان ربك يعلم انك تقوم ادبي الى اخر
السورة فانه نزل بالمدينة وهي سنة عروة عروة
ابن وماتان وحسن وثمانون كلمة وثمان مائة وثمانية
وله ثون حرفا **بسم الله** الذي من نوح عليه كفاه
في جميع الاحوال **الرحمن** الذي عم نعمة الاله بجاه المهدى
والصالح **الرحمن** الذي خص حزبه بالسداد في الاله فقال
واله قوال وقوله تعالى **يا ايها المزمل** اصله المزمل فادغم
النافع الراي يقال يزمل يزمل تزمل فانما اريد
الادغام اجعلت هزة الوصل وهذا الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم وفيه ثلثة اقوال الاله ول قال

عكرمة

عكرمة يا ايها المزمل بالنبوة والمزمل بالرسالة وعنه يا ايها
الذي انزل هذا الاله مراتب حمله ثم فزوا الثاني قال ابن
عباس يا ايها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا ايها
المزمل ببثائه قال الخفي كان مزملا بقضية عابئة
بمرط طوله اربعة عشر ذراعا قالت عابئة كان نصفه
عليه واغنا ثمانية ونصفه عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي والله ما كان خزاوله خزاوله مرعزي وله
ابن سم وله صوفيا كان سداه منفر ولحمه وبراة كره
الخلبي ولحمه السوب بفتح اللام وضما والفتح افصح
ولحمه السوب كذلك افصح ولحمه المازي بالضم له غير
لهما كالملة قال الفرطبي وهذا القول من عابئة
يول عليه ان السورة مدينة فان النبي صلى الله
عليه وسلم يني بها الاله بالمدينة والقول بانها مكية قال
الضحاك تزمل لمنامه وقيل بلغه من المكرين قول
يوسف فيه فاستد عليه فترمل وتدر فترلت يا ايها
المزمل وبها الممدن وقيل كان هذا في البداء اما رحي
اليه فافند صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار
حرا رجع الي حديجة زوجته برحمة فوايه فقال زملو
زملوني لقد خسبت على نفسي اليه ان يكون هذا
مباركي شعر وكهانة وكل ذلك من الشيطان وان
يكون الذي ظهر له بالوحي ليس الملك وكان صلى الله
عليه وسلم يفيض الشعر والكهانة عابئة البعثة فقالت
لرو كانت وزيرة صدق رضى الله تعالى عنها كل

والله لا يخزن بكم الله ابد انك تفصل الرحم وتقرب الضيف
وتقرب عاب نوابك كنف وحف هذا من الكمال الذي يثبت
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في الليل منزلا
في قطيفة فتده ووردت بما يحسن تلك الحالة التي كان
عليها من المنزل في قطيفة فقبل لربها المنزل
في الليل اي الذي هو وقت ليلته وكنية والسر
فصل لنا في كل ليلة من هذا الجنس وقف ببيت بدينا
بالمناجاة والاضحى بما انزل عليك من كلامنا فاننا نريد
اظهارك واعلمك قدرك في البر والبحر والسر والهر
وقيام الليل معناه في السجود الهللة فلذا لم يقل **ليلة**
وهي جامعة لانواع اعمال الظاهرة والباطنة وهي
عمادها فذكرها والاعمال ماعداها ولما كان للمبدل
حظ في الراحة قال تعالى مستبنا من الليل **الليلة**
اي من كل ليلة فان الارتفاع في اليوم فعل من له به
امر وله بعينه سائر الازمنة اي قول ذلك الرمة
وكاين خطب ناقتي مقارفة ومن نائم عن بيها منزل
يريد الكسلان المتعاسي الذي لا يهتم في معاذم
الامور وكفايات الخطوب وله يحمل نفسه المساك
والمناعب ويخوف سحدا اذا نام ليل الوصل ومن
امثالهم اوردوها سعد وسعد مستعمل ما هكذا توردوا
سعد الابل قدمه بالاشكال بكسابة وجعل ذلك حله في
يحد والكيس وامر بان يخيار على العبود التواجد وكلي
المنزل التمس والتخفيف للمباراة والمجاهدة في الله

لجزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تشر لذلك مع
اصحابه حق التشر واقبلوا عليه احبا ليلهم ورفضوا الرقاد
والدعة ونجاهدوا فيه حتى التفت اقدامهم واصفرت
الاعانم وظهرت النجا في صجورهم ونزاع في اسرهم الي
حد رحمتهم لرحمتهم فحفف عنهم وقال الكلابي انما نزل
صلى الله عليه وسلم بنهيها لدفعه وهو اختيار الفراء
فهو علي هذا ليس بنهيها بل هو نهيها عليه ونهيها
لحاله التي كان عليها وامر بان يدوم عليه ذلك
وبواطب عليه وعن عكرمة ان المعنى بايها الذي نزل
امر عظيم اي حمله والنزل محل الحمل قال السجوي قال لهما
كان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي
فهل نبليغ الرسالة ثم خطب بعد النبي صلى الله
عليه وسلم والرسول وقال السجوي ليس المنزل من
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه بعض
الناس وعدوه في اسماءه صلى الله عليه وسلم وانما المنزل
اسم مستق من حاله التي كان عليها حين خطاب
وكذلك المدرس وفي خطابه بهذا الاسم فايدنا
احداها المله طفة فان العرب اذا قصدت مله طفة
المخاطبة وتركه المعاشة سموه باسم مستق من حاله
التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي جح
عاصب فاطمة رضي الله تعالى عنها فانه وهو ناس
وقد لخصت جنبه التراب فقال له ضم الي نواب اسفاره
بانه غير عاتب عليه ومله طفة له وكذلك قوله صلى

الله عليه وسلم أخذ نية ثم با تو مات وكان نائما من ليلة
 لروى عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول الله تعالى محمد
 صلي الله عليه وسلم باها من مل ثم فيه نائما من ليلة
 ليشر الله غير عاتق عليه والقابضة الثانية الشبهة
 لكل متر مل را قد ليله ان شبه اليه قيام الليل وذكر
 الله تعالى فيه لانه اسم المستف من الفعل بتركه فيه
 مع الخطاب من عمل ذلك العمل وانصف بذلك العينة
 والليل مدة من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال
 ابن طبري واختلف هل كان قيامه فرضا او نفلا والليل
 تفويكه ان قيامه كان فرضا لانه المسدوب لا يقع علي
 بعض الليل دون بعض لانه قيامه ليس مخصوصا
 بوقت دون وقت واختلف هل كان فرضا او نفلا علي
 النبي صلي الله عليه وسلم وحده او عليه وعليه من كان
 قبله من الائمة صلي الله عليه وعليه ائمة علي ذلك لانه
 اقوال الاول قول سعيد بن جبير توجه الخطاب اليه
 الثاني قول ابن عباس قال كان قيام الليل فرضا
 علي النبي صلي الله عليه وسلم والائمة قبله الثالث
 قول عائشة وابن عباس ايضا ان كان فرضا عليه
 وعليه ائمة لما روي مسلم ان همام بن عمار قال لعائشة
 يا نسي عن قيام رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت
 فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول هذه
 السورة فقام النبي صلي الله عليه وسلم حوله وامك
 الله عن وجل حاتمها انني عسى سهر في الساعات

الانزال

الانزال الله عن وجل في اخر السورة الخفيف فصار قيام الليل
 تطوعا بعد فرضه وقيل عسى عليهم تميزا القدر
 الواجب فقاموا الليل كله وسف عليهم فسخ بنوكه
 فقال له اخرها فاقرأ ما ينس من القرآن وكان بين الوصين
 وسنخه سنة وقيل نسخ التقدير مكية وبقي التماجد
 حتى نسخ بالمدينة وروي وكيع ويحيى عن ابن عباس
 قال لما نزلت يا ايها المزمل كانوا يقومون نحو من ثلثهم
 في شهر رمضان حتى نزل اخرها وكانت بين نزولها
 واخرها نحو من سنة وقال سعيد بن جبير مكث النبي
 صلي الله عليه وسلم واصحابه عشرين سنة يقومون الليل
 فزلت بعد عشرين سنة اربكة يعلم انك تقوم اربعين من
 ثلثي الليل تخفف الله عنهم وقيل كان قيام الليل
 واجبا ثم نسخ بالصلوات الخمس والصحيح انه صلي الله
 عليه وسلم بعد يوم الاثنين في رمضان وهو ابن اربعين
 سنة وقيل ثلث واربعين وامس به حذيجه ثم بعد
 قيل ابو بكر وقيل زيد بن حارثة ثم امر بتبليغ قومه
 بعد ثلث من بعثه قال ما فرض الله علي الله
 عليه وسلم بعد انذار والدعاء الي التوحيد من
 قيام الليل ما ذكر في اول السورة ثم نسخ بما في اخرها
 ثم نسخ بايجاب الصلوات الخمس الي بيت المقدس ليلة
 الاسرا مكية بعد النبوة بثلثين وثلاثة اشهر ليلة
 وعشرين من رجب هذا ما ذكره النووي في روضته
 وقال في فتاويه بعد النبوة خمس اوسم وجعل الليلة

من ربيع الأول وخالها في شرج مسلم وحزم بانها من
ربيع الأول وقلة فيها القاصي عما من والذمة عليه أكثر
ما في الروضة واستمر يصلي إلى بيت المقدس مدة
أقامت مكة وبعد الهجرة سنة عشر شهرادسبة عشر
ثم أمر باستقبال القبلة ثم فرض الصوم بعد الهجرة سنين
تفريقا وفرضت الزكاة بعد الصوم وقيل قبله وفي السنة
الثانية قبل في نصف شعبان وقيل في رجب حولت
القبلة وفيها فرضت صدقة الفطر وفيها ابتداء صلاته
عليه وسلم صلاة عيد الفطر ثم عيد الأضحى ثم فرض
الحج سنة مست وقيل سنة خمس ولم يحج صلى الله عليه
وسلم بعد الهجرة إلى حجة الوداع واعتمر ارتقا وتوفي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتين عشرة خلعت
من شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة فابدى
الانبيا صلى الله عليه وسلم احبهم معصومون
قبل النبوة من الكفر وفي المعاصي خلوا وبعدها
من الكبار وكذا من الصغائر ولو هو عند المحققين وقوله
تعالى **نصفه** بدل من قليله وقلته بالنظر إلى الكل **وانقص**
منه أي من النصف **قليل** أي من الثلث **أورد عليه**
أي عليه النصف الحجة المثلثين والثلثين فكان صلى الله
عليه وسلم محبب إلى هذه المقادير لثلاث وكان صلى الله
عليه وسلم يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ الله
القدر الواجب وكذا يقضي أصحابه واستند ذلك
عليهم حتى استخفوا قدامهم وقد تقدم أن ذلك عليهم
حتى

حتى استخفوا قدامهم وقد تقدم أن ذلك استخفوا بحجاب
الصلوات خمس فصا وقيام الليل نطوعا فيلحق للمسلم
المواظبة عليه خصوصا في الوقت الذي يبارك الله تعالى
بالتحلي فيه فانه صبح ان ينزل سبحانه عن ان يسببه
ذاته شيئا ونزوله غيره بل هو كتابه عن فتح باب السماء
الغاي هو كتابه عن وقت استجابة الدعاء حتى يبقى
ذلك الليل وفي رواية حتى يبقى سطر الليل الهزالي كما
الدينا فيقول سبحانه هل من سائل فأعطيه هل من نايب
فأقرب عليه هل من كذا هل من كذا حتى يطلع الفجر وما
أمر بالقيام وقدر وقته وعينه امره من الثلث وثلاثي
روح الصلاة عما وجه عام فقال تعالى **وذلك القرآن**
أي اقرأه على نرسى وتورد وتبني حروفه طبع
حركاته بحيث يمكن السامع من عدها وحجب المتكلم منه
سببها بالسر المرسل وهو المفتح المسبب بنزوله نحو ان
وان لا يبدى هذه هذه يسره سرور كما قال عمر بن الخطاب
سر السيرة الخفية وسر القراءة الهزيمة وقال ابن
مسعود ولا تنزروه نزل القل ولا تنزروه هذه النعم
ولكن تقوا عند عجايبه وحركوا بها القلوب ولكن لم احرم
احد السورة وقوله تعالى **ترتيله** تأكيد في الله مربية
وانه لا بد من القادري وعين ابنه على اقر اعلى هيبته
لكل الايات او اربع او خمس او روي الترمذي عن ابن
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قام حيا اخرج بابه والاهية
ان نعتهم فانهم عبادك وان تقدر لهم فالتك انت العزيز

حكيم وسئل عابشة عن قرآنه صلى الله عليه وسلم
 لا تسردكم هذا الوارد السامع ان يحدروها بعد ما وسيد
 النبي كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
 مد الم فوالسبح الله الرحمن الرحيم بمد يسبح الله ويمجد الرحمن
 ويمجد الرحيم وجارجل الم ابن مسعود فقال قرأت الفصل
 اللبلة في ركعة فقال هذا الكهذا الشعر لقد عرفت النظائر
 التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها من روى
 ابو اذود عن عبد الرحمن بن عوف قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يوتي بقرآن يوم القيامة
 فيوقف في اول درج الجنة ويقال له اقرأ وارق ورتل
 كما كنت ترتل في الدنيا فان مثل لك عند اخر اية تقرأها
 وتذهب اصفا اليه ويكافئك القراءة وتحسين بها جرسا
 واعاذية لفصل طعيل وجلوس لها واستقبال وتدير
 وتخشع وترعت بغير تحس وجارات ثم تكلم وهي نظرا
 في المصحف افضل منها عن ظهر قلب نعم ان زاد
 خشوعه وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فربما
 افضل في حقه وهو افضل من ذكر لم يحسن عمل
 وهم توسد مصحف وتذهب كتبه وايضا حقه ونقطه
 وسكته ويجرم كتبه بخس وسه بخس عن معفو
 عنه وتحرم القراءة بالسواد وهي ما نقل احاد او عكس
 الا في وكه العكس في السور الا في تعليم وتذهب ختم
 القرآن اوله ببار واول ليل وختمه في الصلاة افضل
 من ختمه خارجها وتذهب صيام يوم تختم الا ان

بما رت

بشارف يوماني السور عن صيامه وتذهب الدعاء بعد
 وحضوره والوقوف بعده في حقه اخرى وتذهب كثرة تلاوته
 وسبانه كبيرة وكذا سبانه في من وجرم نفسه بله
 علم **انا** الله بما لنا من العظمة **سئل** اي يوم عده لا خلف فيه
عليك قوله اي قرانا واختلف في معني قوله **تعالى**
 فقال قتادة تعيل والله قرآن فيه وحدوده وقال
 مجاهد حلالة وحرامه وقال محمد بن كعب تعيل عاتج
 المتافين لانه يترك اسرارهم ويبطل البائس وقيل
 على الكفار لما فيه من الاحتجاج عليهم والبيان لصلواتهم
 وسب المنعم قال السدي تعيل يعني كرم ما هو به من
 قوام فلا تفل على اي كرم على وقال الغزالي
 اي رزينا وقال الحسن بن الفضل تعيل اي لا يحمله
 الا قلب مويديا لتوفيقه ونفس مزينة بالتوحيد
 وقال ابن زيد هو والله تعيل ما ركه كما نقل في الدنيا
 نقل في الميزان يوم القيامة وقيل تعيل اي ثابت كسوة
 التعيل في محله ومعناه انه ثابت لا يحجز لا يزول
 الحجازه الباد وقيل تعيل يعني ان العقل الواحد يعني
 بدارك فوايده ومعانيه الكلية فالمكلمون عاشقوا
 في حجار مقولته وانفها حبوا في احكامه وكذا
 اهل اللغة والخوار باب المعاني ثم له يزال كل ما خسر
 يقول منه بقوايد ما وصل اليها المتقدم فلما
 ان الالهات الواحد لا يقوى عليه الا شغل حمله
 فصار كالجيل التعيل الذي يجر تخلف عن حمله والولي

من الحسن
 الثاني

المنة وقالت عابدة وابنه عباس ايضا ومجاهد
 انما الناسنة النمام بالليل بعد النوم ومن قام قبل
 النوم فقام ناسنة وقال عيان وابنه كيسان هو
 النمام من احرا الليل واما قوله تعالى اسدوطا اليه
 ثقل عابده المصاليه من ساعات النهار لان الليل
 وقته منام وراحه فاذا قام الي الصلاة الليل فقد
 تحل المشقة العظيمة هذا عابده فراه الكسر العاد ونفخ
 الصلوات وبعدها ان مدودة وهمة منونة وهي
 قراءة اب عمر و ابن عامر و قرا البا قوت بفتح الواو
 وسكون الطاء وبعدها همة في مصدر واطات وطاء
 اية واقفت عابده الامر من الوفاة تقول فلان يواطي
 اسمه السمي اية يوافق فالحق في اسد موافقة بين
 الغلب والبصر والسمع واللسان لا تقطع الا صوتا
 والحركات قاله مجاهد وغيره قال تعالى لبوا اطوا عدة
 ما اكرم الله اية لبوا فقولوا صلي الله عليه وسلم
 اللهم اسد و طائفة عابده مصر وقيل اسد بها د
 للتصرف في الكفر والتدبر وقيل اسد ثباتا من النهار
 فان قيل غلب فيه الانسان بما يعلم فيكون ذلك
 اثبت لليل والوطي الثبات تقول و طائفة له رضى
 فقهه وفي حجة عبادة الليل اسد فسا طوا و ام اخلها
 واكثر بركة وبلغ في الثواب **انك** اياها المستعبد
 او بالكرم كلف ان كان لخطاب للمني صلي الله عليه
 وسلم **في النهار** الذي هو محل السعي في مصالح الدنيا

سج طويلا اية تصرفا وتغلبا واقبالا وادبارا في
 حوايجك والسفالك والسبح مصدر سجع البعد فيه
 وقال القرطبي السبح تجريه والدوران منه السباحة
 في الماء لتقليبه بیده ورجليه وفرس سباح سديد تجريه
 وقيل السبح الفراغ اية ان ذلك فراغا لاجابان النهار
 وعن ابن عباس سج طويلا يعني فراغا طويلا لنومك
 وراحتك فاجعل ناسية الليل لمبادئك وقيل ان
 فانك من الليل نسي ذلك في النهار فراغ تغدو علي
 تذاكر فيه **واذكر اسم ربك** اية المحسن اليك والوجد
 والمبرك بكل ما يكون ذكرا من اسم وصفة وشأن وحسن
 وسبح وتحميد وملهه وقراءة ودعاء واقبال عابده
 علم سوعي وادب مرعي ودم عابده ذلك في ليلتك
 وبها ركة وارضى بالماكر فقد عظمت المحمي بالترديد
 والخلوص وذلك عون لك عابده مصالح الدارين
 اما الهمة فوافح واما الدنيا فقد ارسد النبي صلى
 الله عليه وسلم امر بخلف عليه فاطمة ابنته رضي الله
 تعالى عنها لما سانه خادما بعينها العنب الي السبع
 والتجيد والتكبر عند النوم **وتسبل** اية اجنبه في قطع
 نفسك عن كل شغل والخلوص في جميع اعمالها
 بالندرج قلله منتهيا **اليه** ولا تزل عابده ذلك حتى
 يصير ذلك لك خلفا فتكون نفسك كأنها منقطعة
 بغير قاطع وقوله تعالى **تسبلا** مصدر تسبل حي به رعاية
 للمواهل وهو ملزوم التسبل قال الزمخشري فانه قلت

كيف قيل بتبنيها مكان قلت له معنى تبنيها تبنيها
 فحي به علي معناه مراعاة تحت الفواصل اهو التبني
 الة انقطاع ومنه امره بتولي الة انقطعت عن النكاح
 وفي الحديث انه لا يبي عن التبني وقال يا مسر السباب
 من استطاع منكم العادة ابي موت النكاح فليترج
 والمراد به في الة الكريمة الة انقطاع الة عبادة الله
 تعالى امره الة سارت اليه دون ترك النكاح والتبني
 في الاصل الة انقطاع عن الناس والجماعات
 وقيل ان اصله عند العرب التفرّد قاله ابن عرفة
 وقاله ابن العربي هذا فيما مضى واما اليوم وقد
 مرجحت عهد الناس وخفت اماناتهم واستولي
 الهوام علي الخطام فالزلة خير من الخلطة والفرقة
 افضل من التماسك ولكن معنى الة وانقطع عن
 الة واثان والاهتمام وعن عبادة غير الله تعالى وكذلك
 قال مجاهد معناه اخلص له العبادة ولم يرد التبني
 فصار التبني ما موراه في القرآن منها عنه في
 السنة ومثقف الة مرعي مثقف النبي فله بيتا فها
 وانما بعد لتبين ما انزل اليهم فالتمس الامور به
 الة انقطاع الة الله تعالى باخله من العبادة كما قال
 الله تعالى وما امروا الا بعبادة الله مخلصين له الدين
 والتبني المراه عنه هو سلوكه مسلكه المضاركة
 في ترك النكاح والترهيب في الصوامع لكن عند
 خساد الزمان يكون خير مال المسام عنها يتبع عليه

كجبال

كجبال وموانع القطر بقر له بدنيه من العتة وما كانت
 الواجب علي كل احد شكر المنعم به سبحانه الذي انعم
 به على الليل الذي امر بالتمسك فيه ونشر النهار الذي
 امر بالصبح فيه فقال تعالى **رب المشرق** اي موجد كل
 الة نور الذي بها يتجلى هذا الليل الذي انت فاهم فيه
 ويضي بها الصبح وعند الصبح يحمد الموم السور
 قال العلامة نقي الدين ابن رنق العبد
 كم ليلته فبكم وصلنا السريه **لا نعرف القصر ولا السرج**
 واختلف الاصحاب ما الذي **لا نعرف** من يسكواهم او يرج
 فقيل نفوسهم ساعة وقيل بل نكرانك وهو الصحيح
والغريب اي الذي يكون عند الليل الذي هو محل السكون
 وموضع الخلوات ولذيذ المناجات فلا تقرب من
 ولا تفر ولا تخم الا بتقديره **الله** الا ان مسبودك **الله**
 اي ربك الذي دلت تربيتك علي جميع العظمة
 والاهي صفات الكمال والنفرة عن كل شائبة نفس وقراب
 بن عامر وابوعمر ووجنة والكسايه بكسر الباء علي
 البدل من ربك وعن ابن عباس علي النفس
 لا صار حرف النفس كقوله الله لا فعلن وهو ابيه الله
 الة هو كما تقول لا احد في الدار الذي يد والباقي
 سرفها علي انه خير مستد المحذوف الة مستد آخر له
 الة هو **فليخذ** اي خذ جميع جهرك وذلك بافواذك
 اياه لكونه **وكيل** اي علي كل من خالفك فان تقوض
 جميع امورك اليه فانه يكفيها كلها فانه المستفرد با

لقدرة

عليها وله شيء في يد غيره فله تهم سعي أصله قال
البغعي وليس ذلك بان بركة الله نسان كل عمل فان
ذلك طبع فارغ بل لا جاع في طلب ما يذهب الله
الي طلبه يكون متوكلا في السبب لا من دون سبب
فانه يكون حينئذ كمن يطلب الولد من غير راحة
وهو مخالف بحكمة هذه الادارة الحسية عليه السلام
ولولم يكن في افراده بالوكالة الا انه يفارق الوكيل
بالنظرة والشرف والرفق من جميع الوجوه فان وكيلا
من الناس دونك وانت تتوقع ان يكل كسرا في
مصاص حنكته وسأله طوبى ووكيلك من الناس
ان احصل مالك وبطيك الحر ووكيلك من الناس
ينفق عليك من مالك وهو حانه بوزقك وينفق
عليك من ماله ومن عنك بهذه الاله عاين حرا
كرما ومات خالصا سرفيا ولقي الله تعالى عبدا
صافيا مختارا قويا ومن شرط الموحد ان يوجه
الي الواحد ويقبل عليه ويذله له نفسه ويغض اليه
امره وبركه التذلل ويقت به ويركن اليه وينذل
لربوبيته ويتواضع لعظمته **واصله على ما يقولون**
اي الخالقون المتهومون من الوكالة من الاله الذي ليس
واله ستمرا ولا تمنع من قهرهم ولا تمنع من دعواهم
وقومهم امهم الي قاضي اذا كنت وكيلك اقوم
بالصلح امرك احسن من قيامك لا مور نفسك
واصلهم اي اعرض عنهم **محل حيلة** اي لا تعرض

لهم

لهم وله تستقل عبا فاتهم فان ذلك ترك للدعاء الي الله
تعالى وكان قبل هذا الاله مر بالقتال فانه صلى الله عليه
وسلم منع في اول الاسلام من قتاله الكفار وامره هو
واصله بالهجر عليه اذ اثم لقوله تعالى لستون في
اموالكم الاله ثم امر به ان الهدا والبقوله وقالوا في
سبيل الله الذين نيا تلوهم ثم ابيع له ابتداء في غير
الاله شهر احرم ثم امر به مطلقا من غير تقييد بسرا ولا
من مان لقوله تعالى لستون في اموالكم الاله ثم امر
به ان الهدى والبقوله وقالوا في سبيل الله الذين
نيا تلوهم ثم ابيع لقوله تعالى واقتلوهم حيث
تقعتموهم **ودري** اي اتركني **والكذب** اي لا تحتاج
الي الظفر بمراذك ومنه ما كان ان يحايي بيبي وبهم
بان نكل امهم اليه ويستكفيه فانه في ما يفرع بالكله ويحايي
هكم ثم منع حيي بطلب اليه ان تذر واياها ان تترك الاستكفا
وتغويض كانه اذا لم يكل اليه امره فكانت منه فاذن وكله
اليه فقد زال المنع وتوكر واياها وفيه دليل على الو
توقدانه يمكن من الوفا باقصى مانه وراليه امنية
المخاطب وما يؤيد عليه واختلف في سب نزول هذه
الاية فقال مقاتل نزلت في المطهري يوم بدر وهم عشرة
فلم يكن الاله يسيرا حيي قتلوا بيدرو وقال يحيى بن سلام
انهم بنوا المعبرة وقال سعيد بن جبيرة اخبرت انهم انبي
عشر جله وقال الجوب نزلت في هذا اريد قريش
وروسا ملة من المشركين وقوله تعالى **اي الله** نعمت

للمكذبة اي اهلها التسم والترقة فائدة النعمة في اللغة
 ما يقع التسم وبالكسر اللفظ والضم الحسنة **وسلم** اي
 تركهم برفقة وثابة وتدرج وله يتم بشايم وقوله تعالى
قليل نعمت تصدر اي تمهل قليل او نظرف زمانا محذوف
 اي زمانا قليل فتمتوا بعد يسير يسير وقوله **ان الدنيا**
التي جمع نكل بالكسر وهو العيد الثميل الذية له نيك
 انه او قال المكبي اعلاه من حد يد **وجيبا** اي نار احامية
 حد السدبة الة نجاد عبا كانوا يعقبدون به من
 تيريد الشراة والتسم برفيق اللباس وتكلف انواع
 الراحة **وعلم ما لا يحصى** اي نفوس به في تكلف وهو الزقوا
 او الصرب او الفسلي او سوك من نال لا يخرج وله
 ينزل **وعذاب الجحيم** اي سحلا ومعني الة ان لدينا في
 الة حرة ما يصناد تنهم في الدنيا وهي هذه الة مولد ربة
 النكال والجحيم والطعام الذية يعص به والعذاب
 الاليم والمراد به ساير انواع العذاب ورويه انه صلى
 الله عليه وسلم فراهذه الة في قوله ارضه ووضع عنده
 الليلة الثالثة فاحترت ايت البناء ويحيي البكاي
 ويزيد الصبي فحوا فلم يزلوا به حتى ترويه سربة
 من سوب وقوله تعالى **يوم ترجف** منصوبه بالفتحة
 المتعلق به لدينا والرحفة الزلزلة والترعة السدبة
 فترزله **الارض** اي كلها **وجبال** اي التي هي اسرها **وكانت**
 اي وتكون **جبال** التي هي مراسي الارض واوتادها
 وعبر عن مدة الاختلاف والتلوي بالتحديد فقال

تعالى **كليب** اي رمله مجتمعا من كتب النبي اذ اجمع
 كانه فعيل بمعنى منقول في اصله ومنه الكلبة من اللبن
مهيول قال ابن عباس رمله سايه يتأثر وقال الكلب
 هو الذي اذا اخذت منه شيئا ينفك ما بعده قال
 القزطي واصله مهيول وهو معقول من قولك هلت
 عليه الراب اهليه اهالة وهليه اذ اصبته يقال
 مهيول ومهيول ومكبل ومكبول ومعني ومهيول قال
 فداك فومك حبسوك سيدا واحاكك انك سيد مهيول
 وقال صلى الله عليه وسلم حين فاكوا اليه كجد ولما نكلا
 ام مهيول استثقلت الفنة مهيول قال كملوا طولكم
 يبارك لكم فيه واهل مهيول استثقلت الفنة
 عليه اي انقلبت اليها فالتقي ساكنات قيسويه وابتا
 حذفوا الواو وكانت اوي بالحذف له نازا ايدة وان
 كانت **الفاعة** اي فاحذف لا لتسا الساكنين
 الة ولم كسر والها تنصع البياور من جند مفعول
 والكساي ومن تبعه حذفوا البالا الفاعة حذف
 الاول كما مر وما حوف تعالى المكذبة اوي الفنة
 باهوال القيامة خوفهم بعد ذلك به هوال الدنيا فقال
 تعالى **انا اي** بالنا القطبة **ارسلنا اليكم** اي اهل مكة
 سرفا لكم خاصة والي كل من بلغته الدعوة عامة
رسوله اي عظماء اجد وهو محمد صلى الله عليه وسلم
 خاتم النبيين وامامهم واجلهم وافضلهم قدرا **ساهد**
عليكم اي بما تصفون ليوديه الشهادة عند طلبها

ولكن عذابه الله شديد فتق ذلك على الناس
حتى تنفون وجوههم قالوا يا رسول الله اين ذاك
الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم البروايا من
يا حوج وما حوج ستمائة وسبعين ومنكم واحد
قال وانتم في الناس كالسرة السواد في جنب
النور الابيض او كالسرة البيضاء في جنب النور السود
وفي رواية كالرقة في ذراع الخاروطي يفتح الراوي
القاف الى مر الذي في بطن عند الحار والي له رجوان
تكونوا ربع اهل الجنة فكبر النعم ثم قال تلك اهل الجنة
فكبروا ثم قال سطر اهل الجنة فكبروا وفي هذا السارة
الي الله عننا ان اعطاه من ان مرة بعد مرة دليل
عليه الا عتابة بدوام ملا حظته وفيه الضم حملهم على
تجدد شكر الله تعالى وحده على انعامه عليهم
وهو تكبيرهم لهذه الامانة العظيمة ثم وصف هول
ذلك اليوم بقوله تعالى **السماء منفطر** اي ذات انفطار
اي انشقاق **اي** سبب ذلك اليوم لشدته فالتجسية
وجوز ان يخشى ان تكون لله سقانة فانه قال
والباقي به منها في قوله فطرت العود بالقدم فانفطر
به وقال القريظي ومعني به اي فيه اي في ذلك اليوم
وقبل به اي بالمرابي السماء منفطر عما جعل الولدان
سببا وقبل منفطر بالله اي بامر الله تعالى انما نزلت
الصفة لوجوهها قال ابو عمرو وابن ابي عمير
عنه الحق تقول هذا سماء البيت قال تعالى وجعلنا

السماء

السماء سقما محفوظا ومنها انها على السبب اي ذات انفطار
عوا مارة مرصع وحايض اي ذات ارضاع وذات حيق
ومنها انها تذكر وتوثق **المرابي**
تكون في السماء اليه قوما **الحقنا** بالسماء وبالسماء
ومنها انه اسم جنس يفرق بينه وبينه واحده بالسماء
يقال سماء واسم جنس يذكرون وتوثق ولهذا قال ابو علي
الغاري هو كقولهم تعالى منثور وانما دخل منثور يعني في
عليه احد كجاء بزي اوله ان يثقلها ليس بجني وفي ما
كان كذلك حوان تذكره قال الشاعر
والمعني باله ثمة تحري مكحول
والغير في قوله تعالى **لا** **وعده** **منقول** يجوز ان يكون
للموم لله وان لم يحمله ذكر العلم به فيكون المصدر مضافا
لفاعل وهو الله تعالى مقدر قال المفسرون
كان وعده بالقيامته وكساب وكما من قوله لا ينال منك
فيه وله خلف وقوله مائل كان وعده بان يظهر دينه على
الدين كله **ان هذا** اي آياته الناطقة بالوعيد
السديد **ان سورة تذكر** اي تذكير عظيم هو اهل
لان يخط به ويعتبر به المعتبرون لانها ما ذكر فيها
لاهل الكفر من العذاب وما كانت سجادة قد جعل
للانسان عقله يدركه به كسنة والنبج واختبار يمكن
به من اتباع ما يريد فلم يبق له مانع من جهة اختيار
الاصح والاحسن الا فخر الحجة التي لا اطلاق له
عليها وله حيلة لرفها سبب عند ذلك قوله تعالى

فمن شاء اتخذ اية بعبارة جهده **اي ربه** اية المحسن اليه
 خاصة لا اية غيره **سبل** اية طريقا اية رهاه ورحمته
 فليرفع فدا مكن له لا يظهر له الحج والدله بل قبل
 نسخته بآية السيف وكذلك قوله تعالى ممن شاذكرو
 قال العلوي والاسم انه غير مشوح **ان لك** اية المدي
 لا مرك علي ما يكون احسانا اليك ورفقا بك **يعلم لك**
تقوم اية في الصلاة كما امرت في اول السورة **ادني**
 اية زمانا اقل والهدي مشترك بينه الى قوله والهدى
 الاله نزل رتبة له ما كل منهما يلزمه عن فلة المسافة **من**
لدي الليل وقرأ **ويضعوه** **للمن** اية كبير وعاهم
 وجمرة والكساي نصب النابعد الصناد ونصب الملائكة
 بعد الله ورفع اليها فبهما عطف علي ادني والباقي
 بكسر النون والثلثة وكسرها فبهما عطف علي ضمير
 تقوم وقبامه كذلك مطايع ما وقع التحريف فيه
 اول السورة من قيام المصنف بخامه او الناقص
 منه وهو الثلث والمراد عليه وهو الثلثان اذ الاله قل
 من الاله قل من المصنف وهو الرابع وقوله تعالى **وطائفة**
من الذين معك عطف علي ضمير تقوم رجاء
 من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك
 للثامن به ومنهم من كان لا يدري كم يصلي من الليل
 وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله اجتنابا فقاموا
 حتي اتفخت اقدامهم سنة او اكثر تخفف عنهم بقوله
 تعالى **والله اعلم** بالكل شي قدوة وعلم **يقدر** اية تقدير

عظيما

عظيما هو في غاية التحريم **الليل والنهار** وهو
 العالم بمقادير الليل والنهار فيعلم العذر الذي تقوم
 من الليل والذي تنامون منه **عمن** **ان** تخففه من
 السجدة واسما محذوف اية انه **مخصوص** اية الليل
 تقوموا فيما يجب القيام فيه الاله بتمام جميعه وذلك بقى
 عليكم **فنا بعلبكم** **فاقروا ما يسر من القرآن** اية رجوع
 بكم الي التخفيف لا لترخص لكم في ترك القيام المعتد
 احدها ان المراد بهذه القراءة في الصلاة وذلك ان
 القراءة احدا جز الصلاة فاطلق اسم جز على الكل
 والمعني فصلوا ما يسر عليكم قال الحسن يعني في صلاة
 الفرب والمصنف قال في انما حازم صليت خلف ابن
 عباس في البصرة فقل في اول ركعة بالحمد واول
 اية من السجدة ثم قام في الثانية فقرأ بالحمد والاية
 الثانية من السجدة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا
 فقال ان الله تعالى يقول **فاقروا ما يسر منه**
 قال القريب والمهوران نسخ قيام الليل كان
 في حلاله مة ونسخت المراجعة في حلاله يصلي
 الله عليه وسلم وقاله السافل في ربه الله عنه بل نسخ
 بالكلية فله حجب صلاة الليل املا واذا ثبت ان قيام
 الليل ليس فرضا فتقوله تعالى **فاقروا ما يسر من**
 القرآن دراسة وتحصيل حفظه وان له بصره الشيا
 سوا كانه في صلاة ام غيرها قال الكلابي من فرائي
 ليلة مائة اية كتبه من الفاتحة وقال سعيد

جنون اية قال القرطبي قول كعب اذ صرح بقوله صلى الله
 عليه وسلم من قام بمسرات من القرآن لم يكتب
 من الغافلين ومن قام بمجابه كتيب من الفاسية ومن قام
 بالعبادة كتيب من المتقطين اخرج ابو داود والطا
 لسي وروى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ خمسين اية في يوم اوتي
 ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتيب من
 الغافلين ومن قرأ مائة اية لم يجلبه القرآن يوم
 القيامة ومن قرأ خمسين اية كتيب له قنطار من
 الاجر فقوله من المتقطين اي اعطي قنطارا من الاجر
 ورجا في حديث العوامينا اوقية والواقية حتى
 مما بين السماء والارض وقال ابو عبيدة المتأطير
 واحدها قنطار وله تجد العرب تقرب وزنه وله واحد
 للقنطار من لفظه وقال ثعلب القول عليه عند العرب
 انذار رجمة دينار فان اقالوا قنطار مغلظة في النبي
 عشر الف دينار وقيل ان القنطار مائة جلد سور
 ذهب وقيل ثمانون الف وقيل هو جملة كثيرة مجهولة
 من المال نقله ابن الاثير قال القرطبي والقول الثاني
 اصح جملة الخطاب على ظاهر اللفظ والقول الاول
 يحان له من تشبيه الشيء ببعض ما هو من اعمال
 وان كان ذلك على قيام له في قدر القسرة فله دليل
 فيه على ان الفاتحة له تعالى في الصلاة بل هي
 مستبينة في كل ركعة لخبر الصحيحين له صلاة لم يقرأ

فيها

فيها فاتحة الكتاب والخبر لا تجزئ به صلاة لا يقرأ فيها فاتحة
 الكتاب رواه الباقون في وجبات في صحيحهما ولفظه
 صلى الله عليه وسلم كما في مسلم مع حماد بن عمار في
 كما رايتوني اصابي ويجعل قوله تعالى فاقرأ ما تيسر منه
 مع حتى ثم اقر بما تيسر منك من القرآن على الفاتحة
 وعلى العاشر عنهما جميعا بين الدلة ولما كان هذا
 نسخا لما كان واجبا من قيام الليل اوله السورة لعله
 سبحانه لعدم احصائه ذلك العلم المحمل بعلمه مفصل
 بيان الحكمة اخرى للشيخ فقال تعالى **علم** تخفيفه
 من الغيلة اي انه **يسهل** بتقدير لا يدمنه **منكم**
من جمع مريدون وهذه السورة من اول ما انزل على
 النبي صلى الله عليه وسلم ففي ذلك اشارة بان اهل
 الاسلام يكثر من حمد **او** **مردون** غير انهم في **يقولون**
 اي يقولون الصواب **في** **الارض** اي فيها فزون لانه
 الماسي يجد ويضرب برجله في الارض **يسقون** اي
 يطلبون طلبا شديدا **من فضل الله** اي بعض ما
 اوحده الملك اله عظم لعباده بالنعمة ونعمها **واقر**
 اي منكم ايها المسلمون **فيا ثلوث** اي يطلبون ويو
 ضون قتل أعداء الله ولذلك كتب بينه بقوله تعالى **في جمل**
 اي الملك اله عظم وكل من الفرق الثلاث يثق عليهم
 ما ذكر في قيام الليل وسبب سبحانه في هذه الآية بين
 درجة المجاهد والكاتب لانه يحل لتفقه على
 نفسه وعياله والاعوان فكان هذا دليل على ان كسب

المال بمنزلة الجهاد لانه جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال
 صلى الله عليه وسلم ما من رجل لم يجلب طعنا ما من بلد الى بلد
 فيسببه يوم يومه الا كانت منزلة عند الله منزلة الشهداء
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرون يهزبون
 في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون
 في سبيل الله وقال ابن مسعود رضي الله عنه انما
 رجل شيا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا حيا
 فباعه بغير بيعه كان له عند الله منزلة الشهداء
 وفرا واخرون لاله وقال ابن عمر رضي الله عنهما
 ما خلف الله تعالى مونة اموتها بعد الموت في سبيل
 الله احب الي من الموت بين شعبتي رجل اتني من
 فضل الله صار با في الارض وقال طاووس الساعى
 على الاملنة وانما كان كالحجاء في سبيل الله واعاد
 قوله تعالى **فاقروا ما ينزل الله** اي من القرآن للتاكيد
واقبوا الصلوة اي المكتوبة وهي خمس جميع الامور
 التي تقوم بها من اركانها وشروطها وانما هي
 وهباتها **واقوا الزكاة** اي زكاة اموالكم قال عكرمة
 وضادة الفطر لان زكاة الاموال وجبت بعد ذلك
 وقبل صدقة التطوع وقيل كل فضل خير وقال ابن عباس
 طاعة الله تعالى والاهله **وليقضوا** اي الملك
 الاله الذي له جميع صفات المال التي منها النفا
 المطل من ابدانكم واموالكم في اوقات هجرتكم
 وليبادكم **فرضا حسنا** من نوافل الخيرات كلها برغبة

ثامنة

ثامنة وعلى هيئة جبلية في البداية وانها به وقال
 يزيد بن اسلم القرظي كسب النفقة على الاله
 وقيل صلة الرحم وقرب القريب وقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه هو النفقة في سبيل الله **وما تقدر اموالكم**
 اي خاصة سلفا له جل ما بعد الموت حيث له تدرى
 على المال **من خير** اي خير كان من عبادات البدن
 والمال **تجدوه** اي محفوظا لكم **عند الله** اي الملك لكل
 شيء سبي قدرة وعلم **ما** اي لا غيره **خير** اي لكم وجار
 صهي الفصل بين غيري له في فصل منه كما عرفت
 ولذلك يمنع رجوله اداة التعريف عليها وانما هو
 خير من المال تدبرونه للوصية عند الموت قاله
 ابن عباس رضي الله عنهما وقال الزجاج خير الكسر
 من متاع الدنيا وروى البغوي بسنده عن عبد
 الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم ما له
 احب اليه من مال وارثه قال اعملوا ما تقولون
 قالوا ما نعلم له ذلك يا رسول الله قال انما مال احدكم
 ما قدم ومال وارثه ما احب **واعلم** اي قال ابو هريرة
 رضي الله عنه يعني بحسنه وحسن ان يكون اعظم
 احب الاله اعطاه بحسنه احب الاله كان الاله انما
 ما يبيع عليه وله سجا ان امكن ان الحاج له ربه
 ادرك الاله حجاب بينه له انه لا يقدر بوجه عليه ان يقدر
 الله تعالى حق قدره فله يزال مفصل فله يوسمه
 الاله العفو فقال عمر من قابل **واستغفر الله** اي اطلبوا

ثامنة
 ثامنة

واوحده واسترا ملك الاله عظم الذنب له تخطون عرقته
 فكيف باد احد خدمته لتخفيفكم عينا وانرا بعل
 ما يرضيه واحبنا به ما يخطه **ان الله** ابي الملك
 الاعظم **عنور** ابي بالغ السع ولا عيات الذنوب والآرا
 حتى لا يكون عنها هجاب وله عتاب **رجيم** ابي بالسع
 الاكرام بعد السرافض لا واحسانا وشرفا وامنانا
 وقول البصاويه نعالن بحسريه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من قرأ سورة المزمل رفع الله
 عنه العسر في الدنيا والآخرة حديث موقوف
سورة المدثر مكية
 وهي خمس اوست وخمسون اية ومائتان وخمس وخمسون
 كلمة والف وعشرة احرف **بسم الله** الملك الواحد
 القهار **الرحمن** الذي عم برحمته الابواب والنجار **رحيم** الذي
 خص اصحابه بما يوصلهم الي دار القربى وما ختمت
 المزمل بالسيرة له رباب البشارة بعد ما بدت
 باله جهاد في كخدمة المهي للقيام باعباد الدعوة
 انشئت هذه بخط حكمة الرسالة وهي المذارة فقال النفا
بابها المدثر روي عن يحيى بن ابي كثير قال
 سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل
 من القران قال بابها المدثر قلت يقولون اقرا باسم
 ربك الذي خلق قال ابو سلمة سألت جابر بن عبد الله
 عن ذلك قلت له مثل ذلك الذي قلت فقال
 لي جابر لا احدثك الاله مثل ما حدثنا به رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال جاورت حجر سراجا فقلت
 حورايه هبطت فنوديت فخطرت عن يميني فلم ار
 شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم
 ار شيئا فوقفت راسي فرائب شيئا فالتيت خدي فوجدت
 دثروني وهو جوارحي ما يرد الخال قول ياها المدثر
 الاله وذلك قبل ان تفر من الصلاة وفي رواية
 فلما قصيت حورايه هبطت فاستبطنت الوادي
 وذكر نحوه وفيه فاذا قاله علي عمر بن قيس الهوي
 يعني جبريل عليه السلام فاخذ بي رحمة سد بد
 وعن جابر من رواية الزهريه عن ابي سلمة عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
 فترة الوحي فقال لي في حديثه فبينما انا امشي
 سمعت هوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك
 الاله جاني حرا جالس علي كرسي بين السماء والارض
 فخشيت منه رعبا فقلت من ملوكي فدثروني فانزل
 الله عز وجل ياها المدثر الي قوله فاهجر وفي رواية
 خشيت منه حتى هويت اليه الاله حتى تجلس الي
 اهلي وذاكره ثم حمي الوحي فان قيل هذا الحديث
 دال عليه ان سورة المزمل اول ما نزل وبما روى
 حديث عابسة رضي الله عنها المخرج في الصحيحين
 في بدر الوحي وسياقي في موضع ان شاء الله
 فقال وفيه فخطي الملائكة حتى بلغ مني كبد ثم
 ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ

من لم يجد ثم ارسلني فقال له اقرا باسم ربك الذي خلق
حتى بلغ ما لم يعلم فخرج بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يروحف فواده لمحدث لحيه بان الذي
عليه العلم ان اول ما نزل من القرآن علي اله طه
اقرا باسم ربك الذي خلقه كما صرح به في حديث
عائشة ومن قال ان سورة المدثر اول ما نزل من
القرآن فضعيف وانما كان نزولها بعد فترة الوحي
التي ان قال وانزل الله تعالى يا ايها المدثر وابدل عليه
قوله انهم قافا الملك الذي جاءني بحرا وحاصله
ان اول ما نزل من القرآن علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة اقرا باسم ربك وان اول ما نزل
بعد فترة الوحي سورة المدثر وهذا جهل الجمع
بين الحديثين قوله فاذا هو قاعد علي عرش بين
السماء والارض بر بدار السور الذي يجلس عليه
وقوله يحدث عن فترة الوحي اي عن احتيايه
وعدم تنابعه وتواليه يحدث عن فترة الوحي اي
بعد تنابعه وتواليه في النزول وقوله فخصبت منه
روبي يحيي مضمومة ثم هزلة مكسورة ثم لا مثله
ساكنة ثم بالضم ورويه بانه مثلثين بعد الجمع
ومعناها فرعت منه وفرعت وقوله وحي الوحي
وتتابع اي كثر نزوله وازداد بعد فترة من قوام
حيته السمع والنظر وادحرها وقوله فصبروا علي
ما يارد اقبه ان ينبغي ان يفرع ان يصب عليه

الحاء

الحاء بسكن فزعه واصل المدثر وهو الذي يندثر في
لبابه يستد في بها واجمعوا عليه انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما سمى مدثر لوجوه احدها قوله صلى الله
عليه وسلم دثروني ولانيها اني صلى الله عليه وسلم
كان ناعما مدثر لبابه فجاه جبريل عليه السلام وانقظه
صلي الله عليه وسلم وقال يا ايها المدثر ثم قال اي حذر
الناس من العذاب ان لم يؤمنوا والمعاني ثم من عجزك
واتركه المدثر لبابه واستغل بهذا المنصب الذي
تصيبك الله عز وجل لدونها ان الوليد ابن العريق
واباجمل واما لبيب والنضربن كارت اهتموا وقالوا
ان وفود العرب يجتمعون في ايام الحج وهم يبالون عن
امر محمد وقد اختلفت في اخبار عنه فمن قائل هو
مجنون وقابل سحر وقابل كاهن وتعلم العرب ان
هذا كله لا يجتمع في رجل واحد فسدلون باخلاق
اله حوبة عليه انها احوبة باطلة سموها محمد باسم
واحد يجتمعون عليه وشعبية العرب فقام رجل
منهم فقال انه شاعر فلما سمع صلي الله عليه وسلم
ذلك التمد عليه ورجع الي بيته محزون فادثر
بقطيفة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر واصل انه
ليس المراد المدثر في الباب وعلي هذا فقهه
وهو انهم احدها قال عكرمة المعنى يا ايها المدثر بالسر
والرسالة من قولهم السد لباس الثوب والنبه
بردا العلم قال ابن العربي وهذا محذور بعيد له

لم يكن نبيا بعد اية عليه القول بانها اول سورة نزلت
واما عليه انها نزلت بعد فترة الوحي فليس بعيد
وثانيتها ان المدثر بالنواب يكون كالمختفي فيه وهو
صلي الله عليه وسلم كان في جبل حرا كالمختفي من الناس
فكانه قال يا ايها المدثر هذا اله خفا ثم هذا اله
واخرج من زاوية المحول واستغل بالذار خلف والدع
اي مرفة كحف وثانيتها انه تعالى جعله رحمة للعالمين
فكانه قيل له يا ايها المدثر بالنواب العلي العظيم و
خلف الكريم والرحمة الكاملة ثم فاذر عذاب ربك
وعلي كل القولين في نذابه بذلك مله طنة في
خطابه من الكريم الي كجب اذ ناداه بحاله وعبر عنه
بصفته ولم يقل يا محمد **وربك** اية خاصة **فكبر** اي
عظمه عما يقوله عبدة الاله وثان وصفه بانه اكبر من ان
تكون له صاحبة او ولد وفي الحديث انهم قالوا تفتح
الصلوة قول وربك فكبر اي وصفه بانه اكبر قال
ابن المني وهذا القول وان كان مقتضى مجرته تكبير
الصلوة فانه يراد فيه تكبير التقديس والتزبه
مجمع لا ينادوا له صام دونه ولا يتخذ وليا غيره
وله تعبد سواه وروي ان ابا سفيان قال يوم احد
اعل جبل وهو اسمهم كان لهم فقالا لابي صلي الله
عليه وسلم قولوا الله اعلم واحل وفدها وهذا اللفظ
يعرف السمع في تكبير العبادات كلها اذ اياه ومله
ودكر يقول الله اكبر وحمل عليه لفظ النبي صلي الله

عليه

عليه وسلم الوارد علي الاله طلف في موارد منها قوله
تحر بها التكبير وتحليلها السليم والسرع يقتضي برفه
ما يقتضي بزمه ومن موارد اوقات الاله هل
بالله تعالى تحليصا له من الشرك واعلم فانهم بالسك
وافراد لما شرع من امره بالسك والمخول عن النبي
صلي الله عليه وسلم في التكبير في الصلوة هو لفظ
الله اكبر وقال الصنوت لما نزل قوله تعالى وربك
فكبر فام النبي صلي الله عليه وسلم وقاله الله اكبر فكبر
خذجة رضى الله تعالى عنها وفرحت وعلمت انه
وحى من الله تعالى ذكره الفري ففاله مغايل هو ان يقول
الله اكبر وقيل المراد منه التكبير في الصلوة واستعمل
ذلك علي القول بانها اول سورة نزلت فان
الصلوة لم تكن فرضت واجيب بانه عجل انه صلي الله
عليه وسلم لان له صلوات تطوع فامران تكبر فيها تسبيح
دخلت الفا في قوله تعالى فكلر وفيما بعده له فارة
معني السوط كانه قيل وما كن ذكرك ربك والدلالة
علي ان المقصود الاله من الاله من الاله فاما ان
يكبر به عن الشرك والتسبيح فان اول ما يجب
معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تزيده
والقوم كانوا مفرين به **وبياك** **ظفر** اي من الخيانت
لان طهارة السباب شرط في عصاة الصلوة لا تصح
الها وهي الاله واليه حب في غير الصلوة وفيما
بالموس الطيب ان يحمل حينا قال الرازي ان اجعلنا

الطهرين علي حقيقته ففي الية تلك احتمالات وله
قال السلفي رحمه الله المقصود من الية الية العلم
بان الصلوة لا تجوز الا في بياب ظاهرة من الخجاس
ولا بينها قال عبد الوهب بن رايدين اسلم كان المشركون
لا يصومون بيابهم عن الخجاسات فامر الله تعالى ان
يصوم بيابهم عنها واليه روي انهم لقوا علي رولة
المرصايي الله عليه وسلم سله سلة فشق عليه فرجع
الي بيته حزينا وتذثر في بيابهم صلي الله عليه وسلم
فقبل بايها المذتر فم فانذر لا تترك تلك الساعة
عن الية تذاور ربك فليعلي ان لا ينتم منهم
وبيابك فطر عن تلك الخجاسات والفاوورات
وقيل هو امر بتقصيها وفي مخالفتها لعرب في
نظوبهم البياب وجرحهم الذبول وذلك ما لم يؤمن
معه اصابه الخجاسة قال صلي الله عليه وسلم اذرا
المؤمن الي انضاف ساقية لا جناح عليه فيما بينه
وبين الكعبين ما كان اسفل من ذلك ففي النار جعل
صلي الله عليه وسلم الغاية في لها سن الا زار الكعب
وتوعد علي ما حتمه بالنار فماله رجال يرسلونه
ان يالهم ويظلمون بيابهم ثم ينكفون رها بايديهم
وهذه حال الكبر وقال صلي الله عليه وسلم لا ينظر الله
لد يوم القيامة قال ابو بكر يا رسول الله اني اجد شقي
اذا راي بستر حني الالابن انفاهد ذلك منه فقالت
رسول الله صلي الله عليه وسلم لست من يعينه حبله

وقيل

وقيل هو امر بتطهير النفس ما يستغفر من الية فعال وشيخ
من العادات يقال ذلك طاهر البياب وطاهر الجيب والذيل
ان او صفوه بالنقا من المعاييب ومداسن الية خلق في
وقلة دنس البياب للقادر وذلك لان التوابيل بس
الاسان وسئل عليه فكيف به عنه الية ترى الي قولهم
العجبي رايه نوبه كالتقول العجبي رايه عقلة وخلق
ويقولون الحمد في نوبه والمكرم تحت حلقه وله في
الغالب ان من طهر باطنه ونقا عن بتطهير الباطن
وتقينه والية الية احسن الخبيث والياء والطهر
في كل شيء وقال عكرمة سليل ابنه عباس رضي الله
عنه ما عن قوله تعالى يوبا بك فطر فقال له يلبسها
علي معصيته وله علي عذر ثم قال اما سمعت قوله عليه
السلام التقني
والتي حمد الله لا نوب فاجر **لست** وله من عذره السع
والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر
البياب ويقولون لمن عذر وله علم وله علي الشح
البياب وانت طاهر وقال الحسن والفرطي وخلقك
فحسن وقال سعيد ابن جبير وقلبك وبيتك فطر
وقال مجاهد وانه رايه عليك فاصح وروي منه
عن ابي رايين قال بقوله وعلمك كان الرجل
حبيب العمل قالوا ان فله ناحس البياب ومنه قوله
صلي الله عليه وسلم يحسن المر في نوبه الذي مات
فيها لم يدر علمه الصالح والطالح ذكره اما وروي في

المراء بالسياب اله هل اية طهرهم بالخطايا بالمعطرة والنا
ديبه والعرب شعي اله هل يؤد ولباسا وازال قال
نقالي هن لباس لكم وانتم لباس لهن وقيل المراد به
الدين اية ديكه فطهر فحاشي الصحيح انه صلي الله
عليه وسلم قال رابت الناس وعليهم ثياب منها من
يبلغ الندى ومنها ما روت ذلك ورابت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعليه انزار يحرق قالوا يا رسول الله خا
اولت قال الدين وقوله نقالي **والرجز** فهو النبي صلي
الله عليه وسلم له ذات **اهي** اية لم عليه هجرة وقيل
النزاي فيه منقبة عن المسنة والعرب نقاب بيبي النبي
والزاي لغرب مخجبهما دليل هذا التاويل قوله نقا
فاحسبوا الرجس من اله ولان وردية عن ابن
عبس رضي الله عنهما ان مساه انرك اله ثم وقرا
حفص بنهم الرا والها قون تكبرها وها لثان
ومعناها واحد وقال ابو العالبة الرحن بنهم الرا الهنم
وبالكسر الخاسة والعصية وقال الصفاكه يعني
الشركة وقال الكلبي يعني العذاب قال السجوي ومجاز
اله الهجر ما اوجب لك العذاب من اله حال وقوله
نقالي **ولا غنى سنكر** اي مرفوع مفضو به المحل علي
لحال اله لا تقط سنكر اياها لما تقطيه كئيل واجله
خالصا لله نقالي وله نطلب عوهنا اهله ومعني
سنكر اية طالها للكثرة كارتها ان ينقص المال بسبب
المطافئ يكون الاستكثار هنا عبارة عن طلب الموض

كيف

كيف كان ليكون عطاؤه صلي الله عليه وسلم خالسا
عن انتظار الموض والنفار النفس اليه وقيل له تقط
سيابا طالها للكثرة هي عن اله استقرار وهو ان يطلب
سيابا وهو يطمع ان يوض من الموهوب له اكثر من
الموهوب وهذا اجازة ومنه كحديث المغيرة بن ابي
هشبة وفيه وجهان احدهما ان كحديث يكون هيا
خالصا برسول الله صلي الله عليه وسلم وهو ظاهر له بية
لان الله تعالى اخذ له السرف اله دابة واحسن الاخلاق
والثاني انه يني تنزيه له تحريم له وله منه وقيل
انه نقالي لما مره بالرجة سيابا لاد القوم وتكبير
الرب ونظير السياب وهجر الرجنم كاله وله غنى
علي ربك بهذه اله حال السائة كما سنكر كما تفعله
ولربكم فاصبر اية علي اله وامر والنواهي متفرقا
بذلك اله غير ممتن به عليه وقال الحسن كجناك سنكر
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وله فقط عطية لمن
بها افضل منها وقيل لا غنى علي الناس بما يقلمهم
ما امر الدين والوحي سنكر بذلك اله مقام فانك
انما فعلت ذلك بامر الله تباركه ونقالي فله منه
لكه عليهم وهذا قال نقالي ولربك فاصبر وقيل له
تمني عليهم يشوئك اي سنكر اي تاخذ منه اجزا
علي ذلك سنكر به ما لك وقال مجاهد والمربع
وله نظم عليك في عينك اي سنكر من كثر فانه
مما هم انعم الله تعالى عليك وقال بن لسان له سنكر

ها

عملك فراه في نفسك انما عملك منه من الله تعالى عليك
 ان جعل لك تعالى سبيل الي عبادته وقال من يدين اسلم
 اذا اعطيت عطية فاعطها الربك لا تقل دعوت فلا يستجيب
 له وقيل لا تفعل الخير لئلا يبه الناس وما ذكر تعالى
 ما يتعلق بارشاد النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه
 وعيد الله تعالى بقوله تعالى **فاذا فرغ** انه نفخ في الناقور
 ربه الصور وهو القرن النخلة فاعول من القرن من الصور
 واهل القرع الذي هو سبب الصور والبالسية
 كانه قال تعالى اهل علي امان تلقى فيه عاقبة
 صرك واعدوا وكن عاقبة ضرهم واذا ظرف لما دلت
 عليه قوله تعالى **ذلك يوم** **يوم عيسى الكافرون**
 لان معناه عسواله مر علي الكافرون وذلك السارة
 الي وقت النقر وهو مبدأ اخر يوم عيسى وهو مبدأ
 بدل او ظرف لخير اذ التدبير فذلك الوقت وقوم
 يوم عيسى وقرا علي الكافرون واصحاب النار والعمر
 والدور في عن الكسائي باله ماله محضه وفراور
 بين المنظرين والباقر بالفتح ولما كان العسر قد بطل
 علي السبي وفيه يسر من بعض الجهات او بعالج
 فيرجع يسرا بينه انه ليس كذلك بقوله تعالى **عيسى**
 جمع فيه بين البات الي وفي هذه حقيقة له مرة
 ودفعاً للمجاز عنه وتقييده بالكافرون يعني يسر
 علي المؤمنين فانهم لا يباغون حساب وعجزون
 بعض الوجوه فقال الكوازي قال الرازي وعجز

عيسى علي المؤمنين والكافرون الا انه علي الكافرون
 السد تبيينه قال الكلبي كمن الصور باسمه فان كان
 الذي هو ينفخ فيه النخلة فان نفخة الاله صاف خلاف
 نفخة الالهيا وها في الاله حباران في الصور نفخة بعد
 الاله رواج كلها وانما تجمع في تلك الثعب الثانية
 فتخرج عند النفخ من كل نفخة روح الي الجسد الذي
 نزع من صور الجسد حيا فان الله تعالى
ذري اي اتركني علي اي حاله انقنت **ومن**
خلقت مخطوف علي المخلول ومفول معه وقوله
 تعالى **وحيد** فيه اوجه احدها انه حاله من الياتي
 ذري اي ذري وحدي معه فانا الكنيه في الاله انتقام
 منه الثاني انه حاله من الثاني في خلقت اي خلقت
 وحده قبل ان كان بزعم انه وحيد اي فخلقه
 وماله وليس في ذلك ما ينصف صدق معالته
 لان هذا اللقب له سريرة به وقد بلغت الالهسان عبا
 لا ينصف به وان كان لقباً تعين نصبه علي الذم
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الوليد يقول
 انا الوحيد ابن الوحيد ليس لي في الرب نظير وله
 لا يبي المنيرة نظير قال الرازي ورد هذا القول بعضهم
 بانه تعالى لا يهيد في دعواه ذلك بانه وحيد
 لا نظير له ذكره الواحدية وهو صنف من وجوه
 انه لا شيء قد يكون الوحيد علماً في قول السؤال
 لان اسم العلم لا يعيد في المسمى صفة بل هو قائم

مقام الاله شارة الطائي ان يكون ذلك بحسب ظنه
واعتقاده كنوله عز وجل في انك انت المرز الكريم
الثالث انه وحيد في كفره وعناده وحسبه له ان لفظ
الوحيد ليس فيه انه وحيد في العلو والرفا الرابع
قال ابو سعيد الوحيد الذي له ابيه له كما تقدم في
الزعم **وحملت** ابيه باسباب اوحدها انا وحدي
لا يكون منه وله قوة بل ليل ان غيره اقوى منه منار وطلب
واوسع فكر وعقل وهو رونه في ذلك **له مال**
ممدود ابي ماله واسعا كثيرا قال ابن عباس رضي الله
عنهما هو ما كان الوليد بمكة والطائف من الابل
والغنم والتجود والكناب والعبيد والكواريه واختلفوا
في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبير الفديار وقال
قنادة سنة الالف دينار وقال سفيان الثوري
مرة اربعة الالف دينار ومرة الف الف دينار وقال
ابن عباس سنة الالف مقال ضنة وقال الرازي
الممدود هو الذي يكون لممدود اباي من كبر
بعد كبره واما ولدا فسر رضي الله عنه عنه
سهر شهر وقال النخاع الممدود له الزيادة كالزرد
والهزوع والفرع التجارات وقال مقاتل كان
له مائة بالاطراف له تنقطع غماره ثا ولا صيفا
وسين ابي وحملت له بنين **سودا** ابي حصودا معه
لعتاهم عن الاله سفار بكثرة المال واختار الحزم وقوة
الاعوان وهم مع حصود في الزروة من الحصود

سجام العقل وقوة كحذف فهم في غاية المعرفة ومع
ذلك هم اعيان العجاسي وصدور الخافل كان لا شاهد
به غيرهم قاله مجاهد كانوا عشرة وقال السدي والفقهاء
كانوا اثني عشر رجلا وعن الضحاك عشرة ولد ومكة
وحسب بالطائف وقال مقاتل كانوا عشرة لعله اقتصر
عليه من ولد بمكة وعليه كل قوله اسلم منهم ثلثة
خالد الذي من الله عليه المسلمين باسله من فكان
سيف الله وسيف رسوله صاحب الله عليه وسلم
وهام وعماره **ومهد** ابي بسطت **له** العيش والنعم والولد
والتمهيد عند الرب النوطنة والشمسة ومنه مهد
الصبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما ابي وحسب
له ما به السمن الي السام وعن مجاهد انه المال بعينه
قوة بعض كما يمد الغرائس فلم يبرح هذه النعمة العظيمة
وقوله يقال **تمهدا** ناكيدا **ثم** ابي بعد الاله من العظم
الذي امكنهم من تكذيب رسول الله صلي الله عليه
وسلم **يطمع** ابي بغير سببه يدل به بما حملناه سبب
المزيد من السكران **اريد** ابي فيما اتينه في دنياه وفي
آخريته وهو يكذب رسولنا صلي الله عليه وسلم وقال
الحسن ثم يطمع ان يدخله الجنة وكان الوليد يقول
ان كان محمد صادقا فاحلقت الجنة الاله وليه فقال الله
يقال رد عليه وتكذبا له **كل** ابيه وعمرنا وحل لنا
ان نكون له زيادة عما به ذلك اصله واما النقصان
فيسر به ان اسمر على تكذيبه فليترد عن هذا الطمع

وليزجر وليرجع فانه حق محض وزخرف عت وعز
 صرف قالوا فما زال الوليد بعد نزوله هذه الالة
 في نقصات من ماله وولده حتى هلكه فقبره في
 كل قطع للرجاء كان يطعم فيه من الزبادة فيكون
 متصل باللاه والاول وقيل عبي حقا وبسند انجوله
الله اي هذا الموصوف **كان** اي بحلقه كانه جبله
 لدرطح له فيدر على الاله تنكرك عنه **لا باء** على
 ما لها من العظمة خاصية وطلع لا فيدر على
 الاله تنكرك عنه لكونها هادية اليه الواحد انية لا لغرها
 من الشهمة العائدة اليه الشوك **عبيد** قال
 فتادة اي جاحدا وقال مقاتل معرنا وقال
 جاحدا انه للمعاني المحف وجمع العبيد عند مثل رفيف
 ورغف والعبيد في معنى المعاند كما قال الملوك من
 كبر في النفس ويس في الطبع او سراسه في الاله خلاف
 او خيل في العقل وقد جمع ذلك كله اليه له من حلق
 من نار وحب من طبعها اليوسه وعدم الطواعية
 تنبيه في الالة اسارة الجبال الوليد كان معاندا
 في امور كثيرة منها انه كان يعاند في دله بل التوحيد
 وصحة النبوة وصحة الجبل ومنها ان كفه كان معاندا
 في برف هذه الاشياء بقلبه ويكرها بلسانه وكفر القناد
 الخس انواع الكفر منها ان قوله كان يدل على ان
 هذه حرفته من قديم الزمان **سار** اي الكلف
صعور اي مشقة العذاب لا راحة له فيها وركه

الترمذ عن ابي سعيد كذرك رضي الله عنه عن النبي
 صلي الله عليه وسلم انه جبل من نار فيصعد فيه سبعين
 حزينا ثم يودي وفي رواية انه كلما وضع يده في معاجنة
 لصعور ذابته فاذا رخصا عادت وكذا رجليه وقال
 الكلبي انه صخرة ملسا في النار يكلف ان يصعد بها
 يحذب من امامه بسله سل كديد ويختر به من خلفه
 عبقا مع كديد فيصعد بها في اربعين عاما فاذا بلغ
 ذروتها اسقطها سفلها ثم يكلف ان يصعد بها فذلك
 واما **الله** اي هذا العبيد **فكر** اي رد فكره وادار
 تابعا لهواه له جبل الوقوع عليه شيء يطين به في القرآن
 امه النبي صلي الله عليه وسلم **وقدر** اي وقع تقدير
 الاله مورا لتي يطين بها وفانها في نفسه لعلم انها
 اقرب الي العقل وذلك لان الله تعالى لما انزل
 على النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد والوليد
 انه المنة قربة منه بسمع قرأته فلما فطن النبي
 صلي الله عليه وسلم لا سماعه قرأته اعاد قراءته
 فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بين
 محزون فقال يا بني والله لقد سمعت من محمد كل ما
 هو كلام الاله من كلام الحق ان له حلة ووه وان
 يملو له بعلي ثم انصرف اليه منزله فقالت قريش
 صبا والله الوليد والله ليقب ان قريش كلام فقال
 ابو جهل انا كفيكموه فانطلق ففتق الي جنبه الوليد
 حزينا فقال له الوليد مالي اراك حزينا يا بني احب

قال وما ينبغي ان لا احرز وهذه قرينى مجموع
 لك نعمة بعينونك علي كبر سنك ويزعمون انك زينة
 كلام محمد وانك داخل عليه ابنه ابي كسرة وابنه ابي
 فحافة نسالة من فضل طعامهم فقطب الوليد وقال
 لم تعلم اني من اكثرهم ماله وولدا وهل سجع محمد
 واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قال مع ابي
 جهل حبيب ابي مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمد
 يحبون فضل رايته يخيف قط فقالوا اللهم له قال
 تزعمون انك كاهن فضل رايته قط تكهن فقالوا اللهم
 له قال تزعمون انك ساحر فضل رايته يتعاطى شعرا
 قط قالوا لا قاله تزعمون انك كذاب فضل جريته عليه
 شيئا من الكذب قالوا اللهم له وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسمي الاميين قبل النبوة من صدقة فقلت
 قرينى للوليد فها هو فتكلم في نفسه وقد رما من
 قال الله تعالى **فقتل** ابي هلك ولمن وطرد في
 دنياه هذه **كيفية قدر** ابي علي ابي كيفية ادفع تقدير
 هذا **قتل** ابي هلك ولمن هذا العبد هلك كالوليد
 هو في غاية العظمة فيما بعد الموت في البرزخ به
 والقيامة **كيف قدر** فتم للدلالة علي ان الثانية تبلغ
 من الاول وكيفية الاله بالاسامي ثم اسلمى عن النبي
 ومضى قول النابيل
 فقله الله ما استجبه واخره الله ما اشعر
 للساربان قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بان يجسد

ويدعي عليه حاسده بذلك واما لم المتوسطة بين الاله فقال
 التي بعدها في الدلالة علي انه ثاني في النازل ومثل
 وكان الاله فقال المناصفة نزاح وتباعد وقوله تعالى
ثم نظر عطف علي فكر وقدروا الدعاء اعترافا بينهما
 والنظر اما في وجوه قومه واما فيما يندرج به في القرآن
ثم عيسى ابي قبض وجهه وكلمه ونظر مع نفسه جلد
 وما بينه العينية كراهة لسد يده كالمشتم للنكر في
 شيء وهوله يجد فيه فرجا لانه ضافت عليه كجل
 لكونه لم يجد فيما حياه النبي صلى الله عليه وسلم
 مطلقا وقيل عيسى وجهه في وجوه المؤمنين وذلك
 انه قال لقرينى بان محمد ساحر من علي جماعة
 من المسلمين فدعوه اليه السلام فقبض في وجوههم
 وقيل عيسى علي النبي صلى الله عليه وسلم حين
 دعاه **وبسر** ابي زاد في القبض والكبح يقال وجهه
 باسراي متقبض اسود كالح متغير اللون قاله قتادة
ثم ابي بعد التروية العظيم **ادبر** ابي عما ادا اليه
 فكره من الاله بما من سلامة المنظور فيه وعلموه عن
 المطاعة فجاد عن وجوه الاله فكرا اليه افعاليها **وبسرك**
 ابي واوحد الكبر عن الاله عرافا بحف ايجاد من هو
 في غاية الرعية فيه **فقال** ابي عجب ما جره اليه
 طبعه كحديث من ابتاع الكبر علي هذا الوجه لكونه
 راء نافع لهم في الدنيا **ان** ابي ما هذا ابي القرآن **الاقول**
البشر ابي ليس فيه شيء عن الله تعالى فله يفتخر

احده ولا يبرج عليه فاربح المادى فحانم تفرقوا
 محبين بقوله متجيبين منه قيل وهذا السبب بما قال
 بعضهم لو قيل ولم تحسن وحسن لا تخدك يوما وليلة
 بعد وحسب ويقول معضلة عجيب امرها ولي
 عجيب لها له مريه العجب احسن وحسن ستة او سبعة
 قوله ن قال لها تحليل وتقلب فكان قوله هذا السبب
 هلكه فكان كما قال بعضهم
 احفظ لسانك ايها الانسان ليلد عنك انه يعبات
 كم في المقابر من قيل لسانه كانت هناك نقاه السحرة
 وقوله تعالى **ساصليه** اي ادخله **سفر** اي جهنم
 بعد لا بد منه عن قربة بدل من سار همة معودا
 وقوله تعالى **وما ادراك ما سفر** اي معظم لسانها
 وقوله تعالى **لا تنفي** **وله نذر** بيان لما لك احواله من
 سفر والعامل فيها مدني القبطم والمعني لا تنفي
 سببا يلقي فيها الا اهلكته فانما اهلكته لم نذره
 هذا لما حتي بعد اوله تنفي على سبب وله تدعه
 من الهلك بل كل ما يطرح فيها هلكه لا محالة وميت
 سفر من سفر تا الحس اذا اذا البتة وله تنصرف للسفر
 والثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما سفر
 اسم للظمة السادسة فان ركة النار سبعة جهنم
 ولظي وكظمة والسعر والحجيم وسفر والهاوية
لواحة من لوح البحر قال تنول ما له حكة يا مسافر
 يا بنة عمي له حتي الواجر **البشر** اي معرفة لظاهر

تكلد

من الجنة
 من الجنة

تكلد فتدعه السد سوادا من الليل قال تعالى لتلغ
 وجوههم النار وهم فيها كالخوت والبر اعالي البرة
 وجمع بيرة وجمع الباديسار وعن الحسن تلوح
 للناس كقوله تعالى ثم لترونها عين اليقين وقيل
 اللوح شدة العطش كقوله تعالى ثم يقال له **حس**
 العطش كقوله تعالى ولوحد اخير فقال الا حزن
 والمعني انها معطشة للبشر اي لا تظلمها والسد
 سقاية علي لوح من الماسدية
 سقاها من الله الزهام المواديا
 يعني باللوح شدة العطش والزهام جمع زهمة بالكسر
 وهي المطرة الضئيفة وان قلت السحابة انت
 الزهام **عليها تسعة عشر** اي من الملاكية وهي
 خزنها ملكه ومما معه ثمانية عشر وقيل التسعة
 عشر نقبا وقال اكثر المفسرين تسعة عشر ملكا
 باعياهم وقيل تسعة عشر الف ملك قال ابن جرير
 ثبت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم
 فقال اعينهم كالبرق كخاطف وانباهم كالصبا
 واسعارهم كسبي اقداهم يخرج لهم النار من
 افواههم ما بين منكب احدهم مسيرة سنة تزعم
 منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الف نير منهم
 حيث اراد من جهنم قال عمرو ابن دينار ان واحدا
 منهم حيث يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم
 اكثر من ربيعة ومضر قال ابن ابي نير الصبا

ص

قرون البقر قال ابن عباس رضي الله عنهما لما
نزلت هذه الآية قال ابو جهل لغربين نكلكم
امهانكم السبع ابن ابي كبشة يجبران خزائن النار
سبعة عشر وانتم الهم يعني السبعات فيخرج كل
عشرة منكم ان يبطسوا بواحد من خزنة جهنم
فقال ابو الهيثم بن كعدة بن خلف المجبي ان
اكرمكم منهم سبعة عشر علي ظري وسبعة علي
بطني فاكفوني انتم النبي وروى انه قال انا امي
بي ابيكم علي الصراط فادفع عشرة منكم
الي من وسبعة منكم الي يسر في النار وغصب
نزل الجنة فانزل الله عز وجل **وما جعلنا** اي
عالمنا من العظيمة وان غصب واحد العظيمة فيه علي
من عبي قلبه **اصحاب النار** اي خزنتها **الملك**
اي لم يجلدوا رجاله فتعالبوهم وانما جعلهم ملكة
لانهم خلقوا من جنس الغرقيين من كبر والانس
فله حذهم ما باخذ المجاني من الرحمة والرافة
ولا هم اسد باسا واقواهم بطسا فتقوهم اعظم
من قوة الانس وكبر ولذلك جعل الرسول
الي البر منهم جنسهم ليكون لهم بر رافة ورحمة
بهم فان قيل ثبت في اله حمار ان الملكة مخلو
قين من النور فكيف تضيف الملك في النار اجيب
بان الله تعالى قادر علي كل الممكنات فلما انه
استعاد في انه يعني كبر في مثل هذه العذاب

السديد

السديد اليه باد وله يموت اي عالمنا من العظيمة
فكذلك الاستعداد في الدنيا الملكة هناك من غير **وما**
جعلنا عدتهم اي مذكورة ومحسورة **الملك** اي بليمة
للذين كفروا اي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ضله له وفئة معقولة ثاث علي حذف مضاف الي سب
فئة وللذين صفة الفتنة وليست فئة معقولة
له وقوله السبعناوي وما جعلنا عدتهم اله العدد
الذي اقتضي فنتهم وهو السبعة عشر نبعنا
لن تحري قال ابو حيان انه تحريف لكتاب الله ان
من عم ان معني اله فئة للذين كفروا اله سبعة عشر
وهذا اله يذهب اليه عاقل وله من له ادني ذلك
وقال الرازي انما صار هذا اسما لفئة الكفار
من وجهين الاول ان الكفار يشتهرون ويقولون
لم له يكونوا عشرين وما اقتضي ان يخصب هذا
العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد
القليل كيف يكونون وافين بعذيب اكثر العالم
من كبر واله من اول ما خلق الله الي يوم
القيامة واجيب عن اله بان هذا السؤال
لازم علي كل عدد يعني من وعن الثاني بان الله يبعد
ان الله تعالى يرزق ذلك العدد القليل قوة
تفي ذلك فقد اطلع جبريل عليه السلام مدائن
قوم لوط علي احد جناحيه ورفعها الي السما حتى
سمع اهل السما صياح ديكهم ثم اقبلها فجعلها

سافلها وادبهم فاحوال القيامة لا تناس باحوال
 الدنيا وله للعقل فيها مجاد وذكر ارباب المعاني في تقرير
 هذا العدد وجهين احدهما ما قاله ارباب الحكمة
 ان سبب فساد النفس الانسانية في ثوبها النظرية
 والميلية هو القوي الحيوانية والطبيعية هو القوي كسبية
 هي الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والهوة و
 الغضب فمذه انما عسروا اما القوي الطبيعية فهي
 كجارية والماسكة والماضفة والرافعة والقاذفة
 والمولدة فالجمع شعبة عسرة فلما كانت هذه منات
 الا حرم كان عدد الزبانية هكذا انما بينهما ان البواب
 جهنم سبعة فستة منها للكفار وواحد للغشاق ثم ان
 الكفار يدخلون النار لا مور ثلاثة تركه الاعتقاد
 وتركه الا قرار وتركه العمل فيكون لكل باب من تلك
 الاربعة البواب الستة ثلاثة فالجمع ثمانية عسروا اما
 البواب السناف فليس هناك الا ترك العمل فالجمع شعبة
 عسروا فوله نقالي **ليستين الدالين** مغلف جعلنا
 الا بفتنة وقيل بفعل مضى اليه فعلنا ذلك ليستين
 الذي **او تو الكتاب** اي اعطوا التوراة والاه كجيل
 فانه مكتوبه فيهما اي شعبة عسرة فذلك هو موافقة
 لما عندهم **ويرداد الدين امسوا** اي من اهل
 الكتاب **ايانا** اي تصديق موافقة النبي صلى الله
 عليه وسلم **ولا يرتاب** اي لا يملك **الدين او تو الكتاب**
والمؤمنون في عدد هم فان قيل قد اثبتت الاستيعاب

لاهل الكتاب وزيادة الامم للمؤمنين بما قاله
 ولا يرتاب الذين او تو الكتاب والمؤمنون احديب
 لان الله لسان اذا اجتهد في امر عامض دقيق فحجة
 كثير السبب فحصل له البينة فربما غفل عن مقدمة من
 مقدمات ذلك الدليل الدقيق فينبوت السكك فا
 ثبات البينة في بعض الاحوال لا ينافي طريقت
 الاربعة بعد ذلك فائدة هذه هي ذلك السكك
 وانه حصل لهم بغير حجاز لا يحصل عنده سكك
 البينة **وسيقول الذين في قلوبهم سرور** اي سكك
 ونفاق وان قل ونزول هذه السورة قبل وجود
 المنافقين فموعلم من اعلام النبوة فانه اختار
 عتبة ماسكيون بالمدينة بعد الهجرة ولا ينكر جعل
 الله نقالي بعض الامور على اصليها ناس وفساد
 احزبه لانه لا يسال عما يفعل علي ان العلة قد
 تكون مقصودة سني بالقصد الاول ثم يرتب
 عليها سني احزب يكون قصده بالقصد الثاني لقوله
 احزب من اجلد الخاف السور وخاف السور
 لا يتلف بها الغرض **والخافون** اي ويقول
 الساسكون فالكفر بحا رامود بالتكذيب السائر
 لما دل عليه الادلة من كفا **ماذا** اي بشي
اراد الله اي الملك الذي جميع العظمة **بهذا** اي
 العدد القليل في جنب عظمتهم **سلك** قال
 كحلل الحامي كموه لغزالبه بذلك وعرب حال

وقال البيت المثل كحديث ومثل كنية النبي وعد
المثقوت ابي حديتها وكثير عنها وقال الرازي انما
سموه مثله لانه لما كانت هذه العدد عدد اعجيبا
القوم انه ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما شعر
به ظاهره بل جعله مثلا لشيء اخر ونسبها عليه مقصود
اجرا لجرم يسموه مثله لانهم لما استصوبوه ظنوه
انه ضرب مثله لغيره ومثله تميز او حال
وتسمية هذا مثلا عليه سبيل الاستغارة لغرابته
ولما كانت التقدير اراء هذا مثلا من ضل وهو
لا يباي كما انه قيل هل يفعل مثل ذلك في غيره هذا
فقال تعالى **كذلك** ابي مثل هذا المذكور من الا مثلا
والهداية **يضل الله** ابي الذي له جامع العظمة
ومقاعد العز من **بشار** ابي كلام سنا كما ضل
الله تعالى ابا جهل واصحابه المكربين لخزنة جهنم
وبديك بقدرة النامة من **بشار** بنفس ذلك
الكلام او غيره كهداية اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وهذه الآية تدل على مذهب اهل
السنة لانه تعالى قال في اول الآية وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين في قلوبهم مرض
والكافرون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ثم قال
تعالى لذلك يضل الله من **بشار** وما يعلم جنود
ربك ابي المحسن اليك بانواع الاحسان **الله هو**
ابي الله سبحانه وتعالى قال مقاتل وهذا جواب

لاي

لاي جهل حيث قال اما محمد اعوان الله تسعة عشر
وقال مجاهد وما يعلم جنود ربك يعني من الملائكة
الذين خلقهم ليقضي به اهل النار ولا يعلم عدتهم
الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار وهم
من الاعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلم عدتهم
الله تعالى ولو اراد جعل خزنة اكثر من ذلك
فقد روي ان البيت المهور يدخله كل يوم سبعون
الف من الملائكة لا يعود لهم نوبة اخرى وروي
ان الله رضى في السماء كهيئة ملقاه في قلة وكل
سماء في التي فوقها كذلك وورد في الخبر اطمت
السماء وحولها ان تيطما فيها موضع اربع اصابع
وفي رواية موضع قدم الله وفيه ملك قائم
بصالح وفي رواية ساحد وانما خص هذا العدد
لحكم لا يعلمها الا هو ثم رجع الي ذكر سفر فقال
تعالى **وما هي** ابي النار التي من اعظم جنوده
الذكر بالبشر ابي لبيد كروا ويعلمون كمال قدرة
الله وانه سبحانه لا يحتاج الي اعوان وايضا
والبشر مفعول بذكره والله فيه مزيدة وضرا
الوعر وعزة بالماله محضنة وضرا ورش بين
بيت والباقيون بالنعيم وقوله تعالى **كل** روع
النفوس هذا قسم يقول حقا وقال الكلبي
المحلي استفتح بمعنى الله **والقر** ابي الذي
هو اية الليل الهادية من ضل بظلمه **والليل**

اذا ادبر اي مصفي فالتلب راجع من حيث جازا
 فكشف ظله منه وقرانا فاع وحمزة وحقق بسكون
 الزايم المجهمة والدالة الممثلة بعدها وحمزة قطع
 مفتوحة بين المجهمة والممثلة الساكنة والباء
 لفتح الزايم المجهمة وبعدها الف وفتح الممثلة
 بعد الالف فالعزاة الالف اولي اذا ادبر والتاسية
 اذا ادبر وكل هما يقال دبر الليل واذا ادبر اولي
 مدبر اذا هب قال عمرو ودبر لغة فريش وقاله
 قطرب دبرايه اقبل فنقول الرب دبرني فلهذا
 اي جازا في فالليل ياتي وتبين وقوله تعالى
والصبح اذا سمع اي احنا وبين وقوله تعالى **ايها**
لاحدي الكبر جوابه للنفس او تغلب للكل والسم
 مقترض للتوكيد والكبر جمع الكبرية جعلت الف
 التانيث كتابها فلما جعلت فعلة علي فعل جعلت
 فعلي عليها ونظير ذلك السواضع في جمع السواضع
 كما هنا جمع فاعلة لهدي السوا وقوله تعالى
نذير اي نذير من احدي علي مهي انا له حد
 الدواهي اذ ذرا لنقول هي علي مهي انا
 له حد الدواهي باول السورة اي ثم نذيرا
للنسر قال الزمخشري وهو ممدوع الناصر
 وقوله تعالى **لن نسا** اي بارادته **منكم** بدل من
 البوران **لنقدم** اي بخير او كنية بالامان **او يات**
 اي الي السوا والنار باللفظ **كل نفس** اي ذكرا و

اني

اني علي العموم **ما كسبت** اي خاصة له ما كسب غيرها
رهينة اي رهونة ما حوزة وليست بتانيث رهينة
 في قوله تعالى كل امرئ بما كسبه رهين لتانيث النفس
 لانه لو قصدت الصفة لفيل رهينة لان فعله معني
 مفعول يستوي بمعني الستم كانه قيل كل نفس بما
 كسبت رهين ومنه بيت كحاملة
 بعد الذي بالقيف يقيف كذبك
رهينة رهين ذي نرا
 كانه قال والمعني كل نفس رهين بكسبها عند الله
 حين ملكوك **الاصحاب النجيب** اي وهم المومنون
 فكوار قايهم بايمانهم وبما احسنوا من اعمالهم وقيل هم
 الملائكة وروي عن علي رضي الله عنه انه قال
 المسامحة وقال مقاتل هم اهل الجنة الذين كانوا
 علي عيسى ادم عليه السلام يوم يرد المسياك حين
 قال اللهم الله هول في الجنة وله الاباب وعنه ايهم الذين
 اعطوا كتبهم بايمانهم وقال الحسن هم المسلمون
 لهنون وقال القاسم كل نفس ما حوزة بكسبها خير
 او شر له من اعتمد علي الفضل فكل من اعتمد علي
 الكسب فهو رهين به ومن اعتمد علي الفضل
 فهو غير ما حوزة وما اخرجهم من حكم الارباب
 الذي اطلق علي الالهة لانه سبب استئناف
 بيان حالهم فقال تعالى **في جنات** اي مساكن في غاية
 العظم لانهم اطلعوا انفسهم فكوار قايهم فلم يردوا

نبي الون اي فيما بينهم يسال بعضهم بعضا او يبالون
عبرهم **عن الجرمين** اي عن احوالهم ويقولون
لهم بعد اخراج الموحدين من النار **ما** محملة لله
سنتهم والنخب والتوبيخ **سلككم** اي دخلكم اي
الجرم من ادخاله هو في غابة الضيف حتى كانكم تلك
في الشعب وقر السوسى بارغام الكاف والباقوت
باله طهار **في سفر** فاجابوا بان **قالوا لم نكن من المصلين**
اي صلوة تعبد بها فكان هذا تنبيهها على ان روح
القدم في الصلوة مانع من مثل حالهم وعلى انهم
يعاقبون على فروع الشريعة وان كانت لا تصالح
منهم فلو فعلوا قبل الهجات لم يعبد بها وعلى ان
الصلوة اعظم اعماله وان الحسنات بها تقدم على
غيرها **وام لك نظم المسكين** اي به نظمه ما يجب
عليها **اعطاه وكنا نحوض** اي نوجد الكلام الذي
هو في غاية موافقة وله علم لنا به ايجاد المني من
لها يقين في ما خرج **مع اخا ايضا** اي بحسب همار لنا
هذا وصفنا سخا فنقول في المرات انه سحر وانه
سحر وانه كهانة وغير هذا من الباطل لله تنزع
عن شي من ذلك ولا تغف مع عقل ولا ترجع اليه
نقل فليأخذ الذين يبادرون اليه الكلام في كل
ما يسالون عنه من انواع العلم من غير تثبيت
منزلتهم من هنا **وكنا نكذب** اي بحسب همار لنا ذلك
وصفنا لنا من همار **يوم الدين** اي يوم البعث

ولمنا

ولمنا **اي ان الله البقي** اي الموت او مقدماته التي
قطعتنا عن دار العمل قال الله تعالى حتى ياتيكم
البقي فان قيل لم امر بالتكذيب وهو امر مفسد
الاربع اجيب بانهم بعد انصافهم بملك الله مورا للث
كانوا مكذبين بيوم الدين والفرقة من تنظيم
الذنب كقوله تعالى كانوا من الذين اموا لما افروا
على انفسهم بما اوجب العذاب الدائم فكانوا
من فسد مزاجه فتعذر على حبه سبب عنه قوله
تعالى **فما تنفعهم** اي في حال انصافهم بهذا الصفا
سفاعة السافين اي لا سفاعة لهم فله انتفاع
بها وليس المراد ان لم سفاعة عن نافلة كقوله
تعالى ولا يشفون الا لمن ارضى وهذه الآية
تدل على صحة سفاعة السافين يدل على ان
غيرهم تنفعهم سفاعة السافين قال عبد الله
بن مسعود يرفع سفاعة السافين قال عبد
الله بن يرفع بئكم صلي الله عليه وسلم رابع
الربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موكي او عيسى ثم
بئكم صلي الله عليه وسلم ثم الملك بئكم ثم النبي
ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم يقال
لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نكن من المصلين
اي قوله تعالى فما تنفعهم سفاعة السافين قال
عبد الله بن مسعود فلوله والذين في جهنم **قالهم**
عن التذكرة مع صديق اي فماله هل مكة قد ارضوا

ن

وولوا عن القرآن قال مقاتل مرصين عن القرآن
من وجهي أحدها تجوّد والتهكار والثاني تركه
العمل بما فيه وقيل المراد بالتذكرة لفظة بالقرآن
وعنه من المواظفة ومرصين حال من الضمير في كجار
الواقع خبر عن ما لا سنها مية ومثل هذه الحال
تسمى حال لا زممة وعن التذكرة مغلف به أي
سبب حصل لهم في أعراضهم عن اللفظ **لا** في
أعراضهم عن التذكرة من سدة **النفر** **حمر** أي
من حمر الوحش وهي السدالة سبب لذلك كان أكثر
تسميات العرب في وصف الابل بسرع السير **حمر**
في عدوها إذا وردت ما فاضب بما يربها **سنة**
أي موحدة للتفاريق بغير الرعية حتى كأنه يظلمها
من نفسها لأنها سببها وطلبها وقرأ ابن عامر
ونافع بنافع الفاعل أي الله اسم مفعول أي تقرأها
الفتاوى والباقيات بكسرهما بمعنى ناضرة **فورة** **من**
فورة أي قال مجاهد هي جماعة الرماة الذين
يقتصدون بها لأجل عدله من الغنم وهي رواية
عن ابن عباس وقال سعيد بن جبيرة هي القناص
وعن زيد بن أسلم قريب من رجال اقويا وكل
ضخم سديد عند العرب وأصواتهم وروى
عكرمة عن ابن عباس قال **حبال** الصبارين
وقال أبو هريرة هي الالهة سد وهو قول عطاء
الكلبي وذلك أن حمر الوحش إذا عابست

ال

الاسد هربت كذلك هو اله المستركب إذا سمعوا إلى
صلي الله عليه وسلم يقرأ القرآن هربوا وعن عكرمة
ظلمة الليل ويقال قسالة الليل فورة وفي
تسميتهم بالحمر من ظلمة وظلمة ونجس بحالهم بين
كما في قوله تعالى كمثل أجار يجل أسفار أسفاده عليهم
بالبلد وقلة الغنم ولما كانت الجواب قطعا لا شيء
لهم في أعراضهم هذا ضرب عنه بقوله تعالى **بل يريد**
أي كل علي دعواهم في زعمهم **كل امرئ منهم** أي
المرصين من أديابه الكمال في المروءة **أن يوجب**
أي من السماء **صفا** أي فراطيس مكتوبة **منشورة**
أي منتوحة وذلك أن أبا جهل وجماعة من
قريش قالوا يا محمد لا يؤمن بك حتى تأتي كل
واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين
أي فله من فله ويومرفيه باتباعك ونظيره
لو يؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يقولون أن
كان محمد صادقا ليصبح عند رأس كل واحد
مننا صحيفة فيها براءة من النار وقال الكلبي أن المرابي
قالوا يا محمد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان
يصبح مكتوبا عند رأسه ذنبه وكفاريته فابتنى ببل
ذلك وقالوا إذا كانت ذنوب الالهة تكتب عليه
فما لنا لا نكتب ذلك **قال** البغوي والصحيح
جمع صحيفة ومنشورة منشورة قال الله تعالى **كل**

اي لا يوثق الصنف وقيل حقا قال السجوي وكل
ما ورد عليك من هذا وجهه قال ابن عادل
والله ولا يجوز له رد لقولهم ثم بين تعالى سبب
اعراضهم بقوله تعالى **بل ان عجز قومك** اي في زمن
من الارمات **الخرقة** فهذا هو السبب في اعراضهم
وقوله تعالى **كل** استفتاح قال الجلال
وقال المصنوع روى عن اعراضهم وقال السجوي
ويتبعه ابن عادل هنا **الله** اي القرات **تذكره** اي
عظيمة توجب اجابا عظيما لتابعه وعدم الة تكا
عنه بوجه فليس له هذا يقول انا معذور
لم اجد مذكرا وله مرفا فان عنده اعظم مذكر
والشرف معروف **من ساء** اي ان يذكر **ذكره** اي
انقظه وجعله نصب عينيه وعلم معناه وتخلق
به فمن فعل ذلك سهل عليه حفظه وبعض معانيه
فانه كالحجرات **من ساء اعترف وما يذكر**
اي في وقت من الة وفات **الله ان يساء الله** اي الملك
الاعظم الذي له امره حدمه ذكرهم او مبهمهم
كقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يساء الله وهو
صريح في ان فعل العبد بمسئنة الله تعالى وقوانع
بناء الخطا به وهو الثقات من العيبة الي الخطا
والباقيات بيا العيبة حمل علي ما تقدم من قوله
تعالى كل امرئ هو **اي الله سبحانه** وتعالى وحده
اهل التقوى اي ان يتغير عباده ويجدوا

عقبة

عقبة بكل ما انفصل قدرهم اليه لما له من الجلال
والعظمة والقر وقرا حمنة والكسائي باله ماله
محمنة وابو عمرو بين بين وقرا ورس بالفتح بين
اللفظين **واهل المغفرة** اي وحقيق ان يطلب
عفوانة للذنوب له سجا اذا اتقاء المذنب لانت
له الحال واللطف وهو القادر وله قدرة لغيره
فله نفعه شيء وله بصره روي احمد والترمذي
وذاكم عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم قال **في**
هذه الة هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول
الله تعالى انا اهل ان انفي عن انفي ان يترك
بي غيري فانا اهل ان اعفوه ووقف الكسائي
علي اهل المغفرة باله ماله تعالى اصله ورس
بترقيق الراء وقفا واصل علي اصله وقوله ايضا
تعالى **من ساء** اي ان رسوله الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ سورة المدثر امطاه الله ثوابه
عشر حسنة بعدد من صدق في عهد صلى الله
عليه وسلم وكذب به حديث موصوع
سورة القيامة مكتبة
وهي شع وثلاثون آية ومائة وسبعة وسبعون
كلمة وسماية والنيات وحسنون **اي الله**
اي الذي له الجلال والكمال الذي علم بنهم
الاجاد اهل الهدى والفضل **الرحيم** الذي يسدد

وي

كغيره لم تستكثر منه وقبل تلوم نفسها على السر
 لم فعلته وعلى الغير بما تلوم عليه عندها وقبل المراد
 ادم عليه السلام لم يزل لا بما نفسه على محاسبة
 التي اخرج بها من الجنة وقيل هي الملوحة فتكونه
 صفة ذم وهو قوله من نفسي ان تكون فما وعلى
 الهوله صفة مدح فتكون النفس بها سايقا وقال
 مقاتل هي نفس الكافر يلوم نفسه عسرا في الآخرة
 عليه ما شرط في جنبه الله تعالى وهو ان النفس
 محذوف اية لتعني دل عليه قوله تعالى **انحسب**
الانسان اية هذا النوع الذي جبل على الانسى
 نفسه والنظر في عظمته واسند الفعل الى النوع
 كله لان اكثرهم كذلك لعلية كحظوظ على العقل
 الا من عصمه الله تعالى وفرا ابن عامر وعاصم
 وحمزة بنجاح السهم والباخون لكسرها **ان** اية **ان** **الحج**
 اية على ما لنا من العظمة **عظام** اية التي هي ذاب
 بدنه فتغيرها كما كانت بعد تمزقها وتفتتها للسم
 والكتاب وقيل نزلت في عدي بن ربيعة وخلف
 بني زهرة قال اله خنس بن سريفة الشفيع ولكن
 ان عديا اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد حدثني عن القيا ممتتي تقوم وكيف امرها
 وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
 بذلك فقال لو عانيت ذلك اليوم لم اصد ذكرك ولم
 اومرك اذ جميع الله العظام بعد تمزقها وتفتتها

وهو عمار رجا ورفانا مختلط بالتراب وبعد ما
 شقها الرباح وطيرتها في ابا عداله رضى ولها
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني حاركي
 السوا عدي بن ربيعة واله خنس بن سريفة وقيل
 نزلت في عدي والنعماني جعل انكر العبد بعد الموت
 وذكر العظام والمراد نفسه كلها لان العظام قاله
 كلف **تنبه** اذ ان هنا موصولة وليس بين
 الهمزة واللام نون في الرسم كما نوبه وهو له تعالى **بني**
 ايجاب لما بعد انفي المنسحب عليه الستهام وهو
 وقف حسن ثم يستدل بقوله تعالى **قادرين** وقيل
 المعني بل جمعها قادرين مع جمعها **عليان** **ذوي** **بانه**
 اية اصابعه وسلامياته وهي عظامه **الصف** اية
 التي في يده فخصها بالذكور لانهما اطرافه واخر ما
 يتم به خلقه ان يجمع بعضها على بعض على ما كانت
 عليه قبل الموت لانه قادرا على تفصيل عظامه
 ونسبها فتقدر على جمعها وتوسيلها على جمع
 صفارها عظام فتحن على جمع كبارها اقدروا **قال**
 ابن عباس واكثر المفسرين على ان ذوي بانه
 اية جعل اصابع يديه ورجليه سببا واحدا كمن البير
 او كما في الحمار او كظلف كخنير فله يمكنه ان يعمل بها
 سببا وكما في رخصا اصابعه حتى يفعل بها ما يشاء قبل
 تقدر ان تصير الالهة في هيئة ايهام فكيف
 في صورته التي كان عليها وهو قوله تعالى وما نحن

بموقوفين علي ان تبدل امثالكم ونسبكم فيما له تعلقون
وقوله تعالى **بل يريد الله لناس** عطف علي الجيب
فيكون ان يكون استنفا ما وان يكون جوابا لجواب ان
يكون الا ضربا عن المستغفر وعن الاستغفار **بالحسن**
امامه اي ليدوم علي فحوره فيما يستقبله من الزمان
لا يبع عنها وله ثوبه هذا قول مجاهد وقال
سيد بن جبلي يقدم الذنب ويؤخر التوبة فيقول
سوف اتوب اعمل حتي ياتي الموت علي السراويل
وسوء احواله وقال **الضحاكي** هذا له حل يقول
اعيش فاصيب من الدنيا كذا وكذا وله يذكر الموت
وقال ابن عباس لكذب عبا امامه من السب والحق
واصل الفجور اي واستبعاد **بسال** اي ايه وقت
يكون **ايان يوم القيامة** لما كان الجواب يوم يكون
كذا وكذا عدله عنه اي ما سبب عن استعداده
لانه اهل قوله تعالى **فاذا برق البصر** اي
شخص ووقف لما يري ما كان يكذب به هذا علي
قراءة نافع بفتح الواو اما علي القراءة بكسر هاء الميم
خير وذهب عما يركب وقيل مما لغت في البحر
والدهشة **وحذف الخبر** اي اظلم وذهب ضوؤه وقد
استشهد ان الخوف للقر والكسوف للشمس وقيل يكونان
فيهما يقال حسف الشمس وكسف وحذف الخبر
وكسف وقيل الكسوف اوله والخوف اخره ولم تلحق
عله مرة الثانية في قوله تعالى **وجمع الشمس والقمر**

لان

من الحسن
الخامس

لان الثاني محاذيه وقيل التقلب المذكور
ورد له لا يقال قام هندون يد عند كيهود من
العرب وقال الكسائي حل علي جمع النيران وقال
المعالي لم يقل جمعت لان المعني جمع بينهما قال المعرا
والنحاس جمع بينهما في ذهاب ضوئها قل ضوئ الشمس
كالضوء للشمس بعد حسوفه وقال ابن عباس وابن
مسعود رضي الله عنهم قرن بينهما في طلوعهما
من المشرق اليه اسود بكدرين مظهرين من سيار جمع
بينهما يوم القيامة ثم ينفذان في البحر فيكونان
نارا لله الكبرى وقيل جمعان في نار جهنم لانهما قد
عبدوا من دون الله تعالى وله تكن النار عذابا لهما
لانهما جادا وانما يفعل ذلك بهما زيادة في شدة
الكفار وحسرتهم وقوله تعالى **بقول الله لناس** اي
لسنة ردعه حريا مع طينة جواب اذا من قوله
تعالى فان ابرق البصر **يومئذ** اي اذا كانت هذه
السيا وقوله تعالى **ابن المر** منصوب المحل بالقول
والمر مصدر مجيء الفراق قال الماوردي وحمل
وعربي احدهما ابن المر من الله تعالى استحيامه
والثاني ابن المر من جهنم حذر منها وحمل
هذا القول من الله لناس وجهان احدهما ان يكون
من الكافر خاصة في عرفة القيامة دون المؤمن
لنعة المؤمن والكافر عند قيام الساعة لولا ما
منها وقيل الوجه خاصة وقوله تعالى **كل** روع

عن طلب الغر **لا وزر** اي لا ملجأ ولا حصن
يستجير من الجبل قال المدي كاتوا في الدنيا اذا
فرعوا عتصوا في الجبال فقال الله تعالى لهم
لا وزر يعصمكم يومئذ من الاستغاثه من الوزر
وهو النعال **اي ربك** اي المحسن اليك بالانواع
الا حسان لا الي شي غير **يومئذ** اي اذا كانت
هذه الامور **المستقر** اي الاستقرار خلق كلهم ناطقين
وصامتهم ومكان اقرارهم وزمانه الي حكمه سبحانه
ومسبته ظاهرا وباطنا حكم لغيره بوجه من
الوجوه في ظاهره وله باطن كما هو في الدنيا وقال
ابن مسعود المصبر والرجع قال الله تعالى الي ربك
الرجعي واليه المصير والرجع وقال السدي المشي
نظيره وان الي ربك المشي **بجاء** اي يخرج خيرا
عظيما **الانسان يومئذ** اي ان كان هذا الزلزال الاكبر
بما قدم قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما
عما قدم قبل موته من عمل صالح وسبه **واخر** بعد
موته من سنة حسنة او سببة يعمل بها وقال
عن عطية عن ابن عباس عما قدم من المعصية واخر
من الطاعة وقال قتادة عما قدم من طاعة الله
واخر من حق الله فضيعه وقال مجاهد باول عمله
واخره وقال عطاء بن ابي رباح في اول عمره وما اخر في
اخره عمره قال رابدين اسلم بما قدم من اموال نفسه
وما اخر خلفه للورثة والله وليه ان يقال نبأ

جميع

جميع ذلك ان لا منافاة بين هذه الاقوال **بل الله**
اي كل واحد من هذا النوع **علي نفسه** اي خاصته
نصير اي محبة بيعة عليه اعماله والها للمهاجرة
يعني انه في غاية المعرفة باحوال نفسه فيشهد عليه
بعمله قال الجوفي ومجمل ان يكون معناه بل الاشارة
علي نفسه يعني جوارحه فحذف حرف الحركة ليعرف
تعالى وان اردتم ان شئ صفوا ولا لكم اي لا ولدكم
وجوز ان يكون نفثا لا سمع منكم اي بل الله نيات
علي نصيرته **ولو القى** اي ذكر غاية السوعة ذلك
الانسان من غير تعلمه دلالة عليه غاية الصدق
والاهتمام والخلق وقوله **معاد بور** جمع معذرة على غير
قياس قال الجليل المحامي اي لو حبا بكل معذرة ما قبلت
منه وقال **الزحزحي** المعاذ بوليس بجمع معذ
وانما هو اسم جمع لها وخوف المناكير في المنكر انتهى
قال ابو حبان وليس هذا السنا من البنية اسماء
لجوع وانما هو من البنية جموع التكسير وقيل
معاذ بجمع معذار وهو الستر والمعني ولوارحي
ستوره والمعاذ بستر اللغة العين قاله الفخاكة
وحكي الماوردية عن ابن عباس ولواقي معاذ برة
اي ولو حرد عن نباه وما كانت صلي الله عليه وسلم
ان الفن للوحي سارع جبريل عليه السلام القراءة
ولم يصبر الي ان يتمها مسارعة الي لحفظ وخوفا
من ان يغلب عند امره الله تعالى بان يبعث

له ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي الله تعالى حبه
 ثم يعقبه بالدراسة اليه ان يرسخ فيه بقوله تعالى
لا تحرك به اي بالقراءة **لنا لك** ما دام جبريل عليه
 السلام يقرأه **المجلد به** اي لتأخذه علي عجلة مخافة
 ان ينقلب منك فان هذه المجلة وان كانت من
 الكائنات فلا نسبة اليك واليه اخوانك من الاله بنيا
 عليهم السلام كما قال موسى عليه السلام وعجبت اليك
 رب لثمني فتقل صلي الله عليه وسلم من مقام الي
 اكمل منه ثم علل الثاني عن المجلة بقوله تعالى **انا**
علينا اي بما لنا من العظمة لا على احد سوان
جمعه اي في صدره حتى تشبهه وحفظه **وقرأه**
 اي وقرأت اياه معني جربانه علي لسانك **فانا**
قرأناه عليك بقرأة جبريل عليه السلام **فانبع**
 اي بغاية جهدك بالقاء سمعك واحضار قلبك
قرأناه اي قرأته بمجموعة علي حسب ما اراده رسولنا
 وجمعناه لك في صدره وكره له وانه حتى يهيب
 لك به ملكة عظيمة وبصيرته خلقا ضبكون
 فابرك اليهم كل خير وروى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لنقل
 به قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نزل
 جبريل عليه السلام بالوحى كان ما يحرك به لسانه
 وسعنته فينتد عليه وكان يعرف منه فانزل
 الله تعالى الاله التي في الاقسام بيوم القيامة

لا تحرك به لسانك الاله فكان صلي الله عليه وسلم
 انا جبريل عليه السلام اطرف فاذا ذهب فراء
 وعده الله تعالى قال سعيد بن جبير قال نه عبيد
 فانا احرهما لك كما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
 يحركهما فانزل الله عز وجل الاله **ان عليا** اي بما لنا
 من العظمة **بيان** اي ببيان الفاظه ومعانيه
 لك سوا سمعته من جبريل عليه السلام علي
 مثل صلصلة الجرس ام يلهي الناس المعتاد
 بالاصوت والحرف ولغيرك علي لسانك وعجب
 السنة العظمى من امك والاله به مبررة الي تركه
 مطلق المجلة لانه اذا نزل عنها في اعظم الاشياء واهم
 ما كان غيره بطريق الاله ولي والمناسبة بين هذه
 الاله وما قبلها ان تلك تضمنت الاله عراض عن
 الهات الله وهذه الاله وما قبلها تضمنت المبادرة
 اليها بحفظها وقوله تعالى **كل** استفتاح بمعنى
 الاله وقال الزمخشري ودغ للشي صلي الله عليه وسلم
 عن عادة المجلة وقال جماعة من المشركين
 حقا والاله ولجرب عليه لجلال المحامي وهو اظهر
بل جبريل متجددة علي تجدد الاله رمان **العاجلة**
 به ليل انهم يقولون غايه الاله صلي الله عليه وسلم
 اوجب لهم ان تكاب ما يعلمون فيجده فان الاله حنة
 والاله ولي صرائف من احدها الاله بر من سما عده
 عن الاله حراف حكة لشي يمي ويهم **وبدروث**

الحسرة اي يتكون عليه اية وجهه كان ولوانه
مستحسن **وجوه** له من يفتنونها له دنياهم **ما**
يغيرهم فيها وجمع الصبر وان كان معني الخطايه
مع الانسان للمعني وفرا يجنون ويزرون ان كثير
وابو عمرو ورائه عامر بيا السمة فيها جمل علي
لفظ الالهة المذكور اوله ان المراد بوجع
لان الالهة معني الناس والباقي بيا الخطايه
فيها اما حظا بالكفار قريب اي يحبون بيا
كفار قريب العاجلة اي الدار الدنيا والحياة
فيها ونزكوت الالهة والعدل بها واما الثنا
عن الالهة من كبحس المتقدم والالهة عليه
بالخطايه ولما ذكر تعالى الالهة التي اعرضوا عنها
ذكر ما يكون فيها بيا نا جهلهم وسفهم وقلة
عمولهم وترغبنا لما ادر عنها وترغبنا لما ادر
اقبل عليها لعلهم ورحمة لهم فقال تعالى **يومئذ**
اي من المحسورين وهم جميع كل يوم **يومئذ**
اي اذ تقوم الساعة **ما صر** من المنفرة بالافاد
وهي السمة بحيث بدل ذلك علي ذنبا صحتها
اي ربه اي المحسن اليها خاصة باعتبار ان عدد
النظر اليه غيره كله نظر **باطرة** اي دايما هم يحرفون
اجسادهم لا غفلة لهم عما ذلك فان ارفع كجابه
عنهم بصروهم لا عينهم بل ليل التعدي لاي وذلك
النظر حرة من غير استقام ولا تقارول رحام

ما قاله ابن عباس واكثر المحسورين وجميع اهل السنة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الالهة حاربه
الصحة من وجوه كثيرة بحسب السهر غابة السهر
وتكون الروية كما مثلت في الالهة حاربه كما يروي القهر
ليلة البدر اية كل ما يري رويته من ابيته براه
مجليا له هذا وجه السمة لان في جهته وله في حاله
بها تشبه تعالى الله الكريم عن التشبيه من تلك
الالهة حاربه ما روي عن جرير بن عبد الله رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر اليه القليل البدر فقال صلى الله عليه وسلم
انكم سترون ربكم عيانا كما ترون القمر لا تضارون
في رويته فان استظفتم ان لا تغلبوا على صلاته
فيل طلوع الشمس وطلوع القمر غروبها فافعلوا
ثم قرا وسبح جدر يكت قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وفي كتاب النباه عن وهب قال ينكشف
حجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم بيا احب
اليهم من النظر ولا اقرب اليهم وعن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلي ربنا عن وجهه ينظر الي وجهه
فيخرون له سجدا فيقول تعالى ارفعوا اصواتكم
روسم فليس هذا يوم عبادة وقدم بحار الدال
علي الالهة خاصا **اي** اي الالهة ينظر ما بين
للنظر الي غيره ولا بعد ذلك نظر بالاسنة اليه

وغير بالوجوه عن اصحابها ادل علي ما يكون
علي السرور وليكون ذكرها في ان المراد بالنظر
حقيقة روية مسلم في قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنات وازيادة كان ابن عمر رضي الله عنه يقول
اكرم الله بحسنه علي الله من نظروا الي وجهه عذوة
وعسبة ثم ثلثي هذه الية وانكر الروية المستزلة
واحتجوا بقوله تعالى لا تذكروا الله بصار ويقولون
النظر المرون بالي ليس اسما للروية عند من الروية
تقليد المحدثه نحو المربك العاسا لروية ونظر العين
بالسنة الي الروية كنظر القلب بالسنة الي المعرفة
وكالا صفا بالسنة الي السمع وبذلك علي ذلك قوله
تعالى وتراهم ينظرون اليك ولهم لا يهتدون
فانبت النظر حال عدم الروية فتكون الروية
غاية النظر وان النظر يحصل والروية غير
حاصلة قالوا وعين ان يكون مدني قوله تعالى
ناظرة الي مستظرة كقوله انا انظر اليك في حاجتي
واجيب عن استدلاله بقوله تعالى لا تذكروا
الله بصار بان له تذكركم باله حاطة واجهة فله يكون
ذلك ما في الروية لا علي هذا الوجه وعن بنية
استدل لهم بما ذكره جوابي احد ما ان تقول
النظر هو الروية لتقول موصي عليه السلام رب اني
انظر اليك فلو كان المراد تقليد المحدثه نحو المربك
له اقتضيت الية البان اجمة والمكان وله نه اخر

النظر

النظر عن الية رادة فله يكون بالحكمة كجواب الملاحي
سألنا ما ذكرتموه من ان النظر تقليد المحدثه فله
حمله علي كحقيقة فله حمله علي الروية اطلاقا
لا سم السبب علي المسبب وهو اولي من حمله علي
الان نظار لعدم اطلاقه من ان تعلقه بحكمة كالسبب
للروية وله تعلق بهينه وبني الية نظار ولما قولهم
بحملهم علي الية نظار **وقا جيب** عنه ايضا
بان الذي هو عيني الان نظار في القرآن مفروضا الي
ليس الية عيني الروية لان وروده عيني الروية
ظاهر فله يكون عيني الية نظار دفعا لله شراكه ولما
ذكرنا في اهل النعمة انبعث احداهم من اهل النعمة
فقال تعالى **ووجوه يومئذ** اي في ذلك اليوم
بعينه **باسرة** اي سديدة العيوسة والكلوح به
والكلوح لما فيه من الضم كانه قد عرفت فيه وقال
من الضم كانه قد عرفت فيه **باسرة** متغيرة **نظن**
اي في ذلك اليوم بعينه **ان يفعل بها** اي بهم فانه
اذ احسب الوجه الذي هو اسرف ما في الجملة كان ما
عداه اولي **واقرة** وهي الداهية العظيمة قال **السر**
عديدة سميت بذلك لانهما تكثر ففار الظفر ومنه النفر
لان السار فقاره من الفل وقال قتادة النافرة السر
وقال الكلبي هو ان يحجب عن روية الرب عن وجل وهو
تعالى **كل** روي عن ابيار الدنيا علي الية خيرة
قال ايضا روي نبعا للبحري وزاد الزمخشري كانه

قيل ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم
من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم و
تنتقلون اليه العاجلة التي تنقوا فيها محذرين **ان**
للفت النفس **الترافي** واصغر النفس وان لم يجر
لها ذلك ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه
يدل عليها كما قال **حائم** اما وية مما يعني الرب
عن الفتى **ان** احسرحب يوما وضاف بها الهدى
ونقوله العرب ارسلت بريدوت جالمطرولة تكاد
تسمعهم يذكرون الساء والترافي جمع ترفوة وهي
العظام المكسفة لشجرة الخمر عن عيني وسحابة وكل
السنن ترفوتان قال الشاعر عبيد الله جمع المني
السارة اليه سدة انشادها بغاية الجهد لما فيه
من الكرب لا حتما عنها من اقصاه البدن اليه هناك
النتابة وهذا عن الاستقالة عند الموت ذكرهم
صعوبة الموت هو اول مراحل العزة وحين تبلغ
الروح الترافي ودي رهو **وفيل** اي قال حاصر
واصلها وهو المختصر بينهم لبعض **من** **لقة** اي
قال حاصر واحدا اليكم برفيه مما به يحصل له الشفا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو من كل ملة بكه
الموت ايكم برفي بروحه ملك بكه الرحمة او ملك بكه
العذاب قاله ول اسم فاعل من لقا برفي بمعنى
الرفقة بالفتح في الماضي والكسري المضارع والمثالي
الذي يعني الممرد بالكسري الماضي والفتح في

المضارع

المضارع **وظن** اي يقين المختصر لما له من انوار
العزة وقيل القابل هو من راق من اهله **اي**
السان العظيم الذي هو فيه **الرافق** اي لما كان فيه من
محبوب العاجلة الذي هو الفراق العظيم الذي لا فرق
مثله فني كخبر ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرته
وان مفاصله يسلم بعضها عليه بعض يقول السلام
عليك نذاري وافرقتك الي يوم القيامة ويسمي
اليقين هذا الظن لان الانسان ما دامت روحه
متعلقة ببدنه فانه يطعم في كفاية لئلا حبه لهذه
الحياة العاجلة ولا ينقطع رجاءه عنها وان المراد
الظن القائل ان له يحصل بقاء الموت مع حياته
وقيل سماه بالظن تمكينا قال الرازي وهذه الريبة
تدل على ان الروح حرة فانيم بنفسه في بعد
موت البدن لانه تعالى سمى الموت فراقا والفراق
اقا تكون اذا كانت الروح باقية فان الفراق والو
صال صفة متدي وحوود الموصوف **والفتى**
الساق بالساق اي اجتمعت احدا على له خري
ان الالتفات اليه اجتماع قال **بنفالي** حينما لم ينفيا
ومعني الكلام انقلبت سدة احز الدنيا بدة اول
العزة قاله ابن عباس ولكن وعبر هوان **الغالي**
الفتى سماه لانسان عند الموت من سدة الكرب
قال قتادة اما رايته اذا اسرف على الموت يهزبه
برجله عليه احزيمه وقال سعيد بن المسيب **ساقا**

الانسان اذا التفت في الكفن قال ما يدرك اسم
 التفت ساق الكفن ساق الميت وقال الصفاكم
 الناس يجهزون جسدوا والملة بكية يجهزون روجه
 وقال السدي لا يخرج من كربة الى جاه السد منه واول
 الة قول لا قال الصفاكم احسنها والرب له تذكرا لساق
 الة في السداب والمحن العظام ومنه قولهم قامت
 الحرب على ساق وقال **اهل المعاني** اذا دهمته سدة
 سمر بها على ساقه فقبل لله من السداب ساق قال
 بكيدية **اهل العرب** ان عصمت به الحرب عصمتها
 وان سمرت عن ساقها الحرب سمرت
 وما صور وقت فاسفه على الدنيا واعراضها عنها
 ذكر غاية ذلك فقال تعالى مفرد النبي صلى الله
 عليه وسلم بالحظاب اشارة الى انه لا يفهم هذا
 حق فهمه غيره **اي ربك** اي المحسن اليك جميع ما انت
 فيه **يومئذ** اي اذا وقع هذا الة من **المساق** اي السوق
 الي حكمه تعالى فقد انقطعت عنه احكام الدنيا
 فاما ان تنوفا الملة بكية الى سعادة اما الى شقاوة والظهر
 في قوله تعالى **فلان صدق** راجع الى انسان المذكور في
 احببه الانسان اي فلان صدق النبي صلى الله
 عليه وسلم فيها اخبر به عما كان يعمل من الة عمل
 كسبية وله في ايمان له لغاف في وجوه الخير التي
 نذبه اليها واجبة كانت او مندوبة وحذف المول
 له ان يبلغ في التميم **لا ملى** اي ما امر به من فرض

وعبره

٢٨١
 وعبره فلا تمسك بحبل الخالق وله وصل حبل الخلق بق
 وقال الله عبس لم يصدق بالرسالة وله صلى اي
 دعا ربه عز وجل وصلي على رسوله صلى الله عليه
 وسلم وقال فتادة فله صدق كتاب الله وله صلى
 الله جل ذكره **ولكن** اي فعل صد ما امر به بان **كذب**
 عما انا به النبي صلى الله عليه وسلم من قرات
 وعبره **وتولي** اي اعرض عنه وهذا الا سدر ارك
 واضح ان لا يلزم من نفي الصدق والصدقة
 التلذيب والتولي وقال **الفرط** معنى كذب
 بالقران وتولي عن الة عما وتقبل نزلت في الي
 حبل **ثم ذهب** اي هذا الانسان والوجه **اي الله**
 عن متفكر في عاقبة ما فعل من التلذيب حال
 كونه **بمطوي** اي مجرأ فخارا بالتكذيب واعراضه
 وعدم مبالاة به بذلك واصلة بخطط اي يحد
 لان المتجتر بعد خطاه وانما ابدلت الطائفة
 باكرهه اجتماع الامثال وقيل هو من الطاو وهو
 الظاهر لانه يلويه تجتر في مشبه وقوله تعالى **اولي**
لك فيه التفات من التنبية والكلمة اسم فعل
 واللام للتبني اي وليك ما نكره **فاولي** اي فهو
 اولي بك عن غيرك وقوله تعالى **ثم اولي لك**
فاولي تاكيد وقيل هذه الكلمة تقولها العرب
 لمن قارب المكره واصلها من الولي وهو القرب
 قال الله تعالى فانكوا الذين يلونكم وقال فتادة

ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت
هذه الآية اخذ مجامع ثوبه ابي جهل باللعن وقال
لدا ولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي فقال
ابو جهل انو عدي يا محمد فوالله ما استطع ان
وله ربك ان تفعل به شيئا واني والله لا اعمى من
شيء بيني وبينها فلما كان يوم بدر صرعه اللاتر
مصروع وقتله اسواقه فانه قال وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لكل امه فرعون وان فرعون
هذه الالهة ابو جهل **اجيب** ابي يجوز لقلة عقله
الانسان ابي الذي هو عبد مربيون صنف عا حيز
محتاج مما يري من نفسه وامنا حسنه **ان يترك** ابي
ليكون تركه في الكلية **سدا** ابي الله لا عياله يخلق وله
يجازي وله يعرض عا ابي الملك الاله عظم الذي
خلقه فبالله عن شكره فيها اسودت اليه فاذ ذلك
مناف للحكمة فانها تقتضي الاله من الحاسن والسيئ عن
المساوي ويجزي عا كل منها واكثر الظالمين والمظلومين
يعونون من غير حيز فانصرفت الحكمة وله بد من
العبث **الحجز الميك** ابي الاله **نظنة** ابي سيا سيرا
من مبي ابي من ما من صليبه الرجل وثرابه المرأة
مبي ابي نصب في الرحم بسبب الله تعالى للانسا
الاعاجبة في احزابها عا ركب فيه من الشهوة وجعل
من الزوج يسرها لغضا وطره حتي ان وفيت
صبيها في الرحم نصب منه غير اختيار حتي كانه

لا فعل له فيها اصله فان قيل ما فائدة عني بعد
قوله تعالى من مبي **اجيب** بانه فيه اشارة الي
حقارة حاله كانه قيل انه مخلوق من المني الذي
يجري عا مجري الحياضة فله يلبق بمثل هذا ان
يخبر عن طاعة الله تعالى الاله انه عبر عن هذا
المني عا سبل الرمن كما في قوله تعالى في عبي
عليه السلام واسمه مريم كانا بالكلث العلمام والسراد
منه قضا الحاجة **ثم كان** ابي كونا حكما **علقة** ابي
احمر غليظا سد يد الحرة والغليظ **خلق** ابي قدر
سجانه عتب ذلك له وعظا موه وعصبه وعير
ذلك من حواهره وامرانه **فوي** ابي عدل من
ذلك خلقا اخر غاية التعديل شخصه مستقل **فجعل**
ابي بسبب النطفة **منه** ابي من المني الذي صار
علقة ابي قطعه دم ثم مصنفة ابي قطعة لحم **الزينة**
ابي النوع عا **الذكر والانه** يجنعات تارة وينز
كل منهما عن الاله تارة قال الفرطبي وقد اخرج
بهذه الالهة من راي اسقاط الخنثي واجيب
بان هذه الالهة وقربيتها اخر حجت مخرج الغالب
او انه في نفس الاله مر ذكر او انني **ليس ذلك** ابي
خالق المسوك الاله عظم الذي قدر علي تمييز
ما يصالح من ذلك للذكر وما يصالح منه لله **نبي**
بنادر علي **ان يحيي الموتى** ابي انه يبيد هذه
الاجسام كهبتها للبعث بعد الاله روي انه صلى

الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال سبحانك اللهم
 بلبي رواه ابو داود وحاكم وقال ابن عباس رضي
 الله عنهما من قرأ سبحانك ربك اما ما كان او غيره
 فليقل سبحان ربك الله اعلى ومن قرأها قسم بيوم
 القيامة الي اخرها فليقل سبحانك اللهم بلبي اما ما كان
 او غيره وروي السويكي بسنده عن طريق ابي داود
 عن ابي عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ السبع
 والربيعات فاستجاب الله له وقرأها ليس الله باحكم
 حكيم فليقل بلبي وانا اعلى ذلك من الساعدين
 ومن قرأها اقسم بيوم القيامة فاستجاب الله اليه ليس
 ذلك بقادر على ان يجي الموت فليقل بلبي ومن
 قرأها لمسلات فبلغ ضاي حلت بعد يومين
 فليقل اما الله وروى ان رجلا كان يصلي فوفى
 بيته فكان اذا قرأ ليس ذلك بقادر على ان يجي
 الموت فان سبحانك اللهم بلبي فسالوه عن ذلك
 فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله البيضاوي تبعه للبخاري ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة القيامة نهضت
 له انا وحييل يوم القيامة انه كان موما حديث
 موقوف **سورة الانسان**
 ونسب سورة هل اني واله مناج والدهر
 وهي مكية او مدنية وهو احدى ولله ثواب

وما

وما تيان فاربعون كلمة والفا واربعة وخمسون حرفا
 واختلف فيها هل هي مكية او مدنية فقال ابن
 عباس ومقاتل والكلبي وحري عليه البيضاوي
 والبخاري وقال الجمهور مدنية وقاله لكل الحاشي
 مكية او مدنية ولم يجزم بشي وقال الحسن وعكرمة
 هي مدنية الادية وهي قوله تعالى فاصبر لحكم
 ربك ولا تطلع منهم امرا وكفورا وقيل فيها مكي
 من قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الي
 اخر السورة وما تقدم مدني **بسم الله** الذي
 له اله سبحانه **الرحمن** الذي تم بجه الذكر والنبى
الرحيم الذي خفف عنهم من ساء مقام ان سبح
 ولما تم الا سذل له على السبع والقدرة عليه لله
 بهذا ال استفهام وهو قوله تعالى **هل اني** قال
 البخاري عمري قد في ال استفهام خاصة والهل
 اهل بدليل قول الشاعر
 سائل فوارس يربوع سدنا اهل راوانا المفاع والالك
 والكمي قد اني على التعدير والتعريب جميعا
 اي اني **علي الانسان** قبل زمان قريب **حي من**
الدهر لم يكن ساءدكوا انه كان ساء منيا عن
 مذكور بصفة في ال صلاه بالشري فقوله على التعدير
 يعني المفعول ال استفهام وقوله والتعريب يعني
 المفعول من قد اني وقع موقفا ومضي قوله في
 ال استفهام خاصة ان هل لا تكون معاني قد ونفي

فيداهز وهو ان يقول في جعل الفعلية لانهما مني دخلت
 علي جملة اسمية اسخا له كونهما عيني فلهذا خصه
 بالفعال واجيب عنه بان هذا لا يحتاج اليه
 لانه نقر ان قد لا تبا سوا له سما واختلف في المراد
 من ال سنات فقال فتادة وعكرمة والسعيف هو ادم
 عليه السلام مرت عليه اربعون سنة قبل ان تنفخ
 فيه الروح وهو ملقي بني مكة والطايف وعن
 ابن عباس في روايته انه خلق من طين فاسام
 اربعين سنة ثم من حمار سنون اربعين سنة ثم من
 صلصال اربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين
 سنة ثم نفخ فيه الروح وحكي اما ورد في عن ابن
 عباس ان المذكور هنا هو الزمر الطويل الممد
 الذي لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى
 كل شيء ما يركب وماله يركب من دواب البحر في اليام
 الست التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض
 واخر ما خلق ادم عليه السلام فهو قوله تعالى
 لم يكن شيئا مذكورا روي ان ابا بكر رضي الله عنه
 لما قرأ هذه الآية قال لبنتها تمت فلهذا ينبغي ان
 تمت هذه المدة التي انت علي ادم عليه السلام
 لم يكن شيئا مذكورا تمت عليه فلهذا ذلك فلهذا
 وله ثلثي اوله وسمع عمر رضي الله عنه رجلا
 يقول لم يكن شيئا مذكورا قال عمر لبنتها تمت يقول
 لينه بقي علي ما كان هذا او هما جميعا صلي

الله

الله عليه وسلم ولكن بعد القرب يكون الخوف فان
 قيل ان الطين والصلصال وكما المسنون قبل نفخ
 الروح فيه ما كان انسانا والية تقتضي انه مصني
 عليه الانسان حال كونه انسانا حية من الدهر مع انه
 في ذلك لم يكن ما كان شيئا مذكورا **اجيب** بان
 الطين والصلصال اذا كان مصورا لصورة الانسان
 ويكون محكوما عليه بان لا يستنفخ فيه الروح ويصير
 انسانا صحيحا شبيها به انما انشأت روي الصفيك
 عن ابن عباس في قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا
 لا في الساعات في الة وفي بل كان حيدا مصورا
 ثم ابا وطينا لا يكره له يعرف وله يركب ما اسمه وله
 ما يواد به ثم نفخ فيه الروح فصا مذكورا قال ابن
 سلام لم يكن شيئا مذكورا الة به خلقه بعد خلق
 الحيوان كله ولم يخلق بعده حيوانا وقال الزمخشري
 ونهجه جماعة من المفسرين ان المراد بال انسان
 حشيش بنحو ادم بدليل قوله تعالى **انا خلقنا الانسان**
 اي بعد خلق ادم عليه السلام **من نطفة** اي مادة
 هي من نبيس حيدا من الرجل والمرأة وكل ما قليل
 في وعاء فهو نطفة كقول عبد الله بن رواحة يعاقب
 نفسه
 ما لي اراك تكرر من كنة هل انت الا نطفة في سنة
 وعلي هذا فالمراد بكين المدة التي هو فيها في
 بطن امه لم يكن شيئا مذكورا ان كان علفه ونطفة

لانه في هذه الحالة جاد له خطوبه وقوله تعالى **استباح**
 اي اخلط من ما الرجل وما المرأة المختلطين الميتين
 حين نبت لظفنه ووضع يجمع بين المفرد لانه في
 معنى يجمع كقوله رثرف خضر او جعله كل جزء من
 الظفنة لظفنة فوصفت بالجمع وقال الزمخشري لظفنة
 استباح كبرمة استعار ببرد الكياس وهي الفاظ
 مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفات لله فرد
 يقال ايضاً لظفنة مسج قال الساج
 طوت احشاً من جمل لوفت **علي** مسج سلمة مهي
 وله يصح استباح ان يكون تكسير له بل هما مثله في
 انه فراد ولو وصف المفرد بهما انتهى فقد منع ان يكون
 استباح جمع مسج لا كسر قال ابو حبان وقوله مخالف
 لنص سيبويه وله نحو بين علي ان افعله لا يكون
 مفرداً واحاب بعضهم بان الزمخشري انما قال جعل كل
 لظفنة من البرمة برمة وكل قطعة من البرمة
 برمة وكل قطعة من البرد برداً فوصفها بالجمع والحق
 من لظفنة فدامت في الماء وكل منهما مختلف
 الجزء استباح له ووصف في الرقة والخن والقوام
 وكواص يجمع من اخلط وهي الفاصر
 الاربعة ما الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن
 ما امرأة قال الفرطبي وقد روي هذا من فواعل كره
 البزار وعز قنادة استباح الوان واطوار يريد
 انها تكون لظفنة ثم علقه ثم مصنعة ثم خلقا

اخر

في كتاب
الحيات

اخر وعن ابن مسعود رضي الله عنه هي عروق لظفنه
 وقال مجاهد لظفنة بيضا وحمرا ولفظ المرأة صغرا
 وحضرا والفرس من هذا التثنية **علي** ان
 الالسان له بدل من محذوف فادر علي تصور وقد
 صوره علي صورة مختلفة فنها صغير وكبير وطويل
 وقصير ومندبر وعريض ولما كان الانسان محتاجا
 الي الحركة بحلته بدنه وبيعض اعضائه جعل بين
 العظام مفاصل ثم اوصلها باوتار وعروق ولحم ورو
 الساس وسف في جابيه السمع وفي مقدم البصر
 والاهنف والعم وسف في المحدث سايرا مما قد
 ثم مداخل بين والرحلين وقسم رواسها بالاصابع
 وركب الالهة الباطنة من القلب والمعدة فحاجات
 من خلق تلك الالهي من لظفنة خفيفة اليس ذلك
 بقادر علي ان يجيب الموي وقوله تعالى **تثليث**
 يكون فيه وجهات احدى ان يقال من فاعل خلقها
 حال كونها مبتدئ له والثاني انه حال من الاله سنان
 وصح ذلك لان في الجملة صهي يه كل منهما يهود علي
 في حال ثم هذه حال يجوز ان تكون مفارقة
 ان كان المصنف بتثليثه يصرفه في دجل امه لظفنة
 ثم علقه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
 وان تكون متدرة ان كان المصنف بتثليثه يصرفه بالتثنية
 بالتثنية لانه وقت خلقه غير مكلف وفيما خيره به
 وجهان قال الطبري خيره بين الخير والشر والثاني قال

بحسن اختياره ذكره في السرا وصدقه في الصرا وقبل
 بتبليغ تكليفه بالعلم بعد الخلق وقال مقاتل يكلف
 بالعلم والى يكون ما سجد بالاطاعة ومنها عن المعاصي
جعلناه اي بما لنا من العظمة بسبب ذلك **سبحا**
نصير اي عظيم السمع والبصر والبصيرة ليستكن من
 مشاهدة الدلائل ببصره وسماع الدلائل بسمعه
 ومعرفة الحق ببصره فيصيح تكليفه وابتلاه فتقدم
 العلة القانية لانهما مقدمة في الوجود فحضر علي
 التابع لهما المصالح لورودها وقت السمع لانه انفع
 في مخاطبات وله ذال دلائل السموعة اي من
 الدلائل الترتيبية وحصرها بالذكر لانهما النفع كقواس
 وله البصر فيفهم البصرة وهي تتضمن جميع وقال
 بعضهم في الكلام تقدم وتأخير والاصل انا جعلناه
 سمعنا نصير ابتلينا به جعلناه ذلك للابتلاء و
 وقبل المراد بالسمع المطيع كقولهم سمعوا وطاعة
 وبالبصير العالم يقال كقولهم نصير في هذا المراد **انا**
 اي بما لنا من العظمة **هدينا السبل** اي بينا له
 وعرفناه طريقا لهديه والصلوة والخير يعني
 الرسل وقال مجاهد بينا له السبل الي السعادة
 والنجاة وقال السدي السبل هنا خروجه من
 الرحم وقبل منافعة ومضارة التي يبتدئ بها
 بطبعه وبما له عقله قال الرازي والانية بذله علي
 ان الغفل متأخر عن كقواس قال وهو كذلك وقوله

نقالي

نقالي **اما ساكرا** اي اله نعام ربه عليه **واما كفوذا** اي
 ببيع الكفر ذاله عرافن والتكذيب نصب علي كحال
 وثبه وجهات احدهما انه مفعول هديناه اي هديناه
 مبينا له كلنا حاله والناهي انه حاله من سبيل
 الختان قال ابن كثير ويجوز ان يكون حاله من
 السبل اي عرفناه السبل اما سبلا ساكرا واما
 سبلا كفورا لقوله تعالى وهدينا الخدين فوصف
 السبل بالسكر والكفر محاربا وروى الختان عن ابي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل مولود يولد علي الفطرة فابواه يهود
 او ينصر او مجوسي كحديث وعن جابر بن
 عبد الله كل مولود يولد علي الفطرة حتي يقرب
 عنه لسانه اما ساكرا واما كفورا ولما قسمهم الي ضربين
 ذكر هر كل فريق فقال **انا** اي علي ما لنا من العظمة
اعتدنا اي هبانا واحضرنا سدة وغلظة **الاخرين**
 اي الذين هم في الكفر خاصة وقدم اله سهل في
 العذاب فاله سهل فقال نقالي **سلاسل** جمع سلسلة
 اي يفاذون ويوثقون بها **واعلوه** اي اعنا فهم
 تسديها السلاسل فجمع ايديهم الي اعنا فهد
وسبل اي نار حامية هذا سدة الة تقاد وقرأ
 نافع وهام وشعبة والكسائي سلاسل وصله
 بالثبوت والباقيون غير ثبوتيه واما الوقف علي
 الثانية فوقف عليها بغير الف قبل وجملة ووقف

البرية وابن ذكوان وحفص بن ارف و باله لف
 و وقف الباقون بله الف وله وقف علي اله ولي
 والرسم باله لف اما من نوت سله سل فوجد
 باوجه منها انه قصد منها بذلك له لتا نسب
 كما قبله وما بعده مؤن منصوب ومنها ان الكسايه
 وعبره من اهل الكوفة حكوا عن بعض العرب
 انهم يصرفون جميع ما له ينصرف الاله افضل وقال
 اله حفص سمعنا من العرب من يصرف كل لا ينصرف
 فيها ورويه عن بعضهم انه يقول رايت عمرا
 باله لف يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه واليه
 هذا الجمع تدفع وان كانت قلبه قالوا صواب
 وصاحبات وفي الحديث لكن صواحبات يوسف
 ومنها انه مرسوم في اله مام اي مصحح بحجاز والكوفة
 باله لف رواه ابو عبيدة ورواه قالوب عن نافع
 ورويه بعضهم ذلك عن مصاحف الجبيرة
 ايضا وقال الزمخشري فيه وجهات احدها ان
 يكون صاحب هذه القراءة من حريم بوابه
 العمل ومن لسانه علي صرف غير المنصرف
 انتهى قال بعض المنسقين وفي هذه العبارة
 فظاظة وغلظة لاسيما علي شيخ اله سلام واية
 اعلم اله علم واما من لم ينونه فوجه ظاهر
 لانه علي صيغة مشتري المجموع وقوله قد جمع
 حق صواحبات لا يفيد لانه المحذور جمع التثنية

وهذا

وهذا جمع صحيح واما من لم ينف باله لف فواضح ولما
 اوجز في جزا الكافر اتبعه جزا الكافر اتبعه جزا الكافر
 واطلبنا كيدا للترتيب فقال تعالى **ان الله يراي جمع**
برك رباب جمع او باركا سهاد جمع شاهد وفي
 الصحاح وجمع البار البرة وهم الصادقون في ايمانهم
 المطيعون لربهم الذين سميت همهم عن المستحضر
 فظهرت في قلوبهم بنايع الحكمة ورويه ابن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال انما سماهم الله تعالى اله بارا لانهم يروا اله
 واله بنا كما ان الوليد عليك حقا كذلك لولدك
 عليك حقا وقال الحسن البر الذي لا يؤذيه الذر
 وقال قتادة اله بارا الذي يؤذيه ويؤذي ويؤفون
 بالذر وفي الحديث الا برار الذي لا يؤذون احدا
يملكون من قاء هو اناس يربو بخر وهي فيه المراد
 من خمر شمية الحال باسم المحل ومن التبعيض **كان**
من اجسام اي ما يخرج به **كافور** لبرده وعذوبته
 وطيب عرقه وذكر فضل المكنون يدل عليه ان له سانا
 في التخرج عظيم يكون فيه كانه من نفس كهيئة
 كاهنود والكافور بنت معروف وكان استقائه
 من الكفر وهو السر له ان يعطي اله سائر اجسامه
 والكافور ايضا كالم الشجر الذي هو ثمرها والكافور
 ايضا الشجر والكافور الذيل والكافور السائر نعم
 الله تعالى والكافور الزراع لتورس كعب في

الارض قال الشاعر
وكافرمات علي كثره **هـ** وحنة المزروس للكا فر
تغذية له ثم في البين الفاجرة والنذور الكاذبة
بالغفرة والكافور ما عرف الشجر كغور فيغرونه
بلكديد فيخرج الو ظاهرا لشي فبصربه السوك
فيجهد وينقد كالصمغ لكامد علي اله سجادات
قبل منج الكافور بالمشروب له يكون لذبا غا
السبب في ذكره **حبيب** ما وجه احدها قال ابن
عباس رضي الله عنهما الكافور اسم عين في كنية
يقال لها عين الكافور اي يمازجها ما هذه الكري
لتي تسمى كافورا في بياض الكافور راحته وبرده
ولكن له يكون فيه طعم وله مضرتة لانيها ان راحته
الكافور عرق والرض له يكون له في جسم فخلق الله
تلك الراححة في حرم ذلك الشراب فسمي ذلك لجم
كافورا وان كان طعمه طيبا فيكون الكافور راحها
لا طمها لانيها ان الله تعالى خلق الكافور في كنية
مع طعم طيب لذيد ويسلب عنه ما فيه من المضرة
ثم انه تعالى يمزجه بذلك الشراب كما انه تعالى
يسلب عن جميع الكوان والمشروبات ما معها
في الدنيا من المضار وقال سعيد عن قتادة يخرج
لهم بالكا فور ويختم بالمسكة وقيل خلق فيها
راححة الكافور وبها هذه فكانها من حيث لا الكافور
وقوله تعالى **عينا** في نفسه اوجه احدها انه يد

من

من كافورا له ما وهات في بياض الكافور وفي راحته
وبرده وانقصر عليه هذا الجله المحاي الثاني انه
بدل من محل كاس قاله مكبه ولم يقدر حذف
مضاف وقدر الزم مخرب علي هذا الوجه مضاف
لانه قيل يبروت جزا عن الثالث انه نصب
عليه اله فخصا ص قاله الزم مخرب الرابع انه باضار
اعني قاله القرطبي وقيل غير ذلك **بسر بها**
قال الجله المحاي منها وقال القاعي اي يمازجها وقال
الزم مخرب بلهم قال كما نقول سوتت الماء بالمسل
والاول اصح **عباد الله** اي اوليائه فان قيل
الكفار عباد الله وهم لا يبروت منها بل له نفاق
احب بان لفظ عباد مختص باهل البيت
ولكن يكل بقوله تعالى وله برضي لعباده الكفر
مع انه سبحانه له برضي الكفر للكا فوره لغيره وقد
جاءه بان هذا اكثر له كاي او يقال حيث اضيف
العباد والعبد الي اسم الله الظاهر سوا كان لفظ
لكله لامة له فالمراد به المومنين وانه اضيف
الي صفة تعالى فيكون بحسب المقام فتارة يختص
بالمومن كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وتارة بعم كقوله تعالى وله برضي لعباده
الكفر وقوله تعالى بني عبادي اي ان العفور الرحيم
يخرونها اي يخرنها حيث ساءوا من منازلهم
وان علت **نجدرا** سهل له يمتنع عليهم ولما ذكر

حراهم ذكر وصغرهم الذكبة يستحقون عليه ذلك
 بقوله تعالى **يوسف يا ليل** وهذا يجوز ان
 يكون مستافا ويجوز ان يكون خبر المات مضمرة قال
 الفرغ التعدير كانوا يوفون بالندرة في الدنيا
 وكانوا يخافون وقال الزمخشري يوفون من عبي
 بقوله ما لم يوفون ذلك قال ابو حيان يستعمل
 عبي صلة لم وهو لا يجوز وانما بالمضارع
 بعد عبي غير مفروضة وان وهو قليل او في الشعر
 والوفا بالندرة مبالغة في وصفهم بالوفاء على ادا
 الواجبات لان من اوفى بما اوجبه الله تعالى عليه
 اوفى وقال الكلبي يوفون بالندرة اب يجمعون
 العهود لقوله تعالى واوفوا بهما له واوفوا بالعقود
 امر واوفوا بها لانهم عقدوها على انفسهم
 باعتقادهم الايمان قال الفرطبي والندرة حقيقة
 ما اوجبه المكلف على نفسه من شيء يفعل وان
 سئلت قلت في حده هو ليجاب المكلف على نفسه
 من الطاعات ما لو لم يوجب له يلزمه وروى
 اندلسي الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله
 فليطعه ومن نذر ان يعصيه فماده وفاهم
 على سلة مطاعهم قال تعالى عاظفوا له لست
 على جهم له مريد المتعاطفين فهم يفعلون الوفا
 لاجل خوف بل كرم الطبع **ويخافون** اب مع فعلهم
 للواجبات **يوما** قال ابن عبد السلام سويوم او

اهوال

اهوال يوم **كان** اب كونا هو في جبلته **سره** اب
 ماضيه من السدايد **سقطيل** اب فاسيا مشرا
 غاية الانشار من السطاع كريق والفجر وهو بلغ
 من طارو قال قتادة كان سره فاسيا في السموات
 والسقطت وتناثرت الكواكب وكورن الشمس والقمر
 وفرعت الملايكة وسقطت الجبال وغارت المياه وكسر
 كل شيء على الارض من جبل ونبات ذلك انهار
 بحسب عقيدتهم واجبتهم عما اصابهم فان خوف
 ادل دليل على عظمة الباطن فالوفا فارق لكوف
 قلبا الى هرب ومن خاف او لج ومن او لج بلغ
 المثل فان قيل لم قال تعالى كان سره ولم
 قبل سكون اجيب بانه كقولنا تعالى امر الله بما قبل
 في ذلك يقال هنا **ويطهرون الطعام** اب على حسب
 ما يسرهم من قال ودون وقوله تعالى **عليهم**
 حال اما من الطعام اب كائين على حسبهم اياه وفي
 في غاية المكنة منهم والاسفل على طولهم تغلة
 شهوتهم له وحاجتهم اليه **ما قال** = تعالى لننا
 البرحني تنفقوا مما يحبون لبهم انهم للفصل السد
 بذله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حق الصبي له
 رضي الله تعالى عنهم لو انفق احدكم مثل احد
 ذهب ما بلغ مد احدهم وله نصفه تغلة الموجود
 ان ذاك وكثرته بعد واما من الغا على الصبر في
 حبه لهاب على حب الله وعلى التقديرين فهو

لوا

مصدر مضاف للمنفول وقال العفيل بن عياض
عليه حب الطعام **مكينا** اب محتاجا احتياجا بيل
فصاحب له حياج الكبر اوي **وينجا** اب صغير
لا ابيه **واسيل** اب في ايد الكفار وحض هول
لا لذكوله ان المسكين عاجزا عن الكسب لصغره والسر
له يمكن نفسه نفرا وله حيلة وقال سعيد بن
جبير ال سيرا لجوس فدخل في ذلك المملوك
والمسجون والكافر الذي في ايديه المسلمين وقد
نقل في غزوة بدر بعض الصحابة رضي الله عنهم
كان بولس اسيرة عليه نفسه بكنز وكان كخبر
ان ذاك عن بولس كان ال سيرا يجبه من مكارم
حي كان ذلك مما دعا اليه ال سلام وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعهم اليهم
قال استوصوا بهم خيرا وقيل ال سيرا المملوك وقيل
امرأة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في
قائمي عندكم عوان اية اسرية وقوله تعالى **انما**
نظفكم علي اضمار القول اية يقولون للساننا فقال
او كمال انما نظفكم ايما الخناهيون **لوجه الله** اية
لذات الملك الذي استجوع كحل وال كرام لكونه
امونا بذلك وعبر بالوجه **حرا** اية لنا من عواد
الدنيا **واله مكرور** اية لسني من قوله وله فعل روي
ان عاقبة رضي الله عنها كانت تبعه لا الهة
اي اهل بيت ثم ساه المسجون ما قالوا فان ذكر

لا تخافكم

دعا

دعا دعت لهم هذا عليه بمثله ليغني ثواب الصرفة
لها خالصا عند الله تعالى ثم عللوا هذا علي وجه
التاكيد بقوله تعالى **انا نخاف من ربنا** اية لكنا لفسا
الحسن النيا **يوما** اية احوال يوم هو في غاية العظمة
ويبنوا عظمه بقوله **عبوسا** قال ابن عباس
رضي الله عنهما ووصف اليوم بالسوس حار علي
طريقين ان يوصف بصفة اهل من ال سقيا بقوله
هنا ركة صابم روي ان الكافر يمس يومه من حن بيل
منه بين عينيه عرف مثل العطران وان يشبه
في سدة ونوره باله سد السوس او بالسحابة
الغاسية **مظربيل** قال ابن عباس طويله وقال
مجاهد وقادة المظربيل الذي ينفق الوجوه
ويجاء بالنفس وقال **الكلبي العوس** الذي
لا السباط فيه والمظربيل السديد وقال ال حفي
المظربيل اسد ما يكون من ال بام واطوله في
البله يقال يوم مظهر ونما طير ان كان سديد
كربها وما كان فلهم هذا خالصا لله تعالى سب
عنه جزاهم فقال تعالى **لوقاهم الله** اية الملك
ال عظم بسب خوفهم **سرد ذلك اليوم** اية
الملك العظيم وله يد لهم من نعم ظاهر وباطن
ومسكن يقيمون فيه وملبس وقد اشار اليه ال
بقوله تعالى **ولفاهم** اية اعطاهم **نصرة** اية حنا
دايا في وجوههم واسار الي التالي بقوله **وسويل**

اي عافي قلوبهم دايما مقابلة خوفهم في الدنيا والدار
 الي الثالث بقوله **وجزاهم بما صبروا** اية بسبب ما
 اوجدها من الصبر على العبادة من لزوم الطاعة
 واجتناب المعصية ومنع انفسهم الشهوات وبذل
 المحبوبات **جبة** اية ادخلوا بستان جاسما يكونون
 منه ما يشتهون جزا على ما كانوا يصطوبون وان كان
 غيرهم يشاركون في ذلك في ذلك في الجزاء والشار
 الي الرابع بقوله تعالى **وجزاهم** اية السوء اية هو في
 غاية العقوبة وما رواه البضاوي في تباين الخيري
 عن ابن عباس ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
 مرهما فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ناس فقال يا الحسن لو نذرت علي ولدك ففذر
 علي وفاطمة وفصة حارية لهما صوم ثلاثة
 ايام اذ برقتيا وما سمعا شي فاستقرض علي
 من سمعون اليهودي كخيرك ثلاثة اشبع من
 شعير وطحن فاطمة صاعا واخبرت خمسة
 اضراس علي عذرهم فوصفوها بين ايديهم فيطرون
 فوقف عليهم سابل فقال السلام عليكم محمد مكي
 المسلمين اظهروني اطعمكم الله من موايد كنية فالرؤ
 و بانوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صبا ما فلما
 اسوا وطعموا الطعام بين ايديهم فوقف عليهم
 بينهم فاثروه ووقف عليهم اسبر في الثالثة ففعلوا
 مثل ذلك زاد في الكشاف فلما اصبحوا اخذ علي

رضي

رضي الله عنه ببذل كسره وكسبه فلما ابرههم وهم
 برئتون كالغزاة من سدة كجوع فقال ما اسد ما يوتي
 ما اديكم وقام فانظف منهم فراجه فاطمة رضي
 الله عنها في معراجها قد انصف ظمها ببطنها وغارت
 عيناها فصار ذلك فزل على بل عليه السلام وقال
 حذوها يا محمد اية السورة هناك الله في اهل
 بيتك فاقرأه السورة حديث موقوف ثم بينه حالهم
 فيها بقوله تعالى **عليه اية** اية في كنية واختلفوا
 في اعراب متكينة فقال لكل من المحامي حال من موقوف
 ادخلوها المقدر فقال ابو السبا بجوز ان يكون له
 من الموقوف في جزاهم وان يكون صفة واعرض
 عليه في كونه صفة لا نه يجوز عند البصريين
 لا نه يلزم الصبر فيقال متكينة بهم فيها الجزيات
 الصفة علي غير من هي وقيل انه فاعل صبروا
 واعتبر بان الصبر كان في الدنيا واليه كما في الخرة
 واجيب بان يصح ان يكون حال متدرة له
 ما لهم بسبب صبرهم الي هذه الحالة ثم اشار الي
 رابادة راضهم بقوله تعالى **لا يرون فيها** اية كنية
 حال ثابته عليه ككل في التقدم في الولوج ومن
 جواز ان تكون الولوج صفة جوزه في الثانية
 وقيل انها حال من الصبر المرفوع المستكن في
 متكينة فتكون حال منه اخلة **سما** اية حرا
وله اية يرون فيها **لا يرون فيها** اية برد اسد بدالة

متكينة فيها

من الاله حباك دل نفي الزمهرير الذي هو سبب
 البروقا نيا عليه نفي لكر الذي سبب الشمس فاذا
 هذا ان كنية عنية عن النيرين لانهما نيرة بذاتها
 واهلها غير محتاجين الي معرفة زمان اذ لا تكلف
 عن النيرين لانهما نيرة بذاتها واهلها غير محتاجين
 الي معرفة زمان اذ لا تكلف فيها بوجه وانها
 ظلية معتدلة دائما كخلاف الدنيا فان فيها
 الحاجة الي ذلك وكسر والبرد فيها من فح جهنم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكنت الي
 رها قالته يارب اكل بعضي بعضا فجعل لها نسي
 في الشتاء ونسا في الصيف فرة ما تجدونه من
 البرد ومن زمهريرها وسد ما تجدونه من لكر
 من سمومها وقيل الزمهرير بلفظة طي وانسدوا
 وليلة ظله لها قد اعكس قطعتها والزمهرير ما زهر
 وبروقه ما ظهر **وانية** الاله قريبة مع الاله رفعا **عليهم**
ظله الاله ما ظهر شعورها من غير ان يحصل منها
 ما يزيل الاله عنه ال واختلف في نصبه دانية فقال
 السجوية عطف على ملكين وقال لعله الحلي عطف
 على محل لا يروى وذكره السجوية بعد الاله **وال**
 بصيغة قبل قال البضاوية وعطف على جنة اي
 وجنة اخرية دانية لانهم وعدوا جنين لقوله
 ولكن خاف مقام ربه جنات ذات قبل الظل انما
 يوجب حيث توجد الشمس وكنية له شمس فيها تكيف

يحصل

يحصل الظل حبيب بان اشجار الجنة تكون بحسب لوكا
 لا شمس ولا شمس كما ان امثالهم الذهب والفضة
 وان كان له وسخ وله سعة **والله** قطرها جمع فطف
 بالكر وهو المنفود واسم للحمار المقطوفة اليه المحببة
تذليله اي سهل نسا ولها سهيل عظيم لا يرد البدر
 عنها بعد وله سوك لكل من يريد اخذها على اي
 حالة كانت من الكا وعنده فان كانوا قعودا او
 مضطجعين تذلت اليهم وان كانوا قياما وكانت
 على الاله وض ارتفعت اليهم وقاله البر ان للت لهم
 فم نسا ولوف منها كيف شا واخذ اكل قايما لم يوده
 ومن اكل جالسا لم يوده ومن اكل مضطجعا لم يوده
 وهذا جزاؤهم على ما كانوا يذللون انفسهم لان سر
 الدنيائي وما وصف تعالى طعامهم ولباسهم ومكنهم
 وصف سراهم بقوله تعالى **ويطاف** اي طاف
 كان لكره كخدم **عليهم دانية** جمع انا كغار والسجوية
 وجمع الانية او اني وهو ظرف المياه ومعنى يطاف
 اي يدور عليه فلوله الاله برار كخدم ان ارادوا السرا
 ثم بينه تلك الانية بقوله تعالى **من فحة** قال
 بن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاله الذي
 في الجنة اسرف واعله ولم ينف الاله نية الذهبية
 بل المعنى يسقون في له واي الفضة وقد يسقون
 في الاله واي الذهب كما قال تعالى سابل نعيكم
 كرامه والبرد منه يذكر احدها عن الاله عز وجل

جمع الالهية حصى فقال تعالى **والكواكب** جمع كوكب وهو
 كوز له عروة له في سهل الشرب منه من كل موضع فله عجا
 عند السناد له الاله **كالت** اي تلك الكواكب كونا هو
 من جبلتها **قوارير** اي كانت بصفة القوارير من الصفا
 والرفقة والنفوف والاله سراف جمع فارورة وهي
 ما افرجه الشراب ويحوه من كل انارقيق صاف
 وقيل هو خاص بالزحج ولما كانت راس الالهية وكانت
 القبيير بالقوارير افرجه منها من الزحج وكانت في
 الزحج من النقص سرعة الاله تكسار لا فراط
 الصلابة قال تعالى معيدا للنظ اول الالهية الثانية
 تأكيد الله بصفاته الصالح من اوصاف الزحج
 وبيانها **قوارير من فضة** اي جمعت صفاتي
 كجواهر من المتباينين صفا الزحج وسفوفه
 وبريقه وبياض النصف وسرفها ولبها وقال الكلابي
 ان الله تعالى جعل قوارير كل يوم من نواب ارضهم
 وان ارضهم كجنة من فضة فجلها منها قوارير يربون
 منها وقرانافع وسقية والكساي وصله بالتونين
 عنهما ووافقهم ان كثير في الاله اول دون الثاني
 والباقيون غير تونين واما الوقف في تون وقف
 بالاله ومن لم يتوب وقف بغير الاله الاله اما
 فانه وقف بالاله وفي الوصل لم يتوب فالنرات
 حبس على خمس مرات اعداها تونينها والوقف
 عليها بالاله الثانية مقابلة وهو تونينها وعدم

الوقف بالاله فظاهروا ما من تون الاله وفي روت
 الثانية فانه ناسب بين الاله اول وبينه روت الاله
 ولم يناسب بين الثاني وبينه الاله اول والوجه في وقفه
 على الاله اول بالاله وفي الثاني بغير الظاهر واما
 من لم يتوبها ووقف على الاله اول بالاله وفي الثاني
 يتوبها فله الاله اول راس اية فتناسب بينه وبين
 روت لانه ليس براس اية واما من لم يتوبها
 ووقف عليها بالاله فانه ناسب بين الاله اول وبين
 روت وناسب بين الثاني وبينه الاله اول وقال
 الزمخشري وهذا التونين بدل من الاله اطله في
 لانها فاصلة وفي الثاني لا تباعه له وله يعني انهم
 بالتون بالتونين بدل من حرف الاطله في اللذلي للزم
 كقوله **يا صاح ما هاج العيون الذرقن** ،
 وقوله تعالى **ذروها فقد يرب** صفة لقوارير
 من فضة وفي الواو في ذروها وجهان احدهما
 انه للطلاف عليهم ويعني قد يربهم بالاله بها ذروها
 في انفسهم ان يكون على قد يربهم بالاله بها ذروها
 واسكال على حسب شهواتهم في كذا ذروها الثاني
 للطلافيين بهادل عليه قوله تعالى ويطاف عليهم
 على انهم قد روت سواها على قدر الرائي وهو الذي
 للشارب لكونه على منذ ارجاعه لا ينفصل
 عنه ولا يجر وعن مجاهد له نقيض وله نقيض وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما قدروها على ملة

الكف حتى له ثوبانهم بغير وبافراط صفة وجور
 ابوالبحا ان تكون بحلة متقانة **وليف** اية من اراد
 من خدمهم الذي له حصصون **فيها** اية كجنة اى
 تلك خدمهم الذي لا يحصون الا كوان **كاسا** اية حشر
 في انا **ان من احب** اية ما يخرج به علمه غايته الحكم
رجل اية في غايته اللذة وكانت العرب تلتذذ بالشر
 اتمزج بهضمه وطيبه الطعم والرجيل معروف
 وسبحه الكاس بذلك لوجود طعم الرجيل فيها قال **ان**
 كان القرنفل والرجيل **بان** انا واربا مورا
 وقال الحسن بن عيسى
 وكان طعم الرجيل به ان ذقته وسلافة لخم
 وقوله تعالى **عيا فيها** اية في كجنة بدل من رجيله
 وكون الرجيل عينا فيه حرف العوايد له الرجيل
 عندنا شجر حجاج في تناوله اليه علاج فبين انه
 هناك عين لا تحتاج في ضرورته رجيله اية ان
 تخليه الى رعي بغير فيها حتى يصير شجر الجول
 عند طعم الماء الي طعم الرجيل **تسمى** اية تلكه الدية
 لسهولة المساع في كلف قلب هو كالجرجيل الدنيا
 بلذع كلف فصبه اساعته والسبيل ما كان في
 السواب غايته في السلاسة زبد فيه البازياد
 في المبالغة في هذا المعنى وقال مقاتل وابن حبان
 سميت سبيله لانه استعمل عليهم في الطرف وفي
 منازلهم فسمع من اصل الرئيس من حنة عدنا الي

اهل كجات قال الخويبه وسرا كجنة في بردا
 ضر وطعم الرجيل ورج المسكه من غير لذع وقال
 مقاتل يربها المربوب مرقا وتخرج لسرا اهل كجنة
 وما ذكر تعالى المطوف به لان الغاية المقصود وصف
 الطائفة كما في طواف من العظمة المشهورة بقوله
 تعالى **وطوف عليهم** اية بالسواب وغيره من
 الملاذ والمجان **وبان** علمان هم في سن من هودون
 الملوح ثم بعد الملوح سباب وفيه الى ثلث ثبات
 ثم هم بعدها كمول اليها ربيعت ثم بعدها سيوخ والنبط
 بعضهم ذلك من القرائن في حذف بعض الالفاظ عليهم
 الفطنة والسلام قال الله تعالى في حف كجيب والبناء
 حكم صبياء وفي حف عبي عليه السلام قال الله تعالى
 تكلم الناس في احمده وكملا وعن ابراهيم عليه السلام
 قالوا كمنافتي يذكركم فقال له ابراهيم وعن يعقوب
 له ابا سحبا كبيرا قالوا واقل اهل كجنة من كمنه الى
 علمه ونبطي في كجنة قدي الدنا عسمرات وقرأ
 حمزة بضم الهاء والباء فوب بكسرهما ثم وصف تعالى تلك
 انفلان بقوله تعالى **حلدوت** اية قد حكم من له يرد حكمه
 بان يكونوا كذلك دائما من غير علة ولا ارتفاع عن
 ذلك كدمع انهم من ينون بكالي وهو كلف وآله
 والقرط والمه بس كجنة **اذا اراهم** اية لا علم كلف
 وانت البت الناس نظرا او اياها الراية الساميل
 لكراب في كل حالة رايتهم فيها **حسبهم** اية من بياضهم

وصفا العائنه وانتشارهم في كخدمة **لؤلؤا متولدا**
 اي من سلكه اوس صدقة وهو احسن منه في
 غير ذلك قال بعض المتسربين لم علمات بشتم الله
 تعالى لخدمة المؤمنين وقال بعضهم اطفال المؤمنين
 لانهم ما نزلوا على العظرة وقال ابن بروجان واري
 والله اعلم انهم من علم الله تعالى ايمانهم من اولاد
 الكفار ويكونون حذما لاهل الجنة كما قالوا **ثاني**
 الدنيا سببا وحذما واما اولاد المؤمنين فيلحقون
 بابائهم سنا وملك وسرور لهم ويومئذ هذا قوله
 صلى الله عليه وسلم في ابنه ابراهيم عليه السلام
 ان له لطيرا نتم رضاك في الجنة فانه يدل على
 انتقال فيما هناك وكنفله في الاله حواله في
 الدنيا وله دليل على خصوصية بذلك وقوالوكي
 وسعية بالاله الالهزة الاولى وقفا ووصف
 واذا وقف حجرة ابدل الاله ولي والثانية ولما ذكر
 الخدم والخدم ذكر المكان بقوله تعالى **واذا راي**
 اي وجدت منك الروية **ثم** اي هناك في اي مكان
 كان في الجنة واي كان فيها وفعله تعالى **لايت**
 جواب اذا اي راي **بها** اي ليس فيه كدر بوجه
 من الوجوه ولا يقد راي وصفه واصف **وملكا كبيرا**
 اي لم يخطر على باله مما هو فيه من السعة وكثرة الوجود
 والعظمة قال سفيان الثوري يبين ان الملك الكبير
 سبب الاملاكية عليهم وقيل كونه السجنان على

في الجنة

روهم كما تكون على روس الملوك وقال الحكيم لزمك
 هو ملك التكون اذا اراد ان يكون له كن فيكون وفي
 كثر ان الملك الكبير هو ان ادناهم منزله اية وماضيهم
 دني في ملكه سيرة الدعام وبريه اقضاء كما يرب
 ادناه وان اعظمهم منزلة من ينظر اليه وجهه ربه سبحانه
 وتعالى كل يوم اية قد رجم من ايام الدنيا من نيت
 ولما ذكر الدار وساكنيها من مخدوم وخدم ذكر لباهم
 بقوله تعالى **عليهم** اي فوقهم **ثياب سندس**
 هو ما رق من الحرير **خضر واستبرق** وهو ما غلط
 من الديباج فهو البطان والسندس الطهاير وقرأ
 نافع وحزرة عاليهم يسكنون اليها بعد الله وكسرا لها
 والباقوت يفتح اليها ومن الهالان اليها ما سكنت
 كسرت الها ولما خربت الها فاقراة نافع وحزرة عاليهم
 يسكنون اليها بعد الله وكسرت الها والباقوت فتبين انهم
 اوجه اظهرها كانه قال فوقهم ثياب قال ابو البقالان
 عاليهم عبيد فوقهم والصغير المتصل به المظوف
 عليهم او المخادم والمخدوم جميعا وان كانت تنفارت
 بتفاوت الرتب وقرا نافع وحفص حفنوا واستبرق
 برفعها وقرا حمزة والكسائي بحفضها وقرا ابو عمرو
 وابن عامر برفع حفنوا وجر استبرق وقرا ابن كثير
 وسعية بحر حفن ورفع استبرق وحاصل القرات
 في ذلك اربع من اذ الاله ولي رفعها الثانية
 حفنوها الثالثة رفع الاله ولي وحفنها الثانية لربا

عكس ذلك فاما القراءة له ولي فان رفع حفتر علي
 الغت ثياب ورفع استبرق سف علي الثبات
 ولكن عليه حذف مضاف اليه وثياب استبرق واما
 القراءة الثانية فيكون جرح حفتر علي الغت سندس
 ثم استكمل علي هذا وصف المزد باجمع فقال
 مكبي هو اسم جمع وقيل هو جمع سندسة كثر وتمر
 ووصف اسم كجس باجمع صحيح قال تعالى وليي
 الحجاب الثقال والعجائب تخلص من شجرة من الاشجار
 ان حفتر وان كانا تولد وصفا الحجاب لكونه مراد به
 كجس باجمع في قوله اهلكه الناس الدنيا كجس الدار
 البصير وفي التنزيل او الطفل الذي نلهن به جلد
 ذلك في اسماء الجناس الفارق بينهما وبين واحد
 بالثاني ثبوت نظير ال له ولي وجرا استبرق سف
 علي سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب
 من استبرق واما القراءة الثالثة فرفع حفتر
 نعت الثياب وجرا استبرق سف علي سندس اي ثياب
 حفتر من سندس ومن استبرق فعلي هذا يكون
 ال استبرق علي السف علي ثياب محذوف مضاف
 وثياب استبرق ثم احذر تعالى عن تخليتهم بقوله
 تعالى **وحلوا** اي المحذوم والكاد **الساوون** **فصنة**
 وان كانت تتفاوت تتفاوت الرب وتعالى
 من ال عصا ما يبلغه الخيل في الوضوء كما قال
 صلي الله عليه وسلم كليله من الموم حيث يبلغ

الوصف

الوصف فلذلك كان ابو هريرة رضي الله عنه يرفع الي
 المكتبين والي السابقين **ثياب** قال هذا اساور
 من فضة وفي سورة فاطر يحلون فيها من اساور من
 ذهب وفي سورة الحج يحلون فيها من اساور من ذهب
 ولولوا فليل علي الرجل الفضة وحلي النساء الذهب
 وقيل نارة يلبسون الذهب ونارة يلبسون الفضة
 وقيل جمع في يديهم اساور من ذهب وسوار
 ان من فضة وسواران من لولوا لجمع لهما
 من محاسن كجس قال سعيد بن المسيب وقيل يطي
 كل واحد ما يربح فيه ويمثل نفسه اليه وقيل
 السورة الفضة انما تكون للولدات والسورة الذهب
 للنساء وقيل هذا للنساء والصبيا وقيل هذا كجس
 ال وقت **وسقاهم** **ربهم** اي الموجد لهم المحسن اليهم
 المدبر لمصالح **سرايا** **سرايا** اي ليس هو كرايا
 الدنيا سوا كان من الخيام من الما من غيرهما
 بالغ الظهارة وقال علي رضي الله عنه اذا توجه
 اهل الكعبة الي كعبة مروا بشجرة فيخرج من ساقيها
 عيون فيربون من احداها فتخرج عليهم نضرة
 الغيم فله تغيرا يسابوهم وله تسعب سقوهم
 ابدانهم يسربون من ال غري فتخرج ما في بطونهم
 من ال فريهم ثم سقبتهم خزنة الكعبة فيقولون لهم
 سلام عليكم طيبهم فادخلوها خالدين وقال النخعي
 وابوقاه يهوان اسربوه بعد الكلام طربهم وصار

ما اكلوه وما شربوه رشح وهنرت بطونهم وقال
 مقاتل هو من عيين ما علية باب كينة تنبع من ساق
 شجرة من شرب منها نزع الله مالات في قلبه من
 غش وعمل وحسد ومالات في خوفه من اذبه وعلي
 هذا فيكون ضوله للمبالغة وقال الرازي قوله
 نقالي ظهورا في نفسه احتمالات احدها ان لا يكون
 حيا كخر الدنيا ولا فيها المبالغة في البعد عما لا مور
 المستغذرة لانه لم يعصر نفسه الا بديه الوضرة
 وندوسه الى رجل الدنة ولم يجعل في الدنان
 والبارقي التي لم يعن بتشطبتها ولا انها انه
 له بوله الى النجاسة لانها ترشح عرفا من ابدانهم
 له ربح كرج المسك علية هذين الوجهين يكون
 الطهور مظهره انه يظهر بطونهم من ان خلف
 الذميمة والسيئة المودية فان قيل هل هذا نوع
 اخر غير ما ذكر قبل ذلك من انهم يشربون من الكافور
 والرجيل والسبيل ام له اجيبه بانه نوع اخر
 لوجوه اولها رفع ذانها ان نقالي اضاف هذا
 الشراي الى نفسه بقوله نقالي وسعاهم ربهم شرايا
 ظهورا وذلك بدل علية فصل هذا دون غير
 ما فيها ما روي انه تقدم اليهم الا طهه ذلك
 بطونهم ويعجن عرفا من حلوهم مثل ربح المسك
 وهذا بدل علية ان ذلك الشراي منا يراى منك
 الا شربة ثم ان له مع هذا الهضم نائرا عجيبا

وهو

وهو انه يجعل سايرا له طهه والاشربة عرفا ينفوخ
 منه ارج كرج المسك ويظهر شارب من المسك
 الى اللذات الحبيبة والركون الى ما سوي كحق فيخرج
 لطافته جل له مثل ذابغابه باقيا بقاءه وهو
 منتراب درجات الصديقية وكل ذلك يدل علية
 المعايير وقوله نقالي ان علية اضمار القول اية وتقال
 لهم ان هذا كان لكم حيزا اية علية اعمالكم التي كنتم
 تحاهدون فيها انفسكم عن هواها الى ما يرضى
 ربكم والاشربة اليه ما تقدم من اعطاء الله نقالي لكم
 وكان اية علية وجه النبات **سعيكم مكولا** اية
 له نصيب سبامنه وخازنه لا كثر منه اصنافا مضاعفة
 ولما بين نقالي القرآن العظيم الوعد والوعيد
 ذكر سبحانه انه من عنده وليس هو بسحر ولا كهانة
 وله شعر يقول نقالي **انا نحن** اية علية ما لنا من العظمة
 التي له نهاية لها له عني **نا نزلنا عليك** وانت اعظم
 كلف انزاله اسقاي حتى صار المنزل خلقا لك
النزل اية جامع لكل هدية **نزلنا** قال ابن عباس
 رضي الله عنهما منفرقا اية بعد اية ولم ينزل جملة
 واحدة قال الرازي هو المقصود من هذه الآية ثلث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح صدره فيما
 نسوه اليه صلى الله عليه وسلم من كهانة وسحر
 فذكر نقالي ان ذلك وحى من الله تعالى فلانه نقالي
 يقول ان كان هؤلاء الكفار يقولون ان ذلك كهانة

فان الله تعالى الملك الحق اقول على سبيل التاكيد
 ان ذلك هو حق ونزول صدف من عنده وفي
 ذلك فابدات الاول من الالهة الوحيدة واحدة
 بسبب طعن الكفار لان الله تعالى عظمه وصدق
 الثانية فتوهم على عمل مناف التكميل فاما يقول
 له اني ما نزلت القران عليك منقرقا لا حكمه بالغة
 تقتضي تخصيص كل شيء بوقت معين وقد انقضت
 تلك الحكمة فاحذر الالذ في القتال **قاصد الحكم**
وبك اي المحسن اليك قال لا آمن عباس بن يحيى الله
 عنهما اصرر للحكم عليك به من الطاعات وانظر
 حكم الله ان وعدكم لا ينصر عليهم ولا تسجل فانه
 كائنه محالة **وله نطق** اي الكفرة الذين هم
 هذا الساكنين **انما** اي دعا اعبا اليهم سواك
 مجردا عن مطلق الكفر ومصاحبه **او كفورا** اي بها
 لغا في الكفر وداعبا اليه وان كان كبيرا وعظيما
 في الدنيا فان كثر الكبر من كل كبير **وقال فتادة**
 اراد بالانتم والكفورا با جهل وذلك انه لما فرضت
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نهاه ابو
 جهل عنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لا طان علي
 عنقه وقال مقاتل اراد باله ليرهبته بن ربيعة
 ودالكفور الوليد بن المغيرة وكانا النبي صلى
 الله عليه وسلم برضا علي اله مواله التزوج
 علي ان يترك ذكر النبوة عرض عليه اله مواله والتزوج

اعتبه

اعتبره ابنته وكانت من اهل النار عرض عليه الوليد
 ان يعطيه من اله موال حتى يرضيه ويترك ما هو عليه
 فقرأ عليهم ما روى الله صلى الله عليه وسلم عشر
 ايات مما اولهم المسجدة الي قوله تعالى فان اعرضوا
 فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فا
 نصرها عنه وقال احدها ظننت ان الكلمة تستغ
 علي فان قيل كانوا كلهم كفرا فما معنى القسمة
 في قوله انما او كفورا اجيب بان معناه وله قطع منهم
 راكبا لما هو اثم دعا اليه اليه او فاعله لما هو كفر
 كفر دعا اليه اليه انما ان يدعو اليه مساعده
 علي فعل هو اثم او كفر او غير اثم وله كفر فشره
 ان يساعدهم علي الا شين دون الثالث ثم قال فانه
 قبل فاما معني وله قطع احدها فمعني بالواو وليكون
 لهما عن اطلاقها جميعا اجيب لانه لو كان وله نظرها
 لكان ان يقطع احدها وان اقبل وله قطع احدها
 علي ان الناهي عن طاعة احدها ربي عن طاعة
 عنهما جميعا انتهى كما ان الذي يقول له يديه ان
 علم انه ربي عن ضربها بطريقه اولي فان قيل
 انه صلى الله عليه وسلم ما كان يطيع احدا منهم فافاد
 هذا السلامه اجيب بان المقصود بيان ان الناس
 محتاجون الي التسميه والارشاد له جل ما تركب
 فلوهم من الشهوة الداعية الي المناوان الواحد
 لو استغنى عن توفيق الله تعالى وارشاده لكان احق

الناس به هو رسول الله صلى الله عليه وآله
 بما ابدوا ومتى ظهر لك ذلك عرفت ان كل مسلم لا بد
 له من الرعية اليه الله تعالى والمقصود اليه ان
 يصوبه عن الشهوات **واذكر** اي في الصلاة **اسم ربك**
 اي المحسن اليك بكل جميل **تذكر** اي العجز **واصيل**
 اي الظاهر والمضمر **ومن الليل** اي بعينه والناهي
 الراحة باليوم **فاسجد له** اي المغرب والعشاء **وحج**
سبله طويل اي صل التطوع فيه كما تقدم من
 ثلثه ونقصه او ثلثه واذكره بلسانك بكرة عند
 قيامك منه منامك الذي هو المروة الصغرى
 وتذكره الذي يجيء الموتى ويحييهم جميعا واصيله
 اي عند الغرض هناك وتذكره وطول هذا السالم
 لاجل ايجاد يوم الفصل وفي ذكر الوضوء اشارة
 وام الذكروا ذكر اسمه لازم ولذكرك والذية عليهم
 اكثر الضرب الاول قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كل شئ في الفرائض فوصلة لا ذلة
 افضل له حال المدينة لا هنا اعظم ذكر اللسان
 والحنان والاركان فوطئت فيها اركان لسانية
 وحركات وسكنات على هيات مخصوصه من
 عاداتها ان تفعل اليه يدعي الملوكة وما خاطبه
 رسول الله صلى الله عليه وآله بالقطم والامر
 والسيف عدل سبحانه الي شرح احوال الكفار والمرتدين
 فقال تعالى **ان هؤلاء** اي الذين يفتلون عن الله

من الكفار والمرتدين **حجوب** اي محبة عندهم
 من يادتها في كل وقت **العاجلة** تفصير نظرهم
 وجودهم على المحوسبات التي لا فبال عليها من
 البه دة والقصور ومعدن الاراض للقلوب التي
 في الصور من ناطق السباب الى مراض مرض وكبي
 كفورا ومن ناطق عند ذلك **يحي** ويسمى ساكرا
ويذرون اي ويتركون **وراهم** اي قد امهم على وجه
 الاحاطة بهم وهم عنه مرضون كما يرضون الانسان
 عما وراه او خلف ظهورهم لا يعبأون به وقوله تعالى
يوم ما يقول يذرون ولا ظرف وقوله تعالى **تفيل**
 وصف له استقبله النمل لسدنه وهوله من التي
 الثقيل الباهظ قال في المختار يهبط كحل اي ثقله
 وعجز عنه فهو مهبط وباه فطع وامر باهط يعني
 شاق لحامله وخوفه ثقيل في السموات والارض
عن خلقناهم اي عائلنا من العظيمة **وسدونا** اي
 قوبنا **سرههم** اي نواهيل عظامهم بعضنا ببعض
 وتوثيق عظامهم باله عظام بعد ان كانوا نظفا
 امسا حيا في غاية الصنف واصل الى سر الربط والنو
 ثيق ومنه السر الرجل اذا وثق بالعميد وهو اله سار
 وفرسه ما سور يخلق **واذا استسنا** اي عائلنا من العظيمة
 ان تبدل ما نشاء صفاتهم او ذواتهم **بدلتنا امثالهم**
 اي حينئذ امثالهم بدله منهم اما بان يهلكهم وانا نج
 ببدلهم من بطيع واما بتغيير صفاتهم بما شوهده

في بعض الاله فوات في المسخ وغيره وقوله تعالى
 تأكيد قال لعل لالمحيي ورفعت اذا موضع ان نحو
 ان سببا بذهبيكم لانه تعالى سببا ذلك والله المحيي
 وفي ذلك رد لقولهم ان محضه وحقه ان يحيي بان
 لا بان اقولوا وان تقولوا يستدل قومنا غيركم ان سببا
 بذهبيكم **تدليل** اية السورة تذكروا اوله يا ايها
 القرية **ان هذه** اية عظمة المخلوق فان في تصورها شيئا
 للشاقلين ومن تدبرها وتذكرها فوايد حجة للعالمين
 السالكين من التي سمعوا وحضر قلبه وكان انت
 نفسك متبلة على ما التي عليه سمع **تذكر** اية
 بان يجتهد في حصوله المبرر **فيها** اية اخذ جهده
 من مجاهدة نفسه ومعالجته هو **اخذ اليدين** اية
 المحسن اليه الذي ينبغي له ان يحبه بجميع حوائجه
 وقلبه ويجتهد في القرب منه **سبيل** اية طريقا
 واضحا سهلا واسعا بافعال الطاعة التي امر بها
 لانا بينا الاله مورخا بالبيان وكشفنا اللبس وازلنا
 جميع موانع الفهم فلم يبق مانع من استنوار الحق
 الطريق غير مستبين **وما فتون** اية في وقت من
 الاله وفات شيئا من الاله شيئا وفرا ابو عمرو وان عامر
 وان كثير لا ليا الحنية على العيبة والباقيات
 بالاعمال كخطابه وان اوقف حزمة سهل الهمة
 مع المد والقصر ولما نصم ابد الاله او اومع المد
 والنصر **الوقت ان يشاء الله** اية الملك الاله على الذي

له الاله مركله والملك ككله على حسب ما يريد وليقدر
 وقد صرح بهذا ما قال الا شريك وسابرا هل السنة من
 ان للعبد مشيئة تسمى كسبا لا يورث الاله مشيئة الاله
 تعالى واتتفي مذهب الفدرية الذين يقولون انا
 تخلف افعالنا ومذهب جبرية القائلين لا فعل لنا
 اصلا ومثل المطلوب ذلك ممن يريد قطع بطيخة وازال
 عنها موافقه ثم وضعها على السطيفة فهي لا يقطع
 دون ان يجامل الدروف لذلك ولو وضع عليها مكان
 يصالح للقطع كخطبة مثله لم تقطع ولو جامل فاعبد
 كالسكنى خلفه الله تعالى وهما بما اعطاه من
 القدرة للفعل فمن قال انا اخلف فعلى مستغل فهو
 كمن قال السكنى تقطع عجزه وضربها من غير خامل
 ومن قال العاقل هو الله من غير نظر الى العبد
 اهل كانه كمن قال هو يقطع السطيفة بجامل بجه
 او فضيلة ملسا من غير سكون والذي يقول انه
 باسرفه انه امهيا للفعل خلفه الله تعالى لها
 في ذلك الفعل كمن قال ان السكنى قطعت بالحق
 مل عليها بهذا اجري الله سبحانه وتعالى عادته في
 الناس ولو لا غير ذلك وله يخفى ان هذا هو الحق
 الذي لا مزية فيه ثم على ذلك وله يخفى باحاطته
 بمشيئته بقوله تعالى **ان الله** اية المحيط علما وقدره
كان اية ان له وابد **عليها** اية بما يشاء كل احد
حكما اية لا يحكمه فهو يمنع منها حكما من

ان نبيا غير ما لم ياذن فيه فمن علم في جبلته
خيرا اعانه عليه ومن علم من انبأ عنه ما لم ياذن
فيه ممن علم في جبلته خيرا اعانه عليه وحمله عليه
وهو معني قوله تعالى **يخجل من بيانه** اي من علمه
من اهل السعادة **في رحمة** اي حبه وهم المؤمنون
وقوله تعالى **والظالمين** اي الكافرين منصوب بفعل
يعبره قوله تعالى **اعد لهم** مثل اوعد وكافا لطابق
يحمل المصطوف عليها **عذابا اليا** اي موقفا فيه
حال دون الدال لا بد منه وقوله البضا ويهتجر
انه صاحب الله عليه وم قال من قواسورة التي كان
جزاؤه عاب الله حبه وهرير احديت موضوع

سورة المرسلة مكية

في قول حسن وعكرمة وعطاء وحابر وقال ابن عباس
وقنادة الآية منها وهي قوله تعالى واذا قبل لهم
الركوع لا يركعون فذينة وقال ابن مسعود نزلت
والمرسلات عرفا علي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة كن
ومعه تسير حتي اوتيا الي غار من فزلت فبينما كن
نزلناها من فوق فاه وطب بها ادونبت حية
فولبنا عليها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وقيتهم سورها كما وقيت سركم انهم
والغار المذكور مشهور في ماني وقد زرته ولما
اكد وعز قريبه مولي ابن عباس قال قرآن سورة
المرسلات عرفا فسمعتني ام الفضل امراة العباس

فبكت

فبكت وقالت والله يا نبي الله اذ كنتي بقرائك هذه
السورة انما لا هن ما سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأها في صلاة المغرب وهي خمسون آية
واحدية وثمانون كلمة وثلاثمائة وستة عشر حرفا **بسم**
الله اي الملك الحق المبين **الرحمن** المنعم علي الخلق
اجمعين **الرحيم** الذي خص بكبرامته عبادة المؤمنين
والمرسلات عرفا اي الرياح مناجاة كثر في الغرس
يلو بعضها بعضا ونصبه علي حال علم ما عليه
لجمهور من رذا الرياح قال تعالى وارسلنا الرياح
وقال تعالى وبرسل الرياح ورويه سروف عن عبد
الله قال هي الملايكة ارسلت بالروح من امر الله
تعالى ومنه والخير والوحية وهو قوله اي هريرة
ومقاتل والطيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هم الانبياء عليهم السلام ارسلوا بلا اله الا الله
وقال ابو صالح لم يرسل ترسل بما يرضونه من
المؤمنين وقيل المراد السموات لما فيها من نعمة ونعمة
عارضة مما ارسلت عليه ومن ارسلت اليه **فالعاصم**
هي الرياح الشديدة **عصفا** عظيمها بما لها من الناجح
الصالح وقيل الملايكة سبعت بسرعة جريها
قوا امر الله تعالى بالرياح وقيل الملايكة
نصف بروج الكافرين يقال عصفت بالشيء اذا
اباده واهلكه ونافته عصفوف ابو نضرة يركبها
كأنها راج في السرعة وعصفت كربة اي ذهبت

بهم وقيل عجل انما الالبات المملكة كالزلازل والخوف
والناس فان قيل الربيع اللبنة تنزل المطر وقال الحسن
 هو الربيع الذي ينزل الله تعالى به يوم يدرجه رحمة
 وقيل الاله مطار لا ينزل تنزل النبات بمعنى تحببه وروى
 عن السدي انما الملائكة تنزل كتبه الله تعالى وروى
 الضحاك انما الصحف تنزل علمه الله تعالى باعمال
 العباد تنبيه انما قال الله تعالى والناس شران بالاول له
 استضاف قسم اخر **قال الفاروقان فرقاً** ايه الربيع
 تفرق السحاب وتبدده قاله مجاهد وعنه ابن عباس
 رضي الله عنهما هي الملائكة تفرق الاله قوات
 والاله رزاق والاله حال وقيل هم الرسل فروا به ما امر
 الله تعالى به وبه عنده ايه يسوا بذلك وقيل
 ايات القرآن تفرق به لكف والباطل والحلال
 والحرام **قال الملقين ذكر** ايه الملائكة تنزل بالوحي
 اليه الانبياء والرسل عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه
 السلام وحده يحيى باسمه اجمع نطقها فان قيل ما المكناس
 على هذا بين الربيع والملائكة في القسم اجيب
 بان الملائكة روحانيون فهم بسبب لطافتهم وسرعة
 حركاتهم كالرياح وقيل المراد الرسل يكون اليهم
 ما انزل عليهم وذكرنا معقول لنا صفة الملقين
عذرا **وقد** مصدران من عذرا اذا احيا الاله
 ومن انذر اذا خوف عليه فعل كالكر والكر ويجوز
 ان يكون جمع عذير بمعنى المذود وروى جمع نذير بمعنى

الاله نذاروا المذود ونصبرهما اما على البدل من ذكر اعلى
 الوجهين الاله ولينه او على المعنوية له واما على الوجه
 الثالث فعلى كمال معانيه عاذرين او منزهين
 وفراونذرا نافع وابن كبير وابن عامر بضم الاله
 والباقون يسكنونها وقوله تعالى **انما نوحى اليه**
لواقع جواب القسم ومعناه الذي نوحى منه من
 حجي القيامة كانه له محالة وقال الكلبي المراد ان كل
 ما نوحى به من الخبر والسر لواقع ثم بين وقته
 وقوعه فقال تعالى **فانما اليوم** ايه على كل ما طلت
 ايه حجي نورها او ذهب نورها ومحف ذوانها وهو
 موافق لقوله تعالى انزلت وانكدرت قال النخعي
 ويجوز ان يحج نورها وهو موافق لقوله تعالى
 انزلت وانكدرت قال النخعي ويجوز ان يحج
 نورها ثم تنزل عجوفه النور **وانما** ايه على
 عظيمه **فوجب** ايه فحقت وشفقت فكانت ابواب النور
 الشف وتظير انما السماء انفت **وانما** ايه على
 صلا بها ايه ذهب بها كلها بسرعة ايه من شفت
 الشف اذا اخطفتها او شفت كالحبة اذا افسفت
 بالفسف وخوف وبست كبحال بسا وكانت كبحال كينا
 مهيلا **وانما** ايه الذين انذروا الناس ذلك
 اليوم **فانما** قال مجاهد والرجاء المراد
 بهذا الناقية ببيان الوقت الذي فيه يحضرون
 الشهادة على امهم ايه جمعة كينات يوم معلوم

وهو يوم القيامة والوقت الذي يكون عنده
 النبي الموعود اليه فالعبيد جعل لها وقت اجل للفضل
 والقضاء بينهم وبين الله ثم لقوله تعالى يوم يجمع الله
 الرسل وقرا العزيم وبنوا مصفومة والهاقوت بهمنة
 مصفومة وهما القاتن والرب تعالى به يوم الواو والهمزة
 كقولهم وكذت واكدت وقوله تعالى **لا يوم** يوم
 متعلق بقوله تعالى **احللت** وهذه جملة من قوله لقوله
 مصنف اي تعالى له اي يوم احللت وهذا القول المصنف
 يجوز ان يكون جوابا لا اذا وان يكون حال من
 مرفوع ائتت اي يقول فيها لا يوم احللت اي اخرت
 وهذا يوم عظيم وتجب له وقوله تعالى **يوم الفصل**
 بيان يوم التاجيل وقبل الله عبيد اليه ذكره ما
 قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم فصل الرحمن
 بين محله يوم كقولهم تعالى ان يوم الفصل مبغضهم
 اجمعين ثم اتبع هذا السقطيم بفظيما الجز بقوله تعالى
وما أدراك ما يوم الفصل اي ومن ابن تيمية
 ولم يزل في سنده ومما بينه وقرا العزيم ووجبة
 وجزة والكساي وابن ذكوان عله في عنه لا له مائة
 محضنة وقرا ورس بين بين والهاقوت بالفتح ثم
 اتبعه بتوبله نال بقوله تعالى **ويل يوم يمد** اي
 ان يكون يوم الفصل **ليكن ذلك** اي بذلك قال
 القرطبي ويل عذاب وخزي مما كذب الله تعالى وتولى
 وعابه تعدد بركذبيهم فان لكل مكذب بسبي

عذاب كذبي بسبي اخذ ورب كل شيء كذب به هو اعظم
 في الرد على الله تعالى وانما يقسم له من العويل
 عابه قدر ذلك وعليه قدر وفاقة وهو قوله تعالى
 جزا وفا فاكره لمعني ذكر ارا الخوف والوعيد
 وروى عن الثقات بن بسير قال ويل وادى في
 جهنم فيه العوان العذاب وقال ابن عباس وعبره
 ورويه انه صلي الله عليه وسلم قال عرضت على
 جهنم فلم ارفيقا واديا اعظم من العويل وروى ايضا
 انه قال جمع ما يسيل من قبح اهل النار وصددهم
 وانما يسيل الشيء فيما سفل من الارض وقدم علم
 العباد في الدنيا ان شرا المواضع ما استنفع فيها ما
 الا دناس والقدارة العسالة والحيف وما كمالها
 فذكر ان العوان مستنفع صديد اهل الكفر والرك
 يعلم العاقل انه لا شيء اقدر منه قدارة والانه
 منه تتنا تبيد ويل مستدا ونوع الابد
 به الدعاء يوم يمد طرف للعويل وللمكذبين خبره قال
 الزمخشري فان قلت كيف وقع النكرة مستدا قلت
 هو في اصله مصدر منصوب ساد مستدا فعلة
 لكنه عدل به اليه الوضع لذلك له تعالى معني بيايه
 اهل كذبه ورواه للموعود عليه وخوة سلام عليهم
 واعرض عن ان الذي ذكره ليس من المسوغات التي
 ذكرها المخوفون وانما المسوغ كونه دعاء فائدة
 العدل اي الرفع ما ان كره **ام تلك** اي بما لنا من

العظمة **الاله واليه** من لدن ادم عليه السلام الي
 من محمد صلى الله عليه وسلم كقوم نوح وعاد ومو
 نكذ يبههم ابي اهلكناهم **لم تستمعهم اله عز وجل**
 ابي من كذبوا كفار مكذبة فهلكهم كما اهلكنا اله ولين
 وسنلكهم بهم سبيلهم لا يتم كذبوا مثل نكذ يبههم **كذلك**
 ابي مثل ذلك الفصل السبع **فعل بالجرم** ابي
 لكل من احرم فيما يستقبل اما بالسيف واما بالهلال
ويل يومئذ ابي ان يوجد لك الفحل **لكمذ يبههم**
 ابي بابات الله وانبياءه قال البضاويه فليس تكرار
 وكذا ان اطلق المكذيب او علف في الموصفين
 يوحد له ن الويل اله ول يذاب المزة وهذا
 لله طهركه في الدنيا مع ان التكرار للتوليد حسن
 شايح في كلام الرب **ام خلقكم** ابيها المكذوبون
 عالنا من العظمة التي له تغيرها عظمة **من ما مهاتي**
 ابي صنيف حقير وهو المني وهذا نوع اخر من
 تخويف الكفار وهو من وجهين الاول انه تعالى ذكرهم
 انقامه عليهم وكلما كانت نمة عليه اكثر كانت
 حيانته في حقهم افحج وافحش الثاني انه تعالى ذكرهم
 انه قادر على اله بندا والقادر على اله بندا قادر
 على اله عادة فلما اذكروا هذه العل من الظاهرة
 لا حرم قال تعالى في حقهم **ويل يومئذ** بكمذ يبههم وهذه
 الهية نظير قوله تعالى ثم جعل سنه من سله له
 من ما مهاتي وقراء كل القران اذ غام القاف في

الكاف

الكاف وانما العظمة ولهم يضم ادغام الصفة مع الحذف
فجعلنا ابي عالنا من القدرة والعظمة باله نزال
 للما في الرحم **في فراوسكين الي ابي** وهو وقت الهة كونه
 تعالى ان الله عنده علم الساعة الي قوله ويعلم ما
 في الهام **فقد رنا** ابي ذلك رونا عينا **فهم**
العاظرون نحن وقرانا فع والكسايه يشهد باله
 فيصح على هذه القراءة ان يكون المعني قد رناه والبا
 قون لا يخفون وقاله على كرم الله وجهه وله بعد
 ان يكون المعني في التخفيف والمشد بد واحد لان
 العرب تقوله قدرو وقدرو عليه الموت **ويل يومئذ** ابي
 اذا كان ذلك **لكمذ يبههم** ابي بقدرنا على ذلك
 او على اله عادة وقوله تعالى **ام جعل** ابي بعين عالنا
 عالنا من العظمة **الارض كفا** ابي مصدر كفت
 معني ضم وعاصاته **احبا** على ظهرها في الدور
 وغيرها **واسوانا** في بطنها في القبور وغيرها وقبل
 اله حيا واله موت يرجع الي اله رضى ابي الارض منعمة
 الي حي وهو الذي بينت والي ميت وهو الذي لا بينت
 وقبل كفا ناهي فافت كصيام وقيام جمع ما يوقايم
 وقال الخليل تغليب السبي ظهر البطن او بطن الظهر
 ويقال انكفت القوم الي منازلهم ابي انقلبوا فمعني
 الكفات انهم ينصرفون على ظهرها وينقلبون اليها
 فيدفعون فيها **وجعلنا** ابي عالنا من القدرة الثامنة
فيها ابي اله رضى **واسا** ابي جبال لوله هامارت

قد و معلوم

باهلها ومن العجايب مما سبها من فوقها حله فها
 لمراسي السفن **شاحات** اي مرتفات جمع شاح
 وهو المرتفع جدا ومنه شح دانقه اذا تكبر جبل كناية
 عن ذلك كناية العطف وصغر يخذ كما قال لئان لابنه
 وله نصاعر حذرك للناس **واسقيناكم** اي عبالنا من
 العظمة **ما** اي من الههنا روالديون والعذرات
 واله بار وغير ذلك **فرا** اي عذابا تسربون منه
 وراكم وتسقون من رءكم وهذه الهه مورا عجب من
 السبع روي في الارض من كينة وحجيات والمبل
 والذرات كل من انهار كينة **ويل يومئذ** اي ان تقوم
 الساعة **لكمذ** اي امثال هذه النعم وقوله تعالى
انظروا اي علي ارادة القول اي يقال لكمذ بان
 يوم القيامة انظروا **اي ما كنتم به تكذبون**
 من العذاب يعني النار فخذ شاهدتمونا عيات
انظروا اي ظل اي ظل دخان جهنم لقوله تعالى
 او ظل من يحوم **ذي** **لله** **شعب** اي تسعب
 لعظمه كما يركب الدخان العظيم يتفرق ذوايب
 وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسراق
 وتسعب من دخانها لله تسعب فظلم حتي
 يفرح حسابهم والكمون في ظل العرش وقيل ان
 السعب الله هو الصنيع والرفق والنسك
 لانها اوصاف النار وقوله **لا ظليل** كناية بظلم
 من حر ذلك اليوم يهكم بهم ورد لما يوعظهم لفظ انظر

ولا

من المصنف
 الثاني
 ٢٥٥

ولا يعني اي وله يرد عنهم سيات **اللب** اي لهب
 النار **اي تومي** اي من سدة الاستفال **يسرور** وهو
 ما تطلب من النار **القصر** اي كل سرارة كالقصر
 من البناء في عظمه وارفعاه وقال ابن مسعود
 لخصون وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 تومي يسرور كالقصر قبل لهي كالحشيش المظلم المقطية
 قال وكنا نهد الي الحشيش فنقطها لئلا نذرع وفوق
 ذلك ودونه فندحرها لئلا فكننا سميها القصر
 وقال سعيد بن جبيل والصحاكه هي اصول النخل
 والشجر المظلم واحدها قصر كحجرة وحجر وقوله تعالى
كانه اي اليسر **حجالات** قرا حرة والكساي وحفص
 بن العرف بعد الله علي التوحيد والبا قول
 باله لف علي الجمع حجالة وهي التي قراها اوله وهي
 جمع جبل مثل حجارة وحجر وقوله تعالى **صفر** جمع
 اصفر في هيلتها ولونها وفي الحديث سرار الناصر
 اصفر كالقبي والرب شهي سودا له بل صفر السوب
 سوادها بغيره فتيل صفر في الية سود لما ذكرنا
 في شعر عمران حطالة كحج **هـ**
 دعهم باعله صورها وروثهم **هـ** عيل لجال الصفر تارة للو
 قال الترمذي وهذا القول ضعيف ومحال في
 اللغة ان يكون من يسوبه شيء قليل فليس كله
 الي ذلك السائب فالجيب من قد قال هذا وقد
 قال الله تعالى **حجالات** صفر له نسلم سيات من هذا

في اللغة وقيل نسبة الزرد الى لالت لسرعة سيرها
 وقيل لما حمة بعضها بعضا **وبل يوميد** اي اذ
 يكون ذلك **المكذوب** اي بهذه الهمزة العظيمة
هذا اي يوم القيامة **يوم لا ينطقون** اي بني
 من فرط الدهشة والحيرة وهذا النوع اخص من انواع
 تخوف الكفار به ان ليس لهم محذور ولا حجة
 فيما اتوا به من العجاج وهذا في بعض المواضع
 فان يوم القيامة يوم طوبى له وموطن ومواقفة
 ينطقون في وقت وله ينطقون في وقت ولذلك
 ورد له مرات في القران الكريم ففي بعضها
 يختمون وينكثون وفي بعضها عثم عاكب
 افواههم فلا ينطقون وروي عكرمة ان ابن عباس
 سأل ابن الزرق عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
 فلا تسمع الا همسا وافبل بعضهم عاكب بعض يسألون
 فقال ان الله تعالى يقول وان يوما عند ربك
 لا لغ سنة مما تعدون فان لكل معذارة من هذه
 الهمام لونا من هذه الهمام وقال الحسن فيه
 اضار اي هذا يوم لا ينطقون فيه حجة نافعة
 فجعل نطقهم كلاما لا ينفع ولا يسمع ومن
 نطق عال ينفع فكان ما نطق كما يقال لم نكلم
 كلام لا يفيد ما قلت شيئا وقيل ان هذا وقت
 حوار احسان فيها وله تكلمون **ولا يودن لهم** اي
 في العذر وقوله تعالى **فيعذرون** عطف على

يهذون من غير تشبه عنه فهو داخل في حيز النفي
 اي له اذن فلا اعتذار **وبل يوميد** اي اذا كانت
 الوقفة **المكذوب** اي الذين لا تقبل منهم معذرة
هذا اليوم الفصل وهذا نوع اخر من انواع تهديد
 الكفار وتخويفهم اي يقال لهم هذا يوم الذي ينصل
 فيه بين خلقه يوم فينبأ المحقق من الميطل **جناكم**
 ايها المكذوبون من هذه الهمزة العظيمة
واله ولي من المكذوبين قبلكم فتجاسسون وتعد
 بكون جميعا **واله** ابن عباس رضي الله عنهما جمع
 الذين كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم والذين
 كذبوا النبيين من قبل وقوله تعالى **فان كان لكم**
كيد اي حيلة في دفع العذاب عنكم **فكيدون**
 اي فاحملوا لفسادكم وفاروت وان تجدوا ذلك
 فتقرع بهم عليه كيدهم اي الله تعالى وذو
 وسعيل عليهم بالحب وقيل ان ذلك من قول
 هو عليه السلام فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
وبل يوميد اي ان يقال لهم هذا الكلام فيكون
 زيادة في عذابهم **المكذوب** اي المراسخات
 في الكذب في ذلك ثم ذكر هذا المكذوب **ان الكيد**
في طلال اي لكائف استجارا ذله ثم نطق من
 حرها **وعيون** اي من ما وعسل ولبن وخر كما قال
 تعالى فيها انا من ما عينا سن وانزل من لبن لم
 يغير طعمه وانزل من حملا لذة للشاربين وانزل

من غسل مصحفي وقرأ نافع وابو عمرو وهشام
وحفص بن غنم العتيق والباقر بن بكيرها **وقال** **عما**
يشبه اية في هذا العلم بان الماكل والمسروب في الجنة
حسب شهواتهم جلوت الدنيا فحسب ما يجد الناس
في الاله غلب وقوله تعالى **كلوا واشربوا** في موضع
الحال اية مستقر في ظل من قوله لم ذلك وقوله
تعالى **هنا** حال اية منهن **عما** اية بسبب ما
كنتم **فعلت** اية من طاعات الله **انا** اية عالما من
المظنة **كانت** اية كما جزيها المنفعة هذا الجزا
العظيم **خير** **المحسني** اية نسيب الذين احسنوا في
نفسهم بغير مجد صافي الله عليه وسلم واعمالهم
في الدنيا **ويل** **يومئذ** اية ان يكون هذا التفسير
للمنفعة المحسنة **للكذب** **بها** اية يحض الله العذاب
المخلد وهم النعيم الموبد وقوله تعالى **كلوا واشربوا**
احطاب الكفار في الدنيا **قليل** اية من الزمان
وعائنته اليه الموت وهو زمان قليل لا يدرا ابل
مع قصر مدته في زمان الاله مرة وفي هذا تهديد
لهم ويجوز ان يكون ذلك خطاب لهم في الاله مرة
ايذنا بانهم كانوا في الدنيا احقابا يقال لهم
وكا نوا من اهل تذكرا حالهم السمحة بما حبوا
عالمهم من اتيار المتاع القليل عالم النعيم
والملك كماله وهذا ما حرك عليه التذكير اوله
وذكر الاله لاني واقصر لجله لا الخلق على ما

ذكرته

ذكرته اوله وهو اوله قال بعض العلماء المتع بدنيا
من افعال الكافرين والسعي لها من افعال الظالمين
واله طميناات اليها من افعال الكاذبين والسكون
فيها عليه الاله والاله خذ منها عليه قد رحلجنة
من افعال الزاهدين واهل كنفية اجل حظرا
من ان يوتروهم حب الدنيا وبمعناها وجمعها وتركها
ثم علل ذلك مؤكدا بقوله تعالى لا لهم نكروا
وصفهم بذلك **انكم** **مجرمون** نفيه دله لانه
عليه ان كل محرم يمنع اياها قليل ثم التفت اليه لعله
ايضا **ويل** **يومئذ** اية ان الغد يوت باحرامكم
للكذب **بها** حبة عرضوا انفسهم للعذاب الدائم
بالتمتع القليل **وان** **اقبل** **لهم** اية لوله الجرمية من
اي قاييل كان **اركعوا** اية صلوا الصلوة التي فيها
الركوع كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
واطلعو عليها تنحية لها باسم جزها وحض هذا
الجزء لا يقال عليه خضوع والطاعة وله خاطبة
بصلوة المسلمين **اركعوا** اية لا يصلون كما قال
الرازي وهذا ظاهر لان الركوع من اركانها فبين
تعالى ان هؤلاء الكفار من صفتهم انهم ان ادعوا
اليه الصلوة لا يصلون ويجوز ان يكون اركعوا
معني اخضعوا وتواضعوا لله يقول وحيد وانا
ربيه واطرحوا هذا الاستكبار لا يخضعون وله
يقبلون ذلك ويصيرون عليه استكبارهم وان

ع

يكون بمعنى اركعوا في الصلاة ان رويها انها نزلت
 في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا خير في دينه ليس فيه ركوع وله سجود قال في القاموس
 هي غيبة وضع بدبه علي ركبتيه او علي ال ركن
 او انكب علي وجهه والحيحة ان يقوم قيام الركع
 واستدل بهذه الآية عليه ان الكفار يخاطبون
 بفروع الشريعة وانهم حال كفرهم يستحقون
 الذم في العقاب بترك الصلاة لان الله تعالى
 ذمهم حال كفرهم وعليه ان الله لم يوجبوا قبل
 انما ذمهم لكفرهم من وجوه الله انه تعالى انما ذمهم
 في هذه الآية لتركهم الامور به وقوا مقام ور
 والكساية بضم القاف والبا قوت بكسرها **وبل**
يومئذ انه ان يكون الفصل **لكذب** اي عابوا
 به قال الرازي انه تعالى لما بالغ في زجر الكفار
 من اول هذه السورة التي اخرجها بهذه الوجوه
 المستورة المذكورة وحك عليه التمسك بالنظر
 والاسد له ولا نفي بالدليل بحق ختم السورة
 بالتحجب من الكفار وبين انهم اذا لم يؤمنوا بهذه
 الدلائل بل اللطيفة ليجلبها ووضوحها **فباب**
حديث بعد يومئذ اي لا يمكن اعيانهم بغيره من
 كتب الله تعالى بعد نكذبيهم به له شماله علي
 الله عجز الذي لم يجل عليه غيره واستدل بعض
 المعتزلة بهذه الآية علي ان القرآن حادث

لان

لان الله تعالى وصفه بأنه حديث والحديث صفة
 القديم والهنداء لا يجتمعان فان كان حادثا وجب
 ان لا يكون قديما واجيب بان المراد منه هذه
 اللفاظ وله نزاع في انها محدثة وقول البيضاوي
 تبع للزحري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من قرأ سورة المرسلة كتبه الله ان ليس
 من المشركين حديث موضح **هـ**
سورة عم ينالون وتسمى النامكية
 وهي اربعون واحدي واربعون آية والله تعالى
 وسبعون كلمة وسبعماية وسبعون حرفا **بسم الله**
 الذي لا ملك كذا **الرحمن** الذي عم الوجود بفعله
الرحيم الذي تحضنت اولياؤه حننه وقوله تعالى
عمر اصله عن ما علي انه حرف جر دخل علي ما
 الا سنها مية وادخنت النون في الميم وحذفت الي
 ما كقولهم فيهم واستعمال ال اهل قبل منه قوله حسا
 علي ما قام يشتمني لئيم **هـ** كخزير مرغ في رمازي
 ومعدني هذا الاستغناء تفخيم الشأن كانه قال عن
 اب شاة **بسم الله** وعونه فو لك ما يد ما زيد
 جعلته لا نقطاع قربته وعدم نظيره كانه سفي
 خفي عليك فانك تسال عن جسده وتفحص عن
 حوشره كما تقول ما العوا وما النقا تريد اي شيء
 هو من الاشياء هذا هو اصله مجرد للمبارة عن
 التفخيم حتي وقع في كلام من لا يجفي عليه خافية

ولذا لما وقف الربك لحف الميم هاء السكت عطف
عنه والصبر في سبيل الله هل مكة كاتبا لول
عن السمك فيما بينهم وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما دعا لهم اليه التوحيد واحذرهم
بالبعث بعد الموت فله عليهم القرآن جعلوا بينا
بينهم فيقولون ما ذا احياه محمد صلى الله عليه
وسلم ويبالون الرسول والمومنين عندها سترنا
وقيل الصبر للمسلمين والكافرين جميعا وكانوا
جميعا يبالون استرنا ثم ذكر ان سائرهم عم ذ
فقال تعالى **من النبأ العظيم** قال مجاهد الكثر
هو القرأت دليله قوله تعالى قل هو نبأ عظيم
قال قتادة هو البعث فان قيل اذا كان الصبر
يرجع للكافر فكيف يكون قوله تعالى **الناهي هم**
اي بضربهم مع ادعائهم انها اقوي **فيه اختلاف**
اي مع ان الكفار كانوا متفقين على الكار البعث
اجيب بان الله سبحانه انما ظم عليهم ذلك بل
كان فيهم ما ثبت المعاد الروحاني وهم جمهور
المضاريه واما المعاد الجسماني فممنوع من قطع
القول بانكاره ومنهم من ينكره واما اذا كانت
المسائل عن القرأت فقد اختلفوا فيه كثيرا وقيل
المسائل عنه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله تعالى **كل روع للمساكين منا سيعلمون**
ما جعل بهم على انكارهم له وقوله تعالى **ثم لا يعلمون**

تاكيد

تاكيد وجب فيه بتم لله بذاته بان الوعيد الثاني
اسد من الاول وقال الصفا كنه الوحي للكفار
والثانية للمؤمنين اية سيعلم الكافر عاقبة تكذيبهم
وسيعلم المومنون عاقبة تصديقهم ثم (وما نقالي
الي القدرة على البعث بقوله تعالى **وما نقالي** اي ما لنا
من العظمة **فكم سبانا** اي فرائسا كما مره للهي
وهو ما يمد له فيقوم عليه شجعة للمهود بالمدد
كصبر الهامير **فكم سبانا** اي التي ترفوت سدرها
وعظمها **الليل** اي ثبت بها الهرض كما ثبتت
بحال كعبا له ونادوا له ستمها للتعدي بربيدك
بذلك على قدرته على جميع الممكنات واذا ثبتت
ذلك ثبت القول بصحة البعث وانه قادر على
تحريك الدنيا بسموها وكوكبها وارضاها على ايجاد
عالم اخره **تسبنا** اي منها ما منقول بان له
يجعل عيني القوي وجوز ان يكون عيني الحكي
فتكون حاله منيرة **وحققناكم** اي بما دل على ذلك
من مظاهر العظمة **ان واجا** اي اصنافا كوراوانا
وقيل الوان **وحققنا** اي بما لنا من العظمة **فكم سبانا**
اي راحة لبدانكم قال الزجيج المسبات ان يقطع
عن الحركة والروح فيه وقيل معناه حقلنا فكم
قطعا عما لكم وقيل المسبوت البعث من السبوت وهو
القطع لانه مفلوج عن الحركة والنوم احد التوفيقين
وقوله **وحققنا** اي بما لنا من العظمة **الليل** اي بعد

المعجل

الارواحها

ولجبال

او نادا

ذهابه الضياء حتى كأنه لم يكن **لئلا** فيه استفارة
 أي يترككم عن البصوت بظلمته كما إذا اردتم هربا
 من عدو وبيان له أو اخفا فلا يحبوه له طلع عليه
 من كبر من الله مور قال الشاعر **هـ**
 وكم نلّوم الليل عند من يد **هـ** تخبر ان العاقبة تكذب
 ولما جعل النوم مونا جعل القطة معاسا فقال **هـ**
 نقالي **هـ** أي بما لنا من العظمة والقدر الثامنة
الشمس أي الذية التي الشمس **معاسا** أي جمع سد
 بدة أي قوية محكمة لا يورث فيها سرور الزمان
 لا فطور فيها ولا فروع ونظيره قوله **هـ** جعلت
 السما سقفا محفوظا **هـ** أي بما لنا من العظمة
 بما لا يدر عليه غيرنا **سراجا** أي منيرا مثل النيران **هـ**
 أي وقاد وهي الشمس **وانزلنا** أي بما لنا من كمال
 الاوصاف **من المصبرات** أي المسجات ان اعصرت
 أي سارت ان تنصرها الرياح فتطر كقوله
 جد الزرع أي حان أي يجدد واعصرت البحار
 أي اذا دنت ان تحبض وعن الحسن وقتادة
 هي السموات وناويله ان المائزل من السماء إلى
 السحاب فكانت السموات عصرون وقيل من
 الرياح التي حان لها ان تنصر السحاب وقيل
 الرياح ذوات الاغصان وانما جعلت مبداء الانزال
 لانها تنشي السحاب وتدر اخله **هـ** ما **مخاها**
 أي متصبا لكثرة نقال جرد وج نبتة وفيه كذا

وبينا فونكم
 سجادا

الفضل

الفضل الحج الحج والنج أي رفع الصور بالكلية
 وصبه وما الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما
 من سبيل عذبا عيب الحج الكلام حيا في خطبته
الحج أي بعظمتنا التي رطنا بها المسببات بالربا
هـ أي بذلك **هـ** أي بما حيا أي بما يتقون به
 كالحنطة والعبور والهرب **هـ** أي ما يتقون به
 كالسبي والحبس كما قال تعالى كلوا واربعوا انعامكم
 وحسب ذوا العصف والريجات **هـ** أي مساكن الحج
 انواع الا شجار والنبات المقتات وعبره **الغاف**
 أي ملتفة بالسجرجع لغير كسوف واستراف
 وقيل هو جمع جمع يقال حنة لغا وجمعها لغ بضم اللام
 وجمع جمع الغاف وقيل له واحد له ونازع وال
 حياف وقيل الواحد لغ قال صاحب القليد
 السدي الحسن ابن عاكب الطوسي **هـ**
 حنة لغا وعيس حرق **هـ** ونداهيه كلام بين زهر
 وقال الزمخشري ولوقيل هو جمع ملتفة بتقدير
 حذف الزوائد كان قوله وجها **ان يوم الفصل**
 أي بينه لخله **هـ** كان أي في علم الله تعالى وفي
 حكمه كونه **هـ** أي وقنا السواب والفا
 او وقنا ترفيت به الدنيا وتنشأ عنه ما فيها
 من خلل **هـ** وقوله تعالى **يوم ينفع في الصور**
 أي القرن بدل من يوم الفصل ارباب له والناخ
 ارافيل عليه السلام او من اذن الله تعالى له

في ذلك **فناقوت** اي بعد القيام من القبور الي
الموقف **اولها** اي جماعات مختلفة وعن معاذ
الذي سأل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور
ثم ارسل عبيده باكيما وقال تخلي عشرين اصناف
من امثلي بعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم مكنون ارجلهم
فوق وجوههم يسبحون عليها وبعضهم على
وبعضهم صما بكم وبعضهم يصفقون الشتم في
مدلة على صدورهم يسيل لعاب من افواههم
يتغذونهم اهل الجحيم وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من
نار وبعضهم استندت من الجحيم وبعضهم يلبسون
حيانا من قطران لاذقة يجلودهم ثم يفر هولا
يقوله فاما الذين على صورة القردة فالفئات
من الناس يعني النعام واما الذين على صورة
الخننازير فاهل السحت واما المنكبون على
وجوههم فاكله الزبد واما المي فالذين يجرون
في حكم وان الصم والبكم فالمحبوب باعمالهم
واما الذين يصفقون الشتم فالعلماء والفقهاء
الذين خالفوا قولهم فعلهم واما الذين قطعت
ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجبرات
واما المصابون على جذوع من نار فاشعة

بالناس

بالناس الي السلطات واما الذين استندت من
الجحيم فالذين يشبعون الشهوات واللذات ويمسكون
حق الله تعالى في اموالهم واما الذين يلبسون الجبان
فاهل الكبر والفخر والخيال الشرايف وقد تكلم في فحمة
هذا الحديث بقوله لا اله الا الله تعالى من هوله وسأله
التوفيق لنا وله حيا بنا فانه كريم حوادله سرد
من سأل **وفتح السماء** اي شققت بذيول الملائكة
فكانت ابوابا اي فان قيل هذه الالهة تقتضي
ان السماء عليها بوابا بوابا اجيب بوجوه اولها
ان تلك الابواب لما كثر صارت كاهنا ليست الي
ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الهمم عبونا
كان كلها عبونا فتجرت لانها ان حذف مضاف
اي فكانت ذات ابواب لانها ان الصبر في قوله
فكانت ابوابا يعود الي مضمرة والتقدير فكانت
لكل المواضع المنوحة ابوابا وقيل ابواب
الطرق والمسالك اي تكسب فتنج مكانها وبصر
طريقا لا يسدها شيء وقواعاصم وحمزة والكسابة
تخفيف التامد الفا والمافوت يستدبد بها
وسيرت الجبال اي ذهب بها عن اماكنها **فكانت**
سرابا اي لا شيء كما ان السراب كذلك يظن
لا راي ما وليس بما قال الرازي ان الله تعالى
ذكر احواله كجبال لوجوه مختلفة وعلمت بجمع بينها
لان بقوله اول احوالها الى ذلك وهو كقوله

تعالى وحملت الاله رضى وكجبال تدكنا ذكة واحدة
 وحالة الثانية ان تصير كالهباء وهو قوله تعالى
 وبست كجبال فكانت هباء منبثا لكالة الرابعة
 ان تسفله بها مع الاله حواله المتقدمة نارة في مواضعها
 فترسل الرياح فتسفها عن وجه الاله رضى فتصيرها
 في الهواء وهو قوله تعالى وبسا لولئك من كجبال
 فقل يسفها ربي فخا لكالة الخامسة ان تفسف
 سوابا اية له شيء كما يركب السحاب من بعد وفرا ابو
 عمر وحنة والكساية بدعاهم نا الثانية في السنين
 والباقون بالظهار **ان جهنم** اية النار التي تلي
 اصحابها متجهمه لهم بغاية ما يكون هونه **كانت مرصدا**
 اية مرصدا للكفار او موضع رعد برصد فيه
 حزنة النار الكفار او حزنة كحنة المومنين **لجرحهم**
 من قبحها في مرورهم عليها ورويه عن ابن عباس
 رضى الله عنهما ان علي بن ابي طالب جهم سبع محالى
 فيسأل العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله فان جابهها ثامنة
 حاز اليه الثالث فيسأل عن الزكاة فان جابه ثامنا
 حاز اليه الخامس فيسأل عن الحج فان جابه ثامنا
 حاز اليه السابع فيسأل عن المظالم فان خرج
 منها واليه فيقال انظر وان كان له تقطوع الكل
 به اعماله فان افرغ انطلق به اليه كحنة واما
 الكافر فهو ستم في النار كما قال تعالى **لنطاعين**

اي

اية الكافرين **سابا** اي مرجعا يرجعون اليه وفرا
 حنة **لا يبين فيها** يعني الغيبة اللهم والباء الوحدة
 والباقون باللف وها لغتات والاله وليه ابلغ قاله
 البضاوية وقوله تعالى **احقابا** جمع حطب وكعب
 الواحد عتاقون سنة كل سنة اثني عشر مرة كل شهر
 ثلاثون يوما كل يوم الف سنة روي ذلك عن علي
 ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال مجاهد
 الاله حجاب لله سنة واربعون حطب وقال الحسن ان
 الله تعالى لم يجعل له هل النار مدة قال لا تبين
 فيها احقابا فوالله ما هو الا انه ان امضى حطب
 دخل اخر اليه الاله بدليس لله حجاب عدة الاكلود
 روي عن عبد الله انه قال لو علم اهل النار
 انهم يلبثون في النار عدد حصي الدنيا لفرجوا
 ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد
 حصي الدنيا لم يفرجوا وقال مقاتل وانه حبان
 كعب الواحد سبع عشرة الف سنة وقال وهذه
 الاله سنة منوحة تسحقها قلن يزيدكم الاله عذابا اعني
 ان العبد قد ارتفع واخلود قد دخل وعلي تقدير
 عدم السخ فهو من قبيل المرمول فله بعارض
 المظوق الدال على خلود الكفار ويجوز ان
 يراد الاله بعب فيها احقابا **لا يذوقون** اي غير
 ذائقي **فيها** اية النار **مرورا** **والله شرابا** **الجمعا**
وعسا قاتم لم يبدلون بعد الاله حجاب عن الحكيم **والنسا**

ق

لمع من حبس من العذاب ويجوز ان يكون
جمع حطب عامنا ان اقل مطره وحيره وحطب
فلان اذا اخطا الرزق فهو حطب وجعه احقاب
فينصبه تعالى له بذوقه فيها بردا قال الحسن
وعطا ابيه راحة وروحاً ابيه نفس عنهم حر
النار وله شرابا يسكن من عطشهم ولكن بذوقه
ضيقا حيا ابيه ما حار غابة لحرارة وعساقا
وهو ما يسيل من عذبة اهل النار فانهم بذوقه
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان البرد
النوم ومثله قال الكسائي والبر عبيدة نقول
البرد منع البرد ابيه اذهب البرد النوم قال

الساعر **وله برد**
فلو شئت حرمت الناسواكم وان شئت لم اطم نفاقا
وقرا حرة والكسائي وجعفر بن عبد الله السبي والبا
قوت بتخفيفها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الفساق الزمهم برغمهم يرد جوارا بذلك **جروفا**
اي موافقا لهم قال مقاتل وافق العذاب
الذنب فله اذنب اعظم من الكفر وله عذاب اعظم
من النار **انهم كانوا له يرحون حسابا** ايه بيانا
لما وافقه هذا العذاب لا يخافون ان يحاسبوا
والمعنى انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا انهم يحاسبون
والمعنى انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا انهم يحاسبون
اي بما حاث به اليه عليهم السلام وقيل الغرات

كذابا

كذابا قرا الكسائي بالشد يد ايه تكذبا قال الغرا
وهب لغة بياينة فصيحة يقولون في مصدر الشفيل
فقال وقال الزمخشرية وفعال في باب فعل كلسه
ناس في كلام فصحا العرب لا يقولون غيره وكسني
بعضهم اضراية فقال لقد فزنا هذا لما سمع
عقله وقرا الكسائي بالتحفيف وهو مصدر كذب بدليل
قوله **الساعر**

فصدقها وكذبها والمرء ينفعه كذابه
قال الزمخشرية وهل مثل قوله انبتكم من الارض
نباتا يعني وكذبوا باياتنا كذا بانصبه كذا
لا نه يتضمن معنى كذبا لانه كل مكذب لا يحق كاذبه
وان جعلته بمعنى الكاذبة فحناه وكذبوا باياتنا
فكانوا مكاذبة او كذبوا بها مكان يسكن لانهم
ان كانوا عند المسلمين كاذبين وكانوا مسلمين
عندهم كاذبين فيمنهم مكاذبة اوله منهم يتكلمون
بما هو افراط في الكذب فعل من يقال في امر
فبلغ فيه أقصى جهده **وكل شيء** ايه من الاعمال
وعبرها **احصينا** ايه ضبطناه وقوله تعالى **كتابا**
فيه وجهان احدهما انه مصدر في موضع احصا
والاحصاء والكتب بينا وكان في معنى الضبط لانها
ان يكون حاله بمعنى مكتوبا في الموضع المحفوظ
كقوله وكل شيء احصيناه في امام مبيد وثيل
اراد ما نكسبه الملكة المحفوظ بالعباد بامر الله

تعالى اياهم بل كناية لقوله تعالى وان عليكم
 لحافظين كراما كانوا في الجنة والجنة اعراض وقوله تعالى
فذر قوا قلن نريدكم اية سببا من الاله في وقت
 من الاله وفات **الاله عذابا** سبب عن كفرهم بحجاب
 وتكذيبهم بالاله بات قال الرازي وفي هذه الاله
 مبالغات منها لن للتاكيد ومنها الاله لثبات
 ومنها اعادة لقوله تعالى فذر قوا بعد ذكر العذاب
 قال ابو يونس سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 فذر قوا قلن نريدكم الاله عذابا اية كلها نضجت
 جلودهم بدلناهم جلود اعيانها ليدوزقوا العذاب
 وكلما حبت زدت اياهم سيرا ولما ذكر تعالى **ما**
 الكافر في التبع بذكر ما المومنين فقال تعالى
اللائقين مغازل اية مكان فوز في الجنة وقوله
 تعالى **حذائق** اية سببات فيها انواع الاله سحار
 المستمرة بدل من مغازل بدل استعمال او البعض
 اية بيان لدق قوله تعالى **واعذابا** اية كروما عطا على
 مغازل **وعواكب** اية حوازي تكلمت تدوين جمع
 كاعب **الزباب** اية عاب من واحد جمع نوب بكسر
 التاء وسكون الراء وقيل الاله نوابه المذات **وكاسا**
دهاقا اية هنر لمالية محالها وفي القتال وانهار
 من هنر والدهاق المترعة وادهق عملة وقال
 عكرمة صافية **لا يسمعون فيها** اية لينة في وقت
 ما عند ربك كخمر وغيره من الاله حوال **لغوا** اية

لفظ

لفظا يستحق ان يلغى بان يكون ليس له معنى وقوله
 تعالى **ولا تذاب** قرأ بالتخفيف الكساية وبالشد يد
 الما قوت اية تكذبا من واحد الاله غيره خله في ما يقع
 في الدنيا عند شوب كسر **جزا** من **ربك** اية المحسن
 اليك بما اعطاك جزاهم بذلك جزا وقوله تعالى
عطاء بدل من جزا وهو اسم مصدر وجلة الترخير
 مضو باحجز انصب المفعول به ورده الوجبات
 بان جعل جزا مصدر اموكلا لمضنون الجملة التي
 هي ان الله شق قال والمصدر اموكلا يعمل له نه
 لا يخل لمخرجه مصدرية والفعل وله نعلم في ذلك
 حله **حسابا** اية كافيا واغنيا قال احسب قلنا
 اية اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي وقال
 ابن قتيبة اية عطا كسرا وقيل جزا بفتح الهمزة
 وفروا فاع وانته كسرا **رب السموات**
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون برفع فاع
 والرحمن وابن عامر وعاصم يخفضها والاله جزا
 يخفض الاله ولورفع الثاني اما رفعها فمن
 اوجه احدها ان يكون رب خبر مبتدأ مضمرا اية
 هو رب والرحمن كذلك ومبتدأ خبره له يملكون
 لا ينهما ان يجعل رب مبتدأ والرحمن خبره له يملكون
 خبر ثبات او مستأنف ثانيا ان يكون رب مبتدأ
 والرحمن مبتدأ ثانيا وله يملكون خبر وجملة خبر
 الاله وحصل الوصل بكون رب مبتدأ عفا وهو

راي الى خلف ويجوز ان يكون لا يمكن حاله وتكون
 له من متوا ما حرمها فعلى السحاب والنفث او يجعل
 ربه السموات ثانيا لله وله ورفع الثاني فعلى
 الاله بندا وكثيرا كجملته الفعلية وهي لا يكون ان
 تخلف **منه** من الله تعالى **خطابا** والضمير فيها له
 على كون لاهل السموات والارض انهم ليس في
 ايديهم ما يخاطب به الله وبما مر به امر النوايب
 والنفثات خطابا واحدا فيصرفون فيه تصرف
 الملك كما في يدوت فيه او فيقصون منه اوله على كون
 ان يخاطبوا بشي من نقص العذابة او زيادة
 في الثواب الا ان يهب لهم ذلك وباذن لهم
 فيه وقوله تعالى **يوم** متعلق بله على كون اوله على كون
يوم الروح والملة بكية وقوله تعالى **صفاء**
 حال ابي مصطفى والروح اعظم خلقا من
 الملة بكية واستوف منهم واقرب من ربه العالمين
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو ملك عظيم
 ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه فاذا كان
 يوم القيامة قام هو وحده صفا وقامته الملة بكية
 كلهم صفا واحدا فيكون اعظم خلقه منهم وقال
 الشعبي هو جبريل عليه السلام وقبل ملكه موكل
 على الارواح وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 الروح ملك اعظم من السموات ومن كمال
 ومن الملة بكية وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم

الذي

الذي

الذي عن تسبيحة خليف الله عز وجل من كل تسبيحة
 ملكا يحيي يوم القيامة صفا وحده وقال مجاهد
 وقادة الروح خلف على صورة بنى ادم وليوا
 بناس في يوم موت صفا والملة بكية صفا هو له حيد
 وهو له حيد وروي مجاهد عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال خلف على صورة بنى ادم وما
 نزل من السماء ملك الا معه واحد منهم وقال
 الحسن هو بنو ادم ورواه قتادة عن ابن عباس
 وقال هذا ما كانت بكية ابن عباس وقيل هو
 حيد من جنود الله تعالى ليوا الملة بكية لهم
 الروح وايديهم وارجلهم بالكلية الطعام وقيل الروح
 بنى ادم وقال **مزيد بن اسلم** هو القزاة وقرا
 وكذلك اوحيى اليك روحا من امرنا واذالك
 هو له **لا ينكحون** وهم من افضل خلق الله والرفق
 واكثرهم طاعة واقربهم منه لا يكون التكلم فما
 ظنك بمن عداهم من اهل السموات والارض
 ويجوز رجوع الضمير للخلق اجمعين **المن ان**
له في الكلام اذنا خالصا **الروح** اية الملك
 الذي لا تكون النعمة له منه **وقال** قوله **صوابا**
 في الدنيا اية حقا من المؤمنين والملة بكية
 وهما سريطانات ان يكون المتكلم ما ذوقا له
 في الكلام وان يتكلم بالاصواب فله يسمع لغوي
 من قضي لقوله تعالى وله سيفوف الا لمن ارتضى

بقوله تعالى وله يعقوب الملائكة من ارضي وقيل
القول الصواب لا اله الا الله **ذلك** اي المثار
اليه بعد مكانته وعظم رتبته وعلو منزلته
اليوم تكف اي الكاين لا محالة وهو يوم القيامة
من شاء اتخذ الي ربه اي المحسن اليه **ما ابا**
اي مرجعا وسبيله لطاعته يسلم من العذاب
في ذلك اليوم فان الله تعالى جعل لهم قوة و
اختيارا ولكن لا يقدر احد منهم عليه مسببة
الا عبيته الله تعالى **انا** اي عاين ما لنا من العظمة
انذرتكم اي با كفار مكة **عذابا قريبا** اي عذاب
نعم القيامة الا في وكل ات قريب وقوله
تعالى **يوم** ظرف لعذاب بصفته **ينظروا** اي
كل امرئ سوا كان مومنا او كافرا فلا يجد
لنفسه عملا ضيقا ان يكون توابا وله نفع
ما قدمت يداه فاعلم ان اراد بالمرء المومن وقيل
هو الكافر بقوله تعالى انا انذرتكم فيكون
الكافر ظاهرا ومنع موضع الضمير لزيادة الذم
ومعني ما قدمت يداه من الشر كقول تعالى
وتذيقه يوم القيامة عذاب كريف ذلك بما
قدمت يداه وما يجوز ان تكون استنهامية
منصوبة بقدمت اي ينظر اي شي قدمت
يداه او موصولة منصوبة ينظر يقال نظرت
عيني نظرت اليه والراجع اليه الصلة محذوف

وقال

وقال مقاتل نزل قوله تعالى يوم ينظروا امرء ما قدمت
يداه في بني سلمة ابن عبد الله سد المخن ومي
ويقول الكافر باليتي كنت توابا اي احب اليه الا سود بن
عبد الله سد وقال **العلمي** سمعت ابا القاسم
بن حبيب يقول الكافر هذا ليس وذلك بانه
عاب ادم عليه السلام بانه خلق من تراب وفتح
بانه خلق من نار فاذا عاب ابن يوم القيامة فيه
ادم وبنوه من التواب والراحة وراي ما هو
فيه السدة والعذاب عني انه كاذب فكان
ادم ضيقا باليتي كنت توابا قال ورايت
في بعض النسخ قال السوي قال ابو هريرة
رصد الله عنه انه قال عجر لخلق كلام من
دابة وطاير وانشات ثم يقال للمهايم والطيور
كونوا توابا فعند ذلك يقول الكافر باليتي كنت
توابا وقيل معني باليتي كنت توابا انه فلا
اعذب وتقبل ما وقال ابو الزناد اذا قضى
بين الناس وامر باهل كبة الي كبة وقيل
اهل النار الي النار قيل لسائر الامم والمومنين
لكن عودوا توابا ضيقا توابا فصار
ذلك يقول الكافر حين يراه باليتي كنت
توابا فعند ذلك يقول وقال اللبث عمر بن عبد
العزيز وحججه وغيرهما مومنا نحن حول
كبة في رضى ورحاب وليسوا فيها والداي

عليه السلام كثر انهم مكلفون شايون ومعاقبون
 كثر ادم وقيل كثر الله تعالى كجوان غيرا ملكه
 حتي يقتضيه لهما من النور انهم يردون بالانوار
 الكافر حاله وما قاله البصائر وبها للنور كثر
 من انه صلي الله عليه وسلم قال من نرا سورة
 عم سقاء الله تعالى يرد السراب يوم القيامة
 حديث موصوف

سورة والنار عات مكية
 وهي خمس اوست واربعون آية وما يندسمو
 كلمة وسبهاية وثلثون حرفا **بسم الله** الذي
 احاط علمه بالكانات **الرحمن** الذي انعم
 على سائر المخلوقات **الرحمن** الذي خلق اولياء
 بكنات **والنار عات** اي الله بكية نزع ارجاع
 الكفار **عرقا** اي نزع ارجاعهم من احسارهم
 بنده كما يفرق النازع في القوس يبلغ بها غاية
 المد بعد ما نزعها حتي اذا كانت تخرج رده الي
 جسده فهذا علمهم بالكفار وقال علي وابن
 مسعود يريد نفس الكفار بنزعها ملك الموت
 من احسارهم من تحت كل شجرة ومن تحت
 الاظفار واصول القدامي بنزعها كالسفوف
 بنزع من الصوف الرطب ثم يفرقها الي ارجعها
 الي احسارهم ثم ينزعها فهذا عمله في الكفار
 وقال السري والنار عات هي النفوس حين

النفوس

النفوس حين تفرق في الصدور وقال مجاهد
 هم الموت بنزع النفوس وقال الحسن وفائدة هي
 الخوم نزع من افق الي افق تطلع له ثم تغيب
 وقال عطاء وعكرمة هي النفوس وقيل المرأة
 تنبسط عرقا يجوز ان يكون مصدر عاك
 حذف الزوائد عن عرقا يقال اعرق في الشيء
 يفرق فيه اذا اذبح وبلغ أقصى غايته **والنار عات**
نسطا اي الملكة تنسط اي واه المومنين اي
 تسهلها برفق فتقبضها كالنسط العقال من
 يد البعوض اذ اهل عنه وفي الحديث كما انسط من
 عقال وعن ابن عباس رضي الله عنه هي الملكة
 تنسط الروح الكفار مما بين كبد والظفار حتي
 تخرجها من افواههم بالكبد والغم والنسط كذب
 والرجع يقال نسط العلو من بلد الي بلد اذا خرج
 في سرعة ويقال حمارنا نسط من بروج كالسور
 النسط من بلد الي بلد وقال الجوهري عيني
 الخوم تنسط من بروج كالسور من بلد الي بلد
والساجان سجا اي الملكة تنسج من السما بامره
 اي ينزلون من السما سرعين كالنرس كجواد
 يقال له ساج اذا يسرع في جريه وقال علي
 هي الملكة تنسج بالروح المومنين قال الكلبي
 كالذي ينسج في الما فاجبا بالنفس واحيانا
 يرفق بسلونها سلا رفيقا بسموله ثم يدعونها

حتى يخرج وعن مجاهد الساجات الموت يسج
 في نفس بني آدم وقال قتادة وكفن هي الخوم
 تسج في افله كرها وكذا النفس والفر قال تعالى
 كل في ذلك يسعون وقال عطاء هي السفن في الماء
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما ارواح المؤمنين
 تسج سوفا الي لقاء الله تعالى بعد رحمة حين يخرج
 وقيل هي جبل الغزاة قال **عنترة**
 وكيل حين تسج في حياض الموت سجا
قال ابيات في الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
 الي الجنة وقال مجاهد هي الملائكة تسبق
 ابن آدم بالخبر والعمل الصالح وقال ابن مسعود هي
 انفس المؤمنين تسبق الي الملائكة الذين
 يتبعونها سوفا الي لقاء الله تعالى وكرامته
 وقد عاينته السرور وقال قتادة هي الخوم يسج
 بعضها بعضا في السير وقال عطاء هي **تسجل**
 التي تسبق في جهاد وقيل ما يسبق من الارواح قبل
 الاله عباد الي حنة او ناره قال **ابن جرير** في ذكر السابقين
 لما لا لها مسببة عن التي قبلها الله واللاه في
 يسجن فيسجن قال الواحد في وهذا غير مطرد
 في قوله تعالى **والمديرات** الملائكة تدبر
 امر الدنيا التي تترك تدبره قال الرازي ويمكن
 كواب لها لما امرت سحبت ضيقه فدرت
 ما امرت تدبره فكون هذه افعاله تجعل

بعضها

بعضها بعض وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 المديرات هي الملائكة وكلوا الامور عرفهم الله تعالى
 العمل بها قال عبد الله الرحمن ابن سابط يدبر
 الامور في الدنيا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل
 وملاك الموت واسرافيل عليهم السلام فاما جبريل
 فوكل بالرياح والكهنة واما ميكائيل فوكل بالقطر
 والنبات واما ملك الموت فوكل بتبعض الارواح
 واما اسرافيل فهو ينزل باله من عليهم وليس
 في الملائكة اقرب منه وبينه وبين الملائكة خمس
 عام وقيل هي الكواكب السبع حكي عن معاذ
 بن جبل رضي الله عنه وفي تدبرها بالامور
 وجهات اهدى تدبر طلوعها وافواها والماني
 في تدبرها قضى الله تعالى فيها من تغليب
 الهوان اقسام سجانه وتعالى بهذه الامور
 عليه فيام الساعة والساعة وانما حذف لدلالة
 ما بعده عليه والله تعالى ان يقسم عاينا من خلقه
 واما العباد فلما يصح لهم ان يقسموا لغير الله
 وهفاته وقوله تعالى **يوم ترحف** انه تضرب
 اصرا باكب من عجا **الراحي** الصيحة منصوبه
 بكواب لتسبحن باكفار ملكه يوم ترحف الراحنة
 وهي النخلة الاولى بها يرحف كل شيء اي يزلزل
 ويحرك لها كل شيء ويموت منها جميع خلقه في
 فوضعت مما يحدث منها **الراحي** الصيحة

التابعة لها وهي النخلة الثانية اردفت الاولى
 وبشرها اربعون سنة وتجلت حال من الراحفة
 واليوم واسع للنختين وغيرها فصح ظر فيه
 للنخلة الواضحة الثانية وقال فتادة ها
 صيحات قال ولي تمت كل شيء والخرية حبي
 كل شيء والخرية حبي كل شيء لاذن الله
 سبحانه ونفالي وقال عطا الراحفة العمامة
 والمرادفة العبد ورحمة ابي بن كعب انه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب رجع
 الليل قام وقال يا ايها الناس ان كثر السجرات
 الراحفة تتبها المرادفة حال الموت عما فيه **قلوب**
يومئذ ابي اذا قام تخلص بالصلوة التابعة
 لله وهي **الصلوة** ابي خائفة قلعة مضطربة من
 الرجيف وهو صفة القلوب وقال مجاهد وجلت
 وقاله السدي رابطة عن اماكنها نظيره اذ القلوب
 لدى كثرها **الصلوات** ابي انصارها كما بها فهو من
 الـ استخدام **خائفة** ابي ذليلة من كوف ولذا
 اصنافها ابي القلوب كقولهم نفالي خائفين من
 البذل **بنو قوت** ابي ارباب القلوب والـ انصار
 في الدنيا استرزا وانكارا للبعث **ابن المرزوق**
 ابي بعد الموت في **خائفة** ابي في حياة التي كنا
 فيها قبل الموت وهي حالنا الـ ولي قصير
 احيا بعد الموت لا كنا نقول الرب رجوع فله في

حا

خائفة اجمع من حب حيا وكبيرة عندهم اسم
 لا يبدأ الشيء واول الشيء وقال بعضهم خائفة وجه
 الـ رهن التي تحفر فيها قبورهم سميت خائفة عيني
 المحفورة كقولهم نفالي عينة راضية اي مرضية وقيل
 سميت خائفة لانهما مستقر كواخراي انا المرزوق
 الـ الـ رهن فتعنت خلقا حديد اعلى عليها
 وقال الـ ريد كخائفة النار **ابن كثر** ابي كثرنا صار
 حيلنا **عظاما خرة** ابي بالية متفتنة حبي بعد
 ذلك وقال اذا واذا انا فاع وامن عامر والكساي
 بالـ استفهام في الـ ول وكثر في الثاني والباقي
 بالـ استفهام فيهما وسهل نافع وابن كثير وابو
 عمرو والـ قوت بالتحقيق والـ محل بين امرئ
 قالون وابو عمرو وهما مجلوف عنه القائلون
 بغير الحال وقرا خرة حمزة وسبعة والكساي
 بالـ لن بعد النون والـ قوت بغير الف وهما
 لفنان مثل الطمع والطامع وكذا وكذا معنا
 الـ بالية وفرف بغير ما فافوا **المخنة** الـ بالية
 والخرة المحفورة التي تمر فيها الريح فتخرج ابي
قالوا ابي المنكروث للبعث **لكل** ابي رهننا
 العجينة ابي كياة **اذا** ابي ان هكت **كسرة** ابي
 رجة **خائفة** ابي فان خسروا وخسروا
 والمعنى لان هكت فتحن اذا خسروا يتكذبا
 وهو استهزاء منهم وعن الحسن ان خيرة نفعني

كان به ابيه ليست كالبنة قال الله تعالى **فانما هي**
ابو الرادفة التي تسمى العنب **زهرة** اب صبيحة
دارنا تتضمن الاله من العناب والسوق الي الحمر
والمنع من الخلف **واحدة** عبر بالزجرة له السد
من السري لانها صبيحة لا يتخلف عنها العناب
اصل فكانت كان بلسان قال عن تلك الصبيحة
ابها الاله حصاد البالية انشرب عن الرقاد وقوب
الي المبعاد عما حكما به من المعاد فقد انشرب
من من الحصاد وان الاله هبنا لما قدم من
الزانيا حنارة من ليس ليراد **فلا اهم** نسب
عن تلك النخلة هي الثانية ان كل الخلف **بالا** هـ
اي صار طالع وجبه الاله رهن ساهرة قال
معين اهل اللذة تراهم كدها ساهرة لان فيها
نوم كحيوان وسهرهم قال سعيان هي ارض
السام وقال قتادة هي جهنم فان قيل لم تخلق
فانما هي زهرة واحدة اجيب بانها مستوفى
معناه ان تستصوبوها فانما هي زهرة واحدة
يعني له تحسوا تلك الكثرة صعبة على الله تعالى
فانها مهلة هنية في قدرته تعالى وقال
الرحمن الساهرة الاله رهن البضا المستوية بذلك
لان السراب يجيب فيها من قولهم عن ساهرة
الجهادية اما في حنارها نائمة قاله الاله سمع
بن قيس

وساهرة

وساهرة نفق سرا محله لا قطارها فذبحتها متلتها
اوله نساكنها لانيام خوف الملكة وقال الراغب
هي وجه الارض وقيل ارض التيامة وحقيقها
التي لكبر العظم لها كالبنة سميت من ذلك والاسم
ان عرفات في الاله نف الساهرة رخلق القمر الذي
يدخل فيه عند خسوفه ورويه الصفاك من ان
عيا من رضى الله عنهما قال الساهرة رهن
من فطنة لم يعص الله عليها فط جعلها حبيذا
وقيل الساهرة اسم الاله رهن والسابعة باقيا
الله تعالى فيجاس عليها كحل نجه وذلك حتى
تبدل الاله رهن غير الاله رهن وقاله وهب بن منبه
جبل بيت المقدس وقاله عثان ابن ابي
العابكة ان اسم مكان من الاله رهن بعينه
بالسنام وهو الصقف الذي به جبل ارجا وجبل
حسان بمكة الله تعالى كيف ساسم ان الله تعالى
سلي بنيه صلي الله عليه وسلم يقول تعالى **قل**
انا انك بالعرف تخلق **حديث** موسى اليس قد انك
حديثه قبلك علي تكذيب قومك وهمدوهم
عليه بان نصيبرهم مثل ما اصاب من هوا عظم منهم
فان كان اقول اهل الاله رهن عا كان من كثره
الجنود فلما امر علي التكذيب ولم يرجع والا فاده
التاديب اعرفناه والاله رهن نف منهم احدا
وقد كانوا يحصون عددا حبيبا قيل ان طليعة

كانت علي عدد بني اسرائيل تساية الف فكيف
 بتوكل الصفاق وقوله **اه** اية حية **ناوا** منسوب
 بحديث لا با تا كرس **اه** المحسن اليه بالرسالة وغيرها
بالواد المقدس اية المطهر غاية المطهر تشرية الله
 تعالى له بانزال النبوة المنيفة للبركات وقوله
 تعالى **طوبى** اسم الوادي وهو الذي طوبى فيه
 السور عن بني اسرائيل ومن اراد الله تعالى
 من خلقه وشرفه السور بركات النبوة
 علي جميع اهل الله ومن اسلم بالسلامة وعبر
 برفع عذابه الاستبصال عنه فان العلماء
 قالوا ان عذابه الاستبصال ارتفع حين
 انزلت التوراة وهو اذ بالظهور بينه ابنة
 ومصر خراة نافع وابنه كبر و ابو عمرو وغير
 نوبه والباقيات بالتوفيق وقوله **اذهب**
اليه فرعون اية ملك مصر الذي كان يستبد
 بني اسرائيل عليه ارادة القول **اه طعي** اية تجاوز
 كحد في الكفر وعمله وتكر وقال الرازي لم
 يعين الله طعي في اية شئ فعمل تكبر علي الله
 تعالى وكفر به وقيل تكبر عليه كخلق واستعظم
 روي عن الحسن قال كانت فرعون عليا من
 همدان وقال مجاهد كانت من اهل اصطناع
 وعن الحسن ايضا كانت من اصحاب يقال ذوا
 لظفر طوله اربعة اشيا وقوله تعالى **فقل** اية له

هل

هل لك اية هل لك سبل **اليه ان تركب** اية تنظر
 من الكفر والظلمات قال ابن عباس رضي الله عنهما
 بان تشهد ان لا اله الا الله وقال ابو البقاء
 كان المني ادعوك حباب اليه وقال غيره يقال
 هل لك في كذا وهل لك اليه كذا كما تقول هل برعب
 فيه وهل ترعبه اليه وقرا نافع وابنه كثير
 بسدب الرازي والله هل تركب والباقيات
 تجفبها **واهد بك** اية **وبك** اية واهد بك
 عليه معرفة المحسن اليه **فكبح** له ان تحسبه
 لا تكون الا بالمعرفة قال تعالى اما تخفي الله
 من عباده العلماء اية العلماء وذكر تحسبه لانها
 ملكه الا من خفي الله تعالى اية من
 كل خير ومن نفي احب اعليه كل شئ ومنه قوله
 صاي الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج
 بلغ المنزل بما عجاظته بال استقام الذي معناه
 المرفق كما يقول الرجل لصنيفة هل لك ان تنزل
 بنا وارده الكلام الرفيق بسند عيه للتعلق
 في القول ويستزله بالمد او اة من علوه كما امر
 بذلك في قوله تعالى فقل لا اله الا الله
 وقال الرازي سائر الايات تدل علي انه تعالى
 لما نادى موسى عليه السلام ذكر اشيا كثيرة نوري
 انا ربك اية قوله تعالى لربك من اياتنا الكبرى
 اذهب اليه فرعون الله طعي اية من جملة

ما ناداه لاكل ما ناداه وادبوا فبعض فليس الفصح انه
عليه السلام كان معقولا به فابيض فليس اليه فروع
فقط بل الي كل من كان في الطور الاله حصته
بالذكر لان دعوته جارئة مجرى كل القوم والفاء
في قوله تعالى **قال** عاطفة علي بحذوف يعني
فذهب فاراه **الاية الكريمة** كنوله تعالى فاصبر
معصاك فخر فافخرت واختلفوا في الية الكبرية
العلمية العظيمة وهي المعجزة ساله عطا وابن
عباس هي العصا وقاله مقاتل والكلبي هي
اليد البيضاء كالتس والاوله اولي له
ليس في اليد الاله انقلبه لونها وهذا حاصل
في العصا له بنما انقلبت حبة لا بدوات تغير
اللون الاول فان كل ما في اليد فهو حاصل
في العصا وامور اخر وهي الحياة في الجرم بجاريه
وتزايد اجزائه وحصول القدرة الكبيرة والقوة
السنة وابنه عنها الشيا كبيرة وزوال الحياة والقدرة
عنها وذهاب تلك الاجزا التي عظمت وزوال
تلك اللون والشكل اللذين صارت العصا بها
حبة وكل واحد من هذه الوجوه كان محجرا متله
في نفسه فعلمنا ان الية الكبرية هي العصا
وقال مجاهد هي مجموع العصا واليد وقيل فلف
الحجر وقيل جميع اياته التسعة **كذب** اي قسب
عن رويته فلك ان كذب موكب عليه السلام

٢٧٥
وعصا الله تعالى بعد ظهور الية وتحقيق الاله مر
وقيل كذب بالقوله وعصاه بالتمرد والتخبر **ادبر**
اي تولى واعرض عن الاله بما بعد المهمل والهاء
اعراضا عظيما بالتمادي علي اعظم ما كان فيه
من الطغيان بعد خطوبه جليله ومشاهد طويله
حال كونه **يسمي** اي يعمل بالفساد في الاله رضى
او انه لما رايه السات ادبر سرعوبه سعي اي
يسرع في مسيه قال الحسن كان رجلا طيا سافينا
وتولي عن موكب يسعي ويجهد في مكايده
او اريد ثم اقبل يسعي كالتقوله اقبل فله ان يفعل
كذا يعني انما يفعل فوضع ادبر موضع اقبل
لانه يوصف باله قبل **فخر** اي قسب عن ادبائه
الذبح السحرة للمعارضة وحنوده للقتال **فناديه**
حينئذ باعله صوته قال حمزة الكرماي قاله موكب
عليه السلام ان ربي ارسلني اليكم لانه امن
بربكم تكون اربماية سنة في النعيم والسرور
ثم عوت فدخل كعبة فقال حبي اسبغها ماء
فاسبغها فقال انصبر عند ابي ما كنت ربا فعد
ذلك اجمع بعينه الشوط وجميع الحرة وحنوده
فلما اجمعوا قام عبد الله علي سريره **فقال** **الاربع**
علي اي لارب فوقه وقيل اراد ان اله صنام
ارباب وانذرهم وربكم وقيل امرهم ان يناديه
في الناس بذلك وقيل قام فيهم خطيبا فقال

ذلك **فاحذروا الله** اي اهلككم بالعرف المملك الاله عظم
الذنب لا كفوف له **نكال** اي عقوبة **الخرقة** اي هذه
الكثرة وهي قوله تعالى انا انزلكم الاله علي **والله ولي**
وهي قوله ما علمت لكم من الاله غيري قال ابن
عباس رضي الله عنهما وكانت بين الكافرين وبين
سنة والمعني املة في الاله ولي ثم اخذ في الخرقة
فعد به بكلمته وقال الحسن نكال الاله خرة والاله
هو ان اعزقه في الدنيا وعذبه في الاله خرة وعن
قنادة الاله خرة هو قوله انا انزلكم الاله علي والاله ولي
تلك نبيه موكب عليه السلام ثم انه تعالى ضم هذه
القصة بقوله تعالى **ان في ذلك** اي الاله مر لعظيم
الذي فعله فرعون والذنب فعل به حتى كذب
وعصى **سيرة من يخشى** اي من يخف الله
تعالى له ان الخشية اساس الخير كما موت الاله سارة
اليه ثم خاطب تعالى منكري البعث بقوله تعالى
انتم اي ايها الالهيا مع كونكم خلقا ضعيفا **الله**
خلقنا اي اخلقكم بعد الموت اسد في نقد بركم
ام السائر اي نحن قد علمنا خلق الاله عظمها
من السعة والكبر والعلو والمنافع قد علمنا الاله عادة
وهذا القول تعالى لخلق السموات والاله وهو اكبر من
خلق الناس والمتعبود من الاله الاله اسد لاله
علي منكري البعث ونظروا قوله تعالى اوليس الذي
خلق السموات والاله وهو يتادري اني اخلق

مستم

مستم الكلام التبريع والتوبخ وقرناض واي
كثير وابو عمرو وهشام علفا في عنه يخفف الاله ولي
وشميل الثانية والباقيات بكيفية ما وادخل بينهما
الفاقالت وابو عمرو وهشام والباقيات بغير ابدال
وقوله تعالى **ياها** بيات بكيفية خلقه ياها فالله
علي السائر الاله ابتداعا بعد هذا وقوله تعالى **رفع**
مكنا جملة مفسرة لكيفية البناء والسكن والهر
تقلع اي جعل مقدارها في سمات العلوس ريدا
رفيعا ميرة عنما يه هام **فواها** اي قد لها
مستوية ملسا ليس فيها تفاوت ولا فطورا وفتحها
بما علم انها تتم به واصلا من فوقك سلك ذلك
امرفله **واغظس** اي اظلم **ليها** اي جعله مظلم
بمنها به شمسها فاحفي منها هارا منذ اطل الاله
علي كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصار
لا ينديه معه الاله ما كانت في حاله العيا وضاف
للليل الاله السماء له ان الليل يكون بغير الشمس
والشمس بضاف الاله السماء ويقال نجوم الليل لان ظهورها
بالليل وقوله تعالى **واخرج منها ما** فيه حداف
اي صفي سمها وضاف الليل والصفي لها الملازمة
التي بينها وبينها وانما عبر عن النهار بالصافي
لان الصافي اكل اجز النهار والنور والشمس **والله**
بعد ذلك اي بعد المذكور كله **دحاها** اي
بسطها ومهدا للسكنى وبقيت المنافع وكانت

مخلوقة قبل السماء من غير خوفه معارضة بينهما
وبين آية فصلت لانه خلق الارض اوله غير
مدحوة ثم خلق السماء ثم دعاها الارض قال
ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى الارض
لا قوتها من غير ان يدحوها قبل السماء فسواهن
سبع حيوان ثم دعاها الارض بعد ذلك وقيل
معناه والارض مع ذلك دعاها كقوله تعالى
تحت بعد ذلك اية مع ذلك ومنه قولهم انت
احق وانت بعد هذا اية تخلق وقيل بعد عيني
قبل كقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر اية من قبل وروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال خلق الله تعالى الكعبة ووضعها
على الما اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالحي
عام ثم رحبت الارض ما تحت البيت **اصح**
منها انما الارض **ما رها** اية شجرة عبوتها وانما
فلها اية دليل على انه مودوع فيها **ومرعاها**
اي النباتات الذي يرحب بها باكل الناس والانعام
من العشب والشجر والخمر وكبحق النار
والملح لان النار من العبدان قال تعالى افرأيت
النار التي تورد نالهية والملح من الماء واستغفر
الوحى بالاشنان كما استغفر الرنع في قوله تعالى عن
احوة يوسف عليه السلام ترنع وتلمع والريح
في الهل موضع الرجب كسبها اخرج حال

باصناف قد اية مخزها واصناف قد هو قوله كجمهور وقال
الكروبيوت والاحفلى **والجبال اسماها** اي ابيتها
عاب وجه الارض لسكن ونظرو قوله تعالى وكما
او ناد او قوله **ساعا** معقول له كقوله او فعل ذلك
منفعة او مصدر لعا مل مقدر اية معكم ثم ساعا
لكم وقوله تعالى **ولها لكم** مع نعم وهي الابل
والشجر والنعيم وذكر الة نعام لكثرة الة تخلق **سعا**
فاد اجارته الطامة الكبرى اية الداهية التي
تطم على الدواهي اية تفلو وتقلب وفي امثالهم
حرب الواركة فطم على التري قال ابن عباس رضي
الله عنهما وهي النخلة الثانية التي تكون معها السم
وقال الصفاكة هي النيامة سميت بذلك لانها
تطم على كل شيء ثمرة وقال القاسم بن الوليد هذا
هي الساعة التي ساق فيها اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار وقوله تعالى **يوم يذكرون** اي
تذكر اعظيها **الافسان** اي تخلق الارض لنفسه
الفاعل عما خلق له بدل من اذا **ما سعي** في الدنيا
ما غير مدح او لم يبي اذا لا في حاله مدح
في كتابه تذكرها وكان قد سبها كقوله تعالى احياه
الله وسوه وما في مسمى موصولة او مصدرية
ويزيد بحجيم اية ظهرت النار المحرقة اظهرها لاسيما
مكوف **الميرير** لكل راي كقولهم قد بين الصباغ
الذي عبيت يرد من لكل من له بصير وهو مثل

في الاثر المكشف الذي له يخفي عليه احد لكن به
 الناجي لا ينصرف بصره اليها فلا يراها قال تعالى
 لا يسمعون حسبها وهو اب ان قوله **فاما من طغي**
 اب تجاوز كحد في العدوان حتى كثر به **والتراب**
 قدم واختار **حياة الدنيا** اب انك فيها ولم
 يستعد للخرة بالمهابة وهتذب النفس **فان يحيم**
 اب النار السديدة التوقد العظيمة **هي** اب خاصة
بما وب اب ما واه كما نقول للرجل عصف الطوفه
 تريد طرفك وليست الالف واللام بدل عسى
 الضافه ولكن علم ان الطاعني هو هي يجوز ان
 تكون فصله وان تكون مبتدا **واما من خاف مقام**
ربه اب قيامه بين يديه تعلمه بالمسجد والمزار وقال
 مجاهد خوفه في الدنيا من الله تعالى عند موافقه
 الذنب فيقلع عنه نظير ولكن خاف مقام ربه
 حينئذ **وبين النفس** اب الهمارة بالسود **عن الموي**
 وهي اتباع الشهوات وزجرها عنها وضبطها
 بالصبر والتوطين هالي بيار خير **فان لكنته** اب
 البستان لكل ما يشتهي **في** اب خاصة **الماويه** اب
 ليس له سواها ماويه وخاصه الجواب فالعامه
 في النار والطايع في الجنة قال الرازي هذان
 الوصفان مضادان للوصفين المستعملين فتوله
 تعالى خاف مقام ربه صد قوله فاما من طغي
 وراي النفس عن الموي صدوا تركها الدنيا

فكما

في الاثر المكشف الذي له يخفي عليه احد لكن به

فكم دخل في ذنبك الوصفين جميع المتابع دخل
 في هذين الوصفين جميع الطاعات وقال عبد الله
 بن مسعود انتم في زمات يهود لكف الموي وسياي
 زمات يهود الموي فتعوف بالله من ذلك الزمات
تسببه اختلف في سبب نزوله هاتين الايتين
 فقبل نزولنا في مصعب بن عمير واخيه روكي
 الصخاكي عن ابن عباس قال اما من طغي فهو
 مصعب بن عمير استر بدم يدر اخذته الانصار
 فقالت من انت قال انا اخو مصعب بن عمير
 فلم يسدوه في الوثاق والرموه وبيتوه عندهم
 فلما اصبحوا احد ثوا مصعب بن عمير فلم يسدوه فقالوا
 ما هولاء باخ سدوا سيركم فان امه اكرا **هل**
 البطحاء حليا وماله فاولفوه حتى تبعت امه
 فداه واما من خاف مقام ربه غصص بن عمر
 وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه يوم
 احد حين عرف الناس عنه حتى نددت الملائكه
 في خوفه والمناقص جمع مخفص وهو السهم
 المرفيع فلما راه صلى الله عليه وسلم سقط في
 دمه قال صلى الله عليه وسلم عند الله احسنكم وقال
 صلى الله عليه وسلم لا صحابه لقد رايتهم وعليهم
 بردان ما يثرف فيمنعها وان سواك تعلم من ذهب
 وعن ابن عباس انه انزلت في رجلين اب جهل
 بن همام ومصعب بن عمير وقال السدي نزلت

الاية الثانية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقال الهادي طاعمان ولما سمع المشركون اخبار
العبادة ووصفها باله وصافي الهالية مثل الطامة
الكبرى والصاحفة والقارعة سالوا رسوله الله صلى
الله عليه وسلم استقر امي تكون الساعة نزلت
بها **لوك** **ابا** **الشرف** **تخلف** **من الساعة** **ابا** **العبد**
الا من كثرة ما يتوعد هم بها عن امرنا **ايان** **مرساها**
اي في وقت ارساوها اياها منها ارادوا مني
يتيمها الله تعالى ويثبتها ويكرها او ايان متبها
ومستقرها كما ان موكب العينة مستقرها حيث
ينتهي اليهم فاجابهم الله تعالى بقوله سبحانه **فيهم**
اي **في** **ايه** **انت** **من** **ذكرها** **اي** **من** **ان** **تذكر**
وقتها **لهم** **وتعلمهم** **به** **نبي** **فيهم** **خير** **مقدم**
وانت **مستد** **مؤخر** **ومن** **ذكرها** **مستلق** **عما** **تعلق**
به **خبر** **والعني** **انت** **في** **اي** **شي** **من** **ذكرها** **اي** **ما** **انت**
ذكرها **لهم** **ويبين** **وقتها** **في** **شي** **من** **ذكرها** **اي** **ما**
انت **ذكرها** **وعن** **عائشة** **رضي** **الله** **عنها** **لم** **يزل**
رسول **الله** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **بذكر** **الساعة** **وبيان**
عنها **حتى** **نزلت** **فوق** **علي** **هذا** **النج** **من** **كثرة** **ذكر**
لها **كانه** **فيل** **في** **اي** **سفل** **واهتمام** **انت** **من** **ذكرها**
والسؤال **عنها** **والمعنى** **اي** **هم** **يسالونك** **عنها** **فمحرطك**
علي **جوابهم** **لا** **تزال** **تذكرها** **ويسال** **عنها** **اي** **ربك**
اي **المحسن** **اليك** **بالواع** **انهم** **سئها** **اي** **مستري**

عليها

عليها ما لم يوت علمها احدا من خلفه كقوله تعالى
انما علمها عند ربي وقوله تعالى الله اعلم عند علم الساعة
قال القرطبي ويجوز ان يكون انكارا على المشركين
في مسائلهم اي فيما انت من فالكه حتى يسالونك
بيانه وليست ممن يعلم روي عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل الوقف على قوله تعالى
فيهم وهو خبر مستدام صيراي فيهم هذا السؤال يستد
بقوله تعالى انت من ذكرها اي ارساها وانت
خاتم النبيين واخر الرسل المسبوت في ضم الساعة
ذكر من ذكرها وعلمه من علم ما بها فكما هم
بذلك دليله علي وندها ومارفنها ووجوب
الاستعداد لها والاعني لسؤالهم عنها **انما انت**
لما **سرف** **الرسول** **مستد** **اي** **انما** **لمست** **لا** **تزال** **من** **بجها**
اي **التخوف** **من** **تخاف** **هو** **لها** **وهو** **له** **يناسب** **تسوق**
الوقت **وتخصيص** **له** **من** **المنفع** **به** **انما** **ينفع** **انذار**
من **تخافها** **وان** **كنت** **مستد** **الكل** **مكلف** **لانهم** **قال**
المنوع **لما** **كفار** **قرئ** **يوم** **يوم** **بهم** **اي** **يملكون**
فهام **الساعة** **علما** **هو** **كالروية** **ويرون** **ملكوت**
فيها **بعد** **سماع** **الصيحة** **وقيامهم** **من** **القبور** **مع** **علمهم**
عما **من** **زمانهم** **وما** **اتي** **به** **البسوا** **اي** **في** **الدنيا**
وفي **القبور** **العلية** **اي** **من** **الزوال** **اي** **تروى** **لحسن**
او **مضاه** **اي** **مضي** **عشية** **من** **المسا** **وهو** **من** **البكر**
اي **الزوال** **والصافه** **تحصل** **باله** **وفي** **ملبسة**

وهي هناك كونه من نهار واحد فالمراد ساعة من
 نهار من اوله او اخره لم يستكملوا نهارا تاما ولم يجمعوا
 ناري طرفيه وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم
 ما الدنيا في الاخرة الا كالحبلة اهدكم اصبه في النمل
 فليظروها يرجع فان قيل هله قال الله عسيه او فجي
 ما فائدة الله هنا فذا احب بان ذلك للدلالة على
 ان مدة لبسهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة
 من عسيه او صبحاها فلما ترك اليوم اضافه الي
 عسيه فهو كقولهم تعالى لم يلبثوا الا ساعة من
 نهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة
 بينه قربة حديثه موكبه طوبى طوبى توكل
 فتحي وعصبي اني فنادى الله له واله وله
 عيسى طوبى الدنيا الماوية عن المولى الماوية
 حمزة والكسائي باله ماله محضه وورث وابوعمر
 بين اللغتين والباقيات بالفتح في جميع وقول
 السضاوي يتعالمون محمدي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من قرأ سورة والنازعات كان من
 حبسه الله تعالى في العترة والقيامة حتى يدخل
 الجنة قد رصده المكنونة حديث موضوع
سورة عبس مكية
 وهي اثنا واربعون آية ومائة وثلاثون كلمة
 وثلاثمائة وثلاثون حرفا **بسم الله** الواحد القهار
الرحمن الذي علم بالقلم اه برأ والفجار **الرحيم**

الذي

الذي خلق اولياء برحمته في دار القرار **عيسى**
 ابي كلج وجه النبي صلى الله عليه وسلم **ونوري** ابي
 اعرض بوجهه له حل **ان جاء** **العمري** ابي وهو ابن ام
 مكتوم وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر
 بن مخزوم واسم عبد الله بن سرج بن مالك بن
 ربيعة الفزري من بني عامر بن لؤي وذلك انه
 جاء وعنده صنادر يد قرين عسيه وسبيته ابنا
 ربيعة وابو جهل بن هشام والسبى بن عبد المطلب
 وامية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم الي
 الاسلام رجاء ان يسلم اولئك الاشرافا ما عرفهم
 فتعلموا كلمة الله تعالى وكرروا ذلك وهو له يعلم فطمع
 لكل من وعسى واعرض عنه وقال في نفسه
 يقول هؤلاء الصناديد انما اتبعهم الهيمان والعبيد
 والسفلة فبفس وجهه واعرض عنه واقبل
 على القوم الذين يكلمهم فانزل الله تعالى هذه
 الايات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك بكرمه واناراه قال مرحبا بمن عاتبني
 فيه نبي وسيط لدرواه ويقول له هلا لك من
 حاحه واستخلفه على المدينة مريدي في عز وني
 عنهما قال اني بن مالك رضي الله عنه فرائيه
 يوم الفارسية راكبا وعليه درع وله راية سودا
وما يدريك ابي واي سبي حبيبتك داريا بحاله
لعله ابي العمري **يزكي** فيه ادغام الثاني الهمزة

في الزاوية اي ينظر من الذنوب بما يسمع منك
 وفي ذلك ايمان ان امرائه كان لثلية غيره **او يذكر**
 فيه ادغام الثاني الذال اليه ينطق بسبب عن تركية
 وتذكره قوله تعالى **فستغفر الذكري** اي الغنة
 المسبوبة منك وفراغهم بضم العين والهاقون
 بوضعها فهو منق على قوله تعالى او يذكر ومن
 نصب فعلى جواب التراضي وقوله تعالى في غافر
 واطلع الى الموكب وقال ابن عطية في جواب
 المعنى لان قوله تعالى او يذكر في حكم قوله تعالى
 لعلم تركي واعتر من عليه ابوحيات لان هذا ليس
 تمنا وانما هو ترجح واجيب عنه بانه انما يريد
 المعنى المعلوم وفري الذكرك ابو عمرو وحمزة
 والكسائي باله ماله حصنة وورث بين اللغتين
 والهاقون بالفتح وقيل العبد في لعلم للكاثر
 يعني انك طمعت في ان تركي باله سلام او يذكر
 فتقرب الذكرك الي قبول الحق وما يدريك انما
 طمعت فيه كانه **امام** يعني اي بالمال وقال
 بن عباس استغفر الله وعذاله بما في عباده من المال
فانك له اي دون اله عمي **تصدي** اي تسرف
 باله يقال عليه والمضادة المعارضة وخرانا فع
 وابن كثير يشدد الصاد بادغام اللام في
 اله صل والهاقون بالتحقيق **وما** اي فعلت ذلك
 ولكال انه ما عليك **اي** وليس عليك باله

ان لا يتركها لاله م حتي يبعثك لرحم علي بل م
 ان عليك اله البلاء **واما من حال** حال كونه **يسعي**
 اليه يسعي في طلب الخير وهو ابن ام مكتوم وهو اي
 ولكال انه **خبي** اي اله او الكفار في اذاهم علي
 الايات اليك وقيل حا وليس معه فابذ فهو خبي
 الكسوة وقل قالون وابو عمرو والسدب يسكون اليها
 والهاقون بعضها **فانك** عن **تاري** فيه حذف الساء
 الهري في اله صل اي تسبأ غل وقرا وتولي اله عمي
 تركي من استغفر تصدي تركي يسعي تحت تاري
 حمزة والكسائي باله ماله حصنة وورث و ابو
 عمرو وبني بني والفتح عن ورث قليل والهاقون
 بالفتح وقوله تعالى **كل** روع عن العاتب عليه
 وعن معاوية فاب قبل ما فعله ابن ادم مكتوم
 كان يستحق عليه التاديب والراجح فكيف عاتب
 الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم اجيب
 بان تاديبه له ذوات كان اعني قد سمع مخاطبة
 صلى الله عليه وسلم لا وليك الكفار **وكانت**
 بسماعه يعرف سدة اهتمام النبي صلى الله عليه
 وسلم بشأنهم فكان اقدامه عليه قطع كلامه صلى
 الله عليه وسلم بشأنهم فكان اقدامه عليه قطع كلامه
 لغرض نفسه قبل عام الكلام النبي صلى الله عليه وسلم
 معصية عظيمة فابيض فالت اله لم يقدم علي الهام
 وكان قد اسلم وتعلم ملحقا من امر الدين

واما اولئك الكفار فلم يكونوا اسلموا وكان السله بهم
سببا لاسلامهم عندهم فكان كل ام ابن ام مكتوم كالسب
في قطع ذلك الحيز العظيم لمريض قليل وذلك حزن
والضم فاق الله تعالى ذم الذين بنوا دينه من وراء
هجرات نذرهم هذا المذا هو الصارف للكنف
عن اليمان اولى ان يكون ذنبا والضم فمع هذا
الاعتنا كيف لعق الاعمى والضم فالنبي صلى
الله عليه وسلم لكان يودب اصحابه عابواه مصلحة
والنفس من ذلك القليل اجيب بانه ما فعله
ابن ام مكتوم كان من شر الارب لو كان عاك
بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يقول بغيره وان
يرجوا سله بهم ولكن لم يعلم بذلك والضم الله
سجانه ونفالي انما عابته على ذلك حتى لا يكثر
قلوب الضعفاء وليعلم ان المؤمن الفقير خير من
الغني الكافر وقال زيدا فاعبى النبي صلى
الله عليه وسلم لابن ام مكتوم واعرض عنه لا يشار
الي الذي كان يفتوه ان يكفه فدفعه ابن ام مكتوم
والبي اللان يتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
فكان في هذا نوع جفامته ومع هذا نزل في حق
ذلك وما ذكره بلفظ الاعمى فليس للتحقير بل
كان بسببه عماء يستحق ان يزيد في عطفه ونزوا
وتقريب وترجيبا ولقد تاب الناس بآداب الله
تعالى في هذا اتاد باحسان فقد روي عن حبان

التوريب

التوريب ان الغفران لا يواجد لجلسه امر او ما كونه صلي
الله عليه وسلم كان ما ذونا له في ناديب اصحابه
فكان ناديبهم رجلا يودهم ترجيح نقد به الاعتنا على
الغفران فلهذا السبب عونت قال الحسن لما نزل جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الآيات عاد وجهه كما نشف فيه عنه اي لا تفعل
مثل ذلك وقد بينا في ذلك محمول على ترك الهوى
ثم قال الله تعالى **ايها** اي هذه السورة وقال مقاتل
آيات المرات والنسبة لثاني خبر وهو قوله تعالى
تذكر اي عظة الخلق يجب الة نقاط بها والهم
عوجها **فمن ساء ذكره** اي كان حافظا له غير
ناس وذكر الصبر لانه التذكير في الذكر الوعظ
ثم ان الله تعالى اخبر عن حبله ذلك فقال
سجانه في صهي اي نسخة من اللوح المحفوظ
وقبل من كتب الة بنيا عليهم السلام ودليله قوله
تعالى ان هذا لفي الصحف الولى صنف ابراهيم
وموي **مكرمة** اي عند الله تعالى **مرفوعة** اي في
السماء السابعة او مرفوعة المقدار **مطهرة** اي
مترهنة عن ايدي الشياطين لا يحسها الة ايدي ملائكة
كرام مطهرين كما قال تعالى **بايدي سورة** اي كتبه
يستخونها من اللوح المحفوظ وهم الملائكة الكرام
الكا تبون واحد هم سافر يقال سفرن اي كتب
ومن قبل الكتاب سفر وهو الرسول وسفر القوم

هو الذي سمي بينهم بل لصاح وسفره بين النعم
انما اصلحت بينهم ثم انني نقالي عليهم بقوله
سبحانه **كرام** ابي علي الله تعالى وروى العتيق
عن ابن عباس في كرام قال مكر موت ابي يكونوا
مع ابن آدم ان اهل بيروجه اولين لقابل
وقيل يوثرون منافع انفسهم وقوله تعالى
بررة جمع بارر كساحر وسحره وفاجر وفجرة والبار
هو الصادق الطيب ومنه برفله في محبة
اب صدف وظلته يخرقه ابي بطيعة من بررة
مطمين صادقي الله تعالى في اعمالهم ولما
ذكر نقالي ترفع صناديد قريش علي فقرأ المديني
عجب عباده المؤمنين من ذلك فقال سبحانه
قيل له فاني ابي لعن الكافر وقوله تعالى **ما اكفره**
استفهام تدبير ابي ما السد تقطينه للحق وحججه
له وعنده فيه لا نكارة البعث واسراكه بوجه
وعبر ذلك مما حمله علي الكفر وقوله تعالى **من**
اي شئ خلقه اي اوجهه من دار علي ما هو عليه
من الخلق **من خلقه** اي خلقه ثم مصفاه
اي احر خلقه فكانه في سبب في هذا الترفع
مع ان اوله بظنة مذرة واخره جيفة مذرة وهو
بين الوقتين حامل عذره فان خلقه الالهات
تصالح ان يسهل بها علي وجود الصانع لا يسهل
بها علي القول بالبعث ولكن قيل نزلت في عتبة

بن ابي لهب والظن اليوم فان قيل الدعا علي الهنا
انما يليقه بالعاقر فالقادر عليه كل كيف يليق به
ذلك اجيب بان ذلك ورد علي اسلوب كلام العرب
ليبين استحقاقهم للعظيم العقاب حيث انوا ما عظم
العقاب كقولهم اذا لمحبوا من شئ فانه الله ما
احسنه واخره الله ما اظلمه والمعني المحبوا من
كبر الالهات جميع ما ذكرنا بعد هذه او قيل استفهام
استفهام تحقير لرفد ذكر اول مراتبه وهو قوله تعالى
من بظنة خلقه وله ملكه ان البظنة شئ خفي
مهيأ ومن كان اصله ذلك كيف يتكبر وقوله
تعالى فقدره اي اطوارا وقيل سواه كقوله تعالى ثم
سواه رحله او قدر كل عبق في الكيفية والكمية
لا يندر اللابف لمصلحة كقوله تعالى وحقق كل
شئ فقدره فقد يراهم كرا مرتبة الواسطي بقوله
تعالى **ثم** بعد انتم المدة **السيبل** اي طريق
خروجهم من بطن امه **يسره** اي سهله له امه
في خروجه بان فتح له الرحم والهة يخرج منه
ولا تسكنه ان خروجه من اهنق المسالك من الحجب
الجابب يقال انه كان راسه في بطن امه من فوق
و رجليه من تحت فاذا احا وقت فخرج انقلب
فمن الذي اعطاه ذلك الهام المراد منه قوله
تعالى وهديناه الحدين اي التبيين بين الخير
والشر والوجه عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال سبيل النجاة السعادة وقال ابن زيد سبيل
 الاسلام قال ابو بكر بن طاهر يسر علي كل احد ما خلقه
 له وقد روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام كل ميسر لما
 خلق له ثم ذكر المرتبة الثانية بقوله تعالى **ثم امانه**
 واسرار الي ايجاب المبادرة بالتميز بالغا للعبية في
 قوله تعالى **فاجره** اية جعله في قبره يسره اكراما
 له ولم يجعله ممن يلقي علي وجهه الة رضى ناكله
 الطير وغيره **ثم اذا انشأ انشأه** اية احياء بعد موته
 للبعث ومفعول ما يحذوف اية ساء السوء وفسر
 حواء اذا قرأ قالون والجرم والبرية في نقاط
 الهمزة الاولى مع المد والقصر وسمل الثانية ورس
 ولها الضمة اية الالف والباء والقوف بفتحها وقوله
 تعالى **كل** روع للانسان عما هو عليه وقبل منهاها
 حقا قال اول الزمخشرية وبعده البضاوي وقال
 الثاني لكل الالحائي **ما يقف** بفعل **ما امر** به من
 ربه من الة عيان وترك التكبر وقيل لم يوف بالمبدأ
 الذي اخذ عليه في صلب ادم عليه السلام وقيل
 انما ان ذلك لا سبب الكافر لم يقف ما امر به
 من التاويل في دله بل الله تعالى من ذلك على حجة
 الاسباب بقوله تعالى **فلينظر الانسان** اية يفتح
 النظر الثام بكل شيء تغير حاله النظر به من جهة
 وبصيرته **اي طعاما** اية الذي هو قوام حياته
 كيف هي لا السباب الكمال يستمد بها المعاد وقال

لكن

وقال لكن ومجاهد فلينظر الي طعامه اية مؤمله
 ومخرج وروى عن الصادق اية قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم با هذا حكما ما طعامك
 قلت يا رسول الله المحرم واللين قال فترابك ماذا
 قلت الماء قد علمت قال فان الله تعالى ضرب بساخر
 من اية ادم مسئلة الدنيا وروى عن ابن عمر رضي
 الله عنهما ان الرجل يدخل لعله فينظر ما يخرج منه
 فيايقه الملك فيقول انظر الي ما تحلبت به الي
 ما صار وقرأ **انا صبينا** اية عالنا من العظمة **لما**
 عاهم وعززة والكساي بفتح الهمزة عليه اية بدل
 السحال عبي ان صبا لما سبب في اخراج الطعام
 فهو مستحل عليه هذا النفذ براء اية علي تقدير
 له م العلة اية فلينظر له نائم حذف كخافض وقال
 البغوي انا بالفتح علي نكر كخافض مجاز فلينظر
 الي انا وقرأ قالون بالكسر علي الة استئناف تقدير
 النعمة عليه بقوله تعالى **صبا** ناكيد او اسرار
 بالماء المظفر وما كانت الة سنان محنا جالي جميع
 ما في الوجود ولو نقص منه شيء اخسل امره وبدا
 ولا السماوية لانه اسرف وبالماء الذي هو كماله
 بالسنبة الي السمار فقال تعالى **ثم** اية بعد مهلة
 من الزوال الماء **سقطنا** اية عالنا من العظمة **الارض**
 اية بالنيات الذي هو في غاية الصنف عن سبب
 الصنف الة سبب فكيف بالارض اليابسة وقوله تعالى

سقا كما كيدتم بسبب عن السق ما هو كالنفسير
 له فقال تعالى **فانبتنا** اي عالنا من الغدرة النامة
فيها اي بسبب الحسف **جبا** اي فحجار وسعير واصلنا
 وسابر ما يحصل ويدهن وقدم ذلك لانه كاله صل
 في التغذية **وعنا** وذكره بعد الحجب لانه عذامن وجه
 وفاكهة من وجه **وربونا** قال ابن عباس رضي الله
 عنهما هو الرطب لانه يقتضب من الخلل اي يقطع
 ورجبه بعضهم لذكره بعد العنب لانهما يفرقا **د**
 كثيرا وقيل انبت الرطب وقيل كذا يقتضب من
 النبوة لبني ادم وقيل هو الرطبة والقطاة ارضه
 سمى عسدر فصبه اذا قطعه لانه يقتضب مرة
 وقيل العنب العلف للدواب **وربونا** وهو
 ما يعصر منه الزيت يكون فيه حراقة وعضاة
 فيه اصلح المزاج وقوله تعالى **وعله** جمع تخلف
 وكل من هذه الاله شجار يخالف للها في الشكل
 وحمل وغير ذلك من المواقعة في الاله وهو الخبي
 وقوله تعالى **وعنا** **عليا** جمع اغلب وغلبا كحس
 في امر وجر اي يستأثره كسيرة الاله شجار والاصل
 في الوصف بالقلب الرقاب يقال رجل اغلب وامرأة
 غلبا غليظا الرقبة فاستعير قال عمرو بن ميمون كرب
 عيسى بها غلب الرجال كانهم بذل كسب من الكحل جلول
 وقال شاعر ومقاتل القلب الملتنة الشجر بعبه في
 بعض وقال ابن عباس رضي الله عنهما الطوال

قطبا

وقيل

وقيل غلاظ الاله شجار **وفاكهة** وهي ما اكله الناس
 من ثمار الاله شجار كالتمين والخوخ قال النبوي في نهجه
 ويدهل في فاكهة رطبه وعنب ورمات وانج وطب
 وبابس كالتمر والزبيب قال قلت ولجوه ونف
 وبطيخ ولب فستق ونبدق وغيرها في الاله صرح
وابا وهو ما اكله الدواب لانه يوبه اي يوم
 وينج اليه وقال **عكرمة** الفاكهة ما اكله الناس
 والاله ما اكله الدواب وقيل التين وعن ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه انه سئل عن الاله فقال
 اي سما تظلي واب ارض تغلي اذا اقلت في كناية
 تعالى ما له علم لي به وعن عكرمة رضي الله عنه
 انه اقراء هذه الاله فقال كل هذا عرفناه فقال له
 ثم رفض عصا كانت بيده ثم قال هذا المر والم
 الشكف وما عليك به يا ام عمر له تدري ما الاله
 ثم قال اتبعوا ما بيني لكم من هذه الكتاب وما
 لا تدعوه فان قيل هذا يشبه الناي عن تتبع عالي
 هذا القراء والحبك عن مكل ته **اجيب**
 بانه لم يذهب الي ذلك ولكن الغوم كانت اكرهم
 عاكفة على العمل وكانت الشاعل يبي من
 العالم لا تقبل به تكلفا عندهم فاراد ان الاله مسوق
 عندهم في الاله منات على الاله منات عطهم **واشد**
 شكره وقد علم من فحوى الاله بهد ما ابته الله
 للانساء من عاله اوله نفاة فعليك بما هو انهم

من الشهادة بالكرامة تعالى عليه ما بينه لكنه ولم
يكل ما عدد من نعمه ولا شغل عنه بطلب موافق
الاله ومعرفته السبات الخاص الذي هو اسم له
واكتفى بالمعرفة الجملة التي ان ينسب اليه من مكناته
الغزات **ساعا** اي انفسه او غيبا كما تقدم في الورقة
قبلها **كم** اي العاكمة **والصالح** وتقدم ايضاً في الورقة
التي قبلها معرفة اله نعام وحكمة في اله ختمها
عليها ولما ذكر تعالى هذه الالهيات كان المقصود
منها تلك التي اولها الدليل الدالة على التوحيد
وثانيها الدليل الدالة على العبودية والاعاد وثالثها
ان هذا اله الذي احسن الي عبده بهذه
النفوع العظيمة من الاله حسان لا يليق بالعاقل
ان يتردد عليه طاعة وان يتكبر عليه عبده ثم انبع
ذلك بما يكون كالمؤكد لهذه الاله عراض وهو
شرح احوال القيامة فان الالهيات ان احبها
خاف ضد عود ذلك بحرف الي التامل في
الدليل بل والى ايمان بها والى عراض عن الكفر وبطلان
التي تركت التكبر على الناس والى اظهار
التواضع فقال تعالى **فاد اجار** اي كانت وجدة
لان كل ما هو كانه لانه لا تفك رجا اليك **الصالح**
اي صيغة القيامة وهي النخبة الثانية التي
تصيح الاله ذات الي تفهمها سدة وقتها ما حودة
من صفة الجبر اي صفة بيوتها قال الزمخشري صرح

لحد يبه مثل اهاخ فوصفت النخبة بالصاحبة صبان
لان الناس يهجون لها وقال اله المربي الصاحبة
التي تورث القمم وانما المسميته وهذا من تدبير
القاهرة كقولهم **التي تورث القمم**
اصحابي سوههم ايام فرقهم **وهل سمعتم** بسريور الصها
اشغل كل واحد بنفسه وقوله تعالى **يوم يفر الغرور**
بدل من ان **من احب واهبه وصاحبته**
اي زوجته **وبنيهم** كالنصف له بما هو عبد فخرج اليه
ولعله انهم لا ينفون عنه شيئا كقولهم تعالى يوم لا ينفي
موله عن موله شيئا فيفرا من موله الذي
كان يفر اليهم في دار الدنيا ويسبحونهم لكثرة ما
يسفله وتدا بالروح له ندا فاهم رتبة في كعبه الذي
يتم بالام له بها كانت ماركته له في الاله وبلازم
من جانبها اكثر مما يلزم للروح وهو لها الف
وعليها احسن وعليها ارف واعظم ثم بالادب
لان اعظم منها في الاله لان اقرب في النوع
والولد عليه من العاطفة ماله من مزيد النفع
اكثر مما قبله ثم بالصاحبة لان الزوجة التي
هي اهل له في تحجب العننف بالنفود واعترف
في الوداد وكان الاله ساد ادب عنها عند السداد
ثم بالولد لانه له من المحبة والمعاطفة بالسورور
والمشاوره في الاله موه ما ليس لغيره ولذلك يصح
عليه رزقه وحمره فقدم ادناهم مرتبة في كعب

والذي به فادناهم عليه سبيل الرقي والحق والواجب
في ذلك قال وجب عليه ما في السورة سال
فكانه قيل يفر المرء من اخيه بل من امه بل من ابيه
بل من صاحبه بل من نفسه وقيل يفر منهم حذرا
من متابعتهم بالسبقات يقول الله في لم يواسي
عائلك والابوات قصرت من برنا والاصحاب
اطعمني حرام وفعلت وصغرت والبعوث لم نقلنا
ولم نسندنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل
ومن ابراهيم عليه السلام ومن صاحبه
نوح ولوط ومن ابنه نوح وما ذكرنا من اربعة سببه
فقاله تعالى **لكل امرئ** اية وان كانت اعظم الناس
سيرة **يومئذ** اية ان تكون هذه ماله وان هي
المظالم والسدايد والالام **ما** اية امر عظيم
وقوله تعالى **ينفيه** حال اية يفعل عرسات
غيره وعن سورة ما وجع النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا رسول الله فيجت الناس حقا عمرا
عزله قد اجتمعت العرق وبلغ شجون الاله فان فعلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسوداد ينظر
بهمنا اية بعض فقال صلى الله عليه وسلم
قد فعل الناس لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
اي يعرفه عن قرابته ومنه يقال امر عني وملك
اي تصرفه وقال اهل المعاني يغنيه اية ذلك الام
الذي حصل له قد ملأ صدره فلم يبق فيه متسع

لهم اخر نصار سبها بالعتي في ان ملأ سبها كبرا
ولما ذكرنا في حال القيامة في الاموال بين الله
المكلفين على قسمين سعدا واسقيا فوصف سبحانه
السعيد بقوله تعالى **وجوه يومئذ** اية ان كان ما تقدم
من الفزار وغيره **سفرة** اية مهيئة من الملة
من اسحر الصبح اذا اضاء عن ابن عباس رضي
الله عنه من قيام الليل لما ولى في كدب من كثر
صلواته بالليل حسن وجهه بالليل وعن الهك
من اثار الوصوة وقيل من طول ما اعزت في سبيل
الله تعالى **هنا حكمة** اية سرورة فرحة قال الكلبي
معنى بالفراغ من الحساب **سيرة** اية بما انما
الله تعالى من الكرامة ثم وصف النبي بقوله تعالى
وجوه يومئذ اية اذا وجد ما ذكر عليها غيره
اي عباد **نزهة** اية تلوها **قرد** اية سواد كالدخان
وله بوب او حصى من اجتماع الغيرة والسود في
الوجه كما يرب من وجوه الزنوج اذا اعزت **اولئك**
اي بعد الغضا الذين يصنع بهم هذا **هم** اية
خاصة **الكفرة العجوة** اية جمع الكافر والفاجر وهو
الكاذب والفقرى على الله تعالى جمع تعالى سواد
وجوههم الغيرة كما جعل الفجور الى الكفرة وقول
البصا وبه تعالى للبحري ان صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ سورة عبس وتولي جانبا القيامة
وجهه ضاحك مسترحب موصوف ومضوع وكما ان

وكان من حق البصاوي ان له يبريق بل
 بين كالتحريك او يحوها وباتي مثله في نظايرو
سورة التكويد
 وهي تسع وعشرون آية ومائة واربع كلمات
 واربعماية واربعة وثلاثون حرفا **الحمد لله** الذي
 احاط علمه بالآيات **الحمد لله** الذي عم حجوه ساير
 البركات **الحمد لله** الذي خفف حزنه بنعيم كتابات
 واختلف في معنى قوله تعالى **ان الشمس اب التي**
 هي اعظم ايات السماء الظاهرة واضمحها **الحسن**
كورت فقال ابن عباس اظلمت وقال قتادة ذهب
 ضوءها وقال سعيد بن جبيرة عورت وقال
 مجاهد اضمحلت وقال الزجاج لغت كما تلف الهامة
 على راس اكورها كود وكورها تكويرا اذا لغتها
 واصل التكويد جمع بعض الشيء الى بعض فمناه ان
 الشمس جمع بعضها الى بعض ثم ذل فاذ اضمحلها
 ذلك ذهب ضوءها قال ابن عباس ذهب الله
 عنهما بكور الله تعالى الشمس والقمر والحجور يوم
 القيامة في الجحيم يبعث عليها رجاء وبرد فتقرها
 فتضيق نارها وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران
 يوم القيامة **تنبيه** في ارتفاع الشمس على
 القاعلية ورافها فضل مضمرة كورت لان اذا
 نطلب الفعل كما فيه من معنى الشرط **وان الحجور**

الحمد لله
 الذي

اي كلها كبارها وصغارها **الكورت** اي انقضت ونسا
 قطت عليه الاله رضي قال تعالى وان الكواكب انثرت
 والاه صل في اله تكدار الاله نصيب قال الحاج في
 مرحه للمرو بن محمد كرت
 اذا الكرام البدر والمباغ البدر **نفضي** البازي اذ البار
 ابصر حزيان نضا فانكدر ابي فانقضت وسقط
 وبحريان جمع خرب وهو ذكركبارك والباع يسئل
 في الكرم يقال فلان كريم الباع والمحب ان الكرام
 انا البدر وفضل المكرمات بدرهم عمر واية السج
 لا نفضا من البازي ورويه عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان الحجور فتاديل معلنة بين
 السماء والارض بسلاسل من نور بايدي الملائكة
 عليهم السلام فاذا مات من في السموات ومن في
 الارض ساقطت تلك الكواكب من ايدي الملائكة
 لانه مات من عيكلها **وانه الحبال** اي التي هي
 في العالم العلوي كالحجور في العالم العلوي وهي
 اصل ما في الاله رضي **سورة** اي ذهب بها عن
 وجه الاله رضي فصار هيا منيا وصارت
 الاله رضي قاعا منصفا **وانه العشار** اي النوق
 كواحل جمع عسرا كالنفوس جمع نفسا وهي التي
 اتى عليه حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الي ان
 نضع لتام السنة وهي نفس ما يكون عند اهلا
 روي انه صاب الله عليه وم في اصحابه

كسر

بعث من النوف ففتن بصره فتبيل له هذه النفس
امواتا فلم تنظر اليها فقال قد بها في الله عن ذلك
لم تلي ولا عمدت عينيكم الالهة **عظمت** اي تركت
مسببة مهمله بلا راع وعظمت اهلها على كلب
والصبر لا تشغلهم بانفسهم والسحاب عطلت
عن المطر والرب تشبه السحاب بكامل والاول
عني وجدا مثل لان في القيامة لا تكون ناقة
عسرا والمعني ان يوم القيامة بحالة لو كانت
للرجل ناقة عسرا لعظمتها واستغل بنفسه **واذا**
نوحوس اي دواب الارض التي لا تاتي احد
التي تظن انها لا عبرة بها ولا النفات التي غا
ظنك بغيرها **حسرت** اي رجعت بعد العيب
ليتبين بعضها من بعض ثم يصير تزايا قال
فتادة عجز كل شيء حتى الذباب للمصاحي وقيل
ان افعى بينها ردت تزايا لله يعني منها اله ما
فيه سرور لبني ادم والحجاب بصورته كالظا ووس
وكفه وعن ابن عباس رضي الله عنهما حسرها
موتها يقال اذا اجمعت السنة بالناس واموالهم
حسرتهم السنة وفرا **واذا الحار** اي على كثرتها
سمرت ابن كثير وابو عمرو بتخفيف بحيم والماتون
بتدويرها قال ابن عباس او قدت فصارت
نا راتضرب وقال مجاهد سمرت بعضها
في بعض العذب والملح فصارت الحار كلها حرا

واحد

واحد او قال القيريه برفع الله تعالى الحار الذي
ذكره فاذا رفع ذلك المخرج فخرجت مياه البحار ففت
الارض كلها فصارت حرا واحدا ورويه ابو العالية
عن ابي بن كعب قال سألت ايات قبل القيامة
بيننا الناس في اسواقهم ان ذهب الشمس فيناهم
كذلك اذ وقعت بحال على الارض فتحركت وافطرت
وفرعت لكن اليه الارض والارض التي كثر واختلط
الدواب والطيور والوحش وما ج بعضهم الي بعض
فذلك قوله تعالى واذا الوحوش حسرت اخلاطها
واذا البحار سجرت قال لكن للارض عن ذنوبكم
بلكم فانظروا الي البحر فاذا هو نار تخرج قال
فيما هم كذلك ان تصدعت الارض صدعة
واحدة اليها الارض السابعة السعدي والي السماء
السابعة العليا فيناهم كذلك ان جانهم الريح فا
ما تنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي
السا عسر خضلة سنة في الدنيا وسنة في الآخرة
وهي ما ذكر من بعد **والنفوس** اي من كل ذية
النفس من الناس وغيرهم **روح** اي قرين
باجسادها ورويه ان عمر رضي الله عنه سئل عن
هذه الالهة فقال نقرق بية الرجل الصالح في الجنة
ونقرق بية الرجل السوء في النار
وقال الحسن وفتادة كل امرئ شيعته اليهود
والنصارى والمصابية وقال عطاء بن رباح نفوس كوا

ميت

يكون العين وقرنت نفوس السباطين بالافرن
وان الموردة اية بحارية المدفونة حية كانت
 الرجل في كاهلية اذا ولد له بنت فارد ان
 يستحيها البهاحية من خوف او شر ترعي
 له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها
 حتى اذا كانت سدا سبة فقول له ما طيبها
 ونبيها حتى ان هب بها الي اعيانها وقد خسر لها
 بئر في الصحراء فذهب بها الي البئر فقول لها
 انظري فيها ثم يدفنها من حلقها ويصل عليها التراب
 حتى تنوبه بالارض وقال ابن عباس رضي
 الله عنهما كانت اكمل اذا قربت وله دهرها حفر
 حفرة فتمحمت عليه راسل حفرة فاذا ولدت
 بنتا من بها في حفرة وان ولدت ذكرا حبسته
 وكانوا يفعلون ذلك خوفا العارهم من اجلهم او خوفا
 من ان مله ف كما قال تعالى وله تفكروا اوله ذكرا
 املاكم وكانوا يقولون ان المله بكم نبات الله
 واكفوا النبات بهم فهو احقهم وكان سميت
 من ناحية من صنع الواد وفيه افتنى الفرزدق في قوله
 ومنا الذي منع الوادي واحيي الوبيد فلم يوجد
سئل اية بسبب اية **دلت** انها كانوا قتلوا
 اية اسخفت به عندكم القتل وهي لم تبأسوا
 لكونها لم تحصلت لوقت التكليف فان قيل ما معنى
 قوالها عن ذنبها الذي قتلته به وهل سئل الوادي

عن

عن موجب قتلها اجيب بان سواها وجواها تكبت
 لقاتلها نحو تكبت في قوله لم يصب عليه السلام انت
 قلت للناس اتخذوني وامى الهني من دون الله قال
 سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وروى
 ان قيس بن عصام جاء الي النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله اني وادت ثمان بنات
 كن لي في كاهلية فقال صلى الله عليه وسلم اعق
 عن كل واحدة منهن رقبة قال يا رسول الله اني
 صاحب ابل فقال له صلى الله عليه وسلم اهد عن
 كل واحدة منهن بدنة ان سئت وروى انه صلى الله
 عليه وسلم قال **ان** المرأة التي تغسل ولدها ثاقي
 يوم القيامة متعلق ولدها بيدها ملحها بما به
 فقول يا رب هذه امي وهذه قتلتي **وان**
الحق نزل اية ففخت بعد ان كانت مطوية
 والمراد صحف الاعمال التي كتبت الخ بكم فيها اعمال
 العباد من خير وشر يطويه بالموت ونشر في القيامة
 فيقف كل انسان على صفيحة فيعلم ما فيها فهو
 ما لهذا الكتاب لا ينادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
 وروى عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال
 اوليك يساق الي مرابن ادم وروى انه صلى
 الله عليه وسلم قال خير الناس حفاة عمرة فقالت
 ام سلمة قالت وما يعلم قال نزل الصحف فيما
 ملا فيل الذر وما قيل لخر دل وقرنا فاع وابن عامر

وعادهم بتخفيف الشين والباقيون يستدبروها علي
تكريرا لئلا ينفذوا في نفرة العاهية ونسيرا لمطعم
وقبل لتكريرا لك من الالسنات **واد السنا** اب هذا
بحسن كذا افرد لانه يعلم بالقدرة علي بعض القدر
علي الباقي **كنه** اية نزلت عن اماكنها كما
ينزع الجدة عن الساة والغطا عن السية **قال**
القرطبي يقال كسطت العير كطارت عمت حبله وله
يقال سكت له بالمره له نقول في العير كسطه
او حبلته والمعني ان يلبث عما فوقها وقال القرطبي
طوبت **واد الحجه** اية النار السد بدة الناجح **سرت**
اب اجمت فاصرت للكفار ويزيد في اجها يقال
سرت النار وسعرها رويه انه صلى الله عليه
وسلم قال او قد علي النار الف سنة حتى
احمرت ثم اوقدت عليها الذسنة حتى السودت
في سودا مظلمة واحج هذه الالة من قال
النار مخلوقة الاله لانه يدل علي ان سحرها مخلوق
بيوم النيامة وقرانافع واجه ذكوان وعادهم
يستدبروا العاهية والباقيون بتخفيفها **واد الحجة**
اب السنا ذواله سجادا المنة والربا ض
الحجة **ان لفت** اية قربة لاهلها ليعملوها وقال
الحسن انهم يقرعون منها لانهما نزول عن موضعها
وقال عبد الله بن زيد بن ربيعت والزماني في كلام
العرب القربة وقوله نفاي **علمت نفس** جواب

ذا اول السورة وما عطف عليها اب علمت نفس من
النفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة فالتكر
فيه مثله في مرة من جرادة ودله لانه قد السباق
للمشهور علي ذلك يوجب التكرار فيه **ما** اب كل
احضرت من خير وشر روي عن ابن عباس
وعمر رضي الله عنهما انهما قرأها دائما علي النفس
ما احضرت قال لهذا احضرت النفس **قال**
الرازي ومعلوم ان العمل لا يمكن احضاره فالمراد
ان ما احضرت في صحتها او ما احضرت عند
المحاسبة وعند الميزان من انك الاله **قال**
وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قاربا قراها
عنده فلما بلغ علمت نفس ما احضرت **قال**
وانقطع ظهرا **فلا افسد** له من يده اية قسم **نفس**
بحرارة النفس هي الحجوم الخمسة رجل والمثقال
والمرج والزهرة وعطار ونفس بضم النون
اب ترجع في مجراها وراها بينا نزل النجم في اخر
البحر اياك راجعا الي اوله ونكس بكسر النون
تدخل في كناسها اية تغيب في المواضع التي
تغيب فيها فخنوسوها وجوعها ونكسها اختار
نكت صنو النكس وقيل جميع الكواكب نكس
بالنهار فتغيب عن البصوت ونكس بالليل اية
تطلع في امكانها لا تحصى في كناسها **والليل** اب هو
محل ظهور الحجوم ونزال خنوسها ونهاب

كثر منها **ان الشمس** قال المصنف قال الحسن اقبل
 بظلمته وقال اخرون ادبر ولم يبق منه الا قليل
والصبح اذا تنفس اي امتدحت بصورها رابعا
 يقال للشهارة ان اراد تنفس ومضى التنفس خرج
 النسيم اقبل اقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا
 له عاين الحان فقبل تنفس الصبح الثاني انه شبه
 الليل المظلم بحان فقبل تنفس الصبح الثالث المكون
 المحزون الذي حبس حيث لا يتحرك واذا تنفس
 وحده راحة فهذه الماطل الصبح فكانه تخلص
 من ذلك كثر فغير عنه لا تنفس وقوا
 تعالى **ان** اي القران **سورة رسول كرايم** وهو
 انفس عليه والمعنى انه يقول رسول عند الله
 تعالى كريم عاين الله تعالى اي انفس عنه
 وجوه المذام كلها ولبت له وجوه الحامد كلها
 وهو خير بل عليه السلام واصناف الكلام اليه لانه
 قاله عن الله عز وجل **ذو قوه** اي سديد القوله
 وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال من قوته قلعة مدائن قوم لوط بقوادم
 جناحه فرفها اي السماء فلبها وابصر اليها
 بكلم عسي عليه السلام عاين بعض عذاب
 الارض المقدسة فتفر جناحه فجاء الغاه الي
 اقصى جبل بالهند وصاح صيحة بمورد
 صجوا جاعين وبسط من السماء الواله دفن ويصد

في

في السرج من الطرف **عند يه ذبه العرش** اي الملك
 الا على المحيط عرشه جميع الكواكب الذية له عند
 في الحقيقة الاله وهو الله سبحانه وتعالى **مكتوب**
 اي ذبه مكانا متمثلين به عند يه ذبه منزلة ومكانة
 ليست عند يه جبهة بل عند يه الكرام وتشرق كقوله
 تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم وقيل قلوب في اذا
 طاعة لسفالي وترك الاله خله بها **مطاع لهم**
 اي في السموات قال الحسن فرض الله تعالى
 على اهل السموات طاعة جبريل عليه السلام
 كما فرض على اهل الاله فرض طاعة محمد صلي الله
 عليه وسلم قال جبريل لرؤسوان خازن الكتاب
 افتح له فتاح فدخلها فراه ما فيها **اميب** اي
 يبلغ الاله مائة على الوحي الذي مطاع اي
 بطيعة من طاعة الله تعالى **وما صاحبكم** اي الذي
 طاعت صاحبكم لكم وانهم يقولون انه في غايبة
 المال حتى انه ليس له وصف عندكم الا الله ماني
 وهو محمد صلي الله عليه وسلم وهذا عطف على
 انه اليها من القسم عليه واعرف في النبي فقال
عجنون اي كان عجم في قوله بل جالوت وهرق
 امرسلي في القران الذي يملوه عليكم قول عجنون
 وله قول متوسط في العقل بل قوله اعقل العقل
 واحل الكل **تسمية** السدك بذلك تعظيم علي
 فضل جبريل عليه السلام عاين محمد صلي الله عليه

وسلم عليه عند فضائل جبريل عليه السلام وأمر
عليه نفي تكبوت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كما قال البضا وبه ضعف أن المقصود منه نفي
قولهم إنما يعلمه بشر وقولهم أفرأيه علي الله كذا
وقولهم أم به حجة لا تعد فضيلة والموازاة
بينهما **والله** إله راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم جبريل عليه السلام علي صورة النبي
خلق عليها وله سخاية جناح **باله فق النبي** إله
النبي وهو له فق الله الله عند سورة
المستجاب حيث لا يكون بس أصل ولا يكون
للسطان عليه ذلك المكان سبيل فرفعه حقا المرفة
وقال محامد وفتادة **باله فق** الله من ناحية
المشرق وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام أي
أحب أن أراك علي صورتي التي تكون فيها
في السماء قال لن تكون علي ذلك قال بلي قال
فأين تات الخيل لك قال بالاطمح قال له
سعيه قال فبيني قال لا سعي قال فميرقات
قال ذلك بالحري أن يسعي فواعد مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم للوقت فإذا هو جبريل قد
أقبل من جهات عرفات بحسنة وكليلة قد مله
ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجله
في الأرض فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خر

سجدا

سجدا عليه قال فتولة جبريل في صورته فضمه
إلى صورته وقال يا محمد لا تخف فكيف لو رأيته لرا قبل
ورأسه تحت العرش ورجله في تخوم الأرض السابعة
وأن العرش علي كاهله وأنه ليضال أحيانا من
خافة الله تعالى حتي يصير مثل الوهم يعني
المصغور حتي ما يجعل عرش ربه كاله عظمة وقيل
أن محمد صلى الله عليه وسلم راي ربه عن رجل
باله فق النبي وهو قوله بن سعد وقد مر ذلك
في سورة النجم **وما** إله وسعد وراه وكأله ما
هو إله محمد صلى الله عليه وسلم **عاب النبي** إله ما
غاب من الوحي وخبر السماء وروية جبريل وغير
ذلك في مما أخبر به وقرأ **النبي** ابن كثير وأبو
عمر والكسا به بالظا الم الم من الظنة وهي
السرمة إله فليس عنهم والبا فوسد بالضاد موقفة
لرسوم من الظنة الصن وعوا الخيل إله فليس يخيل
بالوحي فزوي بعضه أو يقال بغيره فلا يعلمه
بما يكتم الكاهن ما عنده حتي يأخذ عليه حلوانا
وهو في مصحف عبد الله بالظا وفي مصحف
إبي بلضاد ولأن صلى الله عليه وسلم يقرأ بها
قال ابن كثير هو اتفاق الفصل بين الضاد
والظا واجب ومعرفة مخبريهما مما له بد منه
للقادح قال أكثر أهل العلم له يفرقون بين
عرفين وإذا فرقوا قرأنا غير صواب وبينهما

النجم

بعيد فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما
 يليها من الالف نواس من عيب اللسان وفساده
 وكان عزيمته لخطاب اصنط بعل بكلمات يديه وكان
 مخرج الضاد من جانب لسانه وهي احد الحرف
 الشجرية اخت بحيم واليه وما الظاهر يخرجها
 من طرف اللسان واصول الشاها العليا وهي
 احد الحرف الذوقية اخت الدال والما والواو
 يتولد الحرفان مما ثبت في هذه الكلمة قرأتان
 اثنان واختلف بين جيلين من جبال العلم
 والقرآن ولما اختلفت المعاني والاشقاق والتركيب
 وان قلت فان وضع المصلي احد الحرفين مكان
 صاحبه قلت هو كوضع الدال مكان بحيم والما
 مكان السين لان التفاوت بين الضاد والظا
 كالشفاوت بين اخواتهما الشا وكل من جرحه
وما هو اية القرآن الذي من جملة معجزاته الخار
 جة المعينات واعرق في النبي بالاكيد بالما فقال
 تعالى **يقول الشيطان** ايه متروك السمع فيوحيه
 اليه كما يوحيه الي بعض الكهنة **رجيم** ايه موحوم
 مطرود مسجود عن الرحمة وذلك ان قرأت
 كما هو يقولون ان هذا القرآن يجي به شيطان
 فيلتمه على لسانه يريد به الشيطان الالف
 الذي كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
 في سورة جويل يريد ان يقيته فتنه الله تعالى

ذلك

ذلك عنه قوله تعالى **فان** منصوب بقوله تعالى
تدعون وانظروا منهم وقالوا الحق اية الي
 ابن خذق كجار اية فاب طريق سلكون من امر
 النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن كقولك لئلا
 كعادة ابن كذوب **ان** اية ما هو اية القرآن
 الذي انكم به **الان** اية عظمة وسرف **العالمين**
 من انسى وملكه وقوله تعالى **من** **تدعون** يدل
 من العالمين باعادة كجار **ان** **يستقيم** بانواع
 الحق قال ابو جهل الاله من النيا ان شيئا استننا
 وان شئنا ان نستقم وهذا هو القدر وهو ليس
 القدرية قول **وما نشا** **و** الاستقامة على
 الحق **الا ان** **بشا** اية الاله وفاته ان بشا الملك
 الاله عظم الذي بيده كل شئ مستقيم الاله استقامة
 عليه **رب العالمين** اية ما لك تخلق وفي هذا
 اعلام ان احدا لا يعمل خيرا الا يتوفى الله تعالى
 ولا سرا لا خذله في ونظر النبوية في اول السور
 كعادته الي ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى
 الله عليه وسلم قال من احب ان ينظرني يوم القيامة
 فليقر ان الله كورت واما قول النبي صلى الله عليه وسلم
 للزحزح من ان الله صلى الله عليه وسلم قال من
 قرأ سورة التوبة اعادة الله ان ينطقه حين
 نشر صحيفة حديث موهوع
سورة **النفطار** **مكية**

وهي تسع عشرة اية وغائفت كلمة وثلاثون
 وسبعة وعشرون حرفا **بسم الله** الذي خلق
 كل شيء فقدره تقديرا **الرحمن** الذي رزق العالمات
 تدبر **الرحيم** الذي ارسل رسوله المخلص نذيرا
اذ السماء اية علي سدة احكامها واسماها وارتقاها
السفينة اية انشئت لنزول الملائكة كنوله تعالى
 ويعوم تنشق السماء بالتمام **وان الكواكب** النجوم
 الصفار والكمبار كلها الغرا الزاهرة الموقدة توقد
 النار اربعة نوصع المسامير **تشرت** اي
 سافطت مفرقة له عند انقضاء تركيب
 السماء تشر النجوم على الارض **وان البحار** اي
 المفرقة في الارض وهي من بطنها لم تنطق
 لتفزع البحار على كثرتها **فجرت** اي فتح بعضها
 في بعض فاختلط العذب بالملح وزول البحر
 الذي بينهما فصارت البحار حرا واحدا وروى
 ان الارض تنشق لما بعد املا البحار فتصير مستوية
 وهو معنى السجود عند الحسن في قوله تعالى واذ
 البحار سجودت وقال هنا تجرت تحت **وان القلوب**
 اي مع ذلك كله **تسير** اي قلبت بقال
 بعزها وجبرها بالعين ولكما قال الزمخشرى وهما
 مركبتان العين والحب مع المصنوعة البهائم
 وهما غيبية والحي قلب اعلاه اسفلها وقلب
 باطنها ظاهرها وخروج ما فيها من الموت احيا

وقيل

وقيل السجود اخرج ما في بطنها من الذهب والفضة
 ثم يخرج الموتى بدوجوابه اذ اول السورة وما
 عطف عليه **علمت** نفس اية كل نفس وقت هذه
 المذكورات وهو يوم القيامة **ما قدمت** من عمل
واخرت اي جميع ما علمت من خير او شر او غيرها
 فان قيل اية وقت من القيامة يحصل هذا العلم
 قال الرازي اما العلم له حجاب فيحصل في اول
 رمان الحسول ان المطيع يربى اثر السعادة والناهي
 يربى اثر العقوبة في اول امره اما العلم المتقدي
 فانما يحصل عند قراءة الكتب والمجاسية وقوله تعالى
بابها **الاشنان** اي البسائر التي تنسى بنفسه الذي
 لما بينه خطاب لشركه السعد وروى عطاء عن
 ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وقال
 الطائي ومقاتل نزلت في ابي السريته هزب
 النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه الله في اول
 امره وقيل يتناول جميع العصاة لان الله عز وجل
 اللفظ لا بخصوص السبب **ما غرك بريك** اي
 ما حذرك وسوء لك الباطل حتى تركت
 ما اوجب عليك المحسن اليك وابتدأ المحرمات
المركب اي الذي له الكمال كله المقصود لان لا يمر
 على الظالم ولا يسوي بين المحسن والمحسن بهذا
 اذا حملنا الاشنان على جميع العصاة فان حملناه
 على الكافر وهو ظاهر له بنة كالمعنى ما الذي دعاك

ابي الكرم والشارح كسر والشرفان قبل كرمه كرميا
 يقتضي ان يقر الانسان بكرمه لانه هواد مطلق
 والحواد الكريم يستوي عنده طاعة الطبع وعصا
 المذنب وهذا يوجب له عزرا لا يرويه عن علي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه انه صبح بظلم
 له مرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال
 له لم لا تجيبني فقال لتعني جملتك وامتب
 عنونتك فاستحسن جوابه واعتقه وقالوا
 انهم من كرم ساد به علمانه واذا ثبت ان كرمه
 يقتضي له عزرا به فكيف جعله هاهنا ما نفعا
 من الاله عزرا واجب بان عفا الانسان ان له
 يقر بكرم الله تعالى عليه حيث خلفه حيا وتفضل
 عليه فهو من كرمه لا يباحل بالمعقوبة بسطا في
 مدة التوبة وناحلي الجزا الي ان يجمع الناس
 الجزا فلما حصل ان ناخير المعقوبة لا جل الكرم وذلك
 لا يقتضي له عزرا بهذا التفضيل فانه منكر
 خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلي
 الله عليه وسلم لما نله هاعزه جمله وقال عمر عزه
 حقه وجمله وقال الحسن عزه حقه والله
 سبطانه كتيب ابي بن بيه له المعاصي وقال له
 افضل ما سطت فربك الكريم الذي تفضل عليك
 عما تفضل به اوله وهو تفضل عليك اخراحي
 ورطه وقبل التفضيل بن عباس ان اقامك الله

يوم القيامة وقال لك ما عرك بربك الكريم ماذا نقول
 له قال اقول غربي ستورك امر خافه وهذا علي سبل
 الاله عزرا في الخطا في الاله عزرا في الخطا في الاله عزرا
 وليس باعذار كما نفيه المطاع ويظن به قصاص
 كسرة وبيرون عن اعينهم انما قال بربك الكريم
 دون ساير صفاته ليعلم عبده انما هو به حتى يقول
 عزرا كرم الكريم وقال مقاتل عزه عفا الله حبه
 لم يعاقبه اول مرة وقال السدي عزه رفع الله تعالى
 به وقال قتادة سبب عزرا بن ادم سويل البسط
 وقال ابن مسعود ما منكم من احد الا سخطوا
 الله تعالى به يوم القيامة فيقوله ما عرك بي
 يا ابن ادم ماذا علمت فيما علمت يا ابن ادم ماذا
 اجبت امر سلي **الذي خلقك** اب او جدك من
 الغم مهيما يتعدى الاله عضا **فواكه** عتب تلكه
 الاله طوار بنصوير الاله عضا والمنافع بالعتل **فعدك**
 ابي جعل كل شيء من ذلك سلما مودعا قوة المنافع
 التي خلقه الله تعالى لها تنبيهه قوله تعالى
 الذي يجعل الاله نباع علي البدل والبيان والعت
 والقطع ابي الموضع والنهي واعلم انه سبحانه
 وتعالى لما وصف نفسه بالكرم ذكر هذا المور
 الثلاثة كاللذلة علي تخفيف ذلك الكريم فقال
 سبحانه الذي خلقك ابي بعد ان لم يكن لا شك
 انه كريم لانه وجد الوجود وخير من الدم والحياة

خبر من الموت كما قال تعالى كيف تكفرون بالله
 وكنتم أمواتا فأحياكم وقوله تعالى ضواك ارجلك
 مستوية مختلفة سالم الة عضا غابة في الكرم كما قال
 تعالى اكثرت بالذية خلقك من تراب ثم من نطفة
 ثم سواك رجلا اية عند الخلق والة عضا وقال
 زوالون المصرب اية سحر لك المكنونات اجمع
 وما حيلك سحر الشئ منها ثم انطق لسانك
 بالذكر وفلك بالقل وروحك بالعرفة ومدك بالة
 عيات وسرك بالة مر والشاب وفضلك عالى
 كبر من خلقه تفصيل وفراغهم وحرمة والكسا
 بخفيف الدال والها قوت بالشد يد معني
 حيلك مناسبه الة طراف فلم يجعل احدا
 يدبك او رجله اطلوا له احدي عينيك اوسع
 فهو من التوبل وهو كقول تعالى لبي فادرين علي
 ان تنوب بنانه وقال عطاء عن ابن عباس حيلك
 فاما عند له حسن الصورة له كالبهرجة المخبية
 وقال ابو علي الفارسي عدلك خلقك في احسن
 تقويم مستويا علي جميع الحيوان والنبات واهله
 في الكمال الة ما لم يهمل اليه شئ من اجسام هذا
 العالم واما قراة الخفيف فتخل هذا الة عدل
 بعض اعضائك ببعض ويحمل الة يكون من المد
 اية صرفك الة ما ساء من الالهيات والة كمال
 وتقل الغفال عن بعضهم انما لغتان بمعنى واحد

في

في اية صورة اية من الصور التي ترفها والية
 لا ترفها من الدواب والطيور وغير ذلك من
 الحيوانات وغيره وما في قوله تعالى **ما** من
ساعة متعلق بركبته في قوله تعالى **ركبته** اية
 ركبته في اية صورة اقضتها مسببة وحكمة
 من الصور المختلفة في حسن والقبح والطول
 والقصو والذكورة والة نونية والسبه ببعض
 الة قارب وخلو في السبه فان قيل هذه عطفت
 هذه الحجة كما عطفت ما قبلها اجيب **بأنها**
 بيان لعدم ذلك ويجوز ان تخلف عجوز و اية
 ركبته حاصله في بعض الصور ومجمله المنصب
 علي كمال ان علف عجوز ويجوز ان يتخلف
 بعد ذلك ويكون في اية معني العجب اية ضد ذلك
 في صورة عجيبة ثم قال ما دارك من التركيب
 يعني تركيبا حسنا وقوله تعالى **كل** رجع عن
 الة غتر اذكرم الله تعالى والسلف به وهو موجب
 الشكر والطاعة اية عكسها الذي هو الكفر والمعصية
 وقوله تعالى **بل تكذبون** اية يكفار مكية **بالدين**
 اضراب الة ما هو السبب الة ضا في غتر اذكرم
 والمراد بالدين كبر علي الة حال والة سلام **وان**
 اية كمال ان **عليكم** اية من انماكم من حيدنا
 من الله بكة **حافظين** اية علي اية الكم حيدنا
 عليهم شئ منها جليل وله حفي **كراما** اية علي

الله تعالى **كان** اي هذه الاله اعمال لا تكتب الهو
منكم اليهود وينفع الجزاء على غاية التحريم **نسيه**
هذا الخطاب وان كان خطاب من الله له ان
الاله من اجبت على عموم هذا الخطاب في حق المكلفين
وقوله تعالى حافظين جمع حافظ يحتمل ان يكونوا
حافظين لجميع بني ادم من غير ان يختص واحد
من الملائكة بواحد من بني ادم ويحتمل ان يكون
الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالاله وحده ويحتمل
ان يكون الموكل بكل واحد منهم جميعا من الملائكة
كما قيل الثمان بالنهار والثمان بالليل او كما قيل
انهم خمسة واختلفوا في الكفار هل عليهم حفظة
ف قيل لا لان امرهم ظاهر وعلم واحد **فان**
يعرف المحرمون بسجائرهم وقيل عليهم حفظة وهو
ظاهر قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم
الحافظين وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه وقوله
واما من اوتي كتابه ورا بطيه فاحذر ان لهم
كتابا وان عليهم حفظة فان قيل فاما من اوتي كتابه
الذي من يمينه ولا حسنة **اجيب** بان
الذي عن يمينه يكتب باذن صاحبه ويكون
صاحبه شاهدا على ذلك وان لم يكتب وفي هذه
الاية دلالة على ان الشاهد لا يشهد الاله بعد
العلم بوصف الملائكة يكونون حافظين كما لا شك
يعلمون اي علم التجدد والسموات **ما تغفلون**

فذل

الكتاب

فذل على انهم يكونون عالمين بها حتى انهم يكتبونها
فان اكتبوها يكونون عالمين عند اداء الشهادة
وفي تعظيم الكتب تعظيم لمرئيتها عند الله
من جليل الاله مورد لوله ذلك كما وكل بصنيط
ما يحاسب عليه وفيه انذار وتوبيخ للمصنعة
لطف المؤمنين وعن الفضيل انه كان اذا قرأها
قال ما السوفا من اية على الفاعلين وما وصفا
تعالى الكرام الماتين له اعمال العباد وذكر احوالهم
العالمين وقسمهم قسمين وبدا يقسم اهل العادة
فقالت تعالى **ان الاله** اي المؤمنين الصا
دين في ايمانهم باذرائض الله تعالى واجتناب
معاصيه **لن** اي يحيط بهم ابدال الدين وهو
نسيم الحنة الذب له نهاية له ثم ذكر قسم اهل الشقاوة
بقوله تعالى **وان النجار** اي الذين من شأنهم كخرج
عن ما بيني الاله سقر رفيه من رضى الله تعالى
الي سخطه وهم الكفار **لن** اي نار محرقة
تؤخذ عاينة التوقد وهم فيها ابدال الدين **يعلمون**
بمخلوئها ويقاسون حرها **يوم الدين** اي يوم
الحز وهو يوم القيامة **وما هم عنها** اي بحجيم
نباين اي يخرجون ويجوز ان يراد يضلون
النار يوم الدين وما يضيئون عنها قيل ذلك
في قسورهم وقيل احب الله تعالى في هذه السورة
ان له بن ادم ذلك حاله حاله كحياة النبي

يحفظ فيها عمله وحالة الاله حزة التي يجازي فيها
 وحالة البرزخ وهو قوله تعالى عنها بيا بين وردي
 ان سليمان بن عبد الملك قال لابي حازم المدي
 بيت شريك ما لنا عند الله تعالى قال اعرض
 عمك على كتابه الله تعالى فانك تعلم ما لك
 عند الله تعالى قال فاني اجد ذلك في كتاب
 الله قال عند الله تعالى ان الاله براريهم
 الاله قال سليمان فاني رجم الله تعالى قال
 قريب من الحسين ثم عظم سبحانه وتعالى تلك
 اليوم فقال **وما ادراك** اني وما اعلمك وان
 احببت في نطلب الدراية به **ما يوم الدين**
 اني اني هو في طوله وقوله وقطاعته وزلا
 ثم كره نجا لسانه فقال تعالى **ثم ما ادراك**
 اني كذلك **ما يوم الدين** اني يوم الدين حيث
 لا تذكره درانه داركنه في الهول والسدة وكما
 تصوره خوفوف ذلك وعلى اصنافه
 والتكرير لزيادة التحويل ثم اجمل تعالى القول
 في وصفه فقال سبحانه **يوم لا تملك** ان يوجه
 من الوجوه في وقت ما **نفس** اني نفس كانت
نفس اني قل او جهل وفران كثير وادعرو
 برفع يوم على انه خير من هذا مضمرا انه هو يوم
 وجوز التكرير ان يكون بدله ما قبله يعني
 يوم الدين والباقي في الفخ باضارا على

واذكر

وان كروا **يومئذ** ان كان المبعث للمؤمنين
 اني ملك الملوك لا امرين فيه فله عليك الله تعالى
 في ذلك اليوم احد السالك ملكهم في الدنيا وقول
 البضاويه تعالى **يومئذ** ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من قرأ سورة الفطرت كتبه له بعد
 كل فطرة من السمار حسنة وبعد كل قبر حسنة حسنة
 موضوع **سورة المطفيين مكية**
 في قول حسن ومثائل وهي اول سورة نزلت
 بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدينة الهمان
 ايات وهي قوله تعالى ان الذين اخرجوا الى حرها
 ونومكي وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين
 مكة والمدينة ولعل هذا هو سببه الاله خلة في
 وقال ابن مسعود والضحاك مكية وهي ست
 وله ثوب اية ومائة وسبع وستون كلمة وسمايه
 وله ثوب حرفا **يومئذ** الذي من توكل عليه
 كفاه **يومئذ** الذي عم جوده الاله برار والعصاة **يومئذ**
 الذي خص اهل طاعته بهوا **ويل** سيد وسوع
 الاله بده كونه دعا وهو ما كلمة عذابه او طهره
 ثابته عظيم في كل حال من احوال الدنيا والآخرة
 اواد في جهنم وقوله تعالى **المطفيين** خبره
 والمطفيين النجس في الكيل والوزن لان ما ينحس
 شيء طفي حفر قال الزجاج وانما قيل للذي
 ينقص المكبال والميزان مطفي لانه يكاد يفي

في المكيا والميزان الى النبي اليسر الطيف ورؤيته
ابن عباس رضي الله عنهما انه سوله الله صلى
الله عليه وسلم قوم المدينة وكانوا من احسن
الناس كيلة فتركت فاحسنوا الكيل فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم وقال خمس
خمس قيل يا رسول الله ما خمس قال ما انقص قوم
العهد الا سلف الله تعالى عليهم عدوهم وله حكموا
غير ما انزل الله له فيهم فقرأها فقرأها
مهم الفاحشة الا فافهم الموت ولا طفقوا
المكيا لا مسفوا السيات واخذوا السجدة ولا مسفوا
الزكاة الا حسن عمرهم لمطرو وقال السدي قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل يعرف
بابي حبيسة ومعه صاعان يكيل باحدهما وكيال
بالاخر فتركت وقيل كان اهل المدينة تخاراطفقوا
وكانت بياعاتهم المناذرة والمهيسة والمخاطرة
فتركت وعن علي رضي الله عنه انه مر برجل
يوزن الزعفران وقد رجع فقال له انهم الزر
بالعسط ثم الحج بعد ذلك ما شئت كان امر
بالسوية اوله ليعادها وينقل الواجب من
النقل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انكم
ممنزلة عاجم وليتم امر بني بها هلكه من كان
قبلك المكيا والميزان وحقق الله عاجم له
جمعون الكيل والوزن جميعا وكانا متفرقين

في

في الحرمي كان اهلك مكة بزوت واهل المدينة
يكيلون وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يمر
بالبايع فيقول ان الله واوف الكيل فان المطففين
يوقنون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان
الرف بلحهم الي انصاف اذا هم وعن عكرمة السدي
ان كل كيل او وزن في النار فقبل ان ينك
كيال او وزن فقال له شهد انه في النار وعن ابي
لان خمس كوارح من رزقه في رويس الكايل
والسن الموازين ثم بين تعالى المطففين من ثم
يقوله تعالى **الذين اذا اكملوا ايها الجوا الكيل**
عاب الناس عليه اي لا يبين من كانوا الخافوا
سبا وله يراعون احدا بل صارت كجادة والو
خاثة لاهم دين **يستوفون** اي اذا كانوا منهم
والدع عليه مكات من الله له علي ان اكبالهم
عن الناس اكبال فيزهم ويخامل فيه عليهم
ويجوز ان يخلق علي يستوفون ويوم المفقود
علي الا قادة الخصوصية اي يستوفون علي الناس
خاصة واما انفسهم فيستوفون بها وقال العزا
من وعليه يعقبات في هذا الموضع له انه خلق
عليه فاذا قال اكملت عليك ثمانية قال اخذت
ما عليك واذا قال اكملت منك فكموله يوقن
منك **وانا لوهم** اي كانوا الناس اي حفرهم
اي ما لهم من حف **اورنهم** اي وزنوا لهم فحذف

نجار واوصل الفعل كما قال القائل
 ولو حببتك الواو عاقله ولقد نهيك عن هذا
 وقال **الخ**
 وكريه يري لا يجوز **تعب** لك ويهيك لك ومما
 ورثك منك وكلتك طعامك اليه ورثت لك و
 ونفقتك ونفقت لك وكسبتك لك والاكوجع
 كما والساقل ضرب منها واضله عسا قبل له واحد
 عسول كقصور حذف اليه الضرورة وميات
 او برضبه من الكفاة **دوي** **جسور** جواب اذا
 وهو بعد في الامرة يقال خسروا وجل واخسرت
 انا ففعلوه محذوف اي خسروا الناس منا عزم
 وقيل خسروا اي يفتنون بلفظة فارس اي
 يفتنون الكيل او العز و قوله تعالى **لا يظن**
اولئك اي لا حسا البعد الا اذله **اهم** **مبعوثون** يوم
 اي له حبله وفيه وراد التحويل بقوله تعالى **عظيم**
 انكار ونجيب من حالهم في الا حرا على انه طفيف
 كما **اهم** لا يظنون ببالهم ولا يفتنون نجيبا **اهم**
 مبعوثون ومحا سبون على مندار الذرة والخرقة
 وقيل الظن بمعنى البقاء وقوله تعالى **يحيوا**
 نفسه بمبعوثون او باقاراعني او بدل من
 محل يوم فناء صبه مبعوثون **يوم يقوم الناس**
 اي من قبورهم **رب العالمين** اي لكل نيا
 لاجل امره وجزايله وحسابه وعن ابن عمر رضي

الله

الله عند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
 يقوم الناس لرب العالمين حتي ينيب احدهم
 في راحة اليه انضاف اليه وعن المقداد قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت
 يوم القيامة ادبنت الشمس من العباد حتي تكون
 قد رميت او انبت قال سليم لا ادري اي اليه الملبس
 يعني مسافة الى ركن او الميل الذي يكتحل به العباد
 قال فصرطهم الشمس فيكونون في العرف بقدر
 اعمالهم فمنهم من يا هذه اليه عقوبة ومنهم من يلج
 اليها ما فرابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يبصر بيده اليه فيه يقول الحمد كما ما وعسى
 فتادة ارض يا ابن آدم كما يحب ان يوتي لك واعدل
 كما يحب ان يعدل لك وعن الفضيل بن عياض
 سواد الوجوه يوم القيامة وعن عبد الملك بن
 مروان ان اعرابيا قال له قد سمعت به غافلته
 بنفسك وانت ناخذ اموال المسلمين بله كسل
 ولا وزن وفي هذا الا نكار والتعجب وكلمة الظن
 ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه له نفا
 خاص في وصف اليوم ذاته برب العالمين
 بيان بليغ لعظم الذنب وتناقم الهم في التظنيف
 وفيما كان في مثل حاله من الخيف وتركه القيام
 بالفضل والعمل على السوية والعدل في كل احد
 واعطاه بل فيه كل قول وعمل وعن ابن عمر رضي

الله عنهما انه قرأ هذه السورة فلما بلغ قوله تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى خيبا واضع من
قراءة ما بعده وعن بعض المفسرين ان لفظ الظن
يتناول التطنين في العزات والكيل وفي اظهار
المعيب واخفايه وفي طهه الا يضاف والا يضاف
ويقال من لم يرض لاحبه المسلم ما يرضاه لنفسه
فليس بمبغض والمعامرة والعكبة في هذه
المادة والذية بوجه عيب الناس وله يعطيه
حقوقهم كما يطلبه وقوله تعالى **كل** رددع اليه ليس
الا مرعاه ما هم عليه فليزدعوا وههنا ثم الكلام
وقال الحسن كلا ابتد متصل بما بعده علي معي
حقا وجهه كمال المحامي واكثر المفسرين علي اول
الكتاب الحجارة اي كتب اعمال الكفار واظهره
فصار نبيها وتلقيا للحكم بالوصف في معنى قوله
تعالى **لنبي** فقبل هو كتاب جامع هو ديوان
السرودون الله تعالى فيه اعمال السباطين واعمال
الكفرة والسعة من حسن والكنس وقبل هو
مكان تحت الارض السابعة وهو محل البس وجنود
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **سجين**
في الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وتحي
البراري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **سجين** مثل سبع ارضين وعليون في السما
السابعة تحت الارض وقال الكلبي هو صخرة

تحت

تحت الارض السابعة حفرة احضرة السموات منها
يجعل كتاب الحجارة فيها قال وذهب اليه اهل سلطان
البس وعن كعب الهمداني ان روح الفاجر يعذب
الكافر بعد بها الي السماء فتاتي السماء ان تعذبها
ثم يهبط بها الي الارض فتاتي الارض ان تعذبها
فتدخل تحت سبع ارضين حتي ينزل بها الي بحرين
وهو موضع حديد البس وذلك استهانة بها
ويشهد بها السباطين المدحورين كما يشهد
ديوان الكبرياء بكثرة القربون وقال عكرمة بن
سحبته اليه في خمار وحمل **وما ادراك** اي حملك
داريا وان اجتهدت في ذلك **ما سجين** وقال
الرحاج اي ليس ذلك ما كنت تعلم انه ولا قرينه
وقوله تعالى **كتاب** **مرفوع** ليس تفسير السجين
بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله تعالى ان كتاب
الحجارة اي هو كتاب مرفوع اي مسطور بين الكتاب
مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم كالرقم في السواد
لا يسي ولا ينجي حتي يجاورون به او يعلم يعلم
من رآه انه لا خير فيه وقيل الرقم كتم لنفسه
كبر واقتصر علي هذا الجدل المحلي وقال
قناة رقم عليه بسوكا انه اعلم بملكه من يعرف بها
انه كافر والمعني انه ما كتبه من اعمال الحجارة
مثبت في ذلك الديوان وتسمى سجين فليس من
السجين وهو كس والتعريف في جهنم اوله

مطروح تحت الهمزة كما مر فان قيل سبحانه هل هو
 اسم او صفة **اجيب** بان اسم علم منقول من وصفه
 كحاشية وهو منصرف كحاشية وهو منصرف له انه ليس
 فيه الا سبب واحد وهو الترتيب **ويل** اي اعظم
 الله له **يومئذ** اي ان تقوم الناس لما تقدم **الكذابين**
 اي بذلك او بذلك وقوله تعالى **الذين يكذبون**
يوم الدين اي الجزاء الذي هو سر الوجود بدل
 او بيانت للكذابين ثم اخبر عن صفة من يكذب
 يوم الدين بانه يفتن او بها قوله تعالى **وما**
اي فكما انه ما **يكذب** **به** اي بذلك اليوم
الاكل **سعد** اي متجاوز عن النظر عما في التخليد
 حتي استغفر قدرة الله تعالى وعلمه **فكالحال**
 منه الى عادة ثم ذكر الصفة الثانية بقوله **اي**
اي منهم في الشهوات المحدودة حيث شغل
 عما وراءها وحمله الى تارك لما عداها ثم ذكر الصفة
 الثالثة بقوله تعالى **ان الثاني عليه اياتنا**
اي الفرائد **قال** **ابا طاهر** **ولي** اي ككلمات
 سطرت قد يجمع اسطورة بالضم وذلك فوط
 حمله واهرا منه عن كفت فله ينفعه سواء
 النفل كماله تنفعه دله بل العقل وهذه اعام في
 كل موصوف بذلك وقال الكلبي هو الوليد
 بن المغيرة وقيل هو النضر بن كزار وقوله
 تعالى **كل** يدع وزجر اي ليس هو سا طير

الاول **وقال** لكن معناه حقا كما مر **ل** **رايت**
 اي غلب واحاط وغطا تغطية الغم للسحاب **علي**
قلوبهم اي كل من قال هذا القول **كأنوا يكسبون**
 بركته الصدا من اهرارهم عليه الكبار يستوفون
 النوبة حتي طبع عليه قلوبهم فلا تقبل خبر ولا تميل
 اليه روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا المؤمن اذا اذنب
 كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر
 صقل قلبه منها وان زاد زادت حتي تملو قلبه
 فذلكم الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه
 المبين وقال ابو معاذ الربيع ان يسود القلب
 من الذنوب والطبع وهو ان يقبل علي القلب
 من الذنوب قال تعالى ام علي قلوب افا لها قال
 حسن الذنب علي الذنب حتي يحيط الذنوب
 بالقلب وينتهي خبوت القلب قال صلى الله
 عليه وسلم اباكم والمحقرات من الذنوب فان الذنب
 علي الذنب يوقد علي صاحبه حيا فانه وعي
 حسن الذنب بعد الذنب يسود القلب يقال
 ران فيه النوم ورانت به كخرة ذهبت به وضراء
 حمرة وسعفة والكساية باله ماله محضرة والباقون
 غير سكت وقوله تعالى **كل** روي عن الكسب
 الرازي علي قلوبهم وقيل معني حقا كما مر **انهم**
ربهم اي الحسن اليهم **يومئذ** **محبوب** اي فله

برودة حلة في المومنين فانهم يرون كما ثبت ذلك
في الاحاديث الصحيحة وقال الحسن لعلم الرا
هدون والعايدون انهم لا يرون ربه في المعاد
لن هفت انفسهم في الدنيا وسئل مالك عن هذه
الاية فقال لما حجب اعداه فلم يروه تخلي لا وليا به
حجب رآوه في قوله تعالى كل انهم عن ربه يومئذ
مخجوبون دلالة عليه ان اوليا الله يرون الله
تعالى ومن نفي الروية كالزحزح جعله
تمثيله للاستحقاق بهم وانها تنزه له لا يوذق
عابه املوك الاله لوجهها والمكرمين لديهم وله
حجب عنهم ان الاله ذنابه الممانون عند ظلم
ابن عباس وفائدة مخجوبون عن رحمة
وعن ابي كيسان عن كرامته **ثم انهم** اي بعد ذلك
ما سار الله تعالى من امها لهم **لما لو الحى بهم**
اي الداهلون النار المحرقة **ثم ليقال** اي يقول
لهم كخرنة **هذه** اي العذاب **الذي كنتم به تكذبون**
اي في دار الدنيا وقوله تعالى **كل** رددع عن
الكذب وقيل معناها حقا كما مر وقال
البيهضاوي تكرر الله ول يعقبه بوعده بالبرار
لا عتب بوعيد النجار استعارات التطبيع فخور
وله بغير وروى عن الكذب **ان كتابه** اي
اي كتب اعمال المومنين الصادقين في اعمالهم
لن عليون وعليون علم لدبران الحين

الذي

الذي دونه فيه كما علمته وصالحا الثقلين من
جمع علي فصيل من العلوك سجين من السجن
سبي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الي عالي
الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء
السابعة حين يسكن الكروبوت كرماله ونظما
وروي ان الملائكة تصعد بعل العبد فيستقبلونه
فاذا انتموا الي ما ساء الله من سلطانه اوحى
اليهم انكم كحفظة علي عبدك فاجعلوه في عليين
وقد غفرت له وانها تصعد بعل العبد فيستقبلونه
فاذا انتموا الي ما ساء الله من سلطانه
اوحى اليهم انكم كحفظة علي عبدك **واي**
الرفيق علي قلبه وانه لم يخلص لي محله فاجعلوه
في سجين وعن الامام مرفوعا عليين في السماء
السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو ليع
من زبرجدة عنصر مولف تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيها وقال كعب وفائدة هو قامة
العرش اعمالهم مكتوبة فيها وقال بعض اهل المعاني
علو بعد علو وسرف بعد سرف ولذلك جمع
بالياء والنون قال العزاهواسم موجه على شدة
الجمع له واحده من لفظه مثل عشرين وثلاثين
وما ادراكه اي فعلك دار يا وان بالجنة في
الحض **ما عليون** اي ما كان عليين هو كتاب
اي عظيم **مرقوم** اي فيه ان قلنا ان من النار

فان كان من رقبته ما اياه واجله **بشهادة القريب** الى
حضوره فيشهدون ما فيه يوم القيامة او يحفظون
وما عظم كنزهم عظم منزلتهم بقوله تعالى **ان الله يراى**
الى **يعلم** اي في الجنة ثم بين ذلك **النفوس**
بامر الله تعالى فيها قوله تعالى **عليه رايك** اي
الله سيرة في الحال ولا تسمى اركبة الا لان ذلك كذا
والحال بكسر الكا جمع حيلة وهو بيت بزيين الباب
والسور والاسرة قاله الجوهري **ينظرون** اي
الي ما لا واما ما اعلمهم اليه من مناظر الجنة والي
ما اوله فلم الله تعالى من النعمة والكرامة والحب
اعداهم ليجذبون في النار وما يحب الحال
ان يصادهم عن الله دراك وقال الرازي ينظرون
اي ربهم ليدل على قوله تعالى **نرى** اي اياها الناظر
اليهم **في جوهري** اي عند ربهم **نصرة النعيم**
اي باحة وحسنه وروفته في تزيين جوده غنيا
واهل الرفق والخطاب اما الذي مر في الله عليه
وسلم او كل قاطر وقال كس النضرة في الوجه
والسرور في القلب وهذا هو الاله من الثاني
واما الثالث فهو قوله تعالى **سبحون من ربي**
اي من صافيه طيبة وقال مقاتل الجنة البيضاء وقال
الرازي لعله الجنة الموصوف بقوله تعالى **لا فيها**
هول **مخوف** اي ختم ومنع من ان تفسد بد الخب
ان يترك ختمه الاله برار وقال الفال كمثل ان يكون

ختم

ختم عليه كبرياله بالقبيلة طاعة ما جرت به العادة
من ختم ما بكرم وديان وهناك هي اخر تحريك
الهارا كقوله تعالى **وايضا امن جبر لذة للشاربين**
الادب هذا المختوم السوف من كحاريه **خامس مسك**
اي اخر سورة ينفوخ مسك منه فالمختوم الذي
لدهنهم اخر وخنم كل شيء الغارخ منه وقال قتادة
يخرج لهم بالافور وخنم بالمسك وقال الرازي
حنما عند الله مسك وقيل طينة مسك وقيل
تختم او ايمن من الالكواب والاله باريق عسك مكان
الطينة **وفي ذلك** اي الاله من العظيم العبيد المناول
وهو العيش والنعيم والسرور الدارين هذا وصفه
فليست في اي فليست غاية الرغبة بجميع كبرية
واله خبير **المناقصون** اي الذين من مسايرهم
المناقص وهي ان يطلبه كل منهم ان يكون ذلك
المناقص فيه لنفسه خاصة دون غيره لانه
نفس جدد والنفس هو الذب تحرض عليه
نفوس الناس وتعالى فيه والمناقص في
مثل هذا الكثرة الاله اعمال الصالحة والسيئات
تخالصه **وقال** محاهد فليعمل العاملون
نظيره قوله تعالى **مثل هذا فليعمل العاملون** وقال
مقاتل بن سليمان فليست مع المناقصين وقال
عطاء القيس السبقين وقال الرازي كثر في
المرتبون والمعني في الجمع واحد واصله من السبي

النفيس الذي تحرس عليه نفوس الناس ويريد
وكل احد لنفسه ونفس فيه علي غيره اب يهين
ومن احبه اي ما يخرج به ذلك الرحيم **من نسيم**
وهو علم عين ببيتها سميت بالنسيم الذي هو
مصدر نسيمه اذ ارفعه له ثابتهم من فوق علي ما
روى انها تجري في الهواء مسنة فتصب في اواني
اهل الجنة علي مقدار الحاجة فاذا امتلئت استكت
وقوله تعالى **هينا** نصب علي المدح وقال الزجاج
نصب علي الحال **يسربها** اي يسبها علي طريقة
المنج منها **المزبون** وعني يسرب مدين لئلا يهين
يسربونها صرفا ومنج لها يراهم لئلا **ان الذين**
اجرموا اي نظمو ما امر الله به ان يوصل وهم
روسا فريش **كالوا من الذين اسوا** وهم ففرا
الصحابة عار وصبوب وحنان وبلال وغيرهم
من ففرا المؤمنين رضي الله تعالى عنهم **يحيون**
اي استحيونهم **واذا مروا** اي المومنون **هم** اي بالذي
اجرموا **ينفامرون** اي يسير المجرمون الي المؤمنين
لا يحسن ولا يحب استنارهم وقيل يفر بعضهم
بعضا ويسرون باعينهم قبل حاء علي ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه في نفر من المسلمين
فسبح منهم المنافقون وضحكوا وتمازوا ثم
رجعوا الي اصحابهم فقالوا ايها اليوم اهله
وضحكوا منه فقلت قيل ان يصل عليك

الذي

الذي صلي الله عليه وسلم **وان القلوب** اي يرجع الذين
اجرموا برغبتهم في الرجوع واقبل لهم عليه من
عزى بكره **اي اهلهم** اي مناذ لهم الذي علي عامرة
بجائهم وفراهم والكساي في الفصل نصب الجاه
واليم والوعر وبكر الجاه الباقيون كسواها وهم
اليم **النفوس** حاله كونهم **فأكهين** اي مثله في عا
كان من امسهم ورفعهم التي اوصيتهم الي
الاستحار بغيرهم قال ابن بريان روى عنه
عليه الصلاة والسلام ان الذين بد اعزيا وسجود
عن يبا كما يكون القابض علي دينه كالقابض
علي الحجر وفي اخره يكون المومن فيهم اذل
من الامة وفي اخره العالم فيهم ان من جيفة
جمار فانه المستجاب وفرا حفص غير الذي
دعا والفاضل الباقيون داله لف قبل طاعني وقيل
فكرهين فرحين وفاقهين فاعين وقيل اصحاب
فاكرهين ومراج **واذا راوهم** اي راى المجرمون
المومنين **قالوا** اي المجرمين **ان هؤلاء** اي المؤمنين
لنا نومت اي له بما هم مجرمون صلي الله عليه وسلم
يرون انهم علي شيء وهم علي صلال في تركهم
النسيم كما هو سبب شي له بدريه هل له وجود
ام له قال الله تعالى **وما اب ولا حال** انهم ما **ارسل**
اي الكفار **عليهم** اي علي المؤمنين **حافظين** اي
مواظبين هم يحفظون عليهم احوالهم ويؤمنون علي

عليه اعمالهم ويهدون برسلهم وضله لهم وهذا
يحكمهم وقيل هو من جملة قول الكفار وانهم اذا ارادوا
المسلمين قالوا ان هؤلاء لنا لوت وانهم يرسلوا
عليهم حافظين انكار العهد لهم اباهم عن الشركه
وتعاليهم اليه الى سلام وخدمهم في ذلك وقوله تعالى
فاليوم منسوب بفتح كوت ولا ما يضر نفعه
عليه المستعجله نذرت تقدم العامل هنا لجاز ان لا يس
يخله في زيد قايم في الدار لا يجوز في الدار زيد
فام ومعني في اليوم اليه في الاله حرة **الذين اسوا**
ولو كانوا في ادنى درجات الاله بما في **من الكفار يفتخرون**
وفي سبب هذا التفتك وخوفه منها ان الكفار
كانوا يفتخرون عليه المؤمنين في الدنيا بسبب ما
هم فيه من الفقر والبؤس وفي الآخرة يفتخرون
المؤمنون عليه الكافرين بسبب ما هم فيه من
الهناء والنفار بعد العزة والكبر ومن الوان العذاب
بعد النعيم والبر فومنها انهم علموا انهم كانوا في
الدنيا عليه عبيد وانهم باعوا الباقي بالتعالي
ومنها انهم يروى انفسهم قفازا والنعيم المقيم
ونالوا لقب السير لجهه الاله بدومها قال ابو
صالح تعالى لا هلك النار وهم فيها اخرجوا وتفتح لهم
ابوابها راوها فتحت ابوابها فملوا اليها يريدون
الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انشروا
الي ابوابها غلقت دونهم يفعل ذلك مرارا فذلك

سب

سبب التفتك ومنها انهم اذا دخلوا الجنة واحسوا عالى
الارابك ينظرون اليه الكفار كما قال تعالى **عليه اركب**
اليه الاله سورة العالية **ينظرون** اليهم كيف يوزنون
في النار ويرضون اصواتهم يا نويل والمؤمنون يلقون
نفسهم بعضا تنبئ **ينظرون** واحال من
يفتح كوت اليه يفتح كوت ناظر اليه اليهم والي ما هم فيه
من الهوان وقال كعب بن لحيبة بين الجنة والنار كركب
ان اراد ان يحسن ان ينظر اليه عند ولده كان في الدنيا
اطلع عليه من تلك الموكبة كما قال تعالى فاطلع فراه
في سوا يحكم فاذا طلعوا من الجنة عالى اعدا بهم
وهم يوزنون في النار فضعفوا قال الله تعالى **هل نؤمن**
الكفار اليه هل جوزا ما كانوا يفعلون **اليه** حبرا
استنزل بهم بالمؤمنين ومعني الاله استنهم هنا التبر
وثوبه وانابه معني واحد اذا جازاه قال اوس بن
ساحر بك ان يحزن بك عني مؤب وحسبك ان ياتي عليك
وقر الكساية وهما با دغام اللهم في النار الباقيون
بالظهار وقول البصير اليه تعالى لن يحزرك ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
المطففين سقاها الله تعالى من الرحيق المختوم
يوم القيامة حديثه موضوع **سورة الشقاق مكتبة**
وهي ثلاث اوجس وعشرون آية ومائة وسبع
كلمات واربعماية وثلاثون حرفا **بسم الله** الذي يفتق

الاله رضى بالنيات **الرحمن** الذي عم حوده **اهل**
 الارض والسموات **الرحيم** الذي خص اهل طاعته
 بالحنان وقوله تعالى **ان السماء** اي علي ما لها من
 الاله حكم والعظمة **انفتحت** كقوله تعالى اذا السحب
 كورت في اضرار الفحل وعدمه وفي ان هذه
 احتمالات احدها ان تكون سرطبة والثاني
 ان تكون غير سرطبة فالي الاله في حواها او
 احدها انه محذوف ليهيب القدر كل مذهب
 واكتفا بما علم في مثله من سورتي التكويم
 والاله منظور وهو قوله تعالى علمت نفسي الثاني
 جوابها ما دل عليه قوله الثالث انه بابها الاله
 علي حذف الفاعل عليه كونه غير سرطبة فهي
 مستند وجبرها ان الثانية والواو من زيادة تقدير
 وقت انشقاق السماوات مد الاله اي يقع
 الاله مران في وقت واحد قاله الاله خفي وقيل انه
 مضمون مفعول بها باظهار ان ذكرها وانما قرأها
 بالتمام وعن علي تنشق من الحجرة قال ابنه الاله
 الحجرة هي البياض المعروضة في السماء والسراب
 من جانبها **وانت** اي سمع واطاعت في الاله تعالى
وحق اي لما يرد ربه حين اراد انشقاقها
 انقياد المطوع الذي ورد عليه الاله من جهة
 المطاع فانضيت له وادعى ولم يات ولم يمنع
 بقوله حق كذا فهو محذوف وحقيق **وان الاله رضى**

اي علي ما لها من الصلوة **مدت** اي زادت في
 تسعها كمد الاله ديم ولم يبق عليها ولا جبل كما قال
 تعالى **ما عاصم** فانه تربية فيها عوجا وله امت
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما مدت مد الاله ديم
 العاقل له الاله ديم اذا مد الاله كل الشا فيه وامر
 واستوا **والفت** اي اخرجت ما فيها من الكوز والموت
 كقوله تعالى واخرجت الاله رضى انما لها **وتحت**
 اي حلت منها حتى لم يبق في بطنها شيء وذلك
 بوذن بطنها الاله مر كما تفتي كامل ما في بطنها عند
 السدة ووصفت الاله رضى بذلك توسعا والاله تحف
 ان الاله تعالى هو المخرج لتلك الاله سببا من الاله رضى
 وقوله تعالى **وانت** اي ربه **وحق** تقدم نصير
 وهذا ليس بذكر ارادة الاله في السماء وهذه
 في الاله رضى وتقدم جوابا اذا ومن جملة ما قيل
 فيه وما عطف عليه الاله محذوف دل عليه ما بعده
 تقديره بقي الاله شان عمله وذلك كل يوم القيامة
 واختلاف في الاله شات في قوله تعالى **ياها الاله شات**
 اي الاله شات بنفسه الثاني له مر ربه **الاله كادح**
 فقيل المراد حش الاله شات كقوله ياها الرجل
 فكان حطابا خص بواحد من الناس قال النقال
 وهو بلغ من اليوم له في قائم مقام التضييع علي
 مخاطبة كل واحد منهم علي التبيين علة في اللفظ
 العام وقيل المراد منه رجل بعينه فقيل هو محمد صلي

السلام عليه وسلم والمحيي النك في البه ع رسالت
السلام عليه واريسا دعبده ونخل الضر من الكفار
فادبروا فلك نلقى السلام في هذا العمل وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو ابي بن خلف وكرهه
هو حده واجتهاده في طلب الدنيا وابداه النبي
صلي الله عليه وسلم والاه صرا على الكفر والكبح
جهد النفس في العمل والكذب فيه حتى يورث فيها
من كبح حله اذا اخذته ومعني كايح **الرب**
ربك اي جاهد الرب لقائه وهو الموت اي هذا
الكبح يستمر الي هذا الزمن وقال **النفال**
تقدبره انك كايح في دنياك **كدها** يضرب الي
ربك وقوله تعالى **قله قيه** يجوز ان يكون عطفا
علي كايح والسبب فيه ظاهر وان يكون خبر مبدأ
مضمر اي فانت مله قيه وقيل حواله اذا والصير
في مله قيه مستغنة فالمراد جزا كدحك من خير
او شر وقال الرازي مله قات الكتاب الذاب فيه
بيات تلك الاعمال وبوبه هذا قوله تعالى بعده
فاما من اوتي كتابه اي كتاب عمله الذي كتبه
الملائكة **بعينه** اي من امامه وهو المومن
المطيع **فوضح** اي يفتح حساب به بوعده
لا حلف فيه وان طال الامم لا يظهر بحجرات
والكبرياء والفر **حسابا يسيرا** هو عرفه عليه
عليه كما فر من حديث الصحابي وفيه من نوح

حسابه

حساب هلك وفي رواية من حوسب عذب قالت
عائشة رضي الله عنها اليس يقول الله تعالى فوض
حاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض ولكن
من نوحني لحساب عذب وانما كان حسابا سهلا
لانه كان حاسب نفسه فله تمنع الخالفة الى ذلك
فله حل ذلك بمرحى اعماله فيعمل حسنها ويعني
عما سبها **ويقلب** اي يرجع بنفسه من غير من ع
برغبة وقوله **اي اهل** اي الذين اهلهم هم في الجنة
من كور العبي والادميات والذريات اما كانوا
مومنين **سرور** اي قد اوتي حبة وحريرا فانه
كان في الدنيا مستغنا من العرض عليه الله حاسب
حسابا يسيرا مع ما هو فيه من تلك الاله هل وصيف
العبي **واما من اوتي كتابه** **وراه** وهو
الكاثر تفل عناه اي عنقه وتجعل بسرا ورا
ظنه فيلخذ بها كتابه **فوض** **يدعوا** اي بوعده
لا حلف فيه اي في فوعده **سور** يقول يا سوراه
والسور الهلك كقولهم دعوا هذا لك **سورا** **يصل**
سيرا اي يدخل النار السديدة وقرأ ابو عمرو
وعاصم يفتح الباء وسكون الصاد وتخفيف اللهم
والباقون يفتح الباء وفتح الصاد وشد بد اللهم
وقرا حمزة والكسائي باله ماله محضنة وقرأ ورش
بالفتح وبين اللطيفي واذا فتح ورش غلظ اللهم
واذا مال رفف والباقون بالفتح **ان كان** اي

بما هو له كالجبل في **اهله** ابي عبيدة في الدنيا
سرور قال فقال ابي منها مسترجعا من النعم
 بالعبادات واحتمال مشقة الفرائض من الشهادة
 والجهاد وقد ما علي المعاصي اما من كسب
 والثواب والمقاب له يخاف الله تعالى وله يرجوه
 فابله الله تعالى بذلك السرور وغايا قباله
 وقيل ان قوله تعالى انه كان في اهله سرورا
 كقوله تعالى واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا الى
 ابي متهمين في الدنيا محبي بما هم عليه من
 الكفر بالله تعالى والمكذبة بالعباد فيحكوا
 من امن بالله تعالى وصدق بكسب كما قال
 صلى الله عليه وسلم الدنيا سكن الموتى
 الكافرة **ابن** ابي لصف نظره ان محقة من
 السخيلة واسمها حذوف ابي انه **بجور** ابي
 ان يرجع اليه الله تعالى فكذلك بالعباد يقال
 لا يجوز وله جوار ابي له يرجع وله تغير قال
ليبد
 وما انزاله كالهباب وهو **بجور** ماد الله هو طاع
 وعن ابن عباس ما كنت ادري ما سيف جور
 حتى سميت اعرابية نقول لبنيته لاهوري ابي
 ارحمي وقوله تعالى **بني** ايجاب لما بعد النفي
 في لن بجور ب **بني** لجور **ان ربه** ابي الذي
 البعد انشاء ورباه **كان** ابي انزل وابد **بصير**

ابي من يوم خلقنا ابي يوم بيته ارباعا لادنياها
 وقال عطا بصيرا عباسف عليه في ام الكتاب
 من العفارة واختلفوا في العفارة في قوله تعالى
فان اقم يا عتق فقال مجاهد هو النهار كله وقال
 عكرمة ما بقي من النهار وقال ابن عباس واكثر
 المنسرين هو الكثرة التي تبقى في الهف بعد غروب
 الشمس وقال قوم هو البياض الذي يبقى تلك
 الكثرة **تنبه** سمى بذلك لرفقة ومنه العفارة
 علي الهف ان رفته القلب عليه والله في لاشم
 من بدة للمالكيد **والليل** ابي الذي يغلبه ويذهب
وما وسف ابي وما جمع وهم نوال وسعة فاسف
 واستف سف قال الشعر مستوسفات لم يجدت سفا
 ونظيره في وقوع الفعل واستفعل مطلقا وعين
 السع واستوسع ومعناه وما جمعه وما سوره واول
 اليه من الدواب وغيرهما **والنمر** ابي الذي هو ابيه
اذا نسف ابي اذا اجمع واستوي ليلة اربع
 عشرة وقال قتادة استدار هو افعل من الود
تنبه قد اختلف العلماء في القسم بهذه
 الاله نيا هل هو قسم بها او بما فيها فذهب المتكلمون
 الي ان القسم واقع برهانا وان كان محذوف
 له فاذلك معلوم من حيث ورد الخطر بان قسم
 بغير الله تعالى او بصفة من صفته وقدمه لك
 بكرة في حذف الالهات فالله تعالى يقسم بما سار

من خلقه وجواب القسم **لنكن** اي ايها الناس اهل
تركيبين حذفتم نون الرفع لتواليه الى مثال
والواو لا تنافي السالكين وقرأ ابن كثير وحمره والكسائي
بفتح الباء الموحدة على خطابه الى سكان والباقي
بضمها على خطاب الجمع وهو معنى الانسان انه
المراد به ككنس اي لنكن ايها الانسان **طيقا**
مجاوزا **عن طيق** اي حال بعد حال قاله عكرمة
رضيع ثم فطم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن
عباس رضي الله عنهما الموت ثم البعث ثم
المرحى وعن عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال
ابو عبيدة لنكن سن من كان قبلكم واحوالهم
لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لنسفن سن
من كان قبلكم سيرا سيرا وذا عاد را عا حيا لو
دخلوا حجر منبت يتعمقهم قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فن وقوله تعالى **يا ايها الكفار**
لا يؤمنون استنهام انكار اي ما منع من الايمان
اي حجة لهم في تركه بعد وجود براهينه وما
لهم **ان اقرب** اي من اي قاري قراء مطروحة عليهم
النزك اي الجامع لكل ما ينضم في دنياهم واخرهم
الفارق بين كل ملتبس **لا يسجدون** اي لا يقضون
بان يؤمنوا به لا بحجازه اوله يصلون قاله مقاتل
اوله يسجدون لله ونه لما روي انه صلى الله
عليه وسلم قرا واسجدوا واقترب فسجد ومن

مع من المؤمنين وقرئ بنصف رؤسهم فزلت
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سجدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوالهم
وبكاه واذا السماء انشقت وعن نافع قال سجدت
مع ابي هريرة الفضة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد
فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القاسم
صلى الله عليه وسلم فلهذا السجد فيها حتى الفاء
وليس في ذلك دلة له عليه وجوبها فيه مذوبة
وعن الحسن لهي واجبة واحجج الوحيه على
وجوب السجود بانه تعالى ذم من سجد ولم يسجد
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الفصل
سجدة وما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم سجدت خلف ابي بكر وعمر وعثمان فسجد
بل الذين كفروا بالذي يوف اي بالقران والبعث
والله اعلم بما يوعدون اي بما يجزون فيهدوهم
وصيرون من الكفر والتكذيب واحال السوء ويد
حزون له نفسهم من انواع العذاب وقوله تعالى
مبشرهم بعد اب اليم اي مولم الشرايهم اوان
البشارة كعبني الى حبار اي احضهم وقوله تعالى
الا استننا منقطع اي لكن **الذين امنوا وعملوا**
الصالحات عتبقا له بما ينههم **لام اخر غير ممنون**
اي غير معطوع ولا منقص ومنه ممنون به عليهم
وقوله البصائر تبعا للزكريا ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال من قرأ ان السماء انفتحت اعاده
الله ان يعطيه كتابه وراى ظهوره حديث موسوع
سورة البروج مكية
وهي اثنتان وعشرون اية ومائة وسبع كلمات
واربع اية وعشرون وخمسون حرفا **بسم الله** الذي احاط
علمه بالكانيات **الجز** الذي عم جوده سائر
المخلوقات **الرحيم** الذي خص اهل العادة بالبيان
وقوله تعالى **والسما** اية العالمة غاية العلو المحكمة
غاية الحكام **ذات البروج** قسم اقسام الله تعالى
به وتقدم الكلام على ذلك مرارا وفي البروج
اقوال فقال مجاهد هي البروج التي عرشها
بالقصور لا بها تزلها السيارات وقال الحسن هي
المحور وقيل هي منازل القمر وقال عكرمة هي
قصور في السماء وقيل عظام الكواكب سميت
بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء وقوله تعالى
واليوم الموعود قسم اخر وهو يوم القيامة
قال ابن عباس وعد اهل السما واهل الارض
يجمعون فيه واختلفوا فيه في قوله تعالى **وشاهد**
ومشهد فقال ابو هريرة وابن عباس الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي مرفوعا
اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة عزه الترمذي
في حاشيته قال القرطبي وكذا سائر الامم والليل

لما روي ابو نعيم لحافظ عن معاوية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يا اي عني
العبد الا يبارك فيه يا ابن ادم انا خلق جديدا
وانا فيها نزل عليكم شاهد فاجعل في حيز الشهد
لكم به عذا فاني ان امسيت لم تروني ابدا ويحول
الليل مثل ذلك حديث عريب وحكي القيراني عن
عمر ان الشاهد يوم الاحد وقال المسيب الشاهد
يوم الاحد وقال مقاتل اعطى الله منات بها الشاهد
لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم اية
وقال الحسن بن الفضل الشاهد هذه اية السهو
سائر الامم يوم لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا اية وقيل الشاهد يوم الاحد صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا وقيل ادم وقيل الخليفة
الشاهد والمشهود اول ادم وقيل غير ذلك وكل
ذلك صحيح واختلفوا في جواب القسم فقال الكلالة
الحاجي جواب القسم محذوف هذه اية لغة **قتل**
ابن لمن **اصحاب الازدود** وقال الزمخشري محذوف
ويدل عليه قوله تعالى قتل اصحاب الازدود
وكانه قيل اقسام بهذه اليا انهم مملوون بعيني
كفار قريش كالمصحاب الازدود فان السورة
وردت لتبني المومنين على اذاهم ونذرتهم
بما جري على من قبلهم واستظهر هذا البضاوي
والازدود هو النقي المستطيل في الالهة كاسرار

وجهمه اعداءه واختلف فيهم فمن صهيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كانت ملكه فيمن قبلكم
وكان له ساحر فلما كبر قال للملكه ابي قد كبرت فاني
الي علم ما علمه السحر فبعث اليه على ما و كان
في طريقه اذا اسلكه اليه راهب فقعد اليه وسمع
كل ما قاله فاعجبه فكان اذا اتى الساحر من راهب
فقعد اليه فاما ابي الساحر صر به واذا رجع من
عند الساحر فقعد اليه راهب وسمع كل ما مر فاما ابي
اطله صر به فاني اليه راهب فقال اذا خست
الساحر فقل حسبي اهلبي واذا خست اهلكه فقل
حسبي الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة
عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم راهب
افضل ام الساحر فاذا حبرا قال اللهم ان كان من الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة
حتى تعطي الناس بما فرماها فقتلها فغضب الناس
فاتي الراهب فاحزنه فقال له الراهب ابي بني انت
اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اريد وانك
ستبني فان ابليت فله نذل عابيه فكانذا النمل
يبي الى كنه والاه بره ويداوي الناس بساير
الاه ويضع جليين الملكه وكان قد عني فانه
يهدا يا كبره فقال هذا لك اجمع ان كنت ستبني
فقال له اشفي احدا انما يشفي الله فانما انت بالله
دعوت الستاني فعاكه فامن بالله ففعاها فاني

الملك

الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من
رو عليك بهرك قال ربي قال ربيك عندي قال
ربي وربيك الله فاحذره فلم يزل يذبه حتى دل
عنه الغلام فجي بالغلام فقال له الملك ابي بني قد
بلغ من سحر ك ما نرى الهكه والاه بره وتنفعل
وتنفعل قال انجلا اشفي احدا انما الشافي هو الله
فاخذاه فلم يزل يذبه حتى داهي راهب فاحسب
بالمراهب قال اجمع عنديك قاي فدعي بالشار
فوضع الشار في مفرق راسه ففقه حتى وقع
سقا ثم جي يجلس الملك فقيل له ارجع عنديك
قاي ففعل به كالمراهب ثم جي بالغلام فقيل له ارجع
عنديك قاي فدفعه الي نمر من اصحابه وقال
اذ هو اليه ابي جيل كذا فاصعدوا به فان ابلغتم
ذرويه فان رجع عن دينه والاه فاطرحوه ففعلوا
به فاصعدوا به كجبل فقال اللهم كفيهم عما سببت
فرجف بهم كجبل فسقطوا وجاء عني الملك فقال
له الملك ما فعل اصحابك فقال كفايهم الله تعالى
فقال للملك انك انت بها تاي حتى تفعل ما امرك
به قال وما هو قال اجمع الناس في مسجد واحد
وتضليني على جذع ثم خذ سهمين كتاني ثم
ضع السهم في كبد القوس وقل باسم الله بك الغلام
ثم ارمي فانك اذا فعلت ذلك تضلني في
الناس في مسجد واحد وحسبه على جذع ثم

اخذ نسما من كنانته ووضع السهم في كبد قوسه
 ثم قال بسم الله رب العالمين ثم رماه فوق السهم في
 قوسه فوضع يده عليه فوضع السهم فأتته فقال
 الناس امنا بوجه القلوم امنا برب القلوم امنا برب
 القلوم ثم قال يا قاتل الملك القلوم فقال له ارايت
 ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر قدما من
 الناس فامر باله خذودا فواء السكك واخذوا من
 السرايا وقال من لم يرجع عن دينه فاعقوه فيها
 او قبل لها فخرجهم قال ففعلوا حتى جات امرأة بها
 صبي بها فتعاسست ان تقع فيها فقال الصبي
 يا اماء اصبري فانك علي كفت فافتحت قالت
 البعوث هذا حديث صحيح وقيل ان الصبي قال
 لها اقبلي ولا تنافني وقال ما هي الا غمضة
 فصبرت وذكر محمد بن اسحاق وعنه وهب بن
 منبه ان رجلا كان قد بقي على دينه عبي فوقع
 على خراب فاجابوه فصار اليه ذونواس اليهودي
 يهودي من حمير وحمير هم بين اليهودية والنار
 فابوا عليه فخذاه خادبا وارق امي عراغا
 في اله خادبا وقيل سبعين عاما ثم غلب ارباط علي
 السبعين فخرج ذونواس خادبا وافهم البحر بفرسه
 ففرق وقال الكلب ذونواس قتل عبد الله بن
 الناصر وقال محمد بن اسحاق عن عبد الله بن
 ابي بكر ان خزبة احرق في زمن عمر فوجدت

عبد

عبد الله بن الناصر واحفاد به عليه خزبة في راسه
 ان لا مسيطر به عنها النسخة وما واذا تركت ارتدت
 مكاهنا وفي يده خاتم من حديد فيه ربي القلوم
 فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيد واعليه الذي وجد
 عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
 بخران ملكة من ملوك خيبر يقال له يوسف ذو
 نواس بن سرجيل في الفترة قبل ان يولد النبي
 صلى الله عليه وسلم سبعين سنة وكان في يده
 علم يقال له عبد الله بن ناسر وكان ابو سلمة الي
 معلم يعلم السحر فذكر ذلك القلوم ولم يجد بدا من
 طاعة ابيه فجعل يخلف اليه المعلم وكان في طريقه
 راهب حسن الصوت فاعجب ذلك وذكر قريبا
 من مدي حديث صهيب انه ان قال القلوم الملك
 انك لا تقدر علي قتلي الا ان تفعل ما اقول قال
 فكيف افعلك قال تخم اهل مملكك وانت علي
 سريرك فترميهم بسم علي اسم الله ففعل الملك
 فقتله فقال الناس له اله اله الله عبد الله بن
 الناصر له دينه اله دينه ففعل الملك واعلف ابوا
 المدينة واحفاد اخواه السكك واخذوا من
 دارهم عرضهم رهله رهله من جمع عن اله سلم
 تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن ناسر
 القاء في الحذر ودوا حرقه وكان في مملكته امرأة
 فاسلمت مني سلم ولها اولاد ثلاثة احدها ربيع

فقال لها املك ارجعي عن دينك واهل بيتك واولدك
في النار فابت فاحذر الله الكبر فالقاء في النار
ثم قال لها ارجعي فابت فاحذر والصب منها بيلعوه
في النار فامت المرأة بالرجوع فقال لها الصابي
يا اماء لا ترجعي عن الاسلام فانك علي كفت
وله باس عليك فالتفت الصابي في النار والنيته
امه علي اثره وعن علي السلام حين اختلفوا في
احكام المحوس قال هم اهل كتاب الله وكانوا
متمسكين بكتابهم وكانوا كثر فاحذر احلت لهم
فنازلها بعض ملوكهم فسكر فوقع علي احته
فلما صبح يذم وطلبه الخرج انا فخطب الناس
فقال يا ايها الناس ان الله تعالى احل لكم نكاح
الحيوات ثم خطبهم بعد ذلك ان الله حرمه فخطب
فلم يبلوا منه فقالت اسبط فيهم الصوت فلم يبلوا
فامرت باله خاديد وانقاد النار وطرح من ابي
فيها فم الذبيحة ارادهم الله تعالى بقوله قتل
اصحاب اله خذود وعن مقاتل كانت اله خذود
ثلاثه واحده بجذات باليمن واخرى بالاسام
واخرى بغاري نجت نضروا ما التي يارهن
العري فهو يوسف ذو ونواس فمالتي كانت
بجرات وذلك ان رجلا مسلما من بقر اله بجيل
اخر نفسه في عمل وجعل يقرأ اله بجيل فزان بنت
المستاجر النور يعني من قراءة اله بجيل فزانت

بنت

بنت المستاجر النور يعني من قراءة اله بجيل فزانت
ذلك لا ينها فزانه فساله فلم يجبه فلم يزل حتى اخذوه
بالدينه واهل سلام فزانه هو وسبعة وثمانون
انسا ناما بين رجل وامراه وهذا بعد ما رفع عيب
عليه السلام اليه اسماء فسمع ذلك يوسف ذو ونواس
فخذلهم في اله خذود واودع فيها فصرهم علي الكفر
عن ابي ان بكر فذنه في النار ومن رجوع عن ديني
عيب لم يقدفه وانما امراه حارث ومعه اولد صغير
لا يتكلم فلما قامت علي شفي كندق نظرت اليها
فرحبت عن النار فصربت حتى تقدمت فلم تزل
كذلك ثلث مرات فلما كانت في الثالثه هبت
لترجع فقال لها ايها اماء اني اري امامك نارا
لا تطفي فلما سمعت ذلك قد فاجيعا انفسهما في
النار فجعلها الله وانها في الجنة فخذن في النار
يوم واحد سعة وسعون اسنانا فذلك قوله
تعالى قتل اصحاب اله خذود وقوله تعالى النار يدل
الحال من اله خذود وقوله تعالى **ذات الرعود**
وصف لها بان نار عظيمة لها ما يرتفع به ليهبها من
كخطب الكثر وان الناس والله في الوقت الجوى
وقوله تعالى **انهم عليها فمود** اي طرف
لغسل ابي لغوا حن لمرقوا بالنار فاعدت حولها
ومس عليها علي ما يدنو منها من حافات اله خذود
كقوله **وابات علي النار الهذي والمجد**

د

وكاها نقوله مردت عليه تريد مستغليا المكات
بدنوا منه فكانوا ينفذون حولها على الكرسى
وقال القرطبي عليها **وهم عابدين** بالموصل
بالله من يذبحهم باللائحة في النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم **شهود** اي يشهد بعضهم لبعض عند
الملاك بالذبح لم يقصر فيها امرهم او شهروا عيب
حضور ان روي ان الله تعالى اجاب المومنين الملقين
في النار ببعض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت
النار الى القاعدتين فاحرقتهم قال الرازي عكس
ان يكون المراد بهم المقتولين والكهول ان المقتولين
هم المومنون وروي ان المقتولين هم كعبايرة
روي انهم لما لقوا المومنين في النار عادت النار على
الكفرة فاحرقتهم وكفى السمها المومنين سالكين
ولي هذا القول ذهب الربيع بن انس والواحد
وقوله تعالى ولهم عذاب جهنم اي في العزة
ولهم عذاب كبري اي في الدنيا فان ضراحياب
الحدود بالانجلي فيكون قوله تعالى قتل اصحاب
الحدود دعا عليهم كقوله تعالى قتل الانبياء
ما كفرة وان ضراحيب المقتولين كان المعنى ان المومنين
قتلوا بالنار فيكون ذلك خبرا له دعا والمقصود
من هذه الآية تثبيت قلوب المومنين واخبارهم
عما كان يلغاه من قبلهم من السدايد وذكروا لهم
النبي صلي الله عليه وسلم قصة الغلام في صبره

علي

عليه له ذك والصلب وبذل نفسه في اظهار دعوته
ودخوله الناس في الدين مع صغريته وكذلك هو
الراشد على انكسار الحق حبه لشر المسار وكذلك
اكثر الناس مما امنوا بالله تعالى **وما نقول** اي وما الكفر
وكرهوا **منهم** من محال وت كان ذنبا ونقصا **لان**
يومئذ اي يوجدوا الايمان مستمرا عليه **بالله**
اي الذي له الكمال كله **العزيز** في ملكه الذي يغلب
من اراد وله يغلبه شيء **العزيز** اي المحيط بجميع صفات
الكمال فهو يوجب من اطاعة اعظم لتوابعه ثم من
عصاه باسند العذاب وهو انشا على طريقة قول القائل
وله عيب فيهم عذر يسوفهم **من قول**
اي ليس في حد من من قراع الكتاب اي من
بهاو الكتاب بالامانة جمع كسبة وهي كسب وقال
ابن الرقيات ما نقول من بني امية الا انهم يكون ان عصبوا
ونظيره قوله تعالى هل تنفون منا الا ان امنا
بالله ولما ذكر تعالى اله وها والي بتحقيقها ان
يوم من يوم يبدد وهو كونه عن براغاليا قادرا
خفي عفا به حيدا منها حبه كحد علي بنه ويرجي
توابعه فورد ذلك بقوله تعالى **الذي له** اي خاصه
ملك السموات والارض اي علي جهة الغوم مطلقا
فكل من فيها حجب عليه عبادته وكسوعه لتقريرا
لان ما نقول منهم هو كلف الذي له نعمة الا مبطل
منهم في النبي وان الناصيين اهل الله نفعهم

الله تعالى منهم بعدد له بعد له عذاب والله اي
الملك اله عظم الذي له اله حاطة الكاملة على كل
شيء شهيد اي فله يقين عنه شيء وهذا اله
الله اعلم بما فعلوا وهو مجازهم عليه ولما ذكر
قصة اصحابه اله حذروا انهم لما يبيع من
احكام التوبة والعقاب فقال تعالى **ان الذين**
نسوا التوبة والمومنات اي عرفوهم بالنار
يقال فنتت السبي ان العرقته والعرب تقول فتن
فلان الدرهم والدينار اذا دخله الكور لينظر حوته
ونظيره يومهم على النار فيشتوب قال الرازي
ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال وهذا
اولي لست بالنظر عام وحكم والعقوبة تركه
الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة متولية
قبل الفجرة ولو طال الزمان غير سحابة باداة له
الزاحي فقال تعالى **لم ينوبوا** اي عن كفرهم
وعما فعلوا **فلام عذاب جهنم** اي بكفرهم **ولهم عذاب**
عريق اي عذاب اهرأخهم المؤمنين في اله حرة
وقيل في الدنيا بان خرجت النار فارقهم كما
تقدم ومعلوم الآية انهم لو كانوا يخرجوا من هذا
الوعيد واللك بدل عليه ان الله تعالى يبتلي
التوبة من القائل عاب المعتقد خلا فاما بروك
عن ابن عباس ولما ذكر سحابة وعيد المجرمين
ذكر ما وعد للمؤمنين بقوله **ان الذين امنوا** اي اقروا

بال

بال ايمان من العذوبات في النار وغيرهم من كل
طائفة في كل زمان **وعلى الصالحات** كخيفة لا يمانهم
لهم جنات اي بمنايات تفضل منه تعالى **خرى من**
الجنات اي تحت عرشها واسوتها وجميع اماكنها **التي**
تليذون ببردها في نظير الحرا الذي يصر وعليه
فح الدنيا ويزول عنهم تروية مع ذلك مع حضرة
بجنات جميع المنهار والحرارة **ذلك** اي اله مر العالي
الدرجة العظيم البركة **الغزاة** اي القوة الظفر جميع
المطالب **القطر** وهو رضى الله عما كد هول الجنة وقال
تعالى ذلك الغزاة ولم يقل تلك لان السارة الى الجنة
الوحدة واحب الى الله تعالى عما ذلك بدل عليه كونه
واهبيا **ان يطئ ريك** اي اخذ الحسن البك المدي
لامركه بحبابة والظلمة **سديد** كقوله تعالى وكذلك
اخذ ريك اذا اخذ القرب وهي ظلمة ان اخذه
اليم سدد يد قال الجرد ان يطئ ريك **حوال**
النسم والبطي هو الحذ بنفا فاذا وصف با
سدة فقد بقنا عن ولما كان هذا البطي لا ياتي
له الكامل القدرة دال على كمال قدرته واخصه
بذلك بقوله موكله لما له من اله بكار **انه هو** اي هو
ليدي اي بوجهه هذا اي خلق اراد لي هيبه
اراد **وبقيد** اي ذلك المخلوق عند العبد وروك
عكرمة قال عجب الكفار من احب الله تعالى اله مو
انهم قتل وقال ابن عباس رضي الله عنهما

بيدي لهم عذاب عظيم في الدنيا ثم بيده عليهم
 في الآخرة وهذا الخبر الطريبي وقبل بيدي
 البطش وبيده فيبطشهم في الدنيا والآخرة
 اول ما قدره علي الله ببدأ والعادة علي سدة
 بطشه او وعد الكفرة بان يبيدهم كما ابداهم بطش
 بهم ان لم يتركوا طاعة الله ببدأ وكذبوا بالعادة **وهو**
 ابي وحده **السنور** ابي السنور لم يباده المؤمنين
 وقرأ قالوا ابو عمرو والكسائي يسكون الهاء والباء
 بعضها وقوله تعالى **الودود** مبالغة في الواد قال
 ابن عباس هو الودود لم يباده بالنعمة وعن المبرد
 هو الغاية له ولد له **واشد**
 وركب في الود عريانه **ذلول** لجماع لفتح الودود
 ابي له ولد لها عن اليه وقيل هو تفعل بمعنى مفعول
 كالركوب وكلوب بمعنى المروبة والمخلوب وقيل يفر
 وتود ان يفر **ذو العرش** ابي خالته وما لك ابي ذر
 الملك والسلطان كما يقال فلان علي سرير ملكه
 وانما لم يكن علي سرير وبقا تل عريته ابي ذهب لطلانه
 او السرور الدال علي اخلاص الملك بالملك
 وانفراده بالتمديد والسيادة الذي به قوام الامور
 وقرأ **المجيد** حمزة والكسائي جبر الدال علي انه
 نعت للعرشي او لربك في قوله تعالى ان يبطش
 ربك قال مكي وقيل ان يكون نعتا للعرش لانه
 من صفات الله تعالى انتهى وهذا ممتنع

له

الثاني
 من صفات الله

لانه من صفات الله تعالى مجد العرش علوه وعظمه
 كما قاله الزمخشري وقد وصف العرش بالكرسي في اخر
 المؤمنين وقرأ الباقر برفع الدال عليه انه خير بعد
 خير وقيل هو يوسف لانه وسئل بعضهم علي قدرد
 كني بهذه الالهة من منع قال له هنا في مني خير
 واحد ابي جامع بين هذه الاله وصفات الشريفة او كل
 منها خير لمبدأ مضمرة والمجد هو النهاية في الكرم
 والفضل والله سبحانه وتعالى موصوف وتقدم وصف
 عريته بذلك **قال** ابي علي سبيل المتكبر والمبالغة
ما يريد قال النعمان رايه يفعل لما يريد عليه ما يراه
 لا يبرض عليه احد وله يقبله غالب فدخل
 اولياءه كمنه لا يمنع مانع ويدخل اعداءه **الشار**
 لا يضرهم منه ناصروهم يهل العصابة علي ما يشاء الي
 ان يريد جانهم ويأجل بعضهم بالمعقوبة الا ان
 فهو يفعل ما يريد وعن ابي السعدي دخل الناس
 من الصحابة علي ابي بكر الصديق رضي الله عنه
 يهودونه فقالوا له لا تبك بطيب قال قد رايتني
 قالوا فاذ قال لك قال ابي فقال لما يريد وقال
 الزمخشري فقال خير مبدأ محذوف وانما قال
 فقال لان ما يريد يفعل في غاية الكثرة وقال
 الطريبي رفع فاعلم هو فكرة محضه علي وجه
 الابعاد لا عراب الفجور الودود **شبه** ربه لله
 الالهة علي ان جميع افعال العباد مخلوقة لانه

تعالى قال بعضهم ودلت علي ان الله تعالى له حجب
 عليه لانها دالت علي انه يفعل ما يريد **هل ابا ناك**
 يا سرفه كلف **حديث** ابي حنيفة **حنود** الجوع الكافرة
 انكذبت لا سيماهم وقوله تعالى **فرعون** **ونود** يجوز
 ان يكون بدل من حنود واستشكل كونه بدل له
 لم يكن مطابقا للمبدل منه في الجمعية واجيب
 بان الله علي حذف مضاف ابي حنود فرعون وان المراد
 فرعون قومه واستغني بذكره عن ذكرهم له نسج
 اتباعه ويجوز ان يكون منصوبا باضارا عني له
 لم يطا بته ما قبله وجب قطعه والمعني انك قد عرفت
 ما فعل الله تعالى بهم حين كذبوا رسلاهم كيف هلكوا
 فكبرهم فتوكلتم ان لم يؤمنوا بكم فعل بهم كلف
 ببوله فاصبحوا صرنا اليه بيا قبلك علي ائمتهم **بل**
الذين كفروا ابي من هؤلاء الذين لا يؤمنون
 بكم **في تكذيب** كنه له برغبون عنه ومعني الله ضل
 ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم نحو اقصرهم
 وراوا ان اهلهم كذبوا بالسند من تكذيبهم
 وانما خص فرعون ونود لان عود فرعون
 العرب وقصرهم عندهم مشهورا عند اهل الكتاب
 وعبرهم وكان من المتأخرين في الاهل كنه ذلك
 بها علي امثالها وقوله تعالى **واسم** ابي وكاله ان
 الملك الذي له المال كله **من وراهم كبط** وفيه
 وهو احدها ان المراد وصف اقتداره عليهم وانهم

في قبضته وحصره كالمحاط اذا احيط به من ورايه
 يند عليه مسكله فله يجد سربا بقوله الله تعالى فيهم
 كذا في قبضته وانا قادر علي اهلهم ومما جلتهم
 لا لئلا يه علي تكذيبهم اياك فله تجزع من تكذيبهم
 اياك فليسوا من هذه الاله حاطة ضرب اهلهم
 كقوله تعالى وظنوا انهم قد احيط بهم فهو عبارة عن
 متارفة الهلاك لانها دالت علي حيط باعمالهم
 ابي عالم بها فبما رزقهم عليها **بل هو** ابي هذا العزات
 الذي كذبوا به وهوله ياتيه الماهل من بين يديه
 وله من خلفه **قران** ابي جامع لكل منفعة جليلة
 لا يبع المدرة العليا في كل شرف **مجد** ابي سرفه
 وحيد ابي اللغظة والمعني وليس كما زعم المكون
 انه سر وكما انه **في لوج** هو في الوافوق السما
 السابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 ان في صدر اللوح له الله الله وحده دينه الامم
 ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عن وجل وصف
 بوعدده فاتبع رسله ادخل الجنة قال واللوح لوح
 من دوة بيضا طوله ما بين السماء والارض وعرضه
 ما بين المشرق والمغرب وحافته الدرة والياقوت
 ودفتاه باقوتة حمراء وقلبه نور وكل من نور
 مفعود والمرس واصله في حجر ملكه **محمود** صرا
 نافع بالرفع علي انه نعت لمرات والياقوت بالحجر
 علي انه نعت للوح وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن

بين العرش ومن الزبادة فيه والنقاص وقول
البيضاوية نجا للزكوة الذي عليه الله عليه وسلم
قال من قرأ سورة البروج اعطاه الله تعالى بعدد
كل يوم جمعة وكل يوم عرفة حشره من حدب
موصوف **تفسير سورة الطارق مكية**
وهي سبع عشرة آية واثنان وتسعون كلمة
وما يات واحد في تسعون حرفا **بسم الله** ما لك تكلف
احبين **الرحمن** الذي علم جوده المومنين والكافرين
الرحيم الذي حفظ رحمته بعباده المومنين وقوله
تعالى **والسار والطارق** قسم الله تعالى
به وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السما والارض
والسموات احوالها في انكسارها وسورها ومطالها
ومفارها عجيبه وما كان الطارق يطالع علي عني
النجم ايمه اوله ثم عظم القسم بقوله تعالى **وما ادرى**
اي اعلمك بالاسرار خلفنا وان حاولت معرفة
ذلك وبالغنى بالخصى عنه **ما الطارق** وهذا
مسند احواله في محل المعقول الثاني لا دري وما
بعد ما لا دري خبرها وفيه تعظيم لسان الطارق
واصله كل اقل ليله ومنه النجوم تطلوعها ليل
وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وسبعة وابن ذكوان
كله في عنه بالماله محضه وقرأ ورثي بيت
المنظفين والباقيات بالفتح ثم فسر الطارق بقوله

تعالى

تعالى **النجم الثاني** المضي لغيره الظلام بصوره يتعد
فيه ما قبل وركيه له يدوره الي يدفعه والمراد
حبس النجوم وحبس الشهبه التي يجرهم **ها**
وقال محمد بن الحسين هو رجل وقال ابن زيد هو
الربا وقال ابن عباس هو كعبه وقال علي بن ابي
في السماء السابعة له يسكنها عني من النجوم واد
أخذت النجوم أمكنها من السماء هبط فكان ممرها
ثم يرجع الي مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين
ينزل وحين يرجع وفي المصاحح الطارق النجم الذي
يقال له كوكب الصبح قال **الما** وركيه واصل الطرف
الذي ومنه الطرف سميت وسمي النجم طارقا
لانه يطرق ككبي ومنه اي فينله روي ان ابا طالب
اب النبي صلى الله عليه وسلم ليلتي وحين فيها هو
جالس اذا خط نجم فامتلأت الارض نورا ففرع
ابو طالب وقال اية النبي هذا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا نجم ربي به وانه آية من آيات
الله تعالى فبحي ابو طالب فنزلت السورة وقال
مجاهد الثاني الموهج وهو اب القسم **ان كل نفس**
اي من ال نفس مطلقا لاسما نفوس الناس **ما**
عليها اي خصوصها **حافظ** وقرأ ابن عباس وعاصم
بشد يد اليم والباقيات بتخفيفها فعلي تخفيفها تكون
مزبده وان تخففه من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وعلي شديدها فانه نافية

بني الاله وحافظ هو المسمى الرقيب وهو اله تعالى
 وكان علي كل شيء رقبا وكان علي كل شيء رقبا
 وكان الله علي كل شيء متبعا او ملك يحفظ عليها
 ويحكم عليها ما نكس من خبر وسروروك
 الزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 وكل ما لم يزل من مائة وستون ملكا يذوق عنه كما
 يذوق عن قصعة السمل الذباب ولو وكل العبد
 الي نفسه طريقة علي لا احتطفتها الشياطين وما
 ذكر الله تعالى ان علي كل نفس حافظا لبعده صفة
 الانسان بالنظر في حله له فقال **فليظروا انسانا**
 في انفسه انفسه الناظر في عطفه نظرا اعتبار
 في امره ان الله وليه علي يعلم ان من انسا
 قادر علي اعادة فعله ليوم الاعداء والجزا
 وله علي حافظه الاله ما يسره في عاقبه وقوله
 تعالى **هم خلق** استنهام من اي شيء وهو ايه
خلق ايه الانسان علي ايسر وجه والمهله بعد
 خلق الله تعالى ادم عليه السلام من تراب
 واسمه هو به يعني الله تعالى عنهما من خلقه
ما وادف ايه مدفوق فاعل يعني مدفوق كقوله
 تعالى عبيد راضية او دافق علي السب
 ايه ذي رفق او انه فاق وقال ابن عطية
 يفرح ان يكون اما دافقا له من بعضه يدفق بعضا
 ايه يدفعه منه دافق له من بعضه يدفق بعضا

والدفق الصب ايه مصوبه في الرحم ولم يقل من ما
 فانه من ماء الرجل وما المرأة لان الولد علوق
 منها لا متزاها في الرحم فصار كما لو ولد واحد وانحدر
 حين البدا في خلقه **يخرج من بين الصلب** ايه الرجل
 وهو عظام الظهر **والترائب** ايه للمرأة جمع التريبة
 وهي الترابية التراقي وقيل اصله الرجل التي
 يخل الصلب وحكي الزهاج ان الترابية اربعة
 اصله من عينة الصدر واربعة اصله من بيرة
 الصدر وقال ابن عساة جاتي كديك ان الولد
 يخلق من ماء الرجل يخرج من صلبه العظم والعضو
 ومن ماء المرأة يخرج من ترابها اللحم والدم وحكي
 الفرطبي ان ماء الرجل ينزل من الدماغ ثم يجتمع
 في الانسبين وهذا اليعارضه قوله تعالى من بين
 الصلب والترايب لانه ينزل من الدماغ الي الصلب
 ثم يجتمع في الانسبين قال الممدوك ومن جعل
 يخرج من بين صلب الرجل وترايب المرأة فالصميم
 للانسان والصميم في قوله تعالى **الله** المخالف المدلول
 عليه تعالى خلق لانه معلوم ان له خالق سواه
 سبحانه وتعالى **في الصميم** في قوله تعالى **في الصميم**
 وجهان احدهما انه صميم الانسان ايه يعينه بعد
 موته **لقد** وهذا قوله ابن عباس والماني
 انه صميم الماء يرجع في الاصل والصلب
 وهذا قول مجاهد ومن الصفا انه ان لمعني علي

رد الالهات من الكبر الى السباب ومن السباب الى
الكبر وقال ابن زيد انه حين ذلك الماحي له يخرج
لفارس وقال الما ورد فيه وعجل انك قادر على ان
يبعد اله الدنيا بعد بعث اله الهرة له ذلك الفار
يسالون فيها الرحمة وقوله تعالى **يوم منصوب**
برحمته ومن جعل الضيق في رحمة لما اذاله حليل
وهاله اله ولي نصب الطرف بمضرايه واذكي يوم
سبلي تخبر وتكشف **السراير** اي ما السر في القلوب
من العباد والنبات وغيرهما وما اخفي من اله اعمال
وذلك يوم القيامة وبله وهما تفرها ونقصها
والتميز بين ما طاب منها وما حبت وعن
حسن رضي الله عنه انه سمع رجلا يشهد **السراير**
يقضي بها في بطن القلب **مكنا** سريرة ودوم **سبلي**
فقال عما اعلمه عما في ام السماء والطارق
وقال عطاء بن رباح ان السراير فواضحة الاعمال
كالصوم والصلاة والوصية والفصل من كتابه
فانما سر السراير بين الله تعالى وبين العبد ولو شاء
العبد لقال صمت ولم يصم وصلينته لم يقبل **عسل**
ولم ينسل فيخبر حتى يظهر من اراها عن هبها
وقال ابن عمر رضي الله عنهما يبد الله تعالى كل
سر فتكون زينا في حواء وسبنا في حواء فمن
ادها كان وجهه مشرقا ومن لم يوردها كان وجهه
اخضر **مقاله** اي لهذا الالهات المنكر للبعث الذي

اخرجت

اخرجت سرايره واعرف في النبي والنعيم فقال
من قوة اي منعة الدائم اخرجت سرايره واعرف
في النبي والنعيم في نفسه يمتنع بها **والله ناصر** اي
ينصره من عذابه الله تعالى فيدفعه عنه ثم
ذكر تعالى فيها اهل فقال تعالى **والله** اي التي تقدم
الافام بها ومنها بما يوكد العلم بالبعث فقال
تعالى **وان الجمع** اي التي ترجع الدوران الى موضع
التي تتحرك عنه فتخرج الى حواله التي كانت
وقصرت من الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب
والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر واليف
وما فيه من حر وصفا وسكون وغير ذلك وقيل
ذات النفع وقيل ذات المله بكرة رجوعهم فيها باعمال
العباد وقيل ذات المطر لعوده كل حين او لما قيل
من ان السحاب يحل الماء من الجار ثم ترجع
الي اله رضى وعلى هذا يجوز ان يراد بالمال السحاب
والارض اي مسكنكم الذي انتم ملان بسوه وما ينزل
كل وقت **ذات الصدع** اي تنصدع عن النبات
والشجر والثمار والارها والعبود نظيره قوله تعالى
وسنققنا الارض شقا الهية والصدع بمعنى
الشق لانه يصدع الارض فتصدع به فكانه قال
تعالى والارض ذات النبات وقال مجاهد ذات
الطرف التي تصعد بها المشاة وقيل ذات الكون لانه
تصعد بها وقيل ذات الاموات لانه يدعوهم عنها الشور

قال الرازي واعلم انه تعالى كما جعل كعبته خلقة
لحيوان دليله عليه معرفة المبدأ او المعاد فذكر في
هذا القسم كعبته خلقة النبات فقوله تعالى والسماء
ذات الرجوع كالآية وقوله تعالى والارض ذات
الصدوع كالآية وكلاهما من النعم لان نعم الدنيا
مرفوفة علمها ما ينزل من السماء مكررا وعلى ما بينت
من الارض كما لك ثم ردف هذا القسم عليه وهو
قوله تعالى **الله يقول** وفي هذا القسم
قوله ت اخذها ما قاله الفاعل وهو ان المسمى ما
اخرى لكم به من قدرتي على احبابكم يوم تبالي سراير
قول فصل وحق والى انى الله عابد على القرب
اي القرب فاصل بين الحق والباطل كما قبل لفرقان
قال الرازي والاولى له نعود الصواب الى
المذكور السابق في الشبه والكر المتفرق على
المتابى والفصل حكم الذي ينفصل به حق عن الباطل
ومنه فصل مخصوصات وهو قطرها بالحكم ككرم
وتقال هذا قول فصل فاطع للشئ والرفع معناه
جد قوله تعالى **وما هو** اي في باطنه ولا ظاهره
بالهزل اي باللعب والباطل بل هو جد كله لا هوالة
فيه ومن جهة وقد وصف الله تعالى بذلك ان
يكون مهيأ في الصدور معظما في الذلوب برفع
به قاربه وسامعه ان يلم يزل او يتفكر بواج
ان يرفع به قاربه وسامعه ان يلم يلم يرفع به قاربه وسامعه

الي

الي ان حيار السموات والارضين يخاطبه فيها سره
وبهاه وبعده ويوعده حتى ان لم يستقره بخوف ولم
تتألف فيه كعبته فادنى امره ان يكون كما داعي
هائل فقد نفى الله تعالى عن المسمى ذلك في قوله
تعالى عن المسمى ذلك في قوله تعالى وتفتككون
ولا تكون وانتم تسامدون والموافق هذا على
عود الصبر للقرآن وعلى جعله لله ول فيكون
الخصم خائفا او حوله من ذلك الذي تبلي فيه
السراير **اي الكفار** اعداء الله تعالى **الكيدون**
كيدا اي بمكر ومن عجز صابى الله عليه وسلم وعصاه
مكر واختلف في ذلك الكيد فتيل القائل الشبهات
كقولهم ان هي الة حيا لنا الدنيا من حبيب العظام
وهي ربهم اجعل الة لها واحدا وما السببه
ذلك وقيل فصدفهم قتله لقوله تعالى وان يملكون
لكن الذين كفروا وما قوله تعالى **الكيد** اي باغنام
اقتداره **كيدا** واختلف فيه ايضا فتيل معناه اجازهم
كيدهم وقيل هو ما اوقع الله تعالى يوم بدر
من القتل والسر وقيل اسدراجهم من حيث
لا يعلمون وقيل كيد الله تعالى لم ينصره واعلاه
درجته شعبة لاحد المتقابلين باسم الة حيا كقوله
تعالى وهو السببه سببه مثلها وقول الشاعر
الا لا يجهلن احد علينا فنجعل فوق جملنا هلينا
وكقوله تعالى سنوالله فيهم غيا دعوت الله وهو

خادعهم وعاكف هذا معلما بانهم عدم لا اعتبارهم
 قال تعالى سبحانه نهد بهذا الله **فهل الكافرون**
 اية غزل بالسرف خلق هؤلاء السعداء ولا شغل باله
 انتقام منهم ولا باله عا عليهم باهله كهم فاننا لا نجعل
 لاه العجلة وهي ايقاع النبي في غير وقت
 الالهين به نفق وقوله تعالى **اهلهم** تأكيد حسنة
 مخالفة الملفظ اية انظرهم **رويدا** اي قليل وهو
 مصدر موكه معني العامل مصغر رودة وارودة
 عليه الترحيم وقد اخذهم السفاي ببدن
 وسبح الاله به له مر بالجهاد والقتال وقول
 البصا فيه تبعا للزبحسرية ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من قرأ سورة الطارق اعطاه
 الله تعالى بعد كل نجم في السماء عشرين حسنة
 حديث موضوع **سورة الاعلى مكية**
 في قوله الجمهور وقال الضحاك مدينة قال
 الملوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجيها لكثرة
 ما اشتملت عليه من العلوم والخبرات وهي تسع
 عشرة اية والثمان وسبعون كلمة وما بينات
 واربعه وثمانون حرفا **الله** عالم الغيب فله
 مخفي خافية **الرحمن** الذي عم جوده كل انس وجن
 ومملك ودابة **الرحيم** الذي خص اوليائه بمعرفتهم
 احسانه واختلف في قوله **سبح اسم الاعلى**

قال

قال كثرت عليه ان المعني نزه ربك المحسن اليك
 بعد ايجادك عليه صفة الكمال عماله بليق به فاسم
 زايه كقول **ليبد** الي كقول ثم اسم السلام عليكما
 وقيل عظم ربك **الاعلى** والاسم زايه كما مر قصد
 به تعظيم المسمى وذكر الطاهر به ان المعني نزه اسم
 ربك الاله عليه عليه الشهي به احد اسواه وقيل
 نزه تسمية ربك اياه ان تذكر الاله وانت خاسع
 تعظم لذكرك وقال الرازيه مسبب سجع اسم ربك
 لان على نزهه عن كل ماله بليق به في ذاته
 وصفاته واسمايه وافعاله واحكامه اما في ذاته
 فان تعقدا انها ليست من كواهر والعهراض
 واما في صفاته فان تعقدا انه سبحانه مالك
 الارواح له حد عليه في امر من الهمور
 واما في اسمائه فان له تذكرو سبحانه الابا كما
 النبي لا توهم نقصا بوجه من الوجوه **سبح**
 او رد الاله ذات فيها له يرد واما في احكامه
 سبحانه فهي ان تعلم ان ما كلفنا لنفخ بيود اليه
 بل المحض المالكية قال البقوي ويخرج بهذا من
 جعل الاله اسم والمسمى واحد الاله ان احدا له يقول
 الله سبحانه ربنا فاما المعني سجع اسم ربك سجع
 ربك اشربي وكون الاله اسم عين المسمى او غيره
 فتذكرتها في مقدمتي عليه السبلة والحمدلة
 ومن ابن عباس رضي عنهما سجع اي صل

يا مريدك وذهب جماعة من الصحابة والتابعين علي
ان المراد قل سبحان ربي الاعلى وعن عتبة ابن
عامر انه لما نزلت ضج باسم ربك العظيم قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم
وما نزل سبح اسم ربك الا على قال اجعلوها
في سجودكم وروى ان اول من قال سبحان ربي
الا على ميكائيل وما امرتني بالسبح فكلنا سابه
قال سبحان ربي بالسبح انما يكون بعد المعرفة
بما الغيب علي وجود الوه تعالى فقال تعالى
الذي خلق اسم واحد من العدم فله شعة اليجاد
ولكل ما اراده له يعسر عليه شيء **قوي** اية مخلوقة
وقال الرازي به جميل ان يريد الناس خاصية
وجميل ان يريد كليات وجميل ان يريد كل شيء خلقه
الله تعالى فمن جملة علي اله سنات في احسن تنويم
وانني علي نفسي بسبب خلقه اياه بقوله تعالى
فنبأكم الله احسن كما لعين ثانيا كل حيوان
مستعد لنوع واحد من الاله حال فقط واما اله سنات
فانه خلق حبب عليه ان ياتي بجميع الاله حال
بواسطة الهات ثانيا انها اله تعالى هيا للكلية
والتيام باد العبادات وقال بعضهم خلق في
اصلوب اله باو وروي في اله وحام اله هيات
ومن جملة علي جميع كليات الهات فمعناه انه اعطي
كل حيوان ما يحتاج اليه من الهات واعضا ومن جملة

علي

علي جميع المخلوقات كان المراد من السوية هو انه
تعالى قادر علي كل الممكنات عالم بجميع المعلومات
يخلق ما اراد علي وفق ارادته موصوف بالاحكام
واله سنات مراعاة النقص واله مظهر وفرا **والله**
قدر الكسايه يحنف الدال والباثون بالستديد
قال البغوي وهما عيني واحد اية وقع تقدير
في اجناس اله سبأ وانواعها واسماها ومقاديرها
وصفاتها وافعالها واحالها وعبر ذلك من احوالها
فجعل السطى للبدن المشي للرجل والسبع لله ذات
والبصر للمعين ويخوذ ذلك **فهدى** قال مجاهد
هدى اله سنات سبيل الخير والشر والعادة والنعادة
وهدي اله نعام لمراعيها وقال مقاتل والكلبي في قوله
تعالى فهدى عرف خلقه كيف ياتي الذكر والاني
كما قال تعالى في سورة طه اعطي كل شيء خلقه
ثم هديا الذكر لله نبي وقال عطاء جميل لكل رتبة
ما يصلحها وهداها له وقيل قدر اقوالهم
وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا اناسا
ولم اعينهم ان كانوا جوارح وقال السدي قدر
مدة الحنين في الرحم ثم هداه اله كخرج من
الرحم ومن ذلك هدايات اله سنات الي مصالحه
من اغذيته وادويه واورديته ودينه
والهامات البهائم والطيور وهوام اله دهن
اله معاشها ومصلحتها يقال ان اله فني ان اله

الغسنة عمت وقد آمننا الله تعالى ان نخرج عنها
 نورق الزارباخ الفصن فبردا لها بصرها فربما كانت
 في بركة بينهما وبين الرب مسيرة ابام فظنوك
 تلك المسافة على طولها وعما حتى تكمل في
 بعض الساعات على شجرة الزارباخ له خطيبها
 فتكلم بها عنها فخرج باصرة باذن الله تعالى
 وقيل فمدية ابي درهم يا فقال عليه توحيد وكونه
 عالما قادرا والى استدلاله بالخلف وبما هو اية
 محمد ال بنيا قال ابراهيم عليه السلام انا انا
 خلقني ابراهيم بنى وقال موكب عليه السلام
 لفرعون ربنا الذية اعطيت كل شي خلقه ثم هدي
 وما ذكر تعالى ما يخص بالناس البع ما يخص
 بالحيوان فقال تعالى **والذية اخرج المرحي** اية الله
 ما نزعاه الدواب وقال ابن عباس المرحي الكلام
 ال حضرت **فعله** اية بعد اطار من زمن اخرج
 بعد حضرت **عنا** اية حبا فاهيما **احول** اية اسود
 بابا قال المرحي وجوز ان يكون اهو به حال
 من المرحي اية اخرج اهو به اية اسود من سدة
 الخضرة والراية ففعله **عنا** بعد حوته وقال ابن
 زيد هذا مثل ضرب الله تعالى للكفار لذهاب
 الله بنا بعد فصارها وقوله تعالى **سفره** **فله**
نبي بشاره من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
 باعطا اية بينة وهو ان يقرأ عليه جبريل ما

بقرا

بقرا عليه من الوحي وهو اية له يكتب وله بقرا فحفظ
 وله بيناه فموتني اخبر الله تعالى ان نبيه لا ينبي
 صلى الله عليه وسلم وقيل ربه والى له مزودة
 للفاصلة كقوله تعالى قل اني انا الله فاعلموا اني
 وتكريره بيناه ومنعه مكى له لا ينري عا ليس
 باخباره واجيبه بان هذا غير لازم والمسمى
 المراه عن تعالى السبابه السباب وهو تابع قال
 الرازي وهذه الية تدل على المحرقة من وجهين
 ال اول ان كان ربه ايا فحفظه بهذا الكتاب
 المعلوم من غير راسه له كثر اثاره للعادة
 فيكون مع الثاني ان هذه السورة من اوايل ما نزل
 بمكة وهذا اخبار عن امر عجيب محال للعادة نسخ
 في المستقبل وقد وقع فكان هذا الاخبار فيكون
 محجرا في المسئلة في قوله تعالى **الما شاء الله** اية
 الذية له له مركله وهو احد ها التركة بهذه
 الكلمة كقوله تعالى وله نقول لشي اية فاعل
 ذلك عند ال ان يشار الله فكله تعالى بقوله اية
 عالم بجميع المعلومات وعالم بموايد ال مور على
 التفصيل ومع ذلك لا اخبر برؤوع شي في المستقبل
 ال مع هذه الكلمة فانت وامك يا الشرف لكلف
 اولى بها لانها قال المراه تعالى ما شاء ان ينبي
 محمد صلى الله عليه وسلم نبي ال ان المقصود
 من ذكر هذا ال استنباط ان الله تعالى لو اراد ان

بصيرة ناسيا لما لك لقد ر عليه كقوله تعالى ولبي
لقد همت بالثابة اوحينا اليك ثم انا نقطع انه تعالى
ما ساء لك ونظيره قوله تعالى لبي السركن المحفلين
عليك مع انه صلي الله عليه وسلم ما السرك البسة فائدة
هذا الاستسنا ان الله تعالى يعرف قدرته حتي يعلم
ان عدم النسيان من فضل الله تعالى واحسانه
له من قوته ثانيا ان الله تعالى لما ذكر هذا الاستسنا
حوز صلي الله عليه وسلم في كل ما ينزل عليه من
الوحي ان يكون ذلك هو المستسني فلا جرم بالغ
في التثبت والتحفظ في جميع المواضع فكان المقصود
من ذكر الاستسنا بقاء صلي الله عليه وسلم علي انفسه
في جميع الاحوال رابعها ان بناء نسخ تذوذه وحكم
وكان صلي الله عليه وسلم يحرق القرارة مع قراة جزل
عليه السلام خوف النسيان فكانه قيل له لا تجل
بها انك لا تنسى وله تنقي نفسك بها بالحرق
بها **انه** اية الذية مما سلكا كان **يعلم بحرق** اية القول
والفصل **وما يخفي** اية منهما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ما في قلبك ونفسك وقالت
محمد بن حاتم يعلم اعلاه والصدفة واحقاها
وقيل بحرق ما حفظته من القرآن في صدره
وما يخفي ما نسخ من صدره وقوله تعالى
وسرك السرك اية عطف علي سركه فهو داخل
في النسيان وما بينهما من الجملة اعزده قال الهنالك

والسرك

والسرك هي الرتبة السرك وهي كسبية السهلة
وقال ابن مسعود السرك كنية اية سركه الي العمل
الموردية الي كنية وقيل السرك الطريقة السرك وهي
اعمال الخير والاهم في قوله تعالى **تذكر** للسرك هي
الله عليه وسلم اية فذكر بالقرآن **ان نعمة** اية الموعظة
وان سرطبة وفيه استبعاد لتذكرهم ومنه قول
القائل **ان**
لقد سمعت لونا ديت **حيات** ولكن له حياة لمن نادى
وله صلي الله عليه وسلم قد استفرغ جهوده في تذكركم
وما كانوا يزيدون علي زيادة الذكر به اله عتوا
وطعنا ذاك كان صلي الله عليه وسلم ينلطي حرة
وتلفا ويزداد جهدا في تذكركم وحرمنا عليه
فقبل ان نغف الذكر في ذلك بعد الزام بحجة بذكر
التذكير وقيل ان المعني اذ كقوله تعالى وانتم
اله علون ان كنتم مومنين اية ان كنتم مومنين
وقيل بعده محذوف قد بروه ان نغف الذكر
وان لم تنفع كقوله تعالى سواييل نعيمكم احكامه والبر
قاله القراء والخاس وقيل ان المعني ما لا يعجز الشو
له ان الذكر به بقوله تعالى **نسيذكس** اية بوعد لا خلق
ضمه **من يحيا** اية يخاف الله تعالى فيه كالبسة
تذكر بالقرآن من جئات وعيد وان كان السرك صلي
الله عليه وسلم بحبه عليه تذكروهم ففهم الذكر
ام لم تنفعهم وقال اية عتوا نزلت في ام مكتوم

وقيل في علمات به عفات قال الماوردني وقد ذكر
من يرحوه الا ان تذكر كما سمع ابلغ فلذلك علمها
بالخشية دون الرجال وقال التبريزي المعني عم انت
التذكير والوعظ وان كانت الوط اغاينع من خشي
ولكن يحصل لك ثواب الدعاء فان قيل المذكر انما
يكون شهي قد علم وهو لا يبر الوافكار ما يدين
اجيب بان ذلك لظهوره وقوة دليله كانه
معلوم لكنه نزول بسبب التقليد والفساد تنسبه
المسي في قوله تعالى سيذكر بحمل ان تكون معني
سوف وسوف من الله تعالى واجبه كقول
تعالى يستقر لكم فله تنسب ويحمل ان تكون المعني
ان من خشي فانه يذكروا ان كانت بعد حين بالتمه
من التذكير والنظر لما بين تعالى من ينفع بالذكر
بين من لا ينفع بها يقول تعالى **ويجبها** اي الذكر
اي بتركها حاشا له بل تنفع ايها **شقي الذبي**
يصل الى النار وهو الكافر فان قيل ان شقي بسند عي
وجود شقي فكيف حال هذا القسم اجيب بان
لفظ ان شقي من غير ما ركة كقوله تعالى اصحاب
حكمة يومئذ مسترا احسن قبله وقوله تعالى
وهو اهون عليه وقال الرازي في الفرق قوله العارف
والموقف والاعانده السعيد هو العارف والموقف
له بعض الشقا وال شقي هو المعاند وقال
الشيخ في الكافر لتوغل في معاندة النبي

علي

الشيخ في الكافر

صلي الله عليه وسلم وقيل نزلت في الوليد بن
المغيرة وعقبة بن ابي ربيعة واختلف في قوله
تعالى **الكبري** اي المظلي عني وجوه اهداها قال
حسن هي نار جهنم والضمير في نار الدنيا فانيها ان
في الاخرة نار نار وركات متفائلة كما ان الكفار
اشقي المصنعة فلذلك يصلي اعظم السران لها
ان النار الكبرى بين النار الوسطى وهي جهنم
الكفار وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الافل
من النار فان قيل قوله تعالى **ثم لا يموت فيها ويحيى**
يقضي ان ثم حالة غير حياة والموت وذلك غير
مفهوم اجيب عن ذلك بوجهين احدهما
لا يموت فخرج وله حياة تنفع كما قال
تعالى لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها وهذا اجالي مذهب العرب يقولون
للمسي بالبل السد يد له هي حي وله هو ميت
فانيها ان نفس احداهم في النار في حلة له تخرج
فيموت وله ترجع الي موصفا فيحيى تنسبه
قوله تعالى ثم للراحي بين الرتب في السرة ولما
ذكر تعالى وعبد من اعرض النظر في قوله بل الله
تعالى اتبعه بالوعد ليعنده فقال تعالى **قد افلح**
ايه فان لكل من **تركي** اي يظهر من الكفر بال
لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله وقيل يظهر الصلوة او ادب الزكاة

وذكر اسم وجهه اي بقلبه ولسانه مكبرا **فصل** اي
الصلوات الخمس قال الزمخشري وبه يخرج عليه وجوب
تكبيرة الافتتاح وعليه انها ليست من الصلوة
لان الصلوة معطوفة عليها وقال قتادة تركب
عمل صالحا وعن عطاء نزلت في صدقة الفطر
وصلي صلاة العيد قال بعضهم له ادركه ما وجه
هذا التاويل فان هذه السورة مكية ولم يكن
عليه عيد ولا زكاة فطر واجاب **ابن** البنوب
بانه يجوز ان يكون النزول سائغا عليه اتمه بكية
تعالى وانت حل بهذا البلد والسورة مكية
وظهر ان كل يوم الفتح قال صلي الله عليه
وسلم احلت لي ساعة من نهار وقبل المراء
زكاة الاله حال لا زكاة الاله موال اي تركي اعماله من
الربا والغصير وروى عطاء انه قال ان هذه الامة
نزلت في عتبات وذلك انه كان بالمدينة منافق
له خلة ما يلبس اليه دار رجل من الاله فصار اذا هبت
الريح شافط منها شي رطبه في دار الاله فصار
ضياكل هو وعياله من ذلك في صممه المتأفف
فذكر الاله فصار له ذلك للنبي صلي الله عليه
وسلم ان احاك الاله فصار له ان يتركه بفع
في منزله ضياكل قال ابيع عجله باجل له ففعل فذكر
ان عتبات قد اعطاه حاصطا من نخل بده خلته
بقول فيه قد افلح من تركي وفي المتأفف ويخنها

الشي

الشي قال الصفاك نزلت في اي بكر وفرايل **فصل**
الحياة الدنيا ابو عمرو بيا الغيبة والهاقوت بئس
الخطاب ومعناه علي القراءة الاله ولي بل يؤثرون الاله
وعلي القراءة الثانية بل يؤثرون ايها المسلمون
الاله سكتار من الدنيا اي الدنيا بالغر يحاضر
مع انها سكر فانية استغاله بها له حل حضورها
كالحيوانات التي هي معتدة بالخصوبات علي
الاله سكتار من النواب **والخبر** اي وبها ان الدار
التي هي المقصد المبراة عن العيب التزهة عن الخرج
عما يحكمه **خير** اي من الدنيا **وابقى** له هنا تشمل علي
السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست
كذلك قال خبر من الدنيا وله الدنيا لذاتها
ليست كذلك قاله خبر مخطوطة باللام والاله خبر
ليست كذلك وله الدنيا فانية والاله خبر باقية
والباقي خبر من الثاني وعن عمر رضي الله عنه انه
قرأ هذه الآية فقال انذرون لم اثرا الحياة
الدنيا علي الاله فقلنا له قال لان الدنيا احقر
وعجل لنا طعامها وسراها وسناوها ولذاتها
وبهكتها وان الاله خبر نعت لنا وروى عنه عفا
حينما العجل ونزكنا الاله حل والاله بارة في قوله
بقا في **ان هذا** **نبي الصفا** **الولي** اي قوله قد افلح
من تركي الاله قوله خبر وايي الاله هذا الكلام وارد
في تلك الصحف وقيل الي ما في سورة الكها وهو

عكرمة عن ابن عباس وقال الضحاك ان هذا القرآن
لنبي الصفا له ولي ولم يرد ان هذه اللفاظ بينها
في تلك الصحف وانما معناه ان معنى اللفاظ بينها
في هذا الكلام في الصحف ثم بين تلك الصحف وهي
المنزلة قبل القرآن بقوله تعالى **صحف ابراهيم** وقدم
لان صحف ائمة ابي الوعظ كما نطق به حديث
ابي ذر **وسوي** وختم به لان الغالب على كتابه
الاحكام والمواعظ فيه قليلة ومنها الزواجب
البلغية كاللحن في خالف او امر التوراة اعظمها
البيان في عجزه صلى الله عليه وسلم ورويه عن ابي
بن كعب انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الله من كتاب فقال مائة واربعه كتب
ادم منها عشرة صحف وعلي ثبث جنون صحيفة
وعلي اخنوخ وهو ادرى بلسان الله ثوب صحيفة
وعلي ابراهيم عشرة صحف والتوراة والاحكام
والزبور والفرقان وقبل في صحف ابراهيم
ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا
بزمانه متعلما على زمانه وعن عاصم رضي
الله عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرب في الركعتين الملتئمتين يوتر بعدهما
بسم الله ربك صلى الله عليه وسلم وقل يا ايها الكافرون
وفي الوتر ثقل هو الله احد وقل اعوذ برب
العلق وقل اعوذ برب الناس وقرأ الله على نوح

فهدى

فهدى المربي اهو به فله ثني وما عني من جلي
له ثني ولا جلي من تركي فصلي الدنيا والني
الا ولي وموكب حمزة والكساية باله مائة محضة وقرأ
ورثي وابو عمرو بنية بيني والفتح عن ورثي قبل
اما الله علي الذي والاسمي الذي اذ وقف عليها
قاله مائة وان وصله فلا مائة والباقيون بالفتح
وقول البضاوي نعا للي محسوب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الله علي اعطاه الله
عشر حسنة بعد كل حرف انزل الله تعالى علي
ابراهيم وموكب ومحمد عليهم الصلاة والسلام حديث
موسى

سورة الفاتحة بالجماع

وهي ست وعشرون آية وانما وتعون كلمة
والله اية واحدي وثمانون حرفا **بسم الله** علم
الغيب **الحق** كما سفي الكروب **الرحيم** الذي خص
اللباه بالنعمة عن الذنوب وقوله سبحانه وتعالى
هل انا ك **حديث الفاتحة** فيه وجهان احدهما ان
هل عني قد ابي قد جاءك بالسوف خلق حديث
الفاتحة كقوله تعالى هل ابي علي الله سبحانه
ما الدهر قال فطرب والثاني انه استفهام علي حاله
وتسمية اهل البيان الشؤني والمعي انام لكن
انا ك حديث الفاتحة فقد انا ك وهو معنى قول
الكاتب والفاتحة الداهية التي تغلب الناس

بسدايدها ونلبسهم اهلها وهي القباية
 من قوله يوم ينفخون في الصور وقيل هي النار من
 قوله تعالى وتغلي وجوههم النار ومن فوقهم عواصم
 وقيل المراد النخلة الثانية للبعث لا هنا تغلي تلقف
 وقيل الغاسية اهل النار ينفخون بها ويقفون
 فيها **بجواب** كثير جدا كالبنة **بجواب** اية يوم لا غيب
خاتمة اية ن ليلة من الخجل والفضيحة والخوف
 من العذاب والمراد بالوصفي اهلها **عاملة**
ناصبة اية ان نهب ونهب قال سعيد بن
 جبير عن قتادة تكبر في الدنيا عن طاعة الله
 فاعلمها الله ونصبها في النار بحرق لسلسل المثال
 وحمل الاله على الوقوف حفاة عراة في عرصات
 في يوم كان مقداره الف سنة وقال ابن مسعود
 تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل وقال
 الحسن لم نزل الله في الدنيا ولم تنصب لدفاعها
 وانصبها في جهنم وقال ابن عباس هم الذين انشروا
 انفسهم في الدنيا على محبة الله تعالى على
 الكفر مثل عبدة الاله وثبات والرهبات وغيرهم
 لا يقبل الله تعالى الاله ما كان خالصا له وعسى
 على انهم كانوا من الذين ذكرهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال تخفون هذه نكم مع هذه نكم
 وهما ماكم مع هيامهم واعمالكم مع اعمالهم عرقون
 من الدين كما يعرف السهم من الرمية كحديث

وقراء

٢٢٨
 وقراء **نصاي** ابو عمر وسبعة بضم النون فوقية على
 ما لم يسم فاعله والباقيون ينفخون بها على تسمية
 الغا على والصبر على كذا الغائبين للوجوه والغاي
 ذكره **نار احاسية** اية سديدة بحر قد احسب واوقد
 مدة طويلة ومنه عبي النهار والكسراية السدرة
 وحكي الكساية السدحى الحس وجرها عبي
 قال صلى الله عليه وسلم او قد عليها الف سنة حتى
 احمرت ثم او قد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم
 او قد عليها الف سنة حتى اسودت ثم اسود
 مظلمة وقيل المصاي عند العرب النكير والحفر
 فجمعون فيه جر الكبر ثم يمدون اليه ساة فيوه
 وسطه فاما ما سوى خوف الحرار على الغاي او في
 النور فلا يسمى مصليا وما بينه تعالى وما منهم
 ذكر سواهم فقال تعالى **نهي من عبي البية** الى
 سديدة كرامة كقوله تعالى من حميم ان اية مشاة
 في الحرارة روية انه لو قفتم منها فطرة على جبال
 الدنيا لاذابنها وما ذكر تعالى سواهم الله يذكر
 طعامهم فقال تعالى **ليس لهم طعام ان من صرايح**
 قال كما اهد هوبت ذوسوك لا طي باله رهي
 شحمه قريش السرف فاذا هاج سموه الفريخ
 وهو اهنط طعام وابعد قال الطائي لا تقر به
 دابة لا يسر وقال ابنه مراد وما في الدنيا فان
 الصريح السوك الباس الذي ليس له

ورق وهو في الهزة سحر من نار وجد في كذب
عن ابن عباس يرفع الصريع في النار
بلسه النوك امر من الصبر وان من جيفة
والسحر من النار قال ابو الدرداء الحسن ان الله
تعالى يرسل على اهل النار كجوع حتى يجد ما هم
فيه من العذاب فيستغيثون بالصريع ذلة عضة
فيذكرون انهم كانوا يجيرون الفضة في الدنيا
بمال ضيقون فيعطونهم العاسة ثم يسعون
من عين البينة له هينة وله مرينة فلما ادنوه
من وجوههم ساخ جلود وجوههم فقطع امهاتهم
قال بعض المشركين فلما نزلت هذه الآية قال
المشركون ان ابلنا سمعنا عليه الصريع وكذبوا
في ذلك فان الله بل انما نزعاه ما دام رطباً ويسبي
نسبنا فاذ ابس لا ياكله شيء قال ذوبيب يفت
حماراً رعي الشرف الربان حتى ان اذوكه
وهارص بعباد عنة البخاري والحوص من
اله نبي النبي لا ين لها واما قالوا فلكه انزل الله
تعالى نكته بيا لهم **لا يسمن ولا يبي** اي يكفي كفاية
مبتداً من جوع فله حفظ الصحة وله عنع الزال
فتغني السمن والسبع عنه وعليه نذر ان يصدقوا
فيكون المسمى ان طعامكم من صريع من غير سمن
وله معنى من جوع فان قيل كيف قيل ليس لهم
طعام الا من صريع وفي كفاية وله طعام الا من

عسلين

عسلين احبب بان العذاب الوان والمعدنون طبقات
لهم الكلة الزقوم ومنهم الكلة العسلين ومنهم الكلة
الصريع لكل باب منهم جزاء مفترق وماذا كوني وعبد
الكفار اتبعه بخراب احوال المؤمنين فقال تعالى **رجوع**
يومئذ اي يوم نقلي الناس ووصفها بصفات
الولي قوله تعالى **فاعة** اي ذات لا حجة وحسن قوله
تعالى ترف في وجوههم بضرة النعيم او منسفة
قوله مقاتل في نمة وكرامة الصفة الثانية قوله تعالى
سبع اي في الدنيا بالعمال الصالحة **راعية**
اي في الهزة بواب سبعها حتى رانما ادا لهم
البية من الكرامة الصفة الثالثة قوله تعالى **في حنة**
ثم وصف الحنة بصفات الولي قوله تعالى **عالية**
اي عليه المحل والقدر الصفة الثانية قوله تعالى
لا يسمن ولا يبي قرأنا لنا الموقية ذافع مضومة
له عنة بالرفع لتمامها مقام الفاعل والباقي قوله
بنا الموقية مفتوحة له عنة بالنصب ويجوز ان
تكون لنا الخطا اي له سمع انت وان تكون
للمناينة اي لا سمع الوجوه والمفوق قال ابن عباس
رضي الله عنهما الكذب والبهتان والكفر بالله تعالى
وقال قتادة له باطل ولا اثم وكالا الحسن هو الله وقال
الفرافخلف الكاذب والولي ما قيل له يسع في كل مه
كله ذات لغوا غايتكموت بالحكمة وحمد الله تعالى
عليه ما رزقهم من النعيم الدائم وهذا احسن الى قول

قال النقال وقال الكاهن لا يسمع في كنية حاله بيمين
 له يره ولا فاهمه الصفة الثالثة قوله تعالى **بها** اب
 في كنية **عين جارية** قال النقال في بريد عبوانا
 في غاية الكثرة كقولنا تعالى علمت نفسي وقال
 النقال فيها عينه سواب جارية علي وجه الارض
 غير اخذ وود تجرب لهم كما اراد والصفة الرابعة
 قوله تعالى **فيها سور مرفوعة** اب عالية في الهواء
 قال ابن عباس الواهب من ذهب مكلل بالزبرجد
 والدر والياقوت مرتفعة الي السماء ما لم يحي اهلها
 فاذا ارادوا يجلسوا عليها تراصفت ثم ترتفع الي
 مواضعها الصفة الخامسة قوله تعالى **واكواب موهو**
 جمع كواب وهي الكرات التي لا غريب لها قال قتادة
 في ذلك لا يرتفع وفي قوله تعالى موضوعه
 وجود احدها انها معد له اهلها كما راجل يلقى
 من الرجل شيئا فيقول هو ههنا موضوعه **عين**
 معد ثابته موضوعه علي حافات الكون كجارية
 كلما ارادوا السراب وجدها مملوءة من السراب
 قالها موضوعه بين ايديهم لا يحسبونها ابها
 بسبب كونها من ذهب او فضة او من جوهر وتلك لهم
 بها بالسراب فيها رايها ان يكون المراد موضوعه
 عن حد الكبر وهي اوساط بين الكبر والصغر كقولنا
 تعالى قدروها تقديرا الصفة السادسة قوله تعالى **وناف**
 وهي الوسايد واحدها عوفة بضم الهمزة والواو والسين

وكسرها

وكسرها لثلاث السهم بها اله ولي وهي وسادة حبرة
 قالت **نحن** نبات طارق **علي** عليه الخارق
 اب واحدة الي جنب واحدة قال الشاعر
 كموله وسبابا حسا وجوهرهم **هم** سرر مصفوفة طارق
 الصفة السابعة قوله تعالى **وبدا** جمع رزيبية
 بفتح الزاي وكسرها لثلاث مشهورات وهي سبط
 عراض فاهزة قال ابن عباس هي الطنائس التي
 لها خيل اب وبر رقيق واختلف في قولنا **سورة**
 فقال قتادة بسوطة وقال غيره نمضها فوق بعض
 فقال الغزالي وقال الغنيمي مرفعة في المجلس
 قال القرطبي وهذا اصح في كنية مرفعة ومنه
 قوله تعالى **وبدا** فيها من كل دابة وما ذكرنا في
 امر الدابة نجيب الكفار من ذلك فكلوه وانكروه
 فذكرهم الله تعالى صفة وقدره بقوله تعالى **اقله** بفتح
 اب المنكر وتقدره سبحانه وتعالى علي كنية
 وما فيها والثار وما ذكر فيها اب نظرا اعتبار **الي**
الابل ونبه عليه انه عجيب خلقها مما ينبغي ان تنوير
 الدواعي علي اله سترام والسؤال عنه باداة
 اله سترام فقال تعالى **كيف خلقت** اب خلقا عجيبا
 ذلك علي حال قدرته وحسن تدبيره حين خلقها
 للموضوع لانه يقال وجرها الي البلاء والنايبة
 فجعلها تترك كما تحمل عن قرب ويسوء ثم تنهض لنفا
 صفيها وله ثلثان صغيرا وبرها طول المعناق

وحين اراد بها ان تكون سفينة البحر صيرها على
 احتمال العطش حتى ان يكون ظمها لبصير على عرش
 فضا عدا لنباتي لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها
 من منافع اخر ولذلك حضرت بالذكر لبيان ايات
 المسببة في الحيوانات التي هي اسرف المراكبات
 واكثرها صنفا وله بها اعجب ما عند العرب من هذا
 النوع لا يأتوني ثابت في البراري والمفاوز حال تروا
 سائر البهايم وعن سعيد ابن جبير رضي الله عنه
 قال لعنت سرجا العامي فقلت له ابن تربد قال
 ايدي الناس قل وما تصنع بها قال انظر اليه الى بل
 كيف خلقته تشبه الله بل الجمع واحد بغير زيادة
 وجل وله واحد من اعضاها وقال المرداه بل لها القطع
 العظيمة من السحاب قال الحلبي ولم اجد لذلك اصل
 في كتاب الله وقال الماوردي وفيه الى بل وجهان
 اظهرها الله الى بل والناهي انها السحاب فان المراد
 بها السحاب فلما فيها من ايات والدلالة على
 الدالة على قدرته والمنافع العامة لجميع خلقه
 وكان المراد بها الى بل فله الى بل اجمع للمنافع من
 سائر الحيوانات لان الصوروب للحيوان اربعة
 حلوبه وركوبه واكولة وحملولة والى بل جمع هذه
 كل هذه الاربعة فكانت النعمة بها اعم وظهور
 القدرة فيها اعم وقيل للحسن العليل اعظم في الحيوان
 قال العرب بعيدة بالليل ثم هو له بكل لحم

وله

وله يركب ظهره وله يحلبه مره **واي السحاب التي هي**
 من جملة مخلوقاتها **كيف رخصت** اي رخصا لعبد الله
 وبغير عمد علي ما لها من السعة والكبر والتعل
 والاهكام وما فيها من الكواكب والعراب والمجايب
واي الحبال اي السائمة وهي السدالة **كيف**
نصبت نصبا لانا تزيه راسية لا تحبل وله نزول
 كما قال تعالى وجعلنا في الارض روي ان عبدكم
واي الارض اي علي سعتها **كيف سطحت** اي فلما
 يتممها وقد طيبة فهي مهدا للقلب عليها وتدل
 بعضهم بذلك علي ان الارض ليست بكرة قال
 الرازي وهو صنيف لان الكرة اذا كانت في غابة
 العظيمة تكون كل قطعة منها كالسطح فان قيل
 كيف حسن ذكره بل مع السحاب والاهرض
 وله مناسبة احبب بان من ضررها باله بل
 فالمناسبة بينها وبين السماء والاهرض والحبال
 من وجهين اهدى ان الفراء تزل على العرب
 وكانوا يسمون كثير من البيوت عليها في اوردتهم
 ويوادهم مستوحية ومنفرد بين علي الناس
 والاهضات ان الفرد اقبل علي التفكير في الدنيا
 لانه ليس معه من جادته وليس هناك من يغل
 به سمعه وبصره فله بد من ان يجعل دابة التفكير
 في الدنيا لانه ليس معه من جادته وليس هناك
 من يغل به سمعه وبصره فله بد من ان يجعل دابة

فاذا تفكر في تلك الحال قال ما يقع به من علي البصر
 الذي هو رايه فراي منظر الحجاب وان نظر الى فوق
 لم ير عيب السماء وان نظر عينا وسماعه لم ير عيب
 الجبال وان نظر الى تحت لم ير عيب الارض فكانت تعالي
 امره لا ينظر وقت الحلو والاله تفرد حين لا تحصى
 واعية الكبر والحسد علي تركه المنظر البهرمان
 جميع المخلوقات دالة علي الصنابع حيث قدرته
 الا انه قسما منها ما للشهوة فيه حظ كالوجع
 والساكني الترهة والذهب والفضة فهذه مع
 دله لثها علي الصنابع قد يمنع السجنانها عن كمال
 المنظر ومنها ما لا حظ فيه للشهوة كهداه الدنيا
 فامر بالمنظر فيها الا ما منع من كمال النظر فيها
 وقال عطا عن ابن عباس اية كاذبة يقول هل
 بعد واحدنا خلق مثل الابل ويرفع مثل السم
 او ينصب مثل الجبال او يطعم مثل الارض عذري
 وما بين تعالي الدلالة علي صكحة التوحيد
 والمعاد قال سبحانه ترسلنا علي الله عليه وسلم
فذكر اية بنعم الله تعالي ودله يل توحيدة وعظمته
 بذلك وحرفهم بالسرف خلف **انما انت مذكر** فله
 عليك انا لا ينظر طوله لم يذكر او ما عليك الاله الخ
تست عليهم **مبسط** اية عبط نفثهم وكرهم
 علي الاله بما كن قوله تعالي وما انت عليهم جبار
 وهذا قبل الاله من الجهاد وقراهام بالسن وقراء

جزء

حرة بخلاف عن خلف ما سماه الصاد كالزاي والاقوة
 بالصاد كالحصنة وقوله تعالي **المن توكب** استنا
 منقطع اية لكن من توكب عن الاله بما كن **وكبر** اية بالقران
تبعذ به الله اية الذي له الكمال كله بسبب تكبر
 علي كنهه ومخالفته له مركب **العذاب الالكبر** اية
 عذابه الالهرة لانهم عذبوا في الدنيا بالرجوع والخط
 والقتل والاله سر وقيل استنا منقطع فان جهاد
 الكفار وظلمهم تسلط فكله او عدهم بالجهاد في
 الدنيا وعذاب النار في الالهرة وقيل هو استنا من
 قوله تعالي فذكر الاله من انقطع حمله من ايجانه
 فتولي فاستحق العذاب الالكبر وما بينهما اعتراض
ان الينا اية خاصة بالنا من العظمة **اياهم** اية
 رجوعهم بعد العيب **ان عليا** اية خاصة بالنا
 من القدرة والتميز عن نقص العيب وكجور كل
 نقص لا علي غيرنا **حسابهم** اية جزاهم فله ذكر
 ابد وفي هذا تسليم للمني صلي الله عليه وسلم
 فان كان في حق عليه تكذيبهم فان قيل ما معنى
 تقديم الظرف **اجيب** بان معناه الشديدي في المعيد
 وان ليهم ليس اليه الجبار المقتدر عليه الاله نتقام
 وان حسابهم ليس الاله عليه وهو الذي يحاسب علي
 النقيض والظهور وقول السفا وية بما للزحكي كيات
 النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الفاسية
 حاسبه الله حسابا يسيرا حديث موضوع

سورة الفجر مكتبة وقيل مدينة

وهي تسع وعشرون آية وقيل لله ثوب آية وماية
 وتسع وثلاثون كلمة وخمسة وستون حرفا
بسم الله الملك المعبود **الرحمن** الذي علم خلقه بالكرم
 وكبود **الرحيم** الذي سدد أهل عنايته بفضله فهو
 تكليم الورد وقوله تعالى **والفجر** اب فجر كل يوم
 قسم كما قسم بالصبح في قوله تعالى والصبح إذا
 فجر وقال قتادة هو فجر أول يوم من المحرم ففجر
 من السنة وقال الضحاك فجر ذك الحجة وقيل ذلك
 علي مصنف محذوف آية وصلة الفجر وقيل ورب
 الفجر وتقدم أن الله تعالى يقسم بها ما شاء من مخلوقاته
 واختلفوا في قوله تعالى **وليل عسر** فقال مجاهد
 وقناة هو عسر ذك الحجة وقال الضحاك هو العسر
 الأول من رمضان وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما أنه العسر الحين من رمضان وعن عات
 بن رباب هو العسر الأول من المحرم التي عاشوراء
 يوم عاشوراء وهو يوم فصل عظيم فإن قيل
 لم نذكر الليالي من بين ما قسم به اجيب بأنه ذلك
 للتعظيم **والنفع** آية الزوج **والوتر** آية الفرد وقيل
 النفع لخلق كلامه قال الله تعالى وخلقناكم أزواجا
 والوتر هو الله تعالى قاله أبو السقاء كذري وقال
 مجاهد ومروق النفع لخلق كلمة قاله الله تعالى
 ومن كل شيء خلقنا زوجين الكثير والعيان والهدى

والصلوة

والصلوة والسعادة والقوة والقهر والكن والهنس
 والوتر هو الله تعالى قال هو الله أحد وقال قتادة
 هما الصلوات الخمس منها نفع ومنها وتر وقد روي ذلك
 عن عثمان بن حصين رضي الله عنه مرفوعا وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما النفع صلاة العدة
 والوتر صلاة المغرب وقال الحسين ابن الفضل
 النفع درجات الجنة لأنها ثمار والوتر دركات النار
 لأنها سبع وسئل أبو بكر الوراق عن النفع والوتر
 فقال النفع بقناد أو صاف المخلف في العز والذل
 والقدرة والعجز والقوة والصف والعلو والجبل
 والبصر والعمى والوتر أفراد صفات الله تعالى
 عن بله ذل وقدره للعبادة وقوة بله ضعف وعما
 بله جهل وجبالة بله موت وعما عظمة الوتر يوم
 عرفة والنفع يوم النحر واختاره الخاس وقال
 هو الذي صبح عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 عرفة وتر له ناسعها ويوم النحر شفع له عاشوراء
 وقال ابن الزبير النفع لحادي عرفة بالحجة
 والوتر أيام منى الثلاثة وقيل النفع والوتر آدم
 عليه السلام كان وتراف نفع بزوجه حوى حلاه
 الفجر بك عما بن عيسى وقرا حرة والكسائي بكسر الواو
 والهاقون بفتحها وهما اللتان الفتح لغة فريش من
 والهاق والكسر لغة عليم وقوله تعالى **والليل إذا يسر**
 أقسم به علي العموم عيني يسر سار وذهب كما قال

تعالى والليل ان ادبر وقال فتادة ان اهابا قبل
 وقبل معني يسرا ب يسرك فيه كما يقال ليل نايما
 وها رصايم ومنه قوله تعالى يلى مكر الليل والنهار
 وقرانا فاع وانوعهم وبالنات البيا بعد المراءى لان
 وقفا واستنها اب كثير في كالبين وحذفها الباقون
 في كالبين لسقوطها في حفظ المصنف الكريم وابيا
 هو اله صل له هنا لم فعل مضارع مرفوع ومن
 فرف بين حالين الوقف والوصل فله الوقف
 محل استراحة وسئل اله خفى عن العلة في
 سقوطها ليا فقال الليل لا يسرب ولكن يسرب فيه
 فهو مصروف فلما صرفه نجس خطه من اله عا
 كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية له انه
 صرفه عن باعنه وهذه اله سماكها بحرورة الغم
 وكواب محذوف تغذبه لغرضه با كفار مكة
 بدليل قوله تعالى لم تركب فقل ربك بعا
 اله قوله تعالى قضب عليهم ربك سوط عذاب
 ان ربك لم يرصاد وما بينهما اعتراض وقوله
 تعالى هل في ذلك اب القسم والقسم به **قسم**
 اب حلف او مخلوق **لذلك** **حجج** استفهام منهاه
 التقرير كقولك الم انم عليك ان كنت قد اذنت
 او المراد منه التاكيد لما اقسم به واقسم عليه كي
 ذكر حجة بالغة والمعني ان من كان ذا اله علم
 ان ما اقسم به واقسم عليه فكونه له يل عليه

التوحيد

التوحيد والربوبية فهو حقيق بان يقسم به لده لته
 علي خالقه وكجا العقل لانه يحجر عن التها فتعيا
 لا ينبغي كما سمى عقله ونهية لانه يقول ويناف
 وهصل من اله حصا وهو الصبط وقال المران قال
 انه لذو حرا ان كان قاهر لنفسه ضابطا لها وقوله
 تعالى **المرق** خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم
 ولكن المراد به العموم والمراد بالروية العلم الم تعلم
 بالاسرف رسلنا **كبن** **فقل** **ربك** اب المحسن اليك
 بالافاع انهم **بعاد** **ارص** وهو ان عرص من ارم
 بن سام بن نوح عليه السلام ثم انهم جعلوا لفظ
 عاد اسما للقبيلة كما يقال لبني هاشم هاشمي
 عنهم ثم قيل لله ولبن منهم عاد اله ولي وادم
 شعية لهم باسم جد هم ومن بعدهم عاد اله خير
 وادم في قوله تعالى عاد ارم عطف بيان لعاد
 وايدان بانهم عاد اله ولي القديمة وقيل ارم
 بلدتهم وارضهم التي كانوا فيها وقوله تعالى **ذات**
 اب صاحب **البحار** ينظر فيه ان كان هفة للقبيلة
 فالعني انهم كانوا به وببن اهل عمد وطوال الهام
 علي تسببه قدوهم باله عمدة وذوي انه كانت
 لعاد ابيات سداد وسديد فلكا الدنيا ودانت
 له ملوكها فمع بذكر كنية فقال ابي سلمها قبي ادم
 في بعض ادم في بعض محاري عدت في تلكا بة
 سنة وكان حرة شمابة سنة وهي مدينة عظيمة

قصورها من الذهب والفضة والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة
 ولما تم بناؤها سارا اليها بل هو مملكتها فلما كانت
 منها على مسيرة يوم وليلة نعت الله عليهم منحة
 من السماء فملكوها وعن عبد الله بن قله بة انه
 خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحملها فادخل عليه
 مما تم وبلغ خبره معاوية فاحضره فقص
 عليه فبعث اليه كعب بن مالك فقال هي ارض
 ذات الجراد ويدخلها رجل من المسلمين في ذلك
 احمر اسفر قصير علي حاجبه خال وعلي عقبه
 خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر
 ابن قله بة فقال هذا والله فلك الرجل وقوله
التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة ارضه فان كانت
 للنبيلة فلم يخلق مثل عاد في البلاد وعظم احرام
 وقوة قال النخعي لان طول الرجل منهم اربعة
 ذراع وكان ياتي الصخرة العظيمة فيحملها فيقبلها
 علي لكي فيهلكهم وروي عن مالك انه كان لخمير
 سنة لا يرون فيها جنازة وان كانت للملدة فلم
 يخلق مثل مدينة سداد في جميع بلاد الدنيا والمقصود
 من هذه الحكاية زجر الكفار فان استغاثوا بين انه
 اهلكهم بما كفروا وكذبوا الرسل مع الذين اختصوا به
 من هذه الوجوه فلو ان تكونوا في مثل ذلك ايها
 الكفار ان ائتم علي كفرهم مع صنفكم اولي وقد ذكرتم

الله

في الجنة
 من الجنة

الله تعالى لذلك قصص هذه القصة الهولي واما
 الثانية فهي قوله تعالى **وقول الذين جابوا** اي قطعوا
الصخر جمع صخرة وهي الحجر واتخذوها بيوتا كقولهم تعالى
 وتحتون من كمال بيوتنا **يا لولا** اي لو اريد
 القرب قبل اول من تحت الجبال واليهود والرحام
 عود اولوا الفاضل سميانية مدينة كلها من الحجارة
 وقبل سبعة الف مدينة كلها من الحجارة تسمى
 البياض والى واب كبر وصلوا وابها وقفا ان
 كبر يخلد في عن قنبل واما القصة الثالثة فهي
 قوله تعالى **وفرعون** اي وفعل فرعون **ذوالقنار**
 واختلف في تسمية بذلك علي وجهين احدهما
 انه سمي بذلك علي كثر جنوده ومصاديهم
 التي كانوا يصيرونها ان انزلوا والى ان كان
 بيداد اربعة او ثمانية ايها يدب ورجلي من
 عذبه وعن عطل بن عباس ان فرعون انما كان
 ذوالقنار ان المرأة وهي امرأة خازنة خزائن
 وكان موناكم ابا نعمة سنة وكانت امراته
 ما سطة بنت فرعون بينها هي ذات يوم غلط
 راس بنت فرعون ان سقط الحيط من يدها فالت
 نفس من كبر بالله فقالت بنت فرعون وهل
 لك العز اي فقالت الهى والى ابيك والى
 السموات والارض واحد لا شريك له فقامت فخلت
 علي ابيها وهي تبكي قال ما يبكيك فقالت

الما سطة امرأة حازنك تدعى ان الهك والهناء واله
السوات والارض واحد له موكبه له فارسل اليها
فقالها عن ذلك فعالت صدقت فقال لها وحك كزري
بالهك واقربه بابي الهك قالت لا افعل مخدعا بيني
اربعة او نادى ثم ارسل عليها كليات والمقارب
وقال لها الكزري بالله واله عذبته بهذا العذاب
سهرت فقال له عذبته سبعين شهرا ما كزرت بالله
وكان لها ابنتان فحبا بابنتها الكزري فذبحها علي
فيها وقال لها الكزري بالله واله نكحت الصغرى عاني
فيك وكان رضيعا فعالت لود نكحت من في الارض
عاني في ما كزرت بالله عز وجل فاني بابنتها فلما
صغرت علي صدرها واراد ذبحها جرت امرة
فانطلق الله تعالى لسان ابنتها فتكلمت وهي
من الاربعة الذين تكلموا اطفاله وقالت يا اماه
لا تجزي فان الله قد بين لك بياني في كنهه فاصبري
فانك تحضني الي رحمة الله تعالى وكرامته فدعيت
فلم تلبث ان ماتت فاسكنها الله تعالى كنهه
قال وبعث في طلب راجعها من قبل فلم يجد روا
عليه فبعث لفرعون انه قد روي في موضع كذا
فبعث رجلا في طلبه فانتهيا اليه وهو بصلي
وبلبه صغوف من الوحوش يهلون خلفه فلما
رايا ذلك انصرفا الي فرعون فقال له قبح الله
الك تعلم اني كمت ايامي مائة سنة ولم يظلم

علي

علي احد فاعا هذين الرجلين اظهر علي فجع
عقوبته في الدنيا واجعل مقبره في الخرة الي النار
فانصرف الرجلان الي فرعون فاما احدهما فاعطى
من واما الآخر فاحبر فرعون بالنعمة علي ربه
الكل فقال له فرعون وهل معك غيرك قال نعم
فلان قد عني ربه فقال حقا ما يقول هذا اقال له
ما رايت كما قال ليا فاعطاه فرعون فاجزل واما
الآخر فقتله ثم صلبه قال وكان فرعون قد تزوج
امراة من اجل سبابه اسرائيل فقال لها الحسية
بنت مزاحم فوات ما صنع فرعون بالما سطة فقالت
وكيف سمعت ان اصبر علي ما ياتي فرعون وانا
سلمة وهو كما فرقيفا لم يكد لك تحدث نفسها
ان دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت
يا فرعون انك اسرف الخلق واخبرهم عمدت الي
الما سطة فقتلتها فقال لعل بكه كبنون الذي كان
بها قالت ما بي جنون وان اله والهناء والهك
واله السموات والارض واحد لا شريك له فقال
ابوها بالاسبة الست من خير سائر العالمين وزوجك
الذ العالمين قالت اخوف بالله من ذلك ان كان
ما يقول حقا فقال لهما فرعون اعرضا عن هذا
بين اربعة او نادى بها فذبح الله عز وجل لها
يا يا اله كنهه لهن عليها ما يصنع بها فرعون فبعد
ذلك قالت رب اني عذبة بياني في كنهه وكني

من فرعون وحمله وحجني من المقوم الظالمين فقبض
الله تعالى روحها وادخلها الجنة وروى عن النبي
هويرة رضي الله عنه ان فرعون ودل مرارة اربعة
او ثار وجعل على صدرها رها واستقبل بها عين
الشمس فرفعت راسها الى السماء وقالت رب انبي
لي عندك بياحي كنية فزانه وقوله تعالى **الذين ظفروا**
ابن خنبر واقي البلور محل نصب على الذم ويجوز
ان تكون مرفوعة على هم الذين ظفروا في البلور
او مجرور على وصف المذكورين عاد وعنود
وفرعون في صميم يرجع لعاد وعنود وفرعون
وقبل يرجع الي فرعون خاصة **فاكثر** طغياهم
فيها الغل بالفتح والكسر والمعاني قاله النحال
وبكلمة فالغلا يتناول جميع اقسام الاثم فمن عمل
بغير امر الله تعالى وحكمه في عباده بالظلم فهو مفسد
فصب اي انزال انزاله هو في غاية القوة **عليهم**
اي في الدنيا ربك اي المحسن اليك بكل جميل
سوط اي نوع **عدا** وقال قتادة يعني الواث
من العذاب صبه عليهم وقال اهل المعاني هذا
على ال سعادة لان السوط عندهم غاية العذاب
وقال الغزالي كلمة تقولها العرب لكل نوع من
انواع العذاب واصل ذلك ان السوط هو
عذابهم الذي يعذبون به فخرجه لكل عذاب ان كان
فيه غاية العذاب وقال النحاج جعل سوطهم

الذي

الذي صن بهم به العذاب وقال الحسن انه كان اذا
اتي على هذه الآية قال ان الله تعالى عذبه اسواط
كبيرة فاحذهم بسوط منها وقال قتادة كل سوط
عذب الله تعالى به فهو سوط عذابه ونسبه يقب
الصوت الذي يواثر على المنسوب فيه **ان ربك**
اي المحسن اليك بالمرساة **لب امرصاد** اي يرمد
اعمال العباد وله يقوته منها سمي ليجازيهم عليها
والمرصاد المكان الذي يترتب عليه الرصد فقال
من رصده كالمبيات من وفته وهذا امثل لارصاد
العصاة بالعقاب وانهم لا يقوتونه وعن بعض
العرب انه قيل لما بن ربك فقال بالمرصاد وعن
عمر بن عبد الله قرأ هذه السورة عند المنصور
حتى بلغ هذه فقال ان ربك لبا امرصاد بالاحقر
عز من له في هذا البلاية بعض من يؤكده
بذلك من كناية قال النحوي فله دونه اسد
فراش كان بين ثم يؤس يدق الظلمة بالكاره وينصع
اهل الة هو اولدع باحتجاجة وقوله تعالى **فاما**
الانسان متصل بقوله تعالى ان ربك لبا امرصاد
فكانه قيل ان الله تعالى يريد من الانسان الظلمة
والسعي للعاقبة وهو له العاقبة وما يلذه
وبينه فيها **اما انباء** اي اخبره بالنبوة **رب** اي
الذي كرمه **فاكرم** اي جعله عز يربى الناس اعطاه
ما يكرهونه من كجاء والعمال **ونهم** اي جعله مثله

جلت فيها عاومع الله عليه وقوله تعالى **فيقول** اي سر
 بذلك وافتخارا **ربي اكرمني** اي فضلي عا اعطاني
 خبر المسند الذي هو الانسان ودعوله لغا لما ماسه
 معنى السوط والظرف للتوسط بين المسند والخبر
 في تقدير التاخير كانه قبل فاما الانسان فقابل
 ربي اكرمني وقت الاله يتلو بالانعام فيظن ان ذلك
 عن استحقاق فيرتفع به وكذا قوله تعالى **واما اذا**
ما ابتلاه فقد رصيف عليه رزقه اي التقدير
 واما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اي بالفقر ليوذبه
 فسيب **فيقول** اي الاله انك بسبب الضيق **ربي**
اهانني فيرتفع لذلك ويهين به ذمعا ويكون
 اكبر فهم وهذا في حق الكافر لقصور نظره و
 ذكره فرب الكراهة والموان بكثرة الخط في الدنيا
 وقلته وقال الكلاب ومقاتل نزلت في امية بن خلف
 الحميري الكافر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في
 عتبة بن ربيعة وقبل امية بن خلف فان قيل
 كيف سمي كله الاله من ربه من بسط السمات وتفسير
 ابتلاه احيب بان كل واحد منهما اختار للبعد
 فقد اختار حاله ابكرام بكفر واذا قدر عليه
 فقد اختار حاله بصبر ام يجمع في الحكمة فيهما واحد
 وخوفه قوله تعالى ويبلوكم بالسوء ويخير فمنه فان
 قيل هلا قال فاهانه وقد علمه رزقه كما قال
 فاكرمه ونه احيب بان البسط اكرام من الله تعالى

لعبه

لعبه بانعامه عليه متفضل من غير سابقة واما
 التفسير فليس باهانة لان الاله حاله بالمتفضل
 لا يكون اهانة ولكن تركا للكرامة وقد يكون اكرام
 مكرما ومهينا وغير مكرم ولا مهين واذا اهانني
 لكه يزيد هذته قلت اكرمني بالهدية وله نقوله
 اهانني اذ اكرم بهد اليك فان قيل قد قال تعالى
 فاكرمه فصاح اكرامه واليه ثم انكر قوله ربي اكرمني
 وزمه عليه كما انكر قوله اهانني وزمه عليه لانه
 قال علي فقد خلعت ما صححه الله عليه واليه
 وهو فصدته الي ان الله تعالى اعطاه ما اعطاه اكراما
 له مستحقا ومستوجبا علي عادة افتخارهم جلالة
 اقدارهم عندهم كقوله تعالى او بينه علي علم عنده
 واعلم اعطاه الله تعالى علي وجه التفصيل من
 سيجاب منه وله سابقة مما له بعد الله تعالى
 الاله وهو القوي دون الانسان والاحساب
 التي كانوا يفتخرون بها وبروت استحقاق الكرامة
 من اجلها لا يبرها ان نسيان الاكرام والزم الي قوله
 ربي اهانني يعني انك اذا تفضل عليه بالخبر
 والكرم به اعترف بتفضل الله واكرامه وان لم يتفضل
 عليه سمي تركه التفضل هو اننا وليس بهوان
 قال النحوي ويصند هذا الوجه ذكر الاله كرام
 في قوله تعالى فاكرمه وقراما ابتلاه في المؤمنين
 حنة له ماله محنة وفراو يني بالفتح وبني

اللعنطين والهاقوت بالفتح وقراري الكريمي ربي
 اهانتي نافع بالياء فيها وصله وفقا وقراري
 البرية بالياء فيها وفقا وصله وعن أبي عمر
 فيها في الوصل الالهيات والحذف عنه في الوصل
 اعدل والهاقوت بالحذف وفقا وصله وقراري عامر
 فقد رعليه رز قد يشهد بالعدل والهاقوت بكنيتها
 وهما لغتان معناهما صنف وقيل قد رعبته فتر وقد
 اعطاه ما يكفيه ثم رد الله تعالى علي من ظن
 ان اسعة الرزاق اكرام وان الفقر هانة فهو رعا
كل اب ليس الاكرام بالبغي والهانته لا فقر هانة
 انما هما بلطاعة والمعصية وكفار مكنة بشهوات
 لذلك **بل** لهم فعل اسرف من هذا القول وهو
 انهم **فكر موت النبي** اياه لا يحسنون اليه مع عناهم
 اوله يعطونه حقه من المبرات قال مقاتل كان
 امية بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف فكانت
 يدعته عن حقه فتركت **وله غفوت** اياه عجبوت
 حنا عظيما **عليه طعام** اياه طعام **المكين** فيكون
 اسم مصدر عيني الاله طعام ويجوز ان يكون علي
 حذف مضاف اياه علي بذا او عطارد في اضافته
 اليه اليه لانه شريك للنبي في ماله بعد الزكاة
وناطلون اياه علي سبيل الخدد والسمير **الثرات**
 اياه اياه واللم الجمع السد يد يقال كمت السبي كما اياه
 جمعته مما قال الخطيب

كلاما

اذا كان لما يشع الذم ربه فله قدس الرحمن تلك الطوحيا
 واجمع بين كلال وحرام فانهم كانوا يورون النساء
 والصبيا وبالكون انصباهم وبالكون باجمعه الموت
 من حلال وحرام عالميه بذلك فيعلمون في الاله بل
 بين حلاله وحرامه ويجوز ان يذم الوارث الذي
 ظهر بالمال سهل من غير ان يعرف به حبيته فيسرف
 في انفاقه ويكلمه كله واسعا حبا معا بينه الوارث
 المستهبات من الاله طعة والاله سوية والمواكح كما
 يفعل الوارث البطلون وما دل علي حب الدنيا
 بما مر خارجي دل علي في الاله سنان فقال تعالى
وجبت اياه علي الاله سمر **الماله** اياه هذا النوع
 من اياه شيء كان واكد ما مصدره الوصف فقال تعالى
حبا حقا اياه كثير اسد امع كرمه والسدة منه قتل
 وقوله تعالى **كل** رجع لهم عن ذلك والكار فعلهم
 ثم احبر تعالى عنهم علمهم علي ما سئل منهم حتي ان
 ينفعهم فقال عز من قائل **اذا كنت الاله رقي** اياه حصل
 دكها ورجها وزلن لها تسويها فتكون له يوم المدة
 بسدة المط لا عوج فيها بوجه **دكا** اياه مرة
 بعد مرة وكسر كل شيء علي ظهرها من جبل وبيتا
 وشجر فلم يبق علي ظهرها من شيء الاله ويزم **رجا**
ربك قال الحسن امرة وضنا **والملك** اياه الملك بركة
 وقوله تعالى **صفا صفا** حال من المصطفين اياه زوك
 هتوف كثيرة فتزل ملكة كل سما فيصطفون

صفنا بعد صف محرقين بلحن واله مني **قبي** اي بهل
 امر **يومئذ** اي اذ وقع ما ذكره **قبيهم** اي النار التي
 يتجرهم من بصلها لقوله تعالى وبرزات بحجهم وبرزوا
 انما لما تعبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخرج في وجهه حتى استند عليه امكابه فاحترقوا
 عليها فاحترق من خلفه وويل ما بينه عاتقيه
 ثم قال يا بني الله يا بني انت وامر ما الذي حدث
 اليوم وما الذي عني في فناء عليه الاله فقال
 له علي كيف يجابها قال يجي بها سبعون الف ملك
 يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد سرودة لو تركت
 لا حرقته اهل الجنة ثم تعرض لي جهنم ففعله ما لك
 ولي يا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول رب امي
 وقال عبد الله بن مسعود نقاد جهنم بسبعين
 الف زمام بيد الف ملك لها ينظرون في حجب
 تنصب علي فيسار الرمش وقوله تعالى **يومئذ**
 اي يوم تجاهنهم بدل من اذ احوالها **يذكرون**
الانسان اي يذكروا له سنات الكافر ما فرط او
 تخط لا انه يعلم فخرج معاصيه فيندم عليها **واي**
لذكر اي ومن اين له تنفعه الذكر قال
 ان محرقه لا بد من حذف معصاته واله ضمه
 يذكروا به واي لذكره تناف وتناقض
 تنبيه اي خبر مقدم والذكر مبدأ مع
 وللمخلق بما خلق بهما الطرف وقرأ اي حمزه والكساي

بالاله ماله محصنة وقرأ ورش بالفتح وبني المظنين
 وقرأ الدورى عن ابي عمرو بالاله ماله محصنة وقرأ
 ورش بني بني والباقون بالفتح **يقول** اي يقول
 مع تذكره **باللتنبيه** **ليتي** **قدمت** **حياتي** اي في
 حياتي فالله لم يعنى في او قدمت الالهات والمجن
 للحياة لا تموت فيها او وقعت حياتي في الدنيا **يومئذ**
 اي يوم تبدل بقوله الاله سنات ذلك وقرأ **لا يبدب**
عذاب **احد** **وله** **برئت** **ونافه** **احد** **الكساي** بفتح
 الذال والباء علي الباء المفعول والباقون بكسر
 علي الباء للفاعل واما قراءة الكساي فصير عذابه
 وونا قه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل نفسه
 ولا يعوق احد مثل ابيه واما علي القراءة له ولي
 والصير فيها لله تعالى اي له بكل عذابه الي غير
 او الرذائيه تعالى حال من اطلعت اليه الدب
 وصف حال من الي معرفته وعبوديته وسلم امره
 اليه فقال تعالى **يا ايها النفس المطمئنة** قال
 الحسن اي المومنة الموقنة وقال مجاهد المراهنة
 بعقبا الله وقال ابن عباس بوابه الله تعالى
 وقال ابن زيد الي سوت بكينة عند الموت وعند
 البعث وهم جمع ويقال لها عند الموت **رحم** **اي**
ربك اي امره وارادته وقال ابن عباس الي صا
 حبك وحسدك وقال الحسن اي بوابه ربك **راحم**
 اي عا البت **مرهنية** اي عندك الله بعلمك اي

وجعل مسجده قبله لا هل المشرق وحبته ما كنتم قولوا
 وجوهكم سطوره وامر الناس حج البيت فقال تعالى
 والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وثقل
 تعالى وان جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقال
 تعالى واذا بوانا له ابراهيم مكاب البيت وقال تعالى
 وعليه كل ضامر ياتين من كل فج عميق وسرف مقام
 ابراهيم عليه السلام بقوله تعالى واتخذوا من مقام
 ابراهيم مصابى وحرم مسجده وجعل البيت المهور
 بارزاه وحبته الى رضى حبة فمذه العضايل
 واكثر منها فاما حبة فمكة له اكرم اقسام الله تعالى
 بها **وانت** اي يا اسرف تخلف **حل** اي حل لك ما لم
 يحل لعيرك من قتل ما تريد منى يدعي انه قد
 لا حد عليه **بهذا البلد** بان يحل لك فقتل
 فيه وقد اخرج الله له هذا الوعد يوم الفتح و
 احلها له وما فتحت على احد قبله ولا احلت له
 فاحل ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن حنظل وهو
 سلق باسناد الكعبة ونفيس ابن صناديد وعيا
 وحرم دار ابي سفيان ثم قال ان الله حرم مكة
 يوم خلف السموات والارض ذى حرام اليه ان تقوم
 الساعة لن تحل له احد قبلي ولن تحل له احد
 بعدى ولا تحل له ساعة من نهار ولا يعصده شجرها
 ولا تجلبي خله ها ولا يفر صيدها ولا تحل لفظتها
 الا لمنشأها فقال العباس يا رسول الله الى اخر

فانه

فانه لقبونا وقبورنا وبونا خفاه صلى الله
 عليه وسلم الا انه فخر ونظيره وانت حل في منى يستال
 قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله واسع
 في كلام العرب نقول كذا نقده الاكرام كناية لانت ملك
 محبوب في كلام الله تعالى واسع لان احواله المستقلة
 عنده كالحاضرة المستأجرة وكفارك دليل فاطفا
 على الله لا سخطا وان تعسره لك حال محال لانه
 السورة بل له ثغاف مكية وابن الحجر من وفننوا
 غايل الفتح والكلمة اعتراف بين النفس به وما
 عطف عليه واختلف في قوله تعالى **والد وما ولد**
 فقال الزمخشري هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن ولد اقم بيلده الذي سقط لاه وحرم ابيه
 ابراهيم ومن ابيه اسماعيل ومن ولد له وبنه قال
 السجوي ها ادم وذريته وقيل كل ولد وولده وقيل
 هل قبل ومن ولد اجيب بان فيه ما في قوله
 تعالى والله اعلم بما وصفت اي باي من وصفه
 يعني موضوعا عجيب الشأن وان ما عني من
 والديه عليه اكثر المتسوين ها ادم وذريته لانهم
 العجب ما خلق الله تعالى على وجهه الى رضى افيهم
 من البياض والنطق والتدبير واستخراج العلوم
 وفيهم الا بيا والدعاة الى الله تعالى والافصار
 لذريته وامر امه بكية بل لسجود له وعلمه الى كما
 كلها ولقد قال الله تعالى ولقد ذكرنا نبي ادم وقيل

هادام والصالحون من ذرية واما الطالحون فكانهم
 بهائم كما قال تعالى ان لهم الاله كاله نعام بل هم اضل
 صم بكم عبي فهم لا يسمعون والقسم عليه قوله
 تعالى **لقد خلقنا الانسان اياكس في كبد** قال
 ابن عباس رضي الله عنهما اي سدة ونصب وعنه
 انهم في سدة من جملة وولده ورضاعه ونبت
 اسنانه وسائر احواله وعن عكرمة من نصبا في
 بطن امه والكبد الاله سوا والاله سقامه هذا امناه
 عليه في كنفية ولم يخلق الله تعالى دابة في
 بطن امها الا منكبة عاب وجرحها الاله ابن ادم وانه
 من نصب انصبا وقال ابن كيمان من نصبا في
 بطن امه فاذا اراد الله تعالى ان يخرج قلبه
 راسه الي رحلي امه وقال الحسن بكابد مصاب الدنيا
 وسد ايد الاله حزة وقال عيان الخلق الله خلقا بكابد
 ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اصنف قال بعض
 العلماء اول ما يكابد ابن ادم وسدد باطالكاد
 ابنه قطع سرته ثم اذا تحط قاطا وسدد باطالكاد
 الصيت والتعب ثم يكابد الاله ارتفاع ولو فانه ضاع
 ثم يكابد نبت اسنانه ثم يكابد العظام الذي هو
 السد من اللظام ثم يكابد كنان والاله وجاع ثم
 العلم وصولته والموذ وبساسة والاله ساذ وبساسة
 ثم يكابد شغل التي وجع وشغل الاله وله وخدم
 وشغل المسكن ثم الكرم والهرم وصنف الكبد والهرم

في

في مصابه بكربن ادها من صداع الراس ووجع
 الاله من اس ورمذ العين وطم الدب ووجع الاله من
 والامر الاله ذن ويكابد محنا في المال والنفس من
 الاضرب والكن ثم يكابد بعد ذلك منفة الموت
 ثم بعده سوال الملكوت وصعقة العبر وظلمة ثم
 السج والمرض على الله تعالى الي ان يستقر به
 القرار ما في الجنة واما في النار فذل هذا على ان
 له خالفاد بوه وقصص عليه بهذه الاله حواله ولو كان
 الاله مر اليه ما احتار هذه السد ابد فليمتل امر
 خالفه وقال ابن زيد المراد بالاله نساء هذا ادم
 عليه السلام وقوله تعالى في كبد اي في وسط
 السماء قال مقاتل في كبد اي في قوة نزلت في اي
 الاله سدي واسمه السيد بن كلدة ب جمع وكانت
 لسديدا قويا يضع الاله ديم انكاض تحت قدميه
 فهو له من ازاله عن قلبه كذا وكذا فيجذب عثر
 فيخني في الاله ديم من تحت قدميه ولا تزول قدماه
 ويبقي موضع قدميه وكانت من اعاد النبي
 صلى الله عليه وسلم وفيه نزل **اجسبا** اي انظر
 الاله من قرب فريسي وهو ابوالسدي بن قنوة
ان مخنفة من العيلة واسمها مخذوف اي انه
ي نغدر عليه اي خاضعة **اهد** اي من اهل
 الارض والسماء فطلبه حتى انه يماند خالفه
 والله تعالى قادر عليه في كل وقت وقيل نزلت

في العبرة بن الوليد المخزومي **يقول** اي يفتخر بقوته
وسدته **اهلكك** اي علي عداوة محمد صلي الله عليه
وسلم **مالا يريد** اكبر اعمقته علي بمعنى **الحب** اي
هذه الالهة من العنيد بقلته عفته **انما** انه **لم يره**
احد قال سعيد بن جبيل اي انظروا ان الله تعالى
لم يره ولا يساله عن ماله من ابن اكسبه وفيما
انفقه وقال الطائي انه كان كاذبا في قوله انه
انفق ولم ينفق جميع ما قاله والمعنى انظروا ان
الله تعالى لم يرد ذلك منه فيعلم مقدار نفقته
وقر الجيب في الموصفين ابن عامر وعاصم
وحزة يفتح السبى والباقون لكروها ثم ذكره
نعم عليه ليعبر بقوله تعالى **الم جميل** اي عالما من
القدرة والعظمة **له عبيد** يبصرهما المراتب
واله لتعطل عليه اكثر ما يريد سققنا هاه هو في
الرحم في ظلمات لئلا تعلي من دار مناب احداهما
علي الحرب سبوا وقررنا البياض والسواد والهلة
والزرقعة وغير ذلك علي ما ترون واودعنا
ها البصر علي كعبية يعجز خلق عن ادراكها
ولانا يترجم به عن ضاير **وتفتن** يتر بها فاه
وبسعين بها علي الضيق واله كل والروب والتفخي
وعبر ذلك قال قتادة نعم الله تعالى عليه من ظاهره
في رده بها كي ينكره قال السجوي وحاشي كذب
ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان ما تركك

فرجك الي ما حرمت عليك فقد هتكه عليه بطيبي
فاطمة **وصديقه** اي اتبناه من العقل **الخديج** قال
اكبر المفسرين بيانه طريق الخير والشر والهدي
والضلال وكف والباطل كقوله تعالى انا هديناه
السبيل اما ساكرا واما كفورا وصارعا جعلناه له
من ذلك سمعا بصيرا عالما فصار موضع التكاليف
روي الطبراني ان صلي الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس انما هم اخوان خذ خيرا وخذ شرا فم جعل
خذ خيرا السرايب اليكم من خذ خيرا قال المذر
الخذ هذا الطريق وقال ابن عباس بيانا له
بني وهو قوله سعيد بن المسيب والصحاك
واصله المكات المرفع **فلما افتخر المعية** اي فله
انفق ماله فيما يجوز به من المعية من فكة الرقا
واطعام المساكين والادنيام بله عطا النعم وكفر النعم
والمعنى ان الله تعالى علي هذا الوجه هو الله تعالى
علي هذا الوجه المرفق النافع عند الله تعالى
لان يملك ماله ليد في الريا والخار وعداوة
السبي صلي الله عليه وسلم فيكون علي هذا
الوجه كمثل ربح فيها صراعات حرب قوم الانية
فليس معناه لم يفتخها وله جازها وروي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه المعية جبل
في جهنم وقال الحسن هي عفة سيد في النار
دون كبر فافتحوها بطاعة الله تعالى وبها

النفس وقال يحيى بن عمار هو الصراط يضرب على من
 جهنم كحد السيف ميرة ثلثة الاف سنة صعودا
 وهبوطا واستواءات يجنيه كل ارب وخطا طيف
 كانها سوك السعدان فتاج مسلم ومحدوس مكدوس
 في النار منكوس وفي الناس من يمر كالرفحاط
 ومنهم من يمر كالريح العاطف ومنهم من يمر
 كالرجل بعد ومنهم من يمر كالرجل يسير ومنهم
 من يزحف زحفا ومنهم الزالون ومنهم من
 يكريس في النار وقال ابن زيد فهلا سلكه طريقه
 الحجة وقوله تعالى **وما ادراك** اي اعلمك ايها
 السامع لكلام الراغب فيما عندنا **العتبة** تقليم
 لهاها والحلة اعتراف قال سفيان بن عيينة
 كل شيء قال فيه وما ادراكه فانه اخبر به وما كان
 قال ما يدريكه فانه لم يجز به ثم بين سبب جوارها
 بقوله تعالى **فك** اي الهلاك **رقبة** اي اخلاصها
 من الرف وذاك لان عتق رقبة في ملكه او يعطي
 مكانا ما يصرفه في ذلك رقبة وركب انه
 صاحبه الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مؤمنة
 اعتق الله بكل عضو يومئذ منه عضوا من النار
 حتي فوجه بفرجه وقال الزهري **فك**
 كحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم دلي علي عمل يدخلني الجنة قال تتق
 السنة وتلك الرقبة قال اولى بها نوا قال له

اعتقها

العتبة

اعتقها ان تنفرد بعتقها وظلها ان تعين في تخليصها
 من فردا وعزم والعتق والصدقة افضل الاله
 وعن ابي حنيفة ان العتق افضل من الصدقة
 وعن هاشم بن عمار الصدقة افضل قال الزهري
 واليه ادل علي قوله ابي حنيفة لتقدم العتق علي
 الصدقة وقال عكرمة يعني فك رقبة من الذنوب
 وقال الماوردي وحجل انه اراد فك رقبة وظل
 نفسه با حنابة المعاصي وفعل الطاعات وله منع
 كثير من هذا التاويل وهو اسبه بالصواب
واطعم اي دفع الاطعام اليه له قابلية ذلك في يوم
ذو **سنة** اي جماعة والسبب لكون **بينما** اي
 انسانا صغيرا له ابيه **ذا** **مقربة** اي ذا قرابة لك
 باه كان لك وبينه قرابة يقال فله ذواقرابي
 وذو مقرابي **او مسكينا** وهو من له مال او كسبا
 يقع موقفا من كفايته وله بكيفية **ذا** **مقربة** اي
 لصوف بالتراب لغرضه يقال ترب ان افنقر
 ومعناه الصف بالتراب واما التراب فاستغني اي
 صار ذامال كالتراب في الكثرة كما قيل اتراب
 وعنه صاحبه الله عليه وسلم في قوله تعالى ذا
 مرتبة الذي ماواه المزابيل قال ابن عباس هو
 المطروح علي الطرح الذي له بيت له وقال مجاهد
 هو الذي له بغيه من التراب لباس وله غيره
 وقال قتادة انه ذو العيال واحج بهذه الية

عليه ان المسكين عليك نيا له نذ لو كان له عليك نيا
 لكان تقييده بقوله تعالى ذا منزلة تكرار وقرانا فاع
 وان عاصم وعاصم وحمزة برفع الكاف وجر رتبة
 وكسر همزة اطعم وفتح العين وبعدها الف وفتح
 الميم منونة والباء ففتك تنصب الكاف رتبة
 والنصب اطعم بفتح الهمزة والعين والميم فان قيل
 قوله تعالى فله اتهم العقبة الباء اخره ذكر له مرة
 واحدة قال الفراء والزجاج والعرب له تكاد تفرد
 له مع الفعل الماضي هي تقييد لا كقوله تعالى
 فله صدق وله صلي اجيب **بانه** اغا افرد بها
 لدلالة هذا الكلام على معناه فيجوز ان يكون قوله
 تعالى **ثم كان من الذين امنوا** قايما مقام التكرار
 فانه قال فله اتهم العقبة وله امن وقال الزحكي
 هي متكررة في المعنى لان معنى فله اتهم العقبة
 فله فلك رتبة وله اطعم مكينا لا تربية له فسر
 اتهم العقبة بذلك قال ابو حيان وله يتم له
 هذا الا على قراءة فله فعله ما ضربه عن مجاهد
 ان قوله تعالى **ثم كان من الذين امنوا** قال
 الزحكي حبان ثم احيى الهمات ونبأ عده
 في الرتبة والفضيلة عن المتق والصدقة
 ال في الوقت لان الهمات هو السابغ المتقدم
 عليه غيره وله يثبت عمل صالح ال به **وقا صوا**
 اب وصبر واوا وهي بعضهم بعضا **بالصبر**

اي عليه الطاعة وعن العصية والحن التي
 يبتلي بها المؤمن **وقا صوا بالرحمة** اي بالرحمة
 عليه عباده بان يكونوا من ارحم منعا طيب اي
 عابودي اليه رحمة الله تعالى **او تلك** اي الموصوفات
 بهذه الصفات **اصحاب الميمنة** اي كائن الذي
 فيه اليمن والركن والحجاة من كل هلكة قال
 محمد بن كعب اي الذين يوتون كتبهم باليمانهم
 وقال يحيى بن سلام لانهم ميامين على انفسهم
 وقال مجنون بن مهران لان منزلتهم عن اليمن
 وقال الزحكي الميمنة اليمن او اليمن **والذين**
كفروا اي ستر ما نظروا لهم من اي بها برهم
 من العلم **بالناس** اي على ما لنا من العظمة
 بالاضافة اليها والظن والناية له يمكن حقا
 من القران وغيره **هم اصحاب الميمنة** اي حفلة
 المنكسة للسوم وحرمان قال محمد بن كعب اي
 الذين يوتون كتبهم بشايلهم وقال يحيى بن
 سلام لانهم مشاييم عليه انفسهم وقال ابن زيد
 لانهم اخذوا من سفاد ادم الى يسوع عليه السلام
 وقال مجنون لان منزلتهم عن اليسار وقال
 الزحكي الميمنة الشمال او المستوم قال الزحكي
 وجمع هذه الة قول اصحاب الميمنة هم اصحاب
 كنية واصحاب النار **عليهم** اي خاصة **فارمودة**
 اي مطبقة وقراء ابو عمرو وحفص وحمزة بالانف

والباقيات بغيرهن اية بواو ساكنة وهما اللغات
يقال اصدت الباب واوهدت اذ اعلنته ولد
واطمنته وقبل معنى الامر المظنفة وغير الامر المظنفة
واذا وقف حمزة ابدل عليه اصدله وقوله البيضاء
تبعاً للمخزبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله ما
من غنائه يوم القيامة حديث موضوع .
سورة الشمس مكية .
وهي خمس عشرة اية واربع وخمسون كلمة وما
بيان وسبع واربعون حرفاً **بسم الله الذي له**
الاسم الحسن الرحمن الذي يعلم السر واخفى **الرحيم**
الذي به خص خواصه بالعرف ووسد الله عليه وقوله
تعالى **والشمس** اية جامعة بين النعم والضرب بالنور
و**كرومها** قسم وقد تقدم الكلام عليه ان الله
تعالى يقسم بما ساء من مخلوقاته وقبل التعديل
وربه الشمس اية عام القسم واختلف في قوله تعالى
وضحاها فقال مجاهد والكلام ضوها وقال
قنادة هو النهار كله وقال مقاتل هو حرها وقال
لنوله تعالى في طوله له تقني اية له بواو كنه كنه
وقال البريدي الباطلها قال الرزي انما ضم
بالمس لكثرة ما يتعلق بها من المصالح فان
اهل العالم كانوا كاله موات في الليل فلما ظهر
الصباح في المشرق صار ذلك الضوء كالروح

الذي

الذي يفتح فيه حياة فصارت له موات احيا وله
تزال تلك الحياة في القوة والزيادة اية غالبة
كاليها وقت الضخوة وذلك شبه استنار اهل
كنية **والقمر** المكتسب من نورها كما ان النوار النور
من النوار يقول **اذ انزلها** اية تبها وذلك اذا
سقطت روية الله له قال الليث يقالون فلان
اذا تبعت وقال ابن زيد اذا غربت الشمس في
الصف الاول من الشهر تلهها القمر بالطلوع وفي
احد النسخ يبلوها بالزوبه وقال الفراء تلهها
احد منها يعني ان القمر ياخذ من ضوء الشمس
وقال الزجاج تلهها اية حيث استويه ودار
وكان مثلها في الضياء والنور وذلك في الليالي
البهجة **والنهار** اية الذي هو كل الله لتسار
فيما جرت به الة قدار **اذ احلها** اية الشمس يرتفع
له الشمس تجلي في ذلك الوقت وتنام الاجال
وقبل الضمير للظلمة او للدنيا او لله ومن وان لم
يجر لها ذكر كفولهم اصحبت باردة يريدون
الغداة وارسلت يريدون السماء **والليل** الذي
هو ضد النهار وهو كل السكون والة نغماض
اذ انزلها اية ينظفها بظلمة تغيب وتظلم الة
الافاق وقيل الكناية لله ومن اية نيل الدنيا
بالمظلمة فظلم الة فان الكناية ترجع الي غير
مذكور وجي نيلها مضارعة دون ما قبله

وما بعده مراعاة للمواضع اذ لو اتى به ما هنبا
لكن التركيب اذ اعنيها فتعوت المناسبة المنظمة
بين المواضع والمواضع تنسب له اذ في الثانية
تجرد الظرفية والفاعل فيها فعل القسم **والسما**
وما اي ومن **بناها** اي خلقها علي هذا السقف
واقسم تعالى بنفسه وباعظم مخلوقاته وقوله
تعالى **والارض** اي التي هي فرائسكم **وما** اي ومن **الخالق**
اي بسطها وسطحها عليه الماكذلك وكذا قوله
تعالى **ونفس** اي اي نفس جمع فيها سجا العالمر
باسره **وما سواها** اي عدلها عليه هذا القانون
الارحكم في اعضائها وما فيها من كوامر والاعراف
والمعاني وغير ذلك فان قيل لم تكرت النفس
اجيب بوجهين احدهما انه يريد نفسا
خاصة من بين النفوس وهي نفس ادم عليه
السلام لانه قال تعالى واحدة من النفوس
ثانيهما يريد كل نفس ويكر للتكثير على الطريقة
المذكورة في قوله تعالى علمت نفس وانما اشرت
ما علي من فيما ذكره رادة الوصفية عما صنفنا
وان لم يوصف بلفظها ان المراد انها تقع على نوع
من يعقل وعالي صفته وكذلك مثلوا بقوله
تعالى فانكم وما طاب لكم وقدروها بانكموا الطيب
وهذا تنفر به مادون من وهذه الاله سما كلها
مجردة على القسم اقسام سجا له وتعالى بانواع

مخلوقاته

مخلوقاته المفضلة للمنافع العظيمة حتي يتأمل
المكلف فيها ويكر عليها له ان الذية بقسم الله تعالى
به يحصل به روح في القلب فتكون الروحاني
قائمة اقرب **ثانيها** اي النفس **فجورها ونفوها**
قال ابن عباس بين لها كبر والسرو عنه عليها
الطاعة والمقصية وعن اي صالح عرفها ما تاتي
وما شقي وكال سعيد بن جبير الزمها **فجورها**
وتفوها قال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه
اياها للتقوى وهذا لئلا ياتها الفجور واختار
الرجاح هذا وعمل له مقام علي التوفيق وكذا
لان قال النفوي وهذا اي ان الله تعالى
خلف في المؤمن النفوي وفي الكافر الفجور
وعن ابي اله سودا الذي قال قال عمران بن
حصية ارايت ما يمل الناس اليوم ويكرهون
فيه اي شيء قضى عليهم ومضى من قدر
سقى او فيما يستقبلون مما اناظم به بينهم علي
الله عليه وسلم ونسبت لجة عليهم قلت بل شيء
قضى عليهم ومضى عليهم فقال اقله يكون ظمرا
قال ففرغت منه فرعا نسيده او قلت انه ليس
شيء الله وهو خلقه وملكه يده لا يزال عما يفعل
وهم يسألون فقال لي سددك الله عما سالتك
لاخبر عقلك ان رجلا من جهينة او من منبجة
اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

ارايت ما يعمل الناس ويكاد حوت فيه النبي صلى
 الله عليهم من قدر سبقت وفيما يستقبلون مما
 اناهم به بسببهم واكدت به حجة فقال في سبي قد
 مضى عليهم قال قلت فقيم العمل الاله قال
 من كانت الله خلقه له حديقه التي تسمى بهيبي
 الله لها وصدقني ذلك في كتاب الله تعالى ونفس
 وما سواها قال لها فخورها وتقواها وعسى
 ها بر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاسراقة
 بن مالك بن حنبل فقال يا رسول الله بيني وبين
 ديني كما انا حلتنا الاله فيهم العمل اليوم فما حبت
 به الاله فلم وجرى به المقادير قاله فقيم العمل
 قال اعملوا وكل مسير لما خلق له واختلف في جواب
 القسم فاكس بن علي انه **قد افلح** ايه ففطر
 جميع امرا داي والاصل لقد واغادفت لطلوع
 الكلام وقيل انه ليس بجواب وانما جيب به ثابا لثوبه
 تعالى قال لها فخورها وتقواها عاب سبيل الاضطرار
 وليس من جواب القسم في سبي وجواب كزفي
 تقديره ليد مدد الله عليهم ايه اهل مكة لتكذب
 يسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدم
 عليه عود لاهم قد كذبوا صاحبها او لم يسمي وقيل
 هو عاب التقديم والساحير من غير حذف والهي
قد افلح من زكاهها اي طهرها من الذنوب وعابها
 واسلمها وصفها بصفية عظيمه مما يسره الله

تعالى

تعالى له من العلوم النافعة والاه اعمال الصالحين
وقد هاب اي خسر من **دساها** ايه اعولها اعولها
 عطيها واخذها واهلكها بجبابه الاله عفا دانت
 ومساويه الاله اعمال وقباج النبات **تسبيح** الشمس
 وصفها وفاعل زكاهها ودساها الاله اعمال وقباج
 النبات منهم من وقبل صير الباري سبحانه ايه قد
 افلح من زكاهها بالطاعة وقد خاب من دساها
 اي خسر نفس دساها الله تعالى بالمعصية
 والكر الزمخوري عاب صاحب هذا القول لما فرقه
 مذهبه ولكن قال بعض المفسرين بحقانه خلاف
 الظاهر لا كما قاله الزمخوري وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما عابته نفس اضلها الله تعالى
 واعفوها واصل الزكاه النور والزيادة ومنه
 زكاه الزرع اذا كثر ريبه ومنه تركية الفاهي
 الساهد لانه يرفع له التعديل واصل دساها
 من التدسيس وهو اخفا الشيء وابدل من الشيء
 الثابتة بالوالمدي اهلها واحق محبا لا كفر
 والمقصية وعن زيد بن ارقم قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
 بك من العجز والكسل والجبن والهم
 وفي رواية والهم وعذاب القبر اللهم استغني
 تقواها انت خير من زكاهها انت وليها ومولدها
 اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس

لا تسع ومن قلب لا يخضع ومن دعوة لا يستجاب
لها **كذب عود** وهم قوم صالح كذبوا رسولهم صالحا
عليه السلام وانت فعلهم لصفى انك كذبتهم له نكل
سامع له يعرف ظلمهم فيه لوصف ابنهم **طغواها**
اي وقعت الكذب برسولها لكل ما في به عن
الله تعالى اي طغيانها وقيل ان العالمه لسفاهة
قال ابن كثير به مثلها في كسب العلم والطوبى
من الطغيان فصلوا به اسم والصفة في فعل
من نبات اليايات وصد يا يحيى فقلت الكذب
طغيانها كما نقول ظلمي جراته عليه الله تعالى
وقيل كذب بما اوعدت به من عذابها ذك
الطغوى كقولها تعالى فاهلكوا لا لطاعة **ان** اي
خفف كذبهم او طغيانهم بافعال حين **انهم**
انماها اي قام والسرع وذلك له ثم لما كذبوا
بالعذاب وكذبوا صالحا عليه السلام انهم
اسمى العوم وهو قد اربى سالف وكان رجلا
اسقرا من رفق قصيرا فقتر الناقة وعن عبد
الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يحط بذكر الناقة والذي عقرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من طغى انماها
انهم لها رجل عن بر عارم متبع في اهله مثل
اي زمعة وقوله عارم اي سيد متبع قال
ابن كثير وجوز ان يكونوا جماعة والتوحيد شو

في

في افعال التخصيل اذا اصفته به الواحد ويجمع المذكر
والنكرة **تنبه** اي مضروب بكذب او بطغواها
نفاة لهم اي بسبب الة نفاة او الكذب الذي
دل عليه قصدهم لها بالذمية **رسول الله** اي صالح
عليه السلام وكذا الناقة وعبر بالرسول له ب
وصفته الالهية والتخدير الذمية ذكره هنا ولذلك
قال تعالى مبرا حذف العامل الموصوف بحال
عن ذكره لمظم المول وسرعة التعذيب عند
سها بالذمية وزاد في العظم باعادة محله له
ناقة الله اي الملك الاله عظم الذبول له امر كله
وهي مضوبة عليه الخدير كقولك الاله سد
والصبي الصبي باهله روا واحذر وناقة
الله **وسبهاها** اي وسر بها في يومها وكات
لها يوم ولهم يوم لا لهم لما اقترحو الناقة فا
حرقها لهم من الضرة جعل لهم سرف يوم
من يبرهم ولها شرب يوم فخر عليهم وناقة
الناقة الاله تعالى اضافة شريفه
كبيت الله **فكذبوه** اي صالحا عليه السلام
طغيانهم في وعيدهم بالعذاب **نعفوها** اي
عقرها لان سقي بسبب ذلك الكذب واصنف
الي الكل له ثم رضوا بعله وان كان العاقر جماعة
فواضح وقوله فتاده بلينا انه لم يعرفها حتى
تا بهم صغيرهم وكبرهم وذكرهم وانماهم وقال

المرافعة لها الثبات والتمسك بقوله هذا ان افصل
 الناس وهدان خبر الناس وهذه المرافعة الشفي
 انقوم ولها لم يقل اسفياها **فمد** اب فاطمة
عليهم السلام اب العاية احسن البرهم فمهم هاته
 ففعله عليهم بسببه نكذ بهم فاهلكم واطفئ عليهم
 عذابهم يقال دمد مدت عليهم القبر اطفئ عليهم
بذئهم فواها اب بسبب كفرهم ونكذهم وعظم
 النافذة ورويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما روى
 عليهم ربه بذئهم اية جرمهم وقال القبر ينفذ
 دمدت علي الميت التراب اب سوية عليه
 فالمعني عليه هذا فجعلهم تحت التراب وعلو الاول
 فسوية المدممة عليهم اب عظم بها فلم يفلت
 منهم احد وقرا **والجنان** ذافع وان عامر بالغا
 والباقوت بالواو قالوا فافتضى التعقيب والواو
 يجوز ان تكون للحال وان تكون لله مستأنف
 ال حبار وصني الزاعل في خفاف ال ظهر عوده
 عليه الله تعالى له انه اقرب مذكور وهو قول
 ابن عباس وتؤيده قراءة النافعية عن الامة
 والسوية والها في قوله تعالى **عفاها** ترجع
 الي العفلة وذلك له تعالى في فعل ذلك بحق
 وكل من فعل فعله بحق فانه لا يخاف عاقبة فعله
 وقيل المراد تخفيف ذلك الفعل وابنه تعالى اجل
 من ان يوصف بذلك وقيل المعني انه تعالى بالغ

في

في ال نذار اليهم ما لفته كن له خاف عاقبة
 عذابهم وقيل يرجع الي رسولهم صالح عليه السلام
 ولا يخاف عني هذه العقوبة لا نذاره ابا هم
 وكافة الله واهلكهم وقال السدي يرجع الصبي الي
 ائقها اية السبعة لعرفها ويحاله انه عن خاف
 عاقبة هذه الفعلة الخافوا الكساي جميع
 موسى اية هذه السورة باله ماله محضه وقرا
 ابو عمر وبين بين وقرا ورش بالفتح وبيت
 العظي واما حرة مثل الكساي لله ها وفتحاها
 ففهما والباقوت بالفتح والتنفوا علي فتح نفرو
 وقوله البضواء ببعانه صلي الله عليه وسلم
 كالم من قرا سورة النسي وفتحاها فكا غانفد
 لكل شي طلعت عليه الشمس والتمجد بموضع

سورة الليل مكية

وهي احدى وعشرون آية واحدي وسبعون
 كلمة وللمائة وعشرون حرفا **بسم الله الملك**
الحكيم الرحمن الرحيم الذي هوالة الظلام **والليل**
ان انفي قسم وقدم الكلام علي ذلك ولم يذكر
 تعالى معقوله للعلم به ففيل يعني بظلمته لا من
 كل ما بين السماء والارض وقيل يعني النهار وقيل
 ال روى وقيل بخله لله قال قتادة اول ما خلق
 الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة
 ليلا اسود مظلمة ليلا اسود والنهار نارا مضيئا

مصبرا وقوله تعالى **والله** الذي هو الكاشف
 الهمزة **ان** قبل **اي** تكشف وظهور قسم اخر قاله الرازي
 اقسام الليل الذي باو في فيه كل حيوان الى ماواه
 وتكون تخلف عن الله اضطراب وبغاهم النوم
 الذي جعله الله تعالى راحة لا بداهم وعذابه اوجهم
 ثم اقسام النهار اذا تجلي له فانها اذا احاطت
 بصوبه ما كانت في الدنيا من الظلمة وها الوقت
 الذي يتحرك فيه الناس معا يشهدون ويتحركون
 من اوجارها والامام من مكانها فلو كانت الدهر
 كله ليلة لغدا وانما كانت كل يومها راحة
 الراحة لك المصلحة في تعاقبها كما قال تعالى
 وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه وقال
 تعالى وسخ لكم الليل والنهار **وما** يعني من اي ومن
خلف الذكر والني اي ويكون قد اقسام بنفسه او
 مصدرية او مخلوق الله الذكر والني وحاز
 اصنام اسم الله تعالى له منه معلوم له فتراده فخلق
 اذ له خالف سواء والذكر والني ادم وهو
 عليهما السلام وكل ذكر وانثى من سائر الحيوانا
 ونحوه وان السكلامه عندنا فهو عند الله
 تعالى غير سكال معلوم بالذكورة او الانوثة
 وقد في خفي مسكاه كان حائلا له في كسبية
 ذكر والني من الادميين فقط له خصا صهم
 بولادة الله تعالى وطاعته وقوله تعالى **ال**

عليكم

عليكم اي عليكم **ثاني** جواب القسم والتمني للشارع
 بالمعصية ويجوز ان يكون محذورا قبل في
 نظائره المنفردة ومثلي واحدة شئت مثل مريضي
 ومريضي وانما قيل للمختلف سني لساعده ما بين
 بعضه وبعضه اي ان عليكم المشايخ بعد بعضه
 من بعض لان بعضه صلاه وبعضه هدي اي
 فيكم مومن وبركافرو فاجر ومطيع وعاص وقيل
 في اي المختلف كراختكم مئاب بكسبة ومعائب
 بالنار وقيل لمختلفي الالهة في غنائم راحم وفاس
 وعليم وطائفي وخواد وجنيل قال بعض المفسرين
 نزلت هذه الآية في ابي بكر وابي سفيان
 ابن حرب وروى ابو مالك الهمداني ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل الناس بعدوا قبلي
 بنفسه غفيرا او موبقا اي مهلكها وقوله تعالى
فاما من اعطى اي وقع منه اعطى علي ما حدناه
 له وامرنا به **وانثى** اي ووقعت منه التقوية
 وهي اجاد الوقايات من الطاعات واجتناب
 المناهي خوفا من سطواننا **وهدي بكسبي**
 تفصيل مبين شئت المساعي واختلف في كسبي
 فقال ابن عباس بلاله الله وقال مجاهد
 بكسبة لقوله تعالى للذين احسنوا كسبي وقال
 زيد ابن اسلم الصلوة والزكاة والصوم **خير**
 انبياءنا من العظمة بوعدهم له خلف فيه

وعنه فسببره للمسيح ابي ساحول بينه وبين الاله
بالله ورسوله وعنه العجم واما من جلى عباله
واستغنى عن ربه وكذب بالحسين ابي بكلف الذي
وعده الله به في قوله سبحانه وما انفقتم من شيء
فهو خيلفه وقال مجاهد وكذب بالحسين ابي بكلف
وعنه الله الاله الله ويجوز في ما فيه قوله
نقالي **وما ينبغي عنه ماله** انه ان تكون نافية الاله
لان فيه عنه سوا وان يكون استثناء ما انكار
ابي في بياني عنه ماله **ان الردب** قال ابو صالح
سقط في جهنم وقبل هو كناية عما الموت
كما قال القائل **اه**
نفسك مما جمع الدهر كله **اه** رواه ثوبان فيها وحفظ
ولما عرفهم سبحانه ان سمعهم شفي وبه ماله المحسن
من البركة وما للمسيكين من البركة اخبرهم
بان عليه بيان الهدى من الهلوك بقوله نقالي
ان علينا ابي عالنا من القدرة والعظمة **الموت**
ابي الاله ريثا دالي بحق بموجب فضائنا او بمقتضى
حكمنا فنبي طريق الهدى من طريق الهلوك
ليعمل امرنا بسلوكة الاله وله وهبنا عن ارتكاب
الساقي وقال الغزالي معناه ان علينا للهدى والاله
هلوك فحذف المعطوف لقوله نقالي سوا بيل
نعتكم كبر وهو معني قول ابن عباس رضي
الله عنهما يريد ان يشدا وينا ابي للعمل بطاعتي

واحول

واحول بين اعدائي ان يعملوا بطاعتي وهو من
الهلوك وقيل معناه من سلك سبيل الهدى فعلى
الله تعالى سبيله كقوله نقالي وعلى الله قصيد
السبيل **وان لنا الهرة والادوي** ابي لنا ما في
الدنيا والالهرة تمنطي في الدارين ما لنا من دنيا
من طلبها من غيرنا فقد اخطا الطريق وعن ابن
عباس قال لو اب الدنيا والالهرة وهو كقوله نقالي
ما كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والالهرة **فانذركم** ابي خذركم وحرثكم ياها المخالفون
للطريق الذي بينه **نارا للظلي** عذابي احدي
الثاني من الاله ابي شهاب وثوقه وثوقه
نقالي تلطف النار فظلا ومنه سميت جهنم لظلمة
البركة في الوصل تشد يدنا وهو عسر الله
لنا الساكنين على غير حدتها وهو ظن قوله
نقالي ان دعوتكم بالسنة والباطون بهر تشديد
لهصلها ابي لا يقاسي سدة على طريق الزم
واله نقاسي **الا اله شقي** الذي هو في الذروة من
السخاوة وهو الكافر اذا الناسف وان دخلها
كم يلزمها ولذلك سماه الشقي ووصفه بقوله
نقالي **الذبح كذب** النبي صلى الله عليه وسلم
ونقالي ابي عن الالهيات او كذب كلف واعرض
عن الطاعة او اله شقي عجبني الشقي كقوله است
فيها با واحد ابي واحد وتخصر مول بقوله

وليفهم ما دون ذلك من بيا فليكون المراد المصاحف
التي تدور **بجنتها** اب النار الموصوفة بوعده خلف فيه
التي اب الذي انشئ الشوك والمعاوي فانها يدخلها
فصلها ان يدخلها ويصلها ها ومفهوم ذلك ما يجب
تفسيره اوله ان من انشئ الشوك دون المعصية
لان جنتها ولا يلزم ذلك هلينا ولا يخاف كحضر سابق
او لا انشئ بمعني انشئ عليه وزن ما من **الذي يوتي**
ماله ابه بغيره فتم وهو كقوله تعالى **يوتي**
فانه يدور من يوتي او حال من فاعله فاعلي له وله
محل لانه داخل في حكم الصلة والصلوة
لا محل لها وعليه الثاني محل نصب قال السجوي
يعني اب بكر الصديق رضي الله عنه في قول
كجبر قال اب الزبير كان يتباع الصفقة فيمنه
فقال لدا بوه ابه فتم لو كنت تتباع من جمع ظهر
فقال مع ظهوره اريد فانزل الله تعالى وسجنها
التي اب اح السورة وذكر محمد بن الحنف قال
بله ل بعض بني جهم وهو بله بن رباح واسم
امه حمامة وكان هارث الا سلام طاهر القلب
وكان امية بن خلف يخرج اذ اجبت الشمس فيطرح
عليه ظله ببطحا مكية ثم يامر بالصخرة العظيمة
فتوضع عليه صدره ثم يقول لا تزال هكذا
حتى تموت او تلتف محمد بن فضل وهو في ذلك احد
احد قال محمد بن الحنف عن هشام بن عروة

علي

عن ابيه قال مر به ابو بكر يوما وهم يعينونه بذلك
وكان دار ابي بكر في بني جح فقال له امية اله تقي
اله في هذا المسكن قال انت اضنه فانهذه
مما تربي قال ابو بكر افضل عندي عليهم اسود لجلد
منه واخوي علي دينك اعطيكه هو قال
قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واحذه فاعتمه
وكان قد اعنف ستة رقاب علي اله سلام قبل ان
يهاجر بلال سابعهم وهم عامر بن هبيرة شهيد دار
واحد او قتل يوم بني معوية شهيد او اعنف
ام عبيس فاصيب بغيرها حتى اعنتها فقالت
خري ما اذهب بغيرها الا اللث والغري فقال
كذبوا وبنت اله ما تقصر الله والغري وما ينفعنا
خود اله فغالي بغيرها واعنف الهديرة وابنتها وكانت
لامرأة لبني عبد الدار مخربها وقد بعثتها مسبوها
بطيخان لهما وهي تقول لهما والله لا اعنتكما ابدا
فقال ابو بكر خله انا فله فقالت خله انت
اضدتها فاعنتها قال خلكم قالت هكذا وكذا قال
قد اخذتها وهما حرائر ومن يجاربه من بني كهل
وهي تغذ فاشراها واختمها وكان حميد ابن
المسيب البجلي ان امية بن خلف قال له بي بكر
صاحب عشرة اله ثوبينار وعلهم وجواريه به
ومواشي وكان مراكم له ابو بكر علي اله سلام
علي ان يكون ماله له فاي فافضله ابو بكر فلما

قال له امية ابعه بقله مكة فطاس اعتمد ابوبكر
 وباعه به ورويه الصفيك عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال عذبه المشركون ببله وبله يقول احد
 احد من النبي صلي الله عليه وسلم فقال احد بين الله
 تعالى فيجيبك ثم قال صلي الله عليه وسلم لا يجيب
 بكرك يا ابوبكر ان بله يذب في الله فرف ابوبكر
 الذي يريد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلم
 بضرف اليه منزله فاحذر طله من ذهب ومطيه
 به اليه امية بن خلف فقال له الله تبني ببله
 قال نعم فاستواه فاعتقه فقال المشركون ما فعل
 ذلك ابوبكر ببله الا ليد كانت لبله عنده فأنزل
 الله تعالى وما لاحد عنده اية ابي بكر من نعمة
خبر اية بدكافية عليها وقوله تعالى **الا ابتغا**
 استسنا منقطع اية لم يفعل ذلك مجازاة له **حد**
 بيد كانت له عنده لكن فعله ابتغا **وجه ربه** اية
 المحسن اليه **العلي** وطلب رهناه ويجوز ان يكون
 متصلا عن كذا وفي مثل ما يوتي الله ابتغا وجه
 ربه المعالي لا بما فاة نعمة **ولوف يرهاني** اية
 عما يعطين من الثواب في الجنة ورويه عنه رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
 رحم الله ابوبكر ما وحيه اليه وحلي اليه دار
 الهجرة واعنف لذل واله ينة تسلم من فعل مثل
 فعله فيبعد عن النار ويثاب وفرد حمزة والكسائي

نبي

نبي

نبي خبي واله نبي لاني من اعطي وانتي صرف
 لكسبه نرد به لهدي واله ولي نطق اله تنفي
 ونوب اله تنفي نزيك اله عالي برهني باله ماله
 محنة فيجيب ذلك واماله ورشي جميع ذلك
 بين بينه والعنخ عنه قليل وله في من اعطي
 العنخ وبه المظنين سوا واماله ابو عمر
 بين بينه اله من اعطي لانه ليس براس امية
 والباقوت بالعنخ وقوا ابوبكر حمزة والكسائي
 للسري للمري باله ماله محنة وورشي بين
 المظنين والباقوت بالعنخ واماله حمزة والكسائي
 ليله ما محنة ولورشي العنخ وبين المظنين
 واذا فتح غلط الله واذا مال ربهها واماله تنفي
 واله تنفي الذي فلا كما كان اله في الوقت دون
 الوصل وقوله ايضا وي سما للمري كسريه ان النبي
 صلي الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الليل اعطاه
 الله تعالى حتى يرهني وعاقاه من العسر ويسر
 له اليسر حديث موقوف

سورة الضحى مكتبة

وهي احدى عشرة اية واربعمون كلمة ومائة وسبعة
 حرفا وما نزلت كبر صلي الله عليه وسلم فسن التكميل
 اخرها ورويه اله مريه خاتمتها وخاتمة كل سورة
 بعدها وهو الله اكبر وله اله اله الله والله اكبر **بسم**
 الله الملك ذبه لجل له واله كرام **الذي** الذي عظم

بشمته فاحسن والعام **الحج** الذي خضع اهل وده با
 عام الينعام وقوله تعالى **واللهي** قسم وقد مر الكلام
 عليه ذلك وحضه لا تقسم لانه الساعه التي كلم
 استغاث فيها موكبه عليه السلام والتي السحرة فيها
 مسجد وهو صدر النهار حينه ترتفع الشمس وتنفخ
 شعاعها لقوله تعالى وان حشر الناس ضحى وقال
 الجنوبيه اراد النهار كله بليل انه قابله بالليل في
 قوله تعالى **والليل** اي الذي يتم تمام الصلاه **انا**
 اي سكن وركد ظل من يقال ليلة ساجية ساكنة
 الريح وقيل معناه سكوت الناس واله هوان
 فيه وسجن البحر سكنت مواجيه وطرف ساجي
 فانرو قال فتاده اشم بالصحي الذي كلم الله تعالى
 فيه موكبه وبليلة المخرج التي اخرج فيها النبي
 صلي الله عليه وسلم فان قيل ما الحكمة في انه
 تعالى قد رهننا الضحى وفي السورة التي قبلها
 الليل احبب بان لكل منهما الرعاظيما في الصلاه
 العالم والليل فضيلته السبق لقوله وحمل الظلمات
 والنور وانها فضيلة النور فقدم مكانه هذا
 هذا اشارة وهذا خبر كالمركب والسجود في قوله
 تعالى اركعوا واسجدوا وقوله تعالى واسجد
 واركع مع الراعين او انه قدم الليل في سورة الحمد
 بكر لانه ايا بكر سبعة كثر وقدم الضحى في سورة الحمد
 صلي الله عليه وسلم لانه نور محض ولم يتقدم

ذنب او ان سورة محمد صلي الله عليه وسلم والليل
 بينهما واسطة يعلم انه واسطة بين محمد صلي الله
 عليه وسلم واي بكر رضي الله عنه فان قيل ما الحكمة
 في كونه تعالى باذكر الضحى وهو ساعه وذكر
 الليل بحملته احبب **لانه** في ذلك اشارة الى
 ان ساعه من النهار توازن جميع الليل كما ان محمد
 صلي الله عليه وسلم يوازن جميع الانبياء عليهم السلام
 والجنم الضحى وقت السجود والليل وقت الركعة
 ففيه اشارة الى ان سرور الدنيا اقل من سرور ههنا
 وان تقوم الدنيا ادم من سرور ههنا فان الضحى باعد
 والليل ساعات وبروي الى المتفاني لا حلف
 العربي اظلمت غمامة سودا ونادت ما لها امطر فاجيب
 انا مطربة السرور وساعة فلهذا تربية العموم واله حزان
 دايمه والسرور قليل ونادرا وقدم ذكر الضحى واجر
 الليل لانه بسببه الموت وقوله تعالى **ما ودعك** اي
 ما تركك بالسرف المرسل تركه فحصل برفقة كثر
 والمودع ولو علي احسن الوجوه الذي هو مراد
 المودع والمودع **يك** اي المحسن اليك جواب القسم
وما قاي لما انقضت بقضائ ما وتركك الكاف لانه
 راس اية كقول تعالى والذاكرين الله كثيرا اي الله
 تنبيه اختلفوا في سبب نزول هذه الآية علي
 لانه ان قال احداهما ما روي البخاري عن حذ
 بن سفيان قال السكبي رسول الله صلي الله

عليه وسلم ليلتين اولاهما حجابات ام جميل امرأة ابي
 لهب فقالت يا محمد ان لا ارجو ان يكون سلطانك
 قد تزكك لم اره قريكة منذ ليلتين اولاهما نزلت
 ثانياها ما روي ابو عمرو وقال قال ابي جابر ريل
 عليه السلام عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 حتي سق عليه حجاب وهو واضح جهة علي
 الكعبة يدعوا وانزل عليه الهية ثانياها ما روي ان
 حولة تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان
 جروا دخل البيت فدخل تحت السرير فماتت علي
 النبي صلى الله عليه وسلم اياها لا ينزل عليه الوحي
 فقال صلى الله عليه وسلم يا حولة ما حدث في
 بيتي ان جبريل عليه السلام لا ياتيني قالت حولة
 فكنيت فاهوت به بالكنية تحت السرير فاذا جرو
 ميت فاخذته فالقته خلف الجدار فجا بنى
 الله صلى الله عليه وسلم ثم ترعد لحياه وكان اذا
 نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال
 يا حولة روي بي فانزل الله تعالى هذه السورة وما
 نزل جبريل عليه السلام سالا النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم عن الشاخير فقال اما علمت ان لا يدخل
 بيتا فيه كلب ولا صورة رايها ما روي ان اليهود
 سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ساجدين ولم
 يمل ان الله فاحسن عنه الوحي الي ان نزل
 جبريل عليه السلام يقول تعالى ولا تقولن لشي

اي فاعل ذلك عذرا ان يشاء الله فاحبه بما سئل
 عنه وفي هذه الغصة ما ودعك ربك واختلفوا
 في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن حبيب
 النبي عمر يوما وقال النبي عيسى خمسة عشر يوما
 وقال مقاتل اربعون يوما قالوا وقال المذركوي
 ان محمدا ودعه ربه وقوله فانزل الله تعالى هذه
 السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
 ما حبت حتي السنتك اليك فقال جبريل عليه
 السلام اني كنت اليك السد سوفا ولكني عبد
 مامور وانزل وما نزل الا بامر ربك **والله اعلم** التي
 هي المقصود من الوجوه بالذات لا بها باقية
 خالصة عن سواها الكدر **هبر لك** اي لما فيها
 من الكرامات لك **من اله ولي** اي الدنيا الثانية
 التي لا سرور فيها خالص وتبدل في بول
 سبحانه لا بها ليست خير لكل احد قال البخاري ان
 الناس عالمهم اربعة اصناف منهم من له خير في
 الدارين وهم اهل الطاعة الا غلبا ومنهم من
 له السرفه ما وهم الكفرة الغفرا ومنهم من له صورة
 خير في الدنيا وسر في الآخرة وهم الكفرة الا غلبا
 ومنهم من له صورة سر وحي في الآخرة وهم الغفرا
 المومنون وروي البنوي بسنده عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم انا اهل بيت الله لنا الهرة علي اله ولي

ولسوف يعطيك الي برعد لا خلف فيه وان تاهز
وفنه عما فتمنك لله داه **ربك** اب المحسن اليك يسار
النعم في الهمزة من كثرات عطاك بله **فترقي** به فقال
صاي الله عليه وسلم اذا له ارضي واحدا من امي
في النار وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان النبي صاي الله عليه وسلم رفع يديه
وقال اللهم امي امي ولكي فقال تعالى يا جبريل
اذهب الي ابي محمد صاي الله عليه وسلم فقل له
انا ستر صنيك في امك وله نسوك وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه صاي الله عليه وسلم
قال لكل بني دعوة مستجابة فتجمل كل بني دعونه
واي اختبات دعوتي ستفاعه له مني يوم
القيامة في نائلة من مات لا يترك بالله سببا
وعن عوف بن مالك ان رسول الله صاي الله
عليه وسلم قال انا في ان من عند ربي خير في ان
يدخل الجنة نصف امي الجنة وبي السفاعه فاخرة
السفاعه في نائلة من مات ولم يترك بالله سببا
وعن شرح قال سمعت ابا جعفر محمد بن عمار
يقول انكم مسراهل العراف تقولون ارجى لبي
في القراء فل باعباري العاني سرفوا على انفسهم
لا تفتنوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول
ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك
فترضي وفي هذا نوعد لما اعطاه الله تعالى في

الدنيا

الدنيا من الفتح والظفر باعدايه يوم يور يوم فتح
مكة ودخول الناس في الدين افواجا والعلية
عليه قريظ والنظر واجله بهم وبك عساكة وسوايا
في بلد العرب وما فتح علي خلفايه الراشدية في
انصاره رض من المدائن وهدم بايديهم من ماليك
الحيايرة وابنتهم من كنوز الة كاسرة وما قد في
قلوب اهل السرك والعرب من الرعب والهيبة
السلام وشر الدعوة واستبد المسلمين ولما اعطاه
في الهمزة من التوايه الذي له يعلم انهم الا الله
تعالى قال بن عيسى رضي الله عنهما له في الجنة
الف قصر من لؤلؤ ابيض تراه امك فاد
تجل ما هذه اللهم الداخلة علي سوف اجيب
بها له م الابد اوله م الابد الا ندخل الة علي بحلة
ما المسند او يحل له يد من نقد لم يستد او خير
ان يكون صلة له من سوف يعطيك فان قيل
ما عني الجمع بين حرفي التاكيد والتاخير اجيب
بان معناه ان العطا كانه لا محالة وان تاهز
لما في التاخير من التاكيد عني الله تعالى احسن
بني صاي الله عليه وسلم بالمال الذي كان عليها
حل ذكره **المجدد** وهو استنهام تقرير اية
وحديث **بئنا** وذلك ان الاء مات وهو جنين
قد انت عليه سنة اسر وحل مات قبل وله
دنه وماتت امه وهو ابن ثمان سنين **فاوب**

بان صنعك اليه علكه ابي طالب فاحسن تربيتك
وعن محمد بن قيس قوله المربي ذرة بنجمة اذا لم يكن
لها نظير فالمعنى المجدك ليتم واحدا في سرفك
لا نظير لك فاوأكه الله تعالى باصحابه كمنظور
ويعطونك فاهلك الله تعالى باصحابه وهذا
حله فالظاهر من الآية ولهذا قال المفسر ومن
يدع النفس لانه من قولهم ذرة بنجمة واما المعنى
المجدك واحد ابي قريش عديم النظير فاوأكه
فان قيل كيف ان الله تعالى بمن نعمه والى بها
لا يليق ولهذا اذم فرعون في قوله لموسى
الم لم ينزل بك نبيا ولبد احبب لان ذلك كسب اذا
فصر به تقوية قلبه ووعد به وادام النعمة فامتنان
الله تعالى باادة نعمة عظمى فامتنان له ربه
واختلف في قوله تعالى **ووجدك ضلالا فهدي**
ذاكر المفسرين على انه كان ضالا عما هو عليه
لان من المفسرين فمناه الله تعالى اليها
وقبل الضلال عبيد الغلة كقولهم لا يهمل ربه
ولا ينسى اياه يفعل وقال تعالى في حرف بنيه
صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الهالكين
وقال الصالح المحدث لم تكن تدرى القرآن وسرايع
اله سلام وهذا ابي القرآن وسرايع اله سلام
وجدك ضلالا في قوم ضلال فمناه الله تعالى
بكم او فهداكم الى رشادهم اله استأجني فمنا

عن

عن اصحاب الكهف وذبي القربان والروح فذكره كنون
تعالى ان دخل احداها وقيل ووجدك ضالا
في قومك فهداكم اليهم كما قال تعالى قالوا ان الله
التي لبي هذه لك القديم في محبتك قال الشاعر
هذا الصلاه لاسباب من المرفق والعارفين والمكي متحققا
عجبا لفرقة في اخيار فطيمية بعد الصلاه فحبلها قد اخلقا
وروي الصالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم هل في سعاد مكية
وهو صبي صغير فراه ابو جهم من منصرفا من
اعنانه فرده الي عبد المطلب وقال سعيد بن
الجبيل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر
ابي طالب في قافلة مسيرة عبد حذيفة فبينما هو
راكب ذات ليل مظلمة فافتحا ابليس فاحذ
بذمام النافذة بها ففقد بها عن الطريق فجاه
جهد عليه السلام ففتح ابليس النخلة وفتح منها
الي الالهة اياه ارض الحسنة وروى اله القافلة
عن الله تعالى عليه بذلك وقيل ووجدك ضالا
فمنا لا تدري من انت فرفك نفسك وحالكه
وقال كعب بن احلمة لما قصت حق الرضا حان
برسول الله صلى الله عليه وسلم لفرده علي عبد
المطلب فسمعت عند باب مكة هياكلها يطير
مكة اليوم برد اليك النور واليهما والجمال فالت
فوصفته لاصح ساني فسمعت هذه مديرة فاستن

فلم اراه فقلت معترفا لناس انه الصبي فقالوا لم نر شيئا
فصاحت وامجداه فاذا الشيخ فان يقولوا علي عصا
فقال اذهب الي الب الصم الى عظم فان سنا ان يرد
اليك فعل ثم طاف الشيخ بالصم وقيل راسه وقال
يا رب لم تزل منك علي فريسي وهذه العديّة
تزعج ان ابنها قد ضل فرد ان سئت فالتب علي
وجهه وبنا فطت اله هنام وقالت اليك عذابها
الشيخ فله كنا علي يد محمد صلي الله عليه وسلم
فالتقي الشيخ عصاه وارنعد وقال ان له ينك
ربا له يصنعه فاطلبه عليه مهل فاحترق فريسي
اب عبد المطلب وطلبوه في جميع مكة فلم يجدوه
فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا ونصرع الي الله
تعالى ان يردده وقال يا رب ردولي محمدا اردده
ربي واصطلع عذوب بدا فسمعوا مناديا يناديه من
السماء معاشر الناس لا تفجعوا فان محمد ردا له يجد
له وله يصنعه وان محمدا يناديه يمامة عند شجرة
السمرة فصار عبد المطلب هو وورقة اب يوقل
فا قال النبي صلي الله عليه وسلم قايم تحت شجرة
يلعب بالاحضان وبالورق وفي رواية ما زال
عبد المطلب يردد البيت حتي اناه ابو جهل علي
خافة ومحمد صلي الله عليه وسلم بين يديه وهو
يقول اله ندركي ما ذا جري من اليك فقال عبد
المطلب ولم فقال اب اخذت الناقة واركنه

خلني

خلني فابت الناقة ان تقوم فلما اركبته اما هي قامت
الناقة قال ابه عباس رده الله تعالى الي ابه ليبد
عدوه كما فعل عوي عليه السلام حين حفظه عند
فرعون وقيل وهدك ضاله ليلة المراج حين
انصرف عنك جبريل وانت له تعرف الطريق فهدك
الي ساق العرش وقال بعض المتكلمين ان اوحى
المرب شجرة مفردة من اله ردت لا شجرة معها
سموها ضالة فيهد به بها الي الطريق فقال الله
تعالى لنبيه صلي الله عليه وسلم ووحدك ضاله
اب له احد علي دينك بل انت وحيد ليس معك
احد فهد نبيك الي وقل خطابه النبي
صلي الله عليه وسلم والمراد غيره فقوله تعالى ووحده
ضاله فهدك اب وهد قومك ضاله فهداهم اليك
وقيل غير ذلك قال الزحري ومن قال كان
علي امر فومه اربعين سنة فان اراد الله ان
علي حلوهم من العلوم السعبة فم وان اراد
انه كان عليه كظم وديهم فماف الله واله نيا
الكباير والصفايو السابنة فماف الكفر والجور
بالصانع ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وكفى
بالنبي تقيضة عند الكفار ان يستغفروا **ووحده**
ضاله اب فهدك فهدك قال مقاتل فهدك
عما اعطاك من الرزق واختاره المزاوي قال لم يكن
علي عن كثرة المال ولكن الله تعالى ارشاه

عما أعطاكم وذلك حبة العنا قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم فداكم من السلم ورزق كفافا وفضه الله بما
 آناه وقيل اعناه بما له خديجة وتربية النبي طالب
 ولما ختل ذلك اعناه بما له النبي بكر ولما ختل ذلك
 امره بالجهاد واعناه بالعتايم روي عن حمزة انه
 صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل بني
 ورجي وقال الرازي العايل ذوالعبلة ثم طلق
 عاب النفيس صجور ان يراود وحدثه ذاعيل
 له نقد رباب التجارة ثم من كسبه العتايم وروي
 الطوسي باسناد الطبري عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سألت ربي مسألة وددت اني لم اكن تسالته
 قلت يا رب انك ايتت سليمان ابن داود ملكا
 عظيما وابت قلبه فاكد او قلبه فاكد اقال يا محمد
 لم اجدك بينا فاو بكنه قلت بلي يا رب قال
 لم اجدك هناك فمد بكنه قلت بلي يا رب
 قال لم اجدك عابله فاعبنتك قلت بلي
 يا رب وفي رواية لم تسج لك صدرك ووصفنا عنك
 وذكرك قلت بلي يا رب ثم اوصاه بالعتايم والمساكين
 والفقرا فقال **فاما اليتيم** اب هذا الموعظ **فان تقر**
 قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت بينا وقال
 الغزالي نقر على ماله فيذهب كفته لصفته كذا
 كانت العرب تفعل في اموال اليتامى لاخذ اموالهم

و نظامهم حقوقهم وروى انه صلى الله عليه وسلم
 قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم وحبس اليه
 وسر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم ليل اليه
 ثم قال يا صبيح انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو
 يبر يا صبيح تنبيه اليتيم منصوب بقرن وجه
 استدرك ابن مالك عاب له لا يلزم من نصب المحول
 تقديم العامل له تربي ان اليتيم منصوب بالتحزوم
 وقد تقدم عاب حازم ولو تقدم عاب له لا منع لاد
 المحزوم لا يتقدم عاب حازم كالمحزوم ولا يتقدم
 عاب حازه وفي الآية دلالة على اللطف باليتيم
 وبره والاحسان اليه وقال صلى الله عليه وسلم
 من هم ببيتا وكان في نفقته وكفاه مؤنته كان له
 حجاب من النار يوم القيامة وقال من مسح برأس
 يتيم كان له بكل شجرة حسنة وقال قتادة كن لليتيم
 كالهبة الرحيم فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى
 اختار لبيت اليتيم اجيب **بوجوه** احدها
 ان نقر حارة اليتيم فوقف باليتيم بانها ميتة
 ركة في اله سم تكرر له حل ذلك لقوله صلى الله
 عليه وسلم انا اسمعتم الولد كذا فاكرموه ووسوا
 به في المجلس لانها يستند من اول عمره على
 ثلثه فيسبى ابراهيم عليه السلام في قوله حبس
 من سواي علمه عاب رابعها نظير عيوبه فلما لم
 يجد راعيا لم يجد واقفه مطمئا خاسها جعله

ينبغي ليعلم كل احد ان فضيلته ابتداء من الله تعالى
 لا من تعليم لان من له اية قانية يوده ويعلمه
 سادسها النبي والفقير تقص في العادة فكونه
 صلي الله عليه وسلم مع هذه الموصفين من اكرم خلق
 كان ذلك قلبا للمادة فيكون محزة **واما السائل**
 اب الذي لوجهه العيلة او غيرها الى السؤال
فلا تنهر فله ترجمه يقال نزه وانه اذا نزهه واغفل
 عليه القول ولكن رد جميله قال ابراهيم ابن
 ادهم نعم انعم السؤال محبوس من ادنا الى اله حزة
 وقال ابراهيم النخعي السائل يريدنا الى اله حزة
 يحيى الى باب احدكم فيقول هل يبعثون الى
 اهلبكم بشي وقيل المراد بالسائل هذا الذي يسأل
 عن الدين ورويه الترمذي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا اردت السائل لئلا فله ترجع
 فله عليك ان تزبده وقيل اما ان ليس السائل
 المسجدي ولكن طالها العلم اذا جاءك فلا تنهري
واما بنه ربك اب المحسن اليك بالنبوة وغيرها
فحدث بها فان المحدث بها شكرها وانما يجوز
 لغيره صلي الله عليه وسلم مثل هذا اذا قصد به
 اللطف وان يفتدي به غيره وامر علي بن
 العنزة والستر افضل ولعل يكن في الذكر الاشبه
 باهل الريا والسعة الكفي والمعني انك كنت
 ينبغي وصاله وعاليه فاوانك الله وهذالك واعناك

فمما يكن من شي فلا تنس نعمة الله عليك في هذه
 الدلائل واقتد بالله فتعطف على النبي واره فقد
 ذقت النعم وهو انه ورايت كيف فعل الله تعالى
 بك وترحم على السائل ونفقه عمروفك ولا تنز
 حره عن بابك كما رحمت بك فاعناك بعد الفقر
 وحدث نعمة الله كلها ويدخل تحت هذه هدايته
 الصلة وتعليمه الخواص والعزات متديا له
 تعالى في ان هدايه من الصلة له وقال المجاهد
 تلك النعمة هي العزات وكذا بيت فيه ان يقرأ
 ويركب غيره وعنه ايضا النعمة هي النبوة اي
 بلغ ما انزل اليك من ربك وقيل تلك النعمة هي
 ان وفقك الله سبحانه وتعالى قرا عيت حقه
 النبي والسائل فحدث بها ليقتدي بها غيره ومن
 الحسن بن علي قال ان اعلمت حيزا فحدثت
 به لخوانك ليقتدوا بك الا ان هذا لا يحسن الا
 اذا لم يضمن ربا وظن اما غيره فيقتدي به كما علم
 مما مر ورويه ان سمعوا كان جالساً عند النبي
 صلي الله عليه وسلم فراه ذلك الباب فقال له
 صلي الله عليه وسلم انك مال قال نعم فقال له
 صلي الله عليه وسلم ان اناك مال فليكن الله عليك
 ورويه انه صلي الله عليه وسلم قال ان الله جميل
 يحب الجمال ويحب ان يرى امر النعمة على عبده
 وان قبل ما الحكمة في ان الله تعالى ارحم رفق

عن حق اليقين والسابل اجيب بانه يقول انا اعني
 اله غيب وهما محتاجات وحق المحتاج ادلي بالخدم
 واختار قوله تعالى فحدث عني فاحذر ليكون ذلك
 حديثا عنه لا سيما ويعبد مرة بعد اخرى وقرا
 والصفي يحيي في اله وفي نبي صفي فادبه فمدية
 فاعني حمزة والكسايه با ماله محصنة لكن حمزة
 جميل يحيي واماله ورش وابوعمر ويحيي يحيي
 والعلي يحيي ورش قليل والباقون لا الفتح وروى
 ابي بن كعب انا النبي صلى الله عليه وسلم كان
 انا بلغ الصفي كبريائه كل سورة اليه ان ختم
 القرآن وبفضل بيها بسكتة وكان المعنى في ذلك
 ان الرجبي تاجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اياها فقال فاس من المكون فدو حده صاحب
 وقوله فزلت هذه السورة فقال صلى الله عليه وسلم
 الله اكبر قال مجاهد قرات علي ابن عباس فاتي
 به واحترانه صاحب الله عليه وسلم امره به وبعض
 القرا لا تكبر لان ذلك ذريعة الي الزيادة في القرآن
 وقال الفرط في القرآن بنة نقله بالنواثر سورة
 والياته وعروقه بغير زيادة وله نقصان والتكبير
 ليس بقرآن وقوله البيضاوي تبعا للزكوة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع له وعز
 حسنة تكفيها الله له بعد كل بيتهم وسابل
 حديث موصوع

سورة المدثر مكية

وهي ثمان ايات وسبع وعشرون كلمة ومائة وثلاثة
 احرف **بسم الله** الظاهر الباطن الملكة العلم **الرحمن**
 الذي عم المخلوقين باله تمام **الرحيم** الذي خص
 اوليائه بدار السلام وقوله تعالى **المرثي** لهن
 ثم يريه اي شرحنا بما يليق بظمننا **الك** بالشر
 تخلف **صدره** بالنبوة وعني ما حني وسع مناظراتنا
 ودعوة الخلق او ضجانه بما او دعنا فيه من
 حكمة والعلوم وارزنا عنه الضيف والخرج
 والذية كان يكون معه العبي والجهل وعن الحسن
 مله حكمة وعلم وقيل ان السارة اليه ما روي
 ان حميد بن عليم السلام اتي النبي صلى الله
 عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج
 قلبه ففصله ثم مله اياما وعلمها فان قيل لم قال
 تعالى صدره ولم يقل قلبه اجيب بان محل
 الوسوسة هي الصدر كما قال تعالى يوسف
 في صدره والناس فان ذلك الوسوسة وابد لها
 بدواعي كبر فذلك خص السج بالصدر
 دون القلب وقال محمد بن علي المزني القلب
 محل العقل والمعرفة والسيطان يحيي الي الصدر
 الذي هو حصر القلب فان اوجد مسلكا عارفيه
 وبك فيه حننه وبك وله يجد للطاعة لذة وله
 له سلام حله وة فان اطر العدو في اله لبدا

حصل الي من وانسج الصدر فان قيل لم قال تعالى
لم نسج لك صدرك ولم يفعل الي نسج صدرك ما
حكمت في ذلك احب بوجهين احدهما كانه تعالى
يقول له م بله م فانت اعانت على جميع الطاعات
لا حاجي وانا اجمع جميع ما افعله لا حلكه لاني بها
ان فيه تنبيهها علي ان منافع الرسالة عابدة
اليك لا حلكه لا حيلنا واختلف في قوله تعالى
ووصفنا عنك وزرك فقال الحسن ومجاهد وحفظنا
عنك الذي سلف منك في جاهلية وهو قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وقال الحسن في الفصل يعني خطا والنسج
وقيل ذنوب امسك واصافها اليه لا اشتغال
قلبه بها **الذي انقض** اي القيل **ظهر** قال ابو
عبيدة خففنا عنك اعبا النبوة والقيام بها
حتى كاد يرمي نفسه من شاقته الي ان جاء
جبريل عليه السلام وارزاه عنه ما كان يخاف
من تغير القيل وقيل عصمناك من احتمالك
الوزر وحفظناك قبل النبوة في الاربعة من
اله دناس حتى نزل عليك الوحي فانت مطهر
ورفعنا لك اي عيالنا من القدرة الثامنة **ذكر**
روية الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال يقول الله عز وجل لا ذكرت اله ذكرني معي
في الذا ان والقامة والشهد ويوم الحجة علي

المنابر

المنابر ويوم الفطر ويوم اله حجي ويوم عرفة
وايام الشربة وعند تجار وعاليه الصف والمروة
وفي خطبة النكاح وفي مشارق الدهن ومغاريها
ولوان رجله عبد الله وصدقته بالحكمة والشار
وكل شيء ولم يهد ان محمد ارسول الله لم ينتفع
بشيء وكان كافرا وقيل اعلنا ان كرك قد كوناك
في الكتب المنزلة علي اله بنينا قبلك وامرنا هم
بالشارة بك وله دين اله دينك نظير عليه وقيل
رضنا ان كرك بما يعطيك من المقام المحمود وكرايم
الدرجات وقال الضحاك لا تقبل صلاة اله به
وله حق خطبة اله به وقال مجاهد يعني الثانيين
وقوله يقول حسن ابن ثابت
اعز عليه النبوة خاتم **من الله** مشهور بلوح ويهد
وهو اله لم النبي اليه **الا** اذا قال في الخمس المودع اليه
وسق لمن يهد ليحمله **اذ** والعريش محمود وهذا احمد
وقيل برفع ذكره باخذ ميثاقه عليه النبيين والارام
اله عات به واله فرار بفضله وقيل عام في كل ما ذكر
وهذا ادبي وكم من مواضع في العرائر يذكر فيها
النبي صاحب الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى
والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقوله وطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولما كان المشركون يبرونه
صلي الله عليه وسلم وانومني بالنعمة والضيعة

حتى سبوا اليهم انهم رغبوا عن اله سلام لاقتنا
 اهله واحفظارهم فذكر ما انتم الله به عليه من
 حبه بل انتم ثم وعده ايسر والرخا بعدا لئلا فقال
 بقائي **فان مع الله** اية ضيق الصدر والوزر والشغف
 للنظر وحلله القوم واليد لهم **يسرا** اية بالسر
 والوصف والتوفيق لله هتدا والطاعة فلا يش
 من روح الله ان اعزاك ما يملكه العسر والبسر
اجيب بان الله تعالى اراد ان يصيبهم بيسر
 بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب
 فترى اليسر انزل حتى جعله كالقارن لليسر
 زيادة في السلية وتقوية القلوب وقوله تعالى
ان مع العسر يسرا استئناف وعده الله تعالى
 بان العسر متبوع بيسر اخر كقوله الاخرة كقولك
 الصايم فرحان فرحة عند الافطار وفرحة
 عند لقاء الرب ويجوز ان يراد باليسر ما يسر
 من الفتح في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما يسر لهم ايام خلفاء وقيل ذكره فان قيل
 ما معنى قوله ابن عباس وانما مسعود يعني
 الله عنهم بن يقبله عسر يسرين وقد روي مرفوعا
 انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يمشي
 ويقول بن يقبله عسر يسرين اجيب بان هذا
 حمل على الظاهر وبناء على قوة الجأ وان موعده
 الله له جعل اله على الظاهر وبناء على ما جعله

اللفظ

الخ
 الخ
 الخ

اللفظ والبناء والقوله عنه انه جعل ان تكون الجملة
 الثانية تكريرا للدلالة على كونه في قوله تعالى وبلي يومئذ
 للمكذابين لتقر برحمتها في النفوس وعليكها في
 القلوب وكما يكرر المزود في قولك زبد زبد وان
 تكون اله ولي عدة لان العسر مردف بيسر لاجالة
 والثانية عدة مستأنفة لان العسر متبوع بيسر
 فهما يسران على تقدير ان الاستئناف وانما كانت
 العسر واحدة لانه لا يحلو ان يكون تفرقة للهمز
 وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو له حكم
 حكم زبد في قولك ان مع زبد ما له ان مع زبد
 ما له واما ان يكون المحسن الذي يملكه كل احد فهو
 البسر واما اليسر فممكن متناول لبعض الحسن
 فاذا كانت الكلام الثاني مستأنفا غير مكرر فقد
 تناوله بعضها غير البعض اله وله غير اسكاله
 او بان بن يقبل احدهما وهو يسر الدنيا فاما
 يسر اله خرة فذايم غير زابل اية لا يجتمعان
 في العبارة كقوله تعالى صلى الله عليه وسلم
 سهر اعيد لا ينقصان اية لا يجتمعان في النقصان
 فان قيل غامض هذا التكرار اجيب بان
 التخييم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي
 يسر روي عن ابن مسعود انه قال لو كانت
 العسر في حجر من شبعه اليسر حتى يخرج منه للظري
 عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت

العسر في حجر لدخل البصر حتى يخرج به ثم فرار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى أمة ولما عدد نقالي علي
 بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم الامة السابقة ووعد
 الله نفعه نفعه في الكرم والجهاد في العبادات نبوة
 نقالي **فأذا فرغت** قال ابن عباس رضي الله عنهما
 فرغت من صلاة تلك المكتوبة **فانصب** أي انصب
 في الدعاء وقال ابن مسعود رضي الله عنه فإذا
 فرغت من الغزاة فانصب في قيام الليل
 وقال الشعبي إذا فرغت من الشهد فادع بدنياك
 واخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم إذا فرغت
 من الشهد جهاد عدوك فانصب في عبادة
 ربك وحصل وقال حبان عن الكلابي إذا فرغت
 من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذنبك
 وللمؤمنين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 اني اكره ان اربي احدكم دارعاه في عمل الدنيا وله
 في عمل الآخرة **والربك** أي المحسن اليك بفنايل
 انتم خصوصاً بما ذكر في هاتين السورتين **فارجع**
 أي اجعل رغبته اليه خصوصاً وله سأل الله
 فضله مؤكلاً عليه وقيل يفرغ اليه راعياً
 في كنية راعياً من النار عصمتها الله واحبابنا
 منهم محمد صلى الله عليه وسلم وله وقوله البقا
 نبأ للن كثر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من قرأ لم يضره فكاها في والامم فخرج

عني حديث موصوع
سورة التين والزيتون مكية
 وقال ابن عباس وفنادة مدينة وهي ثمانيات
 واربع وثمانون كلمة ومائة وخمسون حرفاً **بسم الله**
 الذي له الملك كله **الرحمن** الذي له وسع كله وفيه عدله
الرحيم الذي له حصن اولياؤه بتوفيقه فظهر عليهم
 جوده وفضله وقوله نقالي **والنبي والزيتون**
 قسم وتقدم نظاير ذلك اقسامهما له فيهما عجبتان
 من بين اصناف الاشجار الحمرة روية انه اهديته
 للنبي صلى الله عليه وسلم طيف من بين خايل منه
 وقال لا صحابه كلوا فلو قلت اني فاكهة نزلت
 من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلع في فمها
 فانها تقطع البواسير وتنفع الفرس ومنعها من
 جبل بسج الزيتون فاحذ منها قصباً ولما كان
 به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول نعم السواكه الزيتون من الشجرة المباركة
 يطيب النعم ويذهب بالحفرة ويسمونه يقول هي
 سواكه السواكه التي بينا من قبلي وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما هو شيتكم هذا الذي تأكلونه
 وزيتونكم هذا الذي تقصرون منه الزيت
 وقال عمر بن الخطاب من اكل من هذا المعدس
 فقال لها بالسريانية سينا وطور زيتا له فيهما
 منها التين والزيتون وقيل التين حبال ما بين

طوان وهدان والزيتون وقيل التين حبال الشام
لانها مناشيرها كانه قيل ومنابت التين ومنابت
الزيتون وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب
الكهف والزيتون مسجد اذن بالشام وقال ابن زبد
التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وحسن التين بها لانها موضع الطاعة وقيل
التين مسجد نوح عليه السلام الذي بناه علي
كجودي والزيتون مسجد بيت المقدس **وطور سيني**
ابو جبل الذي بناه جاكوب عليه السلام ربه من
وجل عليه وسينه وسينا اسمان للموضع الذي
هو فيه فاصيف لجبل للمكان الذي هو فيه
وقال مقاتل والكلبي سيني كل جبل فيه شجر
مثمر فهو سيني وسينا لغة السبط ولم ينصرف
سيني ماله ينصرف سينا لانه جعل اسما للبقعة
او الاله وهو ولو جعل اسما للمكان او للنزل واسم
مذكر لا ينصرف له نكس سميت مذكر مذكر وانما اقم
بهذا الجبل لانه الشام وهي الاله رهن المقدسة وقد
بارك فيها قال الله تعالى اب المسجد اله قصي الذي
باركنا حوله وله جوار ان يكون سيني نفعا
للطور له صافته التين **وهذا البلد اله ميني** اب الاله
من امن الرجل امانته فهو امين وهي مكر حرها
الله تعالى لانه احرم الذي يامن الناس فيه
توكل عليه والاسلام لا ينفر صيده وله يعصده

ورقه

ورقه اب شجرة وله ليقط لقطعه الاله لستوا
المامون فيه يامن فيه من دخله قال الزكري
ومعني القسم بهذه الاله بانة عن شرف الباع
المباركة وما ظهر منها من خير والبركة بسكن
الاله نيا والصالحين غنيت التين والزيتون مهاجر
ابراهيم عليه السلام ومولد رسول عيسى عليه السلام
ومكة الذي هو هدي للعالمين ومولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعني انشاي وقوله تعالى
الذليل اب قدرنا واوحى لنا من العظمة والقدر
الثامنة **اله سنات** جواب القسم والمراد بالسنات
كبحس الذي جمع فيه الشهوة والعقل وفيه من
الاله سنن بنفسه ما ينسب اكثرهم السامع
لادم عليه السلام وذريته وقيل نزلت في منكري
البعث وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل **مسدة**
بن اسد وقوله تعالى **في احسن تقويم** صفة
لحدوث اب في تقويم احسن تقويم وقال ابو البغا
في احسن تقويم في موضع الحال من الاله سنات
واراد بالتقويم القوام لانه التقويم فعل وذاك
وصف الخالق له المخلوق ويجوز ان يكون التقويم
فعل وذاك وصف فخف المضاف ويجوز ان تكون
في زائدة اب قومناه احسن تقويم احسن التقويم
اعدله لانه تعالى خلق كل شي من كتابا علي وجهه
وخلق الاله سنات مستويا وله سنات ذلق وبدواها

ع

يعرض بها قال ابن العربي ليس له تعالى خلق احسن
 من ان يسان فان الله تعالى خلقها عالما قادرا
 مريرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكما وهذه صفات
 الله تعالى وعبر عنها بعض العلماء ووقع البيهقي
 بقوله ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورة
 تعالى عليه صفاته المتقدم ذكرها وفي رواية
 عليه سورة الرحمن ومن ابن للرحمن سورة
 شخصية فلم تكن الا معاني وروى ابن عيسى
 بن يوسف انها سميت كانت بحب زوجه حبسا
 شديدا فقال لها يوما انت طالت ثلثا انا لم تكونوا
 احسن من القم فنهضت واحجبت منه وقال
 طلعتي فبات ليلة عظيمة فلما اصبح عذ اليه
 وارا المنصور فاخبره بحبر فاستحضر القم
 واستأجرهم فقال جميع من حضر قد طلعت الي
 رجل واحد من اصحاب اليه حبيبة فكانه كانت
 ساكنة فقال له المنصور ما لك لا تنكح فقال
 الرجل لبسم الله الرحمن الرحيم والميت والزبوت
 اي قوله تعالى لقد خلقنا الله حسان في احسن
 تقويم بالامير المؤمنين فكان الله حسان احسن الينا
 ولا احسن منه فقال المنصور يعني الله مرعا قال
 الرجل فاقبل علي راجعك فارسل المنصور اليها
 طبعي راجعي فما طلقك وهذا يدل على ان
 الله حسان احسن خلق الله ولذلك قيل انه العالم

الا صغر

الا صغر ان كل ما في المخلوقات اجمع فيه **ردودناه**
 اي بعض افرادها من الفكرة الكاملة **اسفل**
ساقطين اي الي الارض وارذل الهرض نصف بدن
 ويتنفس خلقه والساقطون هم الصغاف والزمن
 والاطفال والسرخ الكبير اسفل من هوله جميعا ان
 لا يستطيع حيلة وله يتدرب سبيل نفوس طهر
 بعد اعتداله وابيض شعره بعد اسوداده وكل
 بصره وسعفه وكانا حددين وتغير كل شيء منه
 تحسبه دليق وصوته خفات وقوت صنف وهامة
 حزن وقيل ثم ردودناه الي النار لانه اذ كان بعضها
 اسفل من بعض فتولد تعالى **الا الذين اسروا عملوا**
الصلوات اي الطاعات الستة متصل على الثاني
 علي بن الميمون ردودناه اسفل ساقطين خلقا وتركيبا
 يعني ارفع من قبح صورته واسوء خلقه وهم
 اهل النار واسفل من اسفل من اهل الدركات
 قاله قتال علي هذا واضع وعليه اول منقطع
 اي كنت الذين كانوا صالحين من الهم ما **فاهم** اي
 فسيبهم من ذلك ان كان لهم **اجر غير ممنون**
 اي ثوابه دائم غير منقطع علي طاعتهم وصبرهم
 علي ابتلاء الله لهم بالسجوخة والهم وعليه قاتل
 المشاق والقيام بالمعاصرة علي خاذل هو صنفهم
 وفي الحديث ان ابلغ المؤمنين الكبر يا مجز عن العمل
 كتب له ما كان يعمل وروى عن ابن عباس رضي الله

عشرهما قال لا الذين قرأوا القرآن فقال من قرأ القرآن
لم يرد اليه اذ قال لهم ثم قاله تعالى الزما للحجة
فما يكذبكم اي ايها الانسان الكافر **جد** اي بعدما
ذكر من خلق الانسان من نطفة وتكوينه بشر
السوي وتدريجيه في مراتب الزيادة الي ان يستوي
وكبير ويصير في احسن تقويم ثم يرد الي ارضه
المر الدال على القدرة عليه السبب فيقول
ان الذي فعل ذلك قادر عليه ان يحيي ويحيي
سبي فما سبب تكذيبه ايها الانسان **بالدين** اي
لكن بعد هذا الدال القاطع وقيل الخطاب للدين
صاحبه الله عليه وسلم وعليه هذا يعني المعني فما
الذي يكذبكم فيما تخبر به من جزاء السبب بعد
هذه العبر التي توجب النظر اليها صرح ما قلت
وقوله تعالى **اليس الله** اي الملك العظيم عليه ماله
من صفات الكمال **ما حكم حكاي** اي لا قضي الثقلين
وعبد للكفار وان حكم عليهم بما هم اهله وفي
حديث من قرأ التين الي اخرها فليقل بلي وانا
عليه ذلك من التا هدين وقول البيهقي
نما لن محوري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة التين اعطاه الله تعالى حفليتين
العاقبة والبعث ما دام في دار الدنيا واما ان
اعطاه الله من اجر بعد من قرأ هذه السورة
حديث موصوع

سورة العلق مكية
وهي عشرون آية واثنان وسبعون كلمة ومائتان
وسبعون حرفا **بسم الله** الذي له صفة الكمال المستحق
لله تسمية الرحمن الذي عم جوده لسائر البرية **الرحيم**
الذي خص اهل طاعته بالخاصة السنية وعن
ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهما قوله السورة
نزلت من القرآن **اقرأ باسم ربك** واوله ما نزل
حسني آيات من اولها قوله ما لم يعلم وعن عائشة
ام المؤمنين رضي الله تعالى عنهما قاله
اول ما نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصالحة وسلم الصادقة
في النوم فكان له يوم رويها له جات مثل نلف
الصباح ثم حب اليه نخله وكان خليف يزار حرايجت
فيه وهو السعيد اللبالي ذوات العدد قبل ان ينزع
الي اهله ويترود لذلك ثم يرجع الي خديجة
فيترود لسها حتى حاكف وكي رواية حتى
جاءه مكف وهو في غار حراجه الملك قال له
اقرأ قال ما انا بقاري قال فاحذني فقط حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا
بقاري قال فاحذني فقطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقاري
قال فاحذني فقطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم

نيام فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم برجع
 فواده فدخل علي خديجة بنت خويلد فقال رملوني
 رملوني فزملوه حتي ذهب عنه الروع فقال
 لخديجة واحضرها ففعلت فحسبت علي نفسي فقال
 لخديجة يا ابن عم اسع من ابنه احب اليك فقال
 له ورفقة يا ابن اخي ماذا توكي فاحضره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتي ما راي فقال له ورفقة
 هذا الناموس الذي نزل علي موكي بالبيتني
 اكون فيها حذ عا لبيتني اكون حيا ان يخرجك قومك
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني
 هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي
 وان يدركني يومك انضوكة تضاموز واعمه لم
 يلبث ورفقة ان توفي وقر الوحي زاد البخاري
 قال وقر الوحي فترة حتي حزن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما لبيتنا حزنا عذامن مرار حتي يزدري
 من روس سوا هف الجبال فكلموا وفي يذرو جبل
 لكي يلقى نفسه منه تبدي له جبريل عليه السلام
 فقال له يا محمد انك لرسول الله هفاضكن لذلك
 حاسنة وتقر نفسه فرجع فاذا طالت عليه
 فترة الوحي عذامثل ذلك فاذا وفي يذرو جبل
 تبدي له جبريل فقال مثل ذلك فلي تحديك
 دليل صريح صحيح علي ان سورة اقرأ اول ما نزل
 من القرآن وفيه رد علي من قال ان المدثر اول

ما ثم سورة القلم وهذا الحديث من مراسل النبي
 ورسول النبي محمد عند العلماء ما انفردت
 به الاستاذ ابو حاتم اله سراجين واغا البندا
 صلى الله عليه وسلم بالرواية اليك فيجاء الملك فياينه
 بصريح النبوة نبوة فله عملها القول البرية
 فبدي باو ابل علمه النبوة نوطية للوحي تنبيه
 محل باسم ربك النصيب علي كمال الي اثر مفتحا
 باسم ربك او مستعينا به قل بسم الله ثم اقرأ وقال
 ابو عبدة حجازا اقرأ اسم ربك يعني ان البارز ابد
 والمعني ان كواسمه امران يبتدي القراءة باسم
 الله تعالى تاويبا وقيل الباعني علي الي اثر
 علي اسم ربك ثم فوق في قوله تعالى وقال اركع
 فيما لبس الله جرها قاله الحفني فان قيل
 كيف قدم هذا الفعل علي كمال وقدم موخر في
 بسم الله الرحمن الرحيم اي علي جبل الة ولوبة
 كما في اياك تعبد وياك تسفي وله نه تعالى
 وله نه تعالى مقدم ذا قاله نه قديم واجب الوجود
 لذاته فقدم ذكره احييت با هذا البند القرائن
 وتعليقها لما مر ان اول سورة نزلت فكان الة مر بالقرأة
 اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله تعالى
 اهم في نفسه وذكر ان اجوبة غير هذا في منديني
 علي السجدة والحكمة وقوله تعالى **الذي خلق** يجوز
 ان يندر له مخفول وبراد انه الذي حصل منه خلق

واستأثر به له خالق سواء وان يقدر له منقول
 وبراد انه الذي حصل منه خلق واستأثر به له خالق
 سواء وان يقدر له منقول وبراد خلق كل شيء فنادى
 كل مخلوق له من مطلق فليس ببعض المخلوقات اولى
 بتقديره من بعض وقوله تعالى **خلق الانسان** اي
 هذا الجنس الذي من شأنه ان ينشئ نفسه وما اوتي
 من اخله فيه وحسنه وما الفهم من ابناء جنسه خفيش
 بالذكر من بينه ما يتناول له خلقه له بالتزليل اليه هو
 السرف ما علمه الله ومن ويجوز ان يراه الذي خلق
 الانسان كما قال تعالى الرحمن علم الغرات خلق
 الانسان فتبيل الذي خلقه منهما ثم ضربه بقوله
 تعالى خلق الانسان فجعلنا خلق الانسان ودله **لانه**
 علي عجب فطرته وقوله تعالى **من خلق جمع علفة**
 وهي الدم كحامد فاذا جري فهو الدم المسفوح
 وما كان الانسان اسم جنس في معنى الجمع جمع
 جمع العلف ولما كثر روى اليه ايضا وقوله
 تعالى **اولئك هم المبالغة** او له ول مطلقا والذي
 المتبليغ او في الصلوة قال **المبضايه** ولعله
 لما قيل له اقرا باسم ربك قال ما انا بقاري فتبيل
 اقول **وربك الاكرم** اي الزايد في الكرم عليه كل كرم
 فانه ينعم عليه عباده النعم النوله خصي ويحكم
 عليهم ولا يعاجلهم بالمعوبة مع كبرهم وحقودهم
 لنعمه وركوبهم المناط في اطراحهم له وامرهم

نوبتهم

نوبتهم وبتجا وزعنهم بعد اقتراف العظام فما كرمه
 غابة ولا امد وكانه ورا الشكر بافاده القوايد
 العلمية نكرم حيث قال الاكرم **الذي علم** اي بعد
 العلم عن معاجلتهم بالعقاب جولا منه من غير
 مانع من خوف ولا جاسفة **بالعلم** اي لخط بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فدل علي كمال كرمه بان
 علم عباده ما لم يعلموا وتعلمهم من ظلمة الجهل
 الي نور العلم وبنه علي فضل علم الكتابة لما فيه
 من المنافع العظيمة التي لا تحيط بها الا هو وما
 دنت العيون ولا قبدت الحكم وله صبط احبار
 الاولين ومثالاتهم وله كتب الله المتزلفه بالكتابة
 ولوله هي ما استقامت من امور الدنيا والدين
 ولم يكن علي رقيق حكمة الله تعالى ولطيف
 تدبيره دليل الامر القلم والخط لكي يدبرهم
 قال في صفة العلم **وقطف** اي قطف
 سودا القوايم ليحجبها **ها** اي اذا لعبت بها بعض العباد
 وقال قتادة العلم نعمة من الله تعالى ولوله ذلك
 لم يقسم دين ولم يسلح عيسى فدل علي كمال كرمه
 تعالى ورويه عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله
 اكنت ما اسمع منك من حديثك قال نعم فاكتب
 فان الله تعالى علم بالقلم وبروحيه ان سلما عليه
 السلام ساه عنيتا عن الكلام فقال رجع له يعني

قال فاقبده قال الكتابة وعنه عمر قال خلق الله تعالى
 أربعة أسيا بیده ثم قال تعالى لسا يركبون ان كن
 فكان العلم والبر والجنة عدن وادم عليه السلام
 وضمن علم بالقلم لله ثم اخذها قال كعب
 اول من كتبه بالقلم ادم عليه السلام ثانيا قال
 الصالح ادريسى عليه السلام ثالثا انه حجج من
 كتبه بالقلم له ثم ما علم الا بتعليم الله تعالى وقال
 القراطيد الا قلام لله ثم في الاصل العلم الاول
 الذي خلق الله تعالى بیده وامره ان يكتب والتالي
 اقله الناس يكتبون بها كل مهم ويصلون بها
 الي ما دهم وعنه ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تكتبوا السلام الزف
 ولا تلموهن في اسكائن الزف تطلقا الي الرجال
 ولي في ذلك خصيصي لهن وله سر وذلك
 انهن لا يملكن انفسهن حتى يترفن علي الرجال
 فتحدث الغشنة فحذر من ذلك وكذلك تعليم الكتابة
 ربما كان سببا للغشنة لانه قد تكتب من توكي
 والكتابة عين من العيون بها يجر الشاهد الغايه
 ونخط ان اريد وفيه تعبير عن الصبر بما لا يطق
 به اللسان فهي تبلغ من اللسان فاحب صلي اليه
 عليه وسلم ان يقطع عن المرأة اسباب الغشنة فحسنا
 بها وقوله تعالى **كل** روع لمن كفر بوجه الله تعالى
 بطنياته وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه له ثم

تعالى

تعالى قد عد مبداء اماله سنات ومنها اظهرها
 لما انتم عليه من نقله الي احسن المراتب الي اهلها
 نزيه البروبية وحقيقا لا كرميه **ان الله** سنات
 اب هذا النوع الذي من سانه لا مني بنفسه
 والمطر في عطفه **بسطني** ايه من سانه له من
 عصمه الله تعالى ان يزيد علمه كحد الذي لا يفي
 له حيا وزنه **ان الله** ايه رايه نفسه **استغني** ايه
 وجد كرا الفنا بالمال وقيل ان يرتفع عن منزله
 في اللباس والطعام وغير ذلك نزلت في ابي جهل
 لانه اذا اراد في ماله من ادني بابه ومركبه وطعامه
 فذلك طغيانه وعنه بن عباس لما نزلت هذه
 الآية وسمع بها المشركون اناه ابو جهل فقال
 يا محمد انزع من استغني طغي فاجعل لنا حال
 مكة ذهبا لعلنا نأخذ منها فطغي فنزع ديننا
 ونشع دينك قال فانا جبريل عليه السلام قال
 يا محمد خبرهم في ذلك فان سنا وفعلنا بهم ما ارادوا
 فان لم يقولوا فعلنا لا فعلنا باصحاب الما حيرة
 فكف عنهم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الرعا
 انما لهم وقيل ان رايه استغني بالعبادة والله فقار
 والله عوان وحذف اللهم من قوله تعالى ان رايه
 لا يقال انكم ليطغون ان ربكم عناكم فزاي علمية
 واستغني مفعول لاي وان رايه مفعول له **ان**
اي ربك اي المحسن اليك بالرسالة النبي

رفع بها ذكره له الي غيره **الرحي** مصدر كالسور عيني
 الرجوع فني ذلك تخويفه للامانة بالبحر ان
 القاصي بما يتحقق وقوله تعالى **الرايت** اية في مواضعها
 الثلاث للتعجب **الذي يترى عبدا** اي علي سبل
 التجديد والتمرار وهو ابو جهل **عبدا** اي من العبد
 وهو النبي صلي الله عليه وسلم **ان اصلي** اي
 خدم سيده الذي لا يقدر احد ان ينكر سيادته
 ببيع الصلوة التي هي اعظم العبادات نزلت
 في ابي جهل وذلك انه نبي النبي صلي الله عليه
 وسلم عن الصلوة وعن النبي هزيمة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
 قال ابو جهل هل لي بفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا
 نعم فقال والله لا لعزي لي رايته في ذلك
 لا طان علي رقبته اوله عمرت وجهه في الراي
 قال فاني رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
 يصلي لي طان علي رقبته فكن علي عقيب
 وهو يعني بيده فتبيل له ما لك فقال ان بيني وبينه
 حندق من النار وله بكة له احقة فقال رسول
 الله صلي الله عليه وسلم لو نامني له خنقته امله
 بكة عصوا عصوا قال نزل الله تعالى هذه الآية
 وفي رواية لو فعله له هذه امله بكة راد الترمذي
 عما ناو عن الحسن انه امية بن خلف كان يترى
 سلمان عن الصلوة وقابله التكرير في قوله

تعالى

تعالى عبد الله عليه انه كامل العبودية كان
 قيل يترى خلف عبودية عن العبادة وهذا عين
 الجهل وقيل ان هذا الوعيد يلزم كل من يترى
 عن الصلوة وعن طاعة الله تعالى وله يدخل
 في ذلك المنع من الصلوة في اداء المصنوعة
 وفي اداء وفات المكر وهمة له قد ورد النبي عن
 ذلك في اله حاديت الصحيحة وله يدخل اليمن
 مع السيد عبده والرجل من وخنه عن هوس
 التطوع وقيام الليل والعتكاف لان ذلك مصلحة
 الا ان ياذن فيه السيد والنزوح **الرايت ان كان**
اي المشرى وهو النبي صلي الله عليه وسلم **علي**
الهدى وقوانا فع بيهيل الهمزة بعد الواو عن
 ورسا ابدائها الفاء لفظها الكساي والباقون
 بالتحقيق وقوله تعالى **وامر بالتقوى** اي له حله من
 التوحيد للتقوى **نبي** قوله تعالى **الرايت** التكرير
 له ولوكذا الذي في قوله **الرايت ان كذب** وهو ابو
 جهل **وتولي** عن الامانة **الم يعلم** ان يقع له علم يوما
 من الايام **بان الله** الذي له صفات الكمال **يرى**
 ويطلع علي احواله من هداة وصلته فيجازي
 علي حسب ذلك **اي اعجب** منه بما مخاطب به
 عن الصلوة ومن حيث ان المشرى علي الهدى
 امر بالتقوى وفي وجه التعجب وهو اهداها
 صلي الله عليه وسلم قال اللهم اغفر له سلاما ما

جهل واما بمرتب الخطاب وهو ينهني عبد اذا صلى
 الثاني انه يلقب بابي الحكم فقبل ان يلقب بهذا
 وهو ينهني عن الصلاة فينبغي منه ومن حيث
 ان الناهي مكذب متوك عن الالهيات الثالث انه كان
 بامر ياترونه وينهني ويعتقد وجوب طاعته ثم انه
 ينهني عن طاعة الله تعالى وقوله تعالى **كل** رجع
 للناهي **لن لم ينه** اي عما هو فيه والله لم يلام النعم
لستغاث بالناصية اي لما حدثت بناصيته واستغاث
 بها الي النار والسفع العقبى عاب السب وحذبه
 بسنة قال عمرو بن معدك كرب **هـ**
 قوم اذا نفع الصريح **لا تهم** ما بين ما هم مراره ولساف
 والنفع الصوت وما علم انها ناصية المذكور
 اكفي بالله عن الاله صافاة والاهبة وان كانت
 في ابي جهل فهي عظة للناس ويندب من يمنع
 غيره عن طاعة الله تعالى وقوله تعالى **ناصية**
 بدل من الناصية قال الزمخشري وحاز بدلها
 من المعرفة وهي نكرة لها وصفت اب **كاذبة**
خاطبة واستغلت بفايدة واعترف عليه بان
 هذا مذهب الكوفيين فانهم له جزون ابدال
 نكرة من نكرة او بشرط ومنها اوكونا للفظ الاله
 ومذهب البصريين له بشرط بل والمعنى لما خذ
 بناصية ابي جهل الكاذبة في قولها **خاطبة** في
 فعلها **وخاطبة** معاقبة ما هوذ **والمخطي** غير ما هوذ

ووصفته الناصية بالكانبة **خاطبة** كوصف الوجود
 لا لمظهر في قوله تعالى اب رها ناظرة وانما وصفت
 الناصية بالكانبة لانه كانت لكذب على الله
 تعالى في انه لم يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم
 وعالي رسوله في انه ساحر او ليس بنبي ووصفته
 بالناصية لان صاحبها يتردد على الله تعالى
 كما قال تعالى لا ياكله الا **خاطبون** فها في الحقيقة
 لها جها وفيه من الحسن والحكماء ليس في قوله
 ناصية كاذبة **خاطبة** ورويه ان ابا جهل مر برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال الم اهلك
 فاعلظ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 انت هربي فان اكره اهل الوادي ناويا فوالله مله
 عليك هذا الوادي ان شئت جيل حرد او رجا
 لا مردا فانزل الله تعالى **فليدع** اي دع استغاث
ناديه اي اهل ناديه ليعينوه فهو علي حذق مغان
 لان الناديه هو المجلس الذي ينشده فيه القوم
 قال تعالى وناثون في ناديك المنكر اي تحذرون
 فيه او علي التجوز لانه شمل عليه الناس كقوله
 تعالى واسئل القرية وله يسعي ان كان ناديا حتى
 يكون فيه اهله والمعنى فليدع عنبرته فليستف
 بهم **سدد** اي بوعده خلف فيه **الزبانية** قال ابن
 عباس يريد زبانية جهنم سواها لانهم يدفعون
 اهل النار اليها بسدة جمع زبانية ما هوذ من الزبانية

وهو الدفع وقال الزحكي الزبانية في كل من
 العرب السوط الواحد زبينة وقال المزاج هم
 الملكة الغلة السداد قال ابن عباس رضي
 الله عنهما لودعا ناديه له خذته زبانية الله تعالى
 ورويه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه
 السورة وبلغ الي قوله تعالى لنفعا بالناحية
 قال الوجهل انا ادعو قومي حتي يمنوا عني ربك
 قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية
 فلما ذكر الزبانية رجع قوما ففيل له خست منه
 قال له ولك رب عند فادسا وهدد به بالزبانية
 فله ان يه الزبانية وماله الي الفارس فخست
 منه ان بالكلين قال ابن عباس والله لودعا ناديه
 له خذته ملكة العذاب من ساعته وقوله
 تعالى **كل** رددع له في جهل اب ليس له مر علي
 ما يقينه الوجهل **لا تطلع** اب بما دعاك اليه من ترك
 الصلاة كقوله تعالى ولا تطلع المكذبة وقوله
واحد جهل ان يكون معني السجود في الصلاة
 وان يكون سجود التلوة وفي هذه السورة وبديل
 لهذا ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
 الله عنه انه قال سجدت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في اذا الساء انفت وفي اقرا باسم
 ربك الذي خلق سجدة في وهذا نص ان المراد
 سجود التلوة في هذه السورة وبديل لهذا ما ثبت

في

الخامس من كتاب
 ٤٨

في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
 سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا
 السماء انفت وفي اقرا باسم ربك الذي خلق سجدة
 وهذا نص ان المراد سجود التلوة وبديل له قول
 قوله تعالى ارايت الذي ينزل عبدا اذا صاح
 اب قوله تعالى كل له قطعه والسجدة اب ودم علي
 سجودك قال الزحكي يري هذا الصلة لانه له يري
 سجود التلوة في الفصل وكذب عليه **واقر**
 اب ونفريه الي ربك بطاعته بالدعاء اليه قال
 صلى الله عليه وسلم اما الركوع فغظموه اليه الرب
 واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فمن البصير
 ان يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يري في
 سجوده من البكاء والاضرع حتي قالت عائشة
 قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاعلم هذا
 البكاء في السجود وما هذا الجهد السديد قال افله
 اكون عبد اسكوت وفي رواية اكبر ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وقرا بطي
 استغني اذا صاحي علي الهدية بالوقوف وتولي
 حمزة والكساى جميع ذلك له مائة حصنة وروي
 وابو عمر وبنو بيه والفتح عن ورثي قلب
 والباقون بالفتح وقول السجدة في هذا الخبر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفلق
 اعطي من اجر جرثومة اقرا الفصل كله حديث موضح

سورة القدر مكتوبة
 في قول أكثر المفسرين وحكي المأثور عنه وذكر
 الواحدية أنها أول سورة نزلت بالمدينة وهي خمس
 آيات وكل نون كلمة ومائة وأثنى عشر حرفا **بسم الله**
 الملك العظيم الذي لا يعبد إلا إياه **الرحمن** الذي
 عم بحوره جميع خلقه اقضاه وادفاه **الرحيم** الذي
 قرب به أهل طاعته وابتعد من عداه لهم والسنا
 وقوله تعالى **إنا أنزلناه** أي بما لنا من العظمة
 أي الترات فيه تعظيم له من لثة أوجه أنه
 السند أنزله وجعله مختصا به دون غيره
 والظاهر أنه بها بغيره دون اسمه الظاهر تهاده
 له بالباهة والاسفقا عن التشبيه عليه والله الذي
 لم يرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه وهو
 قوله تعالى **في ليلة القدر وما أدراك** أي أملك
 بالسر كيف خلف **ما ليلة القدر** فإن في ذلك
 تعظيما لشأنها روي أنه أنزل جملة واحدة في
 ليلة القدر من اللوح المحفوظ أي كما أنزل في
 وأمله خيريل عليه السلام على الغرة ثم كانت
 ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خموا
 في لثة وعشرين سنة بحسب الوفاة وبكافة
 إليه وحكي المأثور عنه عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة
 القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح

المحفوظ

المحفوظ إلى سائر الدنيا السرة الكرام الكائنة في سائر
 الدنيا فجملة السرة على خيريل عشرين سنة وقاله
 ابن العربي وهذا باطل ليس به خيريل وبي الله
 تعالى واسطة وله به خيريل محمد صلى الله عليه
 وسلم واسطة وعن الشعبي أنا أنزلنا أنزلنا
 في ليلة القدر وقيل المعنى أنزل في شأنها ونزلها
 فليست ظرفا وإنما هو كقول عمر رضي الله عنه
 خُصبت أن ينزل في قراء وتسميت ليلة القدر لأن
 الله تعالى بقدر فيها ما يشاء من أمره إلى السنة
 القابلة من أموات وأحيا والرفق وغيره
 وسبلة إلى مداير الهموم من الملائكة وهم
 جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وحيائيل عليهم
 السلام كقولهم تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى يقضي إلى
 قضيه في ليلة نصف شعبان وسبلمها إلى أربابها
 في ليلة القدر وهذا يصح إذا يكون جميعا بين التولين
 في قوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم فأن قيل
 أنه ليلة نصف شعبان وقيل ليلة القدر وحسب
 لأهلنا وقيل سميت بذلك لتعظيمها وشرفها
 وقدرها من قولهم لعلنا قد رأينا شرفا ومنزل
 قال المأثور عنه وغيره وقيل سميت بذلك لأن الطاعة
 فيها قدر أعظمها وثوابا جزيل وقيل أنه أنزل فيها كتابا
 فأقر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذك

قدر علي أمة ذات قدر ومعني أن الله تعالى
 بقدره حال والبرزاق أنه يظهر ذلك على بكة
 ويأمرهم بفعل ما هو من سمعهم وصبرهم بأن يكتب
 لهم ما قدره في تلك الليلة لأن الله تعالى قدر المقادير
 قبل أن يخلق السموات والأرض في الاله قال قيل
 للحسين بن الفضل اليس قدر الله تعالى المقادير
 قبل أن يخلق السموات والأرض قال نعم قيل له
 بماله معني ليلة القدر قال سورة المقادير أي الوقت
 وتعيد القضا المتعددة واختلفوا هل هي بأفنية
 أوله فقيل إنما كانت مرة ثم انقطعت وقيل إنما
 وقعت بعد النبي صلى الله عليه وآله والصحيح
 أنها كانت بأفنية أي يوم القيامة ورويه عن عبد الله
 بن الحسن مولى معاوية قال قلت لأبي بكر يا عمو
 إن ليلة القدر قد رقت قال كذب من قال ذلك
 قلت هي في كل شهر رمضان استقبله قال نعم
 وعن سعيد بن المسيب أنه سئل عن ليلة القدر
 أي شيء كاذب فذهب أم هي في كل عام فقال
 بل هي لأمة محمد صلى الله عليه وآله ما بقي منهم
 الثمان واستدل من قال برطبها بقوله تعالى صلى
 الله عليه وآله حين نزل حمار الرحلة أني خرجت لأخبركم
 بليلة القدر فتله حافله وفلات فرفسته وعبي
 أنا يكون خبركم وهذه غفلة من هذا القائل فني
 أحاديثه فالمسوحها في التاسعة والستة

والخامسة فلو كانت المراد دفع وجودها لم يأمروا بها
 واختلفوا في وقتها فأكثر أهل العلم أنها مختصة برهة
 واحتملوا بقوله تعالى شهر رمضان الدائم أنزل فيه
 القرآن وقال تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فوجب
 أن لا تكون ليلة القدر إلا في رمضان ليل يلزم التأخر
 ورويه عن أبي بن كعب أنه قال والله الذي لا اله
 إلا هو إنها لي رمضان حلقا لذلك كله مرات
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وأنا اسمع عن ليلة القدر فقال
 هي في كل رمضان وقيل هي دأيرة في جميع
 السنة لا تختص برمضان حتى لو قلت طلة فامرأة
 دوخت بليلة القدر لا يقع ما لم تنقص منه مرة
 حين حلقا ورويه ذلك عن أبي حنيفة وعن
 ابن مسعود أنه قال من يتم تكوينا يصيبها وذكر
 عن أبي الحسن الساذي أنه قال من أراد أن
 يعرف ليلة القدر فليظفر عرصة رمضان إلى أوله
 وإن كان يوم الأحد فليلة القدر ليلة سبع وعشرين
 وإن كان يوم الثلاثاء فليلة سبع وعشرين وإن كان
 يوم الأربعاء فليلة تسعة وعشرين وإن كان يوم الخميس
 فليلة خمس وعشرين وإن كان ليلة الجمعة فليلة
 تسعة وعشرين وإن كان يوم السبت فليلة ثلث
 وعشرين وعامه القول أنه وله في كل رمضان أو في
 الشهر كله غير قوله أحداهما في كل شهر واختلفوا

في اب ليلة منه فقال ابن رزبن هي الليلة الاولى
من رمضان وقال الحسن البصري السابعة عشر
وقال النعمان مائة التاسعة عشر وقال محمد بن
سحاق الحادي والعشرون وقال ابن عباس رضي
السلامة عنهما الثامنة والعشرون وقال ابن بكب
السابعة والعشرون وقيل التاسعة والعشرون
وقيل الثلثة ثمان وكل استدلال عليه قوله بما يطول
الكلام عليه والقول الثاني وهو ما عليه اكثر
انها مختصة بالمسألة غير منه واستدل لذلك
بما رواه ما روي عن ابي سعيد كذا روي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمنوها في المسألة واخر من رمضان وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجتهد في المسألة واخر ما له يجتهد في
غيرها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ادخل المسجد مبزور واحيي ليلة واقظ اهل
واختلوا في انها ليلة من المثل هي ليلة من
الليالي المشوكه اوفي او ناره فقط وهل تلتزم
ليلة بعينها او تستقل في جميعه اقوال والذم عليه
اله كثر انها في جميعه ولكن ارجاها او ناره وارجي
اله وثار عند امامنا الشافعي رضي الله عنه ليلة
الحادي والعشرين والثلاثين والعشرين بدل للاول
خبر الصحيحين والثاني خبر مسلم وانما تلتزم عند

ليلة

ليلة بعينها وقال ابن رزبن صاحب الشافعي وانما خبرية
انها منتقلة في ليالي العشر جماعية الهادي وقال
النووي وهو قول في مجموعنا في الظاهر المختار
وخصها ببعض العلماء باقار المسألة واخر بعضهم با
سواءه وقال ابن عباس رضي الله عنهما وانما هي
ليلة القدر سبع وعشرين وهو مذهب اكثر اهل العلم
والسنيط ذلك بعضهم من ان ليلة القدر ذكرت ثلث
مرات وهي تسعة احرق فاذا ضرب تسعة في ثلثة
تكن سبعة وعشرين وبعضهم استنبط ذلك من
عدد كلمات السورة وقال انها ثلثة وثلاثون كلمة وفاقا
وقوله هي السابعة والعشرين وهي كتابة عن هذه
الليلة فبان انها ليلة السابعة والعشرين وهو مذهب
لطيف وليس بدليل كما قيل وفيها نحو الثلثة ثمان
قوله ويقنع وعشرون حديثا واخرت بالقصيف
وفيما ذكرنا كفاية وذكر السبب في اخفائها
عن الناس وجوها احدها انه تعالى اخفاها
ليظنوا جميع السنة على القول بانها فيها او جميع
رمضان على القول به او جميع العشر الاخر
على القول بانها فيها او جميع رمضان على القول
به او جميع المسألة على القول به كما احتجني
رضاه في الطاعان ليرغبوا في كلها واخفي بعضها
في المعاصي ليجزروها كلها واخفي وليد في المسلمين
ليظنوا هم كلهم واخفي اله حابة في الدعا ليلها لقول

في الدعوات واخفي ساعة الالحابة في يوم
 الجمعة ليجهدوا في العبادة في جميع اوقاتها في غير
 الالوقات المشرية عنها طمعا في ادراكها واخفي الالهم
 الالعظم ليظنوا كل السمايه تعالى واخفي الصلوة
 الوسطي ليحافظوا على الكل واخفي التوبة ليوظروا
 المكلف على جميع اقسامها واخفي قيام الساعة
 ليكونوا على وجل من قيامها بغنة لانها ان العبد
 اذا لم ينقذ ليلة القدر واجتهد في الطاعة رحبا
 ان يدرك كلها فيها هي الله تعالى به ملائكة يقولون
 تقولون فيهم بعدون ويسعون الدمار وهذا
 حده واجتهاده في الليلة المظنونة فكيف ولو جعلها
 معلومة له فحينئذ يظن اني اعلم ما له تعلمون
 قالوا ليجهدوا في طلبها والتماسها فيها والتمسوا ذلك
 اهر الجهد في العبادة خلف ما لو عرفت في
 ليلة ببيتها حصل الالتمسار عليها فانت العبادة
 في غيرها ثم ذكر تعالى فضلها من ثلثة اوجه
 احدها ما ذكره بقوله تعالى **ليلة القدر** اي التي
 خصصناها بانزالنا فيها **خير من الف شهر**
 ليس فيها ليلة قدر وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني
 اسرائيل عمل السلوح على عاتقه في سبيل الله الف
 شهر فحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
 وتبني ذلك له منه فقال يا رب جعلت امي اقصر

الامم

الالهم اعمالا واقلها اعماله فاعطاه الله تعالى ليلة
 القدر فقال تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
 التي حمل فيها الالهم الى السراييل السلوحة في سبيل الله لك
 وله منك اي يوم القيامة وفي من حضايص هذه
 الالمة وعن مالك انه سمع من يوثق به من اهل العلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمال الناس
 قبله فلما نه تقاصر اعمالهم انه ان لا يبلغوا من العمل مثل
 الذي يبلغ غيرهم فاعطاه الله تعالى ليلة القدر التي
 العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة
 القدر وقيل ان الرجل فيها مهني ما كان تعالى
 له ما بدحت بعد الله تعالى الف شهر فاعطوا ليلة
 ان احبوها لانوا الحق بان يسوع عابد به من اوليك
 العبادة وهي افضل ليلته السنة ويدخل في ذلك
 ليلة الالهم خير من الف شهر ان لم تكن ليلة القدر كما قيل
 ان الالهم كان في رمضان وانما كان ذلك لما
 يريد الله تعالى فيها من المنافع فيكتب فيها جميع
 خير السنة وسورها ورزقها واجلها وبلدها ووقاتها
 ومعاشها الي مثلها من السنة وله بكل ذلك بما
 قيل ان الالهم تقطع من شعبان الي شعبان
 حتي ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه
 في الموتى لما ورد ان الله تعالى بامر سبحة ما يكون
 في السنة من الالهة والالهة من الالهة والالهة من الالهة
 وكونها في ليلة المصطفى من شعبان فاذا كانت

ليلة القدر قبلها الب ارباها وقبل بعد في ليلة
 النصف من شعبات ال حال وال مران وفي ليلة
 القدر ال مور الب فيها كبر والبركة والسلامة
 الروح الثاني من فضائلها ما ذكره الله تعالى في قوله
 تعالى جل ذكره **تنزل** اب تنزل من دجها مواصل
 اصله عالي غاية ما يكون من كفة والسرعة
 عا انار اليه حدث **الملك** ابي ال اله رهن
 وروي انه اذا كانت ليلة القدر تنزل الملك بكه وهم
 مكان سورة الشري **والروح** ابي جبريل عليه السلام
فيها اب في الليلة ومعدار رقة الوية فينصب
 لوا علي قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولوا علي
 ظهر بيت المقدس ولوا علي ظهر المسجد حرام
 ولوا علي ظهر طور سيناء ولا بدع بينا فيه مومن
 ومومنة ال دخله وسلم عليهم يقول بامون وبا
 مومنة السلام بقر بكة السلام ال علي مد من حشر
 وقاطع رحم واكل لحم حشر بر وعدا نسي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة القدر
 نزل جبريل في كبة من الملك بكه يسلون ويسلمون
 علي كل عبد قائم زافا عبد يذكر الله تعالى وهذا
 بدل علي ان الملك بكه كلام لا يزلون وظهر
 ال به نزول جميع وجميع بين ذلك عمار ولي انهم
 يزلون فوجا فوجا ان اهل الحج يدخلون
 الكعبة فوجا بعد فوج وان كانت له شعهم دفعة

واحدة

واحدة كما ان ال رهن له سبع الملك بكه دفعة واحدة
 ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذي يقتضي المرة بعد
 المرة اب ينزل فوج ويصعد فوج والله اعلم بذلك
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان الملك بكه في
 تلك الليلة اكثر من عدد الحصى وقال بعضهم
 الروح ملكه تحت العرش ورجله في تخوم ال رهن
 السابعة ولدا الف راس كل راس اعظم من الدنيا
 وفي كل راس الف وجه وفي كل وجه الف ثم وفي
 كل ثم الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف
 فوج من الشيع والحمد والتعجب وكل لسان لغة
 لا تشبه لغة اخرى وان افصح افواههم بالشيع فرت
 ملك بكه السموات السبع سجدا مخافة ان يحرقهم نور
 افواههم وانما تسبح الله تعالى عبادة وعسبة
 فينزل في ليلة القدر لرفها وعلوها فيتنفخ لها
 والاصابع من امه محمد علي الله عليه وسلم بذلك
 ال فواه كلها اب طلوع الفجر وعن علي رضي الله عنه
 انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة القدر ابي
 ملكا رجلا جاوزت من ال رهن السابعة السبع
 وراسه من السماء السابعة العليا ومن عند راسه
 ال قدميه ورجليه واحبحة في كل وجه ثم ولسان
 تسبح الرحمن الرحيم سبحا لا يسبحه العنوا ال حشر
 ولوامره الله تعالى ان يلقم السموات السبع والارض
 السبع لغة واحدة كما يلقم اهدكم المهمة له طاف ذلك

بين

ثم لم يكن ذلك في فيه الا كلمة اهدكم في فيه ولو سمع
اهل الدنيا صوتا بالشيخ لصفوا ما بين شجرة
ان الله اليه ملكه خفقات الطير له نواهم الله ليكن
الا تلك الليلة ينزلون من ذلك عزوب الشمس الي
طلوع الفجر **باب في ذلك** الله يا من احسن اليهم المربي
لهم **من كل امر** اية وفناء الله تعالى في قولك السنة
الي قابل وتقدم بجمع بينها وبين ليلة النصف من
شعبان ومن سببية بمعنى البيا الوجه الثالث
من فضايلها ما ذكر سبحانه ونفالي **سلام** اية
عظيم جدا وهو عن مقدم والمسد **هي** عقلت
سلام ما لكثرة السلام فيها من الملة لكة لا يمدون من
وله مؤمنة الله سلمت عليه وبسبب ذلك
من عزوب الشمس **حتى** اية الي **مطلع الفجر** الي وقت
مطلعه الي طلوعه وفرا الكساي بكسر الله على
انه كما رجع او اسم رماح هلب غير قياس كما اشرق
والباقيون يتبعها ومن فضايلها ان من باسمها
عفرت ذنوبه وفي الصحيحين من قام ليلة
القدر اجابنا واحدا باعترفه ما تقدم من ذنبه
قال النووي في شرح مسلم ولا ينال فضلها الا من
اطلعه الله عليها فلو قامها انسان ولم يشعر بانها
لم ينل فضلها قال الله ذرعي وكلام المعولي في راعه
حيث قاله ويستحب العبد في كل ليالي العشر
حتى تجوز الفضيلة الشراي وهذا الذي نفهم

حال

حال ما اطلع اكل اذا قام بوضايلها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا من صلى العشاء ليلة
في جماعة من رمضان فقد ادرك ليلة القدر
اي اخذ حظا منها وليس لمن رآها ان يكتبها وليس
ان يكثر من الدعاء والتعبد في ليالي رمضان
وان يكون من دعائه اللهم انك عفو عتب المغفر
فأعف عني ومن عله ما بها ان الشمس تطلع
صبيحتها لا شعاع لها رواه مسلم عن ابي بن كعب
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشمس
تطلع كل يوم بين قري السيطان الا صبحة ليلة
القدر فانها تطلع يومئذ بيضاء ليس لها شعاع فان
قبل له فابده في هذه السلامة فانها قد انقضت
اجيب بان لا يستحب ان يجتهد في لياليها ويحي
بغيرها كما مر عن الشافعي انها تلزم ليلة واحدة
وقول البيضاوي شيئا من محرك عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطيت من الله حركت
صام رمضان واهي ليلة القدر حديث موضوع
سواء لم يكن ونسب القصة ونسب المنكح ليلة
في قول حبيب ابن سلام ومدينة في قول الجمهور في
ثمان ايات واربع وتسعون كلمة وللمطابقة وتسعون
حرفا **سبح الله** الذي لا يخرج شيء عن مراده الرحمن
الذي عم بنوه جميع عباده **الحم** الذي خلق اولياءه
بعباده ولما كان الكفار حشيت اهل كتاب وشرك

ذكرهم الله تعالى في قوله تعالى **لم يكن الذين كفروا**
 اية في مطلق الزمان الماضي والحال والمستقبل
اهل الكتاب اية من اليهود والنصارى الذين
 كان الله صل دينهم حقا فاحدوا فيه بالبدل
 والتخريف والاعوجاج في صفات الله تعالى
 لم تسخه الله تعالى عما تسرع من مخاضهم
 في الفروع وموافقة في الاصل فكذبوا **والمتقين**
 اية عبادة الله صنام والنار وخود ذلك من
 هم عزيمون في دين لم يكن له اصل في الحق
 بان لم يكن كتابه تنبيها من البيان وقوله
 تعالى **سئل** خبر بكن اية متفعلين زالبين عما كانوا
 عليه من دينهم انك كما يزبلم عنها بالكلية
 بحيث لا يبقى له به علفة ويشنون على ذلك
 انه تنكاه واصل انك الفتح والافعال لما كان
 ملتحا من ذلك الكتاب والحتم والمطم اذا انزل
 ما كان ملتحا ومنصلا به او عن الموعود
 لا يتبع الحق اذا جاءهم الرسول المبشرون فان اهل
 الكتاب كانوا يستفخون به والمسلمين كانوا
 يسمون بالله جهدا ايمانهم لبي جاءهم نذير
 ليكون اهديا من اهديه الامم فان قيل لم قال
 تعالى كفروا بلفظ الفعل وذكر المشركين باسم
 الفاعل اجيب بان اهل الكتاب ما كانوا كافرين
 اول الامر لانهم كانوا مصدقين بالثورة والانجيل

وعيسى

وعيسى محمد صلي الله عليه وسلم وذلك بدل عاي
 البات عليه الكفر وقوله تعالى **حي** اية اية
تاقبم البينة متعلق بكن او عنك والبينة
 الالهية التي هي في الباطن كالنور الذي لا يوراد
 بالحداديه الا ظهورا وهينا ونورا وذلك هو الرسول
 صلي الله عليه وسلم وما معه من الايات التي
 اعظمها الكتاب وهو القران وقوله تعالى **قول**
 اية عظيم جدا بدل من البينة هو بغيره او بتدوير
 صفاته اية سنة رسول او مستد او زاد عظيما
 بقوله تعالى واصفا **من الله** اية الذي له جلال
 والكرام وهو محمد صلي الله عليه وسلم له في
 نفسه بيعة وحجة ولذلك سماه الله تعالى سراجا
 من اجل ان الله في البيعة الشريف اية هو الذي
 سبق ذكره في التوراة والانجيل على لسان موسى
 وعيسى عليهما السلام وقد يكون الشريف المنجى
 ان هو البيعة التي لا من يد عليها والبيعة كل البيعة
 وكذا التنكير وقد صمما الله تعالى ههنا في حق
 الرسول صلي الله عليه وسلم ونظيره قوله تعالى **حي**
 اية عاي نفسه ذوالعرش المجيد فعال لما يريد
 فذكر بعد الشريف وقال ابو مسلم المراد من البيعة
 مطلق الرسول وما معه من الايات التي اعظمها
 الكتاب سواء التوراة والانجيل او غير القران وعيسى
 ما تضارع لحداديه في كل وقت بجدر المثل

والرسالة وقال النبوي لفظه مستقبل ومنا
 المصنف اي هي التزم البينة وتبعه علي ذلك
 كحل لالحاي وقوله تعالى **يقلوا مصحفا** صفة
 الرسول او خبره والرسول صلي الله عليه وسلم
 وان كان اميا لكنه لما تلي مثل ما في الصحف كان
 كانه تالي لها وقيل المراد جبريل عليه السلام
 وهو التالي للصحف المنسوخة من اللوح التي ذكرت
 في سورة عبس وله بد من مضاف محذوف
 وهو الوجهي والصحف جمع صحيفة وهو القراطيس
 والمراد ما فيها عبر عنها ليرة المواصلات **مطهر** اي
 في غابة الطهارة من كل قور مما جعلنا من البعد
 عن الله وناس بان الباطل من الشوك باله وذا في غيرها
 من كل ربيع لا ياتيها من بين يديها وله من خلفها
 وانها له عيسها الى المطهرات **فها** اي تلكه الصحف
كتب اي احكام مكتوبة **فحة** اي مستقيمة باطنية
 بالحرف والعدل الذي له مزية فيه ليس فيه شوك
 وله اعوجاج بنوع من الاعوجاج **وما تعرف**
الكتاب او **الكتاب** اي عما كانوا عليه وخص
 اهل الكتاب بالترتيب دون غيرهم من الكتاب
 لما دخل في هذا الوصف **المن بعد ملجأهم البينة**
 اي انتهت البينة العاصية والحق محمد صلي
 الله عليه وسلم اي بالقرآن موافقا للذي في ايديهم
 من الكتاب بنعمته وصفته وذلك له منهم كانوا

جميع

جميع علي نبوته فلما ثبت صلي الله عليه وسلم
 مجدوا نبوته ونفروا اليه من بعد ما حاكم العلم
 بينهم وقال تعالى وكا فوا من قبل يستفتون علي
 الذين كفروا فلما حاكم ما عرضوا وكا فوا من قبل
 يستفتي اجتماعهم علي كلف له تعرف فيه وقررا
 حمزة وانه ذكودا بامالة اله لف بعد كجيم حكمة
 والبا فوك بالفتح ولما كان حال من اهل علي
 علم السبع زاد في فضيلتهم فقال **وما امر** اي
 مولد الكفار في النوراة واله جليل **اللي بعد والله**
 اي بوجد والاله الذي له اله مركله وله امر
 له عدمهم غيره واللهم عبي ان كونه تعالى
 يريد الله لبيبي لكم وقوله تعالى **مخلصين له**
الدين فيه دليل علي وجوب النية في العبادات
 لان اله خلق من عمل القلب وهو ان يراد
 به وجه الله تعالى له غيره ومن ذلك قوله
 اي امرنا ان نعبد الله مخلصا له الدين **حنفاء**
 اي ما بينه على الاديان كلها الي دينه الاسلام
 واصل كنف الميل في اللمة وحضه المرف
 بالميل الي خير وسمو الميل الي الشر كاد او
 كسيف المطلق الذي يكون مشريا عن اصول المل
 خمسة اليهود والنصارى والمها دفين والمجوس
 والمسكرين وعن فروعها من جميع الخلق الي
 اله اعتقاد او عن نوابها عن الحق والنيات

ابي العمل الصالح وهو مقام النبي وعن المكروهات
 ابي المسحات والنيات ابي العمل الصالح وهو مقام
 النبي وعن المكروهات ابي المسحات وهو مقام
 الاول من العروج وعن الفضول شفعة علي حلف
 الله تعالى وهو مال يبيع ابي ما يبيع وهو مقام
 الثاني من العروج وعمل جدد ابي الفضول وهو
 مقام الزاهد قاله جامعة ثمانية الهة من المظاهر
 احدها ابي كنف والثاني ابي كنف ولما ذكر
 اصل الدين اتبعه الفروع وبدأ باعظمتها الذي
 هو جمع الدين وموضع الخرج عن العوائق فقال
 علي من قابل **ويقيموا** ابي يبدلوا من علي عوج
 ما يجمع السرايط والركاب **وحدود الصلاة**
 لتفسير ذلك اهل بان تقوم بنفسها وهي
 من عظيم له من الله تعالى ولما ذكرنا في وصلة
 كالف انبهرها وصلته بغير بقوله تعالى **ويوتوا**
الزكاة ابي يدفعونها مستخفيها شفعة علي
 حلف الله تعالى اعانة عاب الدين ابي ولكنهم
 حرفوا ذلك وبدلوه بطبايعهم الموجهة وتدخل
 الزكاة عند اهل الله تعالى في كل ما رزق الله من
 عقل وجمع وبصر ولسان ويد ورجل وجاه وغير
 ذلك كما هو واضح من قوله تعالى وما رزقناهم
 ينفقون **وذلك** ابي وحاله ان هذا الموصوف
 من العبادة علي الوجه المذكور **دين القصة** ابي

اللغة المستقيمة واهناض الدين ابي العفة وهي
 لغته له خلة في اللغظة وانك العفة رداها ابي
 الملة وقيل لها للمباينة فيل وقيل العفة هي
 الكسب التي جرت ذكرها ابي وذلك دين الكسب
 العفة فيها تدعو اليه وتامر به كما قال تعالى وانزل
 معهم الكتاب باحرف ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه
 وقال الضرب جميل سالت خليل ابي احمد عن قوله
 تعالى وذلك دين القيمة فقال القيمة جمع القيم والقيم
 والقيام واحد قال الضرب ومكان الية وذلك
 دينه القايمة لديننا ابي بالتوحيد ثم ذكر تعالى ما
 للفرقيين فقال سبحانه **ان الذين كفروا** ابي اوضح
 منهم السرم ابي عقولهم يبدلونها بالنظر الصحيح
 فصلوا واسموا عليه ذلك وان لم يكونوا عن بيان
 فيه **من اهل الكتاب** ابي اليهود والنصارى **والمرتدين**
 ابي الذين يفرقون في الشرك **في نار جهنم** ابي النار التي
 تلقاهم بالجهنم والبوسة **خالدين فيها** ابي يوم
 القيامة او في حال سعيهم بوجباتها وبنو آله الذين
 في جنس العذاب لا يوجب التساوي في النوع بل يختلف
 حسب السداد الكفر وخفته **وليكذبوا** ابي لهوا البعد
 الغضا **هم** ابي خاصة بما لها بهم من حبس **سر البرية**
 ابي تخليعة الذين هموا صالح انفسهم وفرطوا في
 حواجهم وما بهم وهذا جميل ان يكون علي القيم
 وان يكون بالسنة العصر الذي صلي الله عليه وسلم قوله

تعالى واي فصلكم عليه العالمين ابي عالمي زمانهم
 وله بعد ان يكون في كفار له ثم قبل من هو سر
 منهم مثل فرعون وعافر ناقة صالح ولما ذكر تعالى
 له عدا ويدايم له ذلك اروع لهم الله وليا
 فقال تعالى مؤكدا ما للكفار من اله نكار **ان الذين**
اسوا اليه افروا باله بيات **وعلموا** بقصد يقا له بياتهم
الصالحات ابي هذا النوع **او ليكن** ابي هؤلاء العالوا
 الدرجات **ثم** ابي خاصة **حبرا لدية** عليهم
 او بربوبية عصمهم باقي فيه ما مروا وقرنا فاع
 وابنه ذكوات بالاسرة في تحريف له نه من قوام
 بر الله الخلق والباقيات باليا المسددة بعد
 الراد كالذرية هرة في اله ستمام ثم ذكر تعالى بقوله
 تعالى **جزاؤهم** ابي علي طاعتهم وعظمه بقوله
 تعالى **عند ربهم** ابي المولي لهم والمحسن اليهم **حيات**
عده ابي اقامة له يحولون عنها **حري** ابي حريا
 داما لا انقطاع له **من تحتها** ابي من تحت ايجارها
 وعزها **الهنا رجا الدين فيها** ابي يوم القيامة
 او في حال تسليم في موجهاتها واكد مني الخلود
 نفيها جزايم بقوله تعالى **ابدا رضى الله** ابي
 عا له من نفوت كلاله والجمال **عشر** ابي عا كان
 سبق لهم من العنابة والتوفيق **ورضوا عنه**
 لانهم لم يبق لهم امينة اله اعطوهوها مع علمهم
 انه متصل في جميع ذلك له حبه عليه له حد

سبي

السبي
 السبي
 السبي

سبي وله بعد واحد حقه قدره فلو اخذ الخلق بما يستحقونه
 له هلكوا كما قال تعالى ولو يوخذ الله الناس بما كسبوا
 ما تركه عليه ظهرها من دابة وقاله ابي عباس
 رضي الله عنهما ورضوا عنه نبوا به الله عز وجل
ذلك ابي اله من العالي الذي جوزوا به **سبي**
ربه ابي خاف المحسن اليه خوفا يلبق به فلم يركن
 الي السوء والتكاسل فان كسبية مله له اله
 والباعث علي كل خير وهي للعارفين فان اله
 اذا استمر عذابا بآيته لحقته حالة يقال لها
 كخوف وهي الخلع القلب عن طمأنينة فان استد
 كي وجهه لحواله في نفسه فان استد سمي
 رهبا له دابة ابي الهرب وهي حالة المومنين
 الغايرين الي الله تعالى ومن غلبه كعبه شرفه
 في سرود احواليات لحقته حالة تسمى مهابة
 هو راحة كسبية اعماجي الله من عباده العما
 قين خاف ربه هذه الكوف وانفك عن جميع
 ما عنده مما له يلبق بجناحه تعالى وما فارق خوف
 قلبا اله حربه روي انس بن مالك رضي الله
 عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له بي بن
 كعب ان الله امرني ان اقر عليك لم يكن الذين
 كفروا قال ابي وسما في لك قال النبي صلي الله
 عليه وسلم نعم فبكي ابي قال الباعث سبي كسبية
 بذلك انه وحده الذين من الصلابة قد ظاهرا

في القراءة قد نفعها الي النبي صلى الله عليه وسلم
 فامر لها موصفا عليه فحسن لها قال فقط في نفسي
 من اسد ما كان في كاهلية فمضب صلى الله
 عليه وسلم في صدره ففقت عرفا وكأنا انظر
 الي الله فرقا اب حوفا ثم قص علي خبر الخفيف
 بالسبعة اعراف وكانت السورة التي وقع فيها
 كلف الخلف وفيها انه تعالى بعث رسوله يوم الب
 مهدي صلى الله عليه وسلم وانه نزل عليه الكتاب
 نبيا نال لعل شي وهدى ورحمة وانه نزل عليه
 روح القدس بحق نبوت الذين امنوا وان
 اليهود اختلفوا في السبت وسورة لم تكن علي
 قصرها حاوية اجماله لعل ما في الخلف علي طولها
 وزيادة وفيها الخبز من السكة بعد البيات
 وتبيح من فعل ذلك فان حاله يكون كحال الكفرة
 من اهل الكتاب في الفساد فيكون سورا البرية
 فقرأها صلى الله عليه وسلم عليه تذكير بذلك
 كله علي وجه ابلغ واخص ليكون السور له قصورا
 فيكون ارسخ في النفس وابث في القلب اعنف
 للطبع واخصه الله بالتبليغ واراد له الثبات
 فكان من المريد به لما وصل اليه قلبه بركته
 صرية النبي صلى الله عليه وسلم لصدده وصار
 كما قرأ هذه السورة كجامعة غايها عن تله وتغني
 مصغيا بان قلبه وصار كما قرأ هذه السورة

لها

جامعة الي روح النبوة ليكن عليه ذلك فبدوم له
 حال اليهود الذي وصل اليه بسو تلك القضية وسو
 في هذا المقام قال صلى الله عليه وسلم اقروكم الي
 قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العالم عليه السلام
 وقال بعضهم انما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
 علي اليه ليعلم الناس التواضع ليله يات احد من
 العلم والقراءة علي من دونه في المنزلة وقبل
 ان ابي كان السور اخذ اللفظ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاراد بقراءة عليه ان ياخذ الفاظه
 وبقرا كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه
 غيره وفيه فضيلة عظيمة لا يبي امر الله تعالى
 رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه غيره وفيه
 فضيلة عظيمة لا يبي امر الله تعالى رسوله صلى
 الله عليه وسلم ان يقرأ عليه وقوله البضاوية تبعا
 للنزح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة لم تكن كان يوم القيامة مع خبر
 البرية ما ومبني حديث موضوع
سورة الزلزلة ملكية
 في قول ابن عباس وقناة ومكية في قول ابن
 مسعود وعطا وهي ثمان ايات وحسن ومافون
 كلمة ومائة وتسع واربعون حرفا **الحم** الم المحيط
 بكل شيء قدرة وعلم **الرحم** الذي عم خلق نعمته
 الظاهرة فسم **الرحم** الذي اعم النعمه علي خواصه

حقيقة عينا واسما وما قال تعالى للمؤمنين هن اوهم
عند ربهم جنات عدن كان اكلهم قال متى يكون
ذلك فقيل له **ان الزلزلة اهتزاز** اهتزاز فاضطربت
لتيام الساعة فالتاليون كلهم يكونون في خوف وان
في ذلك الوقت نزال جزاءه وتكون امنا كقول
تعالى ولهم من شرع يومئذ موت **الزلاها** اي
تحريكها الشديد المناسب لعظمة جرم الارض
وعظمة ذلك وذلك كما نقول اكرم النبي اكرامه
واكرم الفاسق اهانة فريد ما يستوجبانه
من الاكرام والاهانة وما كان له منظر العظم
بكيف عن النبي في المضطرب قال تعالى **واخرجت**
الارض اي كلها ولم يبق حقيقا للموم **انقالها** اي
ما هو مدفون فيها من الكون والاموات قال
ابو عبدة والاهتزاز اذا كان الميت في بطن الارض
فهو تغل لها واذا كانت فوقها فهو تغل عليها وقال
ابن عباس ومجاهد انقالها امواتها تحركهم
في النخلة الثانية ومنه قيل للميت والاهتزاز
وقيل انقالها امواتها ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم
اقل دكيدها امثال الاسبوان من الذهب
والفضة فيجي انقال فيقول في هذا فقلت ويحي
انقال فيقول في هذا فقلت يحي ويحي
السارق فيقول في هذا فقلت يدعي ثم يدعونه
وله ياخذونه منه شيئا يعطيه الله تعالى قوة

اخراج

287
اخراج ذلك كما كان يعطيه قوة ان يخرج الميت الصغير
المطيف الطريق الذي انعم من تحرير شق الارض
الصلبة التي تكل عنها العاديل وتنف النواه مع
ما لها من الصلابة التي استغصبت بها على كبد
فتغلق تصغي ويثبت منها ما يريد سجانا
وتغالي قال لانه قد راعى ذلك فادري ان يكون الموت
في بطن الارض واعادتهم عليه ما كانوا عليه
كما يكون يحيى في البطن ويصف جميع منافذة
من السمع والبصر والشم وغير ذلك من عيوبها بخل
هناك بكاروله منار ثم يخرج من البطن هكذا
خرج الموتى من عروق كل ذلك عليه هي سجانا
ما اعظم شأنه واعز سلطانه **وقال له انسان** اي هذا
النوع الصادق بالليل والكثير بالليل من السمات
لما اكده عنده من امر البعث بما له من الاله
نفسه والنظر في عطنة على سبيل النجاة والذهاب
والخبرة او الكافر كما يقول من بعثنا من مردنا فيقول
المومن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
مالها اي شيء للدهن في هذه الزلزلة الشديدة
التي لم يهد منها ولغظت ما في بطنها **يومئذ** اي
ان كان ما ذكر من الزلزال وما لزم عنه وقوله
تعالى **تحدث اخبارها** اي اذ هو الناصب
لها عند الجمهور ومعني تحدث كثر الاله رضى عما عمل
عليها من خير او شر يومئذ قيل هو من قوله

الله تعالى وقيل من قوله الله تعالى اي يقول
الله تعالى ما لها تحدث اخبارها من اخبار روي الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اليه يومئذ تحدث
اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها
ان تشهد علي كل عبد او امة بما عمل عليه ظهرها تقول
عمل كذا وكذا فمذه اخبارها تنبيه في حديثها
باخبارها ان الله اقوال احدها ان الله تعالى ينفذها
حيوانا لا طفا فيكم بذلك لا ينفي ان الله تعالى
يحدث فيها الكلام لا اله الا ان يكون فيها بيان
يقيم مقام الكلام وقيل في الآية تقديم وتأخير
تقديم يومئذ تحدث اخبارها في قوله الله
ما لها اي تحيى الله رضى عما عمل عليها **ان ربك**
متعلق بحدث ويجوز ان يتعلق بنفس اخبارها
والبا سببية اي تحدث بسبب ان ربك المحسن
اليك لا انواع النعم **ايها** اي ان لها ان
تتكلم بذلك المذكور لا لمكان وبمكانه علي امر
قال الجماعة وعدل عن قوله ايها الله قوله
تعالى لها ان الله له سراع في الاجاب وقال النووي
ايها اوحي اليها احد وقراء حمزة والكسائي
باله مائة محضنة وقراء ريس بالفتح وبني الفظن
والبا قوت بالفتح وقوله تعالى **يومئذ** تدل
من يومئذ قبله او منصوب بقوله تعالى **يصدروا**

عاذر

عاذر مقرر اي وان كرم يوم اذ كانت ما تقدم وهو
حي يوم الناس من القبول **الصدور**
اي برجعوت من صدورهم اليهم الذي كانت
لهم بالمرصاد ليحصل بينهم وقراءة والكسائي
بالجمام الصاد بين الصاد والزاي والبا قوت
بالمرصاد كخالصة **استان** اي متفرقين بحسب
ما رايتهم في الذوات والحوال من مؤمن وكافر
وامن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما متفرقين علي قدر اعمالهم هل
اليمين علي حدة او متفرقين فاخذ ذات اليمين
اي تحية واخذ ذات الشمال الي النار **يروا**
اي يرويه الله تعالى المحسن منهم فامسى برسلته
من بينا من وجوه او بغير واسطة حين يكلم
احد من غير ترجمان وله واسطة كما اخبر بذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم **اعمالهم** فيعلموا خبرها
او صادقين عن الموقف كل الي له اراه ليري جزاء
عمله ثم نسب عن ذلك قوله تعالى مفصلة الجملة
التي قبله **فمن يعمل** من محسن او مسي مسلم او كافر
سفال ذرة خيرا اي من جهة خير **يروا** اي
يرون نوابه هاضما لا يغييب عنه شيء منه لان المحاسب
له اله عاظة علما وقورة فامس من يراه ليس سرور
به والكافر يوقف عليه عمله انه احبط لبنائه
علي غير اساس له يات او علي انه هوزكي

في الدنيا فهو صورة لله معنى يستند لذمه وتبقى
خسرتة وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرة
عمل من الكفار خيرا يراه في الدنيا وله بئاب عليه
في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة من شر عوقب
عليه في الآخرة مع عقاب السركه ومن يعمل مثقال
ذرة من شر من المؤمنين يراه في الدنيا وله بئاب
عليه في الآخرة اذا قاب ويخجل عنه وان عمل
مثقال ذرة خيرا مثقل منه وبضاعف في الآخرة
وفي بعض الحديث ان الذرة لازمة لها وهذا
مثل ضرب به الله تعالى بسبي انه لا يغفل عن
عمل ابن آدم صغيرا ولا كبيرا وهو كقول تعالى ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وذكر بعض اهل اللغة
ان الذرة ان يضرب الرجل يده على الارض
فما خلف من التراب فهو الذرة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اذا وصفت يدك على التراب
ورفعتها فكل واحدة مما ترى من التراب ذرة
وفسرها بعضهم بالخلعة الصغيرة وبعضهم بالهبة
التي تراه طايرة في السحابة الداحل من الكوا وقال
محمد بن كعب القرظي ومن يعمل مثقال ذرة من خير
من كافر يراه بوابه في الدنيا وفي نفسه وماله
واهلكه وولده حتي يخرج من الدنيا وليس له
عند الله تعالى عنه ان هذه الآية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر باكل املك

وقال

وقال بارسولة الدواني لزيد ما علمنا من خيرا وشر
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا
ما انكره مما قيل ذرة الشر ويدهزلكم مما قيل ذرة
الخير حتي تنظروا يوم القيامة قال ابو اريسي
ان مصداقه من كتابه الله عز وجل وما احصاكم
من مصيبة فما كسبته اليكم وقال معاقل نزلت
نزلت في رجلين احدهما انه كان ياتيه السابل
فيستقل بالذنب اليسير كاللذبة والغنية والنظرة
ويقول انما وعد الله تعالى النار علي الكتاب
ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره نزلت هذه الآية
لن عنهم في القليل من الخير لم يطوه ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشم
عني لم يجد نكامة طيبة وتحذروهم من البير من
الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة اياك
وكمثرات الذنوب فان لها من الله تعالى طالبا
وقال ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآية
احكم اية في الفرائض صدق وقد انفق العلماء
عليه عموم هذه الآية وقال كعب الاحبار لقد
انزل علي محمد صلى الله عليه وسلم اليه احصنا
ما في النوراة والجنيل والزبور والعصف ثمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وكان صلى الله عليه وسلم يسي هذه
الحكمة الفاذة حتي سئل عن زكاة الخمر فقال ما

نزل علي فيها شيء غير هذه الآية الجامعة الفاذة
 ثم يهل مثاله ذرة حنابره ومن يهل مثاله ذرة
 سوابره ورويه مالك في الموطاة مكينا استظم
 عابته وبن يدها عنب فقلت له ثابته حذيفة
 فاعطه اياها فجعل ينظر اليها ويحب فقال انجب
 كم تربي في هذه تحبة من مثاله ذرة وكذا تفرد
 عمر وانما فعل ذلك لتعليم النبي واله من كرمها
 لصحابة قال الربيع بن خيثم مر رجل بالكس
 وهو بقر هذه الآية فلما بلغ اخرها قال حبي قد
 انتهيت الموعظة **تنبيه** قوله تعالى برة خواب
 السرط في المعصية وقراهام يسكون هابره
 وصله في كبرهين والباقيات بعضها وصله ساكنة
 وفقا كسابر الكتابة وقول البضاوية تعالى **الزحزح**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ انزلت
 اربع مرات كانت كس قرأت العزات كله رواه الحلبي
 بسند ضعيف لكنه شهد له ما رواه ابو سبيبة
 مرفوعا ان انزلت تعدل ربع العزات
سورة والعاديات مكية
 في قول ابن مسعود وجابر بن كس وعكرمة وعطا
 ومدينة في قول ابن عباس واسن بن مالك
 وفنادة روي الله تعالى عنهم وهي احدي
 عشرين اربعة واربون كلمة وثلاثة وستون حرفا
بسم الله الذي له من كل كلمة ذل يسأل عما يفعل

الرحمن

الرحمن الذي نعمته اتم نعمته واحمل **الرحيم** الذي حص
 اوليا به بتوفيقه واتم نعمته عليهم واكمل وقوله تعالى
والعاديات ضبحا قسم اسم حجابته جيل القزاة
 تعد وتضج صوت انفاها اذا اعدون عن ابن
 عباس روي الله عنهما انه حكاه اح اح قال
عنزة
 وكحل تكرج حين تضج في حياض الموت ضحجا
 وانضاب ضحجا علي يصح ضحجا او بالعدايات
 كانه قبل والضاحات ضحجا لان الصبح يكون مع
 العدوا وعلي كمال ابي ضاحات والعدايات
 جمع عادية وهي كعادية بسرعة من العدو وهو
 المسبي بسرعة وعن ابن عباس روي الله عنهما
 كنت جالسا في حجر فجاره فسالني عن العاديات
 ضحجا فسررتها بكحل فذهب اليه علي روي
 الله عنه وهو سغاية زمزم فساله وذكر له
 ما قلت فقال ادعه الي فلما وقعت علي
 راسه قال تنامي الناس بما له علم لك به
 والله ان كان اول عزوة في الاسلام بدر
 وما كانت معناه الا فرسات فرس للزبير وفري
 للمعداد والعدايات ضحجا الابل من عرفة الي
 المزلفة ومن المزلفة الي ميك قال الزحزح
 فان صحت الرواية فقد استعمل الصبح للابل
 كما استعمل السافر وكافر للسان والنفات

للمهر وما أشبه ذلك قال ابن عباس وليس شيء من
 الحيوان يصيح غير الفرس والكلب والقطب ونقل
 غيره أن الضجيج يكون في الهبل والهبل هو من الحيات
 واليوم والضرا والرب والقطب والفرس ثم انبع
 عدوها ما فيها عنه فقال تعالى عا طفا باداة
 القتب **فالموريات قدحاً** قال عكرمة والفحاح هي
 الخيل تؤدبه النار جوارها إذا سارت في البحارة
 لا سيما عنده سلوكه اله وعا وقدحاً منصوب
 عما انقلب به صبحاً قال الزمخشرى فيه ثلاثة
 أوجه المتقدمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 أو رد جوارها عبا وأوهذا يناسب من قولها دابة
 بالهبل وقال ابن مسعود رضي الله عنه هي الهبل
 نفاكها فتخرج منه النار وأصل الفتح الهلج
 ومنه قدحفت العين إذا خرجت منها الماء القاسد
 وعن قتادة وابن عباس أيضاً أن الموريات
 قدحاً مكر الرجال في الحرب والعرب تقول إذا أراد
 أن الرجل عكر بصاحبه والملك مكرت بكم ثم
 له ودينه لك وعن ابن عباس أيضاً هم الذين
 يفرعون فيورده نيرانهم بالليل لحاجتهم وعلماهم
 وعنه أيضاً أنها نيران المجاهدين إذا كثرت
 ناراها بالانظير العدو كثيراً وقال الزمخشرى
 وهذه الأقوال محاذ قولهم فلة تيرب نار الفلاة
 واله ولكتبة وأنا كليل من شدة عدوها

تفتح

تفتح النار جوارها قال مقاتل تسمى تلك النار نار
 أبي حبان لأن سحبا من محضر في الجاهلية من
 أجل الناس وكانت له بوقد نار الحزول غيره حن
 تمام الميون فيوقد بيرة تعد مرة وتعد أخرى
 فان استبظها أحد طاقها كراهية أن يفتح بها
 أحد فسميت العرب هذه النار بيرة لأنه لا يفتح
 بها ولما ذكر العدو وما يثار عند مذكرينجه وعا
 فيه بقوله تعالى **فالموريات** أب باعادة أهلها عليها
 وقولهم في **صحا** ظرفا إلى الذي تغير وقت الفتح
 يقال عا ريفر عاارة اله أباعت عدوه لشبه
 أو قتل أو سرق قال الشاعر
 فليت لي بهم فوما إذا ركبوا **سنا** اله عاارة فرسانا وركبنا
 وعا ريفر **فانرن** أي فليكن به أي يفعل اله عاارة
 ومكانها ور ما بها من شدة العدو **نقما** أي
 عبا ريفر حركتهن والنفع العبا ريفر
 عطف الفعل وهو فانرن عا اله اسم له في تا
 وبيل الفعل لوقوعه صلة له وقال الزمخشرى
 مصطوف عا الفعل الذي وضع اسم الفاعل
 موصوف له المعين والله في عدوت فاو ريفر
 فا عرن فانرن **فوسطن** به أي بذلك النفع
 أو العدو الوقت **جعا** من العدو أي صرون وظ
 العدو وهو الكنية يقال وسطت اليوم بالتحقيق
 ووسطتهم بالشديد وتوسطتهم يعني واحد

قال القرطبي ينيب جمع منب وهو من دلعة فوجه
 التسمي عليه هذا ان الله تعالى اقسم باله ببل
 لما فيها من المنافع الكثيرة وتقرضه بابل كج للتر
 فيه تقرض علي من لم يج بعد القدرة عليه
 كما في قوله تعالى ومن كفر اية من لم يج فان الله
 عني عن العالمين وهو اية التسمي قوله تعالى
ان الانسان اية هذا النوع عاله من الة نس
 بنفهم والسيان لا ينفعه **ربه** اية المحسن اليه
 باداعه ثم بايقاعه وتديبه وترتيبه **لكنود**
 قال ابن عباس رضي الله عنهما جود لنفسه
 الله تعالى وقال الكلبي هو لسان ربيعة
 ومضرا الكفور ولسان كندج وحضر موت العاصي
 وقال الحسن هو الذي بعد المصايب ويسمي النهم
 وقال ابو عبيدة هو قليل الخير والارض الكنود
 التي لا تثبت سبا وفي الحديث عن ابي امامة
 رضي الله عنه هو الذي بالكل وحده ويمنع رفته
 ويضرب عبده وقال الغضيل بن عياض الكنود
 الذي السنة كفضلة الواحدة من الة ساء لهما
 الكبرة من الة حان والكنود الذي من الة ساء
انه اية الة سنان **علي ذلك** اية الكنود العظيم حب
 قدم عليه مخالفة الملك الة عظم المحسن مع الكفر
 الة سنان **شهيد** اية يشهد عليه نفسه بغير
 ان يحده لظهور اثره عليه وان سنا الله تعالى

كنود

شاهد عليه سبل الوعيد **وانه** اية الة سنان من حبه
 هو حبه هو **حب** اية لاجل حبه **خير** اية المال الذي
 لا بعد غيره لجملة خير **سديد** اية تجبل بالمال ضابط
 له محسكه عليه او يبيع القوة في حبه له ن منفعته
 في الدنيا وهو مفيد بالعاقل لخاصة المحسوك مع
 علمه بان اقل ما فيه انه يغله عن حسن لخدمة
 لربه ومع ذلك فهو يحب المال والنيا بالدنيا وطلبها
 قوي مطلق وهو يحب عبادة ربه ويسكن نعمته
 صنيف متاع عس ثم سبب عن ذلك قوله تعالى
افله يعلم اية هذا الة سنان الذي انشاء الله
 نفسه لنفسه **اذ ابر** اية الشرباية السهلة واجف
ما في القبور اية من الموتى قال ابو عبيدة لم يمت
 المتاع جعلت اسفله اعلاه قال محمد بن كعب
 ذلك حين يموتون فان قيل لم قال ما في القبور
 ولم يقل من ثم قال بعد ذلك ان ربه بهم احب
 عن الة وله بان ما في الة رهن غيره المكلف اكثر
 فخرج الكلام عليه الة غلب وانهم حال ما يمتنون
 لا يكونون احبا عقله بل يمتنون كذلك بعد
 ذلك فذلك كان الصبر الة وله غير صبر العقل
 والصبر الثاني صبر العقل **وحصل** اية اخرج وجمع
 غاية السهولة **ما في الصدور** من خير وسر لا يظن
 مضرة انه يعلم احدا صله وظهر مكتوبا في صا
 الة حال وهذا يدل على ان السنان كما سب

يف

كما يجاسب ما ظهر من آثارها وغفيع من الصدر لذلك
 لأنه محل القلب **ان ربهم** أي المحسن اليهم خلقتهم
 وخلقهم وتربيتهم **هم يومئذ** أي إذا كانت هذه
 الأمور وهو يوم القيامة **لخير** أي المحبط بهم من جميع
 النعمات عالم غاية العلم بواطن الأمور فكيف بظواهرها
 ومما علمهم يوم القيامة بحاياتهم والافرو
 خيرهم في ذلك اليوم وفي غيره فكيف ينبغي
 للمعاني أن يعلق أملة بالمال فضل عن أن يؤثر
 عليه الباقي وقوله السبض والي بقال في خبري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 والعاديات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد
 من يأتي بالمر دلفنة وشهد جميعا حديث موضوع
سورة الفارعة مكية

وهي إحدى عشرة آية وست وثلاثون كلمة ومائة
 واثنتان وخمسون حرفا **بسم الله الملك** أي على
 الرحمن الذي تحت يده إجماع جميع الوجود **الرحيم**
 الذي خص أوليائه بالتوفيق لما يحب ويرضى
 ولما ختم العاديات بالسم ذكره في سورة
 تعالى **الفارعة** الصيحة أو القيامة التي ترفع القلوب
 بالهوايا والأجرام الكسفة بالشفق والانتظار
 والسياسة النابتة بالانتشار وقوله تعالى **الفارعة**
 تهدد لسانها وظل مسند وخرخر الفارعة
 وأكد نطقها أعلاما لأنها ما حظرت في ذلك من

عظمتها

رب أعظم منه فقال تعالى **وما أدراك** أي أعلمك ما
الفارعة أي أنك لا تعرفها لأنك لم تعلم مثلها وما
 إلا ولي مسند وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
 في محل المفعول الثاني له وفيه اختلاف في
 فاصب **يوم** عليه وجهين أحدهما أنه مجزئ ذلك
 عليه الفارعة أي تمنعهم يوم وقيل تعدبره
 تأتي الفارعة يوم **يكون الناس** والثاني أنه
 أنكر بعد ما هو مفعول به له ظرف وقوله تعالى
الفراس المبتوت يجوز أن يكون خبر المناقصة
 وأن يكون حال من فاعل التامة أي يوحذون
 ويحذرون سبها لفراس سبهم في الكثرة وال
 انتشار والصفى والذلة والظماير أي الداعي
 من كل جانب كما يظاير لفراس إلى النار والفراس
 طائر معروف قال قتادة الفراس الطائر الذي ينفذ
 في النار وسراج الواحدة فراسه وقال الفر
 هو الجمع من العوف والكرد وغيرها ولينجز
 المثل في الطبى والهرج يقال أطبى من فراسه
والنداء
 فراسه يحتمل فزعوت العذابة وأن تكلم فراه تكلم
 وفي أمثالهم أصف من فراسه واذل وأجهل
 وسمي فراسا لفراسه وانتشاره ورويه مسلم
 عن حماد بن عبد الله بن عيسى السد عنه قال لا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم مثل رجل

رواه

او قد نارا فجعل لجناديه الفرائس يعقن فيها وهو
 يذب عنها وانا اخذ بحركم عن النار وانتم تفتنون
 من يدعي وفي نسبته الناس بالفرائس مبالغة
 نسبة منها الطيب الذي يحكمهم والشارهم في
 الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والصف
 والذلة والمجن من غير ذهاب والقصد الى الداعي
 من كل جهة والتطايروا الى النار قال جرير
 ان الغرزدق ما علمت وقومته **سئل** الفرائس على نار
 والمبتوت المنفرقة وقال تعالى في موضع اخر
 كما هم جراد مشرقان قبل كيف ينسب الي الواحد
 بال صغير والكبير له نسبهم بالجراد المشرق والفرائس
 المبتوت احبب بان النسب بالجراد المشرق
 فذهاب كل واحد الى غير جهة الاخر واما النسب
 بالجراد فبالكثرة والتتابع **وتكون لجمال** اي على ما هي
 عليه من السودة والصلابة وانها محوورة راحة
كالهين اي كالصوف المصبغ الواظم لونه قال تعالى
 ومن لجمال جدد بين وجرايه وغير ذلك **المنقوش**
 المنقوش الزرق الى جزا فتراها لذلك متطايروا
 في الجواك لهما المنقوش كما قال تعالى في موضع
 اخر هبام مبتلي حتى يغود الى روض كلما له مخرج
 فيها وان امتا لم يسب عن ذلك قوله تعالى مفصلة
 لهم **فاما من ثقلت موازينه** اي برجحان الحسنات
 وفي الموازين قوله ن احدها انه جمع موازينه

وهو

وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله تعالى وهذا
 قوله العزيز الثالث قال ابن عباس انه جمع ميزان
 له لسان وكفتان له يوزان فيها الاله اعمال فتوزن
 فيها الصحف المكتوبة فيها الحسنات والسيئات والاعمال
 الي انفسها فيوزن الحسنات التي من في الحسن صورة
 فتوضع في كفة الميزان فان ارجحت فالجنة له وبقيت
 سيئات الاخر في اقبح صورة فتخف ميزانه فيدخل
 النار وقبل ان توزن اعمال المومنين فمن ثقلت حسنة
 على سيئاته دخل الجنة ومن ثقلت سيئاته على حسناته
 دخل النار فيقض منه على قدرها ثم يخرج منها
 فيدخل الجنة بفضله ورحمته واما الكافر فقد قال
 الله تعالى في حقهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا
 ثم قيل انه ميزان واحد بيد جبريل واللاه يل
 قاله عبد الله المر يزبن يحيى **والشاهد** بقوله النار
 قد كنت قبل لقابكم ذامرة **عند** اي لكل محاصم ميزانه
 اي بسببه رجحان حسنة **في عينة** اي حياة يتقلب
 فيها قال الباقعي ولعله كثرها لهما الدالة على لوجه
 والمراد المعين بينهم انها على حال واحد **واحدة**
 هي الصفا واللذة وليست ذات الوان الحياة الدنيا
واصلية اي ذات رطب او موصية لا مامدة حنة
 عالية **واما من خفت** طاشت موازينه اي غلبت سيئاته
 او لم تكن له حسنة لا يباعه الباطل وخفته عليه في
 الدنيا **فامه** التي تووويه وقصصه اليها كما يقال

لله من ام لها تقصد لذلك وبسكن اليها كما يمكن
 الي الام وكذا المسكن **هاوية** اي نار نازلة ساقطة
 جدا فهو حيث لا يزال يهوى فيها لانه فهو في عبث
 سا حطة قال به من اله حباك ذكر المسكن اول دليل
 عليه حذفها لاني اذكر الام ثانيا دليله علي
 حذفها اول الهاوية اسم من اسماء جهنم وهي
 المهواة لا يدرك قعرها وقال قتادة هي كلمة
 عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال
 له هوى امره وقيل اراد ام راسه يعني انه يهوى
 في النار علي رؤسهم والي هذا التاويل ذهب
 قتادة والوصالح وروي عن ابي بكر ان قال
 انما نزلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة
 بالتابع كفا وتقل في الدنيا وحق الميزان لا يرفع
 فيه الا الحسنات ان يقل وانما خفت موازينهم
 من خفت موازينهم بالتابع الباطل وخفته في الدنيا
 وحق الميزان لا يرفع الا السيئات ان يخف وما
ادراك اي وابه شيء اعلمك وان استدل بك
ماهي اب الهاوية والاصل ماهي فدخلت
 الها لسلكت وقراء حمزة في الوصل بغيرها بعد
 اليا الخفية ووقف بها والمباقوت بالياء واصل
 ووقف فان قيل قال لهما وما ادراك ماهية قال
 في اول السورة وما ادراك ما القارعة ولم يقل
 وما ادراك ما الهاوية واجيب بان كونها قارعة

امر محسوس وكونها هاوية ليس كذلك فظهر العرف
 وقوله تعالى **نار حامية** خبر مبتدأ محذوف اي هي
 اب الهاوية نار شديدة الحرارة وروي مسلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ناركم بهذه التي توقد جهنم
 من سبع جزا من حرجهم قالوا وانها الكافية
 يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بسبعة وسشت
 جزا كلها مثل حرها وقول البضاوي بقا لم يحرك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة الواقعة
 نقل الله بها ميزانه يوم القيامة حديث موضوع
سورة التكاثر مكتبة
 وهي ثمان ايات وثمانية وعشرون كلمة وماية
 وعشرون حرفا **بسم الله** ذبه بحلوه والاكرام **الرحمن**
 الذي علم بالاجاد بعد العدم **الرحيم** الذي خص
 اوليائه بنعام الابقام وما ختم القارعة بالشي
 اضع هذه بفعل القارة ومبتدأ محذوف خبر
 السامع فقال تعالى **الهاكم التكاثر** اي تعظكم
 المباهات والمفاخرة المكاثرة بكثرة المال والعدد
 عن طاعة ربكم وما يجيكم من محطه **حيث زودكم**
القابر اي الهاكم التكاثر بالموالاه وله دالي ان
 منهم وقبرهم منفعي اعماركم في طلب الدنيا والستياق
 اليها والتمها لك عليها الي ان انكم الموت لهم لكم
 عذرها عما هو اولى بكم من السعي لعافيتكم والعمل
 له خلكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال الهم

لن يخلص العام خليل عسر ذاق الضهاد وبزور العسر
 تنبيهه حتى غابة لقوله تعالى اليهاكم وهو عطف
 عليه والمعنى حتى انكم الموت حتى الموت فصرتم
 في المقابر زوارا ترجعون منها كرجوع الزائر الى
 منزلة من جنة او نار يقال لمن مات قد زار قبره
 فان قبل سائر الزائر ان ينصرف قريبا والى موته
 ملازم الموت للقبور فكيف يقال زار القبر واليه
 حتى زرتهم اخبار عن الحاضرين فكيف يحمل على
 المستقبل احبيب عن الاله باسكان القبور
 لا بد وان ينصرفوا عنها فاذ كل ان قريب وعن
 الثاني لاحتقنه عبر عنه بالمحاضين كقوله اتي امر
 الله وقال ابو مسلم ان الله تعالى ليحكم هذه السورة
 يوم القيامة يعبر الكفار وهم في ذلك الوقت
 قد تقدمت منهم زيارة القبور وقال مقاتل والكلبي
 نزلت في جبين من قرئين بين عبد مناف وبين
 سهم تغاضوا بهم اكثر عددا فكثرهم بنوا عبد
 مناف وقالت بنو سهم ان البني اهلكنا في اهلية
 فساد وولاه حيا باله مواف فكثرهم بنوا بيله فنة
 ابيات لانهم كانوا في اهل طيبة اكثر عددا والمعنى
 انكم نكحتم باله حيا حتى اذا استوعبتم عدوهم
 ثم كثرتم اليه المقابر فتكثرهم باله مواف غير عن
 بلوهم ذكروا في زيارة القبور ثم قال بهم وانما
 حذف الضرب عنه وهو ما يعينهم من امر

الدين العظيم والمبالغة وقال قتادة قبا اليهود
 قالوا نحن اكثر من بني قلات وبنا قلات اكثر من
 بني قلات سفلهم ذلك حتى ما تواصلوا وانهم
 كانوا يزورون المقابر فيقولون هذا قبر قلات
 وهذا قبر قلات عند تفاخرهم والمعنى اليهاكم ذلكم
 وهو محال بعبادكم عند امر الدين الذي هو اهم
 من كل مهم من المقابر والمقابر جمع مقبرة يفتح الباء
 وهمها ويسمى عبدا المعبر لا يملك ان يسكن المقابر
 قال القرطبي لم يأت في التزويل ذكر المقابر الا في
 هذه السورة واعتبر منه ان عادل بان الله
 تعالى قال في سورة احزاب ثم امانة فافتر هذا
 ممنوع فانه قال القار فلفظ هذه الاله غير لفظ
 تلك وزيادة القبور من اعظم الاله دوية للقلب
 القاسي لهما تذكر الموت والخرة وذلك يحمل
 على قصر الامل والزهد في الدنيا وترك الرغبة
 فيها كنت يبينكم عن زيادة القبور فزوروها
 فانها تزهد في الدنيا وتذكر في الخرة وروى ابو
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوا
 رات القبور فيكره لهن لقلة صبرهن وكثرة خرمهن
 نعم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة
 لمن وليه يحقن به دغية الاله بنيا والى وليا والملا
 ويشفي لمن زاد القبور ان يبادب يادها ويحضر
 قلبه في انبائها ولا يكون عظم منها الطواف عليها

فقط فان هذه حالة مشاركة فيها اليها بل يقصد
بزيارته وجهه تعالى واصلاح ضايق قلبه ونفع
الميت بما يقبلوه عنده من العزاء والدعاء ويحجب
تخلوس عليها وبسبب ان ادخل القابر فيقولوا السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا انشاء الله بكم له حق
وان اوصى الي قبره من الذي يرضه سالم عليه
العين وانا من قبل وجهه لانه في ريارته كخاطبة
حياتهم يعني عن صارت تحت التراب وانقطع عن
الاهل واله حبات ثم يعني ويتامل حال من
مصيب من اخوانه كيف انقطعتم اموالهم وحي
التراب علي محاسنهم ووجوههم وافتقرت
في التراب اهزادهم ورمل من بعدهم بنا وهم
وسجل ذل البتيم اوله وهم وله له بد صاير
الي مصيرهم وان حاله كحالهم وماله كما لهم
وعن مطرف بن عبد الله بن النخعي عن ابيه
قال الشهدت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقبل هذه الآية قال يقول ابن ادم مالي
وهل لك من مالك الا ما بقصدت فامضت
واكلت فافنت او لمست فابليت ومن مالك
رضي الله عنه قال قلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى
واحد ينفع عمله وفرا الهاكم حمزة والكسائي قاله ماله
محضه وفرا ورس بل يفتح ويبقى اللغظة و

الباقون

والباقون بالفتح وقوله تعالى **كل** ردع وتنبه
عليه انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان تكون الدنيا
جميع هم ولا يهتم بذنبه وقوله تعالى **سوف تعلمون**
اي نذار لحياتكم فتمتوا عن غفلتهم وقوله
تعالى **ثم كل سوف تعلمون** للتاكيد وهم للدلالة
عليها ان الثاني ابلغ من الاول كما يقال المنصوح
اقول لك لا تفعل والمعنى سوف تعلمون كخطا
فيما انتم عليه اذا عاينتم من فداكم من هول
لقاء الله تعالى وان هذا التنبه لصيحة
لكم ورحمة عليكم وعن علي كرم الله وجهه
كل سوف تعلمون في الآخرة عاب هذا ان يكون غير
مكرر لحصول التناير بينهما لاجل تغاير المتعلقين
وهم علي بابها من المهلة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما كل سوف تعلمون ما ينزل بكم من
العذاب في القبر ثم كل سوف تعلمون في الآخرة
ان اهل بكم العذاب فالتكرار للمحالين وروي
عن ابن عباس عن علي كرم الله وجهه في عذاب
الفرحين نزلت هذه السورة فاسار اليه ان قوله
تعالى كل سوف تعلمون في القبور وقيل سوف
تعلمون في القيامة انكم معذبون وعليه هذا
نقمت احوال القيامة من نعمه وحسن وعرض
وسوان الي غير ذلك من احوال القيامة وقال
المتحكة كل سوف تعلمون اي المؤمنون قاله

وعيد والثاني وعد وما كان هذا امر صادعا
 انما يقال اليه انه لكي هذه الالهة المرحومة
 التاكيد مرة واحدة فقال سبحانه مردد الاله
 بين تأكيد الوعد والتاكيد دالة الصالحة وله
 يكون عبيد حقا كما يقول ائمة القرآن **كل** اي
 يستد ابداءكم عن النكاح فانه اساس كل
 بله فانكم **لوتعلمون** اي الكافرون **علم البقي**
 اي لو يقع لكم علم وحسد البقي مرة من الدهر
 لعلمتم ما بين ابيكم فلم اليكم النكاح ولصحت
 قلبه وليكنتم كثيرا وخرجتم الي الصدقات
 تجاروت فحذف جواب اخذ ليدهب الهم
 مع كل مذهب وله يجوز ان يكون **لنرون**
 جوابها لان هذا ثبت وجوابه لو يكون
 منقيا وله تعالى عطف عليه ثم استلزم وهو
 مستقبل لا بد من وقوعه وحذف جواب لو كثير
 قال الاله حفلى التقدير لو تعلمون علم البقي لانها
 بل هو جواب قسم محذوف اكذب الوعيد وانما
 به ما انذرهم منه بعد ايهامه فخما وقوله
 تعالى **ثم لنرون** تكرر للتاكيد واليه ولي
 ان انزلهم من مكان بعيد والثانية ان اوردوا
 والمراد باليه ولي المعرفة والثانية الاله بهار **عبي**
البقي اي الروية التي هي نفس البقي فان علم
 انك اهد اعلم مراتب البقي قال الرازي والسهر

مركب

مركب الاله خلاص في هذا الطريق وهو غاية درجات
 العامة واول خطوة خاصة قال صابى الله عليه وسلم
 خير ما القى في القلب البقي وعلمه قبول ما ظهر
 من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام
 بالحق والوقوف على ما قام وعنه ايضاً البقي اي
 لو تعلمون عالم الموت اي البقي فبر عن الموت
 لا البقي والعلم من اسد البواعث على **المركب**
 وقيل لو تعلمون اليوم في الدنيا علم البقي عا
 اماكم فيما وصفت لنرون بحجيم يعني قلوبكم
 فان علم البقي بربك بحجيم يعني فوادك وقوا
 لنرون ابن عامر والكساية يعني النار والباقون بالفتح
ثم لنرون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
 والواو لا لتا الساكنين **يومئذ** اي يوم رويتها
عن النعيم وهو ما يبتذ به في الدنيا من النعمة
 والفراغ والاه من والمظلم والمرب وعقد ذلك
 والمراد بذلك ما سغله عن الطاعة للقرينة
 والنصوص الكثيرة كقوله تعالى قل من حرم زينة
 الله التي اخرج لعباده وقوله تعالى كلوا من
 الطيبات وقال الحسن لا يبال عن النعيم الاله
 النار الا بالكر ما نزلت هذه الاله قال يارسول
 الله ارايت اكله اكلها معك في بيت ابراهيم
 ما خبز شعير وحم ولسر وما عذب اكون من
 النعيم الذي يبال عنه فقال صابى الله عليه وسلم

ائمانكم للكفار ثم قوا صلي الله عليه وسلم وهل يجازي
 الا الكفور وله تظاهر له بدينه عليه ذلك له
 الكفار بها هم النكاثربا لدنيا والتفاجر لذلها
 عن طاعة الله والاشغال بسكره فالله تعالى
 يسالهم عنها يوم القيامة حتى يظنوا ان الذي
 ضمه لسعادتهم كان من اعظم الاسباب لغاوتهم
 وقيل السؤال عام في حق المؤمن والكافر لقوله
 صلي الله عليه وسلم اول ما يسال العبد يوم القيامة
 عن النعيم فيقال له ألم تفصح جسدك ألم تروك
 من الماء البارد وقيل انما يدعي ما له بدنه
 وقيل غير ذلك قال الرازي والاولي علي جميع
 النعم لان الله تعالى يعيد الستراف وليس
 صرف اللفظ الي البعض اولى من صرفه الي
 الباقي فيقال عنها هل سكر ضها ام كرها واذ
 قيل ان السؤال للآخر فيقول هو في موقف حساب
 وقيل بعده بحول النار يقال لهم انما جعل بكم
 كنتم اليوم من اهل الجنة وقول البصراوي
 تبالي بخير عن النبي صلي الله عليه وسلم
 من قرأها لم ينكث لم يحاسب الله بالنعيم الي
 انهم به عليه في الدنيا واعطي من اجر كما
 قرا الفاتحة حديث موصوع
مسألة المصبر مكية
 وروى عن ابن عباس وعبد الله بن مدينه وهي

ذلك

تلك تكون ايات واربع عشرة كلمة وثمانية وستون حرفا
اسم الله الذي كل شيء ها لك الوجه **الرحمن** الذي
 عم الوجود بانعامه فليس شيء يشبهه **الرحيم** الذي
 عز اولياءه فكانوا لله عز وجل له هله حبه وقوله
 تعالى **والعصر** قسم واختلف في المراد به فقال ابن
 عباس رضي الله عنهما الدهر فسمي له في فيه
 عبرة للمناظر تنصرف الى حواله وبندله وما فيها
 من الملائكة عليه الصانع وقيل مناه ورب العصر
 ومر الكلام في امثاله وقال ابن كيسان اراد بالعصر
 الليل والنهار يقال لهما المصبرات وقال الحسن بعد
 روال الشمس الي غروبها وقال قتادة اربعة اعة
 من ساعات النهار قال مقاتل اقسام الصلاة
 المصبر وهي الصلاة الوسطى وهذا المشبه قال
 صلي الله عليه وسلم من فاته الصلاة الوسطى وهذا
 المشبه فكانوا تراهم وما لدوله التكليف في اداها
 اشق لئلا هي الناس في خيارهم ومكاسبتهم
 احسن النهار واستغاثهم بمشاكلهم ونقل ابن عباد
 عن مالك ان من حلف ان لا يكلم الرجل عصره لم
 يكلمه سنة قال ابو المزي انما حلف مالك بمكة قال
 علي السنة لانه اكثر ما قيل فيه ونقل عن الثاني
 برب ساعة الا ان تكون له نية وجواب القسم
 اي يعني **لبي خير** اي نقص بحسب ما عجزهم في
 احوالهم وصرف اعراضهم في اعراضهم حالهم من

ان الله تعالى

بالطبع من الميل اليها خسر والاعراض عن الغايب
واعترار الغايب تنبيهه لتكثير خسر جهل التهويل
والتحقير فان حمل عالي الاله وهوالظاهر كانت
معني ان الاله سنان يعني خسر عظيم لا يعلم كنهه
الا الله لان الذنب يعظم اما المعظم امن في حقه الذنب
اوله نه وقع في متابلة النعم العظيمة فلذلك كانت
الذنب في غاية المعظم وان حمل عالي الماني كان
المنى ان خسر ان الاله سنان روت خسر ان السيطا
ولما كان محكم على كبحن حكما عامه الكلى لا يذليل
لهم من ذواتهم الاله لكه وكانت فيهم من خلصه
الله تعالى مما طبع عليه الاله سنان وحفظه عنه
الميل يستأثم بقوله عز من قائل **الا الذين اسفل**
اب او جدوا الاله يات وهو التصديق بما علم بالقرآن
جبي النبي صلي الله عليه وسلم به من توحيد
سبحانه والتصدق بعبادته وكلمته ورسوله
واليوم الاله **وعملوا** اي تصديق لما اخبروا به من
الاله يات **الصالحات** اي هذا كبحن من يقاتع الاله
واحسان المواظبه فالسقوط الاله خرة بالدين
فلم يلهم الكائنات فنادوا بالحياة الاله بديهة وتعاد
السرمدية فلم يحكمهم نبي من كسراة وقال
ابن عباس في رواية النبي صالح المراد بالاله سنان الكافر
وقال في رواية الهكاه بره به جماعة من المركة
الوليد بن العيرة والعاصي بن دايل والاسود

بن عبد المطلب وقيل لني خسر عني وقال اخفى
لني هلكة وقال النبي زيد لني سرور واية البرعوف
بنه ابراهيم قال اراد الاله سنان ان اعرف في الدنيا
واهرله لني صنف ونقص وتراجع الاله المؤمنين
فانه يكنه لهم اجورهم اليه كانوا يولونها في حال
سباهم ونظيره قوله تعالى ولقد خلقنا الاله سنان
في احسن تقويم ثم رددناه فجعلنا الاله الذين
امسوا وعملوا الصالحات ولما كانت الاله سنان بعد
حاله في نفسه بالاله عال له ينحني عنه مطلق
لخسر الاله بتكبير عنده وحبيبه كانت وارثا كانت
الاله نبيا عليهم الصلوة والسلام يعني لا لتكبير
غيره وحبيبه كانت وارثا قال تعالى محضها لما دخل
في الاله عال الصالحات لمسيها عالي عظيم **وتواصوا**
اب او جدوا بعضهم بعضا لبيان الحال ولسان
المقال **يا كفف** اي الاله مر التائب وهو كل ما حكم
السوء بهجته وله يسوع الكاره وهو خير كله من
توحيد الله تعالى وطاعته واتباع كنيته ورسوله
والزهد في الدنيا والرغبة في الاله خرة **وتواصوا**
ايهم **الصبر** عن المعاصي وعن الطاعات وعلي
ما يبذل الله به من عبادته من الاله من غير ما
ويرويه عن النبي الاله كعب انه قال قرآن علي النبي
صلي الله عليه وسلم والعصر ثم قلته ما تغير
بارسول الله فقال صلي الله عليه وسلم والعصر

قسم من الله اقسام ربكم باحر النهار ان الالهات
 لفي حشر ابوجهل الاله الذين امسوا ابوكرو وعملوا الصالحات
 عمر ونواصوا بالحق عثمان ونواصوا بالصبر عاصم
 وهكذا خطبه النبي صلى الله عليه وسلم من عيسى
 رضي الله عنهما عليه المنى موقوفا عليه وقال تارة
 بالحق ابي القران وقال السدي بحق هذا الله عز وجل
 وقوله البصائر وبه تعالى الخشوع عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكانت
 من نواصي بالحق ونواصي بالصبر حديث موضوع
سورة المزة مكتوبة
 وهي تسع ايات وكله ثوب مائة وكله ثوب حرفا
بسم الله يحكم العدل **الرحم** الذي عم جوده اهل
 الجمل واولي العدل **الرحم** الذي خص اولياءه بزيادة
 الفضل وقوله تعالى **ويل** فيه قوله ن احدىها انه
 كلمة عذاب والتاخي انه وادني جهنم **لكل مزة**
لمزة قال ابن عباس هم المشاؤون بالنميمة المزكون
 بين الاله حبة الماعون للبر العيب فعلي هذاها
 عبيد وقال صلى الله عليه وسلم سر عباد الله
 المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاله حبة الماعون
 للبر العيب وقاله مفاصل المزة الذي يعيبك
 في العيب والمزة الذي يعيبك في الوجه
 وقال ابو العافية ولكن المزة الذي يثاب
 ويظن في وجه الرجل والمزة الذي يثاب من

حلف

خلقه وهذا احبنا بالخاس ومنه قوله تعالى ومنهم
 من لم يترك في الصدقات وقال سعيد بن جبلي
 المزة الذي ياكل محوم الناس وينتابهم والمزة
 الطعان عليهم وقال ابن زيد المزة الذي يمين
 الناس بيده ويخبرهم والمزة الذي يمين قسم
 بلسانه ويعيبهم وقال سعيد بن النوري هم بلسان
 ويمن يعينه وقال ابن كيسان المزة الذي يمين
 جالس سوء اللفظ والمزة الذي يكسر عينه
 ويغير براسه وبومر خاجبه وحاصل هذه
 الاله قوله يرجع اليه اصل واحد وهو الطعن
 واظهار العيب ويدخل في ذلك من جاك في الناس
 باقوالهم وافعالهم واصواتهم ليفضحوا منه
 واصل المزة الكسر والمزة الطعن ثم خص بالكسر
 من اعراس الناس والطعن فيهم حتى صار ذلك
 عادة له وصنعي به واختلفوا في نزلت هذه
 الاية فقال الكلبي نزلت في اله خسر ابن شريف
 النقي كان يقع في الناس وينتابهم وقال
 محمد بن اسحاق ما نزلنا نصح سورة المزة نزلت
 في امية بن خلف الكبي وقاله مفاصل نزلت في
 الوليد بن المغيرة لان ثناب النبي صلى الله عليه
 وسلم من ورايه ويظن عليه في وجهه وقال
 مجاهد هي عامة في حق من هذا صفة وقوله
 تعالى **الذي حرم مال** بدل من كل او ذم منسوب او

من فوج وقرا حنة والكساية بنسب ديدانهم على المبالغة
 والنكر ولا بد من موافق قوله تعالى **وعده** والهاقوت
 تخفيفها وهي محملة للكثير وعدمه ومعنى عده
 احصاؤه وجعله عدة لحوادث الدهر وقال
 الصفاك اعد حاله لن يرثه من اوله ده وقيل لا حتى
 بعدده وكثرته والمقصود ان يام على اساك المال
 على سبيل الطاعة كقوله تعالى مناع الخير وقوله
 تعالى جمع فاعني **حسب** اية بظن لجملة **ان ماله**
احل اية او ماله اية رتبة لخلد في الدنيا
 فيصير حالها لا يموت او يعمل من نسيده البناء
 الموثق بالضرع والجر وعرضه الى شجار وعجالة
 الى رضى عمل من ان ماله بقا حيا او هو غرض
 لا يعمل الصالح وانه هو الذي احل صاحب في
 النعيم قلنا الماله ثا احل احد افيهم ورويه انه
 كان لله خمس اربعة الف دينار وقيل عشرة
 الف دينار وعن الحسن انه عاد موسى فقال ما تقول
 في الوق لم اقلدها من ليم وله تفضلت بها على
 كريم قال لما ذاق لبسوة الزمان وحققوا السقا
 ونوابه الدهر ومخافة الفقر قال ان تدعه
 لمن لا يجدك وتور على من لا يدركه وقرا ابن عامر
 وعاصم وحمزة بنج السنين والهاقوت بكسرها وقوله
 تعالى **كل** روى عن حسابه وقيل معناه حقا وقوله
 تعالى **ليسد** اية جواب قسم محذوف لا يطرح

بعد

بعد مونه **في لخطية** اية الطينة من جهنم التي من شاة
 ان تخطم اية نكس ربرة وعنف كطاطيح فيها فيكون
 اخر لخاصة وبنال للرجل الكد لانه لخطية
وما ادراك اية اعلمك ولو عجاولة منك للعلم ومنها
 في الترفيع مع كونك اعلم لخطية **ما لخطية** اية المدركة
 الثابتة التي سميت هذا الاسم بهذا الخاصة وانه
 ليس في الوجود الذي شاهدته ما يقار بها لكون
 مثله لها ثم ضررها بقوله تعالى **فان السوء** اية الملك
 العظيم الذي له الملك كله **الموقدة** اية التي وجد
 وختم ايقادها ومن الذي يطيف بها ولتسا
 او قد خفي لا يزال لها هذا الاسم لما روي ابو
 هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال او على النار الف سنة حتى احترت ثم او قد
 عليها الف سنة حتى ابهرت ثم او قد عليها الف
 سنة حتى استودت فهو سودا مظلمة **التي**
تطلع اية اطلع عما سدد **عليه الفدة** جمع فواد
 وهو القلب الذي يكاد يحرق من سدة زكايه
 فكان لا ينبغي ان يجعل زكاة في اسباب حكمه
 واطلها عليه بان تملوا وسط وتكمل عليه ثماله
 بليغا سمى بذلك لسدة وقده وخص الفواد لانه
 العظماء في البدن والسدة لما بادى شي من
 الاذي وله من الفوائد العاسدة ومعدن
 حبه المال الذي هو من احسن الفواد والفصل

وعنه تصدر الاله فقال القبيصة وقيل معني تطلع علي
 الاله فمدد ابي تعلق ما يستحقه كل واحد منهم من
 العذاب فقال اطلع علي كذا ابي اعلمه ثم اسار ابي خلودهم
 فيها يقول تعالى موكدا لا اهن بكم بوبه **بها انا عليهم**
موصدة ابي قال الحسن مطبقة ابي بباية الضيق وقال
 مجاهد مغلقة بلغة فربيت يقول اصدت الباب
 ابي اغلقت ومنه قوله عبد الله بن قيس
 ان في القبر لو دخلنا غزاله **مصننا** موصدا عليهم لحياء
 ثم بين حال عذابهم يقول تعالى **في** ابي في حال
 كونهم موثقين **في** عذابهم فواحدة والكساية وسبعة منهم
 العين والميم جمع عمود نحو رسل ورسول وقيل
 جمع عماد وكتاب والباقيون بنحوها ففيل هو اسم
 جمع للمود وقيل بل هو جمع له قال الفراء كادهم وادم
 وقال ابو عبيدة هو جمع عماد **مددة** ابي مقترضة
 كانهما موضوعا علي الاله رهن في في غاية المكنة
 فلا يستطيع الموتوف بها علي نوع في امرها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مله ليكة
 باطباق من نادر ومسامر من نار وعمد من نار
 فبطق عليهم تلك الاله طباق وتسد تلك المسامر
 ويمنع من تلك المدفلة يبقى فيها خلل يدخل
 منه زرع ولا يخرج منه عثم فتكون كلهم فيها
 زفير وشهيق وقال قتادة عهد يعذون بها
 واختاره الطبري وقال ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما ان الهدا الممدودة اهل في اعناقهم وقال
 ابو صالح فيود في ارجلهم وقال الطبري الهدا وباد
 الاله طباق وقيل المعني في يهرب ممدودة له انقطاع
 لها واقوله ايضا وفي نهال المزحكي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحزرة اعطاه
 الله حسنات بعدد من استمرز امجد صلى الله عليه
 وسلم واصحابه حديث موضوع
سورة الفيل مكية
 وهي خمس ايات وعشرون كلمة وستة وتسعون
 حرفا **بسم الله** الذي قدرته في كل شيء عاملة **الرحمن**
 الذي له النعمة الساملة **الرحيم** الذي يخض اهل
 الاله صطفا بالنعمة الكاملة وقوله تعالى **ام ترأيهم**
 يعجب ابي اعجب **فعل ربك كيف** انا المحسن اليك
باصحاب الفيل فهو خطاب للنبي صلى الله عليه
 وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد
 انارها وسمع بالتواتر اخبارها كما نذر اها واعا
 قال تعالى كيف دوت ماله ان المراد بذكر ما فيها
 من وجود الدابة علي كمال علم الله وقدرته
 وعزة نبه وسرفه صلى الله عليه وسلم وكانت
 قصة الفيل ما روي ان البرقة بن الصباغ الكا
 ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنا كيسة
 بصفار وسماها الفيلس واراد ان يصفها اليها حاج
 وكسب الي النجاشي ابي قد بنيت لك بصفاء كيسة

فعل ربك

لم يبق للملك منها ولست مشتهيا حتى اصر في اليها
 حج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة
 فخرج اليها فدخلها ليل ففقد فيها ولطخ بالعدو
 قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اخبر اعاب
 فقبيل صنع ذلك رجل من العرب من اهل مكة السب
 السمع الذي قلت فخرج ابرهة عند ذلك ليعبر
 الى الكعبة حتى يهدمها فكتب النجاشي خبره بذلك
 وساله ان يبعث اليه الفيلة وكان له قبيل يقال
 له محود وكان فيه لم يرم له عظام وجسم وفؤ
 فبعث به اليه فخرج ابرهة في لجة سيرا الى مكة
 وخرج معه بالقبيل والذين عشر فياه غيره وقيل
 عمانية عشر وقيل كان معه الفاقيل وقيل كان
 واحده فسميت العرب بذلك فاعظموه وراوا جهلا
 حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له
 ذو نجر عن اعطاه من قومه فقاتله فز منه
 ابرهة واخذ ذو نجر فقال ايها الملك استعني
 فان استعنا به خبرك من قتلني فاستعنا فاولته
 وكان ابرهة رجلا حليما ثم ما وحي ان ادى
 له رجلهم خرج له فقبيل بن حبيب لكتهم
 في كتفهم من اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه
 فز منهم واحد الفيل ايها الملك ليل باربعين
 وهاتان يد اب علي قومي بالسمع والطاعة
 فاستعنا وخرج معه يد له حتى ان امر بالاطايف

خرج له مسعود بن مغيث في رجال من لقيت فقال
 ايها الملك نحن عبيدك اليس عندنا لك حلة ف
 انما نريد البيت الذي ملكه نحن نبعث معك من يدك
 عليه ففعلوا بالرجال مولي لهم فخرج حتى اذا كانت
 بالليل مات ابرهة وهو الذي يرحم قبره وبني
 ابرهة من النسل رجل من كعبة يقال له الاسود
 بن مسعود علي مقدمة خيل وامره بالفارة علي
 نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم واصاب
 لعبد المطلب ما في بني يمين ثم ان ابرهة
 بعث بجنازة ليعبر الي اهل مكة فقال لسل
 عن سؤيقها ثم بلغه ما ارسلت اليه اخبره اني
 لم اذ لقتال وانما جئت لاهدم هذا البيت وانطلق
 حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال
 ايها الملك ارسلني اليك لانه لم يات لقتال
 وانما جئت لاهدم هذا البيت ثم الاظفر فاعتكم
 فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال ولا لنا به يد
 فاستعنا بيته وبين ما احب اليه فان هذا البيت
 الله كرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
 فان يمنه فواليتهم وهرمه وان جيل بيته وبين
 ذلك فوالله ما لنا به قوة قال فانطلق معي الي
 الملك قال بعض العلماء انه اردفه علي بغيره كان
 عليها وركب معه بعض بيته حتى قدم العسكر
 وكان ذو نجر يد لعبد المطلب فانه فقال له

جعل عباله من الاحسان اليه العرب لا سيما فربى **كيدهم**
 اليه هدم الكعبة **في فضيل** اليه حنارة وهلكه **وارسل**
عليهم اليه خاضعة من بينه من هناك من كفار العرب
طيرا اليه طيور اسودا وقيل خضر او قبل بيضا
ابا بيل اليه جماعات كثيرة متفرقة يشع بعضها
 بعضها من نواحي شقي فوجا فوجا و مرة مرة لكل
 فرقة منها طيور يتودها اهل المنقار اسود الراس
 طويل السن وقيل اما طيل كابل المولدة **قال**
 المزاه واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابالة
 وقال الكسائي كنت اسع الخو بين يتولون
 واحدها بول كحول وعجا جبل وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم
 الطير واكت لاكت الكلاب وقال عكرمة لها روس
 كروس السباع وقال سعيد بن جبير طير خضر
 لها مناقير صفراء **قال** فتادة طيور سود **ترسمهم** اليه
 الطير **حجارة** اليه عظيمة في الكثرة والفعل صغيرة
 في العدد ولهم مع كل طائر حجر في مناره وحجران
 في رجلية اكر من العدسة واصغر من الحمصة
 وعن ابن عباس انه رايه منها عند ام هاني نحو
 قنبر حنطة بالحرة كالخزع الظهاري فكان الحجر
 يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر
 اسم من يقع عليه فترأى في كل طرف ومنهل
 واما البرهة فتأقت املة كلها كلما سقطت

اعلة

اعلة خرج منها مدة وفتح ودم فاستجاب اليه صغاره ومثل
 فخرج الطير وما مات حتى انصدع صدره من قلبه وانفك
 وزبره انوكسون وطائر حلق فوقه حتى بلغ النجاشي
 وفن عليه الفضة فلما اغما وقع عليه الحجر فخر ميتا
 بين يديه لان تلك الحجارة كانت **من جيل** اليه طين
 من حجر مصنوع للعداب في موضع هو قبة غابة العلو
 ولما تسبب عن هذا الرمي هلكهم وكان ذلك بفعل
 السباعي لانه الذي خلق له لم يقطع له من مسله
 لا يتشاعنه ما فيها من اهل كنه قال الله تعالى **فجعلهم** اليه
 ربك المحسن اليك يا حسانه الي قومك لا حلك
 بذلك **كصف ما كوله** اليه كورق زرع الكلبة فرائه
 فيس وتفرقت احزاه شبه قطع اوصالهم يتعرف
 احرا الروك قال مجاهد والعصف ورف حنطة
 وقال قتادة هو المتين وقال عكرمة كالحب ان الكل صار
 خوف لان الحجر كان ياتي في الراس فيخرج عباله من
 حرارة وسدة الوقع كلما مر به حتى يخرج من الدبر
 وصار موضع جوفه اسود لانه من النارية
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو القشر الخارج
 الذي يكون على حب الحنطة كهيئة القلوان له
 ورويه ان الحجر كان يقع عليه احدثهم فيخرج كلما وقع
 فينبني كقشر الحنطة ان اخرجته منه كجبة ومن عكرمة
 من اصابه حبرة وهو اول حدركي ظهر وعن ابي
 سعيد الحدري رضي الله عنه انه سئل عن الطير

قتال حمام مكة منها وقيل حبات عسبة ثم عسبة واختلف
في تاريخ عام الغيل فقيل كان قبل مولد النبي صلى
الله عليه وسلم بأربعين سنة وقيل قبل ثلاث وعشرين سنة
والأكثرون عليه انه كان في العام الذي ولد فيه
النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها
قالت رايت سماس الغيل وقايدته اعمى في مقتدي
بسططان الناس وقال عبد بن مروان لعقاب بن
السيد انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه وله
صلى الله عليه وسلم عام الغيل وانا ادركت سايسه
وقايدته اعمى مقتدين بسططان الناس بل قيل
لم يكن عكة احد الا راي قايده الغيل وسابده عيين
يتكففات الناس لان عائشة مع صر سها رانها
وقال ابن اسحاق لما رد الله تعالى كعبته عن مكة
المسرفة عظمت العرب فربا وقال اهل الله قاتل
عنهم وكفاهم مونة غدوهم فكان ذلك نمة من
الله عليهم وقال بعض العلماء كانت نعمة الغيل
ما نفذه من محج انه صلى الله عليه وسلم وان كانت
قبله لانها تكيد الهمم وتميد السان وقول البقار
تعال للبحري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الغيل عفا الله تعالى ايام حياته
من الخوف والسخ حديث موضوع
اسورة قرليس ملكية

في قوله اكبر مني ومدينة في قوله الهواك والكلبي
وهي اربع ايات وسبع عشرة كلمة وللمائة وسعون
حرفا **بسم الله** الذي لجميع المال **الرحمن** ذي النعم
والله فقال **الرحيم** الذي خص اولياء بالمزيد والاهل
وقوله تعالى **ليل في قرليس** في مغلة او حلة
احدها انه ما في السورة قبلها من قوله تعالى فحطهم
كصفت ما كوك قال الزمخشري وهذا غير انه المصنف
في الشعر وهو ان يخلق معنى البيت لا الذي قبله
مقلدا له يصحح الهمز وهذا في مصنف الهمزة واحدة
بله فصل وعن عمر رضي الله عنه انه قرأها في
الثانية من صلاة المغرب وقرأ في الهمزة والميم
اشترى والي هذا ذهب الهمزة وقال الزمخشري
المشهور انها سورتان وله يلزم من المقلد ان يحاد
لان القران سورة واحدة ثانيا ان المصنف قد يره
فعلنا ذلك وهو انما عزم الهمزة وهو الغرض للهم
الذي تشاعنه طمانيتهم وهيبة الناس لهم
وقيل قد يره العجبوا ليله في قرليس رحلة السنا
والسيف وتركهم عبادة ربه هذا البيت لا لئلا انه
سلف بقوله تعالى فليعبدا امرهم ان يعبدوا
لاجل ابله فهم الرجلان لانه اظهر فقه عليهم
وهذا هو الذي صدر عنه الزمخشري كل من هذا السان
الي عام قدرته سبحانه وانه اذا اراد شيئا يسره
لان السد بركله له يخفف من دينا وان عزم وضع

من بنيان ذل قرينهم ولد المنصور بن كنانة
 قريشا واصطفي من قرين بني هاشم واصطفي
 من بني كنانة واخرج احكام وصححه البيهقي عوام
 هاشمي ثبت اليه طالب رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فصل الله قريشا بسبع
 حلل ابن منهم وان النبوة فيهم واب الله قريشا
 علي الغيل وانهم عمروا الله عز وجل لا يبعد
 عنهم وان الله انزل فيهم سورة من القران وسوا
 قريشا من القرين وهو النكس واجمع بقوله
 فلهن قريش لعياله وقريش اي بكسب وهم
 كانوا عترة حراما علي جمع المال وقال ابو بكارة سال
 معاوية عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا
 قال له الله يكون في الحجر من اعظم دوابه تمت ليعق
 ولا يطاف الاله بالنار يقال لها القريش لا تمر بيبي
 من العن والسبي الاله كلمة وهي تاكل ذك وتاكل
 وتقلوه تعلق قال وهل يعرف العرب ذلك في عبا
 رها قال لغا سند الحمي

وقريش هي التي سكن الحجر سميت قريش قريشا
 لا تاكل العن والسمين فله ترك به لذي كبحا حني قريشا
 هكذا في الكتاب جي قريش بالكون الاله داكل كبا
 ولهم احزابهم بنيت بكثر القتل منهم والجرشا
 وقيل هو من قريش الرجل اذا نثره من مدينته
 الاله مور من نقارشة الرماح في كبريا اذا دخل

بعضها

بعضها في بعض وقوله تعالى **ابلاهم** بده من الاله بل
 الاله وفرا ابن عامر له لا يغير بعد الهمة والبقون
 ليل في بياباتها واجمع الكل علي ابيات الباقي الثاني
 وهو ابله فم بالبا بعد الهمة قال ابن عادل ومن
 عرف ما لم انفت في هذه كقريش ان الفرائض
 في سقوط البيا وشو بها في الاله مع اتفاق المصا
 ح علي ابياتها خطأ وانفت علي ابيات الباقي
 الثاني مع اتفاق المصاحف علي سقوطها فيه حظا هذا
 دليل علي ان الفرائض مستحبون الاله ثروا الرواية
 لا مجرد الخط وقوله تعالى **رحلة الشتاء** منصوبه باليه
 منقول به كما نصب شيئا باطعام وهي التي يرحلونها
 في زمرة الي السبي لانه بله وحارة بنا لونه منها
 من اهل الحبوب **والصيف** التي يرحلونها الي الشام
 في زمرة لانه بله دارة بنا لونه منها منافع الزمان
 وهم امسوت من ساير العرب له حل عزهم بالحرم
 المعظم بيت الله والناس يحفظون من حولهم
 وله حجرة احد عليهم واليه في من قوله العت
 المكات اوله ابله فان العت فانامولى والاصل
 رحلت الشتاء والصيف ولكه افرديس كل رحله
 كما هو بيان المصاحف وما الاله جناس وفيه لك بيان
 الي انهم يتمكنون من الرحلة الي اي بله دارا ودور
 الاله من لهم قال مالك الشتاء نصف السنة والصيف
 نصفها وقال قوم الزمان اربعة اقسام شتاء وربيع وصيف

وحزيف وقيل سنا وصيف وقبط وحزيف قال
 القرطبي والذكي قاله مالكه اصح له والله تعالى قسم
 الزمان قسرين ولم يجعل لهما ناسا ورويه عكرمة
 عن ابنه عباس انهم كانوا يشتون عكة ويصيفون
 بالطائف وقال اخرون كانت لهم رحلتان في كل عام
 للتجارة احدا في الشتاء الى اليمن لهنا اديت
 والى اخرى في الصيف الى الشام وكان يحرم واد
 حذبالا زرع فيه وله صنوع وكانت قريش تقيس
 بتجارهم ورحلتهم ولوله الرحلتان لم يكن لهم
 مقام عكة ولوله من بجوان البيت لم يقدروا على
 التصرف واول من سقى لهم الرحلة هاشم بن
 عبد مناف وكانوا يقيمون بزعمهم بين النبي والفقير
 حتي كان فقيرهم كسبهم وفي ذلك يقول الشاعر
 فل للذكي طلب السائح والذكي هلال مرت بال عبد مناف
 هله مرت بهم تريد فراهم **مفوك** من صنوع من تلك
 الرابطين وليس يوجد رابطين **والقائلين** هلم للارهاق
 ونخالطين فقيرهم بنسبهم **حني** يكون فقيرهم كالمكان
 والذليلين بكل وعدهارت **والراجلين** برحلة الابل
 عمر وهله هلم التريلقوم **ورجال مكة** سنون عناق
 سقر بن بنها لرولقوم **سفر السنا** ورحلة الهياك
 ونسج هاشميا على ذلك اخوته فكانه هاشم يوافق
 الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى
 اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش جة

يختلفون

يختلفون الى هذه الا مصادر جاء هذه الحقوة اي بهودم
 الذي اخذوها لاله مان لهم من ملكة كل ناحية
 من هذه النواحي وما كان هذا التديب لهم من الله
 كاتبا لعموم الظاهرة بالعتي والباطنة لاله من
 وكانت شكر المنعم واحبا قولر تعالى **فليمدوا** اي
 قريش على سبيل الوجوب شكر اعلى هذه النعمة
 خاصة ان لم يكرهه علي جميع نعمة التي له تحفي
 لانهم يدعوه انهم اشكر الناس لله حسن وانعدهم
 عن الكفرات **وب هذا البيت** اي الحمد لله والحمد
 الى اهله بحفظه من كل طاع وبذلك له الحكاية
 ليكمل احسانه اليهم وعظمه عليهم بالمال والعزارة
 لهم في الدنيا والآخرة والمراد به الكعبة عبر عنها بالدار
 تقطعا لسانها ثم وصف نفسه اله قدس بما هو
 ثمرة الرحلتين ومظهر لزيادة شرف البيت بقوله
 تعالى **الذكي اظلمهم** اي قريشا جعل الميرة الى مكة
 بالرحلتين اطعما مسندا **من جوع** اي عظيم فيه
 عبرهم من العرب او كانوا هم فيهم قبل ذلك لان
 دلههم ليس يذيع ربح فم عرض للفقير الذي
 نبأ عنه كجوع فكما هم ذلك وحده ولم يتركه
 احد في كفائهم فليس من الشكر اسراكم معه
 في عبادة وله من البر بابيهم ابراهيم عليه السلام
 الذي وعاهم بالبرزق بقولر تعالى وارزقهم من
 السموات وهي عن عبادة اله فاعلم ولم يقل اسعهم

لانه ليس كلامهم كان يسبح وله من كان يسبح منهم
 طالعها لاكثر مما هو عنده وله عليه جوف ابن آدم
 الاله الترابه **وامنهم** اي تخصيصا لهم **من خوف** اي
 شديد جدا من اصحاب الفيل الذية ارادوا حرق
 البيت الذي به نظامهم وما ينال من حولهم
 من الخطف بالفتاي والنهب والغارات ومن
 الامم من كذا بدعوة ابيهم ابراهيم عليه السلام
 ومن الطاعون والدخان بنامين النبي صلي
 الله عليه وسلم وعن ابن زيد كانت العرب يفر
 بعضها على بعض ويسبى بعضهم بعضا فانت
 قرين ذلك مكان الحرم وقيل سق عليهم السحر
 في السناد والصيف فالتقى الله تعالى في قلوب
 كسبه ان يحملوا اليهم طعاما في السفن فحملوا
 فحانت قرين منهم وقلوا انهم قدموا الحزم
 سحر ذين فانهم قد حملوا اليهم الطعام واعانهم
 باله قوات فكان اهل مكة يخرجون الي حدة باله بل
 والحرم في ثوب الطعام على مسيرة ليلتين وقيل
 ان قرينيا لما كذبوا النبي صلي الله عليه وسلم
 دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سني كسيف
 يوسف عليه السلام فاشد القحط فقالوا يا محمد
 ادع الله لنا فاما موسى فادع رسول الله صلي الله
 عليهم وسلم فاحصبت ببالة وعرض من بلاد
 اليمن فحملوا الطعام الي مكة واحصب اهله وقال

الصحاك

الصحاك والربيع في قوله تعالى **وامنهم** من خوف
 ان تكون مخلة في غيرهم النبي لكن ان سبت
 ذلك عن علي كرم الله وجهه فليس كما قال وقيل
 كفاهم اخذ الايل من الملوك وقوله السجاري
 نبأ المخرى عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
 من قرأ سورة ليل في قرين اعطاه الله عز وجل
 بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها حديث مرفوع
سورة الدين وتسمى الماعون مكية
 في قوله عطا وحابر واحد قوله ابن عباس ومدينة
 في قوله لداخر وهو قول قتادة وغيرهم وهي
 سبع ايات وخمس وعشرون كلمة ومائة وثلاثة
 وعشرون حرفا **بسم الله** الذي عصى له كل حال
الرحمن الذي عمر جميع عبادته بالخوا **الرحيم** الذي
 خص اوليائه اله اتصال وقوله تعالى **ارابت**
 استفهام معناه التعجب وقرانا فاع يشهد الامرة
 بعد السراء ولورثي اليهم ابدالها الفا وبعقلها
 الكساية قال الزمخشرى وليس باله خبارة
 حذفتها مختص بالخصاص ولم يصح عن العرب
 رايه ولكن لما في سهل من امرها ونوع حرف
 ال استفهام وخوه **سعر**
 صاح هل رايه او سمعت براع **رد** في الصنيع ما قرى
 وحققا الباقون والمعني **ارابت الذي يكذب**
 اي اوقع الكذيب كن يخبره كانيامن كانت

في الغلاب

هو بتقدير هو بعد القا اي البقيض البعيد المبعد عن
كل **بالدين** اي كبرا وكسبا ابه هل عرفته ان لم تعرفه
فذلك اي بتقدير هو بعد القا اي البقيض البعيد
المبعد عن كل حيز **الذي يدع** اي يدفع دفعا عظيما
بقاية السوءة **التي** ولا يحل علي اكرامه لان الله
تعالى نزع الرحمة من قلبه وله نزعها له من شئ
له به لا حامل علي الا حساسات اليه لا تخوف من الله
تعالى فكان التكذيب بحزب ايه مسبا للفظه عليه
وقال قتادة يفره ويظلمه فانهم كانوا له يورثون
النساء وله الصغار ويولون انما يجوز المال من يظلم
بالسنة ويضرب بالحكام وقال قتادة الله عليه وسلم
من ضم بينهما من المسلمين حتى يستغني فقد وجبت
له الجنة واختلف فيمن نزل فيه فقال مقاتل في
العامي بن ايل السامي وقال السدي في الوليد
بن المغيرة وقال الهيثم في عمرو بن عابد المخزومي
وقال عطية عن ابن عباس في رجل من المنافقين
وقال في ابي جهل **ولا يحض** اي يحض نفسه وله غيره
علي طعام السكف اي بذله له واطعمه اياه بل يحضه
وله بكرمه ولا يوحده وقد تضمن هذا ان عليه من
التكذيب بالبعث ايذا الضيق والتمهاون بالمرد
وما كان هذا حاله مع هؤلاء يقول تعالى **فويل**
عذابه او واد في جهنم **للمصلين الذين هم** اي
لصحابهم وخالفه السرازم **عن صلواتهم** اي

هي

هي حديرة لان قضاة اليهم لوجوبها عليهم وايضا
له جل مصالحهم ومنافعهم بالتركية وغيرها **سأهون**
اي عزيقون في الغلة عنها وتضييعها وعدم المبالاة
بها وقلة الالتفات اليها وروية التوبة بسوءه ان
الذين صلي الله عليهم وسلم سئل عن الية فقال هو
اضافة الوقت وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال هم المنافقون مع الناس لقوله تعالى **الذين**
هم اي بحيلة السرازم **براهم** اي بلذتهم وغيرها
الناس لا هم يغفلون كثير لبراهم الناس له لرجل
السواب وقال ابراهيم هو الذي يلبث في صلواته
وقال قطرب هو الذي له يقا وله يذكر الله تعالى
وقال ابن عباس رضي الله عنهما لوقال في
صلواتهم سأهون لكانت في الموصيات وقال
عطاء الله الذي قال تعالى عن صلواتهم سأهون
ولم يغفل في صلواتهم فدل عليه ان الية هي المنافقين
وقال قتادة سأهون عنها لا يبالي صلي ام لم يصل
وقال مجاهد غافلون عنها مشغولون بها وقال
حسن هو الذي انه صلاه ما صلاه هاربا وانه
فانته لم يندم وقيل هم الذين اس صلاه هاربا
يسهون عنها قلة مبالاة بها حتى تفوتهم او يخرج
وقتها او لا يصلونها لصلواتهم رسول الله
عليهم وسلم والسلف ولكن ينبرها نرا من غير خشوع

لما احببت لما ذكره فيها من السبب في المحبة والنباب
 وكثرة التناوب والالتفات له بديك الواحد منكم
 انصرف وله ما قرأ منه السورة وكما تروي صلاة
 اكثر من الذنب عادتهم الربا في عالم ومنع حنوق
 اعمالهم والمعين ان هؤلاء راحق ان يكون سهرهم
 عن الصلاة التي هي عماد الدين والغارق بين اليم
 والكنز والربا الذي هو سبعة الشوك ومنع الزكاة
 التي هي شقيقة الصلاة وخطرة الاسلام علما
 على انهم مكذبون في الدين وكلم تروي من القسمين
 بالاسلام بل في العلم بل هو منهم على هذه الصفة
 فيما مضت فان قيل كيف جعل المسلمين قايما مقام
 الصبي الذي يكذب وهو واحد اوجب ان معناه
 جمع لان المراد به جنس فان قيل ان فرق بين قوله
 نقالي عن صلواتهم وقوله نقالي في صلواتهم اوجب
 بان معني عن انهم ساهون عنها تركه وقلة
 الالتفات اليها وذلك فعل المنافقين والمنفعة
 الشياطين من المسلمين ومعني في ان السهو يغفرون
 فيها بوسوسة شيطان او حديث نفسي وذلك
 لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفعل السهو في صلواته فضله عن غيره
 ومن ثم اثبت الفقهاء بان سجود السهو في كتبهم
 وعن النبي محمد لله علي ان لم يقل في صلواتهم

وقد

وقد مرت الاله سارة اليه بعين ذلك فان قيل ما معنى
 المرأة اوجب بانها مغالطة من الاله لانه المراهي
 بولي الناس عمله وهم يرونه الساعليه والاعجاب
 به وله يكون الرجل مراديا باظهار العمل الصالح
 ان كان فريضة ثم حلف ان يراي في الاله علة بها ولها
 لقوله صلى الله عليه وسلم وله عمة في قرابين الله
 لانها اعلام الاسلام وسماير الدين وله ناذكها
 يستحق الذم والمقت فوجب اناطة الامة بالظهار
 وان كانت تطوعا فحق ان يحلف له بما لا يلزم
 بتركه وله عمة فيه فان اظهره فاضدا للدين
 به كان جهلا وانما الربا ان يقصد بالظهار ان
 تراه الاله عين فني عليه بالصلوة وعن بعضهم
 انه راي رجلا في المسجد قد سجد سجدة الشكر
 واطاها فقال ما احسن هذا لو كان في بيتك وانما
 قال صلى الله عليه وسلم الربا اخفا من ديب الخلة
 السودا في الليلة المظلمة على المسح الى سود ثم
 بين انه من هو هذه الصفة بقلب عليه السج
 بقوله نقالي **وعنهم** اي علي حدود الاله وقات
الماعون اي حنوق الاله مواله والشي اليسر من
 المنافع وقال عبد الله بن مسعود الماعون الفاس
 والدنو والعذر وهي رواية عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس وقال مجاهد الماعون اعلمها الزكاة
 اكثر صفة وادفاها عارية المتاع وعن علي رضي

الله تعالى عليها انها الزكاة وقال مجاهد ابن كعبه
والكلبي الماعون المعروف كله الذي يتباطاه الناس
فيما بينهم وقال قطرب اصل الماعون من الغلة
يقول العرب ماله سعيته وله معنة ابيه شي قليل
فهي الزكاة والصدقة والمروف ما عونا له
قليل من كثير وقليل الماعون ماله يحل منه
من الماء والملح والنازوق والسيفنا وبه تبع
للزكاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة اذيت عن لسان كانت للزكاة مودبا
حديث موصوع

سورة الكوثر مكية

في قوله ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدينة في قوله
كس وعكرمة ومجاهد وقادة وهي تلك
ايات وعشر كلمات واثنان واربعون حرفا **بسم**
الله الذي لا حد ليعاين فضل **الرحمن** الذي يخص
الرحيم ابيه الذي يخص حزينه بالان عفا م جميله
وقوله **انا** ابيه عبالنا من العظمة **اعطينا** ابيه خوقا
مع التمكن العظيم بالاسرف تخلف **الكوثر** ابيه نورا
في كنهه هو حوضه صافي الله عليه وسلم
نزل عليه امته لما روي عن انس رضي الله عنه
انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين اظفر نا ان غفا اغفا ثم رفع
راسه مبسما فقلنا ما اضمحلك يا رسول الله قال

انزل عليه انفا سورة فقر لسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر اليه امرها ثم قال الذرور
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه من وعية
ربي حبي كبير هو حوض نزل عليه امي يوم
القيامة البينة عدد النجوم فيختار العبد منهم
فاقوله رب الله متب امي فيقول ما نذكرك ما
احدك بعدك وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر
نهر في الجنة حاشاه من ذهب ومجره عاب الدر
والياقوت ترينه اطيب من المسك وماؤه احلى
من العسل وابيض من الساج وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم دخلت
كنه فان انا بين من يجرب بياضه بياض اللبن
واحلى من العسل وحاشاه حياض الدر فخرت
بيدي فاذا اكثر اسك ان فرقلت لجبريل ما هذا
قال الكوثر اعطاك الله تعالى وعن عبد الله
بن عمر وبن العاص رضي الله عنه قال قال رسول
الله حوضي مبره شهر ماؤه ابيض من اللبن
ورجحه اطيب من المسك وكبرانه كحجوم السماء
من شرب منها لا يظلم الباء وعن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اشرطكم على حوضي ولا يرفقن الي رجال منكم حتى
ان هبوا بئس اليهم لانا ولهم اختاروا روي قاتول

ابي ربه اصحابي فقال انك لا تدري ما احد ثورا
 بعدك وعن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سئل عن مرضه فقال من مضى من عمالي
 وسئل عن شرايه فقال السد بها من اللين
 واحلى من العسل فيه ميزان عباد الله من الجنة
 احد فلما من ذهب والاه من ورق وعن ابي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهطان من
 اصحابي او قال من امي فيجلون عن الخوض
 فاقول ابي ربه اصحابي فيقول انك علم لك
 بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا علي اذ باركهم
 الفخريه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يرد علي امي يحوش وانا ادود الناس
 عنه كما بدود الرجل يرد الرجل عن ابله فالواياني
 الله نرفنا قال نعم لكم بما لبس له حد عنكم
 ردون علي عن محمد بن من انار الوضوء والصفه
 علي طائفة منكم فلا يقبلون فاقول يا رب هو
 من اصحابي فيجني فيقول وهل تدري ما احدثوا
 بعدك واحاديث الخوض كثر وفيما ذكرناه كفاية
 له ولي الباب سال الله تعالى ان يروينا منه
 نحن واحبا بنا ويدخلنا فاباهم الجنة بغير حساب
 قال القاصي عياض احاديث الخوض فضحة
 واليات به قرص والصدق به من الاله بالذوق

ابن

ابن عاذل وهو علي ظاهره عند اهل السنة وحي
 لا يناد له ولا يخلف فيه وحديثه منواترا النخل
 رواه خلفه من الصحابة الشيب وقيل الكوش
 القرآن العظيم وقيل هو النبوة والكتاب والحكمة
 وقيل هو كثرة اتباعه وقيل الكوش هو خير الكثير
 قال ابو بصير قلت لعبد الله بن جابر ان ناسا يزعمون
 انه من في الجنة فقال سيد المرسلين في الجنة
 من كثير الكثير الذي اعطاه الله تعالى اليه واصل
 الكوش فوعى من الكثرة والعرب تسمي كل شئ
 كثير في العدد او كثير القدر وخطر كوش قبل له
 من امية اب ابنك قالته اب بكر ترد وقال الساعو
 وانت كثير يابن مروان طيب وكان ابوكم ابن المعادل
 وقيل الكوش المعنابل الكثرة التي فضلها علي
 جميع خلقه بق تشبيه له منافاة به هذا له قول
 كلها فقد اعطيتها النبي صلى الله عليه وسلم اعطي
 صلى الله عليه وسلم النبوة والحكمة والعلم والشفاعة
 والخوض الورود والمقام المحمود وكثرة الاتباع
 واظهاره الاديان كلها والنصر عليه الاعداء
 وكثرة الفئوع في رايته وبعده الي يوم القيامة
 وادب الاله قايلا في الكوش هو الذي عليه جمهور
 العلماء انه في الجنة ولما كل له سبحانه من النعم
 ماله ياتي عليه حشر ماله لينا سب اعداء وفيهم
 الدنيا جعلها سبب عنه قوله عليه السلام جامع

كوشا

جامع السكر **فصل** اية بقطع العلم ينف عن الخلق
 لم لو توف به بديه الله في حضرة المراقبة سكر الاحسا
 النعم حله فالسا هي عنها والمرايه فيها **لربك** اية
 المحسن اليك بالانواع النعم من انما من شئت فله
 سبيل له حد عليك **والنحر** اية انفق له الكثير من المال
 نفقات العرب طه فام يدعهم ويعهم الماعون
 والنحر افضل نفقات العرب له ان اخذوا الواحد
 بعينه مائة مسكن وان اطلق العرب المال انفرجه
 اليه بل وقال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يهملوا
 لغفر الله تعالى ويخزون لغفر الله فامر الله تعالى
 بنبيه محمد اصلي الله عليه وسلم ان يصلي ويحجر
 لله عز وجل وقال عكرمة وعطاء وقبادة **فصل**
 لربك بصلوة العيد يوم النحر واخر فصل الصلاة
 المعروضة جمع اية من دلفند اخر البدن بعيني
 وعن ابن عباس وضع اليه على السجدة في
 الصلاة عند النحر وعن علي رضي الله عنه
 ان معناه ان يرفع يديه في التكبير البكره وقال
 الكلبي استقبل القبلة بحركه وعن عطاء مروه
 ان يستوي بين السجدين جالساحي بيد وحرة
ان شأبك اية معضك والساني المعض يقال
 سناء يشوه اية بعضه **هو الاثر** اية المنقطع عن
 كل خير واما انت فقد اعطيتك ماله غاية لكثرة
 من خير الدارين الذي لم يقطعه احد غيرك

فقطي

فقطي ذلك كله هو الله رب العالمين فاحسنت لك
 العطيات السنيات اصابة اشرف عطا واوفره
 من الكرم معط واعظم من او المنقطع النفس لانت
 لان كل من يولد اليه يوم القيامة من الموصيين فهو
 اعفائك واوله ذك وذكرك مرفوع عاب المناير
 والمنابر والسما وعاب كل عالم وذاكر الجاهل الدهر
 يبدأ بذكر الله وينتهي بذكرك ولك في اله خرة ماله
 يدخل تحت الوصف فملك لا يقال له اقربا
 الا بتره هوسا بلك المسمى في الدنيا واله خرة
 وقال الرازي هذه السورة كالمقابلة لاني قبلها
 فانه ذكر في اله ولي النجاة وترك الصلاة والربا
 ومنع الماعون وذكر ههنا في مقابلة النجاة
 انا اعطيتك الكون وفي مقابلة الصلاة **فصل**
 ابدع عاب الصلاة وفي مقابلة الربا لربك اية لربنا
 خالصا وفي مقابلة مع الماعون والنحر اية فسر في
 بالحج اصاحي ثم ختم السورة بقوله تعالى ان شأبك
 هو انه يرايه ان السائق اليه اني بملك الا قال
 القبيحة سمعوت ولا ينبغي له ان يروا ما انت في
 لك في الدنيا الذكر بحمل وفي اله خرة التواب
 كجزيل واختلف المفسرون في الساني فقول
 هو العاصي من وابل وكانت العرب تسمي من كان
 له بنون وبنات ثم مات النبوة وفي السنوات
 ابر فقبل ان العاصي وقف مع النبي صلى الله عليه

في كل سنة
 في كل سنة

وسلم بكلمة فقال لجمع من هناد بد قريش مع من
كنت واقفا مع ذلك الاله بزوكان قد توفي قبل ذلك
عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
اهل كاهلية اذا مات ابن الرجل قالوا ايتروا فلان
فلما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد فنزلت وقال
العليه ان قريبا كانوا يقولون لمن مات ذكور
ولده فدفنوا فلما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس عكة و ابراهيم بالمدينة قالوا بتر
محمد فليس له من يقدم بامر من بعده فنزلت
وقيل لما اوحى الله تعالى الي النبي صلى الله عليه
وسلم دعا قريبا اليه الالهات قالوا ايتروا ما محمد اي
خالنا وانقطع عنا فنزلت تنبيهه قال اهل العلم
قد احتوت هذه السورة على فصرها عليه من
بليغة واساليب بديعة منها دلالة استعمله
السورة على انه تعالى اعطاه كثيرا ومنها اسناد
الفعل للمتكلم المعظم نفسه ومنها اراده بصيغة
الماضي تحقيقا لوقوعه كما في قوله اني امر الله
ومنها اسناد الفعل للمتكلم كيد الجملة بان ومنها
الانبات بصيغة تدل على مباينة الكثرة ومنها
حذف الموصوف بالكوثر لان في حذفه من شرط
السجع والاهتمام ما ليس في البان ومنها ترفيع

بالجنية الدالة على الاله مستغراف ومنها فانما
الدالة على السبب فان الاله فقام سبب لا شكر والعبادة
ومنها الترفيع عن كانت صلى الله عليه وسلم
قوامها والفصل والاهم بالبحر السارة اليه اعمال
المدينة التي الحراساها ومنها حذف مختلف
ان التقدير فصل لربك واخر له ومنها مراعاة
السجع فانه صناعة الدبع العاري عن التكلف
ومنها قولنا في ربك في الالهيات بهذه الصفة
دوت لساير صفاته بحسن دله ليه عليه انه المربي
له والصلاح بنعمه فله ليجس كل خير الاله ومنها
الا لغات من ضمير المتكلم الي الغائب في قوله
تعالى ربك ومنها الاله من ترك الاله تمام بشاينه
للاستئناف وجعله عامه للامراض عن الثاني
ولم يرسمه ليحل كل من انصف بهذه الصفة البقية
عليه انه لم ينصف الاله مجرد قيام الصفة به من
غير ان توتر فحين يكونه لساير الصفات من سنا
شخصا قد يوتر فيه سناوه سنا ومنها تأكيد الجملة
بان لله بانه يؤكد خبره وذلك ليلقي بها القسم
وتقدير القسم بصلاح هنا ومنها الا بانه بضمير
الفعل المودن بالاختصاص والتأكيدات
بضمير الاله سنا مربي ومنها ترفيع الاله بانه المودن
بالخصوصية بهذه الصفة كانه قيل الكامل في
هذه الصفة ومنها اقباله تعالى على روجه صلى

الله عليه وسلم بخطاب من اوله السورة الي اخرها
 وقول البضاوي بتمامه بحرب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاء الله من
 كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعد ذلك
 ثواب ثمانية المئات في يوم النحر حديث موصوع
سورة الكافرون مكية
 في قوله ابن مسعود وكفن وعكرمة ومدينة
 في احد قول ابن عباس وفنادة والصحاكة وشي
 ايضا سورة المعادة والاحلاص لا هنا اخلاص
 المعادة والدين كما ان قل هو الله احد في اخلاص
 التوحيد واجتماع النفاق فيها كما ان اعنف
 هما وعملهما ونفاقها وسورة الاخلاص المستفاد
 اب المبررات من النفاق قال الشاعر
 اعيدك المستغنين مما تجارة ومن نظر العيون
 وهي ست ايات وعشرون كلمة واربعة وسبعون
 حرفا **بسم الله** الذي لا يستطيع احدا ان يبدله حقا
 قدره **الحم** الذي وفق اهل وده فالنحو منه
 وامره وقوله تعالى **قل يا اشراف الكفار**
 اب اخر السورة نزل في دهظ من فرئيس منهم
 كحارث بن قيس السهمي والقاص بن وائل
 والوليد بن المغيرة والاسود بن نفيع والاسود
 بن المطلب بن السد وامية بن خلف فالسور
 يا محمد لهم فانتع ديننا وننتع دينكم ونزككم

الذي لم يرد منه من اوجب عليهم
 سكره في الرجم

في

في امرنا لكم بقيد الهتاسنة ونعيد الهلكة لسنة
 فان كانت الذية جيت به غيرا كما قد اتركناك فيه
 واحدنا حفظه منه وان كان الذية بايدينا جركنت
 قد سركنتا في امس واحدك خطك منه فقال
 معاذ الله ان نسرك به عني فالوفا مسلم بعض
 الهتاسنة فلكه ونعيد الهلكة قال حتي انظر ما
 يا في من ربي فانزل الله هذه السورة فقرأ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الي المسجد وفيه الملا من
 فريش فقام عليه رؤسهم ثم فرائع علي رؤسهم حتى فزع
 من السورة فاصوامه عند ذلك واذوه وانجابه
 وفي مناداهم بهذا الوصف الذي يشر ذنوبه في
 بلدهم وحمل عزهم وحسيتهم الي ان يانه محروك
 منهم علم من اعلام النبوة فان قيل ما الحكمة
 في قوله تعالى في التحريم انما يقال لهم يوم القيامة
 ولم لا يكون رسول الله اليهم فانزاله الواسطة ويكو
 نوب في ذلك الوقت مطيعين له كما فرئيس
 فله لك ذكره تعالى بلطف الماضي واما هنا فكانوا
 موصوفين بالكفر وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رسول الله فقال تعالى قل يا ايها الكافرون
 ايما الذي قد حكم بشارتهم علي الكفر فله انفلكه
 لهم عنه فسر واما نذل عليه الله ية عقولهم من
 الاعتقاد بحق لوجودهم من ادناس الخط وهم
 كفرة محضون بالوصف دون الفعل والشراف

اللام كل من كان عليه هذا الوصف في كل مكان وكل زمان
 والتعبير بالجمع الدابة هو اصل في القلة وقد يستعار
 للكثرة اشارة الى البشارة بقلة المطبوع عليه قلبه
 من العرب المخاطبات بهذا في حياته صلى الله عليه
 وسلم وقال تعالى له قل يا ايها الكافرون لا اله الا
 الله عليه وسلم لان ما مورى بالعرف واللين في
 جميع الامور كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
 القلب لا نفقنوا من حولك وقال تعالى فيها راحة
 من الله لنت لهم وقال تعالى يا المؤمنين تدف
 رحين ثم قال ما مورى بان يدعوهم الى الله تعالى
 بالوجه الحسن فلذا خاطبهم بها فكانوا يقولون
 كيف يليق هذا التلفظ بذلك الترفق واجاب
 يا ايها ما مورى هذه الكلام لا ابي ذكرته من عن نفسي
 وما كان القصد اعلا منه لا لبراءة منهم من كل
 وجه وانما كان بيايهم بوجه لانه محفوظ منهم
 قال **لا اعبد** الى الله **ما تعبدون** من دون الله
 من المعبودات الظاهرة والباطنة بوجه من
 الوجوه العبادات في سواه علم له لا يصالح
 للعبادة بوجه **ولا انتم عابدون** في الاستقبال **ما اعبد**
 وهو السجدة لا سركية لدو هذا احتياط لمن
 علم الله تعالى منهم انهم لا يومنون واطلق في
 ما عابى الله تعالى عابى جهة الغابلية وبهذا
 ان الله المتكبر كما قال اكثر اهل المعاني هو ان

ولا انتم عابدون
 ما تعبدون

القرآن نزل بلسان العرب وعابى محارب حفظهم
 ومن مدحهم المتكرار ارادة التاكيد وان فرما
 كان مدحهم الى اختصار ارادة التخصيف والاحتراز
 فالقابل بالتاكيد يقول قوله تعالى ولا انا عابد
 ما عبدتم تاكيد لقوله تعالى لا اعبد ما تعبدون
 وقوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبدنا انما
 لقوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد ومثله قال
 الله تعالى لا تدعون معي شيئا من دوني في سورة
 البقرة وكل سوف تعلمون ثم كل سوف تعلمون
 وفي الحديث فلا اذن ثم لا اذن انما فاطمة بضعة
 مني وذاتة التاكيد هنا قطع اطباع الكفار
 وتحقيق الاحتراز عواقبهم على الكفر وانهم
 لا يعلمون ابد وعابى الله اول قد تعبدت كل جملة
 من زمان غير الزمان الاخر وقال ابن عباس
 وفيه نظر كنه تعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تعبي عبادته لما يعبدون بزمان وهذا محال يصح
 التثنية وقد يروى هذا بان صلى الله عليه وسلم
 تعبي في الجملة الى وحى الحال وفي الكاينة الاستقبال
 وقوله البضائع قال لا تدخل علي مصارح
 معاني الاستقبال كما ان ما لا تدخل الى عابى
 مصارح معاني الحال جريه على الغايب فهم ولما
 ايسر منهم صلى الله عليه وسلم قال **لكم دينكم**
 ايما الذية انتم عليه من الشوك **ولي دين** اي

الذي انا عليه من التوحيد وهو دين الاسلام وفي
هذا التهديد كتوبه بغيره لنا اعمالكم ولكم اعمالكم
اي ان رضىتم بدينكم فقد رضىنا بايماننا وهذا كما
قال كحلل المحامي قبل ان يورث بحرب وقيل السورة
كلها منسوخة وقيل نسخ منها شيء لا هنا خبر وسب
لكم دينكم اي جزاء دينكم ولي دينه اي جزاء دين
وسمي دينهم ديننا لانهم اعتقدوه وقيل المعنى
لكم جزاءكم اي جزاءكم لان الدين بجزاء وحذف
الاضافة من دينه للتبعية وصله ووقفوا قرا
نا فغ وهام وحفظوا والبريكة في غير نسخ
الباقيات والباقيات بالاسكان فابدية قال الرافعي جرت
العادة بان الناس يتخلون بهذه الآية عند
التماركة وذلك غير جائز لانه تعالى ما انزل
القرآن ليتمل به بل ليذكر فيه فيعمل بموجبه
وقول البصائر في تنها للزكرك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون
فكانما قرأ ربع القرآن ونباعدت عنه سورة
الساطين وبرك من الشركه وتعالى من الغفر
الا كبر حديث موضوع الا بحلة منه قرواها
الترمذي

سورة النصر مدنية بالاجماع

وتسمى سورة التوديع وهي ثلث ايات وست
عشر كلمة وستة وسبعون حرفا **بسم الله** الذي

له

له الا مر كله فهو العلم الحكيم **الرحمن** الذي ارسلك
رحمة من الله تعالى الحكيم **الرحيم** الذي خص اهل
وده بفضله العظيم وقوله تعالى **اذ انصوب بسج**
جاء نصر الله اي الملك العظيم الذي له مثل له
والله مر لا حدمه باظهاره البركة عليه اعدا بكم وسب
حما استقر وثبت في المستقبل لمحبه وفنه المصروف
لدي الله عز وجل وراى في تعظيمه بالاضافة ثم يكونها
الي اسم اللات وفرا حرة وابنه ذكوان بالماله
اللات بعد بحيم محصنة والباقيات بالفتح والاعلان
به قبل كونه من اعلام النبوة روي انها نزلت
في ايام الشريفة بمكة في حجة الوداع **والفتح** اي
فتح مكة وهو الفتح الذي تعالى له فتح الفتح
ونفسه مشهورة في النبوة وعمره فله نيل ذكرها
وكان فتح مكة لثلاثين مضى من رمضان
سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف من المهاجرين والاضار وطوائف
العرب وقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج اليه هو ائمة
وهي دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال
له الله الله وحده لا شريك له صدق وعده
ونصر وعده وهزمه الا حزان وعده ثم قال يا اهل
مكة ما نزلت الي فاعمل بكم فالواحد اخرج كرم
واين اخرج كرم ثم قال اذ هو افاضتم الطغاة
فاغتنم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

الله تعالى قد امكنه من رفاهم عتوه وكانوا له قبا
فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء ثم يابىوه عاب
الا سلام في دين الله في ملة الاسلام الخ لانه دين
له يقين اليه عبرها ومن يتبع غير الله سلام دين
فان يقبل منه وقيل المراد حتى نصر الله المؤمنين
وفتح بلاد الشرك عليهم فان قيل ما الفرق
بين النصر له عانة لان ظهرا عليه العدو ومنه
نصر الله تعالى له رضى عنها قال الشاعر
ان الشئح الشرحام خود عي **بل** دميم والفريق ارض عامر
وبروب **بل**
ان الشئح الشرحام فحاز **بل** دميم والفريق ارض عامر
والفتح فتح الله د وقال الرازي في الفرق بين
الفتح والنصر ان الفتح هو الة عانة على تحصيل
المطلوب الذي كان متلقا بها والنصر كالسبب للفتح
فهذا اذا ذكر النصر وعطف الفتح عليه فان قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دائما مقصودا
بالله والى المعجزات في المعنى في تحصيل نظر الله
بفتح مكة اجيب بان المراد من هذا النصر هو
النصر الموافق للعظيم فان قيل النصر لا يكون
الا من الله تعالى قال الله تعالى وما النصر الا من
عند الله فما فائدة التقييد بنصر الله اجيب
بان معناه نصر الله بفتح الله باله تعالى هذه
في اذ كانت مشهورة باحكام الصفة والمقصود

منه

منه تقطع حال تلك الصفة فكذا ههنا فان قيل
الذين اعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح
مكة هم اصحاب المهاجرين والاهل فصار لهم ان الله تعالى
سبح نصرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصر
الله فما السبب في ذلك اجيب بان النصر
وان كان على يد الصحابة لكان له بدل من داع واعد
وهو من الله تعالى فان قيل فلي هذا الجواب
ليكون فعل العبد مقدا على فعل الله تعالى وهذا
محل في النصر لان الله تعالى قال ان تنصروا
الله ينصركم فلي نصرهم مقدا على نصر
لنا اجيب بانه لا متنازع في ان يكون فعل العبد
سببا لفعل اخر بعد رضى الله تعالى فان اسباب
حوادث ومسبباتها على ترتيب عجيب عن ادراك
العقول البشرية وعبر عن المعنى بالحجى كما عبر
عن المركبة بالروية فقال تعالى **ورأيت** اية نصر
الناس اية العرب الذين كانوا حقيقين به عند
جميع الة هم فصاروا بكت هم الناس كما دلت
عليه لام الكمال وصاروا اهل الة رضى لهم
انبا عا وبالسنة اليهم رعا عا حال كونهم **مخلوق**
سبا قبا مجددا دخولهم مستمر في دين الله
اية شئع من لم نزل كلمته العليا **افواجا** اية
جماعات لشية كانت تدخل من القبيلة بمرها
بعد ما كانوا يدخلون فيه واحد او اثنان

الثاني وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه باكي
 ذات يوم فقبل لحيته فذكره فقال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس في
 دين الله افواجا وسخرجوا منه اقولجا وقال
 عكرمة ومقاتل ارادوا الناس اهل اليمن وفي
 ذلك انه ورد من اليمن سبائة انسان مع
 مومنين طائفة بعضهم يهودون وبعضهم يثريون
 القرات وبعضهم يملكون فسر النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك قال ابو هريرة لما نزلت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الله اكبرها نصر الله والفتح
 وها اهل اليمن قوم رفيعة قلوبهم الالهيات والنفق
 عبات والحكمة بمانية وقال احد نفسي ربكم من
 قبل ابن وفي هذا انا ويلي ات احدها الله الفرج
 لتتابع اسلمهم افواجا الثاني ان الله تعالى
 نفس الكرب عن نبيه صلى الله عليه وسلم
 لاهل اليمن وهم اهل فضل وعن الحسن لما فتح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مكة اقبلت العرب وبعضها
 عليه بعض فقالوا ما ذا ظفر باهل الحرم فليس به
 يدان قد وكات والله احادهم من اصحاب البيل
 وعن كل من ارادهم فكانوا يدخلون في الاسلام
 افواجا من غير قتال امة بعد امة قال الصحابة
 والامة ارمون رجل تنبيه ربه الله تعالى
 هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام

وقال

وقال تعالى ومن يتبع عني لا يضرهم دينا فلن يقبل
 منه واصنافه الدين انما له اسم الدال عليه الالهية
 السارة اليه انه يجب ان يعبد لكونه الها وللدين
 السامع منها الصراط قال تعالى صراط الله وما
 الخور قال تعالى يريدون ليطفنوا يور الله وما
 الهدى قال تعالى هديك الله يهديك به من يبا
 ومنها العروة الوثقى قال تعالى ومن يؤمن بالله
 فقد استمسك بالعروة الوثقى ومنها جبل المنين
 قال تعالى واعظموا بحبل الله جميعا ومنها
 نظرة الله تنبيه جمهور الغفيا واكثر المكثين
 ان ايمان المقلد صحيح واحجوا بهذه الالهية
 قالوا ان الله تعالى حكم بصحة ايمان اولئك
 الالفوج وجعله من اعظم المن علي نبيه صلى
 الله عليه وسلم قلوا لبي ايمانهم صحيحا لما ذكره
 في هذا الموضع ثم اننا سلم قطعنا انهم ما كانوا
 يرفعون حدود الاحسام بالدليل وله اثبات
 الصفات والتنزيهات بالدليل وله اثبات
 كونه تعالى عالما بجميع المعلومات التي له نهاية
 لها والعلم بان اولئك الالهيات ما كانوا عالمين
 بهذه الدقائق ضروري فعلمنا ان ايمان المقلد
 صحيح فان قيل انهم كانوا عالمين باصول دلائل
 هذه المسائل لان اصول هذه الدلائل ظاهرة
 بل كانوا عالمين بالتفاصيل يجب بان الدليل

له يقبل الزيادة والنقصان وان الدليل اذا كانت
 مثل من عشر مائة من غن علم السنة منها كان
 في المقدمة العاشرة مقلدا كانت في النتيجة مقلدا
 لا محالة وما كل الدين امر بالمعقالي بنسب علي
 الله عليه وسلم بان يستغل بنفسه فقال عز من
 قابل **فج** اب تزه بقولك وفعلك بالصلوة
 وغيرها تسجعا ملتبسا **بحر بكت** اب الذاب انجز
 لك الوعد باكمال الدين ورفع المعتدين المحسن
 اليك جميع ذلك له هذا كله لك وله منك واله
 فهو عز يزجيد علي كل حال نجبا ليسر الله تعالى
 لهذا الفتح الذي لم يحيط به بال احد حامدا علي
 نعمه قال ابن عباس روي انه صلى الله عليه
 وسلم لما دخل مكة بدا بالسجود فدخل الكعبة
 وصلى ثمان ركعات **والسفر** اب اطلبه عن ان
 يستند به بكه امته في المواظبة علي الامان الثاني
 فان الامان له والذو هو وجوده يعني
 والمحل الا قدس وفي ذلك السارة اب انه لا يقدر
 احد ان يقدر الله عني قدره كما سار اب انه
 لا يقدر احد اب اله سنفار عقيب الصلوة التي هي
 اعظم العبادات وفي الصحيحين عن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت ما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه
 سورة اذا جاء نصر الله والفتح الي اخرها

وقال

وقال عكرمة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قط
 اسد اجتهادا في امور الدعوة ما كان عند نزولها
 وقال مقاتل لما نزلت قراها النبي صلى الله
 عليه وسلم علي اصحابه وفيهم ابو بكر وعمر وعبد
 بن ابي وقاص والعباس رضي الله عنهم فقرأوا
 واستبشروا وبكى العباس فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال بعيت اليك نفسك
 قال انه كما قلت فقامت بعد هاتين يوما مارا به
 فيها ضاحكا مستبشرا وقيل نزلت في معني بعد
 ايام الشرف في حجة وداع فبكي عمر والعباس
 فقيل لهما هذا يوم فرح فقال لا بل فيه يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي
 الله عنهما نزلت هذه السورة عني في حجة
 الوداع ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم وامتت
 عليكم نعمتي فابى صلى الله عليه وسلم بعدها
 ثمانين يوما ثم نزلت اية الكلاء فقامت بعدها
 خمسين يوما ثم نزلت بعد حادكم رسول من انفسكم
 فقامت بعدها خمسة وثلاثين يوما ثم نزل ولتقوا
 يوما ترجعون فيه الي الله فقامت بعدها احد
 وعشرين يوما وقيل سعة ايام وقيل غير ذلك
 وقال الرازي اتفق الصحابة علي ان هذه
 السورة دلت علي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذلك لوجوه احدها انه عز وجل

لما خطب عليه صلي الله عليه وسلم عقب السورة وذكر
 التحيير وهو قول صلي الله عليه وسلم في خطبته
 لما نزلت هذه السورة ان عهد اخبره الله تعالى
 بين الدنيا وبين لقاءه فاختار لقاء الله تعالى فقال
 ابو بكر رضي الله عنه قد بينا لك بانفسنا واموالنا
 وابائنا واولادنا فانها ان لم يمانك حصول النقص
 والفتن ودخول الناس في الدين افراحا دل
 ذلك على حصول الكمال والكمال وذلك يستغنى
 النزول كما قيل **ان**
 اذا تم امر بعد انقصه **ن** وقع نزوله انا قبل ثم
 قالها الله تعالى امره بالسباج والحمد والسنن
 من طلقوا واستغفروا بذلك بمنعهم عن استغفاله بامر
 الامة فكان هذا الكاشف عني اثم التسلية
 قد تم وكل ذلك بتقصي انفسنا الى اجل اذ لو بيني
 صلي الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كالنزول
 من الرسل لنزول ذلك عن جابر وعمر بن الخطاب
 ان عمر كان يدنيه ويأذن له مع اهل بدر فقال
 عبد الله انا اذن لهذا الغني معا وفي ابنا
 من هو مسئلة فقال الله من قد علمتهم قال ابن
 عباس فان ذلك لهم فان يوم واذن لي منهم فسالهم
 عن قول الله تعالى اذ جاء نصر الله والفتح
 ولا ارادوا سألهم الله من اجلي فقال بعضهم
 امر الله والفتح ولا ارادوا سألهم الله من اجلي

فقال

فقال بعضهم امر الله تعالى بيده اذ افزع عليه ان
 يستغفره ويتوب اليه فقلت ليس كذلك ولكن
 نصبت اليه بغضه فقال عمر ما علم منها الا مثل
 ما تعلم ثم قال كيف تلو موثي عليه بعد ما ترون وروى
 الله صلي الله عليه وسلم وعافا طمة فقال يا بني شاه
 اي نصبت الي نفسي فبكيت فقال لا تبكي وانك
 اول اهل الجوفاي وعمر عاينة رضي الله عنها
 كما صلي الله عليه وسلم بكى قبل موته سحابة
 اللهم ومحمدك استغفرك واتوب اليك وعفا اليك
 ما صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة بعد
 ان نزلت اذ جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك
 اللهم ومحمدك اللهم اغفر لي وقالت ام سلمة رضي
 الله عنها كان صلي الله عليه وسلم يكره ان يقول
 ولا يقعد ولا يجي وله يذهب اليه قال سبحان الله
 ومحمدك استغفر الله فانوب اليه قال فابي امره
 بها ثم قرأ اذ جاء نصر الله والفتح الي اخرها ولعل
 استغفره ههنا لنفسك واستغفار لعمك واستغفاره
 لما فرط منك بل له لغات الي غيره وعنه عليه
 الصلاة والسلام اي استغفر الله في اليوم والليلة
 مائة مرة وقبل استغفر له منك وتقديم السبج لهم
 الحمد على الله استغفار على طريق النزول من الخلف
 الي الخلف كما قيل ما رايت شيئا الا ورأيت الله قبله
 وما امره الله تعالى بالسباج والسنن واستغفاره

الي العتبة بقوله تعالى **الله** اب المحسن اليك
 بالنصر والفتح وعلى ذلك مما له بدخل تحت المحصر
كان ابو لم يزل **نوابا** اب رجوعا عن ذهابه به النبط
 من اهل رحنه فهو الذي رجع بالنصارى كما كانوا
 عليه من ال حجاج عليه الكفر والاختلاف من
 العداوات فابدى الله بهوهم في الدين سببا
 فنيا الي ان دخلت مكة بمكة الة وهو اليهم
 يرجع الي الحالة التي يزاها ظهور رفقك في
 الرقيق الة الله قال الله تعالى وللخرة خير لك
 من الة ولي تفوز بملك السعادة العالمة ومن
 ابن معوذ بن ربي الله عنه ان هذه السورة نسي
 سورة التوديع قال فنادى ومقاتل عاش صلي
 الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة سنتين وهذا
 بناء على انها نزلت قبل فتح مكة وهو قول
 الة كثير فان الفتح كما في سنة ثمان واما من قال
 عاش دون ذلك كما مر فبناء على انها نزلت
 عقب في حجة الوداع كما مر ايضا تنبيه وفي الة
 لسوالات احدها بقوله تعالى كما نوه نوابا يدل
 على الماصي وحا حينا الو فوله في المستقبل
 لانيها هله قال عفارا كما قال في سورة نوح عليه
 السلام ناليها الله تعالى بضار الله وقال تعالى في
 دين الله وقال تعالى بحمد ربك ولم يقل بحمد الله
 عما له ول رجوه احدها ان هذا البلغ لانه

يقول

يقول النبي شئت علي من هو افصح فقل منهم كاليهود
 فانهم بعد ظهور المعجزة العظيمة كفلق البحر وشفق
 جبل ونزول الميا والسموات عصورهم وانما
 بالنبأج وما ناهوا قبلته نوبتهم فاذا كنت قابلا
 لنوبة اوليكه وهم دونكم افلا نوبتكم وانهم خير
 امنا اخرجت للناس لانيها ابى شرعت في نوبة
 المعصاة والشرع ملزم على قول النوا
 فليكن في كرم الرحمن ناليها كيت نوابا قبل امركم
 باله استغفار افلا اقبل وقد امرتكم بالاستغفار اليها
 كما اشار الي تخفيف حنا بسلام اليه لسم اول من
 حنا وناب والخصية اذا عمت خفت خاسها كانه
 نظير ما يقال لقد احسن الله اليك فيما مضى كذلك
 احسن اليك فيما بقي واجيب عن الثاني بوجهين
 احدهما القلة حتى هذه الة منه بزيادة الشرف لانه
 نوابا في صفات العبد غفار ونوابا نوابا ان كان
 انيا بالنوبة فيقول تعالى كيت لي بها من اول
 الة مر انت مومن وانا مومن وان كان المعص
 مختلفا فبناء على قصي سميا في اخزاله مر انت
 نوابا سم السواب في حق الله تعالى انه يقبل كثير
 فوجب على العبد ان يكون انبائه بالنوبة كثيرا
 لانيها الله تعالى اعما قال نوابا لانه الغافل قد يقول
 استغفر الله وايس ناليه كقول عليه الصلاة والسلام
 استغفر مائة مائة نعليه كالمستغفر ورب فان قيل

قد يقول التوبة وليس بنائبه اجيب بان ذاك يكون
 كاذبا لان التوبة اسم للرجوع او المذم بخلاف
 الاستغفار فانه لا يكون كاذبا فيه فصار نقد ير
 الكلام فاستغفر بالتوبة وفيه تنبيه على
 ان حوائجهم الى اعمالهم ان تكون بالتوبة والله
 استغفار فكذا حوائجهم الى اعمالهم واجيب على
 الثالث بان يدعى راعي العدل فذكر اسم الذات
 مرتين وذكر اسم الفعل مرتين لاجلها العرب
 والثاني التوب وما كانت التوبة تحصل لوله
 والتوبة اعز الهمم ذكر اسم الرب اوله واسم
 التوبة اخر فقال الله تعالى من فضله وكرمه
 ان يمن علينا بتوبة نصوح لا نلكن بعدها
 فانه كريم رحيم وقوله ايضا وبه تعالى ان يحرك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا
 جاء نصر الله اعطي من الله اجر كس شهد مع محمد
 صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حديث موضوع
سورة نبت يرا مكية
 وهي خمس ايات وعشرون كلمة وسبعون حرفا
 حرفا **بسم الله** المتكرر بحرف المضل الهادي **الرحيم**
 الذي عم خلقه بنعمه بعد الاكرام بالاجاد **الرحيم**
 الذي خص بتوقيفه اهل الوداد وقوله تعالى
نبت يدا ابي لهب دعا عليه وسب نزول
 ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه

نبت يدا ابي لهب

انه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتكم الا قريبن
 صعد صلى الله عليه وسلم الصفا وجعل ينادي
 يا بني فري يا بني عدي ليطوب قريبن حتى احبوا
 عنده فجع الرجل اذا لم يستطع ارسل رسولا لينظر
 ما هو فجا ابولهب وقريبن فقال ارايتم لواحدكم
 ان العدو مصحكم او مسلحكم ما كنتم تصدقوني قالوا
 بلى قال فاني نذيركم بين يدي عذاب شديد
 فقال ابولهب تبالك لهذا دعوتنا جميعا فنزلت
 وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج الى
 فصدع الجبل ونادى يا صباحاه فاحتمت اليه
 قريبن وذكر نحو وفي رواية فاحتموا اليه
 فقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لواحدكم ان
 حبله مخرج يسفخ هذا الجبل كنتم مصدقني قالوا
 ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذيركم بين
 يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبالك اما
 جمعنا الا لهذا فنزلت وعنه اي ما يدان ابولهب
 اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذا اعطي
 ان امنت بك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
 كما يعطي المسلمون فقال ما لي عليهم نصيب
 فقال صلى الله عليه وسلم رايي شقي شقي قال
 فما لهذا من دين ان اكون وهو له سوا فنزلت
 وهو معني نبت قال بن عباس خاست وقال
 قتادة خسرت وقال عطاء صلت وقال ابن جبير

هككت والنبات اهله كـ ومنه قولهم اسانية ام ثابة
اي هالكه من الهرم والشجر والاعمى هككت
بداه لانه فيما يروي انه اخذ حجر البرص به النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل ارماه به فادى به
عقبه فلهذا ذكرت اليد وان كانت المراد جملة
اليد فهو كقولهم حضرت بده وكسبت بده فا
صغته الا فعال اليه اليد وذلك على عادة
العرب في الغيبة بمعنى الذي كله وجميعه
او عبر باليد بانه ان الغالب ان العمل نزول
بها وقال عيان بن ربات صفرت من كل خير
حكى له صمعي عن ابن عباس انه قال لما قتل عليا
سمع الناس هاتفا يقولون
لقد خلوك وانصرفوا فما ابوا له رجوا
ولم يوقوا نذورهم ضبا للذي صغوا
وقيل المراد باليد دينه ودينه واولاده
وعقباه او المراد باحداها جر المنفعة وباله فرب
دفع المنفعة اوله الى السيف مسلح والسير كحجة
وابولهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى
الله عليه وسلم واسمه عبد العزيز فان قيل
لما ذك بذلك ولم يكن له ولدا اسمه لهب وانضم
فالتكنية من باب التظيم احبب عن الاله ول
بات الكنية فذلك ان اسما لا سمي ابو علفان
وابوطالب وكذا ذلك فان هوله اسما وهم كناههم

اولا لها بوحشيه وكان صرف الوجها حرة
واحبب عن الثاني بوجوه كان عبد الوهب كما مر
فعدل عنه اليه كنيته فكان حديرا بان يذكر بها
كقولهم ابو حنبل وابو اسير لصدورهما منه اولاد
الا نبيا عليهم الصلوة والسلام باسماهم دون
كناهم وقال النخعي في فاق قلت لم تراه والكنية
نكرمة ثم ذكر انه اخو بني ماسر بن بكشيه
واما لفتح اسمه كما تقدم فاما له لما كان
من اهل النار وما له اليه نازلات لهب وافقت
حاله كنيته انتهى وهذا يقتضي ان الكنية
اسرف من اللقب لا انقص وهو عكس قوله تقدم
وقرأ ابن كثير باسكان الهاء والباء فون بفتحها وها
لغات معني نحو الشهد والشهد وقوله تعالى **وب**
حتى كما يقال اهلك الله وقد هلك قاله ول اخرج
مخرج النعا عليه والثاني اخرج مخرج كثر تخفف
به ما اراد من الاله سناد اليه المدين من الكناية
عن الهلكة الذي لا يقا عدة وقيل المراد من
الاول ما له وملكه كما يقال ظهت قليل فانت
اليه يعين به المال والثاني نفسه ولما دعا
صاحبه الله عليه وسلم اقربته اليه الله تعالى وخوفهم
النار قال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا
فاني اخذك نفسي عالي وولدي فانزل الله
تعالى **ما اعني عنه** اي عن ابي لهب **ماله**

اية الكثير فانه كان صاحب مواشي كثيرة الذي
 حبرت العادة بانه يجني من الهلاك **وما كسب** اية
 من الولد والا صحاب والعزيم يريته التي كان
 يوذع بها النبي صلي الله عليه وسلم وكان ابنه
 عتبة شديد الازدحام للنبي صلي الله عليه
 وسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم اللهم سلط
 عليه كلبا من كلابك فكان ابو لهب يعرف ان
 هذه الدعوة له بد ان تكون تدركه فصار
 اليه الشام فاوصب به الرفاق ليخوه من هذه
 الدعوة فكانوا يجد قوته به اذا نام ليكون
 وسطهم ويحول محيطه به وهم يحيطون بها
 والركب محيطه بهم فلم ينفعه ذلك بل حاله
 ضم الناس حتى وصل اليه فاقبله راسه
 وانما كانت الولد من الكسب لقوله صلي الله عليه
 وسلم اطيب ما باكل من كسبه وان ولده من
 كسبه تنبيه ما في ما اعني يجوز فيها النبي
 والاستغناء فعلي الاستغناء يكون منصوب
 المحل بما بعدها التقدير اية شيء اعني المال
 وقد لم تكون له صدرا لكلام ويجوز في قوله
 تعالى وما كسب ان تكون معني الذي فالعابد
 محذوف وان تكون مصدرية اية وكسبه
 واعني معني يني ثم اوعد سبحانه بل النار
 فقال تعالى **سبحي** اية على قرب بوعده

لا خلف فيه **نار** بندرس فيها وتنفط عليه وتخط
 به **ذات لهب** اية لا يسكن لهبها ولا يخذ البالان
 ذلك مدلول المحبة المعبر عنها بذات وذلك
 بعد موته وما اخبر تعالى عنه بكال العقاب
 الذي هو نهاية لكسار زاده تخفيرا بذكر من يهونها
 باذرية صورة واسفها بقوله تعالى **وامرأته** وهو
 عطف على صير بصلي سورة الفصل بالمعنى
 وصفته وهي ام جميل وهي اخت ابي سفيان
 ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
 بن قصي مثل زوجها في العقاب والصالح
 من غير ان يني عنها شيء من مال وله حسب
 وله نسب وعدل عن ذكرها كنيته لا صفته كما
 النبا حة وهي عند كنيته قال النبا حة ومن هنا
 يوحى كراهة التلقين كناهرا لدين وخوها
 لمن ليس مفضلا عاوه عليه لقبه انشده وقوله
 تعالى **حالة الخطب** فيه وجهان احدهما هو حقيقة
 قال قتادة وكانت نقيرا النبي صلي الله عليه وسلم
 بالفرقة كانت مع كثرتها ما لها تحمل الخطب عليه
 ظهرها لعدة خجلها فقيرت بالاجل وقال ابن
 زيد كانت تحمل العضاة والسوك ذلقه في الليل
 في طريق النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
 فكان النبي صلي الله عليه وسلم يطأه لا يطأه
 كبره وقال مرة الهمداني كانت ام جميل ناء في

في كل يوم باليلة من لكك فطرهما في طريقه المسلك
 فبينما هي ذات ليلة حاملة حزمة عينة ففقدت
 علي حجر شترج فخذ بها الملك من خلفها فاهلكها
 الوجه الثاني ان ذلك محان عن المسكة النجمة
 ورمي العتقة بين الناس فجعل يحطبه بينهم التي
 توقد بينهم النابرة وبورث السرق قال الشاعر
 من الم بيق لم تصعد علي ظهري له مة
 ولم تمس بين النار بلحطب الرطب
 جعله رطبا ليدل علي التدخين الذي هو زيادة
 في السرق قال سعيد بن جبير حمالة كظايا والذ
 نوب من قولهم فلهن كحطب علي ظهره قال تعالى
 يحملون اوزارهم علي ظهورهم وفراعاتهم بنصب
 النام من حمالة علي السهم قال ابن كثير وانا
 استحييت هذه القراءة وقد نزل الي رسول الله
 صلي الله عليه وسلم من احب ستم ام جميل اه
 والها قوت برضا علي انها صفة امراته فانها
 مرفوعة با نفاق اما لا لعظ علي الصنير في
 سببها كما يكون قوله **في جيدها حبل**
 حال من امراته وعلي الابدافني جيدها
 حبل هو كحبر وحبل فاعلم به ويجوز ان يكون
 في جيدها حن مندم وجعل مسدا مخر وحيلة
 حالية او حذرنا والحديد العنق وجمع علي
 احياء وقوله تعالى **من مسد** صفة لحبل والمسد

ليف

ليف القتل وقيل ليف مطلقا وقال ابو عبيد
 هو حبل يكون من صوف وقال لكسن هي حبال
 من شجر ينبت بالعين يسمى المسد وكانت تقتله
 وقال العفالك وعنه هذا في الدنيا وكانت تقي
 النبي صلي الله عليه وسلم بالنعروهي تحنط في
 حبل تحمله في جيدها من ليف فحنطها الله عز وجل
 به فاهلكها وهو في الاخرة حبل من النار قال
 قيل اذا كان ذلك حبلها فكيف يقي في النار
 اجيب بان الله تعالى قادر علي تجديده كلما
 احترق كما يقي اللحم والعظم ويكبد البدن في النار
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو سلسلة
 ذراعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج
 من اسفلها وليوكي سايرها علي عنقها وقال
 سعيد بن المسيب كانت لها قلة دة فاحسرة
 من جوهر فقالت والله ق والزي لا تنفها في
 عداوة محمد ويكون ذلك عذابا في جيدها
 يوم القيامة وقيل ان ذلك اشارة الى كذبة
 نبيها انها مربوطة عن الايمان لما سفت لها
 من الشقا كما مربوط في جيدها من مسد والمسد
 القتل يقال مسد حبله عبيده مسدا اليه اجاد
 قتله وجمع اساد وروى انها لما سمعت ما نزل
 فيها وفي زوجها من القرآن انت رسول الله صلي
 الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند

الكعبة ومعه ابوبكر وفي يدها خمر من حجارة تريد
 ان ترميه به فلما وثقت عليه اخذها الله تعالى
 بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فله تولى
 الله ابوبكر فقالت يا ابا بكر ابنه صاحبك قد بلغني
 انه يا جوتي والله لو وجدته لضربت به سدا
 لغير فاه والله اني لساعة
 من هذا عصيا وامره ابنا ودينه قلنا
 ثم انصرف فقال ابوبكر يا رسول الله ما تولى
 ما رايتك قال صلى الله عليه وسلم ما رايتك لقد
 اخذ الله بصرها وكانت قرينى اما نسي محمدا
 صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فاجابوا لما صرنا الله
 تعالى يعني من ادله قرينى يحون من هذا واما محمد
 انظر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جعل هذا الاله ذليلا ويحلم عليهم فينفي عنهم ان
 يكون له اسوة قال تعالى لقد كان لكم في رسول
 الله اسوة حسنة **تبيين** احج اهل السنة
 عليه تكليف ما لا يطاق بانه تعالى كلف ابا لهب
 بالامانة بتصدق الله تعالى في كل ما اخبر عنه
 وما اخبر عنه انه لا يوم من وانه من اهل
 النار فقد صار مكلفا بانه يوم من وانه لا يوم من
 وهذا تكليف باجمع بين التعظيم وهو محال
 وذلك من تور في اصول الفقه وقد تضمنت
 هذه الايات اخبار عن الغيب ببل نه اوجه

احدها

احدها الاله اخبار عنه بالمتبات والخبران وقد كان
 ذلك ناسيها الاله اخبار عنه بعدم الاله نفاع بما له
 وولده وقد كان ذلك ناسيها الاله اخبار بانه من
 اهل النار وقد كان ذلك له من ما ن علي الكفر
 هو وامرته ففي ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه
 وسلم فامرته خفيها الله تعالى بحيلها كما مر
 وابولهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر
 سبلت ليل واقام ثلاثة ايام لا يدفن حتى
 انتم ثوران ولده غسله بالما قد خاف من بعيد
 مخافة عدو به العدسة وكان قرينى تنبها كما
 تنفي الطاعون ثم احملوه الي اعلي مكة واستدرو
 الي حدار ثم رهنوا عليه بحجارة وقيل ان الله تعالى
 يدخل امراته جهنم علي الصورة التي كانت عليها
 حينه كانت تحمل لخطبه وله نزال علي ظهرها
 حزمة من عطب النار من شجر الزقوم او من
 الصنبر وفي جيبه حبل حاسد من سلسل النار
 لا يهدك كل مجرم بما يجاسي حاله من حرمة وقول
 البضاوية نبالا لمخبر به عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من فراسورة نبت رحون اذا لجم
 الله بينه وبين الي لهب في دار حديث موصوف
سورة اخلاص مكية
 في قول ابن مسعود وعطاء وعكرمة ومديسة
 في احد قول ابن عباس وفائدة والسدي

وهي أربع آيات وخمس عشرة كلمة وسبعة وأربعون
 حرفا **بسم الله** الذي لجميع الكمال ذبه لكله
 ولجمال الرحمن الذي فاض على جميع خلقه عوم
 الافرصان **الرحيم** الذي خص اهل وده من نور
 الالهام بالانعام والالكال واختلف في سب نزول
 سورة **قل هو الله احد** روي ابو العالية عن
 ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين قالوا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انبئ لنا ربك
 فنزلت وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان عامرا بن الطفيل واربد بن ربيعة ابنا النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال عامر الي من ندعنا
 يا محمد فقال الي الله تعالى قال صفه لنا من
 ذهب هوام من فضة ام من حديد ام من حطب
 فنزلت واهلك الله تعالى ربي بالضا عفة
 وعامر بن الطفيل وقال الضحاك وفائدة ومفا
 جانا من اخبار اليهود الي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن
 بك فان الله تعالى انزل نعمة في التوراة فا
 حنينا من اية شيء هو او هو باكل ويشرب ومن
 يورث فنزلت **تسبيح** هو صهيروا
 وهو مبتدأ وخبره الله واحد بدل او خبر ذات
 بدل على مجامع صفات الكمال كادله الله
 تعالى على جميع صفات الكمال ان الواحد

لحقيق

لحقيق ما يكون منزله الذات عن التركيب والعدد
 وما يتلزم احدىها كالجسمية والغير والمساكنة
 في الحقيقة وجواهرها كوجوب القدرة الذاتية
 النامة المنتهية للالهية فالله حي الواحد
 عند العرب لغة كثيرة يقال واحد واحد وواحد
 ووحيد وواحد واحاد وموحد وواحد وهذا
 كله راجع الي معنى الواحد وان كان في ذلك
 معان لطيفة ولم يجي في صفة الله تعالى له
 الا الواحد والاهد وقوله تعالى **الله** اي الذي
 له الهية واحديته لا غيره مبتدأ خبره **الصدق**
 واحله هذه الجملة عن العاطف لانه كالنتيجة
 لله وانه والدليل عليها والصدق السيد المصداق
 في كواجج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرن
 اليه خالق السموات والارض وخالقكم وهو
 واحد متوحد لا اله الا هو لا يشركه فيها وهو
 الذي يصمد اليه كل مخلوق لا يستغنون عنه
 وهو القاب عنهم وعن ابن عباس الصدوق
 الذي له خوف له وقال النبي هو الذي لا ياكل
 وله يشرب وقال الربيع هو الذي له نقرية اله
 وقال مقاتل بن حيان هو الذي لا عيب
 فيه هو الكامل في جميع صفاته وافعاله وقال
 السدي هو المقصود اليه في الرغائب المستفاد
 عند المصائب بقوله العرب صدق ظله نا اهد

هذا يسكون الميم اذا قصدته وعن ابي بن كعب
 رضي الله عنه هو الذي لم يلد له من يولد
 سموت ومن يوت منه نفس الصدم بما بعد
 وينبغي ان يجعل هذه التفسير كلها تفسير واحد
 فانه متصف بجمعها فكونه لم يلد لم يجانس ولم
 يفتقر اليه من يبعثه او يخلق عنه له متاع كالحية
 والفقير به وان في البنية والانه تنهار على ما هي
 لوروده ردا على من قال الملة بكية بنات الله
 وعزير والمسخ او غيره وما بين الله له فصل
 له فيما من الله به من له فله عليه قوله تعالى
ولم يولد لانه لو تولد عنه غيره تولد هو عن غيره
 كما هو اليهود والمعتول فهو قديم لا ولد له بل هو
 الولد الذي لم يسبقه عدم كما هو اليهود لان
 الولادة لا تكون ولا شخص الا بواسطة المادة
 وعمله فيها وكلها كانت موديا او كانت له علة فية
 بالمادة كما متولد عن غيره والله سبحانه وتعالى
 منه بتقدير من التقادير **ولم يكن له** اي خلقه
كنوا اي مثله ومساويا **احد** على انه مطلق اي
 مساوية في قوة الوجود له لو ساواه في ذلك
 لكانت مساواته باعتبار الجنس والفصل
 فيكون وجوده متولدا من ان واج كما حصل
 من الجنس الذي يكون كالم والفصل الذي
 يكون كالم وقد ثبت انه لا يصالح بوجهات

يكون

ان يكون في شيء من الولادة له من وجوب وجوده
 بذاته فالتعني ان يساويه شيء وكان له اصل
 ان يوحى الظرف له بصلته لكن لما كان المقصود
 تعني المكافاة عن ذاته تعالى قدم فقد عاينهم
 ويجوز ان يكون حاله من المستكن في كنف او خيرا
 او يكون كمن حاله من احد وعطف هاتين على
 الجملة الواحدة روية ابو ابي ااهيم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
 لهابي ابن ادم ولم يكن له ذلك وسمنى ولم
 يكن له ذلك فاما تكذيبه اياه بقوله لم يبد
 لا بد اي وليس اول الخلق ياهون على من
 اعادته واما سمنه اياه فقوله اتخذ الله ولدا
 وانا له حد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفو
 احد وفراخمة يسكون الفا والمافون بعينها
 وفراخمة وقف بل لو اورد روية في فضايل فل هو
 الله احد احاديث كثيرة منها ما رواه البخاري
 عن ابي سعيد كذا روية رضي الله عنه ان رجلا
 بغيا فل هو الله احد يوردها فلما اصبح اليه
 الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
 يقولها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده انها لتعدن تلك القرأت
 فان قيل لم كانت بقوله تلك القرأت اجيب
 بان القرأت انزل الله نائلك احكام وتلكا وعند

ووعدو تلك الاسماء صفات فجمعت هذه السورة احد
 اله ثلاث وهو اله سما والصفات وقيل انها ثلاث
 نزل الغزاة كلهم عليه قصص متنها ونقار بظرفها
 وما ذاك اله لا حنواها عليه صفات الله تعالى
 وعدله وتوحيد وكفى بذلك دليلا لمن اعترف
 بفضائلها ومنها ما روي مسلم عن عابدة رضى
 الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
 رجلا في مربة فكان يقرأ في صلاتهم فيختم بقل
 هو الله احد فلما رجوا ذكره اذ ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاني قد بعثت ذلك
 ضالوه فقال لا بها صفة الرحمن وانا احب ان افراها
 فقال صلى الله عليه وسلم احبوه ان الله تعالى
 يحبه ومنها ما روي الترمذي عن انس بن
 مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال صلى
 الله عليه وسلم سمع وجبت قلت وما وجبت
 قال الحجة ومنها ما روي انس بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد
 خمسين مرة غفر ذنوبه ومنها ما روي سعيد بن
 المسيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد احدى عشرة
 مرة يترك الله قصيرا في الجنة ومن قرأها عشرين
 مرة يترك الله قصيرا في الجنة ومن قرأها

ثلاثين

ثلاثين مرة يترك الله ثلاث قصور في الجنة فقال
 عمران ذلك قصورنا فقال صلى الله عليه وسلم
 الله اوسع من ذلك ومنها ما روى الطبراني
 عن ابي هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه
 وسلم قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة
 الصبح اثني عشر مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات
 وكان افضل اهل الارض يومئذ ان النبي وروى
 انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله
 احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفت في قبر
 وامر من منضطة القبر وحملته المله بكه لا كرها
 حنك حنك من الصراط الى الجنة وقد اوردت
 احاديثها في التاليف وفي هذا القدر كتابته له ولي
 الباب ولها اسماء كثيرة وزيادة اله سما نزل
 عليه سرف المسمى احدها سورة التوحيد
 ثانيا سورة التوحيد ثالثا سورة التوحيد رابعا
 سورة اله حله من خامسها سورة الحجاء سادسها
 سورة الولية سابعها سورة السنة ثامنهم اسب
 لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجلال
 عاشرها سورة الثقة حادي عشرها سورة المعونة
 ثاني عشرها سورة الهدى ثالث عشرها سورة
 اله ساس قال السمت السموات السبع واله هود
 السبع عليه قل هو الله احد اربع عشرها العاقبة لها
 تمنع ثمة القبر ونفي النار خامس عشرها

سورة المختصر له ان الله بكه تخضر لا سماعها ان اخرا
سابع عشرها سورة البراءة لا بها براءة من الشرك
ثامن عشرها المذكرة لا بها تذكر العبد خالص
التوحيد ناسع عشرها سورة النور لا بها تنور
القلب الفسود سورة الافات قال صلى الله
عليه وسلم ان اقاله العبد الله قال الله دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذاب الله فقال صلى الله
عليه وسلم ان يجبرنا من عذاب الله ويدخلنا الجنة بوجه
حسن وجميع الاله حبابه بغير حساب فانه كرم
حليم وهاب ومارواه البيضاء ورك من انها فعل
لكم القراء فرواه البخاري ومن انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقولها الى اخيه فرواه
الترمذي والنسائي وعنهها والله تعالى اعلم

سورة الفلق مكية

في قول الحسن وعطاء وعكرمة ومدينة في قول
ابن عباس وفائدة وهي خمس ايات وثلاثة
وعشرون كلمة ويسمونها حرفا **بسم الله** الذي
لجميع لكونه الذي السميع كمال الطول
الرحيم الذي اتم على اهل وده جميع افئنا له
واختلف في سبب نزول هذه السورة **فل اعوذ**
رب الفلق قال ابن عباس وعائشة رضي
الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم فذلك اليه اليهود قلم يزلوا

به حتي اخذ من اظنه راس النبي صلى الله عليه
وسلم وعدة اسنان من منطه واعطاها اليهود
فحرقوه فيها وتولي ذلك لبيد ابن الاعمش
رجل من اليهود فثقلت هذه وقيل اعوذ برب
الناس فيه وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلب اية سحر حتي كانت
تجبل اليه الله صنع شيئا وما صنعته وانه دعا ربه
ثم قال اشعرت ان الله افئنا فيما استغفنيه
فيه فقالت عائشة وماذا يا رسول الله قال
جاني رجلان فجلس احدهما عند راسي والآخر
عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل
قال الاخر مطبون قال من طبعه قال لبيد بن
الاعمش قال فيما دامسط ومناطه وحق طلعة
ذكر قال فاني هو قال في ذروان وذروان
في بني ربيعة قالت عائشة رضي الله عنها فالتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الي عائشة
فقال والله لكان ماوها نفاعا لكنا وكان خيرا
روس السباطي قالت فقلت يا رسول الله
هله اخبرتم فقال اما فقد شغاني الله وكرهت
ان ابي عن الناس منه سوا وعن زيد بن
ارقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من
اليهود فاستكي ذلك اياما وانا جيتي بل عليه
السلام فقال ان رجلا من اليهود سحره وعقد

لكم عقدا في بئر كذا وكذا فابسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا فاستخرجها فجابها فجعل كلها
حل عقدة وجد لذلك حقة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانما نسط من عقال فاذكر
ذلك لليهودي وله رأي وجهه قط وروى
انه كان تحت صخرة في البئر فرفعوا الصخرة واخرجوا
حق الطلعة فاذا فيها ساطعة من راسه صلى
الله عليه وسلم والسنات مسطحة وعن مقاتل والكلبي
كان ذلك في وثر عقدة عليه احمد عشر عقدة
وقبل كانت معزورة باله برة فانزل الله تعالى
ها بن السور بنين وهما احديك عشر اية سورة
العلق خمس ايات وسورة الفاتحة ست ايات
كلها قرأ اية انحلت عقدة هي انحلت العقدة
كلها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه نسط
من عقال وروى انه يجبل لانه بطارز وجانه
وليس بواطي قال سفيان وهذا الشد ما
يكون من السحر وعن ابي سعيد كذا روى رضى
الله عنه ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد تسكبت قال نعم
قال بسم الله ارفعك من كل شيء يؤذيك ومن
سر كل نفس او عين حاسد والله يرفعك بسم
الله ارفعك فان قيل المستفاد منه هل هو بقضا
الله وقدره اوله فان كان بقضا الله وقدره

فكيف

فكيف بامر الله مستفاد مع ان ما قدر له بدوافع
وان لم يكن بقضا الله وقدره فذلك يقع في القدر
اجيب بان كل ما وقع في الوجود فهو بقضا
الله وقدره والله مستفاد ليعود والرضا من القضا
الله يدل عليه صحة ذلك ما روى الترمذي
عن ابي خزيمة عن ابيه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارايت
رقيا تستر في بها وروى تداوي به ونقاها تستبها
هل يرد من قضا الله سيابل قال هو من قدر
الله قال الترمذي هذا حديث حسن ومعنى
العود استحيى والنجى واعتصم واحترق والعلق
الصبح في قول الاكثري ومنه قوله تعالى فالتق
الاصباح لانه ظاهر في تغير الحال ومحال ان يوم
القيامة الذب هو اعظم قلق ينف ظلمة
القتا والهلكة لا لعبك والاحياء قال والقلق
لا لسكون والحركة كلما انشق عنه ظلمته لعدم
واوحد من الكاينات جميعا وروى عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه سجن في جهنم
وقال الكلابي وادني جهنم وقال الصحاح
لخلق وقيل المطهر من اله رضى وجهه فلقا
مثل خلق وخلقات وقيل العلق كجبال والسمو
تعلق بالمياه اب تشق وقيل العلق بين الجبال
لانها تشق من خوف الله تعالى ولفظ الرب

هنا وقع من سائر اسماءه تعالى لان العادة
من المصنوع تربية وما كانت الاشياء في عالم
يخلق وعالم الاله مر وكان عالم الاله مرجحاً **كل**
فكان السر محضاً في عالم يخلق خصه بالنعمة
فقال تعالى معهما فيها **من سر ما خلق** فخص
عالم يخلق بالنعمة منه لا بخصار السر فيه
والسر يكون اختيارياً من العاقل الداخل تحت
مدلول ما وعنه من سائر كجوانات كالغز والظلم
ونفس السباع ولدغ ذوات السموم وازار طبعها
كاحراق النار اهله كسموم وقيل المراد به
ابليس خاصة لا يخلق الله تعالى خلقاً من
ولاه السحر لانه به وباعوانه وجنوده وقيل
من سر كل ذنب وسر وقوله تعالى **ومن سر عاقب**
اذا وقب فيها وجه احدها ما روي عن عائشة
رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظر الي القمر فقال يا عائشة استمذي
بالله من سر هذا فان هذا هو الفاسق اذا وقب
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح
حسن فعليه هذا المراد به القمر اذا خسف وهو
ونهب صفوه او اذا دخل في الخاق وهو
اخر السر وفي ذلك الوقت يتم السحر المولود
للمريض وهذا مناسبه لسبب نزول هذه السورة
ثانيها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان الفاسق الليل اذا وقب اي اذا اقبل بظلمته
من السر وقيل يسمى الليل غاسقاً لانه يزد من
النهار والنسق البرد وانما امرنا بالنعوذ من الليل
لان فيه تنسرات فأت وقيل الموت ومنه قولهم
الليل اخفي للويل وقولهم اعذر الليل لانه اذا
اظم كثر فيه العدو وفيه يتم السحر والسند السر
اليه لانه يستل من حدوته فيه ناسها ان الربا
اذا سقطت وغابت ويقال ان الاله سقام تكثر عند
وقوعها وترفع عند طلوعها فلهذا امرنا بال
النعوذ من الربا عند سقوطها لانه الاله الاله
من الحيات ووقبه ضربه ونقبه والوقب النقب
ومنه وقبه الريد ولما كانت السحر اعظم ما
يكون لما فيه من تزييف المرء من لوجه وابيه
وابنه ونحو ذلك عقبه ذلك بقوله **ومن سر**
التفان في العقد اي الناس او النفوس او
الجماعات السواحر اللواتي تعقد عقداً في حبوط
وينفثن عليها ويرقبه والنقب النقب من رقب
وقال ابو عبيدة التفانات من نبات لبيد
بن اعظم البهمويك سحر النبي صلى الله عليه
فان قيل ما معنى الاله سفاضة من سر هذا
تبل ونة اوجه احدها ان بسفان من علمهم
الذي هو صفة السحر ومن ائمن في ذلك علمها
ان بسفان من فتن الناس بسحرهن وما

يجد عهم به من باطلهم قال لها ان يستفاد من
 نصيب الله به من السر عند نفوسهم قال الذي يحزن
 ويجوز ان يروا به من الناس المكيدات من قوله تعالى
 ان كيدكن عظيم نسبيها لكيدهن بالسحر والنفت
 في العقد اوله في نفقته الرجال يترصن لهم
 وعرضهن محاسنهن كانهن يسهرنهم بذلك
 تنبيهه اختلف في النفت في الرق فجوزوه
 الجهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر من احد
 من اهله نفث عليه بالموكذتين وروى محمد
 بن حاطب ان يده احرقت فاني النبي صلى الله
 عليه وسلم فجعل ينثف عليها وينكلم بكلام زعم
 انهم يحفظونه وروى ان قوما لاذع رجل منهم
 قالوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
 هل فيكم من راق قالوا له عني فجعلوا ثانيا
 فجعلوا لهم قطيعا من الغنم فجعل رجل منهم
 يقرأ فاتحة الكتاب ويرقي وينفل حتى يربى فاحذرو
 فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال وما بدر بكم اينارقية حذوا واقرئوا
 الي بسم والكر جماعة النفت والتفل في الرقي
 واحجاز والنفت بله ريق قال عكرمة لا ينبغي
 للمراق ان ينثف وله مسح وله يعقد وتبلات

النفت

النفت في العقد انما يكون مذموما اذا كان سحر
 مضر ابا لا رجاح وله بدان وان كان النفت لا صلاح
 له رجاح وله بدان فليس بمذموم وله مكروه بل
 هو مندوب اليه ولما كان اعظم حامل عليا السحر
 وغيره من اذ به الناس الحسد وهو عني زوال
 نفة الحسود للحاسد او غيره قال تعالى **ومن شر**
حاسد اي ثابت الة فضاف بالحسد معروف فيه
 واعظم الحساد الشيطان الذي ليس له واه له العي
 في ان الله نعم العبادات عن الة نسات بالفتلات
 ثم قيد ذلك بقوله تعالى **اذ احسد** اي اذا ظهر
 حسده وعمل بمقتضاه من بغى الغوايد المحسوم
 لانه اذا لم يظهر اثر ما اضر قلبه ضرر يعود منه علي
 من حسده بل هو الهنا ونفسه لا غنا منه بسرو
 غيره وعن عكرمة ابن عبد العزيز رضي الله
 عنه لم ار طالما اسبه بالمظلوم من حاسد وفي
 اشعار الة ادعا بما يحسد عليه من نعم الدارين
 لان غير الناس من عايش محسودا وما يحسودوا
 فان قيل لم عرف بعض المستفاد منه وان كان بعضه
 اجيب بان الغايات عرفت لان كل نفاضة
 شريفة ونكر عاسف لانه كل غاسف لا يكون فيه
 السرا انما يكون في بعض دون بعض وكذلك
 كل حاسد لا يضروا رب حسد محمود وهو الحسد
 في الخيرات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد

اله في الشئ كحديث وقال ابو تمام وما حاسد
 في المكر وهات حاسد وقال اخوان العلاء حسن
 في مثلها كحسد فائدة قال بعض الحكماء كحسد
 بارز ربه من غيرة وجه اولها انه يغضب كل نعمة
 ظهرت عليه غيرة فانها انه صناد فعل الله تعالى
 ان فضل يبره من سنا وهو يغفل بفضل الله
 راعيا ان اخذ اوليا والى تعالى او يزيد ذلك
 وروى النعمة عليهم خاسرها انه ايمان عدو
 الله بليس وكحسد له يقال في المجالس اله
 ندامة وله يقال عند امه بكية اله لعنة وله يقال
 في اله خزة اله عز عا احرا قال وله يقال من
 الله اله بعد ومفتا وروى عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال لله نذ لا يستجاب دعاءهم اكل
 الحرام ومكر الغيبة ومن كان في قلبه او احد
 للمسلمين وقيل المراد بكحسد في الهية اليهود
 فانهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم
 فان قيل قوله تعالى من شر ما خلق نفيم في كل
 ما يستعان منه فما معنى اله يستعان بعد من
 الفاسق والخائبات وكحسد احيى بانه قد
 خص شرهوه من كل شر خفا واهم وقالوا
 شر الهه المراهبي الذي يكيدك من حيث لا تعلم
 واخرج اله امام احمد عن البرقي بن العوام رضى
 الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال رب اليكم

داله هم قبلكم لكسد والبغضاء اله والبغضاء هي
 الحاقة فقال الله تعالى ان يحفظنا وحبيبتنا منه
 انه كريم حواد وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم
 قال لقد انزلت علي سوريات ما انزل مثلها وروى
 انه ما عهد انه صلى الله عليه وسلم قال وانك ان
 تقر اسودتي لا احب وله ارضي عند الله منها
 معني المعوذتين وعن عتبة ابن عمار ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل
 ما يقود به المؤمنون قلت بلى يا رسول الله
 قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
 وما روى الزمخشري ولم يقله البغضاء وبه هناك
 قال في احرا السورة اله نعمة عز رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين تكافوا بالكتب
 التي انزلها الله تعالى حديث موصوع
تفسير سورة الناس
 وهي ست ايات وعشرون كلمة وستون حرفا
بسم الله المحيط بكل باطن كاحاطة بكل
 ظاهر **الرحمن** الذي عمت بنيه كل باد وها هو **الرحيم**
 الذي خص اهل وداده باتمام النعمة في جميع امورهم
 اله واله والخر وما امر الله تعالى بنيه بالشفقة
 مما تفعل ان يستفيد من شر الوساوس بقوله تعالى
قل ايها السارق ارمي يدي **اعوذ** بكتبهم اي اعنصم
 والتجني برب ابي مالك وخالف **الناس** وخصهم بالذكر

وان كانت رب جميع المخلوقات لا منين احد من الناس يعظمون فاعلم بذكرهم انه رب كلهم وان عظموا الثاني انه امر بالستعاذة من شرهم فاعلم بذكرهم انه هو الذي يعيد منهم قال الملوك دعه الله والرب من له ملك الرق وحلب بخيرات من السماء والارض وانفاذها ودفع الضرور ورخصها والنقل من النقص الى الكمال والتدبير العام العايد بالحفظ والتهيم على المربوب وقوله تعالى **ما لك الناس** انارة الى انه تعالى لما انفرد بربوبيتهم وملكهم لم يترك في ذلك احد فكل له هو وحده اللهم لا يسرك في الالهية احد وقد استملت هذه الاضافات الثلاثة على جميع قواعد الالهيات وتصفت معاني اسمائه كسني فان الرب هو الغادر لك الخالف الى غير ذلك مما يتوقف الاله صلح والرحمة والقدرة الذي هو معني الربوبية عليه من اوصاف الكمال والملك هو الاله من الناهي عن المذل الى غير ذلك من الاله سما العايدة الى العظمة والجل والاله فهو كجامع لجميع معاني الاله سبحانه المستند حديرا بانبياءه وقد وقع في ترتيبها على الوجه الالهي الدال على الوحدة انبذ من راي ما عليه من النعم الظاهرة والباطنة علم ان له مربيا فاذا رجع في المروج في درج معارفه

سجانه علم انه عني الكل والكل اليه وعن امره تجري امورهم فيعلم انه ملكهم ثم يعلم بانفراد تدبيرهم بعد ابد اعم انه المستحق للالهية لانه لا فيها فابدية قد اجتمع جميع العرف في هذه السورة على اسقاط الالف من ملكه بخلاف الفظة لا مصني لان الملكة اذا اصبغ اليه اليوم اخبره اخنصاصه بجميع ما فيه من جوهر وعرض وانه له امر له عدمه وله مشاركة في شيء من ذلك وهو الملك بالضم واما اضافة الملك الى الناس فانها تستلزم ان يكون ملكهم فلو قرئ به هنا لنقص بالضم واظهر في الالهيات ان الالف في المضاف وحذفها من المضاف اليه لا المقصود من السيف انه سجانه يعطي الملكة الملك من بيا ويمتعه من بيا والملك بكسر الميم اليه بهذا المعني واسرار كلام الله تعالى اعظم من ان تحيط بها المقول وانها غاية اولى العلم كندلها بما ظهر منها تنبيه لا يجوز في ملك الناس والاله الناس ان يكونا وصفين لرب الناس وان يكونا بكتين وان يكونا عطفين بيات واقتصر عليه الترخيب قال كقوله سيرت ابي حفص الفاروق بين يملك الناس ثم زيد بياتا لانه الناس لانه قد يقال لغيره رب كقوله تعالى اتخذوا اعبادهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال

ملكه الناس واما الله الناس فخاص له سر
فيه فجعل غابة البيات فان قيل هله الكفى باظهار
المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة
اجيب بان عطف البيات فكان مظنة لظهور
روح الله ضمير من سر الوسواس وهو اسم
معني الوسوسة كالنزول المعني النزول وما
المصدر فوسواس بالسر كنز ال المعني النزول
واما المصدر فوسواس بالكسر والمراد به النزول
سيطان سمي بالمصدر كانه وسوس في نفسه
له ذنوبه ونفله الذي هو عاكف عليه ان
اريدن الوسواس والوسوسة الهوت الخفي
وقال الحسن الصايد والكلاب واصوات الكافي
وسواس السيطان يجرب من ابن ادم يجرب
الدم كما في الصحيح فهو وسوس بالذنب سرا
ليكون احاي ولا يزال بزينة وبغير الشهوة الداعية
اليه حتى يوقع الناس فاذا اوضحهم وسوس
لغيره ان فله فافعل كذا حتى ينفضه بذلك
فاذا اقتضج زاد حارة على امثال ذلك له
يقول قد وقع ما كنت احذره فله يكون سبي
عن الذي كان فيجري على الذنب ولما كان
الله تعالى لم ينزل داله انزل له دوا عيس
السام وهو الموت وكان قد جعل دوا الوسوسة
ذكره تعالى فانه يطرد السيطان ويغير القلب

ويصفيه

ويصفيه وصف سبحانه الوسوس عنه استعمال
الذوات قوله تعالى **لكناس** اي الذي عادته
ان كنس اي يتوارى ويخاف ويخفي بعد
ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذكر خفي وكلما
بطل عاد اليه وسوسه فالذكر له كالقاسم
التي يقع المقصد فهو شديد الغور منه ولهذا
كان الشيطان المؤمن من يله كاحي عن بعض
السلف ان المؤمن يصيب سيطانه كما يصيب الرجل
بغيره في السفر قال قتادة لكناس خروص
الكلب وقيل كخرطوم كخرير في صدره لسان
فاذا ذكر المبد خنس ويقال راس كراس كحبة
واضع راسه على عمرة القلب بحبه وحيدسه
فاذا ذكر الله خنس ورجع ووضع راسه فذلك
قوله تعالى **الذي يوسوس** اي المصنطرين اذا غفل
عن ذكر ربهم من غير سماع فقال مقاتل ان
السيطان في صورة خنثى يجرب من ابن ادم
يجرب الدم من عروقه سلطان الله تعالى على
ذلك وقال القرطبي وسوسة هو الدعاء الي
طاعته بكلام خفي يصل لمخومه الي القلب من
غير سماع صوت ثنيه يجوز في محل الذنب
يوسوس الحركات الثلاثة فالحر على العفنة
والنصب على الشتم وكين ان ينف الفاري
حاي لكناس ويبيدك بالذي يوسوس على احد

في صدور
الناس

هذه بين الوجهين وقوله تعالى **من لحيته** اي لحيته
الذين هم في غاية السوء والفرح والهناء **والناس**
اي اهل الاضطراب والذبذبة بيان الذي
يوسوس علي ان الشيطان ضربات جهنم
وانني كما قال تعالى شياطين الكفر والانس ويجوز
ان يكون بدله من ذبي المومنين من الكفر والانس
وقيل غير ذلك قال الحسن هما شيطانان لنا اما
شيطان الكفر فيوسوس في صدور الناس واما
شيطان الانس فياتي عليه نية وقال قتادة ان
من كثر شياطين الانس قال او من الانس
شياطين قال نعم لقوله تعالى وكذلك جعلنا
لكل بني عدو شياطين الانس ولكن الية
وذهب قوم الي ان المراد بالناس هنا الكفر
سواء بذلك ناسا كما سوارجاله في قوله تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الكفر وكانوا نورا في نور تعالى قل ادعي
الي انما استمع نفر من الكفر وكانوا قوما نقل
الفراغ عن بعض العرب انه قال وهو يحدث قوما
من الكفر فوقفوا من انتم فقالوا اناس من الكفر
فالي هذا يكون والناس عطف على الكفر
ويكون النكر يرمي لاختلاف المعنيين والكفر جمع
حي كما يقال انسي وانسي والها لنا نبي لجماعة
وقيل ان ابليس يوسوس في صدور الناس

فالي

فالي هذا يكون في صدور الناس عام في الجميع
ومن كثر والناس بيان لما يوسوس في صدور
وقيل معنى من لحيته الناس اي الوسوسة
التي تكون من لحيته والناس وهو حديث النفس
قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحاور
له مني عما حدثت به انفسها ما لم تعلم او تتكلم
به وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ترابا نزلت الليلة
لم ير مثله قط اعوذ برب العلق واعوذ برب
الناس وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا احذركم بافضل ما تقولون المستوف
قلت بلي قال قل اعوذ برب العلق وقل اعوذ
برب العلق وقل اعوذ برب الناس وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوى الي فراشه كل ليلة جمع كفيه
فنفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب
العلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما
استطاع من جسده يبدأ بهما راسه ووجهه
ما قبل من جسده يضع ذلك ثلاث مرات
وعن عائشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استاك يقرأ عليه او مسح عنه
بيده رجاء بركتها وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد

الا في السنين رجل انا الله القرات فهو يوم
 به انا الليل وانا النهار وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله ايه اعمال
 احب اليه الله تعالى قال له حال امرئ حال وما
 حال امرئ قال الذي يضرب من اوله القرات
 الي اخره كلما رجع امرئ رجع اليه هرب
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما اذن الله لبي ما اذن لي حسن
 الصوت لا القرات يجرب به لطيفة تختم بها كما
 ختم الرازي رحمة الله تعالى نفسه وهو
 المستعان به في السورة الاله مذكور بصفة
 واحدة وهي اية رب الفلق والمستعان منه
 ثلثة انواع من الاله فات وهي الفاسق
 والنفقات والحاسد واما في السورة الثانية
 فالمستعان منه مذكور بصفات ثلثة وهما الرب
 والملك والاله والمستعان منه افة واحدة وهي
 الوسوسة والفرق بين الوهمي ان الشايب
 ان يتعدى بقدر المطلوب فالمطلوب في السورة
 الثانية سلامة الدين وهذا تنبيه علي ان
 مضرة الدين وان قلت اعظم من مضار الدنيا
 وان عظمت وهذا اخر ما يسره الله تعالى من
 السراج المنير في الاله عانة علي معرفة بعض
 معاني كلام ربنا الحكيم الخبير قد و لك تغيرا

كانه

كانه سبيكة عجم او درمقند جمع التباير
 معظمها ومن القرات متواترها ومن الاله قاريل
 اظهرها ومن الاله حاديت صحتها وحسنها محرر الله
 يل في هذا المعنى مظهر الاله وقايت استعملنا
 الفكر فيها انا الليل حين فان ظفرت بغاية ساردة
 فادع لي بالحقا وقوا المعقرة او بذلة قدم اولسان
 فانح لها باب النجاون والمعدرة فله بد من
 عيب فانكجده فسامح وكن بالستر اعظم منغل
 فمن ذالذية ما ساقط ومن له المحاسن قد
 تمت سوية ختم من ل وانا اعوذ بكلمات الله
 الكاملة التامة والوزن كنف رحمة التامة
 العامة من كل ما يظلم الدين ويظلم اليقين
 او يرد في العاقبة بالندم او يقدم في الالهيات
 المنوط بالهم والدم واساله بخضوع العنف
 وخشوع البصر ووضعه كد لجله الاله عظم الاكبر
 مستغفا اليه بقره الذي هو السببية في
 الاسلام متوسل بسيد الاله نام عليه الصلاة
 والسلام وبالنوبة المحصنة للنام وبما عنت
 به من مصابرين علي نواكل من القول وتخلله
 من الخطي ثم اساله بحف صراط المستقيم
 وقرانه المجيد الكريم وبما عنت من كبح اليمين
 وعرف الخبي في عمل هذا التفسير المبين عن
 حقايقه المختص عن مضائقه المطلع علي

عزامضه المنيب مداحه المكنز بالقوايد
 التي له توحيد له فيه المحيط بما له بكننه من بديع
 الفاظه ومعانيه مع الاله مجاز لكاذق المفضول
 وتجنب المسكر الملوك متوسط الحكم وحذر الامور
 او ساطرها له نضر بطلها وله افراطها هذا ولسان
 التقصير في طول مدحه قصير فاسال الله تعالى
 الكريم الذي به الضر والنفع والاعطاء والمنع
 ان يجعله لوجهه خالصا وان يبدركني بالطاقه
 اذا الظل اصغر في الغيبه فالصاوان تنقلب
 مني انه هو السميع العليم وان ينفع به من
 تلقاه بالقبول انه جواد كريم وان يخفف عني
 كل تعب ومونه وان يعبدني بحسن المعونه
 وان يهب لي خاتمة خير ويتنيب مصير
 السوء ويخاوين عن فرطاتي يوم التدارك
 وله يفضحني بها عليه روض الالهاده انا والديه
 واقاربني ومساخني واحبالي ويجلنا دار النام
 من فضله بوسع طوله وسايغ بوليه انه هو
 كجواد الكريم الرؤف الرحيم وهذا سبي ما كان
 في قدرتي واني والله معترف بقصر الباع
 وكثرة الزلل ولكن فضل الله تعالى وكرمه
 لا يعمل بشي من العلل فلهذا ارجو ان يكون
 منصفنا باحدى كصالح الثلاث التي انا ما
 ابن انقطع عمله الاله منها بل ارجو من الله الكريم

اجتماعها

افقر المباد

اجتماعها انه كريم حليم قال المؤلف رضي الله تعالى
 عنه وارضاه وجعل لكتبه متقلبه ومناه وكان
 الفراغ من تأليفه يوم الاثنين المبارك ثالث
 عشر صفر الحرام من شهر ربيع سنة ثمان وستين
 وستماية من الهجرة النبوية عالى صاحبها
 افضل الصلاه والسلام على يد مولفه فقير
 رحمه ربه القريب محمد ابن احمد الربيعي لخطبه
 عقر الله تعالى له ذنوبه وسرق في الدارين
 عيوبه والمسلمين ولحمد لله رب العالمين وصلاه
 الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين
 والمرسلين والصحابة والتابعين وذابيعهم احسن
 الي يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

وله حول وله قوة الاله باله العلي العظيم
 وكان الفراغ من كتابة هذا الخبر
 الشريف يوم الاله حد المبارك
 ثلثة عشرة ايام خلت من شهر
 شعبان سنة من هجرة
 من لاله الف والشر عالى يد
 افقر المباد

خفاجي اللهم

اعف عنك

الوالد

محمد